

رواية جبل الوريد كاملة



بقلم الكاتبة ياسمين عادل

للمزيد من الرويات بصيغة pdf

زوروا موقعنا موقع ايجي فور تريندس

www.egy4trends.com

www.egy4trends.blogspot.com

او عن طريق محرك البحث جوجل بكتابة

اسم الموقع ايجي فور تريندس

°°~ هذه الحرب لن تنتهي .. وهذا القدر
الذي جمعنا قد بدد أحلامنا أيضًا ، فأصبحنا
گسراب لا وجود له .. وإن كان حُبك هو حبل
الوريد ، فقد فرقنا دمّ حبل الوريد ~°

۱

~ ~ حبل الوريد ~ ~ +

((الفصل الأول)) +

_ أنتشرت الصحافة ووسائل الإعلام
المختلفة التابعة للعديد من القنوات
الفضائية الشهيرة وللمواقع الإخبارية
المعروفة أيضًا .. لتصوير هذا المشهد ، فقد
تم تنفيذ حُكم المحكمة الصادر ببراءة "
ريان النعماني " ، نجل أحد رجال الأعمال

المشهورين بمصر والوطن العربي " طاهر
النعمانى " ..

تجمعت الحشود وأجتهدوا ليصلون إليه
ويخترقون حلقة الحراسة الخاصة من حوله
ويستطيعون تصويره أو إقامة حوار صحفي
معه يفسر فيه ملبسات القضية ، ولكنه
كان في حالة هياج عصبى جعلته يصيح في
الجميع ليتحركو من حوله ويتركوه وشأنه ..

أستطاع رجاله أن يقذفو به داخل سيارة
والده سريعا لتبدأ السيارة في التحرك بعيدا
عن هذا الجمع المحتشد ، ثم أستقل رجال
الحراسة السيارة الأخرى لتعقب أثرهم ..+

أنتقلت عيني " طاهر " نحو ولده ليقرا في
تعايير وجهه كما غير عاديا من الحقد والغل
، البغض والكرهية ..

فأشاح بصره عنه وهو ينطق بلهجة حازمة+

- إهدى ياريان ، المفروض تكون مبسوط
إنك طلعت منها بعد كل اللي حصل ومش
هتقضي عمرك وشبابك كله في السجن+

_ أنتقل ريان ببصره فجأة نحو والده ، وقد
كانت حدقتيه يشعان بالغيظ .. هناك ، حيث
تكمن نواياه الشرسة في لمعان بؤبؤي عينيه
، سحب نفسًا عميقًا لصدره ونطق بصوت
خشن+

- مش عايز أهدا ، عايز أفضل في ثورتي
وغضبي .. عشان أدمر الأخضر واليابس
طاهر وهو ينتقل ببصره إليه وقد أحتدت نبرة
صوته : هي كلمة واحدة ، هتسيب كل اللي
فات وتبص للي جاي .. الشركة بتقع ياريان
وقريب هيعلنو إفلاسنا

ريان وقد ظهر شبح إبتسامة مُغترة على
ثغره المُزين باللحية : مفيش حاجة هتحصل
من دي .. لكن من هنا ورايح محدش
هيقفني غير عقلي انا وبس+
_ أشار نحو رأسه .. وأنعقد حاجبيه وهو
يتابع+

- مش همشي ورا كلام حد ، دماغي وبس
يانُعْماني+

_ ترك التدقيق في وجه والده العجوز ، ثم
نظر للسائق وهو يلقي عليه بالأمر و.....+
- متطلعش على القصر ، وديني الشركة+
((ريان النعْماني .. تجاوز الثامنة والعشرين
من العمر حديثًا ، بشرته حنطية بدرجة
فاتحة .. وعيناه بُنية ، تتمثل ميزته في وسامة
ملامحه الشرقية ، وينتمي لأحد العائلات

الراقية ذات النفوذ والمكانة في المجتمع ..
ليس بالعريض ولكن جسده متناسقًا
رياضيًا ..

له من الأخوة اثنين " تاج - مراد ")+

+.....

_ في هذا المكان المُقدس .. حرم الموتى
ومسكنهم ، حيث رائحة الموت المنتشرة في
الأرجاء والزوايا ،

والتي تداخلت مع رائحة الأتربة والغبار ..

_ وقفت هي بردائها الأسود الكاحل أمام قبر
والدها الراحل ومن حولها رجال حراستها
الخاصة .. دققت بصرها على أسم والدها
المحفور على القبر " جلال الدغيدي " ،
وأنصتت بأذنانها لصوت قارئ القرآن وهو يتلو
بعض آيات الله .. فترقرقت عبرة من أسفل

نظارتها الشمسية السوداء لم تستطع كبحها
.. فالفقيد هو قطعة غالية أقتُصت من قلبها

،

مدت أناملها لنزح هذه العبرة سريعًا قبيل
أن يلحقها أحد رجال الحراسة الخاصة .. ثم
رفعت النظارة عن عينيها لتأخذ محلها فوق
رأسها ،

أمسكت بباقة الزهور الملونة التي أحضرتها
ثم نثرتها أعلى القبر وهي تغمغم بصوت
خفيض +

- وحشتني أوي يابابا ! مكنتش أتخيل إنك
هتسيبني في كل ده لوحدي +

_ سحبت شهيقًا عميقًا لصدرها وزفرته
دفعة واحدة ، تذكرت آخر أيامه معها .. وجمال
بخاطرها كيف كان يُدللها منذ أن كانت

صغيرة لا تعي شيئًا ، قبضت عينيها بتألم
وهي تتظاهر بالقوة والصلابة .. لتجد أحد
رجالها يتقدم نحوها وينحني بجذعه عليها
ليهمس بجوار أذنيها+

- الحُكم اللي صدر ببراءة ريان أتنفذ النهاردة
، وزمانه دلوقتي في الطريق لقصر النعماني+
_ تقلصت عضلات وجهها وأنعقد ما بين
حاجبيها حتى أنكمشت هذه المساحة
الفارغة .. أشارت بيدها للقارئ حتى يتوقف
، ومن ثم أتقل أحد رجالها ليدس في كفه
حفنة من النقود ..

خرجت كارمن من محيط القبر ووقفت
أمامه بصلابة مولية ظهرها له وهي تنظر
نظرة شمولية للمكان المخيف هذا والذي
تشع فيه رائحة الموت ، لمعت عيناها

بوميضًا غريبًا ، ثم ألتفتت برأسها وهي

تهتف بلهجة متوعدة+

- من الزوء إننا نبعثله هدية بمناسبة خروجه

من السجن ، ولا إيه !؟

- أوْمِرني وانا عليا التنفيذ+

_ أبتسمت كارمن إبتسامة خبيثة وهي تعيد

نظارتها لتُخبئ عينيها مرة أخرى ، ثم

نطقت+

- أنا هقولك تعمل إيه بالظبط .+

((كارمن الدغيدي - سليلة عائلة الدغيدي ،

الأبنة الوحيدة لوالدها " جلال الدغيدي " ..

تمتلك شقيقًا واحد يصغر عنها بثلاث

سنوات فقط ، هذه الجميلة التي فازت بأحد

مسابقات ملكة الجمال .. لأحلى عيون

مصرية ، تمتلك عينين خضراوتين ، يتغير

لونهما تحت ضوء الشمس.. غزيتوتين
تلمعها بزيت الزيتون .. بشرتها بيضاء صافية
، أنفها معقوف وشفتيها مكتنزتين لحد ما ..
تبلغ من العمر ستة وعشرون عامًا))+

+.....

_ قرر طاهر ترك ولدهُ يذهب لمقر الشركة
بنفسه وبمفردهُ بناء على طلب " ريان " ..
وكانت الصدمة للجميع هي رؤية ريان وهو
يخط بقدمهُ مرة أخرى داخل الشركة ، ولكن
بملامح مختلفة عن كل مرة رأوه فيها ، هذه
المرّة تبدو على ملامحه الجلادة والقسوة..
أبتعدت البشاشة عن وجهه ، ولكنه ما زال
محتفظًا بجاذبيتهُ ووسامتهُ الشرقية .. وما
زاد من قسوة ملامحهُ هي هذه اللحية التي
نبتت أثناء إحتباسهُ بين جدران السجن ..

والتي فضّل الإحتفاظ بها وعدم إزالتها ..
_ أمر ريان مدير الأعمال الخاص بوالده أن
يُعدّ لإجتماع طارئ وبصورة عاجلة في غضون
نصف ساعة ..

يكون فيها قادة الأقسام ومديريها .. وبعض
من ممثلي الموظفون في الشركة ، بينما
جلس هو في حجرة المكتب الخاص به
منتظرًا إنتهاء هذه التحضيرات التي كلفهم
بها .. كان ريان منشغلًا بالإطلاع على أحد
أهم المشروعات للشركة ، ولج إليه المدير
العام ليبلغه بإنتهاء التحضيرات الخاصة
بالإجتماع .. فتحرك ريان مغادرًا قاعة مكتبه
ومتجهًا صوب قاعة الإجتماعات ، كان
الجميع قد أخذ كل منهم محله وبقى
مقعده الجلدي المُترأس للطاولة المستطيلة
فارغًا ، فأعتلاه بجلسته ورفع ساقًا أعلى

الأخرى .. حدج الجميع بنظرات خالية من
التعبيرات وكأنه يحفظ وجوههم ، ثم أشار
للمسؤل عن جهاز العرض لبدء التشغيل ..

أنصت الجميع لحديث المستشار المالي
لمجموعة شركات النعماني وهو يفسر
أسباب إنحدار الأسهم الخاصة بالشركة مما
نتج عنه إفلاس حقيقي لمخزون الخزنة
العامة للشركة .. ثم عرض الخطة المُتاحة
لعبور الأزمة دون المجازفة ..

كان الجميع في حالة تأهب حتى ينتهي
المستشار المالي من حديثه فيبدأ كل منهم
بإبداء رأيه ..

في حين كان ريان قد أنفرد بنفسه عنهم ،
وراح يفكر في أمور أخرى تخصه .. هذه
الظروف العصيبة التي مر بها ووالدهُ
وشركاتهم ، والمتسبب الحقيقي في ذلك ..

فلمع أمام عينيه سريغًا أسم (جلال
الدغيدي) ، أحتقن وجهه وأحمر لون بشرته
.. وبحقد شديد ضغط على فكيه بعنف
ليهتز صدغيه الثابتين ، ولكن سرعان ما
تدارك الأمر قبيل أن يشعر به أحد الحاضرين
، ورفع بصره نحو المستشار ليستمع لعبارته
الأخيرة+

- كده مفيش قدامنا غير إننا نستعين
بالشركاء الأجانب في المجموعة و.....+

_ قطع ريان حديثه ، ونهض عن مقعده
ليتجه نحو شاشة العرض الكبيرة .. وقف
أمامها لثوانٍ قبل أن يهتف بنبرة مرتفعة+

- مش هلجأ لأي شريك أجنبي ، وأول فرصة
هتجيلي عشان أتخلص منهم هتخلص ومن
غير تردد

المستشار وهو يذم على شفتيه بتبرم
متسائلًا : يبقى في حلول تانية عند سيادتك !

ريان وهو يتفقد مؤشرات البورصة التي
تسببت في إفلاس مجموعة شركات والده :
آه+

_ أستدار بجسده لينظر للجميع ، ثم نطق
بعبارة جعلتهم يُصعقون من هول ما دار
بخُده و....+

- إحنا هناخد قروض كبيرة من البنوك
بضمان المجموعة ، عارف إنها مجازفة كبيرة
خصوصًا إن وضعنا صعب ، لكن مفيش حل
تاني هقبل بيه غير ده

المستشار وقد أنفجرت شفتيه غير مصدقًا :
حضرتك كده هنضيع المجموعة كلها ، لأننا

مش ضامين إن الشركات هترجع زي الأول

، كده إحنا بنرمي نفسنا في النار

ريان وهو يستدير برأسه لينظر إليه

بإستخفاف : عارف ، واللي بيخاف من النار
يقدم إستقالته وأنا هقبلها فورًا وبدون تردد+

_ ألفت لينظر للجميع بنظرات جامدة ، ثم

كور قبضتيه ليضرب بهما على سطح

الطاولة وهو يزأر بصوته هاتفًا+

- الشركة دي كانت بيتكم التاني ، كلكوا كلتو

من خيرها ، ودلوقتي لو مش عايزين تقفوا

وراها عشان ترجع أحسن من الأول يبقى

متلزمونيش ، الفترة الجاية أصعب فترة

هتمر على تاريخ الشركة كلها ، اللي مستعد

يقف معنا أهلا بيه ، اللي مش عايز في

ستين ألف داهية .. والقرار ليكم+

_ بدأت الهمسات والغمغات ترتفع بين
الحاضرين بينما انسحب ريان من بينهم
ليترك محيط القاعة بالكامل وينتقل لمكتبه
.. وتركهم في حيرة من أمرهم ، فماذا هم
بفاعلين في حضرة قرارات ريان المفاجئة
وتغيير إستراتيجيته في التعامل مع
الموظفين ؟ .. كل منهم وضع علامة
إستفهام لسؤاله وتركه بدون إجابة ؟ ..
+.....

_ في هذه الظلمة الليلية .. وأسفل هذا
البساط الأسود المُزدان بالنجوم المتلألئة ،
سار ريان بسيارته عقب أن أمر السائق
بالإنصراف .. كانت الشوارع هادئة على غير
عادتها ، فلم يشعر بالوقت الذي مرّ عليه
وهو يقود سيارته ، ليجد نفسه أمام البوابة
الإلكترونية لقصر " النعماني " والباب

الزجاجي ينفث أمامه ببطء ليكشف عن
ساحة الحديقة الفسيحة بالقصر .. مرق
الرواق الرخامي في لحظات معدودة ثم
توقف ليترجل عن سيارته ويدلف لداخل
القصر ..

وجد شقيقته الصغرى " تاج " في إنتظاره
والعمة " مايسة " أيضًا .. أستقبلوه بالقُبل
والأحضان العنيفة عقب غيابه عنهم فترة
طويلة ، ثم جلسن بصحبته يتوددون إليه
بالحديث و.....+

مايسة : أنت وحشتني أوي ياريان ، ليه
ياحبيبي مكنتش بترضى تقابلنا لما نجيلك
زيارة+

_ أخفض ريان رأسه بضيق ثم نطق من بين
شفتيه المغلقتين+

- مكانش ينفع حد يشوفني في أصعب
لحظات حياتي يا عمتي ، كان صعب عليا
تاج وقد أنعقد حاجبيها بضيق لأجله : وكان
ليه من الأول ياريان ، كنت آ...+
- _ أنتفض من جلسته بتشنج وهو يرمق
شقيقته بحدة ثم نطق+
- أنا مش عايز حد يفاتحني في الموضوع ده
ولا يتكلم عنه قدامي+
- _ وقبل أن ترد هي عليه بالإعتذار ، كان قد
أختفى من أمامها بخطوات سريعة لينفرد
بنفسه عنهم .. في حين أتجهت مايسة
ببصرها نحو " تاج " ورمقتها بعتاب وهي
تقول+
- ليه كده ياتاج ، مش أتفقنا مش هنتكلم في
الموضوع ده تاني !

تاج وهي تطرق رأسها بندم : sorry ، كنت

عايزة أهون عليه

مايسة وهي تطلق زفيرًا مختنقًا : مش
بالسهولة دي ! اللي حصله مكنش سهل أبدًا

+..

((تاج - الشقيقة الصغرى لريان ، والتي
تبلغ من العمر واحد وعشرون عامًا .. تدرس
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وقد وصلت
للسنة الأخيرة بها .. هي المدللة في هذه
العائلة ، حيث إنها الأصغر عمرًا بين الجميع ،
لا تختلف ملامحها عن شقيقها .. فقد
أحتفظت بملامحه بل وأجمل منه أيضًا))+
_ أشعل ريان الغليون الخاصة به عقب أن
قام بحشوها بالتبغ .. ثم بدأ بالتدخين منها ،

وقف في الشرفة الخاصة بحجرته يسترجع
لحظات مما مضت عليه .. ورغمًا عنه
ترقرقت عبرات ملتهبة من بين جفنيه لتبرز
مدى حالة الضعف التي يُعايشها .. والتي
تتناقض مع هذا البركان المشتعل بداخله ..

فنزحها سريعًا وهو يخفض بصره ، لتقع
عينيه على أحد الحرس المسؤولين عن
حراسة القصر وهو يمسك بباقة ورد كبيرة
من الزهور الصفراء اللون .. فضيق عينيه
بإستفهام قبل أن يتحرك مغادرًا لحجرته
ليهبط لأسفل متعجلًا ..+

كانت شقيقته " تاج " هي التي تستقبل
باقة الزهور عندما كان هو يهبط درجات
السلم .. أثاره لون الورود ، حيث كان اللون
الأصفر من أبغض الألوان لديه ..

ألتقطت " تاج " الباقة وتحركت للداخل
عقب أن أوصلت الباب الخشبي الكبير
وأنتقلت بخطواتها نحو عماتها وهي تغمغم
بصوت مسموع+

تاج : ريان بيكره اللون ده أوي

مايسة :شوفي كدا جاي من مين !

ريان وهو ينهي آخر درجة من السلم متجهًا
نحوها : وريني ياتاج، أنا هشوف من مين+
_ كانت البطاقة الصغيرة المرفقة مع الزهور
مدفونة بداخل الأزهار .. فألتقطها بعنف وراح
ينظر لها بتدقيق ليقراء+

((أستعد لجولات كثير جاية هتكون انت

الخسران الوحيد فيها .. نسيت أقولك

مبروك ، بقيت ردّ سجون))+

_ لمعت عيناه بغيظ شديد ، وصرخ بصوت مرتفع وهو يلقي بالباقة على الأرضية ويدعسها بقدمه عدة مرات متتالية ..

ذُعت تاج من ردة فعله المفاجأة والتي أصابتها بالخوف منه ، فتراجعت للخلف لتقف وراء عمته وكأنها تحتمي بها ..

بينما تسلطت عيون مايسة عليه لترى إنساناً آخر غير ذاك الذي عهدت هي لتربيته طيلة السنوات الماضية ..

تحرك ريان ليغادر القصر بخطوات متعجلة وكأنه يأكل الطريق بقدميه .. حاولت مايسة أن تلحق به ولكن....+

مايسة : ريان ، أستنى يابني !

تاج وهي تبتلع ريقها بتخوف : هو في إيه

ياعمتي !؟

مايسة وهي تنظر لنقطة ما بالفراغ : كارمن

+

((مايسة ، الشقيقة الكبرى لطاهر النعماني

.. والتي عهدت لتربية أبنائها عقب وفاة

والدتهم منذ عدة سنوات ، لم تحظى بحياة

أسرية طبيعية وسعيدة .. ولم تُكرم بالزواج

والإنجاب ، ولكنها أتخذت من أبناء شقيقها

أولادًا لها))+

+.....

_ أعتلت المقعد الخشبي القديم والمتأرجح

، كان والدها قد أبتاع هذا المقعد لنفسه

بثمانٍ باهظ منذ العديد من السنوات من أحد

المزادات العلنية لبيع أثاث ملكي تابع لقصر

من قصور الأمراء ..

لم يكن مجرد مقعد ، بل قطعة فنية نُقش
عليها زخرفات عثمانية بديعة .. تعود به تارة
وتتقدم تارة أخرى ، بينما كانت رأسها الثقيلة
مستندة على ظهره ..

ليأتي هو من الخلف ، أسند كفه على كتفها
قبل أن ينحنى بجزعه ويستند على مسندي
المقعد .. حيث ثبته وبقى محاوِّطًا لها ، ثم
ردد بصوت منخفض+

قُصي : هتفضلي في الحالة دي لحد أمتي! ،
أنا مبستحملش أشوفك في الحالة دي
كارمن وقد تجمعت الدموع في مُقلتيها : لحد
آخر عمري ، هفضل أعاقب نفسي
قُصي بلهجة صادقة : أهدلك الأرض وأسويه
بيها لو عايزة ، بس مشوفكيش كده ، أنا

مبتحلمش دمعة واحدة تنزل من عينيكي ،
بحس إني عاجز+

_ ترقرت عبرة خائنة من عينيها ، فكان
إبهامهُ أسرع من كفها ، لينزح هذه العبرة
ويقبض عليها بداخل كفهُ وكأنه يوارئها ..

هو يعشقها عشق مرضي ، عشق يصل لحد
الخوف من ظهور دموعها .. مسح بكفهُ على
صدغها وأنحنى برأسهُ ليُقبل رأسها بعمق ،
حتى أرتجفت هي .. فدفعته برفق
ليستجيب هو ويتعد للخلف ، كادت تنطق
و....+

- قُصي أنا.....

قُصي وهو يضع أصابعه على شفثتها :
ششش ، سيبيني أتكلم براحتي+

_ تنهدت بثقل شديد وهو تحاول أن تهتز
بالمقعد مرة أخرى .. في حين تواجدت
المُربية الخاصة بها في المكان ونطقت
بأسلوب معترض+

لطيفة : كارمن ، الأمن على البوابة يقول إن
في ضيف عايز يشوفك ضروري+
_ أعتدل " قُصي " في وقفته ثم تسائل
بغلظة+

- مين!

لطيفة وهي تفرك أصابع كفها بتوتر: ريان ،
إبن طاهر النعماني+

_ هبت هي عن جلستها بتشنج لتترك
المقعد يتأرجح بمفرده ، وألتفتت لترمقها "
لطيفة " بحزم وهي تقول+

- خليهم يدخلوه ، بس ميدخلش برجله من

عتبة القصر ، إنتي سمعاني يادادة!

قُصي وهو يتحرك ليسبق خُطاها وقد

أحتقنت عينيه بإحمرار : أنا هطلعله

كارمن وهي تتحرك سريغًا لتقف قبالتة

وئشكل مانعًا دون عبوره : لأ ، مش هتدخل

في اللي بيني وبينه يا قُصي

قُصي وهو يكور قبضتيه بغلّ شديد : مش

هتقابليه ، وانا اللي هتصرف معاه

كارمن وهي تهز رأسها بعنف : لأ ، الموضوع

ده يخصني وانا اللي حقي أتصرف فيه

بطريقتي+

_ كان صمته المريب گالموافقة على رغبتها

.. فألتفتت هي لتخطو نحو الخارج وهي

تقول بلهجة متوعدة+

- أعملي اللي قولتلك عليه يادادة ، وانا
طالعة أغير هدومي ونازلة .. الضيف ده عزيز
عليا أوي ومحتاجة أستعد لمواجهته +

_ أطرقت " لطيفة " رأسها بتفهم ، بينما
خرجت هي من حجرة المكتب التابع لوالدها
الراحل وتركته هو واقفًا ليفكر بخُبت لتأديب
هذا ال " ريان " +

واصل قراءة الجزء التالي

٢

~~ حبل الوريد ~~~ +

((الفصل الثاني)) +

_ عقب أن سمح له الحرس الخاص بها
لعبور البوابات الرئيسية .. عبر الرواق وصف
السيارة في منتصفه ، ثم ترحل عنها وسار ما
تبقى من الطريق سيرًا على الأقدام ..

وضع الغليون خاصته بين شفثيه ونفث بها
بإنفعال مكتوم ..

وكان هذا التبغ المحترق الذي يمر على
ضلوع صدره قادرًا على إمتصاص هذا الكم
الهائل من الغضب الكامن بداخله ..

رفع رأسه لينظر نحو إحدى الشرفات ، فهياً
له خياله بإنها تقف في الشرفة منتظرة
قدمه .. أخفض بصره وهو يطرد زفيرًا
مختنقًا من صدره ليشعر بحركة فتح باب
القصر ..

كانت لطيفة هي التي تقف لمقابلته ،
فأنتقل بخطواته نحوها وهو ينطق +

- عايز أقابل كارمن هانم

لطيفة بلهجة مقتضبة : هي فوق ونازلة
دلوقتي +

_ تقدم خطوتين ليلج للداخل ، ولكنه تفاجأ
بها ترفع كفها في وجهه وتقول بشكل فظ +
- حدودك لحد هنا ، الهانم الصغيرة أمرت
بكدا +

_ أفتر ثغره عن إبتسامة باردة ، ثم وضع
الغليون الخاصة به بين شفثيه ليسحب
نفسًا عميقًا منها .. ودس يُسراه في جيب
بنطاله.. +

_ وقفت " كارمن " أمام المرأة العريضة
عقب أن بدلت ثوبها بثوب آخر أكثر رسمية
ليتلائم مع هذه المقابلة .. أتتقته أسود اللون
، ثم وضحت وشاح رقيق ورفيع من اللون
الأسود حول عنقها وعقدته بشكل أنشودة
من جانب نحرها ..

نظرت لوجهها الذابل في المرأة ، فألمتها هذه
الحالة التي هي عليها وأدت لتبدل ملامحها
الجميلة وقبضت على جفنيها بعنف ..

ثم قامت بوضع مواد تجميلية تساعد على
تفتيح هذه الهالة السوداء التي تكونت
أسفل عينيها ..

ثم لملمت شعرها ورفعته للأعلى مكونة ما
تسمى ب (كحكة) ، وثبتتها بدبوس معدني
أنيق ..

خرجت عن حجرتها لتمر بالرواق المفتروش
ببساط نبيذي سميك ثم وقفت بالأعلى
لتطل برأسها نحو الأسفل ، حاولت أن ترى
طلته ولكن كانت المربية " خاصتها "
تشكل مانعًا له حتى لا يمر .. فسحبت
شهيقًا عميقًا لصدرها وتحركت بشجاعة
لتهبط الدرج .. فكان " قُصي " يقف على

أولى درجات السلم ليستقبل نزولها ، بينما

كان ريان ينظر لساعة يده بضجر ..

فقد تعمدت تركه ينتظر لأكثر من خمسة

وعشرين دقيقة ، زفر الدخان من صدره وكاد

يتحدث بلهجة متبرمة و....+

- لو الهانم بتاعتك مش فاضية آ...

كارمن وقد ظهرت أمامه من خلف المُرَبية :

أدخلي انتي بالطيفة+

_ تحركت لطيفة بهدوء بينما وقفت كارمن

بثبات شديد تحدجُه بنظراتها المفترسة ..

فبادلها هو بنظرات أكثر عدائية ، دس يدهُ في

جيب بنطاله وأخرجها وقد حوت هذه البطاقة

المطوية التي وُضعت وسط الزهور ..

رفعها أمام عينيها وهو ينطق مستنكرًا

بصوت صارم+

- أعتبر إن البداية من عندك ؟

كارمن وهي تهز رأسها بالنفي : لأ ، البداية
جت منك .. وعليك تتحمل كُـل النتائج ، كُـل
اللي خسرتَه بسببِك هرجعُه تاني

ريان وهو يتعمد الضغط على جرحها
المفتوح ليزيد من آلامها : وهتقدري ترجعي
أبوكي من الموت كمان !+

_ كان صائب الرميِّ على الهدف ، فقد لمح
وميضًا حزينًا سيطر على عينيها اللاتي تثبتت
عليه بحدة ..

رأى وقع ذلك عليها وتبدل ملامحها الحزينة
لأخرى أشد عداًء ، ف أجتهدت لتمنع ظهور
وهنها لتنطق بإنفعال طفيف +

- حتى ده هاخذ حقه منك ، هتدفع تمن كل
اللي حصل +

_ أسقط البطاقة على الأرضية ونظر نحوها ..
أقترب خطوة واحدة حتى لمس نعل حذاؤه
عتبة القصر ، فأشارت إليه وقد تشنجت
تعاير وجهها+

- رجلك متخطيش جوه قصري !

ريان وهو يشير إليها بسبابته محذرًا : بلاش
تدخلي حرب انتي مش قدها ، وهتكوني
الوحيدة الخسرانة فيها+

_ أقتربت منه خطوتين حتى أصبحت
المسافات بينهما عدة سنتيمترات ثم نطقت
بصوت گالفحيح الشرس+

- خليك فاكر كلامي كويس ، بكرة هتجيلي
راكع على رجلك قدامي+

_ أبتعدت للخلف خطوتين ، وكادت تصفق
الباب في وجهه .. ولكنه ثبت كفه عليه
ليمنعها من ذلك ، وزأر بصوته هائلاً بوعيد+

- بكرة ده بتاعي أنا يكارمن ، أنا+

_ قهقهت بضحكة رنّ صداها وتردد في الزوايا
، ثم عاودت النظر إليه وهي تنطق+

- بكرة مش بعيد ، وهتشوف+

_ عاد بخطوته للخلف وأولاهها ظهره ليرتك
هذا المكان الذي كاد يُطبق على أنفاسه ..
فأستمع لصوت الباب وهو ينغلق بشكل
هجومى حاد ، توقف بمحلّه وأطبق على
جفنيه بقوة ، ثم بدأ يتحرك من جديد ليغادر
هذه البُقعة البغيضة .+

_ وقفت كارمن خلف الباب وهي تستند

عليه ، ثم بدأت تجهش بالبكاء من جديد ..

من يرى صلابتها وثباتها وهي تتحدث معه ،
لا يراها الآن وقد أستسلمت لحالة الوهن هذه
وجعلتها تتمكن منها ..

لم يقوَ قُصي على رؤيتها هكذا وهو مكتوف
الأيدي ، فأسرع إليها ليجذبها نحو الداخل
ببطء وهو يردد+

- كارمن أرجوكي تهدي ، قولتلك لو عايزاني
أمحي أسمه من الوجود هعمل كده !

كارمن وهي تنزح دموعها وقد تسلط
النسيج على صوتها : لأ ، أنا عايزة أذله ..
عايزاه يتقهر من اللي هعمله فيه ، مش
عايزاه يرتاح لحظة واحدة

قُصي وهو يمسح بظهر كفه على شعرها :
اللي انتي عايزاه هعملهولك ، بس تهدي
دلوقتي+

_ دفعت ذراعهُ بتهديب عنها ، ثم تحركت
بخطوات أشبه إلى الركض نحو الدرج ..
ونطقت بصوت مسموع+

- تصبح على خير+

_ تعلقت أبصارهُ بها ، حتى أختفت من
أمامهُ ..

أخفض ناظريه ليعلقا على نقطة ما بالفراغ
ثم تحرك من جديد نحو حجرة المكتب ..

سحب السُترة الزرقاء خاصته وشرع بإرتدائها
ثم سحب هاتفه ومفاتيحه وخرج عن
الحجرة ..

هتف مناديًا على مُربيته المخلصة ..
وعندما وقفت بين يديه نطق بلهجة أمره+
- خلي بالك منها وأطمني عليها كل شوية ،
أنا عارف إن كارمن قوية وهتعددي الأزمة

ومستحيل تعمل حاجة في نفسها .. لكن
يهمني تخرج من حالتها ، فهماني
لطيفة وقد كسى الضيق تعابير وجهها :
حاضر يا قُصي بيه +

_نظر للأعلى مرة أخرى وكأنه يودعها .. ثم
أنتقل سريعًا للخارج ، أستقل سيارته ليترك
محيط القصر ..

ثم توجه للجهة العكسية ، كان يريد شيئًا
معينًا .. وهو أن يُريه " ريان " بأنه كان
موجود أيضًا وسط هذه الأجواء ..

سار بسيارته مسرعًا وهو يبحث عنه
بالطرق .. حتى لمح سيارته عن بُعد ،
فأسرع بسيارته ليلحق به .. ثم تلاعب بأضواء
السيارة حتى يُلفت إنتباهه ..

كان ريان في هذه اللحظة منشغلاً بإستعادة ما حدث في عقله .. فلم يكن بالأمر اليسير عليه مواجهتها في هذه الآونة .. فلاحظ هذه الإشارات الضوئية التي أصابته بتشوش في نظره ، فأندحر بسيارته يمينًا معتقدًا أن الذي يخلفه يريد المرور .. ولكن تلاشت إعتقاداته وتجهمت تقاسيم وجهه عندما سار " قُصي " بجواره وفي محاذاته ، وكأنه يقول له

((ها أنا ذا))+

وعقب أن أتم " قُصي " مهمته ونفذ ما يريد ، أسرع بسيارته ليكون هو في المقدمة .. بينما توقف ريان بسيارته محددًا في أثره .. فقد تفهم بسهولة نيته الواضحة في الظهور أمامه بهذا الوقت على وجه الخصوص .. قبض على عجلة القيادة وكأنه يود بشدة لو يدمرها بين قبضتيه الآن ، ولكنه كبح غضبه

ثانيةً .. فهو يود التنفيث عن هذا الغضب
بالطريقة التي تُشبع رغبته بالإنتقام ..
وليست أي طريقة تقوم بذلك ..+

+.....

_ كانت " تاج " تسير حافية القدمين فوق
الحشائش الصغيرة النابتة في حديقة القصر

..

بدا عليها الحزن الشديد وهي تُحدثه في
الهاتف ، حتى أن صوتها ظهر وكأنها على
حافة البكاء وهي تقول+

- أنا مكنتش متصورة إن الموضوع هيوصل
بينهم لكده ! إحنا موضوعنا كل مادا ما
بيتعقد ياكريم ، أختك مش هتتنازل وانا
كمان عارفة ريان كويس لما بيحط حاجة في
دماغه خلاص

كريم وهو يصدر تنهيدة متألمة من أعماق
صدره : أنا رأيي نصبر شوية ياتاج .. كارمن لو
سمعت بس إني لسه على علاقة بيكي
هتقلب الدنيا

تاج وقد برزت ضحكتها الساخرة والتهكمية :
ده على أساس إن ريان لو سمع بس إن ليا
علاقة بأخو كارمن ، اللي هي بقت عدوته
اللدودة ومبيطقش يسمع حتى أسمها
هيسكت!

كريم : أسمعني ياتاج ، أنا عايزك تبعدني عن
أخوكي اليومين دول ومتحتكيش بيه خالص
، لحد ما الموضوع يتنسي شوية+

_ أرادت تاج التلميح بما أفتعلته شقيقته "
كارمن " اليوم ، حتى يكون على دراية بأن
الرياح لن تأتي بما تشتتهي السفن و....+

- بعد اللي عملته كارمن النهاردة معتقدش
الموضوع هيعدي ويتنسي

كريم وقد تحفزت حواسه عقب عبارتها
الأخيرة ، فأعتدل في جلسته وهو ينطق :
كارمن ! عملت إيه ؟

تاج : بعنت بوكية ورد أصفر كبير ، ومعاه
كارت مكتوب فيه حاجة بس معرفش هي
إيه ! أول ما ريان قرا الكارت وشه قلب ألوان
وفضل يزعق ويصرخ جامد وساب القصر
بعد كدا+

_ نهض كريم من جلسته ثم أستدار حول
المكتب وقد أعترتة الصدمة .. فتسائل غير
مصدقًا+

- كارمن عملت كدا !

تاج وهي تؤكد حديثها : أه ، يعني الحرب
لسه هتبدأ ياكريم+

_ تنهدت بيأس ثم توقفت عن السير فوق
هذه الحشائش وتابعت بلهجة يائسة
مستسلمة+

تاج : واضح إننا مش هن.....

كريم مقاطعًا إياها ببعض من الحدة : تاج ،
مش من أول يوم هتياسي ، لسه المشوار
قدامنا ، أرجوكي متياسيش+

_ أستمعت تاج لصوت أبواق سيارة أخيها ..
فهمست بلهجة متعجلة وهي تقول+

- أقفل ياكريم بسرعة ، ريان وصل

كريم : طيب ، سلام+

((كريم - الشقيق الأصغر لكارمن .. والذي
أحتفظ بملامح والدهُ وليست ملامح والدته
الراحلة وكارمن))+

_ أغلقت هاتفها ثم وضعته بجيب بنطالها
القصير .. وقفت تترقب دخول شقيقها من
الباب الألكتروني حتى رأته يترجل عن سيارتهُ
ويتركها بالرواق .. أستشعر وجودها فألتفت
برأسه ليراها ، أجبر نفسه على الإبتسام ثم
بدأ يقترب منها لتقترب هي الأخرى ، وتلاقيا
في نقطة بالمنتصف و.....+

- ليه فضلتي سهرانة ياتاج ؟

تاج وهي تتأبط بذراعه بدلال : معرفتش أنام
قبل ما أطمئن إنك وصلت بالسلامة+

_ أخفض بصره فتمكن من رؤية قدميها
المزروعتين وسط الحشائش .. فأبتسم
بتهكم وهو يقول +

- لسه بتمشي حافية على الزرع

تاج وهي تقهقه بخفوت : هو في أحلى من
كدا!!+

_ جذبته معها نحو الداخل وهي تردد+

- يلا وصلني لأوضتي لو سمحت ، عقبال ما
أحكيلك حجات كتير حصلت وانت غايب
ريان وهو يحاوط كتفها بذراعه : وحشني
الرغي بتاعك ، يلا سمعيني+

_ تبادل الحديث سويًا عن أمور أغلبها عادية
حتى وصل بها أمام غرفتها.. أشتاق حقًا
لتلك المشاكسة الصغيرة وثرثرتها الغير
منتهية ، ففضى بحجرتها ساعات طويلة من

الليل يتسامرون فيها سويًا .. وحتى أن
الوقت مضى ولم يشعر به معها .+

+.....

_ في هذا الصباح المُشمس بحرارة لطيفة ..
جلس المستشار المالي الخاص بشركات "
النعمانى " .. في قسم السكرتارية التابع
لشركات ((KM)) ،

فرك كفيه بتوتر وهو يجوب المكان بعينين
مرتبكتين .. حتى لمح " قُصي " وهو يلج
لداخل الغرفة ويُحدث السكرتيرة ب...+

- كارمن هانم وصلت ؟

السكرتيرة وهي تقف بمحلها : لأ لسه

يافندم+

_ كاد يغادر الغرفة .. ولكنه رأى هذا الرجل
وتشبهه بملامحه ، فعقد ما بين حاجبيه
بذهول وهو يردد+

- مش انت مستشار شركة ا....

- أيوة أنا يافندم ، جاي عشان كارمن هانم
قُصي وقد شعر بالإرتياب : نعم ! هي اللي
طلبت منك كدا ؟

المستشار المالي : أيوة+

_ في هذه الآونة ..

كانت كارمن تخطو بثبات داخل محيط
الشركة .. رافعة لرأسها بشموخ وعزّة ، حتى
ظن بعضهم إنها تخطت محنتها بينما كان
داخلها ممزقًا متألّمًا ..

لم تعبأ بهذه النظرات الموجهة إليها ، فلم
يُعائش أحدهم ما عايشته هي ..

أستقلت المصعد وضغطت على الزر الأعلى
من بين الأزرار .. ضربت رأسها ذكري المرة
الأخيرة التي أستقلت فيها هذا المصعد..
كانت قد تشاجرت مع والدها وتركت له
الشركة وأنصرفت بكُل إزعاج .. فشعرت
وكأن أنفاسها تُطبق على صدرها .. وضعت
كفها موضع قلبها الذي تسارعت نبضاته ،
وتكبدت العناء من أجل ألا تبكي ..

فلن يُجدي البكاء شيئاً سوى العذاب والقهر
، بل عليها مواجهة كل ما هو آتي ..

توقف المصعد ، فحاولت ضبط أنفاسها
قبيل أن تترك المصعد وتنتقل نحو حجرة
المكتب الخاصة بالدها .. لمحت قُصي وهو
يقف مع أحدهم في غرفة السكرتارية ،

فأنعقد ما بين حاجبيها وبدلت وجهتها إلى

السكرتارية ..

وقفت خلفه وهي تنطق+

- قُصي ! جاي بدري يعني ؟

قُصي وهو يلتفت برأسه نحوها : عشان

عايزك ، بس أتفاجئت بوجود الأخ ده+

_ أشرأبت كارمن برأسها لتتجاوز طولهُ الفارع

، حتى رأت " ماجد " .. فأومأت رأسها بتفهم

قبيل أن تردد بلهجة رسمية+

- أنفضل معايا ياأستاذ ماجد+

_ ألتفتت لتغادر الغرفة ثم أنتقلت حيث

حجرة المكتب التابعة لأبيها الراحل .. ولجت

أولاً وهو يتبعها ، حيث أعتلت المقعد الكبير

الذي يخلف المكتب العريض ، وتركت

حقيبتها الصغيرة جانبًا وهي تنظر نحوه

بتفحص ..

وقف شابكًا لأصابع يده سويًا منتظرًا أن
تسمح له بالجلوس ، حتى أشارت إليه وهي

تردد+

- سمعك ، أكيد حاجة مهمة اللي خليتك
تيجي النهاردة من غير معاد !

ماجد وهو يعتلي المقعد المقابل للمكتب :
أيوه .. ريان بيه هياخد قروض عالية جدًا من
البنوك ، بضمان الشركات والقصر وكل اللي
تملكه عيلة النعماني+

_ أرتفع حاجبيها فجأة غير مصدقة ما
سمعتُه للتو .. أعتدلت في جلستها لتستند
برسغيها على سطح المكتب ثم تسائلت
بتعجب غزى وجهها+

- أنت متأكد من الكلام ده؟! -

ماجد وهو يذم على شفتيه متبرمًا : طبعًا ،
مجلس إدارة الشركة كله معترض لأن دي
مجازفة كبيرة جدًا متنفعش الفترة الحالية ،
لكن محدش يقدر يناقش قراره .. خصوصًا
إن المستشارين القانونيين بدأو بالفعل في
الإجراءات

كارمن وقد برزت إبتسامة ماكرة على محياها
: طول عمره متهور ! والتهور ده هيفيدني أوي
الفترة الجاية+

_ أولتهُ بصرها ثم تابعت بنبرة حذرة+

- عايزاك تركز أوي الفترة الجاية ، المعلومة
اللي تجيبها لازم تتساوى بالذهب ياأستاذ
ماجد

ماجد وهو يهز رأسه موافقًا : حاضر ياهانم

كارمن : دلوقتى لازم تمشي ، والمبلغ
المتفق عليه هيوصل حسابك النهاردة

ماجد : اللي يهمني مصلحة الشركة ، واللي
كان هيضيعها ريان بغباؤه قبل كده+

_ تقوست شفتيها بإزدراء .. فهي تعلم أن
مبتغاه هو المال وضمآن عمل آخر إذا
أنهات شركات النعماني تكون بديلًا له ،
ولكنها سارت على نهجُه ونطقت بأسلوب
عابث+

- أكيد ياأستاذ ماجد ، أكيد+

+.....

_ ألتفت الفتيات في حلقة دائرية حول
الطاولة الزجاجية الأنيقة التي تتوسط
الطاولات العديدة في المقهى الراقى بأحد
النوادي الشهيرة .. حيث أنشغلن بالحديث

عن " كارمن " التي أختفت من بين
أصدقائها ورفيقاتها عقب وفاة والدها و.....+

يسرا : من ساعة اللي حصل لأونكل جلال
وانا مش عارفة أوصلها خالص

نهاد وهي تضع كأس المشروب البارد على
سطح الطاولة : وانا روحت عشان أطمئن
عليها دادة لطيفة قالتلي مش بتقابل حد

زينة : برضو اللي مات ده مش أي حد
ياجماعة ، ربنا يرحمه+

_ وفجأة أنتقلت أبصار الفتيات نحو " تاج "
التي كانت ترافقهم في جلستهم ولكن سيطر
عليها الشرود .. فنطقت يسرا وهي تسلط
بصرها عليها ب.....+

- تاج ، قولي حاجة

تاج وهي تنفض رأسها بعنف لتلتفت إليهم

: هه ! بتقولو إيه؟

نهاد : أنتي الوحيدة اللي المفروض تكون
عندك كل الأخبار ياتاج ، المفروض إن ريان
خرج من السجن ومنعرفش إيه اللي حصل

تاج وهي تخفض بصرها بتحسر شديد :
مفيش جديد ، الموضوع بيسوء كل شوية
زينة وقد كست تعابير الحزن على وجهها :
مين يصدق إن كل ده يحصل بين يوم وليلة
!

يسرا : أنا لحد دلوقتي مش مستوعبة ، فين

أيام زمان !!+

((عودة بالوقت للسابق))+

واصل قراءة الجزء التالي

~~ جبل الوريد ~~

+

((الفصل الثالث))+

_ كانت الأنغام الهادئة تشع البهجة في
المكان .. والأضواء الخافتة تنثر جِوًّا من
الرومانسية حول العروسين اللذان يقفان في
وسط القاعة المزدانة بالأضواء البيضاء
والزرقاء والحمراء ..

وقف العروسان يرقصان وسط الحشد
المتواجد من المدعوين .. كما وقف بعض
أصدقاء العروس والعريس أيضًا ليتبادلا
الرقص ، وكان من بينهم ((ريان - كارمن))
.. واللذان كانا يرقصان بكُلِّ حُبِّه وكان الليلة

خُلقت لأجلهم .. هما العروسان وليس
أصدقائهم .. حتى أن العيون الحاسدة
تتبعتهم بحقد شديد على تماسك علاقتهم
وتطورها في فترة وجيزة .. حتى أصبحت
حكاية أصدقائهم ومثلاً يُضرب به.+
_ وضع حدقتيه الواليتين على عينيها
ليعشق بهما بنظراته .. فأستحت منه
وأخفضت بصرها وهي تشد أناملها
المسنودة على كتفه و....+

كارمن : بطل تكسفني

ريان وقد أتسع مبسمه بإبتسامة واسعة :
هو انا أتكلمت! أنا سايب عنيا تحكيك قد
إيه هي مأسورة بيكي

كارمن وقد تلونت وجنتيها بحمرة ساخنة :
ياريت كل الرجالة بيحبوا زي حُبك+

_ قام بإزاحة خصلات شعرها الملقاه على
كتفها لتنسال على ظهرها ، ثم ثبت ذراعاه
على خصرها وهو يتابع...+

- مش كل الستات والبنيات كارمن ، عشان
يحبو زي+

_ صدرت قهقهه صغيرة منه وهو يردد
بمرح+

- فاكرة أول مرة شوفتك فيها !

كارمن وقد صدرت صوت ضحكتها الرنانة :
فاكرة ، كانت صدفة غريبة

ريان وهو يشمل وجهها بنظرة عاشقة :
أجمل صدفة ، صدفة أتغير عشانها حياتي
كلها+

- عودة بالوقت للسابق+

_ كان ريان يقود دراجتهُ النارية بسرعة جنونيةً كعادتهُ ، فقد عاونه في ذلك خلو الطريق الصحراوي أمامه ليمارس قيادة دراجته التي يعشقها ..

وفجأة ، تظهر أمامه سيارة " كارمن " والتي ظهرت على حين غرة من إحدى التقاطعات بالطريق فسرعان ما أصابته بالإرتباك ..

حاول أن يتفادى الموقف سريعًا دون خسائر فنظر جانبه ليتأكد من إتاحة الفرصة للتحرك يسارًا وبسرعة ..

ولكنه وجد سيارة تخلفه لا يستطيع أن يخترق مسارها ، فأضطر للإستسلام وهو يخفض من سرعة الدراجة حتى أصاب سيارتها بالفعل .. وهنا توقفت السيارة والدراجة ،

حيث سقط ريان من أعلى دراجته ، فترجلت
كارمن عن السيارة سريعًا وهي تنظر
لسيارتها التي تأذت بفعل الإصطدام العنيف
بها .. تجهمت ملامحها وهي تلتفت برأسها
نحوه لتهتف بضجر.....+

- ينفع اللي انت عملته في عربيتي ده ؟

ريان وهو يضغط بقبضته على ركبته التي
أصطدمت بالأرضية بعنف : بدل ما تقوليلي
ألف سلامة عليك ! باصة لحتى عربية!
وبعدين انتي اللي خرجتي قدامي فجأة من
التقاطع

كارمن وهي تعقد ذراعيها أمام صدرها بتهكم
: والله ! على أساس أن الطريق بتاعك؟+

_ أستند على الأرضية لينهض ، ثم بدأ
بتنظيف ثيابه التي تلوثت بالغبار .. وقفت

بعض السيارات لترى هل هناك حادث ما

فيستطيعون اللحاق به أم ماذا؟

ولكنه أشار بيديه وهو يقول :+

- تسلموا يارجاله ، نجاملكو في الحوادث

كارمن وهي تحدق فيه بإستغراب : بتقول

إيه !

ريان وهو يلتفت ليواجهها : بصي ،

متكلميش معايا عشان انتي اللي غلطانة+

_ أتسعت حدقتها وهي تحدجه بحنق

شديد ، بينما أنتبه هو للون عينيها الخضراء

.. والتي ظهرت في الظلمة الكالحة وكأنهن

ماستين خضراوتين ، فأبتسم بلطف وهو

يقول+

- أنتي صحيح حلوة وزى القمر ، بس ده
ميمنعش إنك بوظتيلي الموتوسيكل ومش
هعرف أروح النهاردة

كارمن وقد تلوت شفتيها بإستهجان :
أحسن +

_ أستدارت كارمن بجسدها لكي تستقل
سيارتها من جديد وتترك المكان ، ولكنه سار
صوبها مسرعًا بتعرج حتى يمنعها من
إستقلال سيارتها و....+

- انتي هتسيبيني هنا لوحدي ! المفروض
توصليني

كارمن وهي تحدجه بإستغراب : هو انا
أعرفك عشان أركبك عربيتي!

ريان وقد عبست ملامحه بضيق مصطنع :
متخافيش انا غلبان مبعملش حاجة ، ويتيم

وأمي متوفية من عشر سنين ومحروم من
حنان الأم و....

كارمن وهي تقاطعه ليتوقف عن الثرثرة :
بس ، أنت هتحكيلي قصة حياتك !

ريان وهو يغمز لها بعينه : مش يمكن لما
تعرفي حكايتي أصعب عليكي وتقعي في
غرامي

كارمن وقد أنفجرت شفيتها بذهول : غرامك
! باين عليك شارب حاجة يأما فاكر نفسك
نيكولاس كيدچ (ممثل أجنبي)

ريان وهو يستند على سطح سيارتها :
نيكولاس ! شكلك بتحبي أفلامه صح ؟

كارمن وهي تجذب باب سيارتها بعنف :
أوعى من قدامي ياكابتن

ريان وقد أنقعد ما بين حاحبيه : كابتن ! لأ

أسمي ريان ، بيقولولي ياروني

كارمن وهي تتعمد إهانتة حتى يبتعد عن

طريقها : ليه ! كلب ؟

ريان وقد تبذلت ملامحه المرحه لأخرى

عابسة : فعلاً أسم الكلب بتاعي ، الله يرحمه

بقا+

_ قبضت على شفيتها بحرج ، ثم راحت

تستقل مقعدها خلف المقود .. تركها تصعد

للسيارة ثم أستند على حافة الباب وأنحنى

بجزعه وهو يتعمد الجدية في حديثه...+

- ممكن بجد توصليني للبنزينة اللي بعد

٦٥٠ متر من هنا ، عشان مش هعرف أمشي

بالموتوسيكل

كارمن وهو تنظر نحو الدراجة الملقاة على
بُعد منها : والموتوسيكل ده هتوديه فين !
ريان : هحطه على جنب وحد هيبجي ياخذهُ
كارمن وقد شعرت بالرغبة في توصيله :
+okey

_ تحرك ريان بخطوات متعرجة قليلاً لينقل
دراجتهُ إلى الجانب .. ثم راح يجلس في
المقعد الأمامي من سيارتها لتبدأ هي
بالحركة من هذا المكان .. كانت قيادتها
متهورة لحد ما مثلهُ ، فشعر بالراحة من
قيادتها تلك ..

راح يتأمل السيارة من الداخل ، وبدأ يعبث
في محتوياتها أيضاً بفضول عجيب ، عسى
أن يجد ما يمكنهُ من التعرف إليها .. ولكنها
أضجرت من تصرفاته فصاحت به...+

- أنت بتعمل إيه ؟

ريان وقد تلوت شفتيه بعدم إهتمام : على
أساس إني هسرقك يعني ! بشوف حاجة
نشغلها بدل الزهق ده+

_ وجد ريان إسطوانة مُدمجة فقام بتشغيلها
ليتفاجأ بأغنية أجنبية صاحبة .. وبدأت كارمن
بالتفاعل برأسها مع الأغنية ، فنظر نحوها
مدهوشًا من تبدل حالتها المزاجية و.....+

- سبحان مغير الأحوال+

_ أنتبهت كارمن لوجوده .. فعضت على
شفتيها بحرج وتوقفت عن الحركة التفاعلية
، فقام بإيقاف الأغنية والتي لم تروق له ..
وبحث في المحتويات الجانبية عن أسطوانة
أخرى ، ولكنها ضربت بأناملها على ظهر يده
وهي توبخه و.....+

- سيب حاجتي ومتلعبش في حاجه

ريان وقد أرتفع حاجبيه بذهول من فعلتها :
هو انا تلميذ في المدرسة وبتضربيه على إيده

؟

كارمن وقد تقوست شفتيها بسخرية : زيك
زي ال kids (أطفال) بالظبط

ريان بنبرة مازحة : مش بقولك محروم من
حنان الأم ومحتاج حد يحتوييني+

_ أرادت الضحك على أسلوبه المثير
للضحك ، ولكنها كبحت هذه الرغبة حتى لا
يشعر بالنجاح في إثارة ضحكها ..

ومن مسافة ليست ببعيدة لمحت الأضواء
الشديدة المنبعثة من مكان (البنزينة) ..
فأنحدرت بسيارتها لليمين حتى تقف أمامها

و.....+

- وصلنا

ريان وقد عبست ملامحه : خسارة+

_ ترجل عن سيارتها ، ثم أنحنى بجسده وهو

ينظر نحوها بنظرات مُغزية ثم هتف+

- خليكي ثواني ، عايز أديكي حاجة

كارمن وقد تقلصت المسافة بين حاجبيها :

حاجة!

ريان وهو يومئ برأسه مؤكدًا : أيوة ، ثواني+

_ تحرك ريان لداخل هذا المكان ، لحظات

وخرج بصحبة أحد العاملين والذي كان

يرتدي الزي الرسمي للعمل ..

حيث وقف ريان بمفرده عدة لحظات ، حتى

وجد العامل قد حضر بسيارة " ريان "

والتي كانت مصفوفة بالقرب من (البنزينة)

.. تأملت كارمن سيارته من بُعد فأستطاعت
إستنباط حالته المادية والمرتفة ، حيث كانت
سيارته على أحدث طراز .. ويبلغ سعرها
آلاف الجنيهات ، لاحظت الإحترام الشديد من
هذا العامل له ، فعلمت إنه ذو مكانة رفيعة
رغم ملبسة البسيطة ودراجته التي كان
يستقلها ..+

_ ألتقط ريان شيئًا من مؤخرة سيارته ثم
أنتقل بخطواته نحوها .. طرق بأصابعه على
زجاج السيارة فقامت بفتحه ، لتجده يمد يده
بصندوق كرتوني صغير ومغلف وهو يردد+

- أفضلي

كارمن وهي تنظر نحو هذا الصندوق بذهول :

إيه ده!+

_ أسند ريان الصندوق على المقعد الأمامي

المجاور لها ، ثم لوح بيده لها وهو يقول +

- حاجة هتعجبك أوي ، يلا سلام +

_ ألتفت ليتها ، فلاحظت تعرج قدميه ..

تضايقت لما أصابه ولكنها أقنعت حالها بأنه

على خير ما يرام ..

فقامت بتشغيل سيارتها من جديد لتتحرك

بها ، كان فضولها شديدًا لتعرف محتوى هذا

الصندوق .. فقامت ببسط يدها محاولة فتح

هذا الغلاف ، حتى أنكشف لها الصندوق ..

فرفعت غطاؤه ونظرت بمحتواه ، لتصطدم

بوجود حلوى الشيكولاتة ..

شهقت غير مصدقة هذه الهدية القيّمة

بالنسبة لها ، وشعرت بتدفق السعادة

لداخلها .. فهي تعشق الشيكولاتة بكافة

أنواعها ، نظرت للطريق أمامها قبيل أن
تلتقط إحداهم وتبدأ في نزع غلافها لتتناولها
دفعة واحدة .. وأغمضت عينيها بإنسجام
وهي تغمغم بخفوت عاشق+

- ممم ، ياسلام+

_ واحدة تليها الأخرى وتليهم أخرى .. تناولت
أكثر من نصف ما تحويه العلبة ، حتى
شعرت بإنتفاخ معدتها .. فتنهدت بسعادة
وهي تردد+

- طلع چينتل وبيفهم ، بس رغاي أوي+

- عودة للوقت الحالي -+

_ قهقهه أثنائهم عندما تذكرًا أول موقف
جمع بينهما ، ليتفاجئا بإنتهاء الرقصة سريعًا
وإنتقال العروسين لمقاعدهم المُزينة)
الكوشة) ..

عبس ريان بوجهه وهو يسحب ذراعهُ عن
خصرها ثم هتف بـ ...+

- الرقصة خلصت بسرعة

كارمن وهي تتحرك ليتبع أثرها هو : بس
كانت جميلة أوي+

_ وقفا بأحد الجوانب لينضم إليهم
أصدقائهم من الفتيات.. حيث بدأت يسرا
بقول :+

- عقبالك ياكارمن انتي وريان+

_ أبتسمت كارمن بإستحياء وهي تنظر
حيالهُ ، بينما غمز لها هو بعث وهو يردد :+

- قريب إن شاء الله+

_ أنتقلت كارمن بأنظارها نحو العروسين ..
رمقتهم بحُب وهي تهتف بصوت مسموع+

- شكلهم حلو أوي+

_ في هذه اللحظة .. شعر ريان بإهتزاز هاتفه
الموجود بالقرب من صدره ، فمد يده بجيب
سترته الرصاصية وسحب هاتفه ليجد أسم
والده يُضئ الهاتف ..

أنعقد ما بين حاجبيه بإستغراب ثم أنسحب
من بينهم بعيدًا عن الضجة التي أشعلتها
مُكبرات الصوت ..

بينما بدأن الفتيات بالتحدث سويًا وهن
ينظرن نحو العروسين و....+

نهاد وقد ذابت نظراتها : يارب أوعدنا يارب

يسرا وهي تتنهد بهيام شديد : ياترى بيقولها

إيه؟

نهاد وهي تضحك بصوت مرتفع لفت الأنظار

: ليلة زي دي هيكون بيقولها إيه مثلاً !

كارمن وقد شعرت بالحرّج ، فلكرزتها بخفة
وهي تتابع : هدهد ، مش وقت فضايح
بضحكتك دي .. وبعدين بطلو قلة أدب
يسرا وهي تغمز لها بنصف عين : طب
قوليلي ياكوكي ، ريان كان بيقولك إيه.. ها
كارمن بوداعة شديدة : كنا بنفتكر أول مرة
أتقابلنا فيها+

_ أرادت الفتاتان بالمرح والمزاح معها ..
فقامت يسرا بتريديد أغنية شهيرة للمطرب "
عمرو دياب " وتفاعلت معها نهاد بجو من
البهجة و.....+

- يوم ما اتقابلنا اليوم ده هفضل مش ناسيه

- أنا أنكتبلي أحلى قصة حُب فيه

كارمن وقد أشتعلت غيظًا من سخريتهم :
إنتوا أنفقتوا عليا بقى

ريان وهو يدنو من خلفها دون شعورها :
روما ، لازم نمشي عشان بابا محتاجني
دلوقتي

كارمن وقد تنغض جبينها وهي تلتفت
لمواجهته : دلوقتي!

ريان وهو يشير نحو ساعة يده : حياتي
الساعة ١١ ونص ، يعني مش بدري أوي
يعني .. معلش هعوضها لك ، وعد

كارمن وهي تهز كتفيها بإستسلام : طالما
فيها وعد يبقى خلاص +

_ ألتفتت برأسها مرة أخرى لتوديعهم بحرارة
، ثم تحركت بصحبتةُ للإنصراف ..

غادرا القاعة سوياً ليهبطا الدرجات الرخامية
البيضاء بهدوء وروية .. حيث كانت ترتدي
كارمن حذاءً ذي كعب عالٍ جعل حركتها

بطيئة ، بينما أنخفض بصر ريان لقدميها

وهو يردد+

- تحبي أشيلك لحد العربية ؟

كارمن وقد أرتفع حاجبيها بذهول وهي

تبتعد عنه خطوة : لأ

ريان وهي يقهقه على مشهدها الذي أثار

ضحكهُ : خلاص انا مجيتش جمبك ، هانت ..

كلها شوية وتلاقيني قاعد مع بابا وبنترفق

على كُـل حاجة+

_ فرك كفيها بحماسة شديدة ثم همس لها

بنبرة أخرجلتها+

- أبقى أهربي مني ساعتها

كارمن وهي تتحاشى النظر إليه : مش يلا

بيننا أحسن عشان أنكل طاهر+

_ حاولت التخلص من حصاره لها ، ولكن لا
فائدة.. فقد أهلك عينيها بالدموع من فرط
الضحك ، حتى أن صديقتهم " زينة "
لمحتهم وهي تخرج من دورة المياه لتصعد
إلى أعلى ..

نظرت نحوهم بنظرات نقص وحاجة ، أجل !
فقد حسدت إثنناهم على تجمعهم .. وهذا
الحُب النابض بداخل كُل منهم ، بينما هي
تبحث عن قصة حقيقية تعيش بداخل
متاهاتها وتتذوق لوعات الحُب وإشتياقة ..
حلوهُ ومزهُ ، نكست رأسها وهي تغمغم +
- يابختكم ، نفسي ألاقى حد يحبني كذا ! ،
يابختك ياكارمن +

_ أجلسها أولًا بالمقعد الأمامي ، ثم أستقل
مكانه خلف المقود .. قاد بسرعة جنونية كما

أعتاد على ذلك ، حتى تمكن من توصيلها
أمام بوابة قصرها في زمن قياسي ..
وقف بسيارته ثم أغلق المحرك بالثفافة منه
ونظر صوبها و.....+

- كارمن ، أنا عمري ما حاولت أضغط عليك
.. لكن مش عارف أجيب منين صبر تاني

كارمن وقد تفهمت ما يرمي إليه : آ....

ريان : عارف هتقوليلي إيه ، أستنى ياريان
لما أخلص الماچيستير .. السؤال هنا بقى أنا
هعطلك في إيه عشان تقوليلي إستنى ؟

كارمن وقد شعرت بضعف حُجتها : مش
قصدي تعطلني .. لكن آ....

ريان محاولاً إجتذاب الكلام منها : لكن إيه !!

كارمن وهي تعض على شفيتها بحرج : آ....

ريان وقد تجهمت تعابير وجهه وهو يتسائل
: أنتي مش عايزاني زي ماانا بتمناكي؟

كارمن وهي تهز رأسها عدة مرات متتالية : لأ
لأ ، بس عايزة أكون متفرغة خالص .. وكمان
بإي عايزني معاه في الشركة أنت عارف

ريان وهو ينصرف بنظره عنها وقد بدأت
الغيرة تغلى بصدرة : عشان يكون في فرصة
تكوني قدامه دايماً !

كارمن وقد تلوت شفيتها بتهكم : قولتلك
مش بفكر في قُصي خالص ياريان

ريان وهو يلتفت نحوها فجأة وقد أتسعت
عينيه بغيظ بيّن : أنا بفكر ، الإنسان ده
بالذات مش طايقه، ونظراته ليكي مش
بتريحني !+

_ أرادت كارمن أن تُهدئ من حدة وضعها
معه ، فبسّطت يدها لتمسك بكفه .. ثم
تعمقت النظر لحدقتيه الغاضبتين وهي
تردد بخفوت+

- مهما يعمل ، أنا عشانك

ريان وقد أسترخت عضلات وجهه وتبدلت
بسرعة البرق : أنتي إيه ؟
كارمن وهي تمط في الحروف لتقول ببطء :
عشانك+

_ وفجأة ، غزت وجهه إبتسامة سعيدة وهو
يمرر بصره على كُل ذرة بوجهها .. ثم قبض
على أصابعها وهو يتابع+

- أنتي أتخلقتي ليا+

_ لحظات وهو لا يزال مُسلطًا بصره عليها ..
حتى تذكر رغبة والده المُلحة في حضوره

بأسرع وقت ، فأخفض بصره لينظر نحو

ساعته وهتف ب...+

- بكرة هاجي أخذك أوديكي الجامعة قبل ما

أروح المجموعة ، أرجوكي تنزلي بدري مرة

كارمن : حاضر+

_ فتحت باب السيارة لتترجل منها وهي

تمسك بذيل فستانها الطويل .. ثم صفت

الباب ولوحت له بكفها قبل أن تتحرك

لداخل القصر ..

طالعتها بعيون والهة وهو يحدث حاله قائلاً: +

- كل يوم بخاف أكثر من اللي قبله ، وكل ما

أحبك أكثر أخاف إنك تضيعي من بين أيديا

أكثر .. مش عارف ليه الشعور ده مسيطر

عليا!+

_ تنهد بضيق ثم تابع :

- بس انا عمري ما هتخلى عننا ، ولا هسمح
لأي ظروف مهما كانت تبعدك عني ..
خلاص انتي بقيتي زي الدم في جسمي ،
ومن غيرك الحياة تقف وتموت +

_ أدار محرك السيارة ثم بدأ بالتحرك بها ..
حينما كانت كارمن تخطو بقدميها داخل
القصر لتسأل مربيتهأ : +

- هو بابي فين يادادة؟

لطيفة وهي تمسح على كتفها : في مكتبه
ياحبيتي ، أحضرك حاجة تشربيهأ قبل ما
تنامي؟

كارمن : لأ شكرًا يادادة ، روعي انتي نامي +
_ تحركت بحذائها الذي أحدث ضجة مُسلية
وصلت أصدائها لداخل المكتب .. طرقت

الباب بخفة حتى سمح لها والدها بالدلوف

.....

جلال : تعالي يكارمن +

_ دلفت كارمن لتتفاجئ بوجود " قُصي "
بالداخل .. ولما لا ، فهو الشريك الأكبر في
شركات (KM) بنسبة تزيد عن الثلاثين
بالمائة .. عن طريق الوراثة ، فقد كانت
الأسهم لوالده وأنتقلت له بعد وفاته وأصبح
هو المالك لها ..

((قُصي _ سليل عائلة زهران ، يبلغ من
العمر واحد وثلاثين عامًا .. وسامته تكمن في
ملامح وجهه الغامضة إلى حد ما ، عينان
ذات لون قاتم وبشرة تميل للبياض ، شعر
بُني قاتم .. طوله فارع بجانب نحالة جسده
+ ((

_ودت كارمن لو تنصرف سريعًا حتى لا
تجتمع معه في مكان واحد ، ولكن باغتها
عبارة والدها+

- أدخلي يكارمن ، قوليلي عملتي إيه في
الفرج ؟

كارمن بإبتسامة متصنعة : كان حلو ، sorry
مكنتش أعرف إن في حد عند حضرتك
قُصي بإبتسامة باردة : وهو انا حد برضو
ياكيرو ؟

كارمن وقد أحتقنت عينيها بالدماء من نعته
لها بهذا الأسم : متقوليش الأسم ده ، مش
بحبه +

_ تشنجت بجسدها وهي تقبض على ذيل
فستانها ، ثم هتفت بلهجة ساخطة +

- أنا طالعة أوضتي يابابي لحد ما تخلص +

_ سحبت حالها وأوصدت الباب بشكل فج ،
بينما نظر " جلال " نحوه وهو يهتف
باعتراض :

- قولتك أعمل اللي يعجبها مش يغيظها
ياقُصي !

قُصي وهو يهز رأسه بتفهم : حاضر يا عمي ،
عن أذنك أحاول أصلح الموقف

جلال وهو يشير له ليتعجل : بسرعة قبل ما
تطلع أوضتها+

_ نهض قُصي عن مكانه وأسرع خُطاه نحو
الخارج .. عبر الممر القصير ليكون في باحة
القصر ، فأستمع لصوت حذائها وهي تصعد
الدرجات .. فأسرع نحو الدرج وبعينيه وميضًا
خبثًا ، حتى لمحها بأخر الدرجات

و.....

.....

- بعذر للتأخير ..

التفاعل من فضلكم ..+

واصل قراءة الجزء التالي

٤

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل الرابع))+

_ وصلت للدرجة الأخيرة من الدرج فوجدته

قد لحق بها بسرعة البرق .. وقف قبالتها

ليكون مانعًا عن مرورها ، فحدجته بإستنكار

ممزوج بالغضب وهي تردف بصوت محتد

+:

- إنت بتعمل إيه ؟

قُصي وقد برقت عينيه بالرغبة فيها : عايز
أتكلم معاكي

كارمن وهي تعقد ساعديها أمام صدرها
بتذمر: وهي دي الطريقة اللي تكلم معايا
بيها ! وبعدين أنا مش عايزة أسمع الكلام
اللي هتقوله

قُصي وهو يجتهد لرسم إبتسامة باردة
تتناقض مع الضيق الذي ملأ داخله من
معاملتها القاسية له : هو انا بعرف أشوفك
أصلاً عشان أتكلم معاكي ! أنتي زي ما
تكوني بتهربي مني

كارمن وقد برزت أنيابها الجانبية على أثر
ضحكتها الساخرة : طب كويس إنك لماح
وبتفهم ! وبرضو مصمم تطاردني+

_ قرر الإستغناء عن أسلوبه الأخرق معها
وإستبداله بإستراتيجية جديدة لربما تُحبذها
.. فأخفض بصره ليتفحص ثوبها الأسود
الذي تطعم بالفصوص الذهبية ثم أبتسم
بلطف شديد وهو يغازلها قائلاً :+
- حلو أوي اللون الأسود عليكى+

_ مد يده ليلمس بها خُصلة من شعرها
ولكنها سرعان ما دفعت ذراعهُ عنها و.....+
- جميلة جدًا كالعادة

كارمن وقد قست تعابير وجهها وهي توبخهُ
بعنف : متفكرش تمد إيدك ناحيتي تاني
ياقُصي ، أنت فاهم !+

_ دفعته بكفيها لتتجاوزهُ ومن ثم تعبر من
جواره ، ولكنه أطبق على رسغها وجذبها
بإنفعال وهو يردد من بين أسنانهُ :+

- أنا مش بسيب حاجة عايزها غير لما أخذها
كارمن وهي تجذب ذراعها بقوة لتنفلت منه
ولكن دون جدوى : آه ، أوعى إيدي .. إيه
الهمجية دي !

وبعدين أنا لا يمكن أكون في يوم من أشيائك
اللي بتكلم عنها ، أنساني يا قُصي ، أنسى +
_ سحبت ذيل ثوبها ثم تحركت سريعًا رغمًا
عن حذائها العالي لتمر بالرواق القصير
المؤدي لحجرتها .. ومن ثم تختلي بها بعيدًا
عنه ..

هي تعلم مدى عشقه المرضي لها ، والذي
يصيبها أحيانًا بالخوف من تصرفاته الهوجاء
والمتهورة ، ولكنها لا ترغب فيه .. رغم
ضغوط والدها المستمرة عليها ، إلا إنها

تستمر بالرفض بالرغم من المصالح
المشتركة بينهم ..

_ جلست كارمن على حافة فراشها لتنزع
عنها الحذاء الذهبي ، ثم ألقته بعنف وهي
تتأفف بضجر ..

نهضت عن جلستها لتقف أمام مرآتها
العريضة التي تأخذ مساحة واسعة .. وما أن
وقعت عينيها على أثر أصابعه على رسغها ،
ضغطت على فكيها وهي تنطق ب....+

- همجي !+

_ تلوت بثغرها ثم تحركت لتسحب
منشفتها العريضة وتدلف بها نحو المرحاض

+

+.....

_ وصل ريان أمام بوابة القصر الإلكترونية ،
وبعد أن عبر البوابة الرئيسية .. تحرك نحو
الخلفية ليلج إلى حجرة المكتب الخاصة
بوالده مباشرة دون المرور علي القصر ..
گتقصير للمسافات ..

وعندما وصل أستمع لصوت مشادات بين
والده وأخيه ، فعلم للتو ما سبب طلب والده
له بهذه العجلة ..

تأفف ريان بحنق ثم حك مؤخرة رأسه
وتحرك للداخل عن طريق الباب الزجاجي
للحجرة ..

وما أن وقعت عيني أخيه عليه ، حتى أصابه
الغضب أكثر وأصبحت تعابير وجهه أشد
إحمرارًا وردد بإنفعال :+

- إنت بقى كنت بتتصل بإبنك الحيلة ، وكل
ده بتسكتني لحد ما يبجي

ريان وقد تنغض جبينه بضيق من فظاظه
أخيه معه : في إيه يامراد ، طب سلم الأول ؟
طاهر وهو يشير نحو ريان ليتقدم منه : تعالى
ياريان ، تعالى شوف أخوك وتحكماته
ريان وهو يوزع نظراته بينهم : تحكيمات إيه
يابابا ! في إيه ؟

طاهر : أخوك عايز يمسك المشروع اللي
داخلين فيه مع الشركاء الأجانب ، ولما عرف
إنك أستلمت شغل المشروع مصمم برضو
هو اللي يشتغل عليه !+

_ أشار طاهر نحو ولده " مراد " وبالكف
الآخر كان يضرب سطح المكتب بعنف وهو

يردد :+

- قوله انت يمكن يسمع منك ، فمهمه إن
كل أساسات المشروع تمت ومينفعش
تسيب المشروع بعد ما بدأنا في التنفيذ !

ريان وهو يقطع أصابعه بغيظ مكتوم : إن
شاء الله المشروع الجاي هسيبه عشانك
يامراد

مراد وقد تحول الغضب الكامن بعينه لغلّ
شديد على أخيه : أنت شايفني عيل صغير
هتسكتني بكلمتين! ولا أختك الصغيرة
وبتحايلها؟

ريان وقد نفذ صبره ، فتنهد بستم وهو يتابع
: خلاص براحتك بقى ، المشروع بيتنفذ على
أرض الواقع ومش هقدر أسيبه في الوقت
+هـ

_ نظر حيال والده ثم تابع +

- عن أذنك يا بابا ، راجع تعبان جدًّا +

_ خرج من حجرة المكتب نحو باحة القصر
فأستمع لعبارة أخيه التي أعتاد عليها دومًا ..
والتي يصف فيها مدى التفضيل الذي
يشعر به وأن والده لا يعدل بين أبنائه و...+

- ده العادي بتاعك يا بابا ! أمتى يعني
نصفتني قدام ريان؟+

_ لم يوّد حتى سماع ما تبقى من الحديث ،
فقد طفح به الكيل من تصرفات أخيه
وأحاديثه الخرقاء .. فزفر أنفاسه بضيق وتابع
سيره ، بينما تابع الأب وولده حديثهما و...+

- طول مانت حاطط ريان في راسك هتفضل
حاسس بالإحساس ده !

مراد وقد أبتسم بهكم واضح : آه صح !+

_ أنتقل بخطواته نحو الباب الزجاجي
للشرفة لكي يغادر القصر من الخلف ..
فتركه والده دون تسلط ، ولم يمنعه من
الإنصراف ..

شيك طاهر أصابع كفيه سويًا وأسندهما
على سطح المكتب، وراح يفكر في حلًا
مرضيًا لولده الأكبر "مراد" ، كي تبتعد هذه
الأفكار من عقله .. يخشى أن يتطور الأمر
بين الأخوين فيتحول لعداء ، وهذه ستكون
الطامة الكبرى له ..

هما أخوان غير شقيقين، ولكنه داوم على
التساوي بينهم منذ صغرهما حتى لا يصل
لهذه النقطة .. ولكن لم تفلح محاولاته
وباعت بالفشل الذريع وخاصة من قبل الأبن
الأكبر " مراد "+

((مراد - الأبن الأكبر لطاهر النعماني ،
أنفصل والده عن والدته وتزوج بأم " ريان ،
تاج " .. ومنذ هذا الحين ، نمت بذرة الكراهية
والبغض من ناحية " مراد " نحو أخويه
الذين يصغرانه بعدة سنوات ، وبقى بينهما
حاجزًا منيعًا ، رغم محاولات طاهر للتقريب
فيما بينهم .. إلا أن والده مراد لم تكن تحبذ
ذلك يومًا ، فكانت من أسباب زرع هذه
الكراهية بصدر ابنها))+

_ عقب أن بدّل ثيابه بأخرى ، تفحص
حاسوبه الشخصي وهي ممدًا لجسده على
الفراش ، فوجد عدة مراسلات إلكترونية من
أصدقائه ومن " كارمن " .. فقام بمراسلتها
ليجدها مازالت مستيقظة و.....+

- انتي لسه صاحية؟

- مش جايلي نوم ، طمني أنكل طاهر كان

عايزك ليه!

- حاجة في الشغل متشغليش بالك ، المهم

عرفيني هتنزلي امتى بكرة عشان أفوت

عليكي أوصلك في سكتي

- أول محاضرة هتكون الساعة ١٠

- تمام ، هكون عندك ٩ ونص+

_ لاحظ ريان من مؤشرات الكتابة الخاصة

بتطبيق المراسلات الإلكترونية إنها تكتب

العبارات وتقوم بمحوها ثم تعود لتكتب من

جديد ..

فأستطاع بفطنته فهم بأن هناك ما تريد

قوله، ولكنها تتردد في ذلك .. حك طرف أنفه

محاولاً التخمين ثم بدأ هو بالكتابة و.....+

-كارمن انتي عايذة تقولي حاجة

- لأ

_ هي تعلم جيداً مدى الكراهية التي يكتنّها
لْقُصي ، فلم تود أن تفسد صفو ليلتهم التي
قضاياها سويًا .. لذلك كتمت رغبتها في
الإفصاح له بمضايقتة لها وبررت له ب...+

- مرهقة جدا ومحتاجة انام ، عشان كدا
بتلغبط في الكلام وبمسحه

- طيب حبيبي مش هينام ويرتاح بقأ !

- حاضر ، وانت كمان

- على فكرة ، نسيت أقولك حاجة.. كنتي
حتة من السما النهاردة ، صافية تمام زيها

- بحبك+

_ أبتسمت بسعادة وهي تستمع لمغازلته
المهذبة لها ، لم تكن الأولى التي يغازلها بها ،

ولكنها بكل مرة تشعر وإنها أول مرة ، كتبت
حروف " بحبك " ثم أرسلتها لثلاث مرات
متتالية وأعقبها رمز من الرموز التعبيرية عن
الحُب .. ليرسل لها هو أحد قصائد نزار قباني
ويهدئها لها خصيصًا ..

وهنا فقط ، تعرف النوم على طريقه لعينيها
.. وغفت أثناء حديثهما الطويل ، وعندما
غابت في الرد عليه .. أستشف إنها تعمقت
في النعاس گعادتها ..

وكانت تلك هي أحب الأشياء إليه ، أن تغفو
وهي تُحدثه ، فيشعر حينها كم هو قريب
إليها فتتصرف بتلقائية شديدة تجاهه .. وإنه
آخر من ظهر في يومها وآخر من تحدثه ، كم
كان هذا يبعث السعادة في نفسه حقًا ..

قام بأغلاق حاسوبه ثم دفعه برفق بعيدًا عنه
لينام هو أيضًا. +

+.....

_ كانت " تاج " في قمة نشاطها وحيويتها
في هذا الصباح ، حيث أستعدت للذهاب إلى
الحرم الجامعي لتلقي مُحاضراتها التعليمية
والتدريبية .. ألتقطت حقيبتها ثم أتجهت
نحو حجرة شقيقتها ، وقبل أن تطرق الباب
تفاجئت به يفتح الباب متعجباً ليدلف خارج
الغرفة و.....+

- تاج ! صباح الخير يا حبتي ، صاحبة بدري
على غير العادة يعني !

تاج وهي تتفحص هيئتهُ الجذابة : wow ،
متشيك ورايح فين كدا+

_ أستنشقت رائحة عطرهُ التي فاحت في
المكان ، ثم أغمضت عينيها بتنغم وهي
تتابع+

- ال perfume بتاعك فظيع ياريان ، أعترف
.. أكيد الحكاية فيها كوكي صح !

ريان وهو يجذب طرف أذنيها بلطف : مانتني
لماحة أهو ياصغن

تاج وقد أنعقد ما بين حاجبيها بضجر :
متقوليش ياصغن دي ، خلاص انا كبرت
ياريو

ريان : مش عليا ياصغن ، هتفضلي طول
عمرك الكائن الصغنن في نظري مهما كبرتني

تاج وهي تتشبث بذراعه بدلال : طب يلا
تعالى وصلني الجامعة بالعربية الجديدة
بتاعتك ، البنات كل ما بيشوفوك معايا
بيقعدو يحسدوني .. لدرجة إن في واحدة عايزة
ترتبط ببيك تخيل !+

_ غمزت له بنصف عين ثم تابعت +

- بس قولتها مش فاضي وواقع لشوشته

ريان وهو يطلق تنهيدة هائمة : واقع بس !

سيبيني أروح أشوف شوشتي ، قصدي

أشوف كارمن

تاج وقد تنغض جبينها بإنزعاج : يعني مش

هتوصلني!

ريان وهو يسحب ذراعه منها ممازحًا إياها :

أوعي بس شوية كدا ياشاطرة عشان مش

فاضيلك ، ورايا معاد ومش عايز أتأخر

تاج : طب وصلني لتحت!

ريان وهو يخفض بصره نحو قدميها : ليه

مشلولة !+

_ أستمعا لصوت قهقهات مايسة وهي

تقترب منهم ، حيث راق لها مداعبة

الشقيقين سويًا وراحت تندمج معهم و....+

مايسة : ما تاخدها معاك ياريان

ريان وهو يهمس لها بخفوت أثناء أشارته
نحو ساعة اليد خاصته : يعني أخذها وانا
رايح لكارمن ! يرضيكي يعني ياعمتي ! دي
بنت أخوكي لسانها زي المبرد ولما بيتقابلو
مش بتسكت .. سيبوني أمشي الله يخليكم

تاج وقد تعندت في رغبتها : ماانا مش

هسيبك غير لو وصلتني لتحت+

_ أطبق ريان على رسغها برفق ثم جذبها

نحو الدرج ليهبطا سويًا .. ثم هتف ريان

صائحًا :+

- عن أذنك ياعمتي عشان أتأخرت+

_ وصل بها أمام سيارته ، فألتفت نحوها وهو

يتابع متذمرًا :

- ريحي نفسك مش هتيجي معايا ياتاج ،
سيبيني أخذ فرصتي بقا

تاج بنظرات فضولية شديدة : طب قولي هو
انت قابلت كارمن إزاي تاني بعد أول مقابلة
بينكو!

ريان وهو يضرب كَفًّا بكف : يادي النهار اللي
مش فايت ، دي عاشر مرة أحكيك فيها ، لو
حد مسلطك عليا قوليلي

تاج وقد أرتفعت صوت ضحكاتهما المرححة :
والله بحب أسمعها منك وبطريقتك ،
please بقا .. لو قولتلي هسيبك تمشي+

_ أطلق زفيرًا مختنقًا ، ثم بدأ يسرد عليها
تفاصيل ذلك اليوم الذي ألتقى فيه بها
مصادفةً وبدون ترتيب .. فقط التخطيط
الآلهي الذي جمع بينهما من جديد .+

كانت " كارمن " تقف وسط الملعب
المُحاط بالبقعة الخضراء ، ممسكة
بالمضرب الكبير الخاص بتدريبات التنس
وتمارس تمريناتها .. بينما كان هو يستعد
أيضًا لممارسة نفس اللعبة التي تمارسها،
وأثناء أتجاهه نحو الملعب لمحها .. اضطربت
أنفاسه وهو يتأمل ملامحها ليتأكد من صدق
نظره وحدثه ، وكان صادقًا ..

ألتفتت برأسها وهي ترفع الكرة للهواء ثم
تدفعها بعنف لتنتقل نحو الخصم المُدرب
لها ، فبرقت عيناه بوميضًا سعيدًا عندما
تأكدت ظنونه بإنها هي ..

طالع حركاتها المفعمة بالحيوية وكيف
مارست اللعبة بمهارة شديدة .. ثم أخفض
بصره ليتأمل هيئتها وملابسها الرياضية
القصيرة وشعرها المرفوع والمعقوص

بعصى خشبية مخصصة للشعر .. لم يدرك
كم من الوقت مرّ عليه وهو مسلطًا بصره
عليها ، ولكنه إنتبه إنها تبتعد عن ناظريه
وتختفي .. نفض رأسه ودقق بصره ليجد إنها
لملمت حقيبتها الرياضية وسارت مبتعدة
عن الملعب لتنتقل إلى أحد الأمكنة
المخصصة بتقديم المشروبات الباردة ..

كان ينادي عليها ولكنها لم تستمع له ، فقد
وضعت سماعة الأذن بأذنيها لتنفصل عن
العالم الخارجي ..

فأضطر لإستخدام المضرب الخاص به والكرة
البيضاء الصغيرة وقذفها بإتجاهها ..

وفجأة ، ضرب رأسها شيئًا قويًا وعنيفًا ..
فصرخت على أثره وألقتت نحو إتجاه
الضربة وهي تضع كفها على رأسها وتتأوه
بتألم شديد .. كادت تصرخ فيه وهي تتحرك

بخطواتها المندفعة نحوه لتوبخه توبيخًا فظًا
وعنيفًا و...+

- إنت إيه مبتشوفش ، ب+

_ قطع صوتها عندما لمحت ملامحهُ
المألوفة إليها .. وعندما أقترب أكثر بركوضهُ
نحوها .. تعرفت عليه بسهولة شديدة ، فلم
يمر على لقاتهما سوى عشرة أيام فقط ..
حدجتهُ بإنزعاج شديد وهتفت متبرمة من
فعلته الحمقاء و...+

- إنت تاني ! ده انت مصتقصدي بقى !

ريان وهي يلتقط أنفاسه وسط أنهاج متتالية
: بنادي عليكى من بدري+

_ لمح السلك الخاص بسماعات الأذن وهو
يتدلى من أذنيها ، فقوس شفتيه بتهكم وهو
يتابع :+

- هتسمعيني إزاي ومزيكة حسبالله شغالة
في ودانك

كارمن وهي تعقد ذراعيها أمام صدرها سويًا
: أفندم !

ريان وهو يبتسم لها بعذوبة أسره : بقولك
أزيك+

_ أنتبهت لآلام رأسها فغرزت أناملها بداخل
شعرها لتتحسس هذه الكدمة التي أصابها
بها .. تأوهت وهي تهتف بسخط :+

- إنت ازاي تعمل كدا !

ريان وقد عاتب حاله على تهوره وشعر
بالندم الحقيقي حيالها : أنا آسف ، بس
ملقيتش طريقة أوقفك بيها غير دي ،
خصوصًا إني معرفش إسمك حتى

كارمن : وتوقفني ليه أصلاً ، صحيح إنك

إنسان غريب ؟ هو انا أعرفك ولا آ.....+

_ وضع كفه على فمها لتتوقف عن الحديث

، ثم تابع :+

- بصي بقى انا مش عايز غلبة في الكلام ، انا

آسف وخلصنا!+

_ أنحنى ليلتقط الكرة الخاصة به ، ثم أعتدل

في وقفته وأبتعد خطوتين وهو يهتف بتذمر

+:

- عن أذنك

- ريان!+

_ كان هذا صوت " يسرا " وهي تنادي عليه

من مسافة ليست ببعيدة .. فتوقف على أثر

صوتها وأنتظر إقترابها منه ، بينما كانت

كارمن ترمقه بغیظ شديد لفعلة التي لم
تأخذ بحقها منه بعد ..

تابعت الموقف بين رفيقتها وهذا الغريب
لتكتشف معرفة صديقتها به معرفة وطيدة
.. لم تبدي إهتمامًا بحديثهم ، ولكن أثار
إستفزازها نظراته الحانقة نحوها بينما كان
هو المخطئ حياها .. فتمتت بخفوت وهي
تقول :+

- كمان ببصلي وزعلان أوي البجح ده !+
_ تفاجئت بإقترابه منها من جديد ولكن تلك
المرّة بصحبة يسرا .. فأتسعت عينيها بذهول
ونظرت حولها بتوتر وهي تفكر في الذهاب
من هذا المكان ، ولكن لا مفر .. فقد وقفت
يسرا قبالتها في غصون لحظات وأشارت نحو
ريان وهي تقول :

- أعرّفك يا كارمن ، ده ريان .. أخو تاج

صحبتني وبيدرّب معايا تنس هنا

كارمن وقد تلوت شفتيها بضجر : أهلاً

ريان وهو يتعمد إستفزازها : أهلاً يا ...

كارمن ! حلو أسم كارمن

كارمن وقد ضاقت عينيها بضيق منه : أحلى

من ... ريان

يسرا وقد أستشعرت وجود سابق معرفة

بينهم ، فوزعت أبصارها عليهم وهي تتسائل

: هو انتو تعرفو بعض قبل كدا؟+

_ راح يقذف الكرة لأعلى ثم يلتقطها ثم

يُعيد الكرة مرة أخرى متعمداً إغاضتها ، ثم

نطق بهدوء مزيف+

- طبعًا ، عز المعرفة

كارمن بلهجة مستنكرة : ولا معرفة ولا حاجة
، أنا والكابتن ده عملنا حادثة وانا راجعة علي
الطريق الصحراوي ، بس

يسرا وقد أتسع ثغرها بعدم تصديق : إيه ده
بجد ! هو ده اللي أداكي الشوكلت ؟

ريان وقد جحظت عينيه بذهول وهو يطالعاها
بنظرات عابثة : الله ، ده انا مشهور أهو! أمال
ليه بقى الأسلوب ده!+

_ رمقته بإستخفاف وهي تُحيد ببصرها عنه
للجانب الآخر ، وأخذت تهزّ ساقيها بإنفعال
واضح ..

بينما لاحظت يسرا الأجواء المشحونة بينهما
فقررت أن تحل هذه المسألة بسياستها
الخاصة، لذلك أقترحت عليهم ب....+

- طب تعالو نشرب drink عقبال ما باقي
الشلة تتجمع

كارمن وهي تسد عليها أدنى وسيلة للجمع
بينهما : أنا لازم أروح ، كريم جاي ياخدني +
_ وبدون سبب واضح أمتعضت ملامحهُ
عندما ذكرت أسم رجلاً آخر .. فعبس بوجهه
وهو يعقد ما بين حاجبيه بإستهجان ثم نطق
معتزّاً هو الآخر ...+

- وانا كمان مش فاضي ، عن أذنكم عندي
تدريب

- كارمن !+

_ كان هذا صوت شقيقها الأصغر " كريم " ،
عندما ألقى النداء عليها وهو يقترب منها ..
لم يستطع ريان التحرك قيد أنملة واحدة
حتى يرى ذلك الشاب الوسيم الذي كان

وجهه مألوفًا إلى حد ما وأستمع حديثه وهو

ينطق +:

- أنا بدور عليكي من بدري ، عشان أقولك

إن بابا جاي يتغدا معانا هنا في النادي

وبعدها نروح

- يسرا وهي ترسم ملامح الحزن المزيف

على ثغرها : بقا كدا ياكوكو بقيت تنسى

تسلم عليا

كريم وهو يغمز لها مداعبًا : ودي تيجي

يايويو ، معلش جاي على هنا جري عشان

ألحقها قبل ما تمشي

يسرا وهي تشير نحو كارمن : أختك كانت

عاملة زي القطر من شوية وعايضة تمشي +

_ لم يستمع ريان لباقي حديثهم ، حيث علق

عقله بهذه الصلة التي تجمعهم .. الأخوة ،

فضيق عينيه وهو يفرك مؤخرة رأسه .. ثم

غمغم بصوت خفيض :+

- أمم ، أخوها !

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

0

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل الخامس))+

- عاد لوعيه تَوًّا ليكتشف إنه خرج من

الحاضر وحُصر بالماضي الذي قضاه معها ..

أبتسم إبتسامة عاشقة وهو يتنهد مُلتاعًا ثم

هتف :+

- دي اللحظة اللي حياتي أبتدت فيها ، وده

يوم ميلادي .. مكنتش بصدق في الحُب اللي

بييجي خطف بين لحظة وثانية ، لكن معاها
كل حاجة أتغيرت وصدقت+

_ تذكر إبتسامتها الصافية وهي تُنير صباح
يومه ، فبرزت أسنانه الناصعة وهو يتابع
بشغف :+

- عشانها مستعد أعمل أي حاجة في الدنيا ،
كفاية تكون جمبي وعشاني .. أنا عشانها
بعيش وبتنفس ، وبيها بس وريدي بينبض ،
خلاص أتولدت عشاني .. عشاني لوحدي ا

_ أفاق من حالته الهائمة ليجد شقيقته قد
هامت معه هي الأخرى .. مستندة على
سطع سيارته برسغها وتنظر حياله بنظرات
متأملمة غدٍ أفضل ، فلوح لها " ريان " بكفه
وهو يستطرد قائلاً :+

- تاج ، أنتي هنا !

تاج وهي تهز رأسها بخفة : هه ! آه معاك

ريان وهو يشير لها نحو سيارة والدها : طب
روحي خلي السواق يوصلك، أنا لازم أمشي
حالاً عشان أتأخرت

تاج وهي تغمز له بنصف عين : سلملي
على كوكي

ريان وهو يلكرها بعنف مُحبب إليها : طب
غوري يلا ، كتك داهية

تاج وهي تضيق عينيها التي لمعت بفكرة
جيدة : كدا ! أوكي ، عمومًا أنا بعث add)
طلب إضافة) لكوكي أمبارح ، وأول ما
هتقبله هنقضيهها chatting (دردشة
إلكترونية) ، ومش بعيد نكون جبهة ضدك

ريان وقد حدقت عينيه بذهول : هي كدا
يعني ! طب دوريلك على أخ غيري يجيلك
شيكولاتة+

_ أستقل سيارتهُ سريعًا وأوصد الباب من
الداخل حتى لا تستطيع مدهامتهُ كعادتها ،
بينما ظلت هي تطرق على زجاج السيارة
وهي تنطق بضيق طفولي :+

- أحس عليك ياريو ، أنا بهزر معاك يا حبيبي
مانت عارفني بوء على الفاضي

ريان وهي يغمز لها متعمدًا إغاضتها : بعينك
ياقلب أخوكي من جوه+

_ لوح لها بكفه وهو يردد :+

- باي+

_ ركلت الأرضية بقدميها عقب أن قام بقيادة
سيارتهُ وتركها بمفردها .. ثم نظرت لساعة

اليـد خاصـتها لتتفاجأ بتسرب الوقت من بين
يديها ، فأنفرجت شفـتيها بذعر وهي تقول
موبخة نفسها :+

- كدا أول محاضرة أتكنسلت والحمد لله ،
كان لازم يعني أسمع يوميات ريان وكارمن!
.. أوف بقا+

+.....

_ بداخل أسوار أحد أرقى الجامعات في مصر ،
الجامعة الأمريكية ..

تواجدت كارمن بأحد المكتبات الخاصة
بالجامعة لتبحث عن مبتغاها بين أروقة
المكتبة وبين صفحات المراجع والكتب ..
وعندما وجدت ما تريده أبتسمت بحماسة
وأنتقلت بخطواتها نحو أحد الطاولات

الخشبية الصغيرة والمنتشرة بمحيط

المكتبة ..

راحت تتجول بين الصفحات وسطور
الكلمات وتدون ما يحوز على أهتمامها
بداخل مذكرتها الصغيرة ..

حتى تفاجئت بصوت رنات هاتفها الجوال ،
فتوترت وهي تبحث عنه بداخل حقيبتها ..
وسرعان ما ضغطت على الزر الجانبي
لأغلاق هذا الصوت ، رفعت بصرها لتجد
أمانة المكتبة تنظر لها بنظرات معترضة
مستنكرة .. حيث يُمنع منعاً باتاً إستخدام
الهواتف المحمولة بداخل مركز المكتبة ،
فرفعت كارمن كفها بأسلوب مهذب وهي
تضغط على شفيتها بحرج ثم نطقت :+

- I'm so sorry (انا آسفة) +

_ أومأت تلك السيدة الوقور رأسها بتقبل
لأعتذارها ، ثم تحركت من مكانها لتباشر
عملها .. بينما أخفضت كارمن رأسها لتنظر
نحو هاتفها المحمول ، ثم شرعت بكتابة
رسالة نصية لتقوم بإرسالها عبر أحد
التطبيقات الشهيرة (واتساب) للمراسلات
الكتابية ، وأغلقت هاتفها ودستهُ بحقيبتها
مرة أخرى ..

وعقب أن قضت أكثر من ساعة ونصف
بمركز المكتبة ، حصلت على مرادها وغادرت
المكان بعجالة .. وأول ما أفتعلته هو
تشغيل هاتفها لتتصل به سريعًا و.....+

كارمن : أيوة ياريان

ريان وقد ظهرت نبرة صوته الخشنة
والمنفعة لحد ما : أنتي قافلة الزفت ليه !
مليون مرة أقولك سيبي التليفون مفتوح

وأعمليه silent بس ! هو انتي مصممة

تخرجيني عن هدوئي ليه ؟

كارمن وقد تفاجئت بحدته معها : ريان !

أنت متعصب كدا ليه؟ وإزاي تزعقلي كدا؟

ريان مُكافحًا لأجل إخفاء ثورته عنها : عشان

دماغي بتتعدد تودي وتجيب ومعرفش عنك

حاجة ! المفروض تكوني خلصتي من

ساعتين ومتصلتيش بيا تطمينيني عنك!

كارمن وهي تدم على شفيتها بتبرم : عشان

كُنت في ال library ، وممنوع إستخدام

الموبايلات+

_ زفر أنفاسه مُعاتبًا نفسه على توييخها ، ثم

عادت نبرته لأصلها الهادئ الرزين وهو يقول

+:

- طيب ، يا حبيبي بعد كده أبقى عرفيني
بس .. طلب بسيط أهو

كارمن وهي تهز ساقها اليسرى بإنفعال :
مش عارفة ليه بتخاف عليا بالصورة دي ؟
وكأني هتخطف

ريان وقد برز الحنان المشبع به صوته :
كوكي أنا بخاف عليكى حتى مني ، قدرى ده
كارمن وقد تفهمت مخاوفه ، ولكنها أرادت
ألا تتخلى عن محاولاته لمصالحتها : ماشي ،
بس أعمل حسابك تشوفلك طريقة
تصالحني بيها عشان زعلانة منك

ريان وقد أتسع محياه بإبتسامة متحمسة :
بس كده ! أنتي تؤمري .. بس أفتكري إنك
انتي اللي طلبتي

كارمن وقد تحمست نبرتها هي الأخرى :
موافقة جدًا+

_ أنتبه ريان لإقتراب مدير عام الشركة منه ،
فتبدلت ملامح وجهه فجأة ليحل محلها
الجدية والرسمية ، ثم هتف بـ :

- هقفل معاكي دلوقتي وأرجعلك تاني ، باي
- ماشي ، باي+

_ لمست شاشة هاتفها لتغلق المكالمة ،
وهبطت درجات السلم اللامعة من فرط
نظافته .. لتلتقي بصديقتها " نهاد " في
الطريق ، بينما كانت الأخيرة عابسة الوجه
متصلبة الملامح وهي ترمق " كارمن "
بتجههم ، لتنطق بـ :+

- طالما خلصتني حوار المكتبة ليه
مكلمتنيش يكارمن ، مش بعتي قولتي لي
هكلمك لما أخلص !

كارمن وقد تنغض جبينها بضيق : sorry
يانودي ، والله نسيت خالص .. المهم كنتي
عايزاني ليه ؟+

_ أخرجت بطاقات دعوة صغيرة من جيب
بنطالها ، ثم بسطت يدها إليها وهي تقول
بتحمس شديد :+

- دي تذاكر لبورتو السخنة ، هنطلع أول
الأسبوع ونرجع بعد ٤ أيام

كارمن وقد أرتفع حاجبها بذهول : إيه !
هنطلع ؟

مين قال إني طالعة؟

نهاد وهي تحدجها بإزدراء : نعم يا حببتي !
هتطلعي ورجلك فوق راسك ، كل الشلة
طالعة وحجزنا ال tickets (تذاكر) خلاص
كارمن وهي تفرك طرف ذقنها بتردد : مش
عارفة هقدر ولا لأ ، كمان كريم كان عايزنا
نسافر الأسبوع الجاي وكدا هكنسل (هلغي
) معاه

نهاد وهي تفرك كفيها بحماسة وشغف :
معايا tickets زيادة خليه ييجي ، ونولعها
بقا+

_ أبتسمت كارمن وقد لمع برأسها فكرة
إصطحابه معها ، فعضت على شفيتها
بتحمس وهي تقول :+

- خلاص هقول لكريم وأشوف كده

نهاد وهي تغمز لها بعينيها : طالما ضحكتي

يبقى الحكاية فيها ريو ، ولا إيه ؟

كارمن وهي تخفض رأسها بخجل : بس

يانهاد ، ويلا بقى عشان تعبانة جدًّا وعايضة

أروح+

_ تحركت إئنتاهم لمغادرة الجامعة

الأمريكية ، حيث أستقلت كارمن سيارة

شقيقها الذي حضر خصيصًا لإصطحبها ..

بينما غادرت نهاد بمفردها عقب أن قادت

سيارتها للإبتعاد عنهم .+

+.....

_ كانت الظلمة قد حلت بعد غروب لطيف

من الشمس .. وصلت كارمن لباحة القصر

وهي تضغط على رأسها من فرط الإرهاق

الذي تشعر به يحاوطها ..

ولكنها أنتبهت لصوت والدها وهو ينادي

عليها بصوته الحنون :

- كارمن

كارمن وهي تلتفت بجسدها بإتجاه مصدر

الصوت ، لتنبعث منها إبتسامة رقيقة وهي

تخطو نحوه قائلة : بابي ، وحشتني جدًا

ياجلجل+

_ ألتقيا في نقطة بالمنتصف ، حيث عانقته

عناقًا طويلًا يحمل الكثير من شوقها الجارف

له .. مسحت كارمن على صفحة وجهه

المزينة باللحية وكأنه الحبيب وليس الأب ..

ولما لا ، فهي ترتبط إرتباطًا وثيقًا بوالدها منذ

وفاة والدتها منذ أكثر من خمسة عشر عامًا

.. فكانت هي مدللة والدها والتي لا تفارق

خطواته ، وهي له الجوهرة المصون .. يحمل

دُنياه في يسراه وهي في يُمناه ، ويليها
شقيقها الأصغر " كريم " والذي نال من
هذا الدلال بجانب بعض الشدة والحزم
لتكون شخصيته رجولية حازمة گوالدهُ ..
أبتعدت عنه كارمن قليلاً ثم قبّلت جبهتهُ
ورددت :+

- كنت واحشني جدًا ، معرفتش أتكلم معاك
أمبارح لما رجعت من الفرح+
_ تجهم وجهها فجأة وهي تتابع بسخرية
واضحة :

- أصلك مكنتش لوحدك+

جلال وقد تفهم ما ترمي إليه ، فجذبها من
معصمها ليجلس بها على أحد المقاعد
المبطنة الناعمة في بهو القصر ، وجلست
هي أعلى ساقيه : قولتيلي !

كارمن وهي تداعب ياقة قميصه القرمذي :
ياريت يابابي تكون صرفت نظر عن موضوع
الجوازة دي

جلال محاولاً إستخدام أقصى درجات الهدوء
والرذانة معها : روكا ، صدقيني قُصي بيحبك
لدرجة متتوصفش .. لكن هو مش عارف
يوصلك دا أنا متأكد

كارمن وهي تشيح بوجهها للجانب الآخر :
فرضاً إني صدقت ، برضو مش هعرف أبادله
الحب ده ، أنا مش بحبه بالعكس ، مش
بطبق سيرته!

جلال وهو يوجه رأسها نحوه : يمكن عشان
عقلك مبرمج نفسه على كدا ، لأ يبقى لأ ..
من غير ما تسببي فرصة لنفسك إنك
تخوضي التجربة دي معاه

كارمن وقد ضاقت عينيها بإصرار عجيب :

هتكون تجربة فاشلة ، لأني مش عايزاها +

_ تنهد جلال بسئم ، ثم أخفض بصره عنها

وهو يتابع بنبرة حزينة :

- دي أول مرة تخالفيني ، وبالإصرار ده !+

_ رفع بصره نحوها مرة أخرى ، ثم رمقها

بنظرات مُغزية تحمل معاني كبيرة وهو يردد

+:

- ولا في حاجة أنا معرفهاش !

كارمن وقد بدا عليها الإرتباك فورًا عقب

فضح والدها لأمرها : هه ! لأ خالص .. بس

....

جلال وقد أتسع مبسمه بإبتسامة مُتسلية :

يبقى في حاجة! هتخبي على بابي برضو ؟+

_ أحتت كارمن رأسها بإستحياء من والدها ،
ثم أومأت برأسها إيماءه خفيفة .. وأحتفظت
بهذه الحُمره التي أتشعت في وجنتيها ، بينما
مسّد هو بعاطفة أبوية على رأسها وهو
ينطق ب :+

- بقا كده ! وبتخبي عن بابي؟

كارمن وهي تدم على شفتيها بحرج ، وقد
أنزعجت من حالها لعدم الإلتزام بالصدق
معهُ : كنت مستنية اللحظة المناسبة
جلال وقد ظهرت الحماسة في نبرة صوتهُ :
طب هو مين ! أسمه إيه وعرفتيه إزاي ! و....
كارمن وهي تقاطعه بنبرة أختلجها الضحك :
بابا ، براحه عليا شوية ياجلجل .. كل حاجة
هقولك عليها لما أكون جاهزة لده

جلال وقد أنعقد ما بين حاجبيه بإستغراب :
جاهزة !

كارمن : بصراحة أنا اللي موقفة الموضوع
من إنه يكمل ، حضرتك عارف إني هاخذ
الماجستير بعد شهرين .. وانا فضلت يكون
بعدها

جلال : أها ! طيب ياروكي .. أنا هستنى اليوم
اللي هتعرفيني فيه على الإنسان اللي
أختارتيه يكمل معاكي حياتك ، وهكون
سعيد لو إختيارك صح

كارمن وقد تزين محياها بإبتسامة سعيدة :
حبيبي يابابي ، ربنا يخليك ليا يارب +

_ وأخيرًا قبّلت صدغهُ ونهضت عن ساقيه
لتنقل إلى الطابق العلوي .. بينما أستقام هو
في وقفته وأنتقل ببصره نحو أحد الزوايا التي

تحمل إطارًا كبيرًا به صورة فوتوغرافية مميزة
لإمرأة غاية في الجمال .. أبتسم وهو يحدجها
ياشتياق ثم نطق بصوت خفيض +:

- كارمن كبرت وقلبها دق ياريم ، كان نفسي
تكوني موجودة+

_ تنهد بتألم وقد وخزه قلبه الكائن بين
أضلعهُ ، طغت الملامح الحزينة على وجهه
وهو ينطق بـ :

- ربنا يرحمك يا حبيبتني+

_ كانت كارمن تتحرك بمرح في الرواق حتى
وصلت لغرفتها ، أسرع في إرتداء ثوبها
المنزلي والمكون من بنطال قصير يصل
لبعد الركبة من اللون الأزرق ، ويعلوه كنزة
لبنية اللون ذات حمالة واحدة فقط .. ألقت
بجسدها على الفراش وهي تفتح جهاز

الحاسوب الشخصي خاصتها ، وبدأت
تفحص مواقع التواصل الإجتماعي بإهتمام
شديد .. تدفق الوقت من بين يديها وهي لا
تشعر به ، حيث مر ساعتين وأكثر وهي
بمحلها لم تتحرك .. حتى تفاجئت بدخول
كريم المفاجئ إليها وهو يزعم بصوته عليها
و...+

كريم : كارمن

كارمن وهي تضع كفيها على أذنيها ملثمة
إياهم : في إيه يا بني ، هو انا عايشة في بيت
تاني وانا معرفش!+

_ مدد كريم جسدهُ على فراشها وسلط
أنظارهُ على السقفية وهو يهتف بمرح :+
- هنطلع الغردقة الأسبوع الجاي ، جاهزة ؟

كارمن وقد تلوى ثغرها بعدم إقتناع : لأ ،

خليها بورتو السخنة

كريم وهو ينتقل ببصره نحوها مدهوشًا :

إشمعنا السخنة ! روحناها كثير ؟

كارمن : بحبها ، وبعدين ال tickets جاهزة

خلاص

كريم وهو يعتدل في جلسته بإندفاع :جاهزة !

على إعتبار إني شنطة سفر هتاخديها معاكي

تحصيل حاصل !

كارمن وقد تفهمت الغلطة التي سقط بين

حوافها : لأ مش قصدي ياكوكو ، بس نهاد

فاجئتني النهاردة وقالتي إنها حجزت لينا

معاها

كريم وقد عبست ملامحه بضيق : بس انا

كنت عايز الغردقة! وبعدين انا ما صدقت

بابا وافق يسبيني أسافر معاكي الكام يوم

دول وأخذ rest من الشغل

كارمن وقد أندفعت في الحديث بمرح زائد :

دول ٤ أيام بس ! وانت واخذ أسبوع كامل

إبقى إطلع الغردقة بعدها+

_ بدا حديثها مُقنَّعًا له ، فوضع إبهامه

ليقرض به وهو منشغل بالتفكير .. بينما

كانت هي تحدجه بترقب منتظرة قراره ، حتى

هز رأسه بالموافقة وهو يقول :+

- موافق ، طالما أربعة بس+

_ صفقا كفيهما سويًا كتعبير عن الإتفاق ،

ثم نهض عن جوارها وترك الغرفة موصدًا

الباب عليها ..

في هذه اللحظة تحديدًا ، أضاء هاتفها مُعلنًا

عن إتصال هاتفي ، وأسمه يلمع بين

أيقونات الشاشة .. فأبتسمت بشغف
وأعدتلت في جلستها سريعًا ، أستشعرت
سرعة نبضاتها وتلهفها الزائد لسماع صوته
بعد غياب دام لعدة ساعات فقط ، فحاولت
ضبط أنفاسها المتسارعة وهي تهتف :+

- أهدي ياكوكي ، أهدي .. إيه شغل
المراهقين ده ! هو أول مرة يكلمك يعني +
_ سحبت شهيقًا عميقًا لصدرها ثم لمست
هاتفها للرد و :+

- ريان

ريان بصوت رجولي تدفق به الحُب :

وحشتيني

كارمن وقد أطبقت عينيها بإستمتاعٍ شديد :

وانت كمان وحشتني

ريان : انتي فين ؟

كارمن وهي تمدد جسدها على الوسادة
العريضة : أنا في البيت

ريان : طب أطلعي عايز أشوفك

كارمن وهي تنتفض من جلستها غير
مصدقة : إيه ! أنت هنا! ؟

ريان وهو يستمع لصوتها بإستمتاع :
هتسيبيني واقف كثير؟+

_ نهضت بل الأصح إنها ركضت نحو شرفة
غرفتها وخرجت إليه لتنظر حولها .. ولكنها لم
تجدهُ ، فرفعت الهاتف لأذنها وهي تردد :

- فين ؟ مش شيفاك+

_ رفع ريان ذراعه حتى يظهر إليها موقعه ،
فتبين أمامها ..

حيث كان يعتلي الدراجة النارية الجديدة
خاصته .. فأبتسمت له بسعادة وهي تقول

+

- بتعمل إيه هنا الساعة دي يامجنون !

ريان وهو ينظر لساعة يدهُ : لسه الساعة
عشرة ونص بس ، يلا أنزلي

كارمن وقد أتسعت عينيها بعدم تصديق :
أنزل ! لأ مينفعش طبعًا

ريان وهو يشير بذراعه نحوها ، ويتابع بلهجة
جادة : هتنزلي ولا أطلعلك أنا وأتعرف على
عمي جلال وكريم ودادة لطيفة وكل سكان
القصر !

كارمن وقد أتسع ثغرها بضحكة صغيرة :
ريان ، بلاش جنان

ريان : مقدرش أعيش من غيرهُ ، يلا بسرعة
عشان كل ما توحشيني أكثر معدل الجنان
بيزيد عندي

كارمن وهي ترفع يديها مشيرة بأصبعيها
السبابة والوسطى : طيب دقيقتين بس

ريان : هنشوف الموضوع ده لما تنزلي
ياكوكي+

_ أغلقت هاتفها وتحركت سريعًا نحو
الأسفل ، تخطت الدرجات بسرعة جنونية
حتى كادت تتعثر في طريقها .. فهي أيضًا
تشتاق لرؤيته وإشباع جوع عينيها به ..
وعندما وصلت أمام البوابة الرئيسية للقصر ،
فتحتها بتمهل وتعدت الأعتاب الكبيرة التي
تفصل بينها وبين الخارج ، لتجده واقفًا
بدراجته أمام القصر مباشرة .. فتحركت نحوه

بعجالة ، ليحتضن كفيها الباردتين بكفيه

الدافئتين وهتف :+

- ينفع تسيبيني كل ده واقف !

كارمن بنبرة مستنكرة : هي دقيقة واحدة !

ريان عاقداً لحاجبيه بسخرية : يعني ٦٠ ثانية

بحالهم ياقاسية+

_ لفت إنتباهه هذه الملابس المنزلية التي

ترتديها، وخاصة هذه الكنزة الفاضحة والتي

كشفت عن ذراعيها وكتفيها وعنقها بطوله ..

فأمتعضت ملامحه وقست فجأة وهو يردد

بخشونة :+

- أتني إزاي تنزلي بالشكل ده !

كارمن وقد شعرت بالحرغ من رؤيته لها بهذا

الوضع : أصلك إستعجلتني و آ....

ريان : أستعجلت إيه وزفت إيه ؟+

_ بسط يده بالأسفل ليلتقط حقيبة بلاستيكية ثم أخرج منها وشاحًا ناعمًا ذي معصمين .. وترك الحقيبة ليتمكن من مساعدتها في إرتدائه وهو ينطق بصوت محتد :+

- لو أتكررت تاني هطين عيشتك ياكارمن ،

محدث يشوفك بالشكل ده غيري+

_ أستسلمت لرغبته وهو يحاوطها بذلك الوشاح ولم تعترض ، ولكنها نطقت بتهكم

+:

- هطين عيشتي !

ريان بلهجة حازمة لا تحمل المزاح : وأكسر

رقبتك كمان ، متستفزينش بالنقطة دي+

_ أخفضت بصرها عنه ، بينما تابع هو بغيظ

+

- أنا غلطان إني جيت أصالحك

كارمن وقد أنتبهت حواسها لعبارته الأخيرة :

ها ! بقا كده ؟ يعني مش هتصالحني يعني

ولا إيه ؟

ريان وهو يرمقها من زاوية عينيه : أركبي يلا

كارمن وقد صدرت منها شهقة صغيرة : نعم

! أركب إيه لأ طبعًا مينفعش +

_ جذبها لتستقل دراجته النارية من خلفه ،

حاولت ألا تنساق وراء رغبته ولكنه لم يترك

لها المجال للرفض ، حيث أجلسها سريعًا

خلفه وضغط على مقبضي الدراجة وهو

يهتف بحماسة :+

- ماهو أنا مش ماشي من هنا قبل ما
أصالحك ، ودي طريقتي إذا كان عاجبك+
_ ألتفت برأسه نصف إلتفاتهُ وتساءل :+

- في إعتراض عند حضرتك ؟

كارمن وهي تهز رأسها بالسلب : لأ

ريان وهو يبتسم بسعادة غزت وجهه : طب
أقفشي كويس

كارمن وقد أرتفع حاجبيها بعدم فهم : أق ..
إيه؟

ريان وهو يتحرك بالدراجة رويدًا رويدًا :
أمسكي فيا يعني يابنت الذوات+

_ وما أن تشبثت بملابسه حتى وجدته يطير
بها على الأرض وبسرعة جنونية أنطلق نحو
الأمام و.....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

كادت الدراجة النارية تطير عن الارض من
فرط السرعه التي قادها بها، وكلما اسرع من
قيادته كلما تشبثت به اكثر وقبضت علي
ذراعيها المطوقتين له .. لوهلة خشيت هذا
الجنون الذي يفتعله ، فصرخت به حتي
يستمع لصوتها :

كفاية كده ، هتموتنا !

ريان وهو يميل برأسه للخلف حتي يستمع
لصوتها:

بتقولي ايه يا قلبي؟

كارمن وهي تتحاشي فتح جفنيها حتي لا
تري هذا الطريق الذي يفر من امام عينيها :
بقلوك وقف كفاية كدا هتموتني

ريان بابتسامه متسليه : تؤ

_أرتفعت سرعته فقبضت أكثر بذراعيها
عليه ..

شعر بالإنشَاء من قربها الشديد منه « ولو
كان الأمر

بيده لما تركها تذهب بعيدا عنه خطوة واحدة
.. ظل

الوضع هكذا . وقد تسرب الوقت من بين
أيديهم دون

الإحساس به «

هدأ من سرعة دراجته وراح يشير لها نحو
أحد الأماكن «

حيث سرد عليها ذكرى مميزة تخص والدته
في هذا

المكان العزيز على قلبه .. وتابع قيادته
الهادئة « تمكنت

من التركيز في ملامحه التي ظهرت في المرأة
الأمامية

للدراجة .. وتفردت بها بإمعان لم تكن
لترى رجلا آخر

في حضرته . كيف وهو الذي ملك القلب
والفؤاد وشغل

هو المنتظر الذي أنتظرتة طويلا وعكفت عن
الرجال

لأجله « إن كانت ستعيش ف له .. ولو سخر

الله لها

السعادة لأهدته إياها . فهو فقط من سكن

بين ضلوعها

وتمدد في قلبها حتى إنه أتسع ليحمله..

_لمح ظل عينيها في المرأة « فمازحها بنبرة

رسمية مزيفة:

بتفكري في مين غيري ياهانم !

كارمن وقد تسربت إبتسامة صغيرة على

ثغرها : ومين

غيرك هفكر فيه يعني !

ريان بلهجة مُغتررة متباهية : طبغا «

ومينفعش أصلا

تفكري في حاجة تانية

_أنحرف عن الطريق المستقيم ليهدئ من

سرعة

دراجته حتى توقفت .. ثبتها على الأرضية ثم

أستدار

بجسده قلينا وهو يسألها بمرح ملاً صوته:

-عجبتك الجولة بتاعة النهاردة !

كارمن وقد تقوست شفتيها بسخرية :

عجبتني جدا ! دي

آخر مرة هطلب منك تصالحنى فيها .. أنت

مش طبيعي

ريان وهو ينحني برأسه عليها : يا حبيبتني

الحب ده مش

للعاقلين . تنكري إنك أتبسطي معايا

الشوية دول !

كارمن وهي تبتسم بسعادة : لأ منكرش

-متزعليش مني تاني . لما بتزعلي بحس إني

ممکن

أتهور وأعمل أي حاجة .. يعني مش هرتاح

غير لما

تضحكي وتتبسطي تاني

_ترجلت كارمن عن الدراجة لتقف على

الأرضية «

فشعرت ببعض الدوار الذي داهمها نتيجة

هذه القيادة

الجنونية .. ولكنها لم تبرز ذلك . دوما تحبذ

مشاركته في

كل ما يروق له « حتى الجنون ..

هي تعلم مدى عشقه لركوب هذه الأنواع

من الدراجات

والمشاركة في المسابقات أيضا التي تتعلق

بقيادة

الدراجات النارية .. لذا فضلت مشاركته هذه

المرة .

-لاحظ شرودها للحظات . فضيق عينيه

محاونا إستكشاف

ما يدور بخلدها « ثم تسائل برذانة:

-عايزة تقولي حاجة ؟

كارمن وهي تحرك عينيها تعبيراً عن الإيجاب

: ه « أنا

مسافرة الأسبوع الجاي

_تقدمت خطوة منه وأسندت ذراعيها على

ساقه

وتابعت بنبرة متمنية:

-تعالى معايا !

ريان : فين وأمتى ؟

كارمن : أول الأسبوع الجاي ، رايحة بورتو

السخنة أنا

وصحابي ومعايا كريم كمان

ريان وقد أفتتر ثغره بإبتسامة عابثة : أكيد

تاج طالعة

معاكي ، ماانا عارفها مبتتهدش أبذا

_تنهد بضيق ثم ردد:

-بس انا صعب أجي ، عندي شغل

وإرتباطات

ومواعيد متلتلة .. إن شاء الله أعوضها لك

ياكوكي

كارمن وهي تعقد ساعديها متذمرة : مش

أول مرة تعملها

معايا على فكرة

ريان وهو يمस्क بخصلة من شعيرات
رأسها الأمامية

وهو يردد : معلش يا حياتي « غصب عني
والله

كارمن على مفضض : ماشي

_أخفضت بصرها لتتذكر هيئتها التي خرجت
بها من

القصر . فشهقت مصدومة وهي تشير نحو
ملايسها

وتنطق:

-يا خبر . بص انت خدتني معاك إزاي !

ريان وهو يتأمل ملابسها من أعلى لأسفل :

ماله « ده

انتي كيوت خالص في لبس البيت

_غمز لها مغازلا وهو يتابع:

-زي القمر ياكوكي

كارمن وهي تنظر حيال هذا الوشاح المميز :

وجيبت ده

منين !

ريان : مخصوص عشانك . كنت حاسس

إنك هتعملي

حركة زي دي وطبعاً مش هقولك أطلعي

ألبيسي . بما إنها

مفاجأة يعني

_صعدت مرة أخرى على الدراجة وهي

تهتف

بحماسة زائدة:

-طب يلا روحني

_أبتسم بشغف وهو يطالع براءة تصرفاتها

التلقائية

« ثم أعتدل في جلسته لتمسك هي بخصره

جيذا .. وبدأ

في القيادة .. حاولت أن تشاركه لحظات

الجنان خاصة »

فوقفت وهي تستند على كتفيه أثناء سريان

الدراجة

وصرخت بصوت مسموع ذي صدى واسع

المجال ..

فأصدر قهقهة عالية وهو يصيح:

-مش سامع حاجة!

_فشددت على صوتها ليصبح أعلى من ذي

قبل

.وزاد تشبثها بكتفيه لتزيد منسوب السعادة

بداخله ليغمرة

ويفيض .. حيث قام بتوصيلها إلى القصر مرة

أخرى كما

أخذها . ليتركها ويعود بعد وداع حار بينهما ..

حرصت كارمن على الحذر أثناء عودتها

لمحل غرفتها

حتى لا ينتهي بها الأمر لما لا يُحمد عَقباه ..

ولجت لحجرتها وهي تتنفس بمعدل سريع

لتجد المربية

الخاصة بها في إنتظارها وعلى وجهها علامات

إستنكارية

بينة .. فعضت كارمن على شفيتها وهي

تقول:

دادة !

لطيفة وهي تعاتبها بشكل ظريف : اللي

عملتيه مكنش

صح يكارمن · جلال بيه لو كان شافك كان

هيزعل

ويتعصب عليكي .. وكمان كريم !

كارمن وهي تفرك كفيها بتوتر وكأنها تترقب

عقاب

والدتها : جت مفاجأة ليا ومعرفتش أفكر .

وبعدين إنتي

عارفة ريان يادادة « ده مش أي حد !

لطيفة وهي تهز رأسها بتفهم : عارفة يابنتي

« بس

برضو مكنش يصح

كارمن وهي تتقدم نحوها بخطوات بطيئة :

خلاص بقا

يالطيفة .. متزعليش وتكشري في وشي

أحسن منمش

النهاردة

لطيفة بنبرة عاقلة : طيب ، براحتك يكارمن

كارمن وهي تنتقل إليها لتداعب وجنتيها

الممثلةتين :

حبيتي يادادة « يلا بقا هاتيلي أي حاجة باردة

أشربها قبل

ما أنام

لطيفة وهي تشير نحو عينيها برضا : من
عنيا يا حببتي

_تركته لتلبي طلبها ، بينما وقفت كارمن
أمام

المرآة لترى هيئتها بهذا الوشاح المميز . كان
مطعم

بفصوص لؤلؤية صغيرة على الأكتاف ..
ورسومات

بارزة على صدره . كما طرز المعصمين
بفصوص أيضا

.. تحسست خامتة الناعمة وهي تبتسم
بسعادة « حيث

تذكرت كيف ودعها بقبلة أخذت محلها في
بطن كفها ..

نظرت لهذه الخطوط المرسومة بحرفية آلهيه

بيطن كفها

وكانها تخيلت بصورته مرسومة من فوق

هذه الخطوط ..

فأنتعشت روحها المرحه وهي تضع هذا

الكف أمام أنفهاء

فيتسرب إليها عبقه وتهيم وسط هذه

الرائحة ..

وكان الروح ترد لوريدها فقط بوجود ما

يخصه..

_كانت أياما روتينية . لم يتقدم بها أي شئ

..

سوى علاقة كارمن وريان « التي راحت تنمو

وتزداد

وطادة وقوة .. يومًا عن يوم يزيد عشقهة لها

ويكتشف

سمة جديدة من سماتها التي تعلق بها ..

وهي رأت به ما

رغبته وبحث عنه دائمًا « وكان للعشق

حروفًا خلقت فقط

من أجل أن تحبه..

_جلسا على أحد الطاوات الجانبية لهذا

المطعم

الراقي . لتناول وجبة الغداء سويا بعد يوم

شاق تجولا

فيه بوسط البلدة لشراء بعض المستلزمات

من أجل

رحلتها القادمة . وقرر هو مشاركتها في هذه

الجولة ..

فلا مجال لديه للإبتعاد عنها ..

أنهت كارمن الطعام الموضوع أمامها «

وبصورة لطيفة

مسحت على شفيتها برفق وتابعت حديثها:

-كريم كان عايز نروح بالعربية « بس

المشرفين

على الرحلة رفضو ده طالما ال tickets

تبعهم

ريان وهو يدس قطعة من الدجاج المشوي

بفمة : أحسن

· عشان أكون مطمئن أكثر عليكي

_تابعها وهو يلوك الطعام بين فكيه حتى

أبتلعة «

ومن ثم هتف:

-هتعملي إيه دلوقتي ؟

-هروح لبابي ، قالي الصبح إنه هيرجع متأخر

وانا

عايزة أسلم عليه قبل ما يمشي

ريان وهو ينظر لساعة يدهُ بنظرة خاطفة :

طب يلا بينا .

أنا هوصلك

كارمن وقد ظهر عليها الإرتباك على الفور : لأ

« بلاش

ياريان

ريان وقد أثار رفضها حنقه من جديد :

متهياً لي خلاص

والدك عرف بوجودي . ورد فعله مطمئني ..

ليه مش

عايزاني أجي معاكي ! أكيد في سبب

كارمن وهي تخفض بصرها ليتسلط على

الصحن الفارغ

الموضوع أمامها : لأ مفيش . بس ا [....

ريان وقد أستطاع إستنباط سبب مخاوفها :

قصي !

كارمن : [... أك

ريان وهو يشير بسبابته لتلتزم الصمت : أنا

عارف

بتفكري ف إيه!

م أحتد صوته وعلت نبرته وهو يتوعد ذلك

الرجل

وعيدا شرسا:

-بس والله لو فكر بس إنه يتكلم معايا ولا

معاكي «

لأكون مربيه من أول وجديد الحيوان ده

كارمن وهي تنظر حياها بحرج شديد : ريان

١٠ الناس

بتبص علينا !

-ولا يهمني حد ء اللي قالقني وواقف زي

الشوكة في

زوري هو البني آدم ده ! من ساعة ما عرفت
إن أبوكي

بيرسم على جوازكو وانا النار بتمسك في
راسي بمجرد

ما أسمع سيرته « ومستني فرصة واحدة
بس أشوفه فيها

.. عشان المرة اللي فاتت مخدناش فرصتنا
واحنا

بنتعرف على بعض !

كارمن وقد أستشعرت بالخوف من تهوره ا
وذلك الجنون

الذي يصيبه على أثر غيرته عليها : ربنا يستر

_أشار ريان للنادل ء فحضر بين يديه ليضع

الحساب أعلى الطاولة .. فتفحصه ريان قبل

أن يدس كفة

في جيب بنطالة ليدفع النقود المطلوبة .

بينما نهضت

كارمن لتلحق بدورة المياة قبيل أنصرفهم.

_صف ريسان سيارته أمام صرح مجموعة (

)ثم أوقف محرك سيارته وأنتقل برأسه

تجاهها

وهو يردف:

-طميني عليكي أول ما تخلصي

كارمن وهي تبادر بإبتسامة لطيفة : حاضر

ريان وقد عبست ملامحه فجأة : ومش لازم

تغيبي عليا

كثير . اليوم بيبقى زي الزفت من غيرك ..

وانا سايبك

تطلعي الرحلة دي بس عشان متزعليش

وتعملها خناقة

_ثم مازحها وهو يتابع:

-مانا عارفك غاوية نكد

كارمن وقد ضاقت عينها : ده أنا ! على

أساس إني أنا

اللي سيباك تطلع لوحديك ومفكرتش أخذ

أجازة واجي

معاك

ريان وقد شعر بالمأزق الذي حشرتة هي به

، فتنحنيح

بحرج وردد : غصب عني والله يا حبيتي «

بس تتعوض

إن شاء الله

_رفعت حقيبتها الصغيرة على كتفها

وتأهبت للترجل

عن السيارة؛ فباغتها بلمس كفها وجذبه .. ثم

وضع

بصمة شفثيه على ظهره قبيل أن يهتف

بوداعة:

-هتوحشيني

كارمن وقد توهج وجهها إشراقا : وانت كمان

«

هتوحشني أوي

_ترجلت عن السيارة وشقت طريقها للداخل

عقب

أن أفسح لها رجال الأمن المجال لكي تلج

للداخل..

في هذه الآونة تحديدا « كان قُصي يشارك "

جلال "

بقاعة المكتب خاصة .. ليتحدث معه

مجدذا فيما يخص

علاقته مع كارمن . والتي يحبذ أن يعطيها

الشأن الرسمي

أمام الجميع .. ولكنه واجه ولأول مرة رفضًا

من جلال و

-أنا مستحيل أغضب بنتي على حاجة
ياقصي .

قولتلك حاول تكسبها .. خليها توافق عليك .
لكن فكرة

إني أغضبها على الجواز دي مستحيلة . أنت
متعرفش

يعني إيه كارمن بالنسبالي

قصي وقد برزت عروق نحرة وهو يشد من
عضلات

وجهه أثناء الحديث : أنا مطلبتش تغضبها .
أنا قولت

سيبلي الفرصة عشان أتصرف بحرية معاها
وأقدر أجذبها

ناحيتي بطريقتي

جلال وقد أستقر حديث قصي في عقله :

طالما كله جوه

الحدود مش براها أنا موافق ، أما أشوف

هتعمل إيه

قصي وقد برزت أسنانه بضحكة مستمتعة :

هعمل كثير

_برز صوت داخلي في أعماقة وهو يردد

عبارته

الشهيرة التي لم يتخلى عنها منذ أن علقت

كارمن بعقله:

((أنت لي ولاحر الأنفاس ..))

خيل له شيطان نفسة أفعانا كثيرة قد

يفتعلها من أجل

الوصول إليها فقط .. حتى وإن كانت أفعالا

غير مشروعة

؛ يكفيه أن تكون على مقربة منه وبجواره ..

_وهنا ١ أنفتح باب القاعة على حين غرة

لتظهر كارمن

من خلفه بطلتها الرائعة وإبتسامتها الآسرة ..

والتي

أختفت فور رؤيتها له وحل محلها العبوس ١

فولجت بخطوات غير متشجعة وهي تردد:

سوري -« مكنتش أعرف إن عندك حد

يادادي

جلال وهو يترك مقعد المكتب الكبير

ليتوجه نحوها وهو

يفتح ذراعيه لإستقبالها بعناق أبوي : حبيبة

· قلب دادي

أنتي تيجي ف أي وقت وأي مكان « دي

شركتك

_مسح على ظهرها مسحات لطيفة وهو

يتابع:

كنت ناوي أرجع بدري مخصوص عشان

أشوفك انتي

وكريم قبل ما تسافرو

كارمن وهي ترفع رأسها التي كانت مسنودة

على كتفه :

أنا جيت عشان كدا ، قلقت أمشي قبل ما
أشوفك

_أثار حديثهم حفيظة " قُصي " ، وما أن علم

بسفرها لرحلة ترفيهية قرر ألا يترك هذه
الفرصة لتضيع

من بين يديه . فقد تكون هذه الفرصة
المتاحة أمامه

وسيلة جيدة للتقرب منها .. نظر نحو أصابع
يده وهو

يحركها بثبات ثم قرر أن ينصرف حتى يتمم
الإستعدادات

لثلا تفوته الفرصة و.....

-أنا همشي دلوقتي ياعمي وهاجي تاني بس

بعد ما

كارمن تقعد معاك براحتها

كارمن وهي تتمم بخفوت لم يصل إليه :

طلع زوء على

غير العادة !

قصي وهو يمد يده نحوها ليصافحها : نورتي

المجموعة

كلها يكارمن

كارمن وهي تصافحه بحذر شديد : thanks :

_ ما أن ألتقط كفها حتى أطبق عليه بأصابعه

وكأنه

لا يريد تركه .. رفعه بروية نحو فمه ليقبله

بشغف .

ليست قبلة بريئة طاهرة المعاني ، بل إنها

تحمل مغزى

قوي بعدم تركها أو التنازل عنها .. خشيت

نظراته

الموحية لها فجذبت كفها بعنف من بين

يديه وهي تهتف

_تحرك ليغادر الحجرة « بينما ألتفتت هي

لتراقب

خروجه بانتظار وتلهف .. لتترك زفيرًا طويلا

يخرج من

بين ضلوعها ، بينما جذبها والدها وهو ينطق

بلهجة

وقورة:

-تعالى ياكوكى

كارمن وهي تسير خلفه بعقل منشغل :

حاضر

· غلقت حقيبتها عقب أن ضبت أغراضها

جد

· 'ة لتضع به بعض

0 غير بالحقيبة به ب

· ثم د ·

المستلزمات الرفيعة التي ج · لتفيسة ل

؛ قوم به هي تحدث حبيبها والقطعه لي

ل ال تقوم و قهقهت بخفوت وهي تردد

بصو

أهداها إليه القدر.. قهقهت بخفو

١ .

٧" فرد ونقعد نكمل كلام طو

فضلنا كدا إحتمال مسافرش

على فخ ا

الأقل

٧ ة : والله أنا معنديش مانع « على

متحمسه : والله ا

ريان بنبرة

مش هكون خايف عليكي ا

١١ . عامما اصس . ٢٠

❏ ا " لطيفة " باب الغرفة قبل أن تلج

طرقت بـ

لتخبرها بـ...

-كارمن ،، كريم بيقولك إنه جاهز خلاص .

وفاضل

ساعة إلا ربع بس على معاد الباص

كارمن : خلاص خلصت يادادة « خدي

الشنطة دي نزلها

تحت وانا نازلة

لطيفة وهي تسحب الحقيبة بطريقة الجر :

ماشي يابنتي

_أعادت الهاتف على أذنها لتردد:

-هقفل معاك دلوقتي ياروني

ريان وهو ينظر لساعة يده : ماشي ، هكلمك

تاني

_أغلق هاتفه ونهض عن الأريكة القابعة

بساحة

غرفة المعيشة ليتوجه إلى غرفة شقيقتها..

فوجدها أيضا

قد أنتهت للتو من إرتداء ملابسها وحزمت

حقيبتها .

تفاجئت بوجوده في هذه الساعة المبكرة)

(٠٠:١

مساء .. فتسائلت بفضول:

-ريو ! غريبة يعني المفروض ترجع متأخر

النهاردة !

الصبح هتلاقيني معاكو

تاج وهي تقفز بمكانها لتنقض على كتفيه

مستندة عليه :

أيوة بقا .. فرحتني جدا ياريان . وأكد طبعا

طالع

عشان كوكو صح ؟

_ قالتها وهي تغمز له بنصف عينيها «

فأبتسم وهو

يعيد شعرها للخلف قائلاً:

-وعشانك برضو ، بس أوعي تقولي حاجة

لكارمن

.. هي متعرفش وانا عاملها مفاجأة

تاج وهي تهز رأسها بالتأكيد : متقلقش ، ولا

كأني

أعرف

ريان وقد أرتاح داخلة وهو يتنهد قائلاً : كده

هكون

مرتاح أكثر

_وقفت " كارمن " وسط رفيقاتها المقرّبات
(نهاد)

- يسرا - ريم) وغيرهن في إنتظار الحافلة
السياحية

التي ستقلهم لمحل الرحلة .. حيث تبادلوا
الحديث الفكاهي

والمرح . بينما وقف كريم مع رفاقة أيضًا .
ألثفت برأسه

ليرى شقيقته تتحدث مع فتاة غريبة لم
يراها من قبل)

تاج ..)

فخطفت إنتباهه فجأة ولاحظ حاله قد علق
عليها وأهتم

بمعرفة من هذه !

خطى نحوهم بخطوات مترقبة . ولكنه توقف
عندما لمح

الحافلة تقترب منهم لتستقر أمامهم
ويترجل منها

المشرفون على الرحلة .. فتابع سيره نحوهم
وهتف

بصوت مرتفع شيئاً ما:

كارمن

كارمن وهي تلتفت إتجاه الصوت : أيوة
ياكريم « تعالى

كريم وهو ينظر إليها بتدقيق : الأتوبيس

وصل

كارمن وقد لاحظت هذه النظرات من

شقيقها لتاج :

okay/.. أعرفك بتاج « صحبتي بس هي

سنة رابعة

Computer science

كريم وهو يصفحها بحرارة وقد أتسعت

إبتسامته : يألف

أهنا وسهلا

تاج وقد شعرت بالخرج من نظراته الجريئة

لها : ١.. أهلا

كارمن وهي تلكز شقيقها برسغها : طب

مش يلا بينا

كريم وهو مازال محققا بها : أستني شوية

تاج وهي تحاول إنتزاع كفها العالق بين
أصابعه : أيدي

كريم وقد أنتبه ليدها : .. أسف

تاج وقد تسرب الحياء لوجهها : عن أذنكم

كارمن وهي تراقب ملامح شقيقها : كريم «
مالك يابني

كريم : مفيش . يلا بينا

_ حمل حقييته وحقيبة شقيقته . بينما

سبقته كارمن

لتصعد إلى الحافلة وتسقل مقعدا لها ..

كان هناك من يتابع من بعد . منتظرًا اللحظة

التي

ستتحرك بها الحافلة ليتحرك من خلفهم ..
نظر قصي في ساعة يده وهو يتسم بشغف
ء منتظر

اللحظة التي سيفاجئها فيها بأنه مسافرًا
معها .. وما أن

بدأت الحافلة بمغادرة المكان حتى بدأ هو
الآخر بالتحرك من خلفهم و

٧

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل السابع))+

_ أخذت كارمن محلها في الحافلة بجوار
صديقتها " يسرا " بينما جلس كريم في
مؤخرة الحافلة بجوار رفاقه ..

كانت عينيه مسلطتان على هذه الأنسية
التي خطفت إنتباهه منذ الوهلة الأولى ، كان
يسترق النظر إليها خلسةً دون أن تشعر هي
.. ولكن حاستها كأنثى جعلتها تستشعر
وجود عيون مراقبة لها ،

لم يختفي من بالها ذلك المشهد الذي حدث
قبل قليل ، عندما أطبقت أصابعه على كفها
وكأنه يرفض تركها ..

فأبتسمت رغماً عنها وهي تتحسس كفها ،
ثم أخفضت بصرها بإستحياء كلما تذكرت
نظراته حياها..

بنفس الآن .. كانت كارمن تُحدث " ريان "
إلكترونيًا عن طريق المحادثات ، فيتزين
ثغرها بإبتسامة حينًا وتعبس حينًا آخر ..
وبقت هكذا لمدة تزيد عن الساعة ، وعندما

أنتهت من محادثته بدأت تتفاعل مع هذه
الأجواء بحماسة شديدة ..

ف مثل هذه السفريات تكون ذات طابع
مختلف عن غيرها ..+

_ ساعات عديدة مضت في هذا الطريق
المؤدي لمدينة " العين السخنة " .. كان
قُصي ينتظر مُضيّ الوقت على أحد من
الجمر ، متلهفًا لرؤية إنطباعها الإنفعالي عند
ظهوره أمامها فجأة .. لاح على ثغره بسمة
متسلية وهو يتخيل تشنجات وجهها وحتى
إنفعالاتها تروق له ، تمنى أن تضحك له مرة
.. أو أن تبادله حديثًا معسولًا ، ولكنه دائمًا
يتمنى عبثًا ، تنهد وهو يهز أصابعه الممسكة
بالمقود .. حتى لاحظ بطء حركة الحافلة ،
فأيقن أن هذه القرية السياحية الصغيرة هي
التي سيقم بها الفوج الطلابي ..

تأمل البوابات والحراسات الأمنية ، الهيكل
البنائي للقرية من الخارج .. وكذلك
الديكورات الخاصة بالقرية ..

تقوست شفتيه برضا عن هذا المكان ، ثم
بدأ يتأهب ذهنيًا لمقابلتها ..+

قام المشرف على الرحلة بأصطحابهم لداخل
الفندق .. ثم تركهم بالساحة الفسيحة لينهي
هو إجراءات الإقامة بالفندق ، بينما جلست
كارمن على أحد الأرائك المخملية الزرقاء في
إنتظار الإشارة بالتحرك ..

وأثناء إهتمامها بالمحادثة مع " ريان "
تفاجئت بوجود جسد بشري يسد عنها
الضوء ، فرفعت رأسها لتكتشف هويته ..
لتتفاجأ بـ قُصي ..

أتسعت عينيها عن آخرها وهي تحدق فيه ،
وضغطت على الزر الجانبي للهاتف لإغلاقه ..
نهضت عن جلستها بتشنج وهي تحدجه
بغِيظٍ شديدٍ ثم نطقت بإستنكار :+

- إنت جاي ورايا !؟

قُصي متمعناً النظر بها : قررت أقضي
معاكي عيد ميلادك بعد بكرة ، ولما عرفت
إنك مسافرة مقدرتش أستنى وجيت على
طول

كارمن وقد قست تعابير وجهها : أنت ازاي
تفرض نفسك عليا بالشكل ده ! لحد أمتي
هفضل أقولك أبعد عن طريقي؟+

_ لاحظت تاج هذه المشادة الكلامية بينهم ،
فتابعت الموقف عن بُعد وقد تنغص جبينها
بإستفهام ..

لتجد هاتفها يصدر زنيئًا متتاليًا ، نظرت إليه
لتجد شقيقها يتصل بها .. فأجابت دون تردد
و.....+

- أيوة ياريو

ريان بنبرة يشوبها القلق : تاج ، أنا كنت بكلم
كارمن على الواتساب وفجأة قفلت ،
طمنيني في حاجة حصلت !

تاج وهي تتأمل هذه الأجواء المضطربة
بينهم : لأ مفيش ، بس هي بتتكلم مع واحد
كده وشكلها بتشد معاه جامد

ريان وقد تحفزت حواسه لعبارتها : نعم !
مين ده ؟

تاج وقد تلوت شفتيها : مش عارفه أول مرة
أشوفه ، بس باين عليه ابن ناس يعني

ريان وقد أحتقنت عينيه بالدماء : طويل
ورفيح ، شعره قصير وبني غامق وبشرته
بيضا شوية ؟

تاج وقد أرتفع حاجبيها بذهول : إيه ده ! أنت
تعرفه ؟

ريان وهو يضرب بقبضته الحائط وبعنف : إلا
أعرفه ! ده عز المعرفة .. أقفلي دلوقتي

تاج : ري...+

_ تفاجئت بإغلاقه للهاتف.. فعضت على

شفتيها بحنق وهي تعاتب حالها على

تسرعها في هذه التصريحات الي صرحت بها

لشقيقها ف ربما تكون قد أفسدت الأجواء

بينهما بسبب غيابها .. فتمتتمت بخفوت +:

- إيه اللي عملتيه ده ياغبية ! أوف+

_ ضغطت بأناملها على جبهتها وهي تُحيد

ببصرها عنه لتتهف بلهجة متبرمة :

- مفيش فايذة من الكلام معاك ، لكن

بحذرك لو فكرت تطاردني في الرحلة آ...

قُصي بلهجة مترقبة : هتعملي إيه !

كارمن وهي ترمقه بإزدراء : معرفش رد

فعلي هيكون إيه ساعتها !+

_ في هذه اللحظة تحديداً ، تواجد كريم وعلى

وجهه إشارات السخط جليّة .. أشار لشقيقته

لتتحرك وهو ينطق بـ :

- تعالي يكارمن ، أوضتك انتي والبنيات

جاهزة خلاص

كارمن وهي تحمل حقيبتها الصغيرة : جيت

في وقتك ياكريم

كريم وهو يشير نحوها لتترك الحقيبة :
سيبي الشنطة هجيبها لك +

_ تجاوزتهم كارمن وقد تبدل مزاجها للأسوأ
عقب رؤيته ، بينما وقف كريم في مواجهته
وهو يحذرهُ قائلاً :

- إبعد عن كارمن يا قُصي ، أنا مش عايز
أعمل معاك مشكلة

قُصي وهو يضم شفثيه سويًا بإستخفاف
شديد : بجد ! مبقاش إلا أنت يا كريم !+

_ تحرك من أمامهُ ، فنعتهُ بسبّة لاذعة وهو
يردد :

- صحيح جبلة مبيحسش +

_ أقل من ساعة زمن ، وكان ريان قد حزم
حقيبته وضبّ أغراضها ليغادر القاهرة هذه
الليلة ..

فلن ينتظر حتى الصباح عقب معرفته بأن
هذا البغيض قد أنتقل أيضًا لهنالك ..
مستغلًا الفرصة للإنفراد بها وحدها ، والله
وحده يعلم حقيقة نواياه الخبيثة التي يكتنّها
لها ..

كانت النيران المستعرة تغلى بداخله وتتعالى
ألسنتها حتى وصل لجوفه ..

تحسس عنقه الذي أخنقه فجأة وأنتقل
لتجرع بعض المياه .. ثم عاد ليتابع إنهاء
عمله .. ليترك القاهرة مسافرًا بعد آذان
الفجر بساعة ، وقد بدأ الضحى في البزوغ .+

+.....

_ كان نومها متقطعًا ومؤرقًا ، بل الأضوب
إنها لم تنل قسطًا وثيرًا من الراحة .. فكان
عقلها منشغلًا بهذا الوضع الذي حُشرت به ،

فكيف ستواجه ريان بذلك ، وكيف ستعترف
له بوجود هذا ال قُصي بنفس المكان!

هي تعلم مدى غيرتهُ المجنونة عليها .. ومن
المستحيل أن تعرضه لمثل هذه المواقف ..

تنهدت بيأس ثم نهضت عن نومتها لتبدل
ثيابها بأخرى ..

حيث أرتدت ثيابًا صيفية خفيفة مكونة من
بنطال أبيض وصل لبعد ركبتها ليكشف عن
جزء من ساقها ، وكنزة وردية رقيقة ذات
أكمام وصلت لمنتصف عضدها ، ولكنها
مكشوفة الأكتاف لتُظهر عظمتي الترقوة
البارزين أسفل نحرها ..

تركت الفندق وانتقلت للبحر مباشرة .. حيث
أعتلت أحد المقاعد الطولية ، وضعت
نظراتها ذات الزجاج الرمادي على عينيها

وراحت تطالع هذه الطبيعة الخلابة بإستمتاع

..

حيث خفت هذه الأجواء اللطيفة من
أعصابها المشدودة وأرختها لحد ما .. تطلعت
لحركة المدّ والجزر بتسلية وأستمعت
لصوت تضارب الأمواج وكأنها موسيقى
تُعزف بجوار أذنيها .. فأكلها الشغف لتلمس
هذه المياة الزرقاوية الصافية التي ضربتها
أشعة الشمس الصفراء ..

نهضت عن مكانها ورفعت نظاراتها لتستقر
على خصلات شعرها الذي تحرك يمينا
ويسارًا مع الرياح الخفيفة ..

مدت قدميها لتستقبل هذه الموجه القادمة
حتى لمست أطراف أصابعها ، فدغدغتها
برودة المياه التي لم تدفأ بعد ..

أبتسمت بسعادة وهي تكرر فعلتها حتى
غمرت المياه كف القدم كاملاً ..+

في هذه اللحظات ، كان يقترب منها ..
يستمتع بأقل تفاصيلها ، مشتاقاً لأحتضانها
.. وحتى صوتها إشتاقه ، وكلما أقترب
أقتربت رائحتها منه ، ليتخلل عبقها أنفه ف
يداعب مشاعره المتوهجة بها .. حيث تحمل
الرياح عبق شعرها المميز إليه لينفجر
شوقه ..

أقترب منها ليطوق خصرها بساعديه ..
فأنتفضت ودب الذعر بداخلها وهي تدفعه
بعنف وتلتفت لتتهتف بإهتياج :+

- بتعمل إي...+

_ أنقطع حديثها وأنفرج ثغرها بعدم تصديق
وهي تراه أمامها و :+

- ريان !

- حياتي كلها !+

_ وأخيرًا أستكانت ، ورمت بجسدها بأحضانهُ ..
حيث عانقتهُ عناقًا قويًا وهي تنطق بشوقٍ
جارف :+

- وحشتني ! جيت أمتي وإزاي ؟

ريان وهو يشد على ساعديه المحاصرتان لها
: جيت من ساعتين تقريبًا ، يدوب غيرت
هدومي وأرتاحت من طريق السفر وجيتلك
على طول

كارمن وهي تبتعد عنه مدهوشة : بس إنت
قولتلي آ...

ريان وهو يضع سبابته على شفيتها : تُو ..
سحبت كلامي ومقدرتش أسيبك هنا
لوحذك

- حياتي أنت +

_ كان يُطالع لقائهم ببعض بكُل حقد .. فقد
تأكدت ظنونه الآن ، كان يشعر بوجود شيئًا
بينهما منذ أن رآهما صدفةً بأحد النوادي
الشهيرة ولكنه كذب حاله .. الآن لا يستطيع
إنكار هذه الحقيقة التي باتت واضحة وضوح
الشمس .. وكأنه سيفتك بفكيه من فرط
الضغط عليهما ، لو يستطيع ل محى سيرة
هذا الرجل الذي يعترض طريقه ويمنعه عن
تحقيق مبتغاه .. ولكنه لن يقوَ على ذلك ،
ف لن يغامر ليكون هو الخاسر الوحيد
بالنهاية ..

وأخيرًا أدرك أن هذه الحرب لن يفوز بها
بالعنف أول الأساليب العدائية ، وإنما يحتاج
الأمر لتكتيكات من نوع خاص حتى ينجح

الأمر .. لاح على ثغره بسمة شيطانية وهو

يردف بتوعد :+

- لو كملتو مع بعض ، مبقاش أنا قُصي

زهراَن +

_ ترك هذه النافذة التي تطل على البحر
وولج للداخل .. بينما بقى أئنتاهم ، حيث
راق لهم السير فوق الأمواج وهي تداعبهم
ذهابًا وإيابًا ، لم يصرح لها معرفته بشأن
قُصي .. وأبقى الأمر طي الكتمان ، حتى
يحظيا بلحظات فريدة أخرى تضاف لعمرهم
سويًا ..

توقف ليكونا في مواجهة البحر ، حيث
أستندت كارمن برأسها على صدره وراحت
تتحدث بأريحية :+

- متتصورش سعادتي أد إيه النهاردة ، دي

أول مرة نساfer فيها سوا برا القاهرة

ريان وهو يحاوط كتفها بذراعه : وانا مقدرش

أشوف حاجة هتفرحك ومعملهاش

كارمن : للدرجة دي بتحبني !+

_ سحب ذراعهُ وأبعدها عنه لتكون في

موازاتهُ ، ومن ثم تابع :

- انتي بقيتي زي الدمّ بالنسبالي

كارمن وقد تفاجئت من تشبيههُ لها بالدماء ،

فتجهم وجهها وهي تردد بإستنكار : دم ! ؟ أنا

دم ياريان ؟+

_ أمسك بكفها بلطف شديد ، ثم وضع

سبابتها على عنقه ، تحديداً على الوريد

الناض الذي يضخ الدماء للمخ مباشرة ..

والذي بدونه تنفصل الحياة عن الجسد ،

سرت قشعريرة بجسدها وهي تشعر
بالنبض في وريدته .. بينما تابع هو بنبرة هائلة
وهو يضغط على أصابعها +:

- انتي هنا .. ماشية جوه وريدي ، يعني أنتي
الدم اللي معيشني ومخليني أتنفس +

_ كم كان رائعًا وهو يصفها بأبلغ الأوصاف
وأقربها وصولًا للقلب ! .. خفق قلبها بقوة
وهي تستمع لكلماته ، أرادت أن تُحطم
القيود بينهما الآن .. أن تعترف وأمام الجميع
بعشقها لهذا الرجل الذي خُلق لأجلها ..

لمعت عينيها بوميضًا فرحًا ، وسحبت كفها
بهدهوء وجذبت معه كفه .. حيث ثبتت
سبابته على شرايين مرفقها والأوردة
المتشعبة بهذه المنطقة الحية بالجسم ، ثم
نطقت بصوت تسلل لقلبه +:

- وانت هنا ، إنت الحياة ياريان ، الحياة+

_ أبتسم لها إبتسامة زادت من جاذبية
ملامحه .. وبصورة تلقائية أخفض بصره ليقع
على عظمتيها .. فضيق عينيه وهو يهتف :+

- البلوزة دي وحشة

كارمن وهي تتأمل كنزتها بإندهاش : بجد!

ريان وهو يشير بأصابعه نحو عظمتيها
البارزتين : عشان مبينة حاجة مينفعش حد
يشوفها غيري

كارمن وقد أتسع ثغرها بإبتسامة سعيدة :

بقى هي كدا!

ريان وهو يومئ رأسه بخفة : أه ، يلا أطلعي

غيري هدومك وانزلي نفطر سوا ، أنا

محضرلك program لليومين الجاين

هيبهرك

كارمن وقد أكلها الفضول : طب قولي إيه!

ريان : لأ ، بس خلصي وانزلي على طول
مستنيكي +

_ أبتعدت عنه بخطوات شبه راکضة ، بينما
سلط هو أنظاره على الشرفات والنوافذ وكأنه
يبحث عنه ومنتظرًا لظهوره ..

هو أيضًا ليس بهين ، فقد أستطاع تخمين
سبب وجوده بهذا الوقت والزمان .. رغب في
الإختلاء بها ، وسيتعمد أن يستخدمها لإثارة
غیظه وإتلاف أعصابه .. ولكنه أنتوى ألا يترك
له الفرصة لذلك ..

وضع ريان نظارته الشمسية على عينيه ثم
جلس على أحد المقاعد يفكر بهدوء وإتزان

+....

_ حبذ قُصي ألا يظهر أمامهم الليلة ، حتى
يبث في نفوسهم طمأنينة مؤقتة بعدم
وجوده .. حيث قضى ليلته خارج القرية وتنزهه
بعيدًا عنها ، بينما كان النهار وحتى حلول
الليل لهما ..

أصطحبها ريان لرحلة بحرية قصيرة بأحد
اليخوت المستأجرة .. ففضيا بها طوال النهار
بصحبة " تاج ، كريم ، يسرا ، نهاد " .. كان
الأمر مخفيًا عن كريم ولكنه بدأ الآن يدركه،
فقد لاحظ حالة العشق التي بينهما ، فقرر
الصمت حتى ينفرد بشقيقته فيعلم منها
أصل هذه الحكاية التي شغلت عقله ..

ولكن هذا الأمر لم يجعله ينصرف عن
التركيز بها " تاج " فقد سنحت له فرصة
ذهبية للتواجد معها وبأطول وقت ممكن ..
مما جعله مستمتعًا بذلك للغاية .+

_ أشرف ريان بنفسه على إعداد وجبة بحرية كاملة للغداء ، حيث ضمت أنواعًا مختلفة من الأسماك بجانب الجمبري والإستاكوزا ، وغيرهم من الأشكال العديدة ..

أنتشت كارمن كثيرًا لهذه اللحظات التي تشاركه فيها ، فقد وقفت معه لتراقب كيف كان طبأخًا ماهرًا في عمل هذه الوجبات اللذيذة .. كان يطلب مساعدتها فقط من أجل ألا يلاحظ شقيقها وجود أمرًا غير طبيعيًا بينهما ، ولكن كانت أعينهم فاضحة بشكل كبير ..

أنتقلت تاج نحوهم وقد عبس وجهها الطفولي وهي تردد :+

- ريو ، أنا هموت من الجوع أكلني بقا

ريان وهو يحدجها بغرابة : خلاص ، دقائق

واكون خلصت أصبري على رزقك

تاج وهي تشتم هذه الرائحة المثيرة للشهية :

مش قادرة أصبر+

_ مدت يدها لتسرق أياً من هذه السمكات

ولكنه طرق بأنامله على يدها وهو يهتف :+

- قولنا أصبري

كارمن : حرام عليك ياروني ، سييها تاخذ

واحدة بس+

_ ألتقطت كارمن واحدة منهن وبسطة

ذراعها نحوها وهي تردد :

- خدي ياتوتي الجمبريية دي

تاج وقد أنفج ثغرها بسعادة : حبتي

ياكوكي ، بس دي مش هتكفي

ريان وقد أرتفع حاجبيه بإستنكار : شوفتي ،
ده اللي عامل حسابه .. بتعامل مع طفلة
كارمن بتلقائية شديدة : طب ماهي طفلة
فعلاً

تاج وهي تتوسط خصرها وقد بدا عليها
الضجر : نعم نعم ! انتوا الأثنين هتتلمو عليا ،
لأ أنا خلاص تميت سن الرشد والقانون
المصري بيديني قيمتي

ريان وهو يلوح بيده مستخفاً بها : أتلهي !+
_ لاحظت يسرا تعلق عيني " كريم " بهذه
الفتاة .. فلكرته برفق وهي تداعبه قائلة :

- هي غمزت ولا إيه !

كريم وقد أنعقد حاجبيه بعدم فهم : ها ! هي
إيه دي ؟

يسرا وهي تغمز له : الصنارة ياكوكو ، عينك
متشعلقة بالبت مسيبتهاش من ساعة ما
سيينا البر

كريم متنحنًا بحرج : آ... بصراحة شغلت
دماغي ودي مش عادتي يعني ، أنتي عرفاني
يايسرا مش بتاع بنات خالص

يسرا وهي تقهقه بسخرية : آآه عارفة طبعًا ،
ده انت حتى لسه مفركش مع علا الأسبوع
اللي فات بس

كريم وقد أتسعت حدقتيه بتخوف من أن
تفضح أمره : إيه ؟ لأ أبوس إيدك أستري
عليا ، بقولك شغلت دماغي +

_ تقوست شفتيها وهي تهز رأسها بتفهم ،
ثم مالت عليه لتهمس بخفوت :

- أنا منصحكش تاخد ولا خطوة نحيتها ، ريان
بيخاف على أخته بصورة متخيلهاش ، يعني
مش هيسمحك تقرب حتى منها

كريم وقد بدأ تفكيره يتطور : أمم ، بس انا
آ....

يسرا وهي تقاطعه بحزم : مش بقولك أي
كلام وخلص ، فكر بس تزعل تاج ولا تنكشها
هتلاقي أخوها في وشك على طول .. وريان
غبي في الحاجة اللي تخصه

كريم وقد أحتدت نظراته وهو يتابع : أنتي
شيفاني إيه بالظبط ! خلاص رايح أكلها مثلاً !

يسرا وهي تجتهد لتوصيل المعلومة بشكل
مهذب : لأ مش ده قصدي ! لكن مش ده
النوع اللي تلاغيه وبعدين تسيبه وتمشي

ياكريم

كريم وقد ضاقت عينيه بضيق : بما إنك
عرفاه كويس كدا ، يبقى تعرفي علاقته إيه
بأختي ! ؟

يسرا وقد تسرب التوتر إليها : هه ! لأ مفيش
just friends (مجرد أصدقاء) ،

كريم بعدم تصديق : بصي على عنيه كدا
يايسرا ، دي مش نظرات صديق .. دي
نظرات واحد واقع على بوزو+

_ لم تستطع يسرا كبح ضحكتها عقب
عبارة الأخرية .. ثم تابعت بصوت يختلجُه
الضحك :

- فعلاً

كريم وقد جحظت عينيه بعدم تصديق : نعم

!

يسرا بصوت متعقل : بص ياكريم ، أنا عارفة
إنك مش بتدخل في حياة كارمن ، ودي كانت
رغبة أونكل جلال دايمًا .. لكن عشان دماغك
متلفش كتير أنا هريحك ، ريان وكارمن مش
بس بيحبو بعض ، دول خلاص كتبوا
أساميهم على أسامي بعض +

_ أتسع فاهه بعدم إستيعاب ، شقيقته
وقعت في دائرة الحب وأصبحت ضمن قائمة
العاشقين وهو لا يدري ..

والأكثر خطورة إنه لا يعلم شيئًا عن هذا
الرجل ليرتاح إليه أو يطمئن عليها معه ..
تحرك بنظراته نحوهم ليجدهم يعدون أطباق
الطعام من أجل البدء في تناوله ، دقق نظراته
عليه وكأنه يتفحصه من جديد .. أراد سبر
أغواره والدخول لخبايا عقله ليكتشف صدق
نواياه وتفكيره أو كذبها ..

فقاطعته يسرا بعبارتها التي أنهت شكوكه
وجعلته يصدق وإن كان بإرغام من قلبه :+

- على فكرة ، أونكل جلال عارف .. وريان
حاول كتير إنه ياخذ خطوة رسمية مع كوكي
، لكن هي اللي موقفة الموضوع لحد ما
تخلص رسالة الماجستير

كريم وقد فاق الأمر توقعاته : بابا يعرف !

يسرا : آه ، تقدر تسأله

- الأكل لو برد أنا مش مسؤل ، وساعتها
مش هيتاكل +

_ ردد ريان بهذه الجملة وهو يرصّ الأطباق
فوق الطاولة الدائرية صغيرة .. بينما حضرت
تاج وهي تحمل صحنًا مميّزًا أعدته بنفسها
ليكون لها ، ملته حتى فوهته وجلست به
بالقرب منهم وهي تقول بإستمتاع :+

- وأخيرًا هاكل +

_ لم يستطع أن يتحكم بوجهه الذي أشرق
بإبتسامة عريضة وهو يراها تأكل بتلقائية
شديدة .. وكأن الطعام لم يعرف طريقه
لمعدتها منذ أيام ، بدأ كريم التناول أيضًا ..
وقد أستقل دور المراقب والملاحظ
لشقيقته وحبيبها ، وتلك التي أستحوذت
على عقله أيضًا ..

فطاب لهم الحديث والطعام سويًا ، وسط
هذا المحيط الأزرق الذي يحاوطهم من كل
مكان .. فالسماء أعلاهم والبحر حولهم .+

+.....

_ حلّ المساء ، حيث أعدتّ كارمن حالها
لحفل مسائي صاحب برفقة هذا الفوج
الطلابي ..

بينما أعتذرت كُل من يسرا ، ونهاد عن هذا
الحفل .. فقد أرهقتهم هذه الرحلة البحرية
التي أستحوذت على اليوم النهاري بأكمله ..
فقررت كلاهما بالراحة في غرفة الفندق
خاصتهم حتى يستطيعن إستكمال برنامج
الرحلة غدًا ، وإذ بالباب يقرع قرعات ثابتة ..
فأتجهت يسرا لفتحهُ وقد ظنت إن " كارمن
" قد عادت مرة أخرى ولكن ... +:

- مساء الخير

يسرا وقد تنغض جبينها بإستفهام : قُصي !
خير .. جيت أمتى هنا !

قُصي بإبتسامة طفت على ثغره : إمبارح ،
وكنت عايزك في موضوع مهم

يسرا وقد تفهمت سوء نيته : أكيد الموضوع
يخص كارمن ، وأكيد هقولك لأ

قُصي وقد رسم قناع البراءة على وجهه :
بالعكس ، أنا متأكد إنك هترحبي جدًا ،
خصوصًا لو الحكاية تتعلق بسعادة كارمن
يسرا وهي تحدجُه بعدم تصديق : سعادة
كارمن ! ومن ناحيتك إنت !!

قُصي : أسمحيلي نتكلم وانا هفهمك كُل
حاجة ، هستناكي في الرسيبشن +

_ تحرك من أمامها ، بينما ترددت هي في
مجارتهُ ، أو الإبتعاد عنه .. ولكنها لن تخسر
شيئًا بمعرفة ما ينتوي عليه ، هكذا فكرت ،
فقررت أن تسمح له بالتحدث إليها و.....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل الثامن)) +

_ أرادت أن تمتنع عن مقابلته ، وتخلق له
الحجج والأعذار .. ولكن ينتابها الفضول
أيضاً حول ما يفكر به بخصوص صديقتها
المقربة ، لعلها تمنع وقوع مصيبة ما ..
أردت ثيابها سريعاً وهبطت للأسفل بتردد
شديد ..

حتى وجدته في إنتظارها بباحة الفندق
الفسيحة ، توجهت نحوه وعلامات التبرم
على وجهها .. وقبيل أن تهتف بلفظ واحد
كان يشير لها نحو المقهى الخاص بالفندق
وهو يردد +:

- تعالي نشرب حاجة ونتكلم سوا

يسرا وهي تعقد ساعديها أمام صدرها
باعتراض : إحنا متفقناش على كدا ، قولتلي
كلمتين وخلص!

قُصي وهو يكبح رغبته في الإنفعال : أكيد
مش واحنا واقفين بالمنظر الملفت ده !+

_ تحركت معه لداخل المقهى التابع للفندق
، حيث قام بطلب مشروبين من العصير
الطازج .. ومن ثم أسترسل في حديثه وهو
يدقق تركيزه في إيماءات وجهها و :+

- بكرة عيد ميلاد كارمن ، وانا عايز أعملها
surprise (مفاجأة) صغيرة من خلالكم +

_ ضربت يسرا ببطن كفها على جبهتها ، ثم
وبخت حالها بضيق وهي تردد :+

- إزاي نسيت حاجة زي دي !

قُصي بنبرة مغترة : أنا عمري ما انسى حاجة

تخص كارمن أبدًا

يسرا وقد تفهمت مقصده الآن ، ولكنها لم

ترتخي بعد : كويس إنك فكرتني ، وانا

هعملها المفاجأة بنفسي

قُصي وقد ضاق ما بين حاجبيه : لأ ،

هنعملها.. سوا+

_ شدد على عبارته ليؤكد رغبته المتشددة

في المشاركة بإحتفالات عيد مولدها .. كانت

الفكرة مُقلقة بالنسبة لها ، فهي تعلم إلى أي

مدى تبغض كارمن هذا الرجل ..

ولكنها تخشى أيضًا أن ترفض التعاون معه ،

ف يُدبر الأمر خلسة ل تسوء الأوضاع أكثر ..

أخففت بصرها وراحت تطقطق أصابع
كفيها بتوتر ، وهي تفكر في الأمر تفكيرًا
شموليًا ..

من الممكن أن تجعله يشاركها بأبسط
الأشياء ، فتكون قد حققت المعادلة وفازت
بضمان إلتزامه بالهدوء ..

ولكن تبقى عقبة أخرى أشد صعوبة ..
ريان !+

+.....

_ لا تدري ! هل ما فعلته هو الصواب أم
الحماسة بعينها؟

هي أرادت ألا تجعل الفرصة سانحة أمامه
لكي ينفرد بالتخطيط لهذا اليوم المميز ..
لذلك وافقت على مشاركته ، ولكن كان ل
نهاد رأي آخر :+

- بصراحة مش مرتاحة لليوم بتاع بكرة ده ،
خصوصًا إن ريان كمان موجود معنا هنا ..
أنتي عارفة ممكن يعمل إيه! ده هيرتكب
جناية

يسرا وهي تعض على شفيتها بقلة حيلة :
مكنش في حل تاني ، مش أحسن ما كنت
سيبته ورفضت .. الله أعلم كان هيرتب إيه
من ورانا ، إنما لما أكون معاه في الصورة
أكيد هنتحكم في الموضوع ويظهر إننا إحنا
اللي رتبنا لا party دي

نهاد وهي تفرك رأسها بتفكير : طب
وهتعملو إيه ؟

يسرا وقد تلوت شفيتها بإزدراء : هنعمل
حفلة في الكافية بتاع الفندق ، هو قالي
هيطبط الموضوع مع الإدارة هنا وكل اللي
عليا إني أخلي كارمن تحضر+

_ أعادت رأسها للخلف وهي تتابع :

- بس إزاي هخليها تحضرا! ، ده ريان مش
مفارقها من ساعة ما وصل .. إحنا نفسنا
مش ملمومين عليها

نهاذ وهي تضرب كفاً بكف : كريم اللي
هيجبها ، أنا هتفق معاه ومش هبين إن
قُصي في الموضوع

يسرا بعدم إقتناع : ماشي+

+.....

_ كانت السماء تحتضن قُرص الشمس
البرتقالي اللون .. حيث أنتشرت الخيوط
الذهبية في كل مكان ، وتلألأت المياة وكأن
الفصوص الماسية نُثرت على سطحها ..
ركضت " كارمن " من أمامه محاولة الفرار
منهُ ، وبين الحين والآخر تلتفت برأسها

لتكتشف المسافة بينهما .. ورغماً عنهم
سقطت فوق الرمال الساخنة والمتندية
بمياه البحر فضحك بهستريا على مشهدها ..
وألقى بجسده جوارها على الرمال وهو
ينطق بمرح :+

- أنا سيبتك تكسبي بمزاجي

كارمن وهي تلتقط أنفاسها بتسارع : لأ على
فكرة ، متبررش إنك خسران
ريان وقد تلوت شفتيه بسخرية : خلاص ،
المرّة الجاية مش هفوتها لك وساعتها نعرف
مين اللي هيكسب +

_ كانت رأسه تميل عليها بمسافة محددة ،
فتمكنت من الشرود بتقاسيم وجهه التي
عشقتها حتى النخاع .. وفجأة ظهر ظل

إبتسامة على ثغرها فهمس لها بنبرة عابثة

+:

- أوعي تبسمي كده مرة ثانية ، أحسن
مممكن أتهور واعمل حاجة مش هندم عليها
أبدًا+

_ قالها وهو ينظر نحو شفتيها المكتنزتين
ذات اللون الوردي ، فأستحت وهي تعتدل
في جلستها لتتابع +:

- please خليك على نفس الوضعية دي !+

_ ضبط وضعية جلسته ليكون مواجهًا للبحر

.. وترك ساقيه لترتطم بهما الأمواج ، ثم
جذبها بهدوء لتكون بجواره .. في هذا الحين،
لوحث له فتاة بكفها وهي تهتف بصوت

مرتفع +:

- أزيك ياريو

ريان وهو يهز رأسه بإيماءة خفيفة : كويس

ياشهد+

_ ألتفت ليصطدم بعينيها التي بدت

گجمرتین مشتعلتين وهي تحدجه بإستنكار

ممزوج بالغضب ، ثم قالت بلهجة حادة :+

- مين دي عشان تشاورلك كده وترد عليها

إن شاء الله!

ريان متصنعا البراءة : دي أنتيمة تاج ، أوعي

تفهمني صح

كارمن وقد تنغض جبينها بحنق : يعني إيه

بقي ؟ شكلها تعرفك كويس أوى وواحدة

عليك كمان !

ريان بإبتسامة عريضة : طبعي تعرفني ،

مش تاج دي تبقى أختي+

_ كادت تنهض من جلستها وقد تنشجت
تعاير وجهها وبدا عليها الإنفعال وهي تردد

+

- خليها تنفعل بقا !

ريان وهو يطبق على رسغها لتعود لجلستها
مرة أخرى : أستني بس هفهمك ، متبقيش
قماصة كده !

كارمن وهي تعقد ساعديها أمام صدرها :
تفهمني إيه بالظبط !

ريان وقد راقت له غيرتها ، فأبتسم وهو
يهتف : مش هقولك انتي أول واحدة في
حياتي والكلام ده بس آ ...

كارمن وقد أحتدت نظراتها وهي ترمقه
بإستنكار : كمان بتعترف في وشي

ريان : يا حبيبتى مش بعترف ولا حاجة بس

....

كارمن وهي تقاطعه بثورة : لأ أنت قولت إني

مش أول واحدة في حياتك

ريان وهو يذم على شفتيه بسئم : قصدي

يعني إن....

كارمن : ولا قصدك ولا مش قصدك خلاص

انت قولت الحقيق.....+

_ بكفيه الكبيرين ، وضع واحدًا على فمها

ليسكتها والأخرى ثبت بها مؤخرة رأسها ، ثم

ردد وقد أقتربت بينهما المسافات :+

- يابنتي سيبي لي فرصة أتكلم وأرد ، أبلعي

لسانك ده شوية

كارمن وهي ترمقه بغیظ شديد :

ريان مبتسمًا إبتسامًا عريضة برز من خلالها
أسنانهُ : أنا قصدت إن حياتي كانت عادية من
غيرك ، اللي يدخلها يدخلها واللي يخرج في
ستين سلامة ، لكن الحُب ده معرفتوش غير
معاكي إنتي .. يعني انتي الوحيدة اللي بجد
حبيتها، وطبعًا هتكوني آخر واحدة أحبها أو
أتمناها+

_ يكفيها هذه الكلمات التي يُلقِيها على
مسامعها بين كل حين وآخر ، ليبت داخلها
الشعور بإنها ملكة .. أسترخت عضلات
وجهها وأنحلت العُقدة التي تكونت بين
حاحبها ، لتترك وجهها يُشرق من جديد ..
شعر برغبة قوية في سماع صوتها ، فنزع كفه
وهو يتسائل بتلهف :+

- مش عايزة تقولي حاجة !

كارمن وهي تخفض بصرها ليعلق على كفه

: بحبك +

_ زقزق قلبه كعصفور صغير حضرت والدته

بالطعام .. فأبتسم بسعادة شديدة وهو

ينهض عن جلسته ثم جذبها لتستجيب هي

له .. حيث ركض بها لداخل المياه ليغرقا

سويًا بين أمواجها ، وتتناثر قطراتها من

حولهم وكأنها سعيدة بمحاصرتهم .. توغلا

للداخل ليسبحا سويًا ، فذاب الحديد وظلت

النظرات خيلتهم +.

+.....

_ خرجت كارمن من المراض عقب أن

أغتسلت جيدًا من بقايا المياه المالحة ..

وقفت أمام المرأة لتتفاجأ بظهور حُمره

خفيفة على وجنتيها على أثر الشمس

والمياة المالحه .. فضيقت عينيها وهي

تهتف بتذمر: +

- برضو ال sun bloke (كريم وافي من

الشمس) منفعش معايا المرة دي !

يسرا وهي تتمعن النظر لبشرتها : على فكرة

الحمار اللي في وشك جميل جدًا ياكوكي ،

عشان انتي بشرتك بيضا+

_ أنتقلت كارمن نحو الخزانة الصغيرة

وأخرجت ثوب (فستان) يصل لبعدها ركبتها

من اللون الزهري ، له أكمام قصيرة من

الحديد ومطعم بفصوص لؤلؤية صغيرة على

الصدر .. رفعته لأعلى وهي تنظر حيال

صديقاتها ثم قالت: +

- إيه رأيكو يابنات ، الفستان ده أحلى ولا
ألبس الفستان السيمون عشان سهرة
النهاردة

نهاد وقد أنفج ثغرها بإعجاب شديد : ده
حلو أوي ياروكا ، بس انتي خارجة النهاردة
كمان !

كارمن بسعادة شديدة : آه ، ريان قالي جهزي
نفسك عشان عاملي مفاجأة
يسرا وهي تعض على شفيتها بقلة حيلة :
طب ما تسهري معنا النهاردة ، إحنا مش
عارفين نقعد معاكي خالص

كارمن وقد أصابها الحرج : معلش يياسو
بس دي أول مرة ريان يسافر معايا وانا
مينفعش أسيبه لوحده

نهاد وهي تنظر نحو يسرا : طيب ياكوكو اللي

تحبيه+

_ تنهدت زينة بإختناق وهي تتابع حديثهم ،

ثم نظرت حياها " كارمن " وهي تقول :+

- قوليلي ياكارمن ، هو انتي فعلاً بتحبي

ريان ؟

كارمن وقد تبدلت نظراتها لنظرات أنثى

هالكة من فرط العشق : بحبه ! لأ إحنا عدينا

المرحلة دي .. أنا بموت في كل تفاصيله

زينة بشغف : طب هو .. يعني الحب ده

عامل إزاي ؟

يسرا وقد راق لها الحديث : أيوة أحكيلنا

ياكوكي الحب ده شكله إيه ها !+

_ أرتمت على الفراش وهدقت بالسقفية

وهي تتابع بنبرة هائلة :+

- يعني حبيبي ده كل حاجة في دنيتي ،
معرفش بحبه ليه بس بحبه .. يعني مقدرش
أنام قبل ما أسمع منه تصبحي على خير
ويكون صوته آخر حاجة سمعتها وداني قبل
ما انام ، ويومي ميبداش غير بيه هو برضو ..

تركيبة معقدة جداً ، أمان بس يخوف .. طول
ما هو جمبي مرتاحة ومطمنة وأول ما يبعد
بقلق وأحس إني ممكن أتحرّم منه في يوم ،
يعني إحساسي بأني هفقدّه إحساس بشع ،
لكن بيخفتني أول ما يمسك إيدي ويقول
وحشتيني ..

عايزاه دايماً قدامي ، في الجامعة والبيت ..
نخرج سوا ونرجع سوا .. لكن في نفس الوقت
ببقى عيازه يغيب عشان أشتاقله وأدور عليه
وسط الصور .. ياريت كل الناس تحب
وتجرب الحب+

_ يسرا وقد هامت بعالم آخر: +

- هيبب أوي ، ياريتك ما سألتني يازينة

نهاد بلهجة مازحة : ليه كده يكارمن ، إنتي
متعرفيش إننا لسه singles ؟ واللي عملتيه

دلوقتي حرام

كارمن وقد خرجت من حالتها العاشقة
لتردف : بكرة تحبو وتحسوا باللي قولته ،
وكفاية كدا متعطلونيش +

_ شردت زينة في هذا الحديث العاطفي
الذي أثار رغبتها في تجربة الحُب ، تمننت لو
أن لها حبيبًا يشاركها الليل والنهار ، يكون لها
السند والإحتواء والإهتمام .. تفتقد هذه
المشاعر بقوة ، خاصّة وإن كان السبب
الرئيسي هو جفاء الأسرة وعدم الحصول
على هذه المشاعر الطيبة بداخل أسرتها ..

نهضت عن جلستها وقد ضاق صدرها ،

ونطقت بـ :+

- أنا رايحة أوضتي ، لما تخلصو لبس كلموني

وانا هرجعلكم

كارمن وهي تلتقط ثوبها لتشرع في إرتداءه :

ماشى يازيزي+

_ في هذه الآونة ، كان ريان يقوم بإعداد

مفاجأة من نوع خاص لها .. هو يذكر عيد

مولدها جيّدًا ، لذا أراد الإحتفال بأول عيد

ميلاد لها وهما معًا ، ولكن على إنفراد ..

قام بالإتفاق مع إدارة القرية على القيام

بتجهيز طاولة أمام شاطئ البحر مباشرة

وفوق الرمال .. حيث أصطفت عليها

الحلويات المختلفة وتوسطت الطاولة قالب

حلوى كبير (تورتة) طُبع عليها صورة لها ،
ونقشت حروف إسمها على جوانب القالب..

كانت الشموع الحمراء والبيضاء منتشرة
على سطح الطاولة ، ونثرت أوراق الزهور
البنفسجية أيضًا حول المقعدين المبطنين
وعلى الأرضية وحواف الطاولة أيضًا .. نظر
ريان للمشهد الرومانسي الرائع وقد شعر
بأريحية من جودة عمل العاملين على هذا
التجهيز .. وأبتسم برضا وهو يمسك بهاتفه
ليحدثها ..

فكانت هي تضع لمستها الأخيرة .. حيث
كانت تضع قرطًا صغيرًا من اللون الأزرق
بأذنيها لتجده يتصل بها ..

قامت بأغلاق المكالمة كتعبير عن
إستعدادها ، ثم أمسكت بزجاجة عطرها
لتنثر منها بغزارة على ثوبها وعلى جانبي

عنقها .. ثم ألتقطت هاتفها وحقبيتها
الصغيرة وتحركت لتغادر الغرفة ، ولكنها
تفاجئت بـ كريم يظهر أمامها .. فعضت على
شفتيها وهي تنطق بـ :+

- كريم !

كريم وهو يتطلع لجمالها الفتان : wow ! إيه
القمر ده ؟

كارمن وقد أنفرج ثغرها بسعادة : بجد !

كريم وهو يبسط ذراعهُ ليمسك بكفها :
أحلى من القمر كمان ، لو مكنتيش أختي
كنا هنبقى متجوزين أكيد

كارمن وهي تطلق قهقهه عالية : طب بلاش

إخراج+

_ ألتقط كفها ليسحبها بهدوء ، ثم أغلق باب
الغرفة وجذبها معه وهو يردد بحماسة
شديدة :+

- أنا عاملك مفاجأة بقا إنما إيه ! هتنبهري
كارمن وقد أختفت البسمة عن وجهها : هه !
بس آ.....

كريم وهو يستمر في سحبها خلفه : لأ مفيش
أعذار النهاردة ، لازم تنزلي معايا+

_ أمتعضت ملامحها وأبتلعت ريقها
بصعوبة ، فقد أصبحت محشورة بين
زاويتين .. شقيقها الذي أعد حاله ليفاجئها
وحبيبها الذي ينتظرها خارج محيط الفندق
، توترت بشدة من إستنتاج رد الفعل الذي
قد تواجهه من ريان ، ولكن ليس بيدها ما
تستطيع فعله..

سارت بخطوات متهادية خلف شقيقها ،
فلاحظت إنه يقودها نحو المقهى الفاخر
الخاص بالفندق .. فتسائلت بنبرة يشوبها
الإعتراض :+

-كريم ، ممكن تعرفني في إيه !

كريم : ثواني وهتفهمني كُـل حاجة ياكوكي+
_ لاحظت هذه الظلمة التي تعم الداخل ..
فأصابها الإرتياب ، حيث إنه المقهى الرئيسي
بالفندق ولا يمكن إغلاقه لساعة واحدة ..
فتح كريم الباب الزجاجي المضغوط وأشار
إليها لتلج .. فولجت بخطوات بطيئة وهي
تردد بتبرم :+

- أنا مش فاهمة أي حاجة !+

_ وعلى حين غرة ، أنفتحت الأنوار
وتساقطت عليها البالونات المطاطية ..

لتتفاجأ بوجود الفوج كاملاً حتى المشرفين
على الرحلة قد حضروا أيضاً ..

تبدلت ملامحها للسعادة حينما لمحت هذه
اليافطة المرسومة عليها صورتها وقد كُتِبَ
عليها بالإنجليزية : عيد ميلاد سعيد كارمن +

(happy birthday karmen)

- كل رفيقاتها وأصدقائها تجمعوا بهذا الحفل
الذي تم الإعداد له من أجلها .. فتسببوا
بسعادة شديدة لها ، ألتفتت لتنظر نحو
شقيقها بإمتنان ، ثم عانقته عناقاً قوياً وهي
تقول :

- كريم ، ربنا يخليك ليا يا حبيب قلبي
وميحرمينش منك أبداً

كريم وهو يمسح على ظهرها بحُب : ولا
يحرمني منك يا أحلى أخت وأم ربنا بعتهالي ،

وعقبال المليون سنة وانتى موجودة ومنورة
حياة كل اللي بيحبوكي +

_ أقتربن منها رفيقاتها ليحتضونها
ويحتفلون بعيد مولدها ، بينما كان قُصي
يقف جانبًا منتظرًا لدوره ..

حيث أشارت زينة نحوه ورددت بصفوية :+
- قُصي هو اللي رتب لكل ده ياكوكي ، كانت
فكرته وتنفيذه

كريم وقد تبدلت ملامحه : نعم !+

_ ألتفت كريم نحو نهاد ونطق بتساؤل
ممزوج بالعتاب :+

- إنتي مقولتيليش كده يانهاد!

يسرا وهي تحدق بعينيها لزينة لكي تصمت
: زينة

زينة وقد رمشت عينيها بعدم فهم : هو انا
قولت حاجة غلط !+

_ أستطاعت كارمن بملاحظتها لكل ردود
الأفعال بأن شقيقتها لا يعلم بوجود قُصي
داخل هذا الأمر، وإنما هو ترتيب من رفيقاتها
.. تغيرت ملامحها عندما تذكرت إنتظار ريان
لها ، كادت تستأذنهم بالإصراف ولكنها
وجدت المشرفة الوقور تقترب منها وهي
تبتسم لتقول :+

My dear, happy birthday to you -

+Thanks a lot -

_ أنتهز قُصي هذه الفرصة وأقترب ليتودد
إليها بوجود أصدقائها ومشرفيها ، ف لن
تستطيع رفض هديته أو سوء معاملته

أمامهم ، وقد أحسن التفكير فقد حشرها

بالزاوية بالفعل و :+

- كل سنة وانتي أحلى من اللي قبلها

كارمن وهي ترسم إبتسامة مزيفة على

محياتها : وانت طيب

قُصي وهو يمد يده لها : تسمحي !

كارمن وقد أنعقد حاجبيها بعدم فهم : نعم

قُصي بإبتسامة عريضة : متقلقيش ،

هديكى هديتك بس+

_ أصابها الحرج الشديد ، ودت لو تنفجر في

وجهه الآن وتصيح فيه بتعنيف فظ وغليظ ،

ولكن هذا التجمع الذي يحاوطها هو العائق ..

هو يتعمد إصابتها بالعجز عن التصرف وهي

عجزت بالفعل ، فمدت أطراف أناملها لتجده

يضع خاتمًا مميّزًا بأصبع الخنصر .. ذا فص

ماسي براق ، ويعني هذا الخاتم طلبه
بالزواج منها ..

صفقت الفتيات والفتيان وأرتفعت أصوات
الصارفات ، بينما وقف شقيقها مذهولاً مما
يحدث ، لقد علم حديثاً بإنها تحب أحدهم
وهذا ما جعله أشد تعجباً .. ولم يكن
الإستغراب بعيداً عن رفيقاتها المقربات ،
هن أيضاً فهمن مقصده مما فعل .. ولكن لم
تستطع أحدهن النطق ..

جذبها قُصي وقد شبك أصابعه بأصابعها

وهو يردد :+

- تعالي أطفئ الشمع بنفسك

كارمن محاولة جذب أصابعها من بين يديه :

آ... أنا !

قُصي : لأ مفيش أعذار ، كُلنا مستنينك من

بدري

أحد أصدقائها : أيوة يكارمن مفيش أعذار

النهاردة

زينة بإبتسامة صغيرة : خلاص بقا ياكوكو،

كل زمايلنا عايزين يحتفلو بيكي

كارمن وهي تنظر نحو رفيقاتها :+

_ سارت كارمن بخطوات غير راضية ،

أجتهدت لتمنع هذا الغضب الممزوج

بالخوف الذي نشب بداخلها .. ولكنها فشلت

، أقتربت منها يسرا لتهمس بخفوت جوار

أذنها :+

- والله ما كنت أعرف إنه هيعمل كده !

كارمن وهي تضغط على فكيها بضيق شديد

: إنتوا لازم تتصرفو وتخرجوني من هنا ، ريان

مستنيني ولو جه وشاف المهزلة دي

هيبهدل الدنيا

يسرا وهي تومع برأسها متفهمة : حاضر
والله ، بس قطعي التورته وبعدها هنخلعك
من هنا

قُصي وهو يضغط على كفها ليثير إنتباهها :
يلا ياكارمن +

_ قالها وهو يمد يده بالسكين إليها ،
فألتقطتها لتضعها جانبًا ، بينما بدأ هو
بإشعال الشموع الصغيرة الموضوعه بقالب
الحلوى .. وأشار نحو العامل ليطفئ الإضاءة
، حيث بدأ الجميع بالغناء لها .

+

_ نظر ريان لساعة يده بتوتر ، فقد تأخرت
عن الحد المسموح به .. بدأت الأفكار السيئة

تراود تفكيره خاصّة وإنها لا تجيب على
إتصالاته ، فتحرك من مكانه عقب أن يأس
من الوصول إليها وتحرك عائداً للفندق ..
وعندما وصل قام بالإستفسار عنها من
مسؤلة الإستقبال :+

- من فضلك ، أنسة كارمن نزلت ولا لسه ؟
الموظفة بتهديب : الفوج الطلابي كله في
الكافية يامستر ريان

ريان وقد تجهمت ملامحه : شكراً+

_ تحرك ريان بخطوات متعجلة ، وقد أختنق
صدره بضيق شديد .. وعندما أقترب من
المقهى لاحظ وجود إحتفال ما بالداخل ،
فقد أنتشرت البالونات والورود .. وبخطى
ثابتة ولج للداخل .+

_ كانت كارمن تستعد لتقطيع قالب الحلوى
بيدٍ مرتعشة ، عندما لمح قُصي دخول "
ريان " عبر الباب الزجاجي ، فأجفل بصره
وقد أتسع ثغره ببسمة شيطانية ..

وتصنع إنه لم يراه .. قام بجذب كارمن
لتلتفت نحوه ، فأبتسم لها بعشق وهو يردد
+:

- العيد ميلاد ده ميتحسبش ، لما ننزل مصر
هعملك أحلى عيد ميلاد+

_ وبغتة أنحنى برأسه ليطلع قبلة صغيرة
على رأسها ، ولسوء الحظ إنه كان متابعًا
صامتًا لهذه الحمافة التي تحدث على مرأى
ومسمع من الجميع و.....+

واصل قراءة الجزء التالي

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل التاسع))+

_كيف أتى إليه هذا الصبر وهذه السكينة
ليستطيع كبح الغضب الذي نشب بداخله ..
أراد لو يفتك به ويدمر هذا المكان بعنف
شديد لينفث عن ثورته ..

ولكنه منع هذه الرغبة القاتلة بمعجزة
حقيقية ، تطلع لرد فعلها والذي كان مُسكناً
لآلامه ..

حيث دفعته عنها بشكل فج ورغم إنها
غمغمت بصوت خفيض ، إلا إنه أستطاع
إستنتاج إنها كانت توبخه بشدة و :+

- إنت إزاي تجرؤ تعمل كدا !

قُصي مُدعيًا حسن نيته : أنتي أكيد
فهمتيني غلط ، أنا مقصدتش أزعلك +

_ شملت المُحيطين بنظرة خاطفة ، ثم
أعدت النظر نحوه بنظرات مُقيته وهي تردد

+

- أنا هعرف شغلي معاك بس مش هنا ، لا
ده مكانه ولا وقته+

_ كانت رؤيته من قبل رفيقاتها يسيرة ،
حيث رآته يسرا وهو يقف بمحله وكأن
ساقيه تجمدتا بمكانهما .. ف أبتلعت ريقها
بتخوف شديد وراحت تحذر " كارمن " ، فقد
رأت بوميض عينيه مالا يُحمد عُقباه .. الآن
أدركت حجم الكارثة التي أسقطت رفيقتها
بها ، ف لن يمر الأمر مرورًا كريماً ..

همست بجوار أذنيها وهي تردد :+

- كارمن ، في حاجة حصلت مش كويسة أبدًا
كارمن وقد تنغض جبينها بعدم فهم : إيه ؟

يسرا وهي تتنحنح بحرج : ريان!+

_ وبشكل تلقائي رفعت كارمن رأسها لتبحث
عنه بين الحاضرين .. وسرعان ما ألتقطته
عينها ، كان رذيئًا في وقفته ، مسلطًا حدقيته
عليها وينتظر أن تراه أو تشعر بوجوده حتى
تحققت رغبته ..

كانت تعابير وجهه غير طبيعية ، ولكنها
فشلت في تخمين ما قد يقوم به في هذه
اللحظة ، ولذلك تحركت سريعًا نحوه ..
متمنية أن يمر اليوم بسلام .. فما كان منه إلا
التحرك نحوها إيضًا ، حتى ألتقيا بنقطة
بالمنتصف .. كادت تعتذر له وبشدة عن ما
بدر منها وإغفاله للموعد المتفق عليه
بينهما مع وضع تبريرات مقنعة حتى يقبل
بأعذارها ..

ولكنها تفاجئت به يبتسم في وجهها ويردد

بنبرة حانية :+

- كُلُّ سنة وانتي طيبة ، كان نفسي أكون

أول واحد أقولها لك بس سبقوني +

_ تعجبت ! بل وأتسعت حدقتها عن آخرها

بعدم تصديق لرد الفعل هذا .. بينما أكمل

هو حديثه و :+

- بس هتتعوض إن شاء الله +

_ لاحظ بحنكته هذه العيون المراقبة لهم ،

فأراد أن لا يعطي له هذه الفرصة على طبق

من الذهب .. وهي أن يتشمت بإنه إستطاع

إثارة غيظه ، أبتسم ريان بهدوء وهو يفتح

كفه أمامها ليلتقط كفها ..

ثم طبع قُبلة رقيقة عليه وردد بعدها :+

- مش يلا بينا من هنا بقى ! كفاية إنك
سيبتيني وقعدتي تحتفلي من غيري هنا
كارمن وهي تومئ رأسها بإيماءة خفيفة
ومازالت الدهشة مسيطرة عليها : +okey

_ سارت معه دون أن تُلفت الإنظار ، ولكنه
لم يقوَ على الصمت أو ترك الأمر يمر هكذا..
لقد أعدّ لهذه الليلة منذ يومين ، حتى يفسد
راحتهما ويتحقق مرادهُ ، ولكن الآن سار كل
شئ مُعاكسًا لخطته مما أجج نيران الغيرة
والغیظ معًا بداخله .. فتحرك نحوهما وقناع
البرود الزائف على وجهه لينطق بـ :+

- كارمن ! رايحة فين وسايبة الحفلة؟+

_ قالها وهو يقترب منهم ، فألتفت له ريان
بحركة متشنجة ورمقهُ بنظرة حادة وهو
يردف :

- ملكش فيه

قُصي وقد تنغض جبينه بإستنكار : أنا
سألتها هي

ريان وهو يقترب منه إقترابًا يوحى بالشد :
هي دي تبقى تبغي ، تخصني من الآخر ..
ولو عندك دم متفكرش تقرب منها تاني ، وإلا
ه ه

قُصي مقاطعًا له ببرود شديد : وإلا إيه ؟
ريان وقد أحتقنت عينيه بالدماء : وإلا رد
فعلي مش هندم عليه ساعتها
كارمن وهي تجوب المحيطين بناظريها :
خلاص ياريان عشان خاطرني ، آ...
ريان : متدخليش انتي +

_ لم يُحد ببصره عنه ، بل ظل يحفظ
تقاسيم وجهه الباردة والمثيرة لأستفزازهُ ، ثم
ردد بلهجة أكثر حدة :+

- أنا عارف انت بتفكر إزاي ، بس اللي في
بالك ده مش هتنولهُ ولا في أحلامك +

_ أقترب منه خطوة، بينما قبضت كارمن
على رسغهُ بتخوف شديد خشية من تهوره ،
فرفع ريان سبابته محذرًا وهو ينطق من بين
أسنانه :+

- ولو قربت منها تاني ، هنسف الأرض اللي
واقف عليها .. ومش هخليك درع تتحامى
فيه مني ، ده تحذير+

_ سحبها ريان بتهذيب ، وولج بها خارج
المقهى .. وسط مراقبة شقيقها " كريم "

لها ، لقد بات الأمر أمامهُ غورقات ال (الكوتشينة) كلّ مكشوف أمامه ..

لم يعترض طريق ريان ، بل إنه كان راضيًا عن أسلوبه مع " قُصي " .. ولكن ما يخشاه ، هو أن معرفتهُ بريان ليست بقوية حتى يتعرف على جديتهُ أو صدق نواياه نحو شقيقتهُ ، ولذلك قرر أن لا يترك هذا الأمر الليلة دون حلّ. +

+.....

_ أبتعد بها مسافة مقبولة من محيط الفندق ، وما أن تأكد من المكان المناسب .. توقف فجأة عن السير وألثفت نحوها وقد غزت القسوة ملامحه وهو يصيح فيها :+
- إيه اللي هببتيه ده ! إزاي تقبلي واحد زي ده يعمل معاكي كدا ؟

كارمن وقد تفاجئت من رياح غضبه التي
لطمتها : آ.. ري.....

ريان وهو يتابع صياحه المرتفع : أنا كنت
حاسس إن وجوده هنا وراه سبب ، لكن اللي
مش قادر أفسره إزاي سييتي الفرصة إنكو
تتجمعوا في مكان واحد ، هو اتني شيفاني
إيه قدامك ! هوا ؟ ولا شفاف !

كارمن وقد بدأت الدموع تتجمع بين جفنيها
: والله أذ

ريان مقاطعًا لها بنبرة عنيفة : انتي إيه !
سيباني قاعد مستنيكي والهانم مش فاضية
! رايحة تحتفل مع الإنسان الوحيد اللي
قولتلها إبعدي عنه، وهو هو نفس الإنسان
اللي بيحارب عشان ياخدك مني .. سبحان
الله على الصدف +

_ لم تعد عينيها تحتمل هذا الكمّ من
الدموع التي تكونت بداخلهما .. ففاضت به
رغمًا عنها وهي تهدر بصوتها المتحشرج +:

- أنا مكنتش أعرف حاجة ! كريم هو اللي
عملي المفاجأة مع يسرا ونهاد ، واتفاجئت
بيه موجود وسط كل زمالي والمشرفين
بتوعي ، يعني كنت أعمل إيه !

ريان وقد انفجر بصوته فيها : على الأقل
مكنتيش تقفي جمبه لحد ما سيبيتي
الفرصة إنه يلمس حته فيكي ياهانم !+

_ قالها وهو يشير بسبابته نحو جبهتها التي
تلقت قُبلة منذ قليل .. فأحنت رأسها
بإختناق ، وقد أمتزج صوتها بصوت بكائها
الصامت +:

- مكنتش متخيلة التصرف ده منه ، وبعدين
كفاية تزعقلي أنا محدش بيزعقلي كدا !
- والله أزعق براحتي !+

_ أستدارت بجسدها ليكون ظهرها قبالتها ،
وراحت تنزح هذه الدموع التي أنسدلت على
وجنتيها ..

فأستمع هو لهذا الآنين الخافت الذي صدر
منها، فأختنق صدره وعاتب حاله على
قسوته معها .. زفر زفيرًا مختنقًا خارج صدره
، وقد ضرب رأسه هذا المشهد من جديد ،
عندما أنحنى قُصي برأسه ليُقبل جبهتها ..
فزادت ثورة قلبه وهو يضغط على قبضتيه
ليضربهما سويًا بصورة عنيفة ..

ظل الوضع ثابتًا بينهما لم يتغير لبضع
دقائق .. أجتهد فيها ريان لكي يكظم غيظه

ويدفن غضبه بداخله ، ف كفى توبيخاً لها
وتحميلها الذنب كاملاً .. بينما حُشرت هي
بزاوية الأمر ،

كان صوت أنفاسها المضطربة والتي
أمتزجت مع صوت حشجة خفيفة في آنيها
، فأختنقت أنفاسه وتقدم سريعاً نحوها
يقف في موازاتها .. في حين أستعدت هي
لتنصرف وتتركه بمفرده عقب تهوره معها
بهذا الشكل الغير مسبوق ، ولكن طوق
ذراعيها وهو يردد بضجر :+

- أنتي هتمشي وتسيبيني بعد كل ده !

كارمن وهي تتحكم بنبرة صوتها الباكية
وتدفعه برفق : آه همشي ، نزل إيدك من

عليا

ريان محاولاً تقليد صوتها الباكي بمداعبة : لأ

كارمن وهي تعقد ساعديها أمام صدرها
متذمرة : إنت إزاي تعمل معايا كدا ! أنا
مغلطش في حاجة

ريان وقد أنعقد حاجبيه بسخط : بس
متقوليش مغلطش ! إنتي عارفة إنك غلطانة
بلاش مأوحة

كارمن : حتى لو غلطانة ، متوصلش إنك
تشخط فيا بالطريقة دي

ريان وهو يطلق تنهيدة مختنقة من صدره :
أنا مقدرتش أكلمك قدام حد ، وأستنيت
نكون لوحدنا

كارمن وقد أتسعت عينيها عن آخرها : كمان
! ماهو ده اللي ناقص!+

_ لم يُطيل في محاولته لمصالحتها ، بل أراد
أن يكون ذلك بالفعل وليس بالقول كما
اعتاد دائماً معها ..

فهو يؤمن بأن الحُب أفعالاً لا أقوالاً .

أمسك بيدها وجذبها معه عنوة وهو يردد :+

- طب تعالي معايا

كارمن وهي تحاول أن تستل منه : لأ سيبني

ريان متمسكاً بكفها أكثر : أمشي بهدوء

ياحياتي ، بدل ما نروح بطريقة ثانية+

_ ألتفت فجأة لترتد هي برأسها للخلف ، ثم

همس بنبرة واضحة :

- وانتى مجرباني طبعًا ؟+

_ تابع سيره حتى شعر بإقترابه من المكان
الذي أعدّه خصيصًا لأجلها .. فتوقف وهو
يتابع قائلاً +:

- إدي ضهرك للمكان

كارمن بعدم فهم : نعم !

ريان : يعني أمشي بظهرك

كارمن وقد تقوست شفيتها بإستنكار :

أمشي بظهري !

ريان وهو يجبرها بلطف على الألتفات ، ثم

دفعها برفق لتسير بشكل مُعاكس : لسه

هنتناقش ! مش كفاية ضيعتي ساعة ونص

جوا !+

_ نظر نحو الطريق ليتابعه ، ثم قال محذرًا :

- حاسبي في درجة هتنزليها+

_ لم تكن بمسافة طويلة ، فقط عدة أمتار
حتى شعرت بقدميها تنغرز بالرمال ،
فأستنتجت إنها على مقربة شديدة من
البحر .. بديهيًا أدركت إنه صمم مفاجأة من
إنتاجه وإخراجه ، ولكنها أدعت جهلها وراحت
تردد بإصطناع :+

- إحنا رايعين فين !

ريان وهو يبتسم بلطف : هتعرفي حالًا+

_ أوقفها وجعلها تستدير لتكون في مواجهة
هذا المشهد ..

طاولة صغيرة على شاطئ البحر ، مُحاطة
بالورود الصغيرة والبالونات المطاطية
المُضيئة التي راحت تطير بالهواء أسفل
ستار الليل ..

وأنتشرت الشموع المطفأة أعلى الطاولة
تحيط قالب من الحلوى طُبعت صورتها عليه

..

شهمت بصدمة وهي تتفحص تفاصيل كل
شئ ، لم تكن تدري إنه متذكراً عيد مولدها
أيضاً ويعد له دون علمها ،

فعلته جعلتها تتناسى حنقها منه ، وعاشت
هذه اللحظات بإستمتاع شديد دون أن تُعكر
صفوها ..

ألتفتت برأسها وهي تهتف بلهجة سعيدة :+

- إنت حد جميل أوي

ريان وقد أرتفع حاجبيه بإندهاش : حد جميل

!

كارمن وهي تهز رأسها گالبهاء : قصدي

يعني بحبك أوي

ريان وهو يقترب برأسه منها ليكون أقرب
من أذنيها : حاف كدا ؟ مفيش بوسة هنا
حزن هنا+

_ قالها وهو يشير نحو صدغيه الأيمن
والأيسر ، ثم تابع بحزن مصطنع :+

- مش لازم كل مرة أفكرك إني يتيم ومفتقد
حنان الأم

كارمن وهي تضحك من مداعبته الشقية لها
: بس كدا !+

_ وبكفيها الأملسين لثمت وجهه ، لتطبع
قبلتين صغيرتين على جانبي الوجه ..
ونطقت وهي تداعب بشرته الحنطية :+

- ربنا يخليك ليا يا حياتي

ريان وقد علقت عينيه على حدقتها
المتلونتين : كارمن ، متسيبش فرصة لحد

يبعدك عني .. أنا مسكت نفسي عشانك

وعشان الموجودين +

_ تحسست موضع غمازتيه ، ثم تابعت

بصوت رقيق وهي تشير نحوهما :+

- صدقني محدش يقدر ، أطمئن .. هتلاقيني

دائمًا ، زي ضحكة مبتفرقكش أبدًا +

_ راق له تشبيهها كثيرًا ، فأنفج محياه

بسعادة وهو ينطق بـ :

- يبقى مش هبطل أضحك

- ده اللي انا عيزاه أساسًا

- طب غمضي عينك +

_ أطبقت جفنيها دون تفكير ، ف استدار

حولها ليكون بالخلف .. ثم أخرج من جيبه

عُلبة مخملية تحمل قلادة رقيقة ، ذات فص

ماسي بالمنتصف ..

حاوط عنقها بذراعيه ليتمكن من تلبيسها

إياها ، أزاح خصلات شعرها للخلف وبدون

قصد لمس مؤخرة رقبتها .. فأصابها

بقشعريرة لذيذة جعلتها تهز كتفيها ، فقهقه

بصوت مسموع وهو يردد :+

- انا لسه مجيتش جمبك ياكوكي+

_ تمكن من إغلاقها بسهولة ، فقال بنبرة

متحمسة :+

- ها ، فتحي وقوليلي رأيك+

_ فتحت عينيها ولكنها لم تتمكن من رؤيتها

، حيث كانت تطوق نحرها غير متدلية ..

ولكنها تلمستها وتخيلت شكلها بمخيلتها ،

فأبتسمت بسعادة وهي تقول :+

- الله ، شكلها حلو أوي

ريان وهو يتأمل هيئتها بتمعن، ثم همس
بشوق : أحلى واحدة في البنات+

_ أخرج هاتفه من جيب بنطاله ، ثم فتح
تطبيق الكاميرا ليقوم بتصويرها عدة صور
بأوضاع مختلفة .. فتمايلت ولونت وقففتها
لتبدو أجمل ، وعقب أن أنتهى سحبها برفق
ليجلسها أولاً ثم جلس قبالتها .. أشار لأحدهم
، فوجدت عازف آلة الجيتار يقترب منهم
ليأخذ محله ويبدأ في عزف أحد المقطوعات
الموسيقية ..

قام بإشعال الشموع ، فأطفئتها النسومات
الليلية اللطيفة .. فضحك وهو يردد +:

- مفكرتش في حكاية الهوا دي !

- مش لازم ، أنا كدا مبسوفة

ريان وهو يشير نحو نحرها : السلسلة دي
مينفعش تتقلع ، ممنوع

كارمن وهي تتحسسها بسعادة : أبدًا مش
هتفارقني +

_ بدأ هو في تقطيع قالب الحلوى لتفسد
صورتها المطبوعة عليه ، ف مازحها وهو يقول
+:

- معلش بقا هسلفطلك وشك +

_ وقعت عينيها على هذا الخاتم التي وُضع
بأصبعها رغماً عنها ، فتبدلت ملامحها ..
ولكنها أجهدت لتواري ذلك وراحت تشاركه
الضحك ، وأثناء تقطيعه للقالب .. وارت
يديها أسفل الطاولة لتنزع هذا الخاتم من
يديها ، فوجدت صعوبة في ذلك وكأنه لا
يرغب بمفارقتها كصاحبه ..

أمتعزت ملامحها وهي تحاول أن تنتزعهُ
بعنف ، حتى تأذى جلدها ولكنها لم تهتم..
ولم يهدم ذهنها قبل أن تتخلص منه ، حيث
ألقتة ونثرت فوقه حبات الرمال ليندفن
أسفلها ، وهنا فقط أستطاعت أن تتنفس
بحرية ، وكأن قيدها قد حُلَّ +.

+.....

_ لو كان الأمر بإستطاعتها ما تركتهُ هذه
الليلة ، فقد كان عيد مولد مميّزًا لها رغم ما
حدث فيه من مُشادات ..
ولجت من بوابة الفندق وعلى وجهها رُسمت
السعادة ، فوجدت شقيقها في انتظارها
بالبهو الفسيح ..

تقلصت عضلات وجهها وهي تتجه نحوه ،
وقبيل أن تسبقهُ بالحديث قال هو :+

- أنا عايزك في موضوع مهم ، جدًا
كارمن وقد أستطاعت التخمين : موضوع إيه
؟

كريم : ريان

كارمن وهي تعض على شفيتها بحرج :
كريم أن....

كريم : أنا عرفت كل حاجة ، ومش جاي
ألومك ولا احاسبك .. عارف إن بابا مانعني
أتدخل في حاجة تخصك ، لكن !

كارمن بنبرة معترضة : كريم ! إنت أخويا ..
وانا مش مضايقة إنك تتدخل ، بالعكس
كنت عايزة أحكيك بس استنيت الوقت
المناسب

كريم بضيق بيّن : وانا كان نفسي تيجي
منك ومعرفش من بره+

_ جذبها نحو الأرائك المخملية وهو يردد :

- تعالي نقعد هنا في الرسيبشن (الإستقبال)

شوية+

_ سارت معه حتى جلسا ، ف بادرت هي

بالحديث حتى تقطع شكوك أخيها و ... :

- كريم ، ريان عمره ما كان مصدر للشك

بالنسبالي ، أنا متأكدة إنك هتحبه جدًا لما

تعرفه ، هو راجل أوي ومن ساعة ما عرفته

مشوفتش منه غير كل حاجة حلوة

كريم : وبعدين !

كارمن وهي تضغط على شفيتها بحرج

شديد : هو بيحبني وعايز ي ... يعني ...

كريم محاولاً تقليص المسافات : يتجوزك ؟

كارمن وهي تهز رأسها بالإيجاب : آه ، بس انا
اللي بتحجج عشان أطول فترة تعارفنا لحد
ما اخلص الماجستير

كريم بملامح أصابها الإستغراب : وتتحججي
ليه ! ؟ إنتي مش بتحبيه !

كارمن بنبرة متلهفة : لالا ، بحبه ، بس !

فكرة الجواز ومسؤوليته بالنسبالي فكرة
مُخيفة ، عايزاه دايماً جمبي ، بس خايفة
نتغير لما نتجوز

كريم بعد فهم : يعني ! ؟

كارمن بفارغ صبر : يعني ولا حاجة ، أنا أصلاً
مش فهماني عشان أفهمك .. بس كل اللي
لازم تعرفه إني مقدرش أستغنى عن وجوده
في حياتي ، ده النعمة اللي أترزقت بيها

كريم وكأنه يدفعها للقدوم على الأمر : اللي
بيحب مبيتغيرش يكارمن ، طول ما انتي
واثقة فيه وفي شخصيته خلاص ، الطبع
مش قابل للتطبع .. يعني اللي شيفاه
وعايشة معاه قصة حب دلوقتي هو اللي
هتشاركه معاه حياتك بعد الجواز+

_ ما هذه الراحة التي أستشعرتها!

كان حديث شقيقها دعم مُكثف لها ، جعلها
تتحمس بشدة لتتويج علاقتهم ومنحها
الشكل الرسمي والمُعلن .. أطمئنت أكثر
وقررت عدم ترك الأيام تمر من بين أصابعهم
، كفاهم ما مضى .+

+.....

((عودة للوقت الحالي))+

_ كانت أيامًا غاية في الصعوبة ، سعى فيها
بكل طاقته ومجهوده لإستعادة مجد شركاته
وشركات والده ، جلس ريان خلف مكتبه
وقد أكتظ سطح المكتب بالمستندات
الورقية العديدة .. كان يبحث عن أصغر
الثغرات التي سه تُعينه من أجل الحصول
على هذه القروض الضخمة من البنوك
لتغطية ديون الشركة والنهوض بمشروعاتها
من جديد .. خاصّة وإنه قرر عدم اللجوء
لشركاء الشركة من الأجانب والمستثمرين ..
يُقلب صفحات الملف وينتقل من ملف
لآخر بتركيز شديد ، ويقوم بتدوين بعض
الملاحظات في ورقة خارجية ..
قطع تركيزه قرعات خافتة على باب الحجرة ،
فرفع بصره منتظرًا دخول الطارق عقب أن

سمح بالدخول ، ليجد السكرتيرة الخاصة به

تتقدم نحو مكتبه ..

أمسك قدح قهوته وبدأ يرتشف منها ، ثم

ردد بصوت خشن :+

- خير !

السكرتيرة بثبات رسمي : كارمن هانم برا

وعايزة تقابل حضرتك +

_ سقط قدح القهوة خاصته من بين يديه

على سطح مكتبه .. ونهض من أعلى

مقعده بإرتباك شديد ، حاول أن ينقذ ما

يستطيع إنقاذه ولكن فسدت الكثير من

الملفات .. بدت أنفاسه سريعة وهو يرفع

بصره نحوها وينطق بتوتر شديد :+

- مين ! بت بقولي مين ؟

السكرتيرة وقد أصابها الإرتباك أيضًا : كارمن ،

كارمن هانم

ريان وهو يبتلع ريقه بقلق شديد : كارمن !

طب ليه ؟.....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

١٠

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل العاشر))+

_ أنتشل بعض الأوراق التي لم يمسه
مشروب القهوة ، وتحرك بإرتباك من خلف
المكتب .. بدأ العرق يظهر فوق جبينه ، وقد
فرت الأفكار من رأسه ..

ماذا يفعل ! هل يوافق على مقابلتها أم

يرفض ؟

وما الشئ القوي الذي دفعها للذهاب إليه؟ ..

فرك رأسه بكلا يديه ، حتى بدا شعره

فوضوي أكثر ، بينما تابعتهُ السكرتيرة

بإندهاش .. وتساءلت :+

- أدخلها يافندم !

ريان بإرتباك واضح : مش عارف !

السكرتيرة وقد أنعقد حاجبيها بذهول : نعم !

ريان وهو يحممم بخشونة : احم .. دخليها ،

بس بعد عشر دقائق .. وخلي الفراش ييجي

يشوف المكتب ده

السكرتيرة وهي تومئ رأسها بالإيجاب :
حاضر، وهحضر لحضرتك نسخة جديدة من
الملفات بدل اللي أتبهذلت

ريان : ياريت+

_ أنصرفت من أمامه .. لتتركه بين غوائل
الحيرة والتساؤلات ، طقطع أصابعه بإنفعال
وهو يتوقع سبب مجيئها .. وجاب المكان
جيئة وعودة ، حتى بدأ عبقها يتسرب لأنفه ..
مُعلنًا إقترابها الشديد منه ، فأغمض عينيه
تاركًا حاله لتلك النسمة تداعب أنفه ، كم
أشتاق إليها ..

أسبوعين ولم يرى ظلها صدفةً ، وفجأة أفاق
من موجة شروده ليعنف نفسه بشدة ..

فكيف له يحزنّ لها ويشتاق بعد كل ما

حدث!

تنغض جبينه بضيق جلي وضافت عينيه
بغیظ وهو يتمتم :+

- لیه جیتی؟ ما كنت مرتاح !+

_ ولج الفراش إليه وبدأ في تنظيف المكتب
تنظيفًا دقيقًا .. ثم خرج من الحجرة سريعًا،
بينما ضبط ريان وضعية شعره وقميصه ..
وبدأ يُكابِد العناء من أجل السيطرة على
نفسه حتى لا يبرز لها الإضطرابات التي حلت
عليه على أثر ظهورها ..

في هذا التوقيت ، نظرت السكرتيرة لساعة
يدها الكلاسيكية ثم نظرت حياها وهي تردد
+:

- حضرتك تقدری تدخلی دلوقتی

كارمن وهي تنهض عن المقعد ذي السُمك
الغليظ : +Thanks

_ أمسكت بالحقيبة الجلدية ذات اللون
البنّي الفاتح ، ورفعت حقيبتها الشخصية
على كتفها وتحركت نحو الغرفة .. حيث
فتحت لها السكّرتيرة الباب وأشارت إليها
للدخول ،

كان واقفًا بإستقامة موليها ظهره ، لم يُرد أن
يسقط في فخ عينيها .. فينفضح أمره ، بينما
ولجت هي وأعتلت المقعد المقابل لمكتبه
.. تفحصت وقفته ، ظهره وساقيه ، حذاؤه
الأسود اللامع ، وخصلات شعره التي
أنكمشت عن آخر مرة رأته بها .. فإستنتجت
إنها حليقة ، أنتظرت أن يلتفت إليها ويعيرها
إهتمامًا ، بينما أنتظرها هو أن تتحدث ولكن
لم تفعل .. دقائق على نفس الوضعية ،
حتى كسر هو حاجز الصمت ليقول :+

- إيه اللي جابك !

كارمن بنبرة خالية من الشوائب : business

(شُغل)

ريان : مفيش بينا business ياآنسة

كارمن وقد أفتّر ثغرها بإبتسامة باهتة :

مستحيل أجيلك وأيدي فاضية+

_ أثارت عبارتها فضولهُ .. فأضطر الإذعان

لرغبة نفسه وألتفت ليكون في مواجهتها ،

كانت تجلس وهي ترفع ساقاً أعلى الأخرى ..

حدجها بنظرات إستفهامية ، ثم تابع +:

- هاتي اللي عندك ، بسرعة عشان معنديش

وقت كتير ليكي

كارمن : ولا أنا+

_ شبكت أصابعها سويًا ثم تابعت بصوت

رسمي وملامح خالية من المعاني :+

- أنا عايضة الأرض اللي باباك أشتراها من
المزاد العلني

ريان وقد لاح على محياه إبتسامة من
الزواية برزت نابهُ : بجد ! وعايضة تدفعي فيها
كام ؟

كارمن بلهجة واثقة يشوبها الغرور : ولا مليم
، هتدهاني برضاك ومن غير مقابل +

_ لم يستطع منع ضحكته من أن تُجلجل
أصدائها في زوايا الحجرة .. بينما أحتفظت
هي بهدوئها وبرودة أعصابها ، وما أن أنتهى،
حتى تحرك من أمامها نحو أحد الأركان
والتي تضم زواية كاملة لصنع المشروبات
الساخنة .. بدأ يعدّ قَدْحًا من القهوة السريعة
، وأثناء ذلك أردف ب : +

- تشربي حاجة يآنسة ! ؟

كارمن وهي تزفر أنفاسها بضيق : طول
عمرك مضياف ماشاء الله ! بس انا ثقيلة
على قلبي ضيافتك

ريان وهو يضغط على فكيه بغیظ : مقبولة
منك ياآنسة .. عمومًا هدخل في الموضوع
على طول ومن غير مقدمات+

_ أمسك بالقدح وأنتقل نحو مكتبه ، جلس
قبالتها ووضع ساقًا أعلى الأخرى ، وقبل أن
يرفع القدح نحو فمه نطق بضوت خشن
وهو عاقد الحاجبين :+

- ملكيش عندي أراضی

كارمن وهي تبتسم بثقة : أنت شايف كده
ريان وقد أظلمت نظراته : ومعنديش كلام

تاني

كارمن : لأ في كلام تاني+

_ رفعت حقيبتها على الطاولة المربعة
الصغيرة ، ثم فتحها وبدأت تتفقد
محتوياتها .. بينما راقبها هو وقال بسخرية :
- محاضري شيكات على بياض ولا إيه ؟
كارمن وقد صدر صوت ضحكتها الساخرة :
هتعرف حالاً+

_ أخرجت مستند أبيض اللون ، أشهرته
أمامه ثم رددت :

- إيه رأيك في الشيك ده ؟

ريان وهو يلتقط المستند من بين يديها :
جيبالي معاكي إيه ياترى يابنت الذوات ؟
كارمن وقد تبدلت نبرتها اللينة لأخرى أكثر
حدة : لو مبعثليش الأرض دي بالذات ، أنا
هسجن طاهر بيه بالورق اللي معاك+

_ أخفض ساقه وأعتدل في جلسته وهو
يطالع هذا المستند الكارثي والذي يُدين
والده .. تفقد محتواه جيدًا وقد بدأ الجنون
يصيب عقله ، لقد حشرته ووالده في زاوية
وقررت أن تكون الحرب أقوى مما تخليها هو

..

رفع بصره نحوها بشئ من عدم التصديق ،
لقد أصبحت امرأة غريبة عنه .. ماذا حدث
لها ؟!

تفهمت نظراته ، وقبل أن تنهار حصونها
الضعيفة أخفضت بصرها وهي تتابع بثبات
مزيف :+

- باباك أخذ الأرض دي بالرشوة ، ولو
مسيبتليش الأرض أنا هضطر أنفذ كلامي

ريان محاولاً عدم التصديق : الورق ده مش

مضبوط

كارمن وهي تتلوى بشفتيها : والله النيابة

هي اللي تقرر إن كان صح ولا غلط .. عارفة

ان الموضوع مفاجئ عشان كدا هسيبك

تاخذ وقتك وتفكر ، بس مش هصبر كثير+

_ نهضت ثم أنحنت لتلتقط حقيبتها الجلدية

، وتابعت +:

- ٤٨ ساعة وتديني ردك النهائي

ريان وقد رمشت عينيه عدة مرات غير

مُصدّقاً ما يراه : انتي إزاي تفكري عملي

كدا !

كارمن وقد برز العداء المحيط لحدقتها :

قولتلك هاخذ منك كل حاجة ، كل حاجة+

_ تحركت من أمامه .. بينما عاود لمراجعة
هذه الورقات اللعينة التي تسببت في أول
هزيمة له أمامها ..

ضرب بقبضته على سطح المكتب قبيل أن
ينهض ليلتقط هاتفه ويلمس شاشته عدة
مرات و +:

- إنت فين ! خليك عندك انا جاي ، لأ أنا اللي
هجيلك .. سلام +

_ مفاتيحه وهاتفه وهذا المستند الخطير ،
جمعهم قبل أن يتحرك ليغادر صرح الشركة

..

ومن ثم توجه نحو القصر التابع لعائلته ، كاد
يفتعل حادثة بالطريق على أثر تشوش عقله
وتركيزه على التفكير في هذا التغير الجذري

الذي أصابها .. ولكنه تفادى الحادث ومّر
بسلام ..

كان والده منفرد بمكتبه الصغير ، حينما
وصل ريان بخطوات متعجلة لحجرته وأوصد
الباب جيداً حتى لا تصل هذه الفضيحة
لمسامع شقيقته وعمته ..أرتاب طاهر من
ملامح ولده التي لا توحى بالخير أبداً ،
وتسائل بقلق :+

- في إيه يابني ! من ساعة ما كلمتني وانا
مشغول

ريان وقد أحتد صوته : إزاي تعمل حاجة زي
دي ! إزاي توقعنا وترميننا في الكارثة دي إزاي
؟!

طاهر وقد بدأ الخوف يتسرب لصميمه : في
إيه ياريان ؟ وازاي تكلم أبوك كدا ؟

ريان بنبرة مرتفعة يشوبها الإنفعال : أبويا !
أبويا ودا نفسه في داهية ووداني معاه ،
خسرتني أول جولة قدام بنت الدغيدي
وخليت روحك في إيدها تلعب بيها زي ما
هي عايزة+

_ ألقى المستند على سطح المكتب وهو
يصيح بغضب وصل لذروته :

- إزاي تشتري الأرض بالرشوة ! إزاي تحطني
في إختيار زي ده !

طاهر وقد تجمدت الدماء في جسده وأصابت
لسانه الصدمة : يابن.....

ريان : أوعى تقولي مبررات ! أنا مش مصدق
إنك عملت كدا ؟ وليه ! عشان يبقى أسمك
أخذت الأرض من جلال وخلص ؟+

_ تحرك بتشنج في محيط الحجرة وهو يردد :

- أعمل إيه دلوقتي ! أسيبلها الأرض وتبقى
كسبت ؟ ولا أسيبك ليها وللقانون ؟
وساعتها هخسرك انت !

ليه ! ليه مسبتليش حلول أقف بيها قدامها
، ليه خلتنى عاجز كدا .. رد عليا ليه !؟+

_ ألقى طاهر بجسدهُ على المقعد ولم
يقوى على مواجهة ولدهُ .. كيف يواجههُ وقد
خاب ظنهُ ، أطرق رأسهُ بخزي ولم يعقب ،
بينما ظل ريان گالمجنون .. وها هو أعزل
أمامها ، بينما توجه هي نحوه فوهة سلاحها
الخطر .. ولا مفر له .+

+.....

_ كانت تتحرك بالمقعد المتأرجح وهي
تتخيل حالتهُ الآن ، لا بد وإنه أوشك على
فقدان عقلهُ ..

نظرات خاوية من الحياة وجسد متصلب
أعلى مقعد غير ثابت ، هكذا كانت حالتها ..
لم تفرح بأول ظفر لها ، بل إنها تود هزيمته
فحسب ، ولج إليها شقيقها وهو يحتسب
الخطوات بينه وبينها وكأنه مترددًا .. هل
يواجهها أم يلتزم الصمت ،

وفجأة ، أنتفضت على أثر كفه الذي لمس
كتفها .. وتوقفت عن الحراك .. اضطربت
أنفاسها وهي تنظر نحوه و... :+

- كريم ! خضتني

كريم وهو ينظر لتلك الثياب السوداء التي
رافقت جسدها لفترة طويلة : مش كفاية
لبس أسود !

كده غلط على صحتك النفسية

كارمن وهي تتنهد بثقل : مش هقلعه ،
مبقاش في حاجة لونها حلو في عنيا ، كله
أسود+

_ أتقلت ببصرها نحوه وتابعت بنبرة حزينة
+:

- حتى الأيام

كريم : طب تعالي نتعشى برا ، أنا جعان جدًا
ونفسي أكل معاكي

كارمن وهي تهز رأسها بالرفض : مش عايزة ،
ماليش نفس

كريم وهو يجلس بوضع القرفصاء أمامها :
عشان خاطري ، لو مجيتيش معايا أنا كمان
من هتعشى النهاردة

كارمن وقد أصابها السئم : كريم ،
متضغطش عليا عشان مش هخرج

كريم وقد عزم على إجبارها : لأ هتيجي ، أنا
عايز أتكلم معاكي في موضوع مهم ونفس
الوقت جعان .. خدي فيا ثواب+

_ نهضت كارمن بتشنج عن المقعد ثم
تجاوزته وعبرت للخارج وهي تغمغم بصوت
مسموع :+

- مش خارجة ، تصبح على خير+

((في أحد الأمكنة بوسط البلدة))+

_ كان من أشهر المطاعم التي تقدم
الأصناف السورية والأكلات الشرقية اللذيذة ،
حيث أصطحبها ل هناك أخيراً عقب رحلة
شاقة من محاولات إقناعها ، ف اضطرت
للرضوخ إليه..

وضع النادل أمامها بعض الشطائر الساخنة
التي تطاير منها البخار.. وقد نفذت رائحتها

لأنفها بسهولة فأثارت جوعها وأنفتحت
شهيتها أخيرًا .. نظرت نحو الطعام برضا ثم
هتفت +:

- تصدق بقالي كتير مكلتش سندوتشات
سوري

كريم وهو يلتهم قضمة كبيرة من شطيرتهُ :
أكد من أيام الجامعة ، بس المطعم هنا
مختلف تمامًا ، رغم إن المطاعم السوري
إنتشرت في مصر في مدة قصيرة لكن ده
أفضل مطعم أكلت فيه
كارمن :.....+

_ كانت تتطلع لكيفية تناوله للطعام بهذه
الطريقة الشرهة ، فأبتسمت على مشهدهُ
وتابعت بسخرية +:

- اللي يشوفك وانت بتاكل يقول إنك جعان
بقالك أيام

كريم وهو يستمتع بمذاق البهار الممزوج
بقطع الدجاج المشوي : أممم ، كلي
ياكارمن الأكل هيبيرد ، الشاورما لما بتبرد
بتبقى سخيفة جدًا

كارمن وقد شرعت في تناول أحدهم : طب
قول كنت عايزني ليه ؟

كريم وقد فرغ من إبتلاع ما ب فمه : أنتي
طلبتي مني من يومين أسألك على حته
أرض كدا .. أنا عملت كل اللي طلبتيه مني
وعرفت إن المالك مستعد يبيع ، بس في
حاجة لفتت إنتباهي

كارمن وهي تمضغ الطعام بهدوء وتهذيب :
إيه ؟

كريم وهو يتطلع لتعابير وجهها التي ستتغير
الآن : الأرض اللي انتي عايزاها دي ، تعتبر
محاوطة أرض تانية ، وعرفت بالصدفة إن
الأرض التانية ملك طاهر النعماني !+

_ تقلصت تعابير وجهها وبدأت تتراجع عن
تناول الطعام ، بينما تابع كريم حديثه قائلاً
+:

- إزاي هتشتغلي وتبني على أرض جمب
أرضهم

كارمن بثقة شديدة : قريب هتكون ملكي ،
وهشتغل على الأثنين

كريم وقد أصابهُ الذهول : ملكك! إزاي ؟

كارمن : مش لازم تعرف+

_ ترك كريم الشطيرة من يدهُ ثم حدق بها
متسائلاً :

- لأعرفيني إزاي ، واضح إن قُصي أثر فيكي
الفترة اللي فضل فيها جمبك ، وأثر تأثير
واضح جدًّا

كارمن وقد تجهم وجهها : لأ ، ميعرفش حتى
أنا بعمل إيه ! وحتى لو أثر فيا .. فيها إيه ؟
مش كفاية وقفتهُ جمبي بعد موت ب+

_ هذه الحقيقة المؤلمة التي باتت گالسكين
في ظهرها ، لا تصدق حتى الآن إنها فقدت
أعلى شئ في حياتها.. تجمعت الدموع في
عينها وراحت تقول بصوت مقهور :+

- بابي كان عندهُ حق دايماً وأنا اللي كنت
غلطانة ، حُبي كان عاميني ومكنتش شايفة
قد إيه قُصي وفي ويبحبني حتى لو كانت
طريقتهُ في التعبير غلط ، ياريتني سمعت

كلامه مكنتش أي حاجة من دي حصلت ..

مكنتش هخسر أبويا !

كريم وقد شعر بالشفقة على حالها : كارمن

أهدي ، أنا مش جايبك عشان أنكد عليكي ..

سيبك من الموضوع ده و....

كارمن وهي تقاطعه بحسم : لأ ، مش

هسيبني من حاجة ، خلاص الواقع ده

أفرض عليا وبقيت من غير أم وأب ،

متخلينيش عايشة من غير أخ ياكريم ، أنا

مبقاش ليا غيرك

كريم وقد ألمه قلبه وأستشعر وغزات قوية

تقتحم فؤاده : كارمن ، أنتي أغلى حاجة ليا

في الدنيا ، عمري ما هتخلي عنك أو أسيبك

تقفي في وش كل ده لوحدك .. لكن حقي

أوجهك يانور عيني، متخليش كرهك يحولك

لإنسانة معرفهاش وغريبة عني ، أنا كل ده

ساكت عشان لسه مفوقتيش من غيبوتك
.. لكن لازم تخرجي منها وتعرفي إن اللي راح
مش هيرجع مهما انتقمتي

كارمن : على الأقل هرتاح ، سييني على
راحتي+

_ نظرت للصحن القابع أمامها وأمسكت
أحد الشطائر لتنشغل بتناولها قبل أن تترك
فيضان دموعها لينهمر .. ولكنها توقفت
عندما تذكرت أمرًا ما، فنظرت حيال شقيقها
وهي تردف :+

- كريم ، أوعى تكون لسه بتكلم تاج أو على
علاقة بيها!

كريم وقد بدا عليه الإرتباك : ها ! آ....

كارمن وقد تفهمت سبب إرتباكهُ : البنت دي
تقطع علاقتك بيها ، أنا وأخوها هنفضل
قدامكم زي الشوكة في الضهر

كريم وقد تبذلت ملامحه للحزن : كارمن إحنا
ملناش علاقة بـ...

كارمن وقد أرتفعت نبرتها عقب تبذلت
تعايير وجهها للإنفعال : لأ ليها ، أخوها مش
هيرضى ، وانا كمان مش موافقة تكون على
علاقة بالعيلة دي .. العيلة دي دمرتنا

كريم محاولاً إقناعها : كارمن أفهميني

كارمن وهي تنهض عن طاولة الطعام : ولا
افهمك ولا تفهمني ، الكلام خلص

كريم وهو ينهض عن مقعده ليلحق بها :

كارمن استني رايحة فين

كارمن : خليك قاعد ، أنا عندي مشوار مهم
ولازم اعمله .. هاخذ العربية وانت تعالى
بتاكس +

_ تحركت من أمامه على الفور فلم يستطع
للحاق بها .. فقط وقف متسمراً بمكانه وهو
يتمتم بصوت خفيض .. +

كريم وهو يركز على أسنانه بضيق : ياالله !
أعمل انا إيه دلوقتي ؟ +

_ أستقلت سيارة شقيقها وتحركت بها من
أمام المطعم .. أرادت أن تطير بالقيادة ،
ولكنها حُشرت في زحام مروري شديد أعطى
لها الفرصة بأن تفكر في حديث شقيقها
بروية وبعيد عن الضغوط ..

وعندما أنفتح الطريق أمامها أنحنت بالسيارة
عن مسارها وراحت تدخل أحد التقاطعات

الهادئة في محاولة منها للإبتعاد عن ضجيج

السيارات وزحام المرور ..

وفي هذه اللحظة ، لاحظت سيارة تتعقبها ،
أخفضت أضاءة سيارتها وراحت تنظر مليًا في
هذه السيارة عسى أن تسكتشف قائدها
ولكنها فشلت ..

أسرعت من قيادتها فأسرع من قيادته حتى
أصبح في محاذاتها .. نظرت يسارًا لتتفاجأ
برؤيته - ريان - فغمغمت لحالها بتبرم
شديد :+

- عايز إيه ! عايز مني إيه بس ؟+

تشنجت عضلات وجهها وضغطت على
المكابح لتزيد من السرعة وتبتعد عنه ..
ولكنه أستطاع أن يجعلها في محاذاته بفضل
مهارته القيادية مما جعلها تُهدئ من

سرعتها عنوةً ، حتى توقف بسيارته أمامها
ليجبرها على التوقف نهائيًا .. وترجل عن
سيارته وهو يُدخن الغليون خاصته ، منتظرًا
أن تهبط عن سيارتها و.....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

١١

~~ جبل الوريد ~+~

((الفصل الحادي عشر))+

_ طرقت على المقود بأصابعها وهي في قمة

الغضب من فعلته المجترئة تلك ..

ولم تجد مفر من مواجهته ، حلت عنها حزام

الأمان ثم ترجلت عن سيارتها بإنفعال واضح

ونطقت بنبرة مرتفعة :+

- إيه سر ظهورك في وشي بطريقة

المطاردين دي !

ريان وهو يذفر الدخان من صدرهُ بهدوء
مُريب : عدى ٢٤ ساعة من المدة اللي الهانم
حددتها ، محبتش أشوفك في شركتي تاني
عشان كدا جيتلك بنفسي

كارمن وهي تُظهر وجهًا شديد المقت منه
:وقرارك إيه؟+

_ حدجها بنظرات مطولة .. ثم قال بصوت
خشن :

- هديكي الأرض ، بس بشرط+

_ تحركت كارمن لتستقل سيارتها مرة أُخرى
عقب أن شعرت بالنصر عليه بأول جولة
لهما سويًا .. ونطقت بصوت مسموع :+

- أبقى أتفاهم مع المحامي بتاعي ، أكيد
تعرفه .. وهو هيقولك انا موافقة على
شروطك ولا لأ+

_ آكله الغيظ من تجاهلها الشديد له ..
فقدف غليونه بالأرض وأتجه نحو سيارتها
بخطوات متسرة حتى لحق بها قبيل أن
تجلس بالمقعد الأمامي .. سد عليها الطريق
بجسده عقب أن دفع باب السيارة لتغلق ،
ثم قال بصوت منفعل :+

- أنا ماليش كلام مع الوسيط بتاعك ، زي ما
جيتي تطلبي الأرض هتيجي تاخديها .. وإلا
أعلى ما خيلك أركبيه

كارمن وقد راقت لها نظرات الغضب التي
ملأت عينيه : والله! تمام .. أنا معنديش مانع
، بكرة تكون جهزت ورق التنازل وانا هكون
عندك بعد الظهر

ريان : مسمعتيش شرطي

كارمن وقد أتسع ثغرها ببسمة واثقة :
هابقى أجيبك النسخة الأصلية من الملف
معايا ، كدا كدا خدت اللي عوزاه منها
ومبقاش ليها لزوم .. بس على الأقل
كشفتلك وش أبوك الحقيقي

ريان وهو يصيح بأسمها منفعلاً : كارمن !

كارمن وقد أنعقد حاجبيها بإندهاش مصطنع
: إيه اللي مزعلك ، مش دي الحقيقة ! ولا
الحقيقة بتقف عند أهلك ؟+

_ رمقها بضيق شديد بينما رغبت هي
بالإبتعاد عنه والإنفراد بنفسها .. أعادت
شعرها خلف أذنيها وهي تهتف بضجر :+
- أبعد عشان أمشي+

_ هبّت نسّات ربّعبفة لتطفر ؤصلة قصفرة
من شعرها وتطفر معها رائحتها .. فتخللت
أنفه بسهولة شففة جعلته يشعر بقشعرفة
قوفة أقتحمته ، تذكر آخر عناق بينهما ..
عندما كانت تودعه للأبء .. أقترب على
الأنهار أمامها لفلومها وبعاتها وعبوبها ..
ولكنه أبتعد فف الحال وأولها ظهره ، أطبق
جفنيه بقوة وهو فسفر على حالة ..

تفهمت هف ما أصابه فقررت المغارة
سرفعا ، شعر هو بسفارتها وهف تبتعد عنه ..
فنطق بهمسات خاففة :+

- فوق فاران ، مبقاش فنفع تحس بأف
حافة .. مفففش ، فارب ، فارب أقتلها من
جوافا ، أقتلها+

+.....

_ صباح ربيعي جديد .. تواجدت فيه كارمن
بين جدران هذا الصرح العظيم ، شركات)
(KM

أنهت التوقيع على بعض القرارات المصيرية
للشركة ثم غادرت حجرة مكتبها منتوية
زيارة مكتب قُصي ..

لم تتردد قبل طرق الباب لتجدهُ يفتح لها
بنفسه وهو يرتدي سترتهُ البنية .. أشرق
وجهه بمجرد رؤيتها وشعت به البهجة ، ثم
أفسح لها المجال وهو يقول بسعادة :+

- كارمن ! أنا كنت لسه جاي ليكي

كارمن وهي تتقدم من المقعد المقابل
لمكتبهُ : ليه؟

قُصي وهو ينظر لساعة يده : كنت هعزمك
على الفطار بره ، محتاج أتكلم معاكي كتير

كارمن وهي تفرك جبهتها بتفكير : خليها

بعدين ، أنا جياك في شغل +

_ جلس قبالتها وتفحص ثنايات وجهها

المرهق ، ثم قال بشئ من التذمر :+

- أنتي منمتيش كويس أمبارح ؟

كارمن وهي تومئ رأسها بالإيجاب : فعلاً ،

المهم .. مشروع الوحدة السكنية اللي

قدمتهولي أنا موافقة عليه ، لكن هنعمله

على أرض تانية غير اللي رشحتهاي

قُصي بفضول شديد : فين ؟

كارمن بثقة شديدة : الأرض اللي أخذها طاهر

من بابي في المزاد بالرشوة ، هرجعها ليا

النهاردة

قُصي بعدم تصديق : أنتي بتكلمي جد؟ إزاي

ده حصل ؟

كارمن : أكيد مش بهزر+

_ نهض قُصي عن جلسته وجلس نصف
جلسة على حرف الطاولة ليكون أقرب إليها
.. وبجراحة معهودة منه سحب كفها ليطوقه
بأصابعه الدافئة وقال بإعجاب :+

- إنتي مُذهلة ! بجد فاجئتيني

كارمن وهي تحاول أن تسحب كفها من بين
يديه : شكراً

قُصي وقد ضايقه جفائها : كارمن ، أمتي
هتحنني عليا ، أمتي هتديني فرصة ؟ أمتي؟

كارمن بتردد : قريب ، متستعجلش

قُصي : أنا هموت من الأنتظار ، بقالك كتير
بتوعديني

كارمن وهي تخفض بصرها بخجل منه :
قُصي ، انت أكثر حد عارف الفترة اللي
مرت بيها قد إيه كانت صعبة

قُصي وهو يهز رأسه بتفهم : عارف ، بس
مش عارف أصبر نفسي أكثر من كدا ..
سامحيني

كارمن وهي تجبر نفسها على الإبتسام :
حاضر+

_ جذب كفها بشياكة شديدة وقربه لفمه
ليقبله .. بينما علقت أنظاره على عينيها
التائهتين .. وفجأة أنفتح الباب ليظهر كريم
من خلفه ، وقد أصابه العجز عن النطق مما
رآه ..

هل هذا هو الرجل الذي طالما مقتته
وبغضت وجوده.. الآن هو الأقرب إليها ..

حدهما بعدم تصديق ، بينما تنهد قُصي
بسئم وهي يقول بنفاذ صبر :+

- خير ياكريم !

يارب متكونش جاي عشان حاجة تافهة

كارمن وهي ترمقه بإنفعال بيّن : قُصي ،

خلي بالك من كلامك مع أخويا

قُصي بنبرة متفهمة : I'm sorry يايببي

كارمن وهي تنهض عن جلستها لتتقدم من
شقيقتها : عموماً إحنا خلصنا كلام ، عن أذنك

قُصي :.....+

_ سحبت شقيقتها خلفها لتكون خارج هذا
المحيط الذي يخص " قُصي " بينما توقف
شقيقتها وجذبها بعنف وهو ينطق مستفهماً

+:

- أنا عايز أفهم اللي بيحصل بالظبط!

كارمن وهي تحرر رسغها من قبضتهُ :
مفيش حاجة بتحصل ياكريم

كريم مشيرًا بسبابته وبلهجة محذرة نطق :
أوعي ياكارمن ، أوعي تفكري توافق علي
عرضه

كارمن وهي تطلق تنهيدة مختنقة من
صدرها : ليه لأ؟

كريم بعدم تصديق وقد أتسعت عينيه عن
آخرها : تتجوزي ده !

كارمن وهي تخفض بصرها بقهر : لسه بفكر
!

كريم : تفكري ! ده أكثر واحد كنتي بتكرهيه
في حياتك ! إزاي ممكن تتجمعي معاه في
مكان واحد

كارمن وهي تنظر حياله بثبات مُريب : أديك
قولتها ، كنت ! يعني فعل ماضي وراح لحاله
.. عن أذتك عندي شغل +

_ كان قُصي يسترق السمع لحديثهم ،
فخفق قلبه بشدة .. كم ودّ أن تكون أمامه
الآن فيحتضن كفها ويقتله تقبيلاً .. دمعت
عيناه بضعف شديد ، وكادت الفرحة تنطق
نيابة عنه من فرط سعادته .. أحتضن كفه
الذي كان ملامسًا لها منذ قليل وهمس :
- أخيرًا ، أخيرًا الدنيا هترضى عني وتديني
هدية زي باقي الناس !+

_ قهقهه بصوت مسموع ، يكاد لا يصدق
أذنيه التي أستمعت لهذا الحديث ، فقد
كانت هي الأمنية الوحيدة التي تمنّاها طويلًا
ولم يحظى بها .. والآن بات الأمل موجودًا

بالفعل .. لن يتركها ، ولن يضيع هذه الفرصة
.. لقد أقسم بذلك .+

+.....

_ في ظهيرة اليوم التالي .. كان ريان منتظرًا
حضورها بفارغ صبر ، حتى يتخلص من هذا
الهمّ الذي أثقل عاتقه ، توعّد بأن يفوز
الجولة التالية .. كي يرد هيبتة وهيبة والده
التي فسدت بفعل تلك الحماقات التي
أرتكبها ..

جلس على رأس الطاولة المستطيلة في
حجرة الإجتماعات منتظرًا حضورها برفقة
مُحاميها ، ولكنها تأخرت عن الموعد المحدد
بساعة ونص .. تذمر وهو جالسًا منتظرًا
حضورها وتفهم إنها تعاقبه لأنه لم يحضر
بنفسه إليها ..

بينما نطق المحامي بشيء من التبرم +:

- أنا عندي شغل كثير ياأستاذ ريان ، وكذا
آ....

ريان وهو يقاطعه مشيرًا بيده : ربع ساعة
كمان ولو مجتش المعاد كله هيتلغي يامتر+

_ طرقت السكرتيرة باب القاعة طرقات
خافتة قبيل أن تدلف للداخل ، ثم أخفضت
رأسها بتهذيب وهي تتابع +:

- محامي آنسة كارمن جه يامستر ريان
ريان وهو يضع الغليون خاصته جانبًا : خليه
يدخل +

_ ولج المحامي ممسكًا بحقيبة جلدية
سوداء ، ومن خلفه ظهر قُصي بتعابير وجهه
الباردة .. تحول وجه ريان للحمرة الفاقعة
واتسعت عيناه عن آخرها وهو يراه أمامه ،

فنهض بحركة متشنجة وهو يقول بصوت

مرتفع :+

- أنت بتعمل إيه هنا ؟

قُصي وهو يبسط ذراعيه في الهواء :

business is business

ريان وقد خالغ الغضب صوته الثائر : مفيش

بيني وبينك شغل ، ولو جاي عشان تاخذ

الأرض يبقى معنديش أراضي

محامي كارمن : ممكن تهذا ياريان بيه

ريان وهو يشير نحوه بـ إحتقار : لما الشئ ده

يطلع برا شركتي هابقي أهدا+

_ أخيرًا ظهرت كارمن .. خطفت نظرة

للجميع ثم قالت بهدوء :+

- sorry على التأخير ، ياريت نبدأ بسرعة

لأننا مش فاضيين

ريان وهو يُحيد ببصره عنها : لما البتاع ده

يطلع بره

كارمن وهي تتظاهر عدم الفهم : أنا مش

شايقة مشكلة من وجود أكبر شريك في

مجموعة km بينا النهاردة ، وياريت تتم

إجراءات البيع من غير عطلة+

_ تقدمت للأمام قبل أن يسمح لها بالدخول

أو الجلوس .. واعتلت المقعد اليساري له

وبجوارها جلس قُصي ثم المحامي الخاص

بها .. بينما رمقها ريان بنظرات ساخطة قبل

أن يجلس بمقعده مرة أخرى ..

أشار ريان للمحامي الخاص به فبدأ بإخراج

الأوراق من المستندات .. بينما أمسك ريان

بالغليون وبدأ ينفث فيها بشراهة وكأن هذا
الدخان هو إحتراق لصدره المشتغل وليس
بقايا التبغ ..

كانت الإجراءات الأولية مهمة المحامين ،
وعندما أنتهوا من ذلك .. نظر ريان حيالها
ومد يده وهو يردد بعنف +:

- الورق اللي معاكي !

كارمن : سيبلهم الملف اللي معاك يامتر

المحامي وهو يقدم له المستند : أتفضل

ريان عقب أن ألتقط المستند وتفحصه جيداً

: مضيها على البيع يابهجت +

_ وقعت كارمن على أوراق نقل ملكية

الأرض لها ، ثم أحتفظت بالملف .. نهض

المحامي الخاص بريان وهو يقول +:

- كذا الأرض بقت معاكي ، باقي توثيق الشهر

العقاري وده سهل

قُصي وهو ينظر نحو " ريان " ببرود شديد :

كل حاجة هتنتهي النهاردة ، ماشي بأستاذ؟

المحامي الخاص بكارمن : حالاً يا قُصي باشا،

عن أذنكم+

_ أنصرف محامي كارمن ليتم إجراءات

التسجيل ، ومن خلفه سار محامي ريان ..

في حين نهض " ريان " عن جلسته وشفق

بخفوت وهو يردد :+

- مبروك ، بس حنة الأرض اللي خدتها

مكنتش مهمة أصلاً بالنسبالي ، ولولا إنك

أتبعتي أسلوب رخيص ف إنك تاخديها أنا

مكنتش هسيبها لك Congratulations)

(مبروك)

كارمن وهي ترسم بسمة مزيفة على
مبسمها : الأسلوب الرخيص هو اللي أتبعه
والدك من البداية عشان ياخذ الأرض ، كان
ممکن المزاد يمشي بشكل رسمي وقانوني
.. لكن لما عرف إن المزاد هيرسى على بابا
هو اللي أختار الطرق الرخيصة من انا

ريان وقد توهج جسده وزادت سخونته من
فرط الإنفعال : مرة ثانية لو جيتي مكتبي ،
ميكونش معاكي ضيف مرفوض بالنسبالي
قُصي بلهجة عدائية وهو يشير إليه محذراً :
أحفظ أدبك ، أنا ساكت لأني في... شركتك

ريان وهو يصيح فيه بإنفعال : أدبك قولتها ،
شركتي .. يعني أدخل فيها اللي عايزه واطرد
اللي عايزه ، أطلع برا

كارمن وقد أرتفع صوتها : مش من الزوء
تطرد ضيوفك ، وخصوصًا لو ناس تبغي
ويخصوني ، وكمان جاينين معايا

ريان وهو يضرب بقبضته على سطح
المكتب : أنا لما قولتلك تيجي مقولتتش
تجيبني حد تبعك ياهانم

كارمن وهي تتعمد إثارة غيظه أكثر : ده مش
مجرد حد ، إحنا خلاص هنكون واحد .. اللي
بتطرده ده هيكون جوزي ومقبلش حد يهينه

ريان :+

_ ليته غرزت سكين نصله تلم بقلبه ، بدلًا
من قول هذا أمامه .. كُل ما مضى عليهم
كان شيئًا ، وما هو قادم شيئًا آخر ، كيف
تجرات على ذلك؟ .. هل كان جرحها غائرًا
لحد يسمح لها بتعذيبه كُل هذا القدر !

تماسك بقوة .. ووزع نظراته بينهم ، بينما
كانت نظرات قُصي نظرات شامته عدوانية ..
برز فيها الحقد ، أعتدل ريان في وقفته ، ورفع
رأسه بشموخ قبل أن يردد :+

- يبقى خديه وأطلعو أنتو الأثنين برا ، ومش
عايز حد فيكم في مكتبي مرة ثانية .. برا+

_ أحتقنت عيناها ، وظهر الإنفعال على
تقاسيم وجهها .. وبدون أن تلفظ كلمة
واحدة ألتفتت لتغادر مكتبه ومن خلفها سار
قُصي عقب أن خمدت نيران صدره برؤية
النيران بينهما وقد أنعدم الأمل في رجوعهما ..
لم يرد أن يُحدثها الآن .. فهي ب ذروة غضبها ،
ولن يكون حديثه معها داعماً له ، بل سيزيد
الطين بله ..

أستقلت كارمن سيارتها في الخلف ، وأشارت
للسائق كي يتحرك .. وخلفهما سارت سيارة
قُصي ، كان عقلها منهمكًا في التفكير حول
إهانتة لها ، فقد طردها شر طردة الآن ..

وبصوت خفيض تمتت :+

- بتطردني ! ماشي ياريان .. ماشي +

_ قام ريان بـ إلغاء كافة المواعيد واللقاءات
المحددة لـ هذا اليوم .. وانصرف تاركًا شركات
النعمانى متوجهًا نحو قصره ..

كانت الخادمة تمسك بحامل معدني أعلاه
كأسين فارغين ومتوجهة به نحو المطبخ
لتنظيفه .. ولكنها تفاجئت بعودة " ريان " في
هذه الساعة المبكرة ، فارتبكت خطواتها
أمامه حتى دفعته لأن يُطيح بهذا الحامل
من يديها ليسقط أرضًا مُحدثًا صوت رنان ..
ثم صرخ فيها بعنف :+

- أبعدي عن وشي +

_ خرجت " مايسة " من حجرة المكتب
يتبعها مراد .. لترى هذه الحالة المزرية على
الأرضية ، فتسائلت بشئ من القلق :+

- في إيه يا عليّة ؟

عليّة وهي تلملم قطع الزجاج بحرص : سي
ريان بيه دخل على أخره ، وراح طايح الصنية
من أيدي وطلع على فوق

مايسة وهي تنظر نحو الطابق الأعلى :

وبعدين بقى !

مراد وقد تلوت شفتيه بتهكم : هو كدا من
ساعة ما خرج من السجن ، مش طايق كلمة
من حد وعلى طول متعصب

مايسة وقد أستشعرت صيده لأخطاء أخيه :

بكرة يروق وكل حاجة تتحسن+

_ ترك هذا الطابق والذي شمل غرف
الجميع .. وراح يصعد الدرج الضيق ليصعد
الطابق الثاني من القصر ..

تواجدت به بعض الغرف الصغيرة والتي
أحتفظ بإحداهن لنفسه وجعل لها مفتاحًا
خاصًا به ..

فتح الغرفة وولج إليها بتشنج وصفق الباب
بعنف، وقف لحظات في هذا الظلام ، ثم
تحسس الحائط ليضغط على زر الإنارة .. وما
أن أضيئت الحجرة حتى كان المشهد گالتالي

..

كُل ركن وزاوية وحائط ، يحمل صورًا
فوتغرافية عديدة لها ولهما سويًا .. أكتظ
الحائط وتكدس بالصور العديدة ف لم يسع
مكانًا لصور أخرى .. هُنا ضحكتها وهُنا مرحها

، هنا كانت تلعب بالرمال وهنا كانت تداعبهُ

بمياه البحر

كُل صورة بذكري مختلفة يحملها بداخلهُ ،

لقد أصبحت أكثر من مجرد فتاة أحبها

وعاش معها تفاصيل حياة .. تجمعت الدموع

في عينيه ، وبدأ في الانفجار ..

أنهمرت الدموع التي كان يمنع ظهورها منذ

أن خرج من السجن .. وتعالق شهقاته عقب

أن أحس بوجوده منفردًا ، راح يتطلع لكل

صورة وداخله يتمزق .. لقد ذاق لوعة الحُب

ومرارة فراقها ، والآن يعيش المرحلة الأخطر

.. ستتزوج بغيره وصرحت له بذلك ، لم تهتم

بما كان بينهما من ماضٍ ولم تكثر

لشعوره .. فهي تُحمله فقط مسؤولية ما

تعيش فيه الآن ، سقط جسدهُ على المقعد

الخشبي ورفع رأسه للأعلى.. لتتوغل دموعه

بداخل خصلات شعره ، وشعور الخزي
والحسرة قد تملك من قلبه وسيطر على
كيانه ، ف لم يكن يومًا يحسب حسابًا لكل ما
عاشوه+

((عودة بالوقت للسابق))

.....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

١٢

~~ جبل الوريد ~~

+

((الفصل الثاني عشر))+

_ خشى ريان أن يقوم بحادث سير نتيجة
إرتفاع حماسته .. فتوقف بسيارته جانبًا
وحلّ عنه حزام الأمان ليلتفت بجسدهُ
ويكون مواجهًا لها .. كانت الفرحة تكسو
وجههُ ، رمقها بعدم تصديق وهو يردد بتلهف
+:

- إنتي بتتكلمي جد ؟

كارمن وهي تومئ رأسها عدة مرات متتالية :
اه ، أنا خدت معاد من بابا عشان تيجي
تقابلهُ وهو مستنيك يوم السبت الساعة
ثمانية

ريان وهو يضرب عجلة القيادة بكفهُ
بحماسة شديدة : مش مصدق نفسي ،
يعني هشوف باباكي واطلب إيدك منه وكدا
! لا بجد مش مصدق+

_ ثم نظر نحوها مرة أخرى وهو يتسائل

بفضول +:

- ليه غيرتي رأيك؟

كارمن بنبرة راضية : أنت عارف إن كريم
عرف كل حاجة من ساعة ما كُنا في الرحلة ،
ومن ساعتها وهو بيشرحني أخذ الخطوة
دي، وانا ما صدقت خلصت الرسالة بتاعتي

ريان بلهجة مازحة : والله كريم ده طلع راجل
أوي يعني ، أرجل منك

كارمن وقد عبست ملامحها بإعتراض :
What! أنت شايفني راجل ياريان ؟

ريان وهو يداعب وجنتها الملساء : شايفك
أحلى واحدة في الدنيا يا حبيبتني +

_ نظر في ساعة يدهُ ثم قال بجدية +:

- طب انا ألحق أروحك بقا وأبدأ أجهز نفسي

كارمن وقد أنعقد جبينها بإستغراب : تجهز

نفسك ! النهاردة التلات ولسه بدري على

يوم السبت

ريان بلهجة مُغترّة : لا ، ده انا مستني اليوم

ده من زمان ولازم أجهزله أحسن تجهيز ..

ولسه هقول لوالدي وعمتي وتاج ، وبعدها

أخلص أي حاجة ورايا عشان يوم السبت

يكون فاضي عندي

كارمن وقد أصابتها الحماسة متأثرة به :

طيب ، اللي تشوفه يا حبيبي

ريان وهو يشير نحو أذنه : تاني

كارمن بضحكة صغيرة : يا حبيبي +

_ فرك ريان كفيه بحماسة ، واعتدل في

جلسته ليتابع قيادته وهو يقول : +

- أمتى السبت يبجي بقا ، يافرج الله+

_ شعر كل من تعامل معه هذا اليوم بأنه
وصل لذروة سعادته .. حتى أن المعظم
حسدوه على فرحته ، بينما كانت هي تتأهب
لهذا الموعد وهذا اليوم بإشتياق شديد ..

شهران كاملان مرّا على انتهاء الرحلة ، ومن
بعدها سافر قُصي لقضاء مهام شديدة
الأهمية بخارج مصر ..

وبنفس التوقيت ، كانت علاقة تاج وكريم
تبدأ في النمو .. فقد أصبحا صديقين جيدين ..
يتحدثان كثيرًا في المساء ، ويهتم بمشورتها
في كثير من الأشياء التي تخصه ..

هو لم يقصد ذلك ولكنها بالفعل أصبحت
جزء هام في حياته اليومية ولا يكتمل اليوم
بدونها ..

وعندما علم الأثنين بهذا الموعد الذي طالما
أنتظاره من الجميع ، تشجعا كثيرًا للمشاركة
فيه ..+

_ قامت تاج بمساعدة ريان في إنتقاء ثيابًا
أنيقة تناسب مقابلته الأولى مع " جلال
الدغيدي " ..

حيث أختار ريان بذلة رمادية فاتحة وأسفلها
قميصًا أبيض اللون .. أنتقت له تاج رابطة
عنق سوداء ولكنه حبذ ألا يرتديها ، وترك
أزرار قميصه مفتوحة ..

وقف ريان أمام اللوح الزجاجي " المرآه "
اللامع ، يضبط من وضعية حزام الخصر .. ثم
ضبط قميصه وأنتقل لتهديب شعره مرة
أخرى ، ف لاحظ عن طريق المرآه ما تقوم
شقيقته الصغيرة بفعله ..

حيث أمسكت بباقة الزهور المتفتحة ، والتي
كانت من التوليب الأرجواني الأنيق ..
وَصُممت الباقة خصيصًا من أجل كارمن ،
فهي عاشقة لزهور التوليب..
أقترب منها ريان ليسحب منها الباقة وهو
يقول :+

- الورد ده بتاع كارمن

تاج وهي تعقد ذراعيها سويًا بامتعاض :
عمرك ما جيبتلي وردة ، ولا ورقة شجر حتى
.. كله ل كوكي بس

ريان وقد تقوست شفتيه بإستنكار : وانا
اجيبلك ليه ، لما تتخطبي يبقى اللي أمه
داعية عليه يجيبلك

تاج وهي تلكزه بعنف في كتفه : قصدك
دعياله من قلبها وفي ساعة استجابة كمان

ريان : كدابة+

_ ولجت مايسة بخطوات متهادية وهي
تحمل ذلك الأناء الفخار والذي يحوي قطع
الفحم المشتعلة والمزينة بأجود أنواع
البخور.. أقتربت منهم وهي تقول بسعادة
+:

- عقبالك ياتاج ياقلب عمتمو ، لما يجيلك ابن
الحلال وأساعذك بنفسي

ريان وهو ينظر لهذا الأناء : إيه ده ياعمتي !
أنتي هتبخريني ؟

مايسة بلهجة مشددة : طبعًا يا حبيبي ، دي
العين فلقت الحجر وانت بسم الله تبارك
الله زي القمر النهاردة

ريان وهو يغرز أصابعه بخصلات شعره
الحليقة حديثًا : عجبتك القصة الجديدة

تاج وهي تتأمله بإعجاب : بصراحة جميلة
جدًا عليك

مايسة وهي تمسح على كتفه بعاطفة : ربنا
يحميك يا حبيبي ، تعالي أبخرك وأقرالك
المعوذتين يلا+

_ جلس ريان على حافة الفراش لتبدأ
السيدة مايسة برقيته ، عن طريق قراءة آيات
من الذكر الحكيم كالمعوذتين وآية الكرسي
وآخر آيات سورة البقرة ..

بينما كان ريان مرتاحًا بشدة لهذه الأجواء
السعيدة التي تحاوطه ..

في هذه اللحظة ، أستأذن طاهر بالدخول ليجد
هذه الأجواء و :+

- يا بختك يا عم ريان ، لميت عليك عمك
واختك وسيني لوحدي

ريان وهي لا يزال بمحلّه : الليلة ليلتي
يأنعماني ، أدعيلي أتوفق في المشوار ده
ونحدد معاد قراية الفاتحة عشان أخذكم
معايا المرة الجاية

طاهر: كل حاجة هتمشي زي ما تحب يابني
، أنا ماصدقت هفرح بيك .. وأي طلبات لأبو
عروسة متشيلش همّ إحنا سدادين وقدها
ريان وقد أنفرج ثغره لتدعيم والده : ربنا
يخليك لنا يابابا+

_ مسحت مايسة على رأسه وهي تقول :+

- صدق الله العظيم ، ربنا يحميك يابني
ويبعد عنك شر الناس

ريان وهو ينهض عن جلسته : ربنا يخليكي
ليا ياعمتي+

_ أقتربت منه تاج وهي تمسك بـ قنينة عطر
لتنثر فوق سترته.. فتركها ريان لتقوم
بمهمتها و +:

- شكرًا ياتوتي ، عقبال ما أزوقك بأيدي+

_ قالها وهو يمسح على وجهها بعنف كنوع
من المزاح ، فأبتعدت وهي تردد +:

- يالهوي على رذالتك ، فصلتني+

_ أنتقل ريان بخطواته لمغادرة الغرفة ، وردد
+:

- دعواتكم بقا ، سلام

مايسة بصوت خفيض : ربنا يسعدك
ياحبيبي وينورك طريقك ويجعلك نصيب
فيها+

+.....

_ كان تذرع حجرتها ذهابًا وأيابًا من فرط

القلق ..

وصوت حذائها العالي المثير يتحرك معها.. في

حين كان كريم جالسًا على الأريكة العريضة

ليراقبها بتفحص ..

حتى قرر قطع هذا التوتر بقوله: +

- يابنتي أتهدى شوية ، صوت جزمتهك

منرفزني

كارمن وهي تتنهد بقلق : مش هرتاح غير لما

مقابلة النهاردة تنتهي على خير

كريم وهو يومئ برأسه : متخافيش ، كله

هيعدي زي مانتني عايضة ويمكن أحسن

كمان +

_ خلعت كارمن حذائها لتتحرك بحرية ، ثم

وقفت أمام المرآة لترى كيف أصبح شكلها

عقب هذا التوتر الذي داهمها ، فرددت

+ بتساؤل :

- في حاجة مش مضبوطة؟

كريم وهو يتفحصها بدقة : زي القمر ياروكا ،

+ متقلقيش

_ كانت ترتدي فستان ضيق يصل حتى

ركبتيها من اللون الـ (كشمير) والذي كان

لائقاً بشدة مع لون بشرتها الفاتحة وعينيها

الخضراوتين .. وتركت شعرها ليكون منسدلاً

على ظهرها ، نظرت لقلادته التي أهداها إياها

ف ابتسمت وبدأ قلقها ينخفض منسوبه ..

أستمعت لصوت طرقات على الباب ،

+ فسمحت بالدخول و :

- أتفضل

جلال وهو يخط بقدمه داخل الحجرة : إيه

ياولاد ، قاعدين هنا ليه ؟

كريم وهو يشير نحو شقيقته : أصلها

محسساني إن نتيجة الثانوية العامة هتظهر

دلوقتي

كارمن وهي تحدجُه بعتاب : كريم !

جلال وهو يقهقه بصوت خشن : سيبك منه

ياحبيبة بابا ، أنتي أميرة النهاردة ، إيه الجمال

+هـ

_ قالها بإنهار وهو يتأمل ثوبها الرقيق ، ثم

أقترب منها وهو يردد :+

- متقلقيش من حاجة ، وانا مش هعارض

معاه كتير طالما عايزين بعض+

_ أحتضنها والعاطفة تجيش منه .. مسح

على شعرها بحنو وهو يهمس :+

- كبرتني ياكارمن ، أنا فرحان أوي وانا شايفك
عروسة قدامي

كارمن وهي تستمع لدقات قلب والدها : أنا
فرحانة لأنك فرحان يابابي ، فرحتي بموافقتك
ووجودك جمبي أحلى من أي فرحة تانية

كريم مستنكرًا : خليني قاعد أتفرج كدا كأني
إبن البطة السودا ولا حاجة !

جلال وهو يتتعد برأسه عنها لينظر نحو ولده
: بطل طولة لسان ياولد

كريم بمزاح وهو يشير بسبابته : طب ضمني
ضمة واحدة+

_ فتح جلال ذراعیه ليضمه ، وشدد طوقته
عليه وهو يردد :+

- بس لو لسانك يقصر شوية!

كريم : هو الإنسان مننا إيه غير لسان يا حج+

_ أستمعا لصوت زنين الجرس ، فدق قلبها
مع دقات الجرس وهي تهمس بأسمه :+

- ريان!

جلال وهو ينظر لساعة يده برضا : مواعيده
مضبوطة بالمللي+

_ خرج جلال عن غرفتها ولحق به كريم ،
بينما أنحنت هي لترتدي حذاءها ومن ثم
بدأت في ضبط أنفاسها لتخرج هي الأخرى ..

وقفت بالأعلى تراقب حضور حبيبها من
بعيد ، حتى رأت والدها يُصافحه .. أطرقت
رأسها بخجل شديد ، وشعرت بخفقات قلبها
السعيد وهي تُحقق أولى خطوات إجتماعهم
.. وظلت أطراف أناملها ترتجف بسعادة ،
حتى قررت أن تشاركهم جلوسهم ..

كان ريان جالسًا على أحر من الجمر ليلمحتها
فقط ، منتظرًا بشغف أن تطل عليه بطلتها ..
حتى أستمع لصوت حذائها الذي يحفظه
عن ظهر قلب ، ف ابتسم بسعادة كلما أقترب
الصوت منه .. حتى أخترق أنفه رائحتها ،
فتنهد بحرارة لتقع عينيه عليها أخيرًا ..
خطف نظرة سريعة منها لينتشي ، ثم نهض
عن مكانه ليستقبلها ، حيث بسط يده نحوها
بباقة الزهور لتلتقطها منه بحرج وهي تتمتم

+:

- شكرًا+

_ راقبهم جلال بدقة ، فتذكر لقاءه الأول
بزوجته .. أبتسم بمرارة ثم هتف مواربًا حزنه

+:

- أقعد ياكارمن ، أقعد يابني+

_ جلس الجميع جلسة ودية .. حيث
أحضرت لطيفة المشروبات الباردة وقطع
الكعك والحلوى .. بدأ الحوار الودي بينهما
والأجواء الدافئة شعت بالمحيط ..

بينما شخصت كارمن أبصارها على باقة
الزهور التي أخذت موضعها في أحضانها ،
فهي تعشق زهور التوليب وخاصة
البنفسجية ..

بينما تطرق جلال للتعرف على تفاصيل هذا
الشاب الذي ارتاح للقائه و... +:

- وانت شغال مع والدك بقالك كتير؟

ريان وهو يضع كأس العصير جانبًا : من قبل
التخرج وهو أصر أكون معاه خطوة بخطوة
عشان أفهم الشغل كويس ، لحد ما بقيت
أهم عضو في مجلس الإدارة

جلال وهو يدعم إجتهادهُ : جميل جدًا ، أنا
كمان سحبت كريم لدوامة الشغل بدري
عشان لما يجرا لي حاجة الشركات دي
متقعش ، واللي عملتهُ مضيعش

كريم : ربنا يطول في عمرك يا بابا

جلال : مقولتليش ياريان ، والدك شغال في
إيه

ريان بثقة شديدة : إحنا مش متخصصين في
حاجة ، تلاقينا في المقاولات وتلاقينا في
المنتجعات السياحية ، حتى البورصة
شغالين فيها .. مجموعة النعماني نشاطها
كبير و....+

_ توقف عقل جلال لحظات ، وبدأت حاسة
السمع لديه لا تتلقى أية إشارات سمعية ..

عقب سماع هذا الأسم الذي أثار الغضب في
صدره ، وذكّره بـ أيامًا قاحلة مرت عليه ..
تغيرت معالم وجهه البشوشة لأخرى حادة
تميل للعدائية شيئًا ما ، وفجأة ، بتر حديث
ريان وهو يقاطعه قائلاً :+

- باباك أسمه إيه ؟

ريان وقد أنتبه لتغير تعابير وجهه وصلابة
نبرته : طاهر أبوزيد النعماني

كريم : سمعت الأسم ده قبل كدا!+

_ بدأ القلق يتسرب لداخل قلبها " كارمن "
عقب أن لاحظت تغير والدها بنسبة كبيرة
جدًا .. حتى إنها تبادلت في النظرات بينها
وبين ريان الذي لم يكن أقل منها توترًا وقلقًا
، حتى نطق جلال بصوت خشن :+

- وانت جاي هنا ليه يابني ؟ خير ؟

ريان بلهجة متوترة يشوبها رجفة بسيطة :
جاي أطلب من حضرتك تمنّ عليا وتوافق
أطلب أيد بنتك ، كارمن .. ومستعد لأي
حاجة تطلبها مني

جلال وهو ينهض عن جلسته فجأة : آسف ،
معنديش بنات للجواز+

_ نهض ريان عن جلسته فجأة ولحقت به
كارمن، حيث سقطت باقة الورد من بين
يديها وهي تقول بعد تصديق +:

- باي !

جلال وهو يشير لها برأسه لتترك المكان :
أطلي أوضتك ياكارمن

ريان وقد أشتعل داخله عقب أن خمن رغبة
والدها في تزويجها من قُصي : ممكن تعرفني
سبب رفضك ليا !

جلال وهو يوليهِ ظهره كَتعبير عن عدم
الإهتمام : أنا حر ، أوافق أو أرفض دي بنتي
ومن حقي أختار اللي يناسبها

ريان : وانا مش مناسب !

جلال : لأ+

_ قالها جلال بشيء من الغلظة ، مما جعل
كريم غير مقتنعًا بتحول والدهُ الجذري في
لحظة واحدة .. فتدخل قائلاً :+

- بابا ، ممكن تهذا وتفهمنا آ....

جلال بلهجة فجأة : محدش يدخل

كارمن وقد أرتفعت نبرتها قليلًا : بابي ! أنت
مقولتليش إنك هتجيب ريان هنا عشان
تخرجهُ .. كان ممكن تقولي من البداية إنك
رافض

- أطلعني فوق!+

_ صاح جلال بهذه العبارة في وجه إبنته ،
التي أرتجفت أوصالها على أثر ذلك وراحت
تركض لتبتعد عنهم .. ف هذه هي المرة الأولى
التي يعاملها فيها والدها بهذه الطريقة
المحرجة والقاسية ..

أندهش كريم مما يحدث ، يكاد يكون يحلم ..
ف ليس من طابع والدهُ المزاجية وتقلب
أحواله فجأة إلا إذا كان الأمر قويًا .. في حين
كان ريان قد وصل لذروة إنفعاله وقد
أحتقنت الدماء في عينيه وشعر بإهانة مريرة
أصابتهُ ، ولكن حُبه الصادق جعلهُ يصمد
قليلاً أمام فظاظة والدها في التعامل معه ..
وما أثار حنقهُ هو الرفض القاطع والغير مبرر
، ولذلك قرر عدم ترك الأمر قبل أن يصل
لأصوله و...:+

- ريان بلهجة جادة : أنا حقي أعرف سبب

رفضك ليا !

جلال وهو يحدجهُ بنظرات قاتلة : أبوك عارف

إنك جاي تطلب إيد بنتي ؟

ريان وقد رمشت عينيه عدة مرات : أيوة ،

ومتفق معاه ييجي معايا المرة الجاية لما آ...

جلال وهو يحدد سؤاله : عارف إنك جاي

تطلب أيد بنت جلال الدغيدي ؟

ريان وهو يهز رأسه بالنفي وقد بدأ يستنتج

سبب الرفض : لأ ، هو واثق في أختياري

جلال بإبتسامة ساخرة : روح أسأل أبوك ،

أكيد هيعرف يقولك سبب رفضي ليا

ريان مضيئاً عينيه بتساؤل وقد بلغ الفضول

أقصاه : تقصد إن رفضك راجع لعيلتي ؟

جلال وهو يكتف أصابع كفيه : بالظبط

ريان : بس انا ماليش علاقة بأي خلافات و....

جلال مقاطعًا له : المقابلة انتهت ، شرفت

كريم وقد حدقت عيناه بذهول : بابا آ....+

_ تركهم جلال وانصرف .. شعر ريان بسخونة

شديدة في رأسه بفعل إرتفاع ضغط الدم في

المخ ، وقد أحمرت عينيه وتوهج وجهه

لحُمره قاتمة ، حاول كريم أن ينزع عنه

الحرج و.... :+

- انا مش عارف أقولك إيه؟

ريان :

كريم : آ....

ريان مقاطعًا له : آسف ، لازم امشي+

_ تحرك ريان بخطوات تكاد تكون متعثرة ..
حتى خرج عن حجرة إستقبال الضيوف ،
ليجدها تقف منزوية على نفسها خلف هذا
العمود الرخامي الذي يتوسط باحة القصر ..
والدموع كست وجنتيها لتغرقهما ، أنفطر
قلبه وأراد لو إنه يضمها الآن ف يخفف من
آلام قلبها ، ولكنه عجز عن ذلك .. فأطرق
رأسه بخزي وتابع خطواته للخارج.+

_ أنفرد جلال بحجرته ، وظل ينفث بشراهة
في سجائره البنية السميقة .. حتى ولج إليه
أبنه ليجد سحابة رمادية من الدخان تحيط
بوالده ، فقام بإنارة الضوء واقترب منه ويقول

بعتاب +:

- ليه كدا يابابا !

جلال بنبرة واهنة : متفتحش الموضوع ده
تاني معايا ياكريم ، ده لو آخر راجل في الدنيا
أختك مش هتتجوزه

كريم وقد أنقبض قلبه وجزع : دي أول مرة
تزعق لكارمن وتقسى عليها بالشكل ده
يابابا ، دي برضو كارمن

جلال وهو يقبض على جفنيه بتألم : غصب
عني ، أنت عارف كارمن بالنسبالي إيه .. دي
عوض ربنا ليا عن أمها+

_ أقتحمت كارمن حجرة والدها بشكل فظ
لأول مرة ، وقد ظهر على وجهها وعينيها أثر
البكاء الغزير الذي بكته ، وصرخت بصوت
دوى في أرجاء الحجرة :+

- أنا لازم أعرف دلوقتي ليه عملت كدا ، ليه
يابابا !

جلال وهو ينهض عن جلسته بتشنج :
كارمن ! أنتي بتعلي صوتك وانتي بتكلميني
؟

كريم وهو يقف أمام والده : بابا ، عشان
خاطري

كارمن وقد أمتزج صوتها بالبكاء والنشيج :
أنا لازم أعرف السبب ، ليه يابابي !
جلال وقد أنعقد حاجبيه بقسوة : عايزة
تعرفي ليه ؟

كارمن وقد خالجها الخوف من معرفة
الحقيقة : آ.. آآه !

جلال وقد صدح صوته عاليًا وهو يصرخ بهما
قائلًا : عشان ده اللي أبوه خد أمك من
وسطنا ، أبوه هو اللي قتل أمك ، هو اللي
موتها .. سمعتي ، موتها+

_ تجمدت الدماء في عروقها ، وكأن دلوًا من
الثلج سقط فوق رأسها و.....

+

واصل قراءة الجزء التالي

الجزء الأول

الفصل الثالث عشر

_ شعرت بيهتزاز الأرض وكأن كل شيء
من حولها يتحرك... تشوش أصاب



عينيها ، أجهتدت لتمسك بأي شيء قبل
أن تسقط ولكنها فشلت... فقط ذراعي

شقيقتها أمسكت بها لتحول بينها وبين
السقوط أرضاً .. هزها بخفة وهو ينطق

بـ إسمها ، بينما مسح والدها على

رأسها وهو يقول بذعر:

-وديتها على أوضتها ياكريم ، بسرعة

يابني لحد ما أشوف دكتور

كريم وهو يتطلع لوجه شقيقته الشاب :

كارمن ، ردي عليا يا حبيبتى!

بقلم

ياسمين عادل

(١)

2018

الجزء الأول

_تشعر بأيديهم الممسكة بها ، وأصواتهم
حولها... تدرّكهم جيداً ، ولكن ثمة شئ
ثقيل مُنحط على جفنيها ليجعلها عاجزة
عن فتحهما مجدداً ...



هامت في عالم آخر تمنّت لو إنه موجوداً
فيه ، وتخلّيت كفيه وهما يمسحان على
بشرتها الباردة ليدفننها.. ينادي عليها من
بعيد ، تود أن تنهض وتذهب إليه
راكضة.. فارة من المصير الذي كُتب
عليهم أن يعايشوه.. ولكن الواقع الذي
حشرت به كما هو ، لن يتغير ..
أحست بتحريك ساقيها وذراعيها في
الهواء ، وكأنها محمولة بين ذراعين
بقلم

ياسمين عادل

(٢)

2018

الجزء الأول

مطبقين عليها .. نعم ، فكان شقيقها
يحملها لينتقل بها نحو غرفتها حتى يأتي
والدها بالطبيب .. فقد دب الرعب بقلوبهم
عقب رؤيتها تنهار بهذا الشكل ولأول مرة
.. فا لطالما كانت قوية تتحمل الأخبار
السينة وتقابل الفواجع بصلاية ، ولكنها
خارت هذه المرة..

.....
.....
_ ضرب ظاهر كفيه سوياً وهو يقول
بصوت مرتفع:

-يابني مش فاهم منك حاجة ، جوازة إيه
اللي وقفت بسببي !

بقلم

ياسمين عادل

ياسمين عادل

(٣)

2018

الجزء الأول

ريان وقد تملك الجنون من عقله ، فـ
صاح بـ : إيه اللي قولته مش مفهوم
يا بابا ! بقولك في إيه بينك وبين أبوها
خلاه يرفض الجواز بسببك



_أقترب ريان من والده لتكون المسافة
شبه منعدمة ، ثم نطق بترقب:

-تعرف جلال الدغدي منين يا بابا !

طاهر وقد أنعدد حاجبيه بذهول : جلال !
وإيه علاقة جوازك بـ.....

_الآن بدأت الأمور تتصل ببعضها في
عقله ، يبدو أن تلك الفتاة التي وقع ابنه
في حبها هي ابنة " جلال الدغدي " ،

بقلم

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“

(٤)

2018

الجزء الأول

أحد الأعداء القدامى .. تقلصت المسافة

بين حاجبي طاهر وهو يتسائل:

-هي البنت دي بنته !



ريان وهو يبتلع ريقه بتخوف : آه

طاهر وقد قست تعابير وجهه : يبقى

أصرف نظر عن الجوازة دي ، وأنا

هجومك أحلى بنت في مصر كلها

ريان بنبرة جهورية : بابا ، مطلبتش

تجوزني ، أنا مش هتجوز غير كارمن ..

أنا بسأل في إيه بينكو واقف بيني وبين

أبوها وخلاه يرفضني بالشكل ده

طاهر بلهجة لا تقبل النقاش : أسمع

ياريان ، طول عمرك بتعمل اللي مزاجك بقم

ياسمين عادل

(٥)

2018

الجزء الأول

لكن المرة دي مش هتريح نفسك على
حسابنا .. أنا مش عايز البت دي ،
متنفعش تدخل عيلتنا ولا تشيل أسمك ،



طالما هي بنته وابوها رفضك يبقى انتهت
.. أنا أبني ميترفُضش

ريان وهو يتحرك بثورة شديدة : حقي

أعرف الراجل رفضني بسببك ليه !

طاهر بأسلوب غير مكترث : خناقة قديمة

، شركته وقعت وفلست واتهمني إني

السبب .. بس

ريان بنيرة متشككة وهو يحدج والدُه

بعدم تصديق : بس !

طاهر : آه ، والكلام لحد هنا خلص

بقلم

ياسمين عادل

(٦)

2018

الجزء الأول

_تحرك طاهر ليغادر المكتب .. بينما بقي هو بداخل متاهات عقله يفكر ويبحث عن الأجوبة ، لم يفتنح بحديث والده ..
والأكيد إنه سيجد الإجابات لديها ،
كـارمن.



.....
.....
_تلوت في الفراش ، وكأن ألمًا مبرحًا
هاجم جسدها .. كان بكاءها مستمر لا
يتوقف ، وصوت آنينها يزداد أكثر وأكثر ..
.. حاول شقيقها أن يهدئ من روعها
ولكن دون جدوى ، حتى إنها رفضت أن
يتفحصها الطبيب و:

بقلم

ياسمين عادل

ياسمين عادل

(٧)

2018

الجزء الأول

-مش عايزة حد معايا ، سيبوني لوحدني

، سيبوني

الطبيب بتفهم : طيب ياآنسة كارمن ،

ممکن تهدي



كارمن بنبرة يخلجها النشيح : سيبوني

وانا هكون كويسة، اطلعوا برا

جلال وهو يضم شفقيه بحرج : بعنذر

منك

الطبيب : أنا مُقدر حالتها ، عن أذنكم

_صاحب والدها الطبيب ، بينما بقي

شقيقها جوارها ، حيث رمت رأسها على

صدره وهي تقول:

بقلم

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“

(٨)

2018

الجزء الأول

-أنا مش فاهمة حاجة يا كريم ، please

خلي بابا يحكيك وفهمني

كريم وهو يربت على ذراعها بحنو :

متقلقش ياكارمن ، أنا هتصرف

كارمن بنبرة متقطعة أمتزجت بها

الشهقات : مش ممكن بابي يعمل معايا

كدا ! أنا مش مصدقة .. في حاجة

معرفهاش

_كان جلال يستمع لحديثها وداخله

يتمزق .. هو لم يعتاد أن يعاملها بتلك

القسوة ، ولا يقو على رؤيتها تبكي

وتتألم ..

تنهد بثقل ثم ولج لحجرتها .. نظر لها بقلم

ياسمين عادل

(٩)

2018



الجزء الأول

طويلاً قبل أن يقترب من الفراش

ليجاورها جلستها ، ثم هتف:

-كارمن ، أنتي واخوكي أغلى ما ليا في

الدنيا ، بس ده مش ميرر إني أسلمك

بأيدي لأبن الراجل ده

كارمن وهي تعتلد في جلستها : طول

عمرك بتقولي ان مامي ماتت فجأة ،

أشمعنا دلوقتي !

جلال وهو يطبق جفنيه بحزن : مكنش

ينفع أوجعك انتي وكريم بهمومي

كريم وقد أثاره الفضول : فهمني بابابا ،

إزاي ده حصل

جلال وهو يخفض بصره للأسفل متحسراً بقلوبكم

ياسمين عادل

(١٠)

2018

الجزء الأول

: سلسلة مشاريع دخلت فيها بكل

راسمالي .. أدمرت ، وكنت هروح في

حديد عشان أدوات البنا غير مطابقة



للمواصفات .. كان ظاهر هو اللي ورا

تبديل المونة (أدوات بناء) بأنواع ثانية

غير اللي متفقين عليها ..

خسرت كل حاجة ، أمك لما عرفت جالها

ذبة صدرية ورقدت في السرير

أسبوعين .. أتقبض عليا ساعتها لكن

شريكي اللّهُ يرحمهُ (والد قُصي) فضل

جمبي لحد ما أثبت برائتي وأكتشفنا

الخابين اللي كان وسطنا وسلمناه ..

بقلم

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“

(١١)

2018

الجزء الأول

لما خرجت من السجن عرفت إن ريم
ماتت

_خاتمة عبراته وراحت تنسدل بهدوء من



عينيه ، بينما تابع هو بصوت مقهور:

-لما عرفت إنني دخلت السجن

مستحملتش ، نامت والصبح أكتشفو إنها

ماتت بسكتة قلبية

_أبتسم بسخرية من نفسه ثم ردد:

-ماتت وسابتني لوحدي ، سابتك وانتي

خمس سنين .. ساعتها حسيت إنني

عجزت ، وكبرت على عمري ٢٠ سنة

بقلم

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“

(١٢)

2018

الجزء الأول

_رفع بصره بإتحناه لينظر نحوها ..
فوجد فيض من الدموع ينسال منها ،
ليهتف بـ لهجة عدائية:



-هو السبب ، هو اللي خد ريم من حياتي وأبهم
وعيشكوا من غير أم
كريم وهو بيتلع مرارة فقدان والدته :

ريان ملهوش ذنب يابابا
جلال وقد أظلمت نظراته : ولا انا يابني
ليا ذنب ، ذنب أبوه هيفضل عايش معايا
طول العمر .. وكل ما ابص على المخدة
وملاقيش أمكم جمبي هفضل أفتكره
_دفتت كارمن رأسها بالوسادة ، ثم

بقلم

ياسمين عادل

نطقت: **ياسمين عادل** (١٣)

2018

الجزء الأول

-سيبوني لوحي

_أشار جلال لابنه لكي يتحرك ويغادر
الحجرة ، ثم نهض هو الآخر .. أنحنى
ليقبل رأس ابنته ثم همس:

-سامحيني يابنتي

_قالها وتحرك ليذلف خارج الحجرة ..
بينما زاد نحيبها وعلت شهقاتها لتكون
أعلى وأعمق.

.....
.....

_ هذا الليل بظلامه الأسود .. لم يكن
عاديًا على أي منهم ، فقد سهر الأب
وخاصم النوم عينه .. وظل كريم أيضًا

بقلم

ياسمين عادل

ياسمين عادل (١٤)

2018

الجزء الأول

مستيقظاً غير قادر على النوم .. فقد
أرتبط مصيره مع تاج بمصير شقيقته
وريان ، وكذلك كارمن .. التي لازمت
الفراش وتناثرت حولها المناديل الورقية
المطوية والمستخدمة .. عينان منتفختين
حمراتين وأنف مُحمر .. وشعر فوضوي
، هكذا كانت ..

في الصباح .. مر والدها أمام حجرتها ،
أسترق السمع للداخل فلم يستمع لشيئاً ..
فتنهذ وغادر القصر ليكون بمقر شركته ..
بسهولة شديدة ، وصلت أصداء الأمر
لقصي .. الذي عاد للتو من الخارج وعلم
مؤخراً بزيارة ريان وما تبعها من أحداث

ياسمين عادل

(١٥)

2018

الجزء الأول

عن طريق جلال .. فقد لجأ إليه جلال
ليكون عضداً لها حتى تمر من محنتها
العاطفية و:



جلال : أنا لولا ثقتي فيك مكنتش هطلب
منك تقرب بنتي يا فصي
فُصي وقد راق الأمر لمسامعه كثيراً :

يا عمي أنت عارف مدى حبي لكارمن ..
واللي حصل كان لصالح ، أو عدك إني
هكسب ثقته في أقرب وقت ، وهخليها
تنساه وتكرهه كمان

جلال وهو يهز رأسه بعدم إقتناع : صعب
فُصي بثقة شديدة : مفيش حاجة صعبة ،

معايا كل حاجة ليها حل

بقلم

ياسمين عادل

ياسمين عادل

(١٦)

2018

الجزء الأول

_أستسلم جلال له .. فليس أمامه سوى
مساعدة قُصي بحكم حُبهِ الشديد لكارمن ،
هو تمناه لها من البداية منذ أن لاحظ
تعلقه بها ، ولكنه توقف عن التفكير بهذا
الأمر ظناً بأنه سيوافق على ارتباطها بمن
أختارته ، ولكن الأمر اختلف الآن ..
فبات حبيبها هو ابن أحد المنبوذين لديه.

رواية

مروة طارق
www.marwan.com

.....
.....
_يومان يحاول فيهما أن يتصل بها أو
يتوصل إليها ، ولكنه فشل .. فقد أغلقت
هاتفها عقب العديد من الاتصالات
المتكررة منه ، ولم تغادر منزلها منذ تلك

بقلم

ياسمين عادل

ياسمين عادل

(١٧)

2018

الجزء الأول

الليلة ..

كان يهبط الدرج وهو يحاول الاتصال بها
ولكن دون جدوى ، تأفف بتذمر وهو
ينطق:



برضو ياكارمن ؟ بقا كدا .. بنتختفي من
قدامي بالشكل ده !

ريان!

_ألتفت خلفه ليجد والده وعمته يقفان

سويًا ، حيث بادر طاهر بقوله:

رايح فين في ساعة زي دي ؟

ريان وهو يحيد ببصره عنه : مشوار
مهم

طاهر وقد أحتدت نظراته : رايح ليها ؟ بقلم

ياسمين عادل

(١٨)

2018

الجزء الأول

ريان : حاجة تخصني

طاهر بلهجة غليظة : ريان !

مايسة وهي تضغط على ساعد شقيقها :



أهدى بس ياطاهر ، متنساش إن الولاد

ملهمش ذنب في خلافات قديمة

ريان بلهجة تهكمية : قوليله ياعمتي ،

وياريت تسألينه بالمرّة عن السبب

الحقيقي اللي خباه عني

_تركهما وخرج من القصر .. ضغط على

جهاز التحكم لفتح سيارته ثم جلس خلف

المقود مستعداً للقيادة ، ولكنه شعر

بالإختناق ، فزفر أنفاسه بحنق وترجل

عن سيارته ليغلقها مرّة أخرى .. ثم بحثم

ياسمين عادل

(١٩)

2018

الجزء الأول

بعينه عن دراجته النارية ، وراح يعتليها
ليقودها وينطلق

_ كانت كارمن تجلس ممددة على فراشها

، يتناثر شعرها على وجهها .. وعلبة

المناديل الورقية فارغة بجوارها وقد

انتشر محتواها حولها .. أضواء الغرفة

مظلمة ، بحيث ترى الضوء الخافت

المنبعث من الخارج ..

ضربت عينها أشارات ضوئية تظهر

وتختفي ، لم تنتبه لها بالبداية ولكنها

انتبهت بعد ذلك .. حيث تكررت نفس

الإشارات أكثر من مرة ، فقادت حاستها

لتنهض وتتنظر من الشرفة عما يدور بقلم

ياسمين عادل

(٢٠)

2018

الجزء الأول

بالخارج .. ف لمحتة ، هو ..
يقف بدراجته النارية خارج القصر
وبصره مرفوعاً نحو حجرتها .. أدمعت
عينها شوقاً ، فقد أشتاقت لصوته ،
رؤيته ، ملمس كفه المميز .. فتنهدت
بشوق لتجده يشير إليها كي تهبط به ..
أختفت خلق الستائر الشفافة وهي تفكر
فيما ستفعل ، ولكن كانت رغبة قلبها
أقوى من إن تعارضها .. أنتقلت نحو
خزانة ملابسها لترتدي ما يناسب لكي
تذهب إليه ..

وبحذر شديد هبطت الدرج ، لتستمع
لصوت والدها آتي من الداخل .. أطبقت بقلم

ياسمين عادل

(٢١)

2018

الجزء الأول

جفنيها بضيق ، ثم تحركت لتخرج من
القصر .. تلفتت يمينا ويسارا لتتأكد من
عدم رؤية أحد لها ، ثم خطت بسرعة
لخارج البوابات ..



وما أن وقعت عينيه عليها ، حتى تحرك
من مكانه نحوها .. كادت تمد يدها
لمصافحتها ، ولكنه جذب ساعدها لتسقط
بداخل أحضانة .. ضغط بأصابعه على
ظهرها لتكون أقرب إليه ، ودفن وجهه
بين شعرها وهو يهمس بلووة:

-وحشتيني أوي ، أوي

كارمن وقد بدأت الدموع تتجمع في

مُقلتيها : وانت واحشني جدًا ياريان ، اتبلم

ياسمين عادل

(٢٢)

2018

الجزء الأول

آسفة آ...

ريان : شـشـش ، متفكر يش في
حاجة ، أنتي في حضني وبس!



_وَد سرقَة دقائق معها ، ولكنها لم
تستطع تجاوز كل ما حولها لتنسى من
هي في أحضانهُ ، تشبثت به وغرزت
أصابعها في قميصهُ لئلا يتركها .. ثم
هتفت:

-وبعدين ياريان !

ريان وهو يمسح على شعرها بحنو : أكيد

هنلاقي حل ، خليكي جمبي

_أبتعد برأسه للخلف ثم ردد والحُب يغمر

عينيه:

بقلم

ياسمين عادل

ياسمين عادل

(٢٣)

2018

الجزء الأول

-متبعديش ، خليكي واقفة معايا ، أنا
مش هحارب لوحدى .. وملناش ذنب ف
أي حاجة قديمة بينهم



كارمن وهي تهز رأسها بالموافقة :
حاضر

_رفع كفيها وأغرقهما تقبيلًا .. وما بقى
تركة لعينييه ، حيث أشبع عيناه برويتها
عقب ليلتين بانستين لم يراها بهما.

_قَصَّت عليه ما علمته من أمر العداوة
القديمة بينهما ، وإصرار والدها على
عدم إتمام زيجتهم بفضل والده ..

ف إزداد حنقه عليه وتمسك بالأمر الأكثر

بقلم

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“
(٢٤)

2018

الجزء الأول

دقائق مرت كالحظات ، وحن وقت
ذهابها على أمل أن يراها مرة أخرى ..
ولجت كارمن للقصر لتتفاجأ بوالدها



واقفاً أمامها بصلاية ، ويحدجها بنظرات
مُخيفة لم ترها على والدها من قبل..
ومن خلفه يقف قُصي بهدوء المعتاد ،
أجفلت بصرها باستحياء منه ، وحاولت
أن تنطق بلسانها الثقيل و:

-آ.. انا

جلال بنيرة حازمة : قابلتيه !

كارمن وقد صدر عنها تنهيدات مريرة :
آ.. اه

جلال وهو يشير لحاله وقد هرب الهدوء بقلم

ياسمين عادل

(٢٥)

2018

الجزء الأول

منه وانفلتت زمام أعصابه : بتعصيني !

بتخالفي كلامي يكارمن

كارمن وقد بدأت تثور على تعند والدها :

بابي أنا بحبه ، Please تفهمني وتحس (رواية) بيا

_أقترب منها جلال على حين غرة ،

وجذب رسغها بعنف وهو يقبض عليه

بقسوة ، ثم صاح فيها:

-وانا قولت لأ ، الواد ده لأ

كارمن وهي تتلوى لتسحب ساعدها من

يدهُ : أنا من حقي أختار حياتي زي ماانا

عايزاها ، محدش ليه الحق ده غيري

بقلم

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“

(٢٦)

2018

الجزء الأول

_صدمها بصفعة على وجهها جعلت خيط
من الدموع ينسال على وجنتيها غير
مصدقة ما حدث للتو .. هذه المرة الأولى



التي يقوم فيها جلال بضرب إبنته أو
معاملتها بهذا الشكل .. نظرت إليه غير
مصدقة ، بينما وقف فُصي حائلاً بينهما
وهو ينظر نحو جلال قائلاً بإعتراض جلي
:

-عمي ! دي كارمن

جلال وهو يمد يده نحوها : هاتي موبايلك
، ومفتاح عربيتك .. مفيش حركة
هتتحركيها من غير علمي

فُصي وهو يذم شفقيه بسخط : من فضلك
بقلم

ياسمين عادل

(٢٧)

2018

الجزء الأول

يا عمي ...

جلال وهو يشير إليه بكفه ليصمت :
متدخلش ، سيبي أتصرف مع بنتي

_أخرجت كارمن هاتفها من جيب بنطالها **وايه**
، ومفاتيح سيارتها أيضاً .. ومدت يدها
بهم لوالدها الذي التقطهم سريعاً ، ثم
راحت تركض لتبتلع المسافات بينها وبين
غرفتها .. في حين نظر فُصي باستنكار
له وهو يردد:

-دي أول مرة أشوفك في الحالة دي
معاها

جلال وقد بدأ داخله يؤلمه : غضب عني
، لازم الموضوع ده يتقطع من جذوره بقلم

ياسمين عادل

(٢٨)

2018

الجزء الأول

فُصي وهو يهز رأسه رافضاً أسلوبه :

مش بالشكل ده ، من فضلك تديني

الموبايل والمفاتيح



جلال وقد أنعد ما بين حاجبيه بضيق : لأوليه

فُصي : عمي ، سبيني أخلص الموضوع

ده بطريقتي من فضلك .. صدقتي وثق

فيا

جلال.....:

_ كانت أنفاسها تتبادل الأدوار بصعوبة ما

بين شهيق مختنق وزفير متألم .. والبكاء

في وسطهم ،

هي لا تصدق تغيير والدها معها بهذا

الشكل الكبير ، غرق وجهها في دموعها بقلم

ياسمين عادل

(٢٩)

2018

الجزء الأول

وحبات عرقها .. ولم تجد سبيلاً للخروج
من تلك المعضلة التي وقعت هي وحبها
ضحيتها ، وأثناء ذلك .. ولج إليها قُصي
عقب أن طرق الباب عدة طرقات ،
لتنفض من مكانها سريعاً وتتنظر نحوه
بإزدراء ، ثم صرخت فيه:

لو سمحت تطلع برا

قُصي وهو يمد يده إليها بهاتفها : أنا

جاي أساعدك ، موبايك أهو

كارمن وهي تشيح بوجهها عنه : مش

عايزة منك انت مساعدات ، سيب الزفت

واطلع برا

قُصي محاولاً كسب الوقت وكسب ثقتهما بقلم

ياسمين عادل

(٣٠)

2018

الجزء الأول

أنا مكنتش أعرف إنك بتحببته أوي كدا ،
لو كنت أعرف كنت هبعد عن طريقك من
أول لحظة

كارمن :

فُصي وهو يقترب منها : كارمن ، حبي
ليكي بييجبرني أمد ليكي أيدي ، ومستعد
أقف معاكي واساعدك لحد ما تتجمعوا

سوا

_ألتفتت كارمن لتتنظر نحوه غير مصدقة
ما يتفوه به ، بينما نطق هو ليدعم موقفه

بـ:

-أنا بحبك ، وسعادتك عندي تساوي

كنوز الدنيا كلها ، بإشارة واحدة منك أهلبم
بفلم

ياسمين عادل

(٣١)

2018

الجزء الأول

الأرض دي ، وبإشارة برضو هتلاقيني
في ضهرك

كارمن وقد بدأت تصدق حديثه المزعوم :

مش هينفع ، آ ...



فُصي وهو يتحرك ليقف أمامها مباشرة :

هينفع ، كفاية أكون جمبك وانتي

مبسوطة مع غيري ، هديتي إنك تضحكي

في وشي وتبصيلي برضا مرة واحدة

_ملعون هذا الحب الذي يجعلك تتمنى

سعادة من تُحب وإن كان مع غيرك ..

تكاد تكذب أذنيها !

كيف له أن يعشقها هكذا ويعرض عليها

المساعدة من أجل الوصول لحبها ؟
بقلم

ياسمين عادل

(٣٢)

2018

الجزء الأول

أطرقت رأسها بتفكير ، فلم يخطر
بمخيلتها إنه يخادعها من أجل كسب
الوقت الذي سيجعله يتمكن من عمل
فجوة بينهما فيه ..



تنهدت بضيق بينما كان يُرضي هو شغف
عينيه برويتها ، وصل حبه حد المرض
بها .. أجل ، مريضٌ هو بحبها.

_ولج جلال في هذه اللحظة ليكتشف
هدوء ثورة إبنته .. فأرتدى قناع القسوة
المزيف وهو يقول:

-بعد يومين في مناقصة ، هتحضريها
معايا

كارمن وهي تخفض رأسها بتهذيب : بقلم

ياسمين عادل

(٣٣)

2018

الجزء الأول

حاضر

قُصي وهو يغمز له بعينه : أكيد مش
هيهون عليك كارمن تفضل زعلانة
يا عمي!



_أبتعد قُصي خطوات ليتقدم " جلال " ،
طوق ذراعي ابنته بعاطفة وهو يقول
بصوت خفيض:

-كارمن ، أنا مش مصدق إنك بقيتي

تعارضيني وتقفي قدام قراراتي !

كارمن وقد بدأت الدموع تتسلل لعينيها

من جديد : بابي أنا ...

جلال وهو يمسح على وجهها بحنو : أنا

عارف مصلحتك أكثر منك يابنتي ، إزاي بقلتم

ياسمين عادل

(٣٤)

2018

الجزء الأول

عايزة تتجوزي واحد هيفضل خيال أمك
واقف بيني وبينه لحد ما اموت
كارمن :



جلال متابعا بنيرة دافنة : مينفعش يابنتي
، حتى لو ملهوش ذنب
_ربت على ذراعها وهو يتابع:

بكرة تعرفي وتشوفي بنفسك ، إنه لو
أتخط في خيار بينك وبين أهله هيختار
أهله

كارمن وقد أثار حديث والدها شاغل
تفكيرها.....:

بقلم

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“

(٣٥)

2018

الجزء الأول

_ضمها لأحضانها وهي يتنهد بأسى ،
بينما أوماً قُصي برأسه وكأنه يحثه على
متابعة ما يقوم به..



ثم خرج عن الحجرة ليمسك بهاتفه
ويطلب الإتصال بأحدهم ، فجاءه الصوت
المقابل و:

-ألو ، عرفت شركة النعماني داخلة
المناقصة ولا لأ ؟

_أنفرج ثغره بـ إبتسامة متحمسة وتابع
:

-جميل ، لا خلاص دورك خلص

_أغلق هاتفه ليدسه في جيب بنطاله ،

ونظر أمامه بعقل منشغل يفكر في كيفية
بقلم

ياسمين عادل

(٣٦)

2018



الفصل الرابع عشر

الفصل الرابع عشر+

أنفض عقد الإجتماع في قاعة الإجتماعات
بشركة - النعماني - ، عقب أن تم الإتفاق

حول ضرورة الفوز بتلك المناقصة حتى يتم

إنشاء إحدى أهم المشاريع للشركة ..+

وقف ريان بجوار والده وهو يؤكد بثقة: -

هناخذها ، مهما كان التمن مراد وقد ألتوى

ثغره بعدم تصديق صعب ، اللي داخلين

قدامنا مش منافسينسهلين+

طاهر وقد تنغض جبينه بإستنكار : أنت مع

مين يامراد ، قولتلك الأرض دي مش

هسيبها ، دي لقطة+

ريان وقد أحتدت نبرته : أنا قولت الليعندي

يامراد ، ولو هتحضّر عشان تفضل تسمم

بدننا بكلامك ده متجيش أحسن+

مراد بإبتسامة عابثة : حتى لو عرفت إن

جلال داخل قدامنا ، هتقف قدام حماك!+

أهتز كيانه عقب هذا الخبر قلقه ، فقد تكون
نقطة ضده أمام جلالفي حين يسعى هو
لإيجاد سبيل لكسبة+

رمشت عينيه عدة مرات ، بينما نطق والده
بجدية: - أسمع ياريان .. الأرض دي لينا ، لو
فكرت تتراجع عنها عشان العيلة دي ، لا أنت
ابني ولا عايز اعرفك تاني ريان وقد حدقت
عينيه بعدم تصديق : بابا

+

طاهر بلهجة غير قابلة للنقاش : أنا قولت آخر
ما عندي ، خلصت+

تركه والده وانصرف ، بينما رمقه " مراد "
بنظرات متشفية ، ها هو يفوز في إشعال
فتيل القنبلة بين والده وأخيه ..+

رأى ريان هذا الحقد الذي يتراقص بحدقتي
أخيه ، فتألم لهذا البلاء الذي أصابه .. أذا
بغضاً لا يحبه ، ودوماً يتمنى رؤيته ينهار
ويفشل ، لمجرد إنه ينتمي لأم أخرى ..
وبينما هو فى شرودة أفاق ليجد إنه بمفرده
فى هذه القاعة الفسيحة بل إنه وحيداً أمام
عائلته برمتها

+

أستعدت كارمن لهذا اليوم ، منذ أن شدد
عليها والدها بضرورة وجودها وبدء عملها
بكنفه ، حتى تحمل شركات KM على
أكتافها عقب والدها ..+

أردت ثوبا كلاسيكيا ، بنطال أبيض غلف
ساقها لتظهر بقوامها المتناسق ، وكنزة
سوداء قصيرة وضيقة يعلوها سترة بيضاء
أنيقة (بليزر) .. وتزين نحرها بقلادته الرقيقة

التي أهداها إياها ، لملمتشعرها وجمعته
ليكون خلف ظهرها .. وفي هذه اللحظة ،
يدخل والدها حاملا ملف ورقي وهتف ب:

+

جاهزة ياكارمن ! كارمن وهي تهز رأسها
باستكانة ، مستسلمة له : آه+

جلال وهو يمد لها الملف بيده : دي دراسة
عن الأرض اللي عايزينها ، وأكد لما قصي
قعد معاكي أمبارح فهمك كل حاجة+

كارمن وهي تلتقطه منه بدون روح : اه+

جلال : انتي كويسة ياكارمن ! كارمن وهي
تطرق رأسها بتألم : عادي+

تحركت لتعد حقيبتها الصغيرة ، ووضعت
بها المستند .. بينما وقف هو يراقب أفعالها
بدقة ، هو يعلم بأن الأمر ليس سهلا .. ولكنه

سيكون على رأس الموضوع حتى ينهدم ،
هكذا قراره هو. +

+*****

بهذا الجمع الهائل .. بدأ الجميع يأخذون
أماكنهم ، إستعدادا لبدء المناقصة +
كان ريان متأهبا منتظرا لحضور " جلال "
وشريكة " قصي " ، ود وتمني أن ينسحب
جلال في اللحظات الأخيرة ف يوفر عليه عناء
ومشقة هذه المواجهة السخيفة .. لاح
بمخيلته صورتها ، +

ف أبتسم بسخرية وهو يردد:زي ما اكون
حاسس من الأول ، إن في حاجة هتحصل +
طاهر وقد أنعقد حاجبيه : بتقول حاجة !
ريان : ولا حاجة +

تبدلت ملامحه وتقلصت تعابير وجهه ، ما
هذا ! إنه يشتم رائحتها الآن ، هل من شوقه
الجارف لها ولوعته لرؤيتها+

أم إنها هنا حقا ؟+

أضطرب وبدأت حركاته في التشنج ، حيث
بحث عنها حوله ولكن لم يجدها .. ترك والده
وأخيه وذهب يبحث عن أثر عبقها الذي ملأ
المكان ، وفي نفس الآن الذي خرج به ليبحث
عنها ، كانت هي تلج للقاعة من الجهة
الأخرى بصحبة والدها وقصي أيضا .. أتخذو
مواضعهم في الجلوس لحين بدء جلسة
المناقصة ، بينما كان قصي يبحث عن "
ريان " بعينيه .. رأي " طاهر، مراد " وخشى
أن تفسد خطته ولا يحضر هو ! ولكن ذهبت
خشيته وتبدلت لراحة فورية عقب أن لمحة
يعبر من باب القاعة .. تعمد عدم النظر ب

إتجاهه ، بينما كانت كارمن بعالم آخر ، لا
تشعر بما يدور حولها ..

+

وضع قصي يده على كفها وهو يردد تحبي
تشربي حاجة ! كارمن بعدم إنتباه : هه ! لأ

+

وقعت عينه عليها ، نعم .. هي تجلس أمامه
الآن وعلى بعد أمتار منه ، ولكنه عاجز عن
إرضاء قلبه بالحديث معها .. تألم داخله بل
تمزق أيضا .. عندما أكتشف هذه الحرب
التي يجرونها إليها ، هم يتعمدو حصرهم في
مأزق .. ليكونا في جهتين مقاتلتين وليس
جهة واحدة ، ظل معلقا بصره عليها وهي لا
تشعر فقد كان بالها مشغول به أيضا +

أراد أن يلفت إنتباهها لوجوده ، فتحرك
ليجلس على الجهة الأخرى الموازية لها ..
علها تلمح طيفه .. وبالفعل ، تحركت عينيها
لا إراديا لتقع عليه ! شهقت مصدومة وقد
أنفج ثغرها بعدم تصديق ، ثم التفتت نحو
والدها تسألة+:

حضرتك عارف إنه جاي ؟ جلال : اه عارف ،
ده business يكارمن ، ومفيش مكان
للعواطف هنا+

كارمن وهي تنظر بإتجاهه وقد أنفضحت
عينيها التي اشتاقت له.....+

بادلها بنظرات متحسرة ، غير مصدقا هذا
الوضع الذي تكاتف في صنعة عائلتيهما ..
أخرج هاتفه ،+

وأشار إليها بعينيه لتفهم رغبته .. فقامت
بإخراج هاتفها أيضا لتجده يرسلها على
تطبيق المحادثات الشهير (واتساب:) +

ليه جيتي !+

معرفش إنك هنا

+

هيحطوكي في خيار بيني وبينهم ريان ،

امشي من هنا+

مقدرش ، مجلس الإدارة كله مستنيني ارجع

النهاردة بالأرض دي .. سيبي القاعة يا حبيبتي

عشان خاطري+

بابا ، مش هعرف امشي (قالتها وهي تشير

للجانب بعينيه ، ثم نظرت نحوه بتحسر) -

أبوكي تعمد يحطك قدامي النهاردة بالذات ،

عشان عارف إني مصمم على الأرض دي+

طب وحياتي عندك ، سييها ليهم .. مش

+عايزة اخسرك+

مبقاش بأيدي ، لو كنت اعرف مكنتش جيت

+ولا حضرت النهاردة+

نظرا نحو بعضهما نظرات خاوية من الأمل ..

رمقها هو معاتها ، فرمقته بتحسر .. وجدته

يكتب من جديد ، فأجفلت بصرها لتتابع ما

+يكتبه:

سامحيني ، مكنتش أحب نتحط قصاد

+بعض بالشكل ده+

+بتختار أهلك !+

مقدرش اختار حد عليكي ، انتي حياة

بالنسبالي ومش موجودة في مقارنة مع حد ،

بس انا اتحطيت في موقف مفيش فيه أي

+تصرف ، سامحيني يا حبيتي+

أغلق هاتفه عقب أن فصل الإتصال
بالإنترنت ، ثم وضعه بجيب سترته .. وراح
ينظر إليها بإشتياق ، بينما رمقته هي بقلة
حيلة ، فقد خرج الأمر عن السيطرة من
كليهما. بدأت المناقصة ، وبدأ معها تحد
سافر+

من المشاركين فيه .. والتي أنتهت أخيرا+
ب جلال وقصي ، أمام طاهر وريان .. عقب
أن انسحب الجميع بعد إحتداد الأجواء
بينهما .. كانت كارمن كالمشاهدة الصماء
والبكماء اليه ، تكاد لا تصدق ما تراه .. اليوم
رأت وجهها آخر غير وجه الحبيب العاشق
الذي أعتادت عليه ، رأته كيف كان عنيدا
صلبا أمام مصالحة ومصالح شركات والده ..
وكيف وقف أمام والدها بهذه الوقفة الحامية
.. لم يترك قصي الأمر يمر مرور الكرام،

+

بل كانت كلماته اللاذعة ضد ريان تسمم
أذنانها .. وكان الموقف خير داعم له ، وفي
لحظات قليلة أنقلبت الدفة لتكون في
صالحهم +

(ريان - طاهر) بين غمضة عين والثانية ..
أندهش الجميع ، ولكن كان الحدث بيننا
للجميع .. بربح شركة النعماني بهذه الأرض .
زاد حنق جلال ، وشعر بوجود أمرا غير
طبيعيًا بالأمر .. ربما كانت هذه مكيدة سقط
هو ضحيتها وخسر الأرض على أثرها ..
رمقهم بنظرات ملتهبة ، ثم أنتقل ببصره نحو
ابنته وهتف: شايقة ، شايقة اختار اهله عنك
إزاي ؟

+

وايه شوفتي إزاي وقف قدامنا !+

كارمن وقد زاغت عينيها.....+

قصي : متضغطش عليها ياعمي ، هي

شافت كل حاجة+

تكالب الأثنين عليها .. وكل منهم بكلمته ،
بينما كانت أنظار ريان لا تفارقها ، هو يشعر
بما يلوثون به أذنيها ولكنها عاجز عن التصرف
.. رمقها بنظراتراجية ألا تستمع إليهم ، ولكنها
أجفلت بصرها وأغلقت أذنيها عن الحديث.+
هربت منه مجددا ، وحاولت ألا تتواصل معه
يومين كاملين .. وعندما فشل كليا في
الوصول إليها عقب هذا الحدث الذي أثر بها ،
أرسل إليها وسيطا عليها تستجيب له ..+
فذهبت إليها يسرا لزيارتها وإبلاغها برغبة
ريان القوية في رؤيتها والحديث معها: ..+

بصراحة صعب عليا أوي يكارمن ، لو
تشوفيه وهو بيقول هموت وأسمع صوتها
مكنتيش تسيبيه كدا !+

كارمن وهي تكبح دمعة كادت تنسال على
اية وجنتها : غصب عني ، مبقتش عارفة
أعمل إيه !+

بابا ، أغلى حد ليا في الدنيا .. وحببي اللي بقا
زي النفس في حياتي ومن غيره بتخفق +
يسرا وهي تربت على كفها بحنو : طب ردي
عليه ، قابليه واتكلمي معاه متسيبهوش
لوحده

+

كارمن وهي تغرز أظافرها بفروة رأسها : أكيد
هيحصل پايسرا +

تفاجئن الأثنين بدخول والدها المفاجئ
وعلى وجهة التجهم والإستنكار.. كاد يتحدث
بغلظة ولكنه لاحظ وجود ضيفة ، فضغط
على شفتيه وهو يردد:+

مكنتش أعرف إنك هنا يايسرا+

يسرا وهي تنهض إحتراما له : ولا يهتمك
ياأونكل ، أنا كنت لسه همشي+

لمحت يسرا هذا الملف الأبيض بيد جلال ،
ف أنعقد حاجبيها بعدم فهم وهيتتابعن
أذنكم+

كارمن وهي تصافحها بحرارة : هكلمك
پايسرا+

يسرا : ياريت ، باي+

خرجت يسرا عن الحجرة وبدأت تتحرك
لتغادر القصر ، ولكنها أستمعت لكلمتين من
حديث جلال مما جعلها تتوقف رغما+

عنها لتستمع ما تبقى و...+

جلال وهو يرفع المستند في الهواء : أنا كنت
متأكد إن طاهر عمل حركة و*** من ورايا ،
زي ما كان بيعمل زمان+

كارمن وهي تبتلع ريقها بتوجس ناظرة دايه
لذلك المستند : مش فاهمة !+

جلال : الأرض أتأخذت بالرشوة ، أنا كنت
حاسس إن في لعبة أتلعبت عليا وادينني
كشفتها+

كارمن.....+

أقترب جلال خطوة منها وهمس:لسة بتحببيه

+؟

خارت حصونها مع أول تذكير منه ، ف تهدل
صدرها بيأس وهي تقول بلوعة+

- أوي يابابا ! أنت مش متخيل إزاي عايشة
من غيره ؟+

جلال وهو يذم على شفتيه بسخط : حتى
بعد ما عرفتي وسمعتي اللي حكيته ليكي
+!

حتى بعد ما شوفتي تحديه ليا ؟+

كارمن وهي تكتم شهقاتها بصعوبة : مش
بأيدي ، أنا متأكدة إنه ميعرفش الحقيقة
صدقني+

ترك جلال هذا المستند على حافة الفراش
وأقترب منها ليضمها إليه .. هي في حاجة
ماسة له ولدفاء أحضانة ، دفنت كارمن

رأسها بين ضلوعه وهي تأن بتألم .. فمسح
على ظهرها وهو يغمغم:+

كنتي صغيرة لما أمك سابتك ليا ، كل يوم
كنتي بتسألني فيه عنها كنت بكذب عليكي
لحد ما بدأتني تفهمي الدنيا صح.. أنا كمان
كنت بحب أمك ، لكن عمري ماجيت على
حد عشان حبي+

أبعد رأسها قليلا عنه ثم طوق وجهها الغارق
بالدموع وهو يهتف متسائلا بصوت خفيض:
-أنتي هتقدري تيجي عليا عشانه ياكارمن
+؟

كارمن وقد شل عقلها عن التفكير : بابيأنا
+....

جلال وهو ينزح دموعها بأبهامه : مترديش
بالقول ، ردي بالفعل ياكارمن ، بالفعل

يابنتي .. لو هتقدري تسيبيني وتقفي
قداامي معاه ، أعملها يكارمن

+

أصعب خيار ، بل أن الخيار لم يصبح حق لها
بعد حديث والدها الذي أصاب صميمها ..
أجفلت رأسها بتحسر ، بينما تحرك جلال
ليلتقط هذا المستند ويغادر الحجرة لها.+

+*****

جلس على الأريكة التي تنتصف حجرة
جلس مكتبة .. لم يعد قادرا على التركيز
بشئ ، لم يفرح بهذه الأرض الرابحة التي
سيبدأ+

بتنفيذ مشروعة عليها .. بل إنه بغضها قبل
أن يطأها ، أرتشف جرعة كبيرة من قهوته

الغامقة ليجد السكرتيرة خاصته تدق الباب

بقرعات خافتة ثم تلج لتتلق ب...+

- أنسة يسرا جت بره يامستر ريان وقف

مستقيما وهو يتابع بتلهف: خليها تدخل

وشوفيها تشرب إيه ، وهاتيلي فنجان قهوة

مضبوط+

السكرتيرة وهي تشير نحو القدح الموجود

بين أصابعه باستغراب ..حضرتك بتشرب

قهوتك+

ريان وقد أنتبه لوجود القدح في يده : آ... عايز

واحد غيره ، إيه مشكلتك ؟+

السكرتيرة وهي تتنحج بحرج : آ.. حاضر ،

+sorry

أختفت من أمامه على الفور، لتظهر يسرا

بعد لحظات .. ف ترك القهوة وتحرك إليها

بحماسة وهو يردد: عملتي إيه يا يسرا ،

طميني +

يسرا وهي تعض على شفيتها بضيق :هي

هتكلمك ، بس المشكلة الأكبر هي أونكل

جلال +

+

واصل قراءة الجزء التالي

أونكل جلال

ريان وهو يطبق على جفنيه بإختناق

شديد : عارف

رواية

يسرا وهي تحاول توصيل المعلومة بخفاء

: لأ متعرفش ، أونكل جلال بيضغط عليها

بطريقة متتصورهاش ، و

ريان : إيه ! كمل ييسرا أنا مش

متحمل

يسرا : هو هيحاول يضغط عليها بشكل

تاني ، وأعتقد باباك هيديله الفرصة دي

ريان وقد تنغض جبينه بعدم فهم : إيزاي عادل

ياسمين عادل (٣١)

الجزء الأول

يعني ! ياريت توضحي أكثر

يسرا وهي تفرك كفيها بتوتر : في حاجة

والدك عملها ، غير قانونية .. أونكل



جلال مسكها عليه ومش هيعدي

الموضوع بسهولة

_أستغرق الأمر بضع ثوانٍ حتى يستطيع

إستيغابه ، ثم رمش بعينه غير مصدقاً

وهو يقول:

-لأ مستحيل ، دي أكيد مكيدة عشان

بقلم

يوقعونا في بعض

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“ (٣٢)

2018

الجزء الأول

يسرا : كل اللي أقدر أقولهوك خلي بالك
، الموضوع بيزيد صعوبة

_بقي في مرحلة أكثر حيرة .. الظروف



كلها لا تساندهُ ، يقف وحيداً أمام رغبة
والدها وأسرته أيضاً .. وقف عاجزاً عن
التفكير ، والخيارات غير موجودة أمامه.

.....
.....

_أرتدت بنطالاً أسود يعلوه كنزة ذات

ذراعين فضفاضين وضيقة ناحية الصدر

من اللون النيوزي .. وزين عنقه ~~بشئ~~ عادل

يا سمين عادل (٣٣)

2018

الجزء الأول

القلادة الرقيقة التي أهداها إياها ، ألتقطت

حقيبتها وتحركت ببطء على الدرج ..

حتى وقعت عينيها على والدها الذي كان

يجلس على مقعده المتأرجح ويقرأ أحد

الكتب السياسية .. رفع رأسه ليراها ،

فنزع عنه نظارته الطبية ونهض ليتحرك

نحوها ونطق بـ:

ـ رايحة فين ؟

كارمن وقد أجفلت بصرها بـ إستحياء

بقلم

منه : أنا آ

جلال وقد أمتعض وجهه سريعاً : ياسمين عادل

(٣٤)

2018

الجزء الأول

هتقابليه ؟

كارمن:

جلال : أنا هسيبك تروحي ، عارفة ليه ؟

روايه

كارمن : ليه ؟

جلال : عشان دي آخر مرة هتشوفيه فيها

كارمن وقد أنفتحت عينيها عن آخرها :

إيه ؟

جلال بنيرة قاسية : ياأما هتخرجي من

باب القصر ده وتختاريه ومش هترجعي

تاني ، وساعتها انتي مش بنتي ولا تلم

اعرفك لحد ما أموت .. ياأما هترجعي عادل

يا سمين عادل (٣٥)

2018

الجزء الأول

وانتي مقررّة إنك هتتسيه والموضوع ده

يتقفل بالضبة والمفتاح

_لم يمهلها الفرصة لتتكلم ، بل إنصرف

من أمامها عقب أن وضعها كالسهم في

القوس .. ستحدد وجهتها ، وقفت وحدها

بهذه الباحة الفسيحة ، تشعر وكأن المكان

قد ضاق إتساعة عليها وأطبق على

صدرها .. جرت قدميها بصعوبة وخرجت

عن القصر لتذهب إليه.

بقلم

_بينما كان هو يقف منتظرًا إيّاها ..

ياسمين عادل

أستند على سيارته وراح ينظر لساعته

(٣٦)

2018

الجزء الأول

مرتين كل دقيقة .. ظن إنها لن تأتي ،
ولكن أبعث الأمل بداخله عندما لمح
أضواء سيارتها من بعيد .. فتحرك

روايه

ليستقبلها ، ترجلت عن سيارتها ، وخطت
بسرعة نحوه .. لتسقط بين ذراعيه أخيراً

، الآن تنفست براحة ، عقب أن تخللت
رائحته أنفها .. همست بصوت ألتقطته
أذنيه:

وحشتني

ريان وهو يتنهد بحزن : حرام عليكى

ياشوخة ، بقالي يومين مبانمش الليل
يا ممين عادل

(٣٧)

الجزء الأول

كارمن وقد أنسالت دموعها بغزارة :

غصب عني

_أبعد وجهها عنه ليتمزق داخله عند

رؤية دموعها ، فنزحها بإبهامه وهو

يردد:

-لأ متعيطيش ، أنتي عارفة قيمة دموعك

عندي إيه ؟

كارمن وهي تطرق رأسها بياس : مبقاش

فيه حاجة تفرح

بقلم

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“ (٣٨)

2018

مركز الفلاح للنشر والتوزيع
www.maktaba.com

الجزء الأول

_أراد أن يأزرها ، حتى وإن كان بالكذب ..
فمسح على رأسها بدفء وهو يقول:

-متقلقيش يا حبيتي ، كله هيتحل

روايه

كارمن وهي تهز رأسها بالسلب : مغيش
حاجة هنتحل ، بابي حطني في خيار بينك
وبينه ، عارف يعني إيه !؟

ريان وقد تجهمت تعابير وجهه : اللي

أعرفه إن الدنيا كلها بأبوكي وأبويا

والناس والكل في كفة وانتي في الثانية ،

بقلم

أنا مش هتخلي عنك

باسمير عادل

كارمن وقد برزت شهقاتها الممزوجة

يا ميم عادل (٣٩)

2018

الجزء الأول

بالنشيج : مبقاش بـ إيدنا

ريان : يعني إيه ؟ هتمشي وتسيبيني

لوحدي !

كارمن.....:



_ثمة شرخ عميق في صدرها ، جعلها

لوهلة عاجزة عن التنفس .. هذه

النظرات البينة في عينيه قتلتها ، فـ

إلتفتت لتفر منه ، ولكنها ألتفت حولها

وأمسك بذراعها ليهزها بقوة وهو يصيح

بقلم :

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“ (٤٠)

2018

الجزء الأول

-إنتي بتهزري صح ! لو بتهزري يبقى

هزارك سخيف جداً وانا مش متمله

كارمن وهي تصرخ بلا هوادة : قولي إيه



الحل ! أنا مستحيل أقف قدام بابا مستحيل

-وملقيتيش غير إنك تسيبيني !

مفكرتيش إزاي هعيش بعدها ! إزاي

هصحى الصبح وانا عارف إنك مش

ضمن يومي وصوتك مش هيعدي على

وداني !

كارمن وهي تحتضن وجهه بين راحتها

ياسمين عادل

: أنا بحبك

ياسمين عادل (٤١)

2018

الجزء الأول

ريان وقد أغرورقت عيناه بالدموع : وأنا
بحبك أكثر من أي حاجة في حياتي ،
متعمليش فينا كدا



_أطبقت جفنيها لينسدل هذا الخيط من

بينهما ، بينما تابع هو بنبرة واهنة:

لسه معيشناش سوا ياكارمن ، في أحلام

كثير محققناش ، متتخليش عننا ..

أرجوكي

_جذبت رأسه لينحني عليها ، أستندت

بقلم

جبهتيهما سوياً .. وفجأة باغتته بأنها

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“ (٤٢)

2018

الجزء الأول

قبّلتُهُ .. أول قبلة بريئة خالية من الشهوة
والرغبة بينهما ، فقط أرادت أن تكون
أقرب إليه ولو للحظات وجيزة .. أستشعر
وكأنها تودعه بهذا التلاحم ، أبتعدت ولكن
مع ملامسة الأنفاس ، أنحنى برأسه
ليدفنها بين عنقها وكتفها .. فشدت
ذراعيها عليه ليكون ملاصقًا لها.

_ شعرت باهتزاز هاتفها داخل حقيبتها ،
ففتحت عينيها وجذبت حالها لتنسحب من
بين أحضانه .. تفحصت هاتفها لتجد

بِقلم
شقيقها يتصل عليها ، فقامت بالغاء

ياسمين عادل
(٤٣)

الجزء الأول

المكالمة ودست هاتفها من جديد .. رفعت

رأسها لتقول:

-أنا لازم أمشي

ريان بصوت خالجه الحنين : خليكي

شوية

كارمن وهي تحفظ نظراته التي ستفقدتها

: مينفعش

_عانقتهُ وألصقت شفيتها بطرف أذنه

وهمست:

بقلم

-أنا أسفة

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“ (٤٤)

2018

الجزء الأول

_أبتعدت وابتعدت للخلف .. ومازالت
نظراتها تصاحبه ، حتى أستقلت سيارتها
، وهنا بدأ يفيق .. ف اقترب من
سيارتها وصاح فيها:



-أنتي جاية تودعيني !
كارمن :

ريان وهو يضرب بقبضته على سطح
السيارة : ردي عليا

كارمن وهي تتمسك بعبرة كادت تنزلق
من عينيها : سلام ياريان

ياسمين عادل

”ياسمين عادل“ (٤٥)

2018

الجزء الأول

_قادت سيارتها سريعاً لتهرب منه ،
بينما صاح هو بصوت وصل لأذنيها
بسهولة:



-ارمن ، مش
هسيك يكارمن

_رن هاتفه ، فأخرجه بتشنج وضغط
عليه وهو يقول بفضاظة:

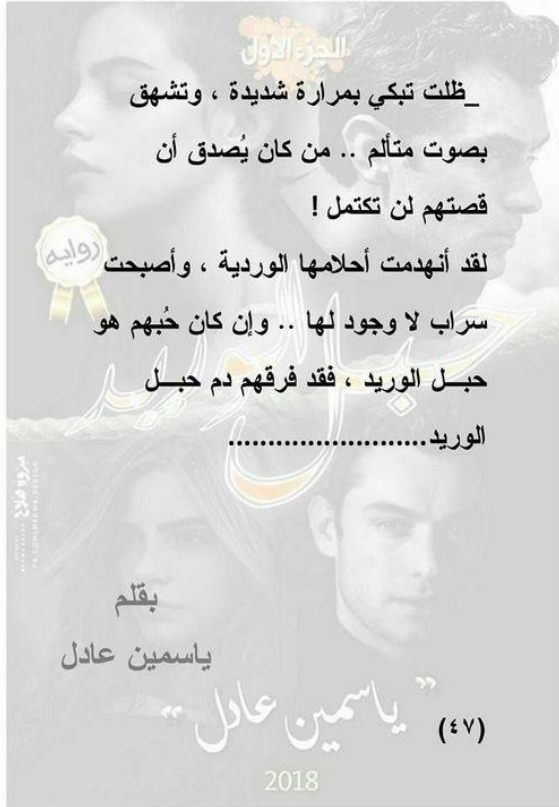
-أيوة يابابا ! خير ؟ ورق ؟ .. ورق
إيه مش فاهم ؟

بقلم

ياسمين عادل طيب طيب ، أنا جاي

”ياسمين عادل“ (٤٦)

2018



10

~~ حبل الوريد ~~

+

((الفصل الخامس عشر))+

_ كان يجلس معه في حجرة المكتب ،
يتناقشون حول كيفية الإيقاع بعائلته أو أن
ينصرف عن ابنته ..

رفع جلال حاجبيه بعدم إستيعاب ، لقد تطور
الأمر وأصبح يمتلك مستندات رسمية تُدين
" طاهر النعماني " بأكثر من شكل ..

تزين محياه ببسمة ساخرة ، ثم نطق :+

- كدا مفيش قدامه حل غير إنه يبعد ابنه
عن بنتي ، ياإما يستحمل اللي هيحصل

قُصي وهو يفرك طرف ذقنه بتفكير : أول ما
الورق ده وقع تحت إيدي كنت متأكد إنك
هتحتاجه يا عمي

جلال وهو يهز رأسه مؤكدًا : فعلاً محتاجه ،

وجدًا كمان +

_ أستمعا لصوت سيارة تقترب من القصر ..

نهض جلال ليتطلع إليها من النافذة
الصغيرة ، فوجد إبنته تترجل عن سيارتها
وتتحرك بخطوات بطيئة للغاية .. ف أستدار
بجسدهُ وردد بصوت حازم :+

- قُصي ، عايزك تكون جمب كارمن الفترة
الجاية ، هتكون محتجالك

قُصي وهو ينهض عن مكانهُ تاركًا الحجرة :
حاضر+

_ ترك المكتب وولج للخارج ، ف وجدها
تجلس محنية الظهر على درجة من درجات
السلم الأمامي للقصر ، مستندة على
مرفقيها برأسها .. ذم شفتيه بضيق ثم
اقترب منها بحذر ، جلس جوارها وهو ينطق
+:

-كارمن ، أنا آسف جدًّا على الحالة اللي

شايفك فيها

كارمن :.....

قُصي : أنا مستعد اساعدك بأي حاجة

تطلبها مني ، صدقيني سعادتك عندي أهم

من أي حاجة في الدنيا+

_ رفعت كارمن رأسها فظهرت دموعها التي

كست وجهها :+

- لو عايز تساعدني بجد ، أثر على بابي في

موضوعي أنا وريان ، أنا مش قادرة أعيش

من غيرهُ+

_ تحامل على حاله بقوة عقب تصريحها له ،

هو يعشقها منذ زمن .. ويتمنى أن تنظر إليه

نظرة واحدة فقط

، ولكن هذا العدو اللدود له يقف دائماً
گحائل بينهما .. تنهد بحنق وستر نبرتهُ وهو
يهتف :+

- حاضر ، رغم ان اللي بتطلبه ده أصعب
عليا من الموت .. لكن عشانك هعمله+
_ نظرت إليه نظرة ممتنة ، فدفن قُصي
عينيه فيها .. وراح يتأمل وجهها وكأنه جديد
عليه .. حتى أستمع لصوت شقيقها وهو
يقول :+

- كارمن ، مستنيكي من بدري+
_ تحرك كريم نحوها ومد إليها ذراعيه
لتستند عليهما ، ثم جذبها بخفة وراح يدخل
بها للداخل وهو يسألها بخفوت :+
- إنتي كويسة ؟ حاسة بياه؟

- مش كويسة ، أنا جوايا بركان مش

بيطفي +

_ ظلت عينيه مرافقًا لهما حتى أختفيا من

أمامه .. ثم أخفض بصرها وما زال عقله

مشغولًا ، لم يعد بإستطاعته تحمل هذا

الذي يقف بينهما .. وإن وصل به الأمر أن

يقتل ويحرق ويهدم ، لفعل دون تردد ..

المهم أن تكون هي جواره ، يراها كل صباح ..

وفي المساء تكون برفقته ، ضاقت عينيه

عقب أن ترسخت فكرة التخلص منه في

عقله ، وراح ينهض ليقف بإستقامة وينظر

للمكان بنظرة شمولية فاحصة..+

+.....

_ دفن ريان وجهه بين راحتي يده ، ثم

همس بصوت مسموع: +

- أنا مش فاهم حاجة ؟

طاهر وهو يصيح فيه بعنف : هو إيه اللي
مش؟ بقولك أبوها معاه ورق يوديني في
داهية .. الورق ده لازم يبجي +

_ تشنجت عضلات وجهه ، وبدت بشرته
وكأنها احمرت على أثر الصدمة ، فحدج
والده بعدم تصديق وهو يقول :+

- يعني الكلام طلع صح ! والأرض دي
خدناها بالرشوة

طاهر : مكنش في حل تاني قدامي ، كان لازم
أخذها مهما الأمر كلفني

ريان وهو ينطق بإهتياج : مهما حصل !
يعني عشان تاخذ الأرض تورطني ؟ وبدل ما
الأمر تتصلح بيني وبين أبوها تتعقد
بسببك !+

_ أقترب منه والده وأمسك بذراعيه ليهزه

بعنف ، ثم قال :+

- ده مش وقته ياريان ، لازم الورق ده يجيلي

، مش وقت عتاب

ريان وهو ينتزع ذراعيه لبيتعد عنه : حد

قالك عليا حرامي ! هجيبهولك إزاي يعني ؟

طاهر بلهجة متوترة : خلي البننت دي

تجيبهولك ، هي هتعرف+

_ گ ماس كهربائي أصاب حواسه ، هل هذا

هو والده؟! لا يصدق ما يراه ويسمعه .. ليته

وافته المنية قبيل أن يستمع لهذا الحديث

الأخرق ، نظر إليه بإحتقار وهو يقول

مستنكراً :+

- إزاي كُّل السنين دي مخدتش بالي من

حقيقتك ؟ أنا فعلاً مصدوم فيك !

طاهر وقد أرتفع حاجبيه بذهول : أنت بتقولي

أنا كدا ياريان !

ريان ومازالت الصدمة جليّة على وجهه :
عايزني أستخدم أنقى وأطهر إنسانة في الدنيا
عشان أنقذ أبويا اللي خالف القانون؟ ده لو
آخر يوم في عمري مش هيحصل !+

_ ألتفت ريان لينظر بإتجاه معاكس ، ثم

هتف بإمتعاض :+

- واضح إن أبوها كان عندهُ حق ، إزاي يدخل

بنتهُ في عيلة أكبر واحد فيها هو انت !؟+

_ صفعة أطاحت برأسه.. صفعهُ بها والدهُ

وهو يهدر فيه بصوته الخشن :+

- أنت مبقتش ابني ، روحت حبيت واحدة

نسيتنا كلنا عشانها ، ودلوقتي بقولك أبوك

هيدروك في داهية بسببهم تقولي الكلمتين

دول !

ريان ومازال بصره عالقًا على الأرضية :

ياريتك ما كنت أبويا ، أنا بجد مكسوف

+منك

_ تحرك سريعًا وغادر باحة القصر .. بينما

كانت تاج تتابع الموقف من الأعلى غير

مصدقة ما آلت إليه الأمور ، كان أغلب

الحديث مُبهم بالنسبة لها ، فلم تفهم أصول

الورطة التي سقط فيها والدها .. ولكن ما

فهمتهُ هو أن الأمور تسير بشكل سئ للغاية

+

+.....

_ هذا صباحًا غير عاديًا .. تأهب فيه جلال

لزيارة مقر شركات (النعماني) لأول مرة منذ

سنوات طويلة ، اليوم سيضع حدًا فاصلاً بين
ابنته الوحيدة وبين " ريان " ، قبل أن تنفلت
منه زمام السيطرة عليها " كارمن " ..

ولج جلال لقاعة مكتبه بشموخ، رافعاً لرأسه
بعزة .. عقب أن سمح له السكرتير الخاص
بالدخول ..

فنهض مُراد عن جلسته بينما بقى " طاهر "
جالسًا بعدم إكتراث .. أقترب جلال من
المكتب ، ألقى من فوقه بعد المستندات
الخطيرة وهو يردد :+

- نهايتك هتكون على أيدي ! لو مبعدتش
إبنك عن بنتي

طاهر وقد أرتعد داخله ولكنه أحتفظ بهدوءه
المزيف : أنا ماليش أتحكم في تصرفات أبني
، أبعد انت بنتك عنه ،

جلال وقد تحولت نبرته لنبرة عدائية واضحة
: إبنك هو اللي بيحوم حواليتها في كل مكان ،
أنا هنسه وهنسك قبله .. لو مسيبتوش
ولادي وبعدتو عنهم

مراد وهو يغتتم الفرصة : أتكلم مع ريان
يابابا واقنعه يبعد عنها+

_ أشار جلال لهذه الأوراق التي تناثرت على
سطح المكتب وهو يقول :+

- الورق ده مش بس بيثبت إنك راشي ! لأ
وكمان حرامي ومزور .. كل المخلفات اللي
في الوحدات السكنية هكشفها ، وكل
الأراضي اللي تخص الدولة وانت اخذتها
هبلغ عنها+

_ بدأ طاهر يعتدل في جلسته ويتطلع لهذه
الأوراق ب إرتياب .. بينما تابع جلال حلقة
تهديداته قائلاً :+

- الحل في إيدك ، إبعد ابنك عن بنتي وانا
هنسى أي حاجة عرفتها تخصك
طاهر :+

_ في هذه اللحظة تحديداً ولج " ريان "
ليتفاجأ بوجود " جلال " في محيط شركاتهم
.. فتهللت أساريره واقترب منه و هو يتسائل
+:

- عمي !

طاهر وقد أحتقنت عيناه بالدماء : عمك دبب
، البيه جاي يهددني في مكتبي .. وبسببك
ريان وقد تجهم وجهه من جديد : عمي أنا آ

.....

جلال مُبرِّراً موقفه : عارف اللي هتقوله ،
نصيبك إنك ابنه .. يبقى تبعد عن بنتي
بالزوء+

_ أقترب منه جلال ليهمس بغیظ بیّن :+
- یاأما هتبعد عافية+

_ أنصرف جلال عقب أن ألقى بالكُرة في
ملعبهم ، ولهم الحق في تحريكها كيفما
يشاؤون .. وبناء على خطوتهم سيتحرك ، نظر
ريان لهذه الأوراق الموجودة على سطح
المكتب .. وتملكه الفضول للتعرف على
ماهية هذا الشئ الذي مكن جلال من النصر
البدائي عليهم ..

لم يتفاجئ ، فقد أكتشف حقيقة تصرفات
والدة منذ الأمس .. وبالرغم من ذلك لم

يستطع أن يتخيل فكرة أن يحدث هذا لوالدهُ

، نكس رأسه بخزي وهو يقول :+

- ليه كدا يابابا ؟

مراد وقد أحتدت نظراته : ده بدل ما تتصرف

وتجيب النسخة الأصلية من الورق ده !

بتعاتبنا!

ريان وهو يرمق والده بعتاب : ليه تعمل كدا

وتورطني معاك+

_ ولج السكرتير فجأة ودون القرع على

الباب ، ليقول بصوت لاهث :+

- طاهر بيه ، في لجنة تفتيش موجودة

دلوقتي في الوحدة السكنية ، وطالبين

سعاتك هناك

طاهر وقد تجمدت الدماء في عروقه ها؟+

_ هوى بجسدهُ على المقعد وهو يقول :+

- أنا بروح في داهية !+

_ ماذا عساه أن يفعل ! يرى والدهُ يتحطم
وينهدم من فوق رأسه كُل ما شيدهُ في
سنوات طويلة .. نظرات الإنكسار التي
تكونت في حدقتيه كانت كفيلة بتحريك ريان
تجاهه ، فهو له والد .. مهما كانت الظروف .+

+.....

(أنا مسافر بكرة الصبح ، عندي شوية
حجات لازم أخلصها في اسطنبول .. عايز أرجع
ملاقيش أثر ليه)+

_ قالها قُصي وهو يتحدث في هاتفه.. كان
الشر يقفز من بين جفنيه ليعلن إنه بدأ شنّ
الهجوم على " ريان " ، وبأكثر من إتجاه ..
جلس مرتاحًا على مقعدهُ الجلدي المنتفخ

وبرزت إبتسامة ماكرة على ثغره وهو يغمغم

+

- نهاية القصة أنا اللي هكتبها يا ريان+

+.....

_ أدرك ريان عقب أن تحول الأمر
للتحقيقات ، أن ل جلال صلة وثيقة بما حلّ
بوالده .. أنتشر خبر القبض على طاهر
إنتشارًا سريعًا ، مما أدى لإنخفاض شديد في
أسهم مجموعة " النعماني " كل هذا في
يومين وليلة ..

تقاعس الشركاء الأجانب عن مساعدة
المجموعة بأي مجهود ، بل وأن جزء منهم
قد باع نصيبه أيضًا .. عقب أن أحسوا بنهاية
" طاهر " التي أوشكت على التحقق..

أجتهد ريان ليستعين بمخزون الشركة المالي
في البنوك ، ولكنه تفاجأ بتحفظ البنك على
أموال الشركة ..

بات الأمر صعب السيطرة عليه عقب أن تم
القبض على والده ، والآن هو بمفرده .. يعاني
ويلات الإختيار .+

_ ما أن وصل الأمر لمسامعها ، حتى تأكدت
بأن لوالدها يد في هذا الأمر الذي أصاب
مجموعة شركات النعماني فجأة .. واجهت
والدها .. توسلته أن يترك عائلة حبيبها
وشأنهم .. ولكن :+

- أنا ماليش دخل يكارمن

كارمن وهي تنظر إليه بنظرات متوجسة :

بجد يابابي ! يعني مش انت السبب

جلال وهو يتنهد بستم من إلحاحها : أنا مش
ظالم يابنتي ، لو عملت حاجة يبقى عندي
حق فيها

كارمن وهي تهز رأسها بعدم رضا : لأ ، سيبيهم
في حالهم أرجوك+

_ ولجت لطيفة إليهم ، وعلى ملامحها تعابير
غير مريحة .. فنطقت بتردد :+

- ريان برا وعائز يقابلك يا جلال بيه

كارمن وقد خفق قلبها بشدة : ريان !

جلال وقد تبدلت ملامحه : خليه يدخل
يا لطيفة ، وانتى اطلعي فوق يا كارمن+

_ تحركت كارمن سريعًا لتغادر حجرة
المكتب ، فوجدته أمامها .. أغرورقت عيناها
وهي تهتف بصوت خفيض :+

- حبيبي +

_ مَدَّ يدهُ سريِّعًا ليصافحها .. فخللت
أصابعها بداخل أصابعهُ وهي تقول :+

- بتعمل إيه هنا؟

ريان بنبرة واهنة وملامح أرهقها الحزن :
جاي أوقف الحرب اللي أعلنها أبوكي على
عيلتي لمجرد عشقي البرئ لبنتهُ +

_ أَلَمَّا أَخترق ضلوعها ، فقبضت على عينيها
وهي تقول :

- أنا أسفة

ريان وهو يسحب يدهُ بخفة لينتقل للداخل :
متأسفيس ، إحنا الأثنين ضيعنا في
وسطهم +

_ تركها ودلف إليه ، بينما وقفت هي
بالجانب لتسترق السمع لحديثهم .. كان
الضعف متملِّكاً منه " ريان " ويبدو إنه لم
يذق طعم النوم لأيام ..

وقف أمامه بكبرياء وهو ينطق :+

- أديني الورق اللي معاك ، وانا مستعد
أديلك الأرض اللي عايزها من غير حاجة
جلال وهو يحيد ببصره عنه : مفيش معايا
أي ورق يخصك ، كل اللي تحت أيدي يخص
أبوك ومش هسيبهولك

ريان وهو يفرك وجهه بكفيه : جلال بيه ، أنا
مش وسيلة تنتقم بيها من أبويا

جلال وقد برز الغل والحقد في صوته : لو
عايز انتقم كنت أنتقمت من زمان ، لكن

أبوك لازم يقف عند حدهٗ .. وانت كمان لازم
تبعد عن طريق بنتي

ريان وهو يصيح فيه بصوت مستزئر :
الشركة بتضيع من أيدي وأبويا أتسجن وكله
بسببك

جلال وهو يضرب سطح المكتب بقبضتهٗ :
وانت كمان هتحصل ابوك لو مبعدهتش عن
كارمن+

_ تدخلت كارمن على الفور عقب أن بلغ
قلبها حنجرتها من فرط الرعب عليه ..
فوقفت أمام والدها وهي تقول برجاء :+
- باي ، أنا هبعد عنهٗ خلاص مش عيزاه بس
سيبله اللي هو عايزه

جلال وهو يصيح فيها بتشنج : اطلعي
أوضتك وملكيش دعوة باللي بيحصل

ريان وقد أوصله تخاذلها لذروة غضبه : أنتي

بتقولي إيه ؟

كارمن بنبرة متوسلة : أوعدك يابابي ، بس

أرجوك سيبهم وحياتي

جلال وهو يشير نحوه بشكل مُهين : هيبعد

غصب عنه ورجله فوق دماغه .. ومش

هسيبله حاجة ، هقضي علي أبوه وعيلته

وأسمهم كمان+

_ فزعت .. بل أن الدماء هربت من عروقها

أيضًا ، عندما رأته يخرج سلاحه ليوجه فوهته

نحو والدها ..

فخدق جلال بإندهاش وهو يردد :+

- إنت بترفع مسدسك في وشي يابن طاهر

+؟

_ ركضت تقف أمامه وتتوسله بدموعها

وهي تردد بصوت مفطور: +

- ريان ، إزاي هتعمل كدا في بابا ، بترفع

المسدس في وش أبويا ! .. أنت أتجننت

جلال وهو يدفع ابنته لتبتعد عن محيطهم

المُلمغم : أطلعي برا ياكارمن ، أطلعي

ريان بصوت صاوح : أبوكي اللي حطني في

الوضع ده ، وانا مش هسكت واتفرج على

أبويا وهو بيضيع وشقاه كله بيروح

جلال وهو يتعمد الضغط على جرحه : أبوك

حرامي ، وانا مش هسيبه يتهنى باللي خده

+مني

_ دفعت ذراعهُ المشهرة بالسلاح نحو والدها

، وأمسكت بكفه تتوسله قائلة: +

- أرجوك ياريان ، أمشي عشان خاطري وانا
هتصرف

ريان وقد تشنجت تعبير وجهه وهو يدفعها
بعيدًا عنه : ملكيش دعوة بينا ، ابعدني انتي
جلال : ملكش عندي حاجة واللي عندك انت
وابوك أعمله .. ودلوقتي هطلبلك النجدة
تيجي تلمك من هنا+

_ تحركت كارمن لتسد الطريق على والدها ،
فأصبحت بين قوسين من النيران .. ترجته
و.... :+

- بابي أرجوك ، لو بتحبني كفاية
جلال وهو يقبض على رسغها بقوة : أمشي
اطلعي برا ، لحد ما اجيب اللي يلم الأشكال
دي

ريان : يعني مش هتديني الورق ؟

جلال بضحكة ساخرة : أَلعب بعيد ياشاطر ،
وحاسب اللعبة اللي ف أيديك تعورك .. أنا
هوديك انت وأبوك في داهية+

_ سحب الأمان فجأة عقب أن هربت
الأعصاب منه وأصبح مُغيّب تمامًا .. وفي
لحظة واحدة ، كانت رصاصته الطائشة
تنطلق بإندفاع نحو جلال و.....
+.....

جاهزين للفصل الجاي ؟

تفاعلوا لو عايزين الفصل الجاي بدري ☐+

واصل قراءة الجزء التالي

+

((الفصل السادس عشر))+

_ وبمجرد أن سحب الأمان الخاص بسلاحه
وشرع بالفعل بالضغط على الزناد .. ركضت
كارمن نحوه لتضع كفها على فوهة السلاح ،
فتأذى كفها بفعل هذه الطلقة التي أصابت
يدها .. صرخت صرخة عنيفة وهي تدفعه
للخلف حتى يتوقف عن هذا الجنون ، بينما
أنتقل والدها إليها راکضاً ليلحق بها قبل أن
تسقط أرضاً .. وبصوت مفطور صرخ ب: +

- كارمن !

كارمن وهي تتأوه من شدة الألم : آآآآه+

_ حضرت لطيفة على أثر هذه الأصوات التي
دبت فيها الفزع .. فوجدت هذا المشهد ،
لتصرخ بشدة وهي تقول :+

- كارمن !! بنتي ؟+

_ كل هذا في أقل من دقيقة .. وهو لا يزال
فاقدًا قدرته على إستيعاب ما يحدث ، تجمد
عقله وهو ينظر إليها وحتى الحديث لم يقوَ
على النطق به .. حتى فاق من غيبوبته
ليتفاجأ ب جلال يقبض على تلايبه ويهزه
بعنف وهو يصيح فيه :+

- أنا هوديك في داهية ! مش هسيبك ولا انت
ولا ابوك ! عايزين تاخذو مني بنتي زي ما
خدتو مراتي ! مش هيحصل ، هسجنك
ياريان

ريان وما زال بصره عالقا عليها : ك ... كارمن
+!

_ تركتها لطيفة وراحت تستنجد بسيارة
إسعاف عبر الهاتف ..+

+.....

_ خرج " قُصي " من مقر أحد البنوك
الشهيرة ب أسطنبول ، وبدأ في إستخدام
هاتفه و.....+

- عملت إيه طمني ؟.. يعني إيه معرفتش ؟
قولتلك عايز أنزل مصر أحضر جنازته ..
أتصرف+

_ تبدلت ملامحه الهادئة لأخرى شديدة
القسوة ، بينما تابع الطرف الآخر حديثه و....+

- يعني إيه ! إيه اللي حصل عندك ؟+

_ بُهت فجأة .. وأنفجرت شفتيه بعدم
تصديق وهو يتابع :+

- كارمن !! وإزاي ده حصل ؟+

_ قَصَّ عليه هذا العميل الذي يعمل
لصالحه ما أكتشفه أثناء مداهمة قصر آل
دغيدي .. فأنتفض داخله وفزع عندما علم ما
أصاب حبيبته ، وشعور فقدانها أصابه
بالجنون .. فصرخ فيه بحدة :+

- تفضل قدام المستشفى وعينك متغفلش
عنها ، لالا انا هنزل في أول طيارة .. مش
هكمل شغل دلوقتي ، سلام+

+.....

_ كانت إصابتها بسيطة ، ولكن حُبهم لها
جعل الأمر في ذهنهم غاية في الخطورة ..
ظل ريان واقفاً بالردهة المطلية باللون
الأبيض .. ذات الرخام اللامع ، يُحدث حاله
وكأنه أوشك على الجنون .. في حين وقف
جلال بعيداً عنه بصحبة المربية الخاصة

يابنته " لطيفة " .. ينظر بحقد شديد نحوه ،
يتمنى لو برك عليه وأنقض على رقبتة حتى
يلفظ أنفاسه الأخيرة ..

خرج الطبيب في هذا الآن وهو ينزع عنه
قفازاته الطبية فركض إليه ريان بجسد
متثلج، فتقدم نحوهم الطبيب وهو يردد :+

- حمدالله على سلامتها يا جماعة ، دي
إصابة سطحية ماتستاهلش كل الخوف ده
جلال وهو ينظر حيال ريان : أنا عايز أعمل
محضر إثبات حالة ، وأعملي تقرير فيه
وصف تفصيلي للي حصل لبنتي عشان
أضمه للمحضر

الطبيب وهو يومئ برأسه مؤكداً : أكيد
الإستقبال بلغت الشرطة بالحالة ، ده ال
system (نظام) هنا

ريان بنبرة لاهثة : عايز أشوفها من فضلك
جلال وهو يشير إليه وينطق بلهجة متوعدة :
لو مخرجتش من هنا انا هقتلك بأيدي قبل
ما الشرطة توصل

لطيفة وهي تتوسط بينهما : جلال بيه ، ده
مش وقته خرينا نضمن على الست الصغيرة
الأول

جلال بصوت مغتاض خالجه الغلّ : لو كان في
إحتمال ١٠ % تكون لبنتي .. دلوقتي بقا
سالب واحد يابن طاهر

ريان بنبرة مُصرة : وانا مش هسيبها لو
السما أنطبقت على الأرض ، مهما عملت

الطبيب وهو مازال مراقبًا للأوضاع
المشحونة بينهما : واضح إن في مشكلة
بينكم ، لكن المستشفى مش مكان

لمناقشة مشاكلكم .. عشان راحة المريضة

وراحة المرضى الباقين ، عن أذنكم +

_ تركهُ جلال ينسل من بينهم .. وأنطلق

بخطى سريعة نحو الداخل ليطمئن على

ابنته ، في حين أستوقفت لطيفة ريان وهي

تقول :+

- لو سمحت كفاية كدا

ريان وهو يرجوها بعينين هالكيتين : أرجوكي

عايز أشوفها بس

لطيفة وهي تبتلع ريقها بتخوف : هحاول ،

أكيد هي كمان عايزة تقولك حاجة +

_ أقترب جلال من الفراش الممددة فوقه

كارمن ، وجلس بالمقعد القريب منها

وأمسك كفها الأيسر وهو يردد :+

- حبتي ! ألف سلامة عليك يابنتي

كارمن بصوت ضعيف ودموع تكاد تنزلق
من عينيها : بابا ، سيب ريان في حاله
جلال وقد أشتدت ظُلمة عينيهِ : أنا هندمه ،
الرصاصة دي كان زمانها قتلاني أنا يكارمن
كارمن وهي تضغط على كفه برجاء : أنا
أفديك بعمري يابابي ، بس لو ليا خاطر عندك
سيبه .. وانا أوعدك إني ه...+

_ آه من ألم يعتصر قلبها وهي تفكر في قول
ذلك .. ستحكم على حكايتهم بالموت قبل
أن تولد ، ستوآد حبها له لتضمن سلامته من
هذه الحرب التي سيكون فيها الكُل خسران
.. أنصب اللهب على صدرها وهي تنطق
بقهر: +

- ه آ... هاسيبه ، أرجوك يابابي ، أنا مستعدة
أوافق على أي حاجة تطلبها مني

جلال وقد أنقبض قلبه لحال إبنته التي
سقطت في شباك الحُب : للدرجة دي حبتيه
!

كارمن وهي تكتم شهقاتها بعناء : وأكثر ،
أرجوك تنفذلي طلبي ، وحياتي+

_ أجفل جلال بصره عنها ، هذا الحدث
القديم يقف حائلًا بين موافقته على
تزويجهما ومباركة هذا الزواج .. وما آلت إليه
الأمور الليلة زادت الطين بلة ، تنهد جلال
بيأس وهو يهتف :+

- حاضر ياكارمن ، وطالما وعدتيني إنك
هتنسي الموضوع ده خالص ، أنا كمان
هنساه هو وعيلته

كارمن وهي تطبق جفنيها بتألم : شكرًا

جلال وهو ينهض عن مقعدهُ : أنا هروح
أشوف موضوع البلاغ ده ، وهحاول أوقفه
كارمن وهي تسحب كفها من يدهُ : ماشي+
_ أطل عليها بنظرة أخيرة ثم خرج عن الغرفة
.. وجد " لطيفة " تقف وحدها بالجانب ، ف
أقترب منها وهو يبحث عنه بناظريه ، ونطق
بتساؤل +:

- هو فين ؟

لطيفة وهي تحرك كتفيها تعبيرًا عن عدم
علمها : معرفش

جلال : أنا رايح أعمل حاجة وراجع ، خلي
بالك منها

لطيفة : حاضر+

_ أنطلق جلال بإستقامة في هذه الردهة ،
حتى أختفى عن ناظريها .. فظهر ريان من
خلف هذا الجدار المؤدي للدرج الإحتياطي ،
واقترب منها وهو يردد بنبرة ممتنة +:

- أنا مش عارف أشكرك إزاي

لطيفة وهي تنظر يمينًا ويسارًا بتوتر :
بسرعة قبل ما يرجع وتوديني في داهية+

_ تركها وولج سريغًا إليها ، كانت شلالات
دموعها لا تنقطع حتى رآته .. توقفت الساعة
وتجمدت عقاربها وهي تنظر نحوه بشوق ،
ولكنها أجفلت بصرها عنه بضيق وهي تردد
+:

- أمشي من هنا ياريان ، بابا زمانه راجع+

_ نظر ليدها الملفوفة بالشاش الطبي ويبرز
منها أثر لبقعة دماء .. فشعر بوغزة حادة في

صدره ، أقترب منها بهدوء .. وانحنى يُقبل
جبهتها بلوعة ، وهمس بصوت خالجه الندم

+

- أنا مش قادر أقولك أسف ، ومش عارف
إزاي ده صدر مني ! بس انا مكنتش واعي
للي حصل

كارمن وهي تقبض على جفنيها : أنت
حاولت تقتل بابا !

أغلى حاجة ليا في الدنيا واللي فاضلي بعد
ماما الله يرحمها ، وجاي تقولي أسف ؟

ريان وقد توقفت عبرة على طرف أهدابه تأبي
النزول : عارف إن غلطتي كبيرة ، بس والله
والله ما كنت حاسس بنفسي ، آ... انا مریت
بأسوأ فترة في حياتي ، مش عارف إزاي
وصلتني لكدا

كارمن :.....

ريان وهو يمسح على جبهتها بحُب : عارف
إن حَقك تزعلي وتثوري عليا ، لكن أكيد
هيبجي وقت وتعرفي إن الحالة اللي وصلتها
من حُبي ، بس.

أنا مطلبتش غير انا وانتي وبيت لوحدا ،
ولادنا اللي هنربيهم وحياتنا اللي هيضرب
بيها المثل ، مش عايز غيرك من الدنيا
ياكارمن+

_ أبتلعت مرارة ما يقوله وكأنه علقمًا في
فمها .. وأشاحت بوجهها حتى لا تواجه هذا
الفيض العاشق من عينيه ، ثم قالت بأنين
خفي :+

- مينفعش ، إحنا مش هينفع نكمل

ريان وكان لوح من الثلج ضرب رأسه : ي

يعني إيه !

كارمن وهي تشد على كفها المصاب ليزيد

ألمها ، وكأنها تعاقب حالها : يعني كل حاجة

خلصت ، مبقاش ينفع نجتمع في حلم

واحد+

_ مجادلتها الآن لن تُجدي نفعًا ، بالإضافة

لإنها متأثرة بفعل ما حدث في هذه الليلة ..

أستقام في وقفته ونظر إليها بعدم إهتزاز ، ثم

نطق بنبرة جادة :+

- كل اللي قولتيه ولا كأني سمعته

كارمن وهي تحاول الإعتراض : ريان أ...

ريان وهو يضع كفه على فمها لتصمت :

ششش ، خلاص مبقاش بمزاجك .. برضاكي

أو غصب عنك أنا في حياتك ، ولو خرجت
أعرفني إني مُت+

_ ما حدث زاد من إصراره .. سحب كفه عن
شفتيها وقبّل موضعها ، ثم شبك أصابعه
بكفها وهو يقول بإصرار :+

- أنا آسف ، الإعتذار مش كفاية ، عشان كدا
هعتذرلك بطريقتي بعدين+

_ أنحنى ليقبل بطن كفها السليم ، ثم تركه
وأردف :+

- بحبك ياكارمن ، لحد الموت .. وده وعد+

_ تحرك بظهره حتى يبقى وجهه مقابلًا لها ،
حتى خرج من الغرفة .. لتترك هي دموعها
تنهمر من جديد ، وهي تحتضن كفها وتنظر
للآخر المصاب الذي أتسعت بقعته الحمراء
جراء قبضها الحاد عليه ، فقد أصبحت هي

بين المطرقة والسندان .. تُرى ماذا سيحدث

+!

+.....

(أخوكي ضرب أختي بالنار)+

_ كانت هذه هي العبارة التي صرخ بها " كريمة " في وجه " تاج " التي لاتزال غير مصدقة ما حدث .. كادت حدقتها تخرج من محجريها من شدة إتساعها ، أصابها الخجل من حديثه ومما فعله شقيقها .. فنطقت

بحرج :+

- مش عارفة أقولك إيه ؟

كريمة وهو يلوح بيده : أخوكي أتجنن خلاص من ساعة ما أبوه دخل السجن ، وكان زمامي باخذ العزا في بابا ! شايفة تصرفاته الغبية ؟

تاج وهي تعض على شفيتها بتبرم : كريم ،

متناساش إنك بتتكلم عن أخويا برضو

كريم بنبرة مستهزئة : سلامات ياأخوها

تاج وهي تعقد ساعديها سويًا بإعتراض :

أصلًا باباك هو السبب في اللي حصل لبابا

كريم وهو يبتسم بسخرية : لو مكانش

أبوكي ماشي شمال من الأول مكنش ده

حصل+

_ ضربت تاج سطح الطاولة الخشبية ، ف

أنسكب مشروب العصير على ملابسها وهي

تزعق به :+

- قولتلك خلي بالك من كلامك عن أهلي+

_ نظرت بإزدراء لملابسها التي تلوثت بفعل

هذا المشروب البرتقالي ، ثم رفعت بصرها

نحوه من جديد

وهي تنهض لتقول +:

- بابا محبوس بقاله أسبوع ، ورد فعل ريان
كان في لحظة غضب وانت عارف هو أد إيه
بيحب كارمن .. أنا ماشية ، وعلى فكرة دمك
بقا تقيل أوي اليومين دول +

_ سحبت حقيبتها وأنصرفت من أمامه ،
بينما بقى هو كالجمود الصلب .. فغمغم
بخفوت +:

- إيه القرف ده ! يعني مكنش في غيرك
عشان أتنيّل واحبها ؟ صحيح الحب أعمى
وبيعمي صاحبه !+

+.....

_ مساءً جديدًا .. أصرت فيه كارمن على
مغادرة المشفى والانتقال لمنزلها ، وعندما

حضر إليها شقيقها أقنعتُهُ بأن يصطحبها

للمنزل قبيل حضور والدها ..

فتمم إجراءات الخروج وأكمل حساب

المشفى ثم أصطحبها للخارج هي والمربية

خاصتها والتي لم تفارقها ..

وأثناء الطريق ، قصّ عليها ما يعانیه مع "

تاج " من مشاعر حديثة النضوج ، كانت

كارمن تشعر بذلك ولكنها فضلت الصمت

عن الحديث حتي يختار شقيقها مصارحتها ..

نظرت كارمن للنافذة المجاورة لها وهي تردد

+

- تاج ! ملقيتش غير تاج ياكريم ؟

كريم وهو يتابع الطريق بعينه : مش بأيدي

، فجأة لقتني بقرب وفجأة لقتني أتيت

حبتها ، أعمل إيه دلوقتي ؟ ماانا لو كنت

أعرف اللي فيها مكنتش سيبت نفسي كدا
لحد ما أدهولت+

_ أستدار برأسه نحوها وهو يتابع +:

- كارمن ، لو صحيتي يوم ملقتنيش أعرفني
إني خدتها وهربت من وش العيلتين الفقر
دول +

_ وبرغم كل هذه الظروف المعاكسة.. إلا إنها
ضحكت على طريقة تفكير شقيقها
وأسلوبه في الحديث ، فتابع كريم بلهجته
المرحة قائلاً +:

- صدقيني ده اللي هيحصل ، وانصحك
انتي كمان تهربي

كارمن وهي تنظر حيالهُ : ريان لسه عنده
أمل إننا ممكن نتجمع في يوم ، أنا مبقتش

عارفة أعمل إيه ؟ بقيت وسط نار .. بابا

وريان

كريم وقد تقوست شفتيه بإعتراض : جاي

أشكيلها همي ، راحت مشيلاني هي همها !

كارمن : همنا واحد ومشكلتنا بقت تقريبًا

واحدة+

_ أرادت أن تترك لشقيقها بصيص أملٍ ،

فأبتسمت رغماً عنها وهي تقول :+

- بس لو الظروف اتحسننت ، هكون أول

واحدة تقف معاكم وهعرف أقنع ريان كمان

كريم بنبرة يائسة : ماشي ياكارمن ، كله على

الله+

+.....

_ لملم ريان هذه الأوراق المتناثرة أمامه
على الطاولة .. ثم وقف ليرتدي سُترته ، بدت
على ملامحه الجمود وهو ينظر لهذه
المستندات التي يكمن بها براءة والده .. هو
يعلم حجم الخطأ الذي أرتكبه ، ولكنه لا يقوَ
على مشاهدته ينهار ، حتى قطع شروده
رنين هاتفه .. فأجاب عليه و...+:

- أيوة ، طمني ، أمنت كل حاجة ؟ أنا مش
عايز حاجة غلط في الموضوع .. تمام ، تخلص
اللي قولتلك عليه وتمشي مش عايزك
تظهر قدام القصر ، طيب سلام+

_ أغلق هاتفه ، فوجد إتصالاً آخر من
المحامي الخاص بوالده ، فأجابه و...+:
- أيوة ، يعني خلاص البراءة مضمونة ، طب
الحمد لله .. أنا جايلك في الطريق يامتر..
سلام+

_ أمسك بهذه الأوراق والتقط مفاتيحه ، ثم
خرج ليقود سيارته نحو الخارج ..

حاول أن يصل إليها ويتصل بها ، ولكنها لم
تجيب على أتصالاته .. زفر أنفاسه بضيق
وهو يعاود الكرة ، ولكن دون فائدة ، زادت
سرعة قيادته كالعادة وهو ناظرًا للطريق
يفكر فيها .. تنهد بضيق وهو يحك مقدمة
جبهته ، ثم ردد :+

- يارب +

_ لاحظ إقترابه الشديد من السيارة التي
تتقدمه ، فحاول التقليل من سرعة سيارته ..
وكانت المفاجأة إنه لم يستطع السيطرة
على المكابح ، ما هذا !

يبدو أن سيارته لن تتوقف .. بلغ قلبه
حنجرته ، وهو ينظر نحو مؤشر السرعة

الموجود أمامه ، ضرب على المقود وهو
يصيح عاليًا :+

- ياولاد الكلب ! عايزين تخلصو مني !+

_ حاول بمهارة تفادي أكثر من حادثة أمامه
.. تشتت تركيزه وتصيب عرقه وهو يتخيل
نهايته البائسة ، فتشاهد بصوت مرتفع و...

+

- أشهد أن لا إله الا الله محمد رسول الله ،
أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله+

_ كاد يصطدم بعربة نقل كبيرة تحمل أطنانًا
من الحمولة ، فحملق بعينيه .. أصوات
الأبواق المرتفعة من السيارات المحيطة به
ضربت أذنه .. فقد ظن الجميع إنه سكيرًا
يقود السيارة بهذا الشكل المترنح ..

حتى إنه فقد الأمل في النجاة بحياته ، ففتح
باب سيارته وقفز منها ليصطدم بسيارة
أخرى و.....+

+.....

_ علم " جلال " من المشفى أن ابنته
غادرتها منذ ساعتين تقريبًا بصحبة شقيقها
.. فتلهف لرؤيتها ، كان ينتوي الذهاب إليها
لإصطحابها معه ، ولكنها سبقتة وغادرت ..
ترك محيط الشركة بسعادة وهو يمني
نفسه برؤيتها ، ثم أستقل سيارته وقادها
سريعًا نحو القصر ..

أُتصل به قُصي أثناء الطريق ، فرد عليه و....

+:

- أيوة ياقُصي

قُصي بنبرة معاتبة : إزاي يا عمي متعرفنيش

اللي حصل لكارمن !

جلال وهو يتنهد بإرتياح : جت سليمة الحمد

لله ، وهي في البيت دلوقتي

قُصي : طيب ، أنا نزلت ترانزيت في قبرص ،

وجاي على مصر على طول

جلال وقد أرتفع حاجبيه بذهول : إنت

مخلصتش العقود اللي سافرت تكملها !

قُصي وقد أحتدت نبرته : عقود إيه ! أنا لازم

أطمئن على كارمن بنفسي+

_ شعر جلال بشئ غير طبيعي في سيارته ..

وكان الفرامل غير موجودة ، فرمش بعينه

عدة مرات وهو يقول :+

- قُصي، هقفل معاك .. عربيتي فيها حاجة

ولازم أتأكد منها

قُصي وقد تنغض جبينه : حاجة إيه ؟+

_ سقط الهاتف من يد جلال وهو يحاول
تدارك الموقف الذي خرج عن سيطرته ..
فقد فشل في السيطرة على سيارته وتقريبًا
على قرص المقود أيضًا ..

بدت أنفاسه تتسارع وهو ينظر للطريق
أمامه ، محاولًا بشكل لإرادي السيطرة على
سيارته .. أنحنى بها يسارًا حتى لا يصطدم
بالسيارة التي أمامه ،

ولكن فجأة أصطدم بسيارة أخرى تخلفه ،
فأقلبت السيارة في الهواء عدة مرات حتى
سقطت على الأرضية .. وعلى حين غرة ،
أنفجرت السيارة إنفجارًا شديدًا مُحدثة كتلة
من النيران وألسنة اللهب ، وهاله عزيمة من
الدخان الأسود

+.....

متنساسش التفاعل ياللي قرئت الفصل ١٠+

واصل قراءة الجزء التالي

١٧

~~ جبل الوريد ~~

+

((الفصل السابع عشر))+

_ تجمع الناس من حوله .. كان مُسجى على

الأرضية لا يعي شيئًا ، يفتح عينيه تارة

وتنغلق رغماً عنه تارة أخرى ، كانوا

متجمعين حوله ليكتشفوا هل فارق الحياة

أم إنه على قيدها !

مرّ كثيرًا من الوقت حتى أتت سيارة الإسعاف ، عمل المسعفين على إفاقته .. ولكنهم عجزوا عن ذلك ، ف تم حمله ونقله داخل عربة الإسعاف ليتم إسعافه سريعًا ..

تأوه ريان بصوت مسموع وهو ينطق بإسمها ، فقد كانت إصابة رأسه بالغة .. وضع المسعف بعض المحاليل على جرح رأسه العميق وهتف لزميله :+

- دماغه مفتوحة بجرح حوالي ١٠ سم

- وفي كسر في المرفق غير الخدوش

والكدمات

- الراجل ده ربنا كتبله عمر جديد ، دي

عربيته أتفحمت .. لو كان جواها كان زمانه

ميت+

_ صرخ ريان فجأة .. فقد شعر بألم عميق
يضرب ذراعهُ اليمنى ، وكأنه ينادي عليها
لتخفف من آلامه .. +

- ك... ل ... رمن !

المُسعف وهو يتفقد نبضاته : النبض كويس
، بس ضغط الدم عالي

المسعف ٢ : شوف جيوبه كدا مفيهاش أي
إثبات شخصية ؟ +

_ تفحص المسعف جيب بنطاله فوجد
محفظة جلدية وهاتفه أيضًا ، وقد كُسرت
شاشة اللمس خاصته ..

تفحص المسعف محتوى المحفظة فوجد
بها صورًا متعددة لإمرآه واحدة " كارمن " ،
فهمس بخفوت : +

- باينها مراته !

- المسعف ٢ : مفيش بطاقة ولا حاجة ؟

المسعف وهو يقرأ الأسم المدون بالبطاقة
الشخصية : ريان طاهر أبوزيد النعماني +

+.....

_كان من السهل الوصول لعائلة ريان .. فقد
كانت أرقامه الشخصية ورقم الهاتف المنزلي
مدون بالكارت الخاص به في محفظته ..

وما أن علمت تاج بهذا الخبر حتى أبلغت به
كارمن سريعًا ، بعد أن أبلغتها جهة
الإستقبال الخاصة بالمشفى بطلب ريان
المشدد لهذه الفتاة تحديدًا " كارمن " ..

لذا فقامت بإخبارها دون تردد .. أنخلع قلب
كارمن وهي تتلقى الخبر ، ودب الذعر داخلها
.. رغم إنها علمت بطيب حالته وعدم

تدهورها ، ولكن مجرد إصابته أصابها بالجزع

..

ف أرادت ما طالتهُ يدها سريعًا وتأهبت
لمغادرة القصر .. ولكنها تفاجئت بإقتحام
كريم لحجرتها وحالتهُ لا وصف لها من هولها
.. كان وجهه مُحمر بإحمرار شديد ، وعيناه
كأنها أختلطت بالدماء .. والدموع لا حد لها ،
ولج وهو يصرخ فيها :+

- مات ، مات ياكارمن !+

_ كانت عبارته گالصعقة الكهربية التي
جعلت جسدها يرتعش بقوة .. وصرخت فيه
وهي تعنفهُ :+

- لأ ماماتش ، مش هيموت ويسيبيني
لوحدي ياكريم .. تاج قالتلي إنه كويس ،
كويس والله كويس

كريم وهو يهز رأسه بعنف : أبونا ، أبويا مات

واتني السبب .. أبويا مات ، مات+

_ أرتخيا ساقياها ، أبت السقوط .. هزت رأسها

رافضة هذا الواقع المجحف ، ونطقت بهدوء

عجيب :+

- إنت بتكذب عليا ، بابا كويس وزمانه جاي

عشان يطمن عليا .. ياريتني إستنيت في

المستشفى أكيد كان هيجي ياخدني

كريم وهو يهزها هزه قوية : أنتي مبتفهميش

، بقولك مات .. العربية أتقلبت بيه ومات

كارمن وهي تدفعه للخلف : أبعد عني ، لازم

أروح أشوف ريان .. بابا كويس وزمانه جاي ،

لما يجي متقولوش إني روحت لريان عشان

ميزعلش+

_ صفعها بظهر يده .. لم يكن أمامه البديل ،
ليجعلها تخرج من بوتقة أحلامها ورفضها
للواقع .. وعاود الصراخ بها مجددًا :+

- جلال الدغيدي ، أبويا وأبوكي .. مات
ياكارمن ، فوقي بقا ، عايضة إيه ثاني !+

_ ساقها معه كالمُغيبَة إلى المشفى التي
يرقد فيها جثمان والدهم المتوفي .. لم تدمع
دمعة واحدة ، وكأن دموعها جفتّ وانتهدت ،
وقفت بجوار شقيقها الذي كانت حالتُهُ
أسوء من أن توصف .. فقد تحدث إليهم
الطبيب و :+

- للأسف ده اللي حصل ، والمرحوم جالنا
متوفي .. الحريق اللي حصل في العربية أدى
لإنفجار شرابين القلب و.....

- هو فين !+

_ قالتها كارمن وكأنها إنسان آلي ، مُجرد من
الشعور والحس .. يبدو إنها تبلدت
ومشاعرها تجمدت بدمائها فأصبحت غير
شاعرة بشئ حولها .. بينما ذم الطبيب على
شفتيه وهو يقول :+

- الجثمان بيتحضر للدفن ، والتصاريح طبعًا
منتهتس

- عايزة أشوفه

الطبيب وهو يهز رأسه بالرفض : صعب ، عن
أذنكم+

_ خرجت الممرضة من الغرفة الساكن فيها
والدها ، فتقدمت منها كارمن بخطوات
جامدة .. مدت يدها في حقيبتها فأخرجت
العديد من الأوراق النقدية ، ثم دستها في

جيب البالطو الأبيض الذي ترتديه الممرضة

+ وهمست :

- عايزة أشوفه

الممرضة وهي تنظر حولها بتوجس :

+دقيقتين بس

_ ترك كريم ساقيه ، فجلس على الأرضية

يبكي بـ إنتحاب .. لم يقوَ على مواجهة

الموقف أو الوقوف أمامه ، بينما ولجت

كارمن لهذه الحجرة ..

كانت الإضاءة خافتة والجو بارد للغاية ،

أرتعش جسدها على أثر هذه البرودة .. بينما

كان جسد والدها ممدد على هذا السرير

الحديدي ، مُغطى بملاءة بيضاء ،

أغلقت كارمن الباب وأنتقلت بخطواتها نحوه

، تُقدم قدم وتؤخر الأخرى .. الآن بدأت تشعر

بما حدث ، أنتفض جسدها وهي تقف أمامه
، وبأصابع مرتعشة مدت يدها لتنزع هذه
الملاءة ، ف اصطدمت عيناها برؤية وجهه ..
كانت صفحة وجهه من الجهة اليسرى
محتركة ، وعنقه أيضًا مرورًا بأجزاء من
جسده وذراعه .. وما تبقى من جسدهُ برز
عليه الزرقة ، تلمست بشرتهُ بأطراف أناملها
لتنفاجأ بتجمدها وكأنها وضعت يدها في
المبرد..

فسحبت يدها سريعًا وهي تهمس :+

- بابي ، أنا سيبت ريان خلاص وجيتلك ، يلا
بيننا نمشي+

_ كانت تنتظر أن يرد عليها ، يحدجها بقسوة
، أو يرمقها بعتاب .. ولكنه ساكنًا لا يتحرك ،
فهل للموتى من أمل للرجوع !!

ولكنها لم تدرك بعد حقيقة فقدانه للأبد ،
وما زالت سحابة شتوية مغيمة على ناظرها
.. ف ابتلعت ريقها وهي تتابع :+

- مبتردش عليا ليه !؟ للدرجة دي لسه
زعلان مني !

طب قوم وانا اوعدك مش هكلمه تاني ، بس
ارجع عشاني .. بابي ! إزاي هونت عليك
تمشي كدا من غير ما تقولي ؟+

_ رفعت رأسه لتكون على ذراعها ،
وأحتضنتها بإنفعال عاطفي وهي تتابع :+

- مين عمل في وشك كدا ! قوم رد عليا
وكلمني أنا مقدرش على زعلك مني .. انت
أحلى حاجة في الدنيا دي ليا+

_ بدأ يتسرب داخلها رغبة شديدة في الصراخ
.. البكاء ، العويل والنحيب .. هزت رأسه وهي

تحاول أن تجعله يفيق ، ولكن دون فائدة ،
والآن فقط بدأت تشعر إنها فقدته للأبد ولن
يعود .. أنسالت دموعها كالفيض بعد أن
أمتنعت عنها وكأن أصابها الجفاف .. ونادت
عليه بنشيج صادر من طيات فؤادها الملتاع
+:

- بابي ، كفاية كذا وقوم ، يلا نمشي من هنا
ونروح بيتنا ، بابي .. بابي ، ليه بتعمل
معايا كذا .. ليه مش بترد عليا ؟+

_ وصلت أصداء صرختها للخارج ، وآتى على
صوتها الأطباء والممرضات الموجودين في
الطابق يبحثون عن مصدر الصوت .. حتى
تفاجأ الجميع بدخولها لهذه الحجرة
المحظورة ، كانت تحاول حملهُ على عاتقها
لتخرج به من هنا وتمنعهم من أن يحرمونها
رؤيته ثانيّة .. ولكنهم لحقوا بها ، لجموا

حركاتها بمجهود مُضني عقب أن حاربتهم
بالأيدي والساقين ، ومازال صراخها مستمر
بأن يتركوها و +:

- هو حي ، هيقوم دلوقتي يرد عليا سيبوني
أخده من هنا .. أوعوا .. سيبوني آآآآآه ، بابا+

+.....

_ أفاق ريان من إغماءته ، ومازال ينادي
عليها بصوته الضعيف والمتألم .. أقتربت
منه " مایسة " لتطمئن على حاله وهي
تردد بإمتنان +:

- ألف حمد وشكر لیک یارب ، حمدالله على
سلامتك یابني

ريان بصوت متقطع : ك... ارمن ، آآه

مايسة وهي تمسح على رأسه المربوطة
بحنو : أهدي يا حبيبي .. أهدي وأنا هطلبك
الدكتور يشوفك

ريان : هاتيلي كارمن ياعمتي ، فين كارمن !
مايسة وقد أنعقد حاجبيها بإنزعاج : كارمن
إيه دلوقتي ياريان ، خليك في اللي انت فيه
يابني .. دي حتى مفكرتش تتصل تسأل
حصلك إيه رغم إن أختك كلمتها كتير
ومبتردش

تاج وهي تهمس بالقرب من عمته : عمتي ،
بلاش الكلام ده أحسن يضايق

مايسة وقد أرتفعت نبرة صوتها : أنا عايزاه
يسمع ، دي مفكرتش تكلف خاطرها وتيجي
تشوفه .. مش شايفة حالته عاملة إزاي ياتاج
+؟

_ صرخ ريان بتألم شديد وهو يتحسس
رأسه الملفوفة بقطع الشاش .. ثم شعر
بعدها وكأن ضربات من حديد تُطرق على
ذراعهُ المكسورة ، فنطق بصوت متشنج +

- آآه ، هي فين ؟

تاج وهي تربت على كفه : حاضر حاضر ،
هكلمها تاني

ريان وهو يتأوه بشدة : آآه

مايسة وهي تطلق زفيرًا محتقنًا : صحيح
بت معندهاش دم +

+.....

_ تم حقنها " كارمن " بمهدئ للأعصاب ..
عقب حالة الإنهيار العصبي التي وقعت
أسيرتها ..

وقرر الطبيب حجزها تحت المراقبة والإختبار
للتأكد من سلامتها .. بينما بقى هو " كريم "
جانباها ولم يفارق حجرتها للحظة ، كُل هذا
الذي تعرضو له في الآونة الأخيرة يرجع أصوله
لـ ريان .. هذا الحب الذي تجدر في قلب
شقيقته ! مقت هذه العائلة وحتى حبيبته
التي تنتمي إليهم ..

فقد خسر الأم والأب ! الحنان والسند ..
وبقت هي وليست هي أيضًا ، فإذا ما تعدت
هذه المرحلة ستكون فُتات روح وليست
روح .. هذا الحُب أستهلك طاقتها وأخيرًا
سحب منها " والدها " ، الأعز لديهم ..
هكذا كانت نظرة كريم للأمور من حوله ..

حلّ الصباح بهموم جديدة .. لمح كريم بداية
إفافة منها ، فنهض عن جلسته واقترب منها

، كانت دموعها عالقة بأهدابها ، ووجهها
يتشنج من الحين للآخر وكأنها تعيش داخل
كابوس مزعج .. هتف بأسمها قائلاً :+

- كارمن !+

_ فتحت عينيها نصف فتحة ، فسقطت
العبرة التي تعلق بأهدابها .. وفي نفس
التوقيت ، كان الشرطي يلج للحجرة عقب
أن قرع الباب .. فوقف كريم لإستقباله ،
بينما ردد الشرطي بجدية :+

- حضرتك إبن بالمتوفي !

كريم وهو يومئ رأسه بقهر : آ... آه

الشرطي : البقاء لله

كريم : ونعم بالله

الشرطي وهو يضغط على أصابعه بتردد : في
حاجة لازم أبلغك بيها+

_ عقد ما بين حاجبيه بتساؤل ، بينما تابع
الشرطي حديثه :+

- عربية والدك كانت فراملها مفكوكة ، يعني
الحادث بفعل فاعل+

_ حملقت عيناه بذهول ، الأدق تعبيرًا إن
حدقتيه كادتا تخرج عن محجريهما من هول
هذه الصدمة ، بينما لم يختلف حال كارمن
عنه .. عندما ألتقط سمعها هذه العبارة ،
فانتفضت لتعتدل في جلستها ، بينما تابع
الشرطي حديثه مؤكدًا تورط شخصًا ما بالأمر
+:

- واللي خلانا نبحت في الأمر ، إن مكان
الحادث أتوجدت فيه بقايا قنبلة موقوتة ،

أكتشفنا إنها كانت مزروعة في العربية بتاعت
والدك ، يعني بمعنى أصح اللي دبر الحادثة
كان عايز يضمن إن المرحوم يموت ، ولو
نجى من حادثة العربية يموت بالإنفجار

- إنت .. إيه...+

_ لسانه لا يعرف ما يقول ، وعضلات لسانه
أيضًا أصابها العجز .. في حين كانت كارمن
غالصنم ، هذه الفاجعة لم تخطر بمخيلتها
يومًا ..

أجفل الشرطي رأسه وهو يردد :+

- عارف إن مش وقته ، لكن أقوالكم لازم
تتاخذ في النياية .. ولو في حد شاكيين فيه
تقولو ده في المحضر ، الموضوع مش سهل
.. ده قتل مع سبق الإصرار والترصد

كارمن وقد نطق لسانها فجأة والدموع لا

تتوقف عن السيل من عينيها : ريان !+

_ حانت إلتفاتهُ من كريم ليرمقها بعدم

تصديق ، حتى تكتمل دائرة الصدمات التي

وقعت له منذ الأمس و.....

+.....

_ لم يكُن في الإمكان تأجيل مراسم الدفن

أكثر من يومين ، ف كما يقال ((إكرام الميت

في دفنهُ)) ..

كانت كارمن گمن سُلبت منها الحياة وهي

على قيدها ..تستند على صديقاتها اللاتي

حضرن لمراسم الدفن لتكونن بجانبها ،

والحال لم يختلف عند كريم .. فقد كانت

صدمته قوية بخسارة هذا الأب العظيم ،

وقف الجميع أمام المدفن المقصود .. وفي

هذا الآن ، ظهر قُصي .. كان يركض نحوها
عقب أن ترجل عن سيارته ، دفع صديقتها
بخفة ليسندها هو و +:

- كارمن ، آ.....

كارمن وهي تنظر نحو الفراغ : مات !
قُصي وهو يتلع ريقه بمرارة : آ... انا لسه
واصل مصر من نص ساعة ، وأول ما عرفت
الخبر من الشركة جيت على هنا
_ رأتهم كارمن وهم يخرجون الجثمان
الملفوف بالكفن الأبيض من الصندوق ،
حمله كريم وبعض الرجال من الأقارب ..
فأنخلع قلبها بفرع وهي تراهم يتقدمون به
نحو المدفن ليهبطو به للأسفل ثم يتركوه
وحيدًا ..

أرتعش ساعديها وسحبت نفسها منهم
بصعوبة ، وركضت نحو شقيقها وهي تصرخ

+

- كريم ، متنزلهوش ، متسيبش بابا ينزل
تحت، متسيبهوش لوحده !+

_ حاولن صديقاتها أن ينتزعوها ، ولكنها
كانت قابضة على الكفن لا تتركه .. فتقدم
قُصي لينزعها بقوة وهو يهمس بخفوت :+

- كارمن ، كدا مينفعش

كارمن وهي تتلوى بين ذراعيه : مش هينزل
، خليهم يسيبوه ياقُصي .. طب عايزة أشوفه
، أشوفه لآخر مرة بس

يسرا وقد أنهمرت دموعها : يا حبيتي أهدي
وادعيه بالرحمة

كارمن وهي تصرخ بقوة : بابا ، متسيبنيش ،

يابابا+

_ لم يكن في وسع شقيقها أن يشعر حتى
بها ، فقد كان حاله لا يختلف عنها في سوء ..
بينما ظلت هي تحاول إنتزاع نفسها من
إيدي قُصي ولكنها عجزت ، فقد لثم ذراعيها
ودفن جسدها حتى لا تتمكن من الفرار ..
وساعده في ذلك رفيقاتها ، حتى لا تتابع هذا
المشهد الأليم ..

نزع كريم حذاءه وبدأ يهبط لهذا المكان
المُظلم ، رائحة الموت تفوح في المكان ..
ووحشة القبر مخيفة ، هبط الرجال بجثمانه ،
وتركوه بالجانب ، ثم حلّ عنه ولده عُقدة
الكفن وبدأ يلقي الشهادتين .. تسربت رائحة
عطرة في المكان فأبتسم كريم من بين

دموعه ، وألّفت برأسه حيث رُفات والدته

+ وهمس :

- شايقة يأمي ، بابا جالك وسابنا ، شكله

مبسوط عشان هتجتمعوا من تاني .. ربنا

يغفرلكم ويصبرنا+

_ ودّ أن يحتضنه للمرة الأخيرة .. ولكن

أصعب وداع هو الذي يطول ، تراجع كديم

بخطواته ليصعد من جديد تاركًا والده الذي

أنضم لوالدته وأصبحت طائلة الموتى .+

+.....

_ نظر ريان لهاتفه بيأس ، فقد ظل يراسلها

ويتصل بها ولكن دون فائدة .. حتى أصابه

السّم ، ظن إنها نفذت حديثها بأخر لقاء

بينهما وغمغم بخفوت :+

- بقى هونت عليك ياكارمن !

مايسة وقد تقوست شفتيها بإعتراض :
برضو لسه شاغل باله بيها وهي حتى
مطممتش عليه بتليفون واحد

ريان وهو يزفر بضيق : عمتي ، والنبي انا فيا
اللي مكفيني ، آه+

_ تأوه وهو يضع يده على رأسه المصابة ، ثم
تابع بتذمر :+

- حد يشوفلي دكتور ، عايز امشي من هنا ..
لازم اعرف إيه منعها عني طول اليومين اللي
فاتوا

تاج وهي تنهض عن جلستها : أنا هشوف
دكتور

ريان وهو يتحسس موضع قلبه : قلبي
واجعني أوي ، حاسس إن في حاجة ! يارب
استرها

مايسة بلهجة حادة : هيكون حصل إيه يعني
، كل الحكاية إنها خلاص اختارت .. بس انت
اللي مش مصدق+

_ كادت تاج تخرج من الحجرة، ولكنها
تفاجئت بفرد من الشرطة يرتدي بذلة
رسمية ، وآخر يرتدي بذلة مدنية .. ابتلعت
ريقها وهي تتراجع للخلف ، ثم تمتمت :+

- ياساتر يارب !

- ممكن نتكلم مع أستاذ ريان!

ريان وقد تشكلت الدهشة على وجهه : خير
+؟

_ تقدا منه ثم بدأ صاحب الزي المدني في
الحديث برسمية :+

- عرفنا من الدكتور المتابع حالتك إن
الحادث حصل من يومين ، يعني تقريبًا

نفس وقت الحادث اللي أصاب " جلال
الدغيدي "+

_ أعتدل ريان في جلسته واستقام فيها ..
ورغمًا عن الألم سحب ذراعه المكسورة
ليستطيع الجلوس بإعتدال ، بينما اقتربت
تاج وتأهبت حواسها لتلقي الصدمة ،
ووقفت مايسة بذهول عقب هذه العبارة ..

فقطع ريان هذا التوتر بقوله :+

- حضرتك بتقول إيه ؟ جلال عمل حادثة
أمتى وإزاي ؟+

_ نظر الضابطين لبعضهما البعض ، قبيل
أن يقول صاحب الزي الرسمي :+

- نفس التوقيت اللي عملت فيه الحادثة
تقريبًا

ريان وقد أنخفض بصره بحزن : لا إله إلا الله
، عشان كدا؟+

_ نظر بطرف عينه نحو عمته التي أجفلت
رأسها بحرج ، بينما جلس صاحب الزي
المدني على المقعد المجاور وهو يتسائل :+

- كنت فين وقت وقوع الحادث ؟

ريان بتلقائية : كنت على الطريق رايح
للمحامي الموكل بالدفاع عن والدي ،
وعملت حادثة أنا كمان

- ممكن تحكي لي تفاصيل اليوم ده بالكامل
والأماكن اللي روحتها مع الإثبات

ريان وقد تنغض جبينه بعدم فهم : وده
هيفيد حضرتك في إيه ؟+

_ إبتسم الضابط بسخرية عقب أن أستشف
بداية مراوغة منه ، ثم تابع بتهكم :+

واصل قراءة الجزء التالي

١٨

~~ جبل الوريد ~+~

+

((الفصل الثامن عشر))+

_ لقد أضرمت النيران من حولها .. تشعر
وكأن جهنم فتحت أبوابها لإستقبالها ، براكين
محمومة تتقاذف شظاياها بداخلها .. ذهب
عنها وتركها وحيدة ، أبت حتى أن تتنفس ..
ولولا أن قتل النفس خطيئة لفعلت دون
تردد..

حبست حالها بحجرة والدها الراحل ، رفضت
قبول التعازي ولم تحضره أيضًا .. فقط ظلت
حبيسة هذه الحجرة التي تبقت منه ،
جلست في منتصف الفراش وهي تضم

ساقِيها لصدِرها .. فتذكُرتَ عندما كانت في
الرابعة من عمرها ، حين كانت تتوسط
والديها وتشاركهم في مضجعهم ..
لم تنقطع عنها الدموع ، حتى أن ثيابها تندت
بقطراتها..

حاولن رفيقاتها الوصول إليها ولكن عجزن
عن ذلك ..

بينما بقى كريم واقفاً في سرداب العزاء ، لا
يشعر بقيمة الوقت ، تمر الوجوه من أمامه
لتقديم خالص التعازي وهو لا يشعر بهم ..
يحس بأنفاس والده تحوم حوله ، فيقشعر
بدنه ويرتجف .. لاحظ قُصي هذه الحالة عليه
، فراوده الشك بأنه قد أُصيب بأعياء .. أقترَب
من أذنه وهو يهمس :+

- كريم ، أستريح انت وانا موجود

كريم :.....

قُصي وهو يتفحص معالم وجهه : كريم ؟
أنت سامعني ؟+

_ لم يكن مستمعًا له .. عالقًا ببصره على
نقطة ما بالفراغ ، حتى أنتبه لإنتهاء الشيخ
من التلاوة وهو يختم قائلًا :+

- ((صدق الله العظيم))+

_ رفع كريم بصره نحو الشيخ ، ثم بدأت
الوفود تخرج عن السرداب لتعزيه ..
صافحهم بكف ميت ، ولم يعقب أو يرد على
أيًا منهم ، حتى أنتهى العزاء وجلس متهدل
الأكتاف .. ربت قُصي على كتفه وهو يقول
+:

- كريم ، مينفعش تسيب نفسك للحالة دي
.. كارمن محتاجك جميعها

كريم :.....

قُصي وهو يزفر أنفاسه المختنقة : أنا هروح
أشوفها ، يمكن تفتحلي +

_ تركه ليلج داخل القصر .. بينما بقى هو
وحيداً .. ترك دموعه تنسال بصمت من بين
جفنيه ، الآن يشعر بمدى وحشة الحياة
بدونه .. دفن وجهه بين راحتيه وراح يجهش
ببكاء عميق ، حتى وجد كفاً يأخذ محله على
كتفه .. فتوقف عن النحيب ورفع رأسه
ليصطدم برؤيتها " تاج " ..

أرتدت ثوباً أسوداً ولملمت شعرها للخلف ،
كانت عيناها مغرورقتان بالدموع .. وتألّم
قلبها أكثر عند رؤيته في هذه الحالة ، تحركت
أمامه لتجلس بجواره ثم همست بخفوت :+

- البقاء لله

- أنتو السبب ، كنا عايشين مرتاحين .. كل
حاجة راحت لما أخوكي دخل حياة أختي

تاج وهي تعض على شفيتها بضيق : أنا
مش هلومك على أي حاجة تقولها دلوقتي
كريم بلهجة ساخرة : لأ لومي ، مش فارقة+

_ألتفت بجسده ناحيتها ، ولأول مرة ترى كل
هذا الحقد في عين بشرية .. أرتعشت
عضلات وجهه وهو يهدد بصدق :+

- بس ورحمة أبويا ما هسيب أخوكي ، لو
أثبتلي إن هو اللي ورا الحادثة دي

تاج وهي تهز رأسها بإنفعال رافضة قوله :
محصلش ، والله والله ما حصل .. ريان عمره
ما يعمل كدا

كريم وهو يصيح فيها بشكل أفزعها وجعلها
تنتفض بمحلها : كان هيعملها وجات في

أختي ، ضرب نار عشان يموته وكارمن هي
اللي خدت الرصاصة+

_ أرتعشت ورمشت بعينيها عدة مرات وهي
تقول بخوف :

- والله ما هو ، أنا عارفة أخويا كويس+

_ كانت نظراته مخيفة بجانب هذه الإضاءة
المنخفضة ، أبتلعت ريقها وهي تجفل
بصرها عنه .. ثم تمتمت +:

- متبصليش كدا+

_ أشاح بصره عنها .. أطبق على جفنيه وهو
ينطق +:

- أمشي من هنا

تاج وقد أصابها الحرج : ماشي ياكريم ، m , a

+sorry

_ نهضت لتتركه بمفرده .. ونهض هو أيضًا ،
سار كل منهم في إتجاه معاكس ، كانت
تلتفت بين الحين والآخر لتراه .. بينما كان هو
في عالمه الوحيد ، شعرت بالشفقة حياله
ولذلك لم تهتم بحديثه.. فقد كان فقده قويًا

..

ولج للقصر فأنقبض قلبه وتسارعت أنفاسه
.. كيف سيعيش بهذا القصر بعد اليوم!
تقدم بخطواته حتى وصل لباحة القصر ..
فوقعت عينيه على مقعد والده المتأرجح
وكان فارغًا ، تخيل إنه قابغًا هناك يقرأ أحد
الصحف الإخبارية أو يتطلع لكتاب سياسي
مهم .. فرك عينيه بإنهاك والتفت ليترك
الباحة سريعًا ، صعد مسرعًا للأعلى .. فوجد
قُصي مازال واقفًا أمام باب حجرة والده ،
يرجوها بأن تفتح ..

فانتقل نحوه وهو يردد :+

- سيبها يا قُصي ، مش هتفتحك مهما
عملت

قُصي بنفاد صبر : انا قلقان يكون جرالها
حاجة أو عملت في نفسها حاجة

كريم : متقلقش ، كارمن مستحيل تعمل
كدا ، أنا عارف إنها قوية .. تقدر انت تمشي+
_ تردد قُصي بين الإنصراف أو البقاء ، ولكن
وجوده الآن غير مُجدي .. ففضل الإنصراف
على أن يحضر في الباكر ، عله يستطيع
رؤيتها+

+.....

_ يبدو إنه يُحلم .. لا يصدق إنه الآن يجلس
بين جدران زنزانة بالسجن ، عقب أن صرح
الطبيب بإمكانية خروجه من المشفى تم

القبض عليه لمتابعة التحقيقات .. عقب أن
صرحت كارمن وبملء فمها إنه الفاعل
الوحيد ، وإنه قاتل والدها ..

ليس وجوده في هذا المكان التعيس هو
المعضلة ، ولكن الكارثة هو إتهامها له .. هو
الآن موجودًا بهذا المكان بفضلها ، لم يقبل
عقله أو قلبه التصديق .. وقد أجمع الأثني
على إن ما حدث كذبة كبيرة ، سيفيق منها
قريبًا ليعود إلى حبيبته ..

خرج من الزنزانة بصحبة العسكري ليتوجه
إلى حجرة وكيل النيابة .. فوجد عمته
وشقيقته ووالده الذي خرج حديثًا من
السجن عقب أن لفق التهمة لأحد الإبرياء
بدلاً منه ..

تفحصهم وهو يقول :+

- عرفتو توصلو لكارمن ؟

تاج وهي تطأطء رأسها : لأ ، حتى العزا لما
روحت مكنتش موجودة وعرفت إنها قافلة
على نفسها من ساعتها

طاهر بنبرة قاسية : شوفت اللي وقفت
قصادي عشانها عملت فيك إيه ! ودتك في
داهية

ريان وهو يهز رأسه غير مصدقًا : في حاجة
غلط ، مستحيل كارمن تتهمني انا بتهمة زي
دي

العسكري وهو يسحبه بفضاظة : يلا يامتهم
مايسة وهي توبخ العسكري : حاسب عليه ،
أنت مش أيده مكسورة إزاي !+

_ ولج ريان بصحبة العسكري ولحق به
مُحامي العائلة .. بدأ وكيل النيابة بتقديم
التساؤلات وهو يجيب عنها بصبر نافذ ...+
- يعني يوم الحادث مشوفتش المجني عليه
؟

- لأ مشوفتوش+

_ أخرج وكيل النيابة ورقة من المستند
الموجود أمامه ، ثم أعطها له وهو يردد :+
- ده سجل المكالمات بتاعك يوم الحادث ،
كل الأرقام اللي توصلت معها أرقام عادية
ماعدا رقم واحد بس .. أتصلت بيه ٣ مرات
على مدار اليوم ، آخر مرة فيهم كانت قبل
الحادث بساعة .. رقم مين ده ؟

ريان وهو يفرك جبهتهُ بإنفعال : ده رقم
سنتر كبير خاص بالهدايا وأدوات التجميل ..
كنت بتواصل بالعامل عشان يوصل هدية

- لمين ؟

ريان وهو يطبق على جفنيه بسئم : ل كارمن
وكيل النيابة وقد أرتفع حاجبيه بإستغراب :
اللي أهتمك بقتل والدها ؟

ريان وقد أعاظهُ هذا التعبير : في لبس في
الموضوع ، البنت دي أنا أتقدمت لوالدها
عشان أطلبها للجواز ، لكن آ.....

وكيل النيابة وقد تقوست شفتيه بإستنكار :
ولما موافقش قتلته ؟

ريان وقد جحظت عينيه بصدمة : محصلش
، أنا اتفاجئت باللي حصل ، وعملت حادث
في نفس اليوم ونفس التوقيت تقريبًا +

_ طرق العسكري باب الحجره قبل أن يدلف

ليقول +:

- المدعوة كارمن جلال برا ساعاتك +

_ خفق قلبه وأستدار سريعًا لينظر نحو

الباب .. أراد أن يستقبلها بعينيه ، وعندما

وقعت أبصاره عليها أختنق صدره وضاق ..

حالتها سيئة للغاية ، وجهها الشاحب

وعينيها المنفوختين ، وهذا السواد الذي

يحيط عينيها ..

أراد أن يشاطرها أحزانها ، ولكن قطع تركيزه

صوت وكيل النيابة وهو يقول +:

- أتفضلي أرتاحي +

_ جلست على طرف المقعد .. حتى الآن لم

تنظر نحوه بينما هو مسلطًا ناظريه عليها ..

كان يتأمل وجهها الذي برزت فيه العظام ،

وهذا اللون الأسود البغيض الذي ترتديه ..
وفجأة ، قطع شروده وأنتبه لحديث وكيل
النيابة وهو يردد :+

- يعني أتني قصدك تقولي إن كان في عداء
بين طاهر أبوزيد والمرحوم والدك

كارمن : أيوة ، وريان هدد بابا بالقتل ورفع في
وشه السلاح

ريان وقد أتسعت عينيه عن آخرها : كارمن
+!

_ رفعت بصرها نحوه أخيرًا .. حدجته بنظرات
قاسية وهي تتابع بلهجة حادة :+

- مش دي الحقيقة ؟

ريان وهو يهز رأسه رافضًا قولها : لأ ،
الحقيقة إني مكنتش واعي لحظة ما هددته ..
لكن عمري ما فكرت في التنفيذ

كارمن وقد بدأت الدموع تعرف طريقها إليه :
كذاب ، حاولت ومحاولتك فشلت .. أكيد لما
معرفتش تقتله في بيته حاولت تتخلص منه
بطريقة ثانية

وكيل النيابة وهو يحك طرف ذقنه : ولو
مكنتش ناوي بيه شر ، ليه كنت محتفظ
بسلاحك وقتها؟

ريان وهو يبعث لها بنظرات حانقة : لأني
تعرضت لمحاولة قتل قبل مواجهتي مع
باباها بيوم ، وأثبت ده في محضر رسمي
كارمن وهي ترمقه بإستهجان : أنت اللي
قتلت أبويا

ريان وما زالت الصدمة مسيطرة على
حواسه : أنا مش مصدقك ! إزاي فكرتي فيا
كدا ؟

وكيل النيابة وهو يقطع حديثهم : في شهود
على الكلام ده ياآنسة كارمن ؟

كارمن : لطيفة المربية بتاعتي ، كانت
موجودة وقتها+

_ حدجته بتوعد .. ومن بين دموعها لمح
طيف والدها الذي أصبح خياله بينهم ،
وتابعت بعدائية أكبر :+

- وانا بتهم ريان إنه دبر لقتل والدي

ريان :

وكيل النيابة وهو ينظر للكاتب : أكتب عندك
، أمرنا نحن .. بإستدعاء الشاهدة لطيفة لأخذ
أقوالها ، وحبس المتهم أربعة أيام على ذمة
التحقيق .. ويراعى التجديد في المعاد+

_ ليست هي ! ليست هذه هي الفتاة التي
أحبها واستعد أن يهبها عمره إن تطلب الأمر

.. يعي جيداً حجم الفاجعة التي وقعت هي
ضحيتها ، بخسارتها أغلى إنسان على قلبها ،
ولكن ما ذنبه ! هل هذا جزاء عشقه ؟

ما زالت السحب تحجب عنها الرؤية ، ولم
تجد غيره عقب أن هدد والدها أمام عينيها
مباشرة وحاول قتله .. ولكنه لم يكن عاقد
النية لذلك البتة ..

نهضت كارمن لتخرج عن الحجرة ، ولكنه
قبض على رسغها ونطق بصوت خشن :+

- عمري ما هسامحك

كارمن وهي تهز رأسها بالسلب : أنا اللي
مش مسامحك على اللي عملته ، ياريتني
ما عرفتك +

_ جذبت رسغها بعنف وانطلقت للخارج .. ف
التقت بأسرته ، حدجتهم واحدًا تلو الآخر
قبيل أن تقول :+

- هدمر عيلتكم ، زي ما دمرتو أبويا وأمي

تاج : أنتي بتقولي إيه ؟

كارمن وهي تشير نحو طاهر : همحي أسمك
، صدقني +

_ سارت بعيدًا عنهم ، ولم يتعرض أحدهم
لها بكلمة .. فالجميع يعلم حجم ما تعانيه ..
خرج ريان مكبلاً ، وعلى وجهه تعابير غامضة
، بينما قال المحامي الخاص به :+

- حبس ٤ أيام

طاهر بلهجة مستنكرة : إزاي يارفعت ! إزاي

رفعت وهو يذم على شفتيه بيأس : شهادة
بنت المجني عليه مكنتش في صالحنا أبدًا ،
لكن إن شاء الله نقدر نثبت البراءة

مايسة : ابني هيروح مني !

طاهر وهو يعنفها : بس يامايسة ، ريان
مفيش ضده أي دليل ، وان شاء الله يطلع
منها+

+.....

_ كان يضرب كفيه سويًا وهو يجوب المكان
ذهابًا وإيابًا .. نظر لساعة يده بتوتر ثم نطق
+:

- مش ممكن اللي بتعمله فيا ده يكارمن !
هتكون راحت فين من بدري كدا ؟
قُصي وهو يمسك بهاتفه ليطلب أحدهم :
ألو ، طمني عرفت حاجة؟+

_ نهض قُصي عن جلسته ثم تابع :+

- خلاص انا هتصرف

كريم وهو يقترب منه : عرفت هي فين !

قُصي وقد غزا القلق ملامحه : لأ ، أنا هخرج
أدور عليها بنفسي+

_ وقبل أن يتحرك قُصي ، لمحو ظلًا يقترب
من باب القصر .. فركض قُصي وفتح الباب
سريعًا ليجدها تقف أمامه بهيئتها المثيرة
للقلق ، فالتقط كفها سريعًا عقب أن شعر
إنها ستسقط .. بينما أنتقل شقيقها نحوها
بشئ من الراحة وهو يردد :+

- حرام عليك ياكارمن ، كنتي فين من

الصبح خضيتيني عليك

كارمن بصوت ضعيف : كنت في النيابة ،

بياخذو أقوالي

قُصي وقد تبدلت تعابير وجهه للوجوم :

وبعدين !!

كارمن :+

_ صمتت قليلاً قبل أن تتابع مرة أخرى :+

- أتهمت ريان ، بقتل بابي

كريم وقد أتسعت عينيه بذهول : كارمن !

إزاي تعملي كدا من غير ما ترجعيلي!؟ ..

وبعدين إحنا لسه متأكدناش

قُصي وهو يسحبها بهدوء للداخل : مش

وقته ياكريم+

_ أجلسها على الأريكة التي تتوسط حجرة

المعيشة ، ثم جلس جوارها وهو يهتف :+

- أخلي لطيفة تعملك حاجة تشربها؟

كارمن وقد تجمعت الدموع في عينيها : لأ ،
عايزة أزور بابا

كريم وهو يمسح على وجهه بحزن : لما
تروقي هابقى أخذك هناك ياكارمن

كارمن وهي تنظر حيال قُصي : قُصي ، لازم
تساعدني

قُصي وقد أنشرح صدره : أنتي تؤمريني !

كارمن وقد أنعقد حاجبيها بحقد : عايزة حق
أبويا ، أكيد تعرف بابي شايل الورق ده فين ..
أنا عايزاه

قُصي : مبقاش للورق أي لازمة ، طاهر لبس
القضية لواحد من رجالته

كارمن : والأرض !

قُصي وقد أنتبه لشيء ما : عايزة تعملي إيه ؟

كارمن وهي ترفع رأسها بغرور : هرجعها

+.....

_ توالى التحقيقات ، وأصبح شاغل كارمن هو إثبات جريمة القتل عليه .. إنتقامًا منه ، بينما سعى مراد للإستحواذ على النفوذ بداخل الشركة ، ولكنه عجز عن ذلك في حضور والده .. كما كانت مجموعة النعماني بأكملها على حافة الإنهيار عقب إنتشار تفاصيل ما حدث وتسربها لوسائل الإعلام والصحافة .. فأنحدرت الأسهم حتى تساوت بالأرض تقريبًا ، كانت كارمن تعاني معاناة قاسية ، لم تعتاد على العيش بدونه .. تدليله لها وحديثه معها وعنهما ، ضحكته وحزنه وفرحهُ وألمه ، أشتاقت له كثيرًا .. كانت تذهب بشكل يومي لقبره فتتحدث معه كثيرًا ، ولم يختلف حال كريم عنها .. فقط

كان أخف منها في النسبة ، حيث أقنع حاله
بضرورة الوقوف والمثابرة لئلا يضيع كل ما
بناه والده الراحل ...+

واليوم .. كان موعد تحديد الحكم على ريان ،
فقد أستمعت المحكمة لشهادة الشهود ..
وأعادت كارمن سرد تفاصيل هذه الليلة على
مسامع هيئة المحكمة لتدعم موقفها ،
بدأت بذرة البغض تنمو بداخله نحوها ..
فمقت رؤيتها ، كان يستمع لحديثها في
ساحة المحكمة وكأنها عدوًا له ولم تكن يومًا
حبيبته .. هل لهذه الدرجة كرهته ؟

في حين كانت تاج تنظر لشقيقها تارة ، ونحو
كريم تارة أخرى .. شعر هو بنظراتها ، أراد أن
يكسر هذا الحاجز الذي بُني بينهما ، فقد مر
وقتًا كثيرًا على آخر مرة رآها بها ..+

- تم تأجيل النطق بالحكم لجلسة ١٠

سبتمبر ، رفعت الجلسة+

_ كانت أول الذين نهضوا " كارمن " ، حيث
تركت ساحة المحكمة سريعًا .. وكانت عينيه
الغاضبة تلحق بها ، يود لو يصفعها صفعه
مميتة فتشعر بما فعلته به كل تلك الفترة
التي قضاها بين أسوار السجن ..

بينما خرجت تاج من المحكمة لتجد " كريم
" أمامها ، أجفلت بصرها عنه وكادت تنصرف
من أمامه ولكنه وقف أمامها وهو يقول :+

- متمشيش

تاج : آآ....

كريم : وحشتيني ياتاج

تاج :

كريم وهو يزفر أنفاسه بإختناق : أنا محتاجك

أوي ، أوي +

+.....

((عودة للوقت الحالي)) +

_ أستيقظ ريان من غفوته .. فتح عينيه
ليجد هذا الواقع المرير ، أجل .. لقد تم
الحكم عليه بالبراءة لعدم ثبوت الأدلة ضده ،
ولكنه ظل سجين حُبها وذكرياتها ..

مازالت دموعه تنهمر رغماً عنه ولا يقو على
التحكم فيها ، أعتدل في جلسته ليتفاجئ بأن
ياقة قميصه قد تشبعت بالدموع .. يبدو إنه
أذرف الكثير منها ، نظر أمامه فوجد صورتها ،
وهناك وهنا وفي كل مكان .. وإن هرب من
صورتها ، لن تهرب هي من ذهنه ..

نهض عن المقعد وهو ينزح دموعه ، وقف
أمام أحد الصور وحدثها وكأنها أمامه ، رمقها
بغضب جاش به صدره ..

هتف بخشونة :+

- إزاي كل ده حصل ؟

أنتي مين ؟ مش انتي اللي حببتها ! ..
رجعيلي حببتي ، أو موتي من جوايا .. انا مش
عايز أفكر حاجة تخصك +

_ غرز أصابعه بفروة رأسه ، ثم أستدار ليغادر
هذه البقعة التي تفوح منها رائحتها .. عله
ينسى ، وربما لن ينسى !

.....

+.....

الجزء الأول (المرحلة الأولى) أنتهى ..

في حالة رغبتكم بالتكملة عليكم بالتفاعل ..

وطبعًا اللي فات حمادة واللي جاااي حمادة

تاني خالص +

واصل قراءة الجزء التالي

١٩

~~ جبل الوريد ~~

+

((الفصل التاسع عشر)) +

_ صفق باب حجرة الذكريات .. وانتقل

بخطوات عنيفة نحو حجرته ، نزع عنه

معطفه الثقيل وفك أزرار قميصه .. كان

جسده شديد التعرق ، ولكنه لم يهتم بذلك

في هذه الأجواء الباردة ..

قام بحشو الغليون خاصته بالتبغ ، ثم أشعل
بها النيران وكأنه يرى أحتراق صدره بدلاً من
هذا التبغ .. كان يسحب أنفاسًا منها بشراسة
وغلّ ، وأخيرًا أخرج هاتفه من جيب معطفه
المُلقى على الأريكة وبدأ في مهاتفة شخص
ما و... +:

- ها ، عرفت حاجة جديدة ، أه .. بقى كدا !+

_ أفتقر ثغره بإبتسامة شامتة ، ثم تابع :+

- كويس أوي ، عايزك تبقى ضل ليها ..

متفارقهاش لحظة+

_ أغلق هاتفه وألقاه بعيدًا ، زفر الدخان من

صدره ثم ردد بفحيح :+

- أول قلم هيترد ليكي يا ياأغلى من أغلى

حاجة في حياتي+

+.....

_ ((أنتي هتضيعي نفسك بأيدك)) +

_ كانت تلك عبارة شقيقها عندما أبلغتهُ
بقرارها .. فقد وافقت على الزواج من قُصي
بعد كل هذه المطاردات الطويلة .. هي
تعايش أسوأ لحظات حياتها على الإطلاق ،
تظن إنها المتسببة في موت والدها .. ربما
تود عقاب حالها، نظرت نحو شقيقها بنظرات
خالية من الروح ، ثم تابعت :+

- قُصي مش وحش أوي كدا ياكريم ، ولو
وحش .. أنا هعتبر نفسي بتعاقب

كريم وقد أرتفع حاجبيه بإستغراب :
تتعاقبي ! طب ليه يكارمن .. انتي ملكيش
ذنب في اللي حصل

كارمن وهي تبتسم بسخرية : أنا الذنب كله
ياكريم ، عمومًا مش عايزة افتح مواضيع

خلصت .. سيبني عايشة جواها لوحدي ، وانا

مسؤلة عن قراري+

_ دنا منها ليلاحظ خصلات شعرها

الفضوية ، فلملمها بأصابعه للخلف ..

أغمضت عينيها لتذكره ، عندما كان يتغزل

في شعرها ويداعبه بأطراف أنامله فتننتشي ..

أرادت أن تشتم رائحته فترضى جوع أنفها

لهذا العبق ، بينما قال شقيقها بصوت حاني

+:

- أنا جمبك يا حببتي ، صدقيني أنتي مش

محتاجه .. أنتي قوية من غيره

كارمن وهي تهز رأسها بالنفي : أنا مش

محتاجه قوته

كريم : طب ليه يا كارمن ؟+

_ تمعن النظر لهذان البؤبؤان اللامعان ، ثم

همس غير مصدقًا +:

- بتغيظيه؟!

- بنتقم منه+

_ نهضت عن مقعد والدها سريعًا لتفر من

حصار شقيقها ، بينما نطق الآخر بلهجة حادة

+:

- أتتي كذا بتنتقمي من نفسك !

كارمن بعناد شديد : أسمعنا أنا خسرت

أغلى حاجة في حياتي ، أسمعنا انا ضاع مني

أبويا .. هو كمان لازم يدوق طعم الفراق زي

ما دوقته

كريم رامسًا بعينيه عدة مرات : للدرجة دي

+!

_ أطبقت جفنيها بقوة أرتعشت لها الأهداب

، ثم صاحت قبل أن تغادر: +

- وأكثر ، وأكثر ياكريم+

_ يالعنادها الشديد ، يتذكر عندما كانت

طفلة صغيرة تعاند الجميع وأمام والدها لا

تقوّ على ذلك ..

كان المميز دائماً لديها .. وها هي الآن تدعس

بحالها وحبها من أجل وهم الإنتقام.+

+.....

_ منذ الصباح الباكر .. ومع شروق الشمس ،

كان هو ينتقل من محيط قصره نحو شركاته

..

ولأول مرة يذهب بهذه الساعة المبكرة ، عقد

إجتماعًا طارئًا حضره رؤساء الأقسام

والمحاميين .. لمناقشة هذا القرار المصيري

الذي أتخذهُ ، وعقب إجتماع دام لساعتين ..

أنتقل لمكتبهُ ، ليتفاجئ بها ..

وجد " زينة " تجلس بانتظارهُ في مكتب

السكرتارية .. عقد ما بين حاجبيه بتعجب ثم

ردد :+

- زينة !

زينة وهي تنهض عن جلستها : صباح الخير

ريان وهو ينظر لساعة يدهُ بإندهاش : صباح

النور ، خير في حاجة حصلت ؟

زينة وهي تُملّي عينيها برؤيتهُ : لأ ، دي زيارة

عادية

ريان وهو يذم شفثيه بحرج : آسف ، أصلي

مش متعود على زيارتك في ساعة بدري زي

دي+

_ أشار لها نحو الداخل ، ثم هتف للسكرتيرة

+

- هاتيلي القهوة بتاعتي وشوفي الآنسة

تشرب إيه

زينة : عصير لمون+

_ ثم انتقلت بنظراتها نحوه مرة أخرى وهي

تردد بتساؤل +:

- مش انت بتحب اللمون برضو!

ريان وهو يتنحج بخشونة : بطلت أشربهُ ،

أفضللي+

_ ولجت وتعقبها هو .. نزع معطفهُ وتركه

على الشماعة الخشبية ، ثم راح يجلس

خلف مكتبهُ ، وبإهتمام شديد كان يتفحص

الحاسوب الشخصي ويراجع قاعدة

المعلومات الهامة ثم يقارنها بالمستندات
الموجودة أمامه ..

تجاهل وجودها لبعض الوقت ، عسى أن
تبدأ هي الحديث وتفيض بسبب وجودها
هنا اليوم!

ولكنها كانت بعالم آخر .. هائمة في ملامحه
التي ازدادت وسامة عقب أن أهتم بتربية
لحيته ، والتي أضفت الحزم على معالم
وجهه ..

دلف العامل الخاص بقسم البوفية وهو
يحمل قدح القهوة الصباحية وكأس العصير
.. قام بوضعهم على سطح المكتب ، وانتظر
أن يُملي عليه ريان بالأمر .. فرفع ريان بصره
نحوه وهو يقول +:

- أتفضل انت +

_ ترك ريان الحاسوب ومد يده ليلتقط قدح
القهوة الخاص به .. ولكنه تفاجئ بفعلتها ،
فقد بسطت ذراعها لتحول بينه وبين القدح ،
ثم همست بنبرة ناعمة :+

- القهوة الصبح كده مش حلوة على المعدة
ريان وهو يعلق ببصره على كفها الملامس
لظهر كفه : بجد ! مش مهم انا خلاص
أعودت+

_ سحب كفه ليبتعد عن كفها ، ثم التقط
القدح بـ يسراه وبدأ يتجرع منه .. نظر إليها
بتفحص في حين لم تجفل هي بصرها عنه ،
حتى قال بإستفهام :+

- أظن سبب مهم جدًا اللي يخليكي تيجي
في ساعة زي دي ومن غير معاد ؟!

زينة وهي تستند على مرفقها على سطح
المكتب : مفيش سبب ، كنت عايزه اشوفك
.. تفتكر ده مش كفاية ؟

ريان بلهجة قاطعة : لأ ، مش كفاية يازينة+
_ أراد أن يحول الدقة عنه ، فنهض عن
مقعده وهو يتسائل بخبث :+

- لو كارمن هي اللي بعثاكي قوليلي

زينة وقد امتعضت ملامحها : كارمن ! أعتقد
أنكو سبتوا بعض خلاص ، وسمعت إن
كارمن بتفكر في الجواز كمان+

_ حبذت أن تضغط على موضع جرحه ،
حتى تجعله يفيق .. ربما حينها يراها بنظرات
أخرى مختلفة ، ولكنها لم تزيده سوى حنقا
عليها .. فقد تبدل هدوء وجهه لعاصفة
وشيقة ، بينما تابعت هي :+

- يعني انت ذكرى مش أكثر بالنسبألها

ومش بتفكر فيك و..

- بس +

_ صاح فيها بنبرة هادرة ، ثم تابع صياحهُ

فيها وهو يقول :+

- لو جاية تسمعيني كلام ملوش لازمة يبقى

تتفضلني تمشي أحسن .. أنا مش فاضي

لشغل البنات ده

زينة وقد شعرت بتوهج وجنتيها أثر إخراجهُ

لها : أنا مقصدتش أزعلك +

_ أغلق الحاسوب الخاص به ، ثم توجه

ببصره ناحيتها وهو يتابع :+

- أنا ورايا مشوار مهم وخارج دلوقتي ،

تقدرني تشربي العصير بتاعك على حريرتك

وتمشي بعدها ..

زينة وهي تنهض عن جلستها لاحقة به :
طب آ.. آآ ممكن توصلني في سكتك ؟
ريان بصوت خشن : سكتنا مش واحدة
يازينة ، عن أذنك +

_ تركها تحترق بمفردها ، حتى إنه نسي
المعطف الخاص به وانصرف .. في حين
جلست هي مرة أخرى وكادت الدموع تنزلق
من بين جفنيها ، ولكنها ألجمت نفسها ،
بثت الصبر بداخلها وهي تُقنع حالها بأنه
سيكون لها يومًا ، سيشعر بحبها لامحالة ..
ولكن سيستغرق الأمر بعض الوقت ،
أبصرت بالمعطف ، فنهضت والتقطته ..
قربته من أنفها وراحت تشتم رائحته ..
فتخيلته يحتضنها ويضم بذراعيه على
عظامها حتى كادت تنكسر ..

فتحت عينيها ونظرت إليه قليلاً ، ثم تحركت
لتمسك بحقيبتها وتخرج عن حجرته
مصطحبة معها رائحتهُ .+

+.....

_ كانت تقوم بالإشراف على المجسم الأخير
(الماكيث) للوحدة السكنية التي ستقوم
ببنائها بصحبة مهندسو الشركة .. عندما رنّ
هاتفها بأسم " ماجد " المستشار المالي
لشركات النعماني ، فعقدت ما بين حاجبيها
وهي تبتعد عن المهندسين ، ثم أجابت و...

+:

- ألو

ماجد : أيوة ياكارمن هانم ، في حاجة عايز
أقولك عليها

كارمن بتأهب : سمعاك ياما جد ، خير ؟

ماجد بصوت خفيض : ريان بيه عمل
إجتماع الصبح بدري على غير العادة بس انا
محضرتش ، لأنه كان فجأة وانا لسه عارف
حالا

كارمن وقد ارتفع صوتها وهي تعنفه : عشان
انت نايم على نفسك ، لو مكنتش نايم كنت
عرفت الإجتماع ده فيه إيه ! وإيه اللي خلاه
يعمل إجتماع فجأة كده

ماجد وهو يعرض على شفتيه بإخراج :
هحاول اعرف بطريقتي ياهانم متقلقيش

كارمن : اتصرف ، سامعني+

_ أغلقت الهاتف ، ثم عاودت لعملها ..
أشارت نحو المجسم وهي تقول بعجالة :+

- أنا عايذة أبدأ بالتصاريح والإجراءات عشان
نخلص من الروتينيات دي ونبدأ في الشغل
على طول

المهندس المسؤل : حاضر ساعاتك

كارمن وهي تحك طرف ذقنها بتفكير : بس
قبل كل ده لازم اروح بنفسي واشوف الأرض
التانية واللي بتحاوطنا ونوصل لحل مع
صاحبها بخصوص البيع لينا .. وإلا مش
هنعرف نعمل حاجة+

_ ولج قُصي لينضم إليهم ،أقترب من
الطاولة .. ألقى نظرة سريعة على
الموجودين ثم قال :+

- موضوع الأرض التانية خلاص اتحل ،
وصاحبها مستعد للبيع مجرد ما توافقني
على شروطه

كارمن بلهجة راضية : كويس ، تقدر

تفضلو+

_ تحركت كارمن نحو مكتبها ، تبعها قُصي

بخطوات بطيئة وهي يتأملها .. حتى جلس

قبالتها وهو يقول بتهامس :+

- وحشتيني

كارمن وهي تتحاشى النظر إليه : إحنا في

الشركة يا قُصي

قُصي وقد برزت أسنانه بإبتسامة خفيفة : انا

متكلمتش لسه+

_ أرخت ظهرها على المقعد .. حدقت في

سطحية الحجرة ، فتبدلت ملامحها على

حين غُرة ، بينما أراد هو أن يلفت إنتباهها

بالحديث .. فردد :+

- هتروحي تشوفي الأرض أمتى !

كارمن : لو مش ريان اللي دبر لحادثة بابي ،
تفتكر مين غيره؟+

_ تجمدت أعصابه عقب سؤالها المباغت ..
وعلق ببصره عليها عدة ثوانٍ قبل أن يردد
محاولاً إصراف ذهنها عما تفكر فيه :+

- أنتي عندك شك إن مش هو؟

كارمن وهي تهز رأسها بالسلب : أنا معنديش
شك ، أنا على يقين إنه مش هو اللي عمل
كدا

قُصي وقد أتسعت عينيه بذهول : كمان !+

_ أعتدلت كارمن في جلستها ، وأقتربت

لتستند بذراعيها على سطح المكتب ..

أطالت النظر إليه أولاً قبل أن تتابع :+

-أنا أعرف ريان كويس ، لما عملها أول مرة

مكنش في وعيه .. لكن إنه يدبر حادثة زي دي

وكمان يزرع قنبلة أو حتى يسلط حد ، ده

مستحيل

قُصي وقد تجهمت ملامحه سريعًا : آمال

بتتصرفي معاه كده ليه !؟ أنا مبقتش

فاهمك+

_ غطت وجهها بكفيها وبدأت تتحدث

بخفوت وكأنها تحدث حالها ، كان صوتها

ضعيفًا وهي تسترسل في الحديث قائلة :+

- بنتقم من نفسي في إني أشوفه بيتعذب ،

عذابه من عذابي .. ليه أنا بس اللي أعيش في

الحرمان !؟ لازم تكون المعادلة متساوية

قُصي وهو يحيد ببصرها عنه : أنا معنديش

شك إنه يعمل كدا ، ده واحد كان هيخسر

عيلته وشركته ، وطالما عملها مرة يقدر

يعملها تاني

كارمن وهي تتنهد بضعف : أنت متعرفهوش
ياقُصي

قُصي بصوت حازم ، وهو ينهض عن مقعدهُ
بتشنج : اللي اعرفه إنك بتتكلمي عن
حبيبك الأولاني قدام واحد المفروض إنه
هيكون جوزك !

أنا مبقتش فاهم إنتي عايزة مين بالظبط !
كارمن وهي ترمش بعينيها عدة مرات : آ..
انا.....

قُصي وهو يستدير ليكون ظهره لها : انا
ماشي +
_ لقد أكتشفت مؤخرًا إنه هو " قُصي " ..
ولكنها لم تعتاد التزييف أبدًا ، لا تستطيع
إرتداء الأقنعة ..

أنكملت على حالها وهي تنظر لصورة
والدها الراحل ، ثم لمست وجهه بأناملها
وهي تردد بوهن :+

- وحشتني+

_ وكان صدى صوتهُ تردد في أذنيها ، وهو
يجيبها :+

- وانتي كمان وحشتيني يابنتي ، عاملة إيه؟

- كارمن وقد تجمعت الدموع في عينيها :
وحشة ، وحشة من غيرك يا حبيبي+

_ تنهدت بسئم ، ثم دفنت رأسها بين
ذراعيها وهي تستند على سطح المكتب ..
لتذهب ل عالم آخر .+

+.....

_ في صباح هذا اليوم التالي .. أرادت كارمن أن
تطمئن على إمتلاك الأرض الأخرى المحيطة
بأرضها ..

لتضمن تنفيذ مشروعها دون عوائق ، طلبت
من شقيقها أن يرافقها دون قُصي ..

فذهبا سوياً وتعقبهم المهندسين
المسؤولين عن تصميم وتنفيذ المشروع ،
حتى وصل الجميع لهذا الموقع القاحل ..

خطفت كارمن نظرات سريعة للمكان ، ثم
التفتت للمحامي الخاص بها وهتفت :+

- هو فين صاحب الأرض الثانية يامستر
توفيق

توفيق وهو ينظر لساعة يدهُ : المفروض
هيكون معانا بعد عشر دقائق+

_ لملت كارمن شعرها الذي تطاير بفعل

الهواء ، ثم قالت :+

- مش عايزين نختلف معاه يامستر توفيق ،

يهمني الأرض دي تكون لينا بأي تمن

كريم وهو يتفقد المكان بأعين دارة :

الأرض موقعها الإستراتيجي ممتاز

كارمن بلهجة متهكمة : عشان كده العين

كانت عليها+

- surprise (مفاجأة) +

_ ألتفتت كارمن لمصدر هذا الصوت الذي

تحفظه عن ظهر قلب .. لتجد " ريان " يقف

أمامها فاتحًا ذراعيه عن آخرهم وهو يقترب

منهم ، فتقلصت تعابير وجهها ورفعت

نظارتها الشمسية الرمادية عن عينيها لتكون

أعلى شعرها .. حدجتهُ بغیظ وهی تردد من
بين أسنانها :+

- إنت بتعمل إيه هنا ياكائن إنت ؟

- كائن ! عندك حق مانا كائن حي يعيش
ويتعايش

كريم وهو يوزع نظراته عليهم : على فكرة
إحنا مش لوحدنا+

_ أستدارت ليكون ظهرها له ، ثم حدثت
محاميها وهي تقول بتبرم :+

- شوفلي صاحب الأرض فين خليني امشي
من هنا

ريان بنبرة متباهية : مانا قدامك أهو ! ولا
الهوا دخل في عينك خلاكي عميتي

كريم وقد احتدت نبرتهُ : ريان ! أنا واقف
جمبها لو مش واخذ بالك مني ؟ ولا مش
مالي عينك !

ريان وهو يشير إليه ليبتعد : كريم ،
الموضوع مبقاش راجل لراجل دلوقتي ..
سيبنا نتفاهم مع بعض إحنا دلوقتي
أصحاب شركات منافسة+

_ ألتفتت إليه .. رمقته بحقد قبيل أن تردد
+:

- أنا وانت منتجمعش في جملة واحدة سوا
ريان متظاهرًا بالبرود : أنا نفسي مش طايق
حاجة تجمعي بيكي

كارمن وهي تعقد ذراعيها أمام صدرها :
يبقى تمشي من هنا ، الأرض دي مبقاش
ليك حاجة فيها

ريان : ومين قالك إني بتكلم عن الأرض اللي
انتي خديتها !

كارمن وقد تسرب الخوف لداخلها خشية من
صدق ما أستنتجتهُ : قصدك إيه !+

_ رفع رأسه عاليًا وهو يضحك بضحكات
أثارت إستفزازها ، ثم عاود النظر إليها وهو
يهتف بفخر :+

- أنا بتكلم عن الأرض اللي انتي جاية
تشتريها .. الأرض اللي منغيرها مشروعك
يقف+

_ أشار نحو حاله وقد أتسعت إبتسامته ، ثم
ردد :+

- أنا المالك الجديد ليها .. ومش هبيعلك يا...
هانم

كارمن وقد أنفرج ثغرها بعدم تصديق : إيه !

ريان مستكملاً حلقة مفاجأته : ولو همك
المشروع السخيف بتاعك .. أنا موافق
أشاركك فيه ، غير كده يبقى بتحلمي !

كارمن :

.....

+

بدايات المواجهة العنيفة □

مستعدين ..!

فييين التفاعل+

واصل قراءة الجزء التالي

٢٠

~~ جبل الوريد ~~

+

((الفصل العشرون))+

_ جحظت عيناها وهي مازالت مسلطة
أبصارها عليه.. في حين كان يبادلها هو نظرات
الظفر والإنتصار..

نظر نظرة شمولية للمكان قبيل أن يردد
ساخرًا :+

- مبقاش قدامك غير ٣ حلول بس ، ياأما
هتوافقي تشاركيني وانا اللي هحط الشروط
.. ياأما ترجعيلي الأرض وساعتها هدفعلك
ضعف تمنها ، ياأما تلغي المشروع بتاعك
خالص وتخلي الأرض دي تذكار ليكي
كارمن وقد تأججت نيران الغيظ بصدرها :
دي مش آخر جولة

ريان وقد تنغض جبينه بسخط : أنا نفسي
طويل ومعاكي للآخر ، وبكرة نشوف مين
اللي هيسلم الأول

كارمن بثبات مزيف : ده بعينك+

_ ألتفتت للمحامي الخاص بها ، حدجته
بقسوة قبل أن تهتف بنبرة منزعجة :+
- بيشتغل معايا شوية أغبية+

_ تجاوزتهم وسارت نحو سيارتها ، سبقها
الحارس الخاص راكضًا ليفتح لها باب
السيارة .. حيث أخذت محلها بالخلف بجوار
شقيقها ، ومن خلفها المهندسون
والمحامون .. سار الجميع بعيدًا ، تاركين
خلفهم هاله من الغبار والأتربة تكونت على
أثر الحركة السريعة .

_ بينما وقف ريان يتأمل المكان ، ضاعت
لذة الأنتصار من ملامحه وتحول وجهه
للجمود .. يعلم جيدًا إنها ستوافق على
مشاركته ولن تُضيع فرصة إنشاء هذا
المشروع المربح ، وحينها سيكون هو
المتحكم الأساسي .. لِيُذيقها من كأس
اللوعة كما تجرعه هو .+

_ أحس كريم بهذه السخونة المنبعثة من
شقيقته على أثر حقدتها وغضبها .. ف فضل
الصمت ، ولكنها قطعت الصمت عندما
غمغمت بصوت ألتقطته أذنيه :+

- عشان كده عمل إجتماع طارئ أمبارح ومن
غير إعلان سابق!

كريم وقد تقوست شفتيه بإستنكار : إنتي
بتراقبيه ؟

كارمن وهي تفرك أصابع كفيها سوياً : آه

كريم وهو يطلق تنهيدة معترضة : وليه

شغل المطاردة ده !+

_ صمتت ولم تجيبه .. فأستشف سريعاً

رغبتها الجامحة في الفوز عليه مهما كانت

النتائج ،

أسند رأسه للخلف ثم قال ممتعصاً :+

- مش عارف آخرتها إيه ! وهتخسري إيه في

الآخر ؟

كارمن وهي تبتسم بسخرية من زاوية فمها :

هو انا لسه هخسر ، أنا خسرت خلاص .. انا

زي المدبوحة دلوقتي ، وبطلع في الروح+

+.....

_ كان يجوب حجرة مكتبه ذهابًا وإيابًا ..
منتظرًا حضور أحدهم ، يكاد عقله ينفجر من
شدة التفكير ..

زرع أصابعه بين خصلات شعره ليحك فروة
رأسه ، جال بخاطره إنتقامًا عنيفًا سيفتعله
جراء من حاول قتله في هذه الليلة .. وفجأة ،
أستمع لصوت قرعات على الباب ، فسمح
بالدخول بعجالة .. تقدم منه فرد الأمن
الخاص بشركته وقدم له ملفًا وهو يردد :

- ده التقرير اللي حضرتك طلبته من
التوكيل +

_ سحب منه المستند سريعًا وقلب في
ورقاته بتوتر ، حتى أكتشف هذه المصيبة ..
لقد كانت سيارته منزوعة الفرامل بالفعل ،
وهذا ما أدى للقيام بالحادث .. قبض على

أصابعه بداخل قبضته ، ثم هتف من بين
أسنانه :+

- يعني حد لعب في عربيتي !

فرد الأمن : صح يافندم

- أمشي انت+

_ أنصرف فرد الأمن وبقي هو منفردًا .. عصر
ذهنه ليتذكر تفاصيل هذه الليلة المشؤمة ،
والتي تغير فيها كل شيء ، بين عشيةً
وضحاها .. حك جبهته بعنف حتى تركت
أصابعه آثار حمراء ، ثم تتمم بخفوت :+

- أنا مسيبتش عربيتي في حته !

دخلت القصر خدت شاور وغيرت هدومي
وخذت الورق وخرجت تاني !+

_ عض على شفته السفلى بحنق وتابع :+

- يعني المسافة اللي دخلت فيها للقصر
هي دي المسافة اللي أتلعب في عربيتي
فيها !+

_ أضاء عقله بشيء ما ، ف ارتفع حاجبيه وهو
يقول :+

- يعني اللي عملها حد من اللي شغالين في
القصر ! معقولة ؟+

_ أنتفض من مكانه بإنفعال وهو ينطق
متوعدًا : دي ليلة أبوهم سودا كلهم !+

_ غادر مبنى الشركة وهو يعلم وجهته جيدًا
، القصر ..

هناك سيجد من دبر له الحادث .. وربما
يكون ذا علاقة وثيقة بحادث جلال أيضًا ..
سيبحث في الأمر بكل طاقته ، ليس فقط من
أجل إظهار الفاعل ..

بل إنه يريد تعذيبها أيضًا، يرغب أن يجعلها
تعايش آلام تأنيب الضمير عقب اتهامها
الباطل له ..

هذا هو العقاب الأنسب لها .+

_ مدة نصف ساعة ، وكان بداخل محيط
القصر ..

وأول ما افتعله إنه صعد لهذه الحجرة التي
اختارها لنفسه وطبع فيها كل ذكرياته ..

حاول قدر الإمكان أن لا يترك عقله ينشغل
بطيفها الذي ظهر أمامه في هذا الوقت ..

توجه نحو الخزانة الصغيرة وبدأ في إدخال
الرقم السري حتى فُتحت ، ثم بدأ في تشغيل
جهاز الحاسوب الصغير وتوصيل بعض
الأسلاك الكهربائية بالجهاز ..

كان يبحث عن تسجيلات الكاميرا الخارجية
للقصر في هذا اليوم تحديداً .. فقد أخذ
حطاطه عقب محاولة قتله الفاشلة وقام
بزرع كاميرات مراقبة خارج القصر وداخل
محيط الحديقة والجراج ..

أستغرق الأمر منه وقتاً طويلاً ، فقد كان هذا
اليوم منذ ثلاثة أشهر وأكثر .. ولكنه لم يكل
ولم يمل حتى وجدّه ، دقق تركيزه وهو
يشاهد هذا التسجيل ..

حتى وجد الفاعل ، أو الوسيط الذي
أستخدمه الفاعل الأصلي .. وكان السائق
الخاص بوالده ، حيث سمح بدخول أحدهم
للقصر وقاده نحو الجراج ليتمم هذه الفعلة
بسيارة ريان ..

أحتقنت عيناه وأحمر وجهه ، حتى طرف أنفه
مُحمرة أيضاً .. ضغط على زر إغلاق

الحاسوب ثم نهض بتشنج عن المقعد
الصغير .. أغلق الخزانة وتمم على كل شيء
قبل مغادرة الحجرة ، ومن ثم أنطلق
بخطوات سريعة نحو الأسفل ..
صاح بصوته عاليًا وهو يقول :+

- عليّة ، يا عليّة +

_ لم تحضر الخادمة " عليّة " على الفور ..
فهتف مناديًا عليها مرة أخرى .. ليجدها
تهرول نحوه وهي تخرج عن الردهة المؤدية
للمطبخ ، وقفت بإرتجاف وهو تنطق
بصعوبة :+

- أمرك ياريان بيه !

ريان : حامد السواق ساب الشغل أمتى !

عليّة وهي تضغط على تفكيرها لتتذكر : آآ ..

مش فاكرة يابيه أ....+

_ لاحظ ريان إرتجافة أصابعها وخوفها
الشديد منه والذي ظهر على معالم وجهها ..
ف عنف حاله على معاملته القاسية مع تلك
الضعيفة التي لا دخل لها بالأمر .. وجاهد
ليكون هادئاً وهو يعاود الحديث بصوت
منخفض +:

- من فضلك تحاولي تفكري ، هو ساب
الشغل أمتى ، وليه سابه ؟

علية وهي ترمش بعينيها عدة مرات : آ...
البية الكبير قفشه وهو يبيلبع مخدرات ،
قصدي برشام يعني

ريان متابعًا بهدوء : تمام ، طرده أمتى بقى !
علية وهي تفرك أصابعها بإرتباك : بعد ما
سيادتك يعني آ ..

ريان متابعًا نيابة عنها : بعد ما أتقبض عليها

؟

علية وهي تومئ رأسها بالإيجاب : آه+

_ أولاها ظهره وهو يحاول كبح موجة غضبه

التي كادت تطالها .. ثم تسائل +:

- فين تاج وعمتي ؟

علية : راحو النادي من الصبح

ريان : روعي انتي+

_ كيف سيصل لهذا اللعين الذي شارك في

محاولة قتله؟ هذا هو السؤال الذي سيطر

على عقله ..

من المؤكد وجود عنوان له لدى والده ، أو

الرقم القومي لبطاقته على الأقل ..

ويأتري من الفاعل الأصلي ؟+

+.....

_ شاركها قُصي ضيقها .. ولكن ضيقه
تضاعف عنها ،

لا يعلم ماهية نواياها نحو الأمر ، وما الذي
ستفعله .. وأي قرار ستتخذ!

كل ما يخشاه هو أن توافق على عرضه
بالمشاركة في هذا المشروع ، وإذا تم ذلك
ستدوم المعاملات بينهم كشركاء لفترات
طويلة ..

وإذا تحقق الأمر وعادت خيوط الوصال بينهم
، ماذا سيفعل حينها ؟ لقد نبض قلبه من
جديد عندما وافقت على الزواج منه .. وإذا
عادت في ذلك لن يكون منه سوى قتل هذا
الريان ..

تنهد بستم ثم قال بإعتراض +:

- ده مش آخر مشروع يكارمن ، ممكن
نعمل مشاريع تاني كتير غيره .. وخلي الأرض
معاكي ، حتى هو مش هيعرف يعمل حاجة
بحته الأرض الصغيرة اللي اشتراها

كارمن وهي تعض على شفيتها بحق : أنا
عايزة المشروع ده بالذات ياريان +

_ أظلمت ملامحه وأنعقد ما بين حاجبيه
عقب أن نادته بأسم " ريان " .. وبصوت
أجش قال : +

- أنا أسمى قُصي زهران ، مش ريان !

كارمن وقد اعتراها الإرتباك : آ... Sorry +

_ تغيرت ملامحها ، وتحولت لأخرى مختنقة
، بينما لم يمهلها الفرصة للتفكير بشئ سواه
.. فنطق بـ ... +

- أنا كل ده مستنيكي تحددى معاد للفرح ،

كفاية تأجيل ياكارمن

كارمن وهي تبتلع ريقها بصعوبة : فرح ! أنا

مش هعمل فرح

قُصي بإستفهام : يعني !

كارمن وهي تدم على شفيتها بإمتعاض :

يعني مش هنعمل فرح

قُصي وهو يهز رأسه بالموافقة : أنا موافق

كارمن وقد أتسعت عينيها بإستغراب :

موافق !

قُصي وهو يباغتها بإلتقاط كفها ليحتضنه

بكفيه :أنا موافق على أي حاجة طالما

جمبك ، أنتي متعرفيش مدى سعادتى

لمجرد إنك هتكونى مراتى+

_ نهض عن المقعد ، وجلس على وضع
القرفصاء أمامها ، قَبْلَ كفها مرارًا ، ثم نظر
حيالها بعشق وهو يقول :+

- أنا بحبك

كارمن وهي تخفض بصرها عنه : مش هقدر
أبادلك الحب ده ، قلبي مبقاش قلب
- أنا مش عايز غيرك معايا ، وجودك جمبي
بالدنيا

كارمن : هبيجي يوم وتتعب !

قُصي وهو يهز رأسه نافيًا : تعبني معاكي
أحلى راحة

كارمن وهي تطلق تنهيدة مختنقة : أنت
بتصعبها عليا !

قُصي وهو يُغرق كفها تقبيلاً : بالعكس ، أنا
كل حلمي أكون جزء في حياتك ، سيبيلي
الفرصة دي

كارمن وهي تهز رأسها بغير أرادة : حاضر
قُصي وقد أبتهج داخله : متشغليش بالك
بحاجة ، أنا اللي هجهز كل حاجة .. صدقيني
هتتبسطي

كارمن :

.....

_ أسرع قُصي بالتطبيق على الفور .. حتى لا
تتسرب الفرصة من بين يديه ، فقام
بتسريب الخبر للصحف والمجلات الشهيرة ..
على أن يتم الزواج في آخر هذا الشهر
الميلادي الشتوي ، وأذاع حديثًا غير حقيقيًا

عن قصة طويلة تجمعهُ مع إبنة جلال
الدغيدي شريكهُ السابق ..

برر عدم تجهيز إحتفال بأنه حدادًا على والد
العروس الراحل ، وإنها اكتفت فقط بعقد
قران عائلي وسط أصدقائها وبعض من
الأقارب والمقربين ..

لم يكن الأمر صدمة بالنسبة له " كريم " ،
فقد علم مبكرًا بقرار شقيقته ، ولكنها كانت
فاجعة لها " تاج " والتي لم تفكر سوى
بحال شقيقها إذا ما عرف بالأمر ..

ألقت الصحيفة بطول ذراعها على الطاولة
الخشبية ثم راحت تقول بإنفعال +:

- مكنتش اعرف إن أختك عنيدة بالشكل ده
أبدًا

كريم :

تاج وقد ضاقت عينها بفضول : كريم ، إنت
كنت عارف !

كريم وهو يتنهد بيأس : أه

يسرا وهو تعض على شفتيها بضيق : يعني
خلاص كدا ! مفيش فائدة

كريم وقد تلوى شذقيه بسخرية : لو عايزة
تجري حظك مع صحبتك جري ياسرا+
_ نظر لساعته ، ثم استعد للنهوض وهو
يردد :+

- أنا لازم امشي قبل ما ريان يوصل ، لما
اخوكي يجي ياخذك ياتاج طمنييني
تاج وهي تهز رأسها بالإيجاب : ماشي
ياكريم+

_ ألتقط كريم هذه الصحيفة وطواها عدة

مرات ، ثم تحرك ل يغادر النادي ..

ذهب للقصر متأملاً رؤيتها مستيقظة ،

وكانت المفاجأة إنها تجلس على مائدة

الطعام لأول مرة منذ وفاة " جلال "

كانت تتناول لقيمات صغيرة للغاية .. بينمت

كانت لطيفة تحسها على التناول جيداً

لإستعادة صحتها الجسدية ..

اقترب كريم من المقعد المقابل لها وأشار

للمربية كي تنصرف .. ثم أسترسل في حديثه

قائلاً: +

- عاملة إيه النهاردة !

كارمن وهي تبرز إبتسامة كاذبة : كويسة ،

أنت فين من امبارح ؟

كريم : رجعت متأخر محبتش أزعجك +

_ أخرج هذه الصحيفة ومد يده لها بها ، ثم

هتف بإعترض :

- عارف إنك مش متابعة جرايد ، بس
متهيألي في خبر يهملك في جرنال إنهاردة+
_ ألتقطت منه الصحيفة وفتحتها لتجد
صورة كبيرة لها في صفحة المشاهير
والفنانين .. أنعقد ما بين حاجبيها وهي
تستقيم في جلستها ، وراحت تقرأ المقالة
المكتوبة بعناية ..

ظهر سخطها على فعلته ، فنطقت من بين

أسنانها :+

- قُصي !

كريم مستنتجًا :واضح إنه عمل كدا من

وراكي

كارمن وهي تترك الصحيفة لتسقط أرضًا :
فعلًا ، بس عادي طالما الخبر صح

كريم : ده آخر قرار ليكي ؟

كارمن وقد ساورها شعور بالقلق : كريم ،
إنت ممكن يوم متكونش جمبي ؟

كريم بلهجة قاطعة : مستحيل ، لحد موتي
هكون في ضهرك

كارمن وهي تبتسم رغماً عنها : يبقى انا
مطمنة ، هعمل زي الطفلة الصغيرة اللي
بتغلط وهي عارفة إن باباها هيلحقها ومش
هيسيبيها تقع

كريم : مش معنى كدا توقعي نفسك !+
_ أرادت تغيير مجرى الحديث ، فألتقطت
بشوكتها قطعة من اللحم المشوي

والممزوج بصوص مميز وقربتها من فمه
ليتناولها .. ثم همست بنبرة مذبذبة :+

- أنا قررت حاجة كمان

كريم :

كارمن وهي تسحب شهيقًا عميقًا لصدرها :
أنا هوافق على مشاركة ... ر. ريان ، في
المشروع+

_ سعل كريم بقوة ، وراح يطرد الطعام الذي
توقف بحلقه على أثر ما باغته به .. ثم
تنفس الصعداء عقب أن ألتقط أنفاسه أخيرًا
وهو يهمس بصوت متحشرج :+

- بتق... ولي إي... ه !+

+.....

_ كان يجلس بسيارته في أحد الشوارع النائية .. مشغلاً أغاني أجنبية صاحبة ، وناظرًا بعيون لامعة لهذا الخبر الذي وقع على رأسه اليوم

..

نظر لصورتها ومن جانبها صورته ، فأبتسم بسخرية وهو يردد بإستهزاء :+

- لايقين على بعض ماشاءالله !

_ منع نفسه من الإنهيار ، وحافظ على بقائه قويًا كالحجر الصلد .. كور هذه الصحيفة ببرود شديد ثم ألقاها من نافذة سيارته ، وبدأ بتشغيلها لينطلق قائدًا إياها نحو المجهول ..

منعه التفكير من متابعة الطريق جيدًا ..

ولكنه عندما انتبه إنه متوجهًا نحو قصره ، أستدار ليبتعد ويذهب لمكان آخر ..

وأخيرًا حدد وجهتهُ ، أتقل لأحد أشهر
الملاهي الليلية .. وجد العاهرات يخرجن من
الملهى مصطحبين الرجال وهم يترنحون في
الهواء .. تفوح منهم رائحة الخمر والفحش ..

حدث نفسه كثيرًا ليبتعد عن هذا المكان
البغيض، ف لا يليق به التواجد وسط تلك
الأجواء الماجنة .. ولكنه أصر على الدخول ..

صف سيارتهُ وراح يتقدم نحو الداخل ،
لتصطدم به فتاة خليعة .. أبرزت مفاتها
بصورة مقززة ، وعندما صدمها ضحكت
ضحكة رقيقة وهي تلوك العلكة بين أسنانها
ثم هتفت بميوعة :+

- لامؤاخذة ياباشا

ريان وهو يبتعد ببصره عنها : آآ ... ولا يهملك

الفتاة وهي تتأمله جيدًا من أعلى لأسفل :

شكلك جديد على المكان+

_ أستندت بذراعيها على صدره وهي تهتف

+:

- هي أول مرة ولا إيه!؟+

_ حاول أن يصرفها عنه ، فدفعها بخفة وهو

يردد بحزم: +

- أبعدي من فضلك

الفتاة وقد أثارها احترامه الشديد : من

فضلك ؟ الله ، جديد الصنف ده عليا+

_ رائحة الكحول المنبعثة منها جعلته

يشمئز من حاله ، فدفعها بعنف لترتد

للخلف ، ثم صاح فيها: +

- ما قولتلك أبعدي+

_ تجاوزها ليدلف للداخل .. لم يهتم بهذه
الأجواء السيئة ، وإنما انتقل نحو ال (البار)
ليشرب خمراً عله ينسى ..

جلس على المقعد وأشار لأحدهم وهو
يقول....+

- عايز كاس

- أوامر يافندم ، وسكي ولا شامبانيا ولا قو.....

ريان مقاطعاً له بصرامة : هات أقوى حاجة
عندك

- أوامرك ياسعات البية+

_ تأملته الفتاة من بعيد ، لاحظت ظهره
المشدود من خلف سترته السوداء ، وأثار
غريزتها نحوه دون أن يشعر .. فأشارت
لأحدى رفيقاتها لتقترب منها ، ثم غمغمت
لها :+

- شايفة المز اللي قاعد هناك ده ، أبو بدلة

سودا ؟

الفتاة وقد أنتبهت لذقنه الجذابة : اللي مربي

دقنه ؟

- آه ! أنا عايزاه ، واللييلة

الفتاة وهي تغمز لها بالموافقة : بس كدا ؟

أعتبريه على سريرك من دلوقتي+

_ نظر ريان لهذا الكأس المملوء بين يديه ..

أشتم رائحته بنفور ، وأخيرًا قرر تذوق طعام

مرارته ، فلن يكون كالعلقم الذي تذوقه في

بعادها .. قربهُ من فمه ليتجرع أول رشفة

منه و.....

+.....

الأستاذة اللي خارجين من الفصل قبل

التفاعل ☐ شيفاكم على فكرة ☐☐+

واصل قراءة الجزء التالي

٢١

~~ جبل الوريد ~~

+

((الفصل الواحد والعشرين))+

_ كانت أعينها تراقبه .. فقد أستشعرت إنه
بحاجتها في هذا الوقت بالأخص عقب أن
أنتشر خبر إقتراب زيجتها ، فتفاجئت بذهابه
لهذا المكان الماكن .. لم تدري كيف تتصرف
، ولكنها وجدت حالها تتحرك للداخل بدون
سابق تجهيز أو تخطيط لمواجهة ما ستراه ..
ولجت ليقشعر جسدها عقب رؤية هذه
الوجوه الموجودة في الداخل .. هابت الأمر

بشدة ، ولكنها لم تهتم لذلك في سبيل
إخراجه من هناك ..

بحثت عنه بعينيها، كانت رؤيته وسط هذا
الجمع من الرجال السكارى والفتيات
العاريات أمر في غاية الصعوبة ..

ولكنها جاهدت من أجل إيجادها .. حتى
لمحته وهو يشرب كؤوس من الخمر على
جرعات كثيفة ، وكأنه معتاد على الأمر
وليست هذه مرته الأولى ..

تجاوزت كل من قابلتهم ، وتحملت همسات
الرجال لها ومغازلتهم الصريحة .. ف ليذهب
الجميع للجحيم ، المهم هو ..

وقبل أن يرفع الكأس لفمه ، كان كفها أسرع
إليه لتمنعه من الشرب مجددًا .. ألتفت

برأسه الثقيلة نحوها ليراها بتشويش ، فرك
عينيه بقوة ثم نظر لها مجدداً وهو يهمس +:

- ز. ينة !

زينة وهي تحدجُه بعتاب عاطفي : أنت
بتعمل إيه هنا ياريان ، ده مش مكانك

ريان وقد شعر بدوار شديد يهاجم رأسه :
مشيت بعد كل ده ! ليه ! ؟

زينة وهي تجذب ذراعه لينهض : قوم معايا
ياريان

ريان وقد بدأ يهذي : هو انا وحش ؟ بس انا
حبيتها ؟ حتى لو كنت وحش مكنتش
تسيبني

زينة وقد أكلتها الغيرة : بقولك قوم معايا
دلوقتي

ريان وهو يستند برأسه على سطح البار :
سيبيني بقا ، أنا عايز اقتلها.. أو تقتلني
وارتاح قبل مااشوفها في حزن راجل غيري+
_ جذبت ساعدهُ لتحنهُ على النهوض .. فبدأ
لا إراديًا يستسلم لجذبها بدون وعي ،
فهمست له :+

- تعالى يا حبيبي ، قوم معايا

ريان وقد شعر بثقل جسدهُ وعدم توازنهُ :
هي فين !+

_ أوقفتها تلك العاهرة وهي ترمقها
بإستحقار ، ثم رددت :+

- رايحة فين يا حلوة ، البيه ده بتاعي انا
زينة وهي تحدجها بنظرات قاسية : أبعدني
عننا يا شاطرة ، ده خطيبي

الفتاة عقب أن ضحكت ضحكة رقيقة :
خطيبك !! أنتي هتستهيلي يابت ؟ سيبيه
أحسنلك

زينة بصوت مرتفع : أعلى ما في خيلك
أركبيه+

_ جذبت ريان الذي كان جسدهُ ساخناً
للغاية ومرناً لتغادر به ، ولكن أوقفتها الفتاة
بعنف وهي تلكزها في كتفها صائحة :+

- ماانا مش سيباكي تخرجي بيه من هنا غير
على جثتي !

زينة وقد ارتفع حاجبيها بتحدي : بقى كدا ،
تمام+

_ عادت زينة خطوتين للوراء ، حيث أسندتهُ
على المقعد الشاغر وعادت لتتعارك مع
تلك العاهرة ..

سبتها بأقظع الألفاظ فبادلتها الأخرى بألفاظًا
أكثر بشاعة حتى وصل الأمر لحد التناول
بالأيدي .. جذبتها زينة من شعرها وكادت
تقتلعهُ من جذوره ، بينما نبشت الفتاة
بأظافرها في يد زينة لكي تتملص منها ولكن
دون فائدة ..

صرخت الفتاة صرخات مدوية جعلت
الجميع ينتبه إليها ، فسكتت الأغاني وساد
بعض الصمت لمتابعة هذه المعركة
الساخنة التي نشبت للتو ..

وأخيرًا تخلصت الفتاة من يد زينة بعد تدخل
الكثير من الفتيات .. فنعتتها بلفظ خارج و

+

- يابنت ال ***** يا ***** وديني لأوريكي

زينة وهي تندفع نحوها كالثور الهائج :
وريني يازباله ، تعالي وريني لو تقدرني +

_ كان ريان شبه غائبًا عن الوعي ، يهمس
لحاله بصوت خفيض وغير مدرك لما يحدث
من حوله ، بينما أشتد بينهم الكلام حتى
حضر مدير المكان عقب أن أبلغته إحداهم
بما يحدث وتجمع أفراد الأمن التابعين
للمكان للفض بينهم..

أقترب المدير وهو يزقق بصوته :+

- إيه اللي بيحصل هنا ؟

الفتاة وقد تدهور شكلها وفسدت مساحيق
التجميل على وجهها : البت دي جاية تخطف
مني الزبون بنت ال ***

زينة وهي تحاول أن تتخلص من الأيدي
المكبلة لها : قولتلك احترمى نفسك يا ***

ده خطيبي وانتى جاية تاخديه بالساهل كدا !

ده بعينك +

_ أشار المدير بعينه لرجاله لكي يصحبوا
الفتاة التابعة له بعيدًا .. ثم نظر لزينة نظرة
متفحصة ليتأكد إنها ليست من المترددين
على المكان ، وليست كالفتيات اللاتي
يعملن لديه ، ف تنحن وهو يردد :+

- حصل خير ياطعمة

زينة وهي ترمقه إحتقار : أشكال ****+

_ ألتفتت لترى ريان ، فوجدته بمحله ..
أقتربت منه وجذبه ليستند بذراعه حول
كتفها ، ثم اصطحبه للخارج وهي تهمس :+

- يلا يا حبيبي +

_ كان اصطحابه للخارج أمر غاية في
الصعوبة ، فقد كان جسده ثقيلًا للغاية وهي

تسحبه معها .. حتى وصلت لسيارتها ،
ساعدته على الجلوس بالأمام ثم صفقت
الباب وراحت تستقل مقعدها لتتحرك به
على سُقتها .+

+.....

_ صباحًا باردًا ، مُلبد بالغيوم ..

قررت فيه كارمن أن تبلغ ريان بموافقتها
على مشاركته في هذا المشروع ، تحدثت
لمحامي شركات (KM) لكي يتواصل مع
مديرة مكتبه .. وانتقلت من بعدها لمقر
الشركة ،

بينما كان ريان غائصًا بنوم عميق منذ
الأمس وحتى بعد الظهر .. شعر بألم يقتحم
رأسه فتلملم على فراش ناعم وثير ، بدأ
يفتح عينيه الثقيلتين محاولًا إكتشاف

ماهية هذا المكان .. ولكنه فشل بذلك ، نظر
حوله وهو ما زال ممدًا ، ليجد صورة
فوتغرافية كبيرة معلقة على الحائط .. فيها
عائلة مكونة من أب وأم وطفلة .. لم يتعرف
على أي منهم ، فرك عينيه بقوة وجاهد
ليستقيم في جلسته ، كانت أزرار قميصه
مفتوحة وسترته غير موجودة ..

نفذ شعره المشعث ونظر جانبه ، ليجد
صورة لفتاة بداخل إطار فضي صغير ..
أقترب برأسه ليتعرف عليها ، فأنفرجت
شفتيه بذهول وهو ينطق :+

- زينة !+

_ في هذه اللحظة ، ولجت زينة للحجرة بحذر
شديد معتقدة إنه مازال نائمًا .. ولكنها
تفاجئت باستيقاظه ، فأبتسمت بسعادة
وهي تقترب منه .. تركت كأس عصير

البرتقال الطازج جانبًا ثم هتفت وهي تجاوره

جلسته +:

- صباح الورد

ريان وهو يرمقها بترقب : أنا جيت هنا إزاي؟

زينة وهي تقوس شفيتها بإستنكار : إنت

مش فاكراي حاجة خالص ؟

ريان وهو يبتعد بناظريه عنها محاولًا التذكر :

آ... لأ+

_ ألتقطت زينة الكأس وقربته من فمه وهي

تردد +:

- طب اشرب الأول وبعدين تتكلم

ريان وهو يبتعد برأسه للخلف : مش عايز ،

أنا عايز اعرف بس حصل إيه وازاي جيت هنا

؟

زينة وهي تطلق زفيرًا محققًا : اللي حصل
إنك كنت هاضيع نفسك ، دخلت كبارية
وفضلت تشرب لحد ما بقيت سكران طينة
ريان وقد ارتفع حاجبيه بعدم تصديق : هه !
زينة : واضح إنك مكنتش دريان باللي
بتعمله+

_ مدت كفيها ليرى هذه السحجات الظفرية
التي تكونت على ظهر يديها على أثر عراكها
مع فتاة الليل بالأمس ، ثم همست بخفوت
+:

- بص حصلي إيه بسببك !

ريان وهو ينظر لكفيها بإستغراب : بسببي
انا!

زينة وهي تهز رأسها بالإيجاب : آه ، كان في
بت كده عايزة تاخذك وتمشي .. وانا منعته+

_ تلوت بشفتيها قبل أن تتابع +:

- كان زمانك على سرير واحدة من إياهم
دلوقتي +

_ خلل أصابعه بداخل خصلات شعره ليفركه
بعنف ، ثم تحرك بإنفعال ظاهر وهو يهتف
+:

- آآ... أنا أسف على اللي حصلك ، لازم
امشي

زينة وهي تنتفض من مكانها لتلحق به : لا
متمشيش ، خليك

ريان وهو ينظر حوله باحثًا عن سترته :
مينفعش ، لازم امشي حالًا +

_ ألتفتت زينة حول الفراش لتكون في
مواجهته ، أقتربت عن الحد المسموح
والمحظور ، وقالت بصوت خالجه الرجاء +:

- خليك معايا شوية بليز ، انا ماصدقت

عرفت أجيبك هنا

ريان بلهجة قاطعة : أنا قولتلك يازينة آ...

زينة وهي تضع كفها على فمه لتسكته :

مش عايزة أسمع ، أنا بـ ... بحبك ياريان

ريان وقد جحظت عينيه بصدمة :....

زينة وهي تهز رأسها لتأكيد قولها : أيوة

بحبك ، من زمان .. من قبل ما تحب كارمن

وانا كنت بشوفك في النادي وهموت واتعرف

عليك ، لدرجة إني اتعرفت على أختك عشان

ألاقي وسيلة أكلمك بيها .. لكن اتفاجئت

بوجود صحبتي في حياتك+

_ تنهدت وهي تطبق على جفنيها بضيق، ثم

نطقت +:

- ومن ساعتها بعدت ، كل مرة كنت
بشوفكو سوا كنت بحسد كارمن عليك
ريان وقد غمر الذهول ملامحه : زينة ! أنتي
واعية لكلامك

زينة : آه ، وما صدقت جتلي الجرأة إني أتكلم
وأقوله ..خليك جنبني ياريان ، مش هتلاقي حد
يحبك أدي+

_ أبتعد عن محيطها وهو يجأر بصوته :+

- أنتي مجنونة أكيد

زينة وقد تللأت عينها ببوادر الدموع :

مجنونة عشان بحبك !

ريان : إزاي جه على بالك إني ممكن ارتبط

بحد بعد ك+

_ بتر عبارته سريغًا وابتلع أسمها ليسكن
صدره مرة أخرى ، ثم أجفل بصره وهو يردد
بصوت حزين +:

- أنا مبقتش أصلح للحب

زينة وهي تقترب منه : صدقني كل ده
هيعدي لما نكون مع بعض

ريان وهي يهز رأسه بسخرية : أنا لا يمكن
أعمل زيها ، لايمكن أظلم نفسي واظلمك
معايا+

_ ألتفت لوليها ظهره، سحب شهيقًا عميقًا
ثم طرده على مهلٍ وهو يقول +:

- لو هي ظلمت نفسها وظلمتني وظلمت
ناس تانية معاها أنا مقدرش أعمل ده ،
أبعدي عني يازينة .. مش انا اللي استحقك

زينة وهي تصيح فيه فالمجنونة : أنت
مسيبتش حتى فرصة ليا ، مش يمكن أقدر
أنسيها لك

ريان : السجن مقدرش ، وانا مقدرتش ،
قلبي وعقلي مقدروش +

_ أستدار ليواجهها ثم أشار نحو قلبه وهو
يردد : +

- كارمن هنا ، مش عايذة تخرج وتسيبني في
حالي ، ومش هتخرج

زينة : +

_ لمح ريان سترته والمعطف الخاص به
على الشماعة ، فتحرك ليلتقطهم .. أرتدى
سترته وتفاجئ بوجود هذا المعطف ، فلم
يكن مرتديه ، تفحصه ليتأكد إنه خاصته ، ثم
ردد بتساؤل : +

- الچاكت ده بتاعي ؟

زينة وهي تقترب لتجذبه منه عنوة : لأ

ريان وقد تأكدت شكوكه : لأ بتاعي ، أنا

متأكد+

_ دفنته بالخزانة ضمن ثيابها ، ثم أغلقتها

وهي تقول +:

- حتى لو بتاعك ، مش هديهولك

ريان :+

_ تأكد من وجود هاتفه ومفاتيحه في جيوبه ،

ثم تذهب للذهاب .. فأستوقفته وهي تقول

+:

- ريان ، خليك معايا شوية

ريان دون الإلتفات لها : آسف يازينة+

_ أقتربت بخطوات سريعة وهي تنطق

بصوت مختنق +:

- طب آ.. شعرك منكوش +

_ مدت أصابع يديها الأنتين لتصفف شعره

بأناملها .. كانت تحفظ خيوط وجهه وهي

تفعل ذلك ، بينما شعره هو بخطر وجوده في

حياتها أكثر من ذلك .. فأزاح يديها وأستكمل

ضبط شعره وهو يردد بحزم +:

- شكرًا ، وياريت بعد كدا متقدميش

مساعدات ليا ، عارف إني قليل الذوق .. بس

كدا أحسن ليكي، وليا+

_ فتح باب الحجرة وسلك الرواق وهو يبحث

بعينه عن الباب حتى وجده أخيرًا .. في حين

علقت هي ببصرها عليه حتى خرج ، ومن

بعدها همست لحالها بصوت متحشرج +:

- ليه ! ليه حظي معاك كدا ؟+

+.....

_ تواصل مع مديرة مكتبه بعد تشغيل هاتفه مباشرة ، حيث علم منها خبر رغبة محامي كارمن بمقابلته عاجلاً .. كان يعلم السبب الرئيسي وراء ذلك ، ولكنه أصر أن يعلن تجاهله حتى قابله وتأكدت ظنونه .. فقد كان لقائه للتفاوض حول الشروط وبنود المشاركة والتعاقد بينهما .. والتي أصر فيها ريان أن يمنح لحاله كافة الصلاحيات للتصرف بحرية ..

وشدد على ضرورة إبلاغ كارمن بذلك حتى تُبدي موافقتها قبيل التعاقد ..

كُل ذلك وقُصي يراقب من بعيد .. يرى ويسمع ويتلصص دون إنتباه من الجميع ،

حتى تأتي اللحظة المناسبة ليتدخل في الأمر
.. كم هو داهية!+

_ وأخيرًا تم تحديد موعد للتعاقد .. أصرت
كارمن أن يكون لقائهم في محيط الأرض التي
سيقوم عليها المشروع ، وكأنها نقطة حيادية
بينهم ..

ذهبت والمحامي بصحبة قُصي أيضًا ورجال
حراستها الذين لا يفارقونها من بعد وفاة
والدها بأوامر من قُصي ، وكان هو في
انتظارهم وسط هذه الأرض القاحلة مع
محاميه فقط ..

قام الحارس الخاص بالأرض بتجهيز طاولة
صغيرة وبضع مقاعد بلاستيكية للجلوس
عليها بأمر من ريان ..

وأصطف الجميع حول الطاولة ،

كانت تثق به ثقة عمياء ، حتى وإن أفترقوا ..
تعلم إنه لن يؤذيها ، لذلك وقعت على
العقود دون مناقشته ، بل وأرادت عدم
الإحتكاك به أيّضاً .. حتى إنها تحاشت النظر
إليه ،

حتى لا يفسد توازنها ويخرب نظامها ..
وبعد ذلك قام المحامين بإستلام أدوارهم
والمناقشة حول تسجيل العقود ..
نهض ريان وتلاه قُصي ، وقف الأثنين في
مواجهة بعضهم البعض بضع دقائق دون
الحديث .. كانوا يتبادلون نظرات الكراهية
والبغض فقط .. وعندما لاحظت كارمن هذه
الحالة بينهما قررت التدخل لئلا يحدث شيئاً
+..

كارمن : خلاص خلصنا وملوش لزوم وجودنا

هنا

ريان ومازالت عينيه تخرق حدقتي قُصي :

شكلك عايز تقول حاجة ، أنا سامع

قُصي وهو يبتسم بمكر بيّن : أنا مش بتاع

كلام ، بحب أترجم اللي عايز أقوله لأفعال

كارمن وقد راودها القلق : قُصي ! مش يلا

نمشي ولا إيه ؟

ريان وهو يتجاهل حديث كارمن : وانا دايمًا

ردي جاهز

قُصي وهو يفتح ذراعيه بترحيب : ياأهلاً

بالرد+

_ ماذا يفعل لكي يفسد عليه هذه الإبتسامة

الخبیثة؟

فكر ريان سريعًا بفكرة يفجر بها توازنه
وتجعله يستشيط حتى تصدر عنه رائحة
الدخان .. فلم يجد سوى استخدام كارمن في
ذلك !

أنحنى ببصره نحوها .. تأملها قليلاً قبل أن
يهمس بصوت جذاب أخترق فؤادها الملتاع
+:

- خُسارة ! ملكيش حق تغيري الـ Perfume
بتاعك !

اللي كنتي بتحطيه أحلى +

_ رمشت بعينيها عدة مرات وقد أهتز كيائها
عقب عبارته ، بينما آكل الغيظ من رأس
قُصي وهو يحدجُه بقسوة .. في حين تابع
ريان حديثه لـ قُصي +:

- أكيد طبعًا ملحقتش تحفظ حتى ريحتها !

ولو بعد ١٠٠ سنة مش هتقدر

قُصي وهو يشير نحو الحارس الخاص
بكارمن : خد الهانم عشان تركب عربيتها

كارمن وهي تبتلع ريقها بتخوف : وانت ؟

قُصي بإبتسامه زائفة : جاي وراكي
ياحبيتي +

_ وزعت أنظارها عليهم قبل أن تتحرك
لتبتعد ، بل الأخرى إنها ودت الهروب عقب
أن حاصرها بنظراته تلك ..

وما أن أبتعدت حتى بدأ قُصي في رد الصاع
صاعين وهو يردد :+

- بكرة ريحتها مش هتفارق مناخيري ! مش
هستنى ١٠٠ سنة عشان أحفظها ..
متنساش ، أنت أول المعزومين

ريان وقد برع في إخفاء جرحه : على عيني ،
بس انا ناوي أقضي الويك أند بره ..
متنساش تبعثلي اللايف بقى +

_ لوح له بيده وهو يقول بنبرة مستهزئة :+

- سلام يا عريس +

_ نيران متأججة أشتعلت في صدره وهو
يحاول إطفائها ، توجه نحو سيارته وما زالت
عينه على سيارتها عله يراها ..

بينما وقف قُصي متسمراً ، فقد ألهبه هذا
الحديث وأشعل الغيرة بقلبه ..

في حين كانت هي بداخل سيارتها ، تعاني
ويلات الحنين .. كيف أستطاع إستنشاق
عطرها الجديد بينما هي لا تشتمه!

وكيف له أن يستحوذ على تفكيرها بهذا
الشكل المؤلم !؟ كيف ! ؟ +

+.....

((وصلت لعنوان صاحب الرقم القومي

+((?!)

_ كانت هذه عبارة ريان التي نطق بها وهو
يقود سيارته .. ترك الغليون خاصته ثم تابع

+

- عظيم ، طب عايزك تروح المكان وتكشف
عليه كدا ! ولو وصلت لصاحب المكان اللي
وريتك صورته وعرفته بلغني.. تمام ، سلام+

_ أغلق هاتفه وتركه جانبًا ، ثم همس

بخفوت +:

- وقعت ومحدث سمى عليك ، كلها شوية
واعرف مين اللي زقك عليا يابن ال *****+

_ نظر لساعة يده ، فوجدها تعدت ال

الخامسة .. إنه موعد إنتهاء تدريبات التنس

الخاصة بشقيقتهُ ، فقرّر الذهاب إليها

ليصطحبها معه للقصر ..

فلم تعد لديه طاقة للذهاب للعمل أو

الشركة مجددًا ..

وصل أخيرًا ، وعقب أن صف سيارته ودلف

للداخل ، وقف أمام ملعب التنس يتأمله ..

لقد مر وقتًا طويلًا منذ آخر مرة مارس بها

رياضته المفضلة ، وقف يتأمل الملعب

ويتذكر كيف كان يلعب معها ويتركها تفوز

أحيانًا لترضى وتضحك .. ف ابتسم بسخرية

وهو يقول بإزدراء :+

- كله راح وعدا !+

_ تابع طريقه نحو المقهى القريب من

الملعب ليبحث عن شقيقتهُ .. وأثناء بحثه

عنها وقعت عينيه عليها أخيرًا ، أقترّب منها

واقترب واقترب .. حتى تفاجئ إنها ليست
بمفردها ! لقد كانت تجلس مع كريم على
نفس الطاولة يتبادلون الضحك والحديث ..

توهج صدره وحملت عيناه وهو يوزع
نظراته المصدومة عليهم ، ثم همس بخفوت

+

- تاج ! وكريم ؟.....

..... ١

النهاردة اليوم العالمي للمرأة ☐

أنتوا فين يا كُـل المجتمع مش نصه ☐☐+

واصل قراءة الجزء التالي

٢٢

~~ حبل الوريد ~~

+

((الفصل الثاني والعشرين))+

_ أستغرق الأمر عدة ثوانٍ وهو يستوعب ما يراه ..

ظن أن الأمر مجرد صداقة ، ولكن نظرات " كريم " لا توحى بذلك على الإطلاق ..

غلى رأسه بسخونة شديدة ، وتقدم نحوهم بخطوات متهادية .. ثم وقف على رأس شقيقته ، وشكّل ظلًا عليها جعلها تلتفت لتري ما هذا !

لتصطدم برؤيته .. بينما بقى كريم مصدومًا لا حراك له ، حتى قطع ريان هذا الصمت و
+:

- بتعملي إيه هنا ياتاج ؟ وقاعدة مع أخو كارمن ليه!؟

تاج وقد تلجلجت نبرتها : آآ .. أنا !

ريان بنبرة هادئة على نقيض البراكين

المحمومة بداخله : أنتي إيه ؟

كريم وهو ينهض عن مكانه ويمد يده

للمصافحة : أزيك ياريان ؟+

_ تجاهل ريان كف كريم الممدود له عن

عمد ، ثم نطق بلهجة حادة :+

- قومي معايا

كريم : أتفضل أقعد ياريان ، وخلينا نتكلم

بهدوء

ريان وهو يشير بكفه : مفيش كلام بينا ،

واحمد ربنا إني هادي معاك لحد دلوقتي+

_ جذب شقيقته بعنف من رسغها وهو يردد

+:

- قومي ياآنسة

كريم وهو يذم على شفتيه بحنق : متهيألي
انك فاهم غلط

ريان ببرود مصطنع : هو إيه اللي فهمته
غلط يامحترم! وياترى دي خطة جديدة منكم
وهتنفذوها في أختي ولا إيه الحوار!

كريم وقد بدأ الإنفعال يسيطر عليه : خطة
إيه ؟ إيه الكلام الفارغ اللي بتقوله ده !

تاج وهي تتلوى بتألم : آه ، ريان أيدي
بتوجعني+

_ لم يهتم بكل ذلك ، وسحبها بعنف خلفه ..
بينما تحرك كريم سريعًا ليقف حائلًا دون
مروره ، ثم هتف بجدية :+

- أنا بحب تاج ، وبطلب إيدها منك دلوقتي

ريان وقد تحفزت حواسه وارتفع حاجبيه

بذهول : بتحبها !

وياترى أختك المصون عارفة إنك عايز تتجوز

أختي؟

كريم بثبات : أنا حر في قراراتي ، وكارمن عارفه

كويس إني بحب تاج ومش هسيبها لمجرد

رغباتكم !

ريان ومازالت الصدمات تتوالى على رأسه :

عارفة ! يعني طلعت انا القرطاس اللي

فيكم+

_ ضغط بأصابعه على رسغ شقيقته بعنف

شديد، فتأوهت بأنين مكتوم .. بينما تابع

كريم بشجاعة +:

- مكنش ينفع نظهر قدامكم في ظروف زي

دي

ريان بسخرية : أها ! ف قولت تاخذ الطريق

الأسهل ، مش كدا !

كريم : أنا معملتش حاجة غلط ، أنا حبيت ..

زي مانت حبيت+

_ تعمد تذكيره .. ونبش ذكرياته من جديد

ليتذكر ما كان ، فتغير لون وجهه " ريان " ..

عندما أصابت كلمات كريم الهدف .. وقبل أن

يرد تابع كريم :+

- بس الفرق اللي بينا إنك مشيت وعاديت ،

أنا مش هعمل ده

ريان بصوت منفعل : أنا مشيت !+

_ صمت ثوان ، ثم عاود الحديث :+

- أنا مش هناقشك ، والموضوع ده تنساه

من بالك نهائي .. عيلتك مستحيل ترتبط

بعيلتي بأي شكل ، خلاص خلصت+

_ تجاوزه ليسير بها .. بينما هتف كريم

+ بإصرار:

- هنتقابل تاني وبتكلم ياريان +

_ لقد بات الموضوع أصعب مما تخيل ..

وسيكون ريان هو العائق أمامهما ، كما
حدث مع شقيقته بالتفصيل .. ولكنه لن
يأس أو يترك الأمر في منتصفه ، بل عليه
القطع والحل على الفور .. وسيكون القطع
عند شقيقته والحل عند ريان .+

+.....

_ ظل صامتًا طوال الطريق ، مما جعلها

تتألم أكثر ..

حاولت مرارًا أن تخلق معه حديثًا ولكن دون

فائدة ، أعتذرت منه ولكنه لم يرد .. حتى

تذمرت وهي تقول بسئم :+

- ريان حرام عليك متعذبنيش ، رد عليا+

_ حدجها بنظرة قاسية على أثر صوتها

المرتفع ، ثم ألتفت ببصره للطريق لتزيد
سرعة سيارته .. فأخفضت صوتها من جديد

وهي تردد :+

- أنا أسفة ، بس لازم تسمعني وتحس بيا+

_ دقائق وكان يقف أمام بوابة القصر .. أشار

لها لتترجل وهو يقول :+

- أنزلي+

_ ترجلت عن مقعدها ، لتتفاجئ إنه تحرك

وغادر من جديد .. ظنت إنه سيدخل هو الآخر

ولكنه لم يفعل ، أطرقت رأسها بضيق ثم

ولجت للداخل وهي تسحب قدميها بصعوبة

شديدة .+

_ بمقر مجموعة شركات (KM)

كانت كارمن تجلس على رأس هذه الطاولة
المستطيلة مرتدية نظارتها الطبية التي
صنعتها حديثاً لترتديها أثناء العمل .. تنظر
لشاشة العرض الكبيرة التي تستعرض
تفاصيل المشروع الجديد بأحد المدن
السياحية الجديدة ، وعلى حين غرة ..
تفاجئ الجميع بـ اقتحام ريان للقاعة ومن
خلفه السكرتيرة وهي تهتف بإنزعاج :+
- مستر ريان ميصحش كدا ! ، قولى
لحضرتك في meeting مهم

ريان :.....+

_ نهضت كارمن عن مقعدها بإنفعال ..
أشارت للسكرتيرة لكي تخرج عن القاعة ، ثم
رددت للمسؤل عن جهاز العرض :+

- هناجل الإجتماع لوقت تاني ، sorry

ياجماعة+

_ بدأ الجميع في النهوض ، وأُضيئت أنوار
القاعة لتبين ملامحه الصارمة لها.. رمقته
بإستنكار ممزوج بالغضب ، وانتظرت خروج
آخر فرد من الحجرة ..ثم صاحت فيه +:

- إنت إزاي تدخل بالشكل الهمجي ده !

ريان وهو يشير نحوها بحقد : إنتي كنتي
عارفة اللي بين أخوكي وأختي !

كارمن وقد رمشت عينيها عدة مرات :... آ

ريان وهو يشير لحاله : ومحاولتيش تعرفيني

!

كارمن وهي توليه ظهرها : أنا مش فاهمة

انت بتكلم عن إيه !+

_ سار نحوها بتشنج وجذب رسغها وهو
يقبض عليه بعنف .. لكي تستدير له وهو
يقول بصوت خشن :+

- لأ ، فاهمة كويس وتستعبطي !

إزاي سيبتيه يقرب منها وانتي عارفة إني
مش هوأفق ؟

كارمن وهي تجاهد لتنزع رسغها منه : على
أساس إني أنا اللي موافقة أوي ! آآآه ، سيب
دراعي

ريان وهو يشدد قبضته عليها ليزيد من
آلمها : أنا بكرهك ياكارمن !

كارمن :+

_ هل صحيح ما قاله ! هل بالفعل وصل
لحد الكره لها !

نظرت لعينيهِ مصدومة لثوانٍ .. ثم أجبرت
حالتها لتتخطق بنفس لهجته :+

- مش أكثر مني+

_ أنتبه لهذه النظارة الزجاجية التي ترتديها ،
والتي أضفت عليها شكلاً مميّزاً .. تاه بين
دروب عينيها الخضراء مجدداً وهو مسلط
النظر عليها ، بينما لم تجفل هي عينيها عنه
.. هبط لشفتيها ، كانت متوردة بإغراء شديد ،
جعلته يرغب في تقبيلها قبلة عاطفية عنيفة
حتى يُدميها كعقاب لها .. لمست أنفاسه
أنفها فأقشعرت وهي تتذكر كل ثانية مضت
معه .. كادت تستلم ، فأغمضت عينيها
بإرتخاء ..

أقترب ، ثم أقترب .. واقترب ، كاد يلحم
شفتيه بشفتيها فيشفيها من علتها ..

ولكنها أفاقت فجأة ، صورة والدها .. وظل
قبره الذي تحلم به كل يوم .. سلاحه الذي
صوب نحوه ، هزت رأسها بعنف وهي تدفعه
ثم أبتعدت راكضة .. أختفت وراء العمود
الذي ينتصف القاعة ونطقت بحشجة وهي
تتنفس بصعوبة :+

- أخرج بره ، دلوقتي

ريان :.....!

_ الآن أدرك ما كاد يحدث قبل لحظات ..
وبخ حاله ، وأظلمت ملامحه من جديد وهو
يهتف :+

- أبعدي كريم عن أختي ، بقولها لك
بالحسنى !+

_ لملم شتات نفسه وعرز أصابعه بفروة
رأسه .. ليكتشف أن رائحتها ألصقت بكفه ..

كز على أسنانه وهو يلتفت لينصرف ، وأخيرًا
صفق الباب بعنف لينتفض جسدها على
أثر صوت الباب .. وهنا ، تركت جسدها يهوى
على الأرضية ، ودفنت رأسها بين ذراعيها ..
لتستحضر بكائها المدفون بين الضلوع .+

+.....

_ حبست حالها بحجرتها وأمتنعت عن
الطعام والشراب حتى يأتي ريان ، فتفسر له
أو تتناقش معه..

ولكنه تأخر كثيرًا عن عادته ، فقد تعدت
الساعة منتصف الليل.. أستمتعت لصوت
سيارته وهي تعبر الرواق ولمحت الإضاءة
وهي تتحرك بالخارج ، فنهضت سريعًا عن
جلستها وانتقلت نحو النافذة لتنظر إليه ..

كان يسير بخطوات متهادية بطيئة وقد ظهر
عليه الأرق والإنهاك ..

فتحركت سريعًا لتهبط الدرج وتذهب إليه ،
قابله على أول سلالم الدرج .. وقفت أمامه
غالطفل المخطيء ، نكست رأسها بخزي
وهي تقول بوداعة +:

- أنا أسفة ياريان ، سامحني أرجوك

ريان :.....

تاج وقد ضاق صدرها بإختناق : ريان أرجوك
متعاملنيش كدا ، سكوتك ده بيعذبني +
_ مازال صامتًا .. فقط يرسل إليها بنظرات
تجعلها تحني رأسها بخجل منه ، تنهدت
بيأس وهي تردد بخفوت +:

- أنا معملتش حاجة وحشة ، أنا استسلمت
لرغبة قلبي بس

والله ياريان كريم بيحبني بجد

ريان :.....

تاج وهي تتابع قولها : مكنش ينفع أقول
حاجة وسط كل الظروف اللي اتحطيت فيها
مع كارمن ! كنت هعمل إيه يعني ؟+

_ أستمع الأثنين لصوت والدهم " طاهر "
وهو يأتي من حجرة المعيشة الموجودة
بالتابق الأرضي ..

فقرر ريان عدم الحديث معه أو أمامه فيما
يخص شقيقته ، ولذلك قطع حاجز صمته
ليقول :+

- أطلعي أوضتك وبعدين نتكلم

تاج : طب آ

ريان وقد نفذ صبره : قولتلك بعدين +

_ أقترب طاهر منهم ، ثم قال +:

- في إيه ياوولاد ، مالكم ؟

ريان دون النظر نحوه : مفيش ، يلا ياتاج

ونكلم الصبح

طاهر وهو يستوقف ولده قائلاً : ريان ،

عاوزك +

_ عقد ريان ذراعيه سويًا بتبرم واضح ، ثم

انتظر صعود شقيقته واختفائها ليهتف بحزم

+:

- خير!

طاهر بصوت جاد : هتفضل مقاطعني لحد

أمتى يابني ؟

ريان بلهجة ساخرة : على أساس إنه فارق

معاك أوي ؟

طاهر : بصلي وانا بكلمك+

_ ألتفت ريان بجسده نحوه ، ومازال التجهم
يكسو وجهه .. ثم نطق ب :+

- اللي مخليني قاعد معاك لحد دلوقتي هي
عمتي وتاج ، بس .. غير كدا كان زماني
سيبت القصر ده من زمان

طاهر وقد ارتفع صوته : اللي بتعمل كدا
عشانها سابتك زي الكلب و...

ريان وهو يشير بسبابته محذرًا : أنا خسرت
حياتي بسببك ، خسرت كارمن ! وهي
خسرت أبوها .. ولسه هنفضل نخسر لحد ما
نموت ، انا مش هنسى حقيقتك اللي
اتكشفتلي بعد كل السنين دي .. ولو كنت
وقفت جمبك ف ده عشان انت اسمك أبويا ،

ومقدرش أدي حد فرصة يتفرج علينا واحنا
بنقطع في بعض

طاهر محاولاً إستعطافه : أنت أبني ياريان ،
أنت اللي شايل أسم النعماني .. مينفعش
تكون ضعيف

ريان وهو يهز رأسه بإنفعال : حاضر ، هدوس
على كل حاجة وأعدي ، وكأن اللي فات ده
حلم وصحيت منه .. عن أذنك

طاهر بلهجة حادة : أنا لسه بكلمك

ريان : وانا مش عايز اسمع ، عن أذنك +

_ تركه وصعد حجرته لينفرد بنفسه في هذا
الظلام ..

ولكنه لم يكن بمفرده .. وإنما كانت الذكريات
له خلية +.

+.....

_ يوم وأيام ، أسبوع وأسابيع ..

تحاشت كارمن مقابلتهُ أو المواجهة معه
بأي شكل .. عقب أن تأكدت من ضعفها
حياله ، ورغبتها الشديدة في الإستسلام له من
جديد..

كانت ترسل شقيقها ليتابع الأعمال وسيرها
، وأحيانًا أخرى قُصي .. وگالعادة ، كانت
تداوم على زيارة قبر والدها الراحل لتؤنسهُ
بعض الوقت .. وفي هذه المرة ، لم تبكي
گگل مرة مضت ، جلست على الأرضية جوار
القبر وتحدثت إليه وكأنه حاضرًا .. و +:

- يارب تكون مرتاح يابابا ، هسمع كلامك
وهتجوز الإنسان اللي انت اختارتهُ .. أكيد انت

عارف قُصي أكثر مني وإلا مكنتش صممت
عليه ..

وبعدت عنه عشانك ، عشان متزعلش ..+

_ تحسست الأرضية بأطراف أناملها .. حتى
تلوثت أصابعها بذررات الأتربة ، ثم عاودت
النظر للقبر وهي تردد :+

- مش مرتاحة ومش مبسوطه ، أنت روحت
وخذت معاك كل حاجة حلوة ! حتى ريان ..
حبيبي ، خدته معاك ..

وبقيت انت واقف في النص !

تفتكر لو انا كنت نسيت كل ده وكملت معاه
كنت هقدر !

أقدر إزاي وانا الشك دخل جوايا نحيته ! أقدر
إزاي وانا كل ما افكر فيه أفكر إنه حاول
يقتلك !

أزاي يابابي ؟ أنا تعبانة أوي !+

_ مددت رأسها على القبر وهي تهمس بأنين

+:

- أوي أوي يابابي !+

+.....

_ اليوم عقد قرانهم ..

رفضت الإحتفالات ورفضت أي شكل من
أشكال البهجة ، فهي مازالت تُقيم حدادًا
على روح والدها الراحل ..

حتى إنها رفضت إرتداء ثوب زفاف ، وأكتفت
بفستان بسيط للغاية من القماش الحريري
السماوي الممزوج بخيوط من الفضة ،
وعلى الصدر ورود بيضاء تمتد لليمين بميل
سُفلي .. وتركت كتفها عاري ..

تركنت شعرها للخلف ، ورفضت وضع أي
مساحيق تجميل .. سوى طلاء الشفافة
الأحمر الناري فقط .. والذي أشعل وجهها
نورًا وجمالًا ..

ألح عليها " كريم " كثيرًا لثلا تتراجع عن
قرارها، ولكن ذهب مجهوده سدى دون
فائدة.. فقد أصرت على إتمام هذه الزيجة ..+

هل حدث معك وشعرت بأنك مغيب !؟
تتحرك وفق إرادة لا تعلم ماهيتها ؟ وتفتعل
مالا تحبذهُ وكأنك مجبورًا على ذلك ؟

هكذا شعرت هي .. شعرت إنها ليست
صاحبة القرار ، خالية من الروح والرغبة ..+

هبطت الدرج وهي تتمنى أن تكون هذه
درجات قبرها ..

كان يقف منتظرًا لها عند أول درجة والبسمة
لا تفارق محياه ، بينما كان شقيقها ممسكًا
بكفها .. همس لها :+

- كارمن ، خليكى فاكدة إني مش موافق على
القرف اللي بيحصل ده !
كارمن :.....

كريم وقد أشتعلت رأسه بالغيظ : والله
هاين عليا أمشي وأسيب الليلة كلها .. بس
انتي اللي منعاني +

_ وصلت أخيرًا أمامه ، فبسط ذراعهُ ليمسك
بها .. وإذ به يشعر بالثلج يتدفق من بين
أصابعها ، فتنغض جبينهُ وهو يهتف :+
- أيدك تلج كدا ليه !

كريم وهو يغمغم بخفوت : ده انت اللي لوح
تلج ياشيخ!+

_ سحبها نحو الطاولة التي تنتصف باحة
القصر .. حيث المأذون والشهود ومن حولهم
الأصدقاء والأقارب ..

أجلسها بجوارهُ، والتصق هو بها أثناء الجلوس
بجانبها ، يكاد لا يصدق نفسه .. دقائق وتكون
هي حرمهُ ، كما تمنّاها طويلاً .. بينما لم تهتم
هي حتى بأبسط التفاصيل ، لا تبتسم ، لا
تتكلم.. وكأنها دُمية مُساقاة ..

لمحت رفيقتها " يسرا " تلج من بوابة
القصر وتبحث عنها بعينها .. فوقفت سريعًا
وهي تهتف :+

- يسرا !+

_ رأتها يسرا ، فراحت تعبر الخطوات
وتعدوها بسرعة حتى وصلت إليها .. عانقتها
عناقًا طويلًا بعد غياب دام لوقت كثير ،

فشددت كارمن على قبضتها لها وهي تقول

+

- يسرا ، انا كنت محتجاكي جمبي أوي !

يسرا وهي تمسح على رأسها بحنو : مكنش

ينفع أسيبك في يوم زي ده ، ليه كدا يكارمن

، ليه تعملي في نفسك كدا ؟

كارمن وهي تقبض على عينيها بإختناق :

عايزة أريح بابي في تربته ، هو كان عايز كدا

قبل ما يموت

يسرا : الحي أبقى من الميت يكارمن

قُصي : كارمن ، يلا يا حبيتي !+

_ أبتعدت عنها كارمن وهي ترسم إبتسامة

مزيفة و...+

كارمن : أقعدي يا يسرا+

_ طأطأت يسرا رأسها بعدم رضا .. ثم
جلست بجوار رفيقتها .. وبدأ المأذون في
أجراءات إتمام الزواج+

- بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول
الله .. سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله
عليه وسلم+

_ نظر المأذون حوله وهو يتسائل :+

- فين وكيل العروس ؟+

_ تأفف كريم بضجر .. ووزع نظراته على
شقيقته ورفيقتها ، ثم قال بإنزعاج واضح :+

- موجود يا شيخنا

المأذون : بسم الله نبدأ+

+.....

((قُصي))+

_ قالها ريان وهو يقبض بقبضتيه

الغليظتين على تلايب سائق والده السابق

.. ثم تابع بصوت مستزتر: +

- أنا كنت حاسس إن هو+

_ ضغط بكفيه على ياقة القميص حتى كاد

يفقده روحه ، ثم همس: +

- بتبيع اللي مشغلينك يابن ال ****

السائق وقد سعل على أثر إختناقه : والله

يا... آبيه ، هددني يموتني و آ... آه

ريان وهي يهزه بعنف : أنا كنت أقدر أحملك

منه يا*****+

_ دفعه ريان دفعة قوية ليرتد الأخير للخلف

ثم يسقط بعدها سقطه قوية.. وتابع: +

- وديني ، لأكون مديله نفس القلم ، والعين
بالعين والسن بالسن +

_ بصدق على الأرضية بإحتقار ، ثم قال :+

- متستاهلش أضيع نفسي عشانك ياكلب +

_ ألتفت ريان وغادر هذه الشقة الصغيرة
التي يسكنها السائق السابق .. وهبط على
الدرج مسرعًا ، أستقل سيارته ليتحرك بها
بسرعة مخيفة وهو يحدث حالة :+

- يارب ألحقهم قبل كتب الكتاب ! يارب ..
كارمن متستاهلش تقع مع إنسان حقيير زي
ده ، ساعدني يارب +

_ حاول الإتصال بها كثيرًا ، ولكنها لا ترد ..
هاتف شقيقها والهاتف المنزلي ، كُِّل دون
جدوى ، فقد أنشغل الجميع ..

أسرع من قيادته وهو يردد :+

- يارب عطل كتب الكتاب لحد ماأوصل ،

+يارب

(على الجانب الآخر)+

- قول ورايا ، زوجتك موكلتي كارمن جلال

الدغيدي

كريم بلهجة مقتضبة : زوجتك موكلتي .. ك

ارمن جلال الدغيدي

- البكر الرشيد

- البكر الرشيد

- على سُنّة اللّهُ+

_ تلاحقت أنفاسه وتصارعت بداخله وهو

يحاول الوصول إليها قبيل أن تتم هذه

الزيجة ..

حتى إنه سجل مخالفات عدة في السجلات
المدورية حتى يصل إليها بالنهاية .. يتخيل
حدوث ما هو أسوأ ، عقب أن تأكد من هوية
الشخص الذي حاول قتله ..

وأخيرًا ، وصل أمام بوابة القصر ليواجه
حُرَاسها الذين شكلو جسرًا قويًا أمامه لمنعهُ
من العبور ، ولكنه صرخ فيهم بإنفعال و :+
- بلغوا الهانم إني لازم أشوفها ، مسألة حياة
أو موت .. بسرعة دخلوني عندها أو بلغوها
إني هنا ، بسرعة !

.....١

أنزلوا بالتموقعات ١

واصل قراءة الجزء التالي

~~ جبل الوريد ~~

+

((الفصل الثالث والعشرين))+

_ سقط ريان على الأرضية فجأة ليكتشف
إنه كان كابوسًا عنيقًا نتج عن أفكار عقله
الباطن .. تنفس بصعوبة وكأنه انتهى للتو
من ماراثون للركض ، ومد يده يتحسس
جبهته ليجدها متندية بالكثير من حبات
العرق ..

أبتلع ريقه بصعوبة وهو يهمس بصوت

متقطع :١

- أبوس أيدك متعمليش كدا ، هتموتيني

بالحيا+

_ سحب شهيقًا عميقًا لصدره ، ثم تحامل
على نفسه لينهض .. توجه صوب المبرد
الصغير وفتح زجاجة المياه ليتجرعها كلها ..
نحو ٤٠٠ مللي من المياه ، ليزيل عن حلقه
هذا الجفاف المُمر ..

أنقل نحو فراشه وأمسك بهاتفه ، فوجد
الساعة تعدت الواحدة بعد مُنتصف الليل ..
تنهد بحيرة ، ثم ضغط على أيقونة المعرض
الخاص به لينفتح أمامه .. وضغط على هذا
الفيلم التسجيلي القصير ليشاهده للمرة
المائة ..

هذا التسجيل الذي سجله لسائق والده
السابق وهو يعترف بتورطه في محاولة القتل
الفاشلة تلك ..

وهنا ، طرأ بباله أمرًا ما .. ولن ينتظر حتي
حلول الصباح ، نهض عن جلسته وتحرك

نحو خزانة ملبسهُ ليرتدي ما طالتهُ يده ،

و.....+

+.....

_ أعتادت على السهر في غرفة والدها الراحل

، أو تقضي الليل تتأرجح على مقعده ..

جلست أمام المدفأة المصنوعة من الحجر

والرخام ، وراحت تدفئ كفيها المثلجين .. ف

البرودة قارسة هذه الأيام ..

ثم مدت يدها لتضبط الوشاح المخملي على

عنقها حتى لا تتسرب إليها البرودة ..

وفي هذا الحين ، تفاجئت بوجود المربية

خاصتها أمام باب الحجرة وتطلب الدخول ..

فتنغض جبينها بإستغراب وهي تنهض

لتفتح لها الباب ، لتردد لطيفة بحرج شديد

+:

- أسفة يابنتي ، بس في حد تحت مصمم إنه
لازم يشوفك .. الأمن مش راضي يدخله غير
لما توافقي

كارمن وهي تلتفت برأسها لترى كم الساعة :
دلوقتي !! حد مين اللي هيجي الساعة ٢
الصبح ؟

لطيفة وهي تزفر زفيرًا محتقنًا : ريان +
_ أتسعت عينيها وهي تحدق بها ، طال
صمتها لعدة ثوانٍ قبل أن تهتف مرددة : +
- دلوقتي !

لطيفة : لو عايزانا نمشيه آ....

كارمن وهي تقاطعها سريعًا : لأ ، خليههم
يدخلوه ، وانتي دخليه أوضة المكتب

لطيفة وقد تلوت شفيتها بإعتراض :

ماشي+

_ أنصرفت لطيفة ، بينما بقيت كارمن واقفة

بمحلها ، تحاول إستنباط سبب وجوده في

هذه الساعة ..

ودت لو أن شقيقها موجودًا الآن .. ولكنه

سافر منذ أمس بصحبة فريق من

مهندسي الشركة لتفحص سير المشروع

خارج القاهرة ..

أستمعت لصوت أقدامه ، ف أقتربت من

السور لتلمحه وهو يدخل .. كان مرتديًا لثياب

خفيفة لا تناسب هذا الجو البارد ، وهذا ما

جعلها تتوتر أكثر .. السبب الذي يجعله يأتي

بهذه الهيئة دون أكثرات يبدو سببًا قويًا ..

لم تستطع الصبر أكثر من ذلك ، فتحرّكت
لتهبط الدرج وتلحق به متعجلة في ذلك ..

وما لبث أن جلس على المقعد المقابل
للمكتب حتى شعر بوجودها قريبًا منه ..
أغمض عينيه بإرتباك وفتحها مرة أخرى ،
ليجدها تفف عند الباب .. نهض واقفًا ،
وفجأة .. لفت إنتباهه ثيابها المنزلية وهذا
الجسم الضخم الذي ترتديه في قدميها لتمنع
عنهما البرد (لكلوك) .. كان لونه ورديًا
وعلى شكل قط برز شاربه ..

تسربت إبتسامة جاهد لمنعها وهو ينصرف
بعينه عنها ، بينما أنتبهت هي لنظراته
وأصابها الخجل ..

فقبضت على الوشاح لئلا ينزلق ، ثم أنتقلت
بخطاها لتجلس أعلى مقعد والدها .. ومن

ثم قالت +:

- إيه اللي جابك !

ريان ببرود شديد : قهوتي مضبوطة +

_ أنعقد حاجبيها بتعجب ، ثم نادى على

لطيفة لتأمرها بـ :+

- قهوة مضبوط للأستاذ

لطيفة : حاضر+

_ أختفت لطيفة ، فنهض ريان عن مقعده

وتوجه نحو الباب ليغلقه عليهما .. إنتفضت

هي على أثر ذلك ، وهتفت بإستنكار :+

- إنت بتعمل إيه !

ريان بلهجة جافة : متقلقيش مش هاكلك ،

أنا بضمن الخصوصية +

_ أخرج هاتفه من جيبه ، وفتح هذا الفيلم
المصور ومد يده لها لكي تشاهدهُ .. ترددت
في ذلك ، لتجده يهتف ب: +

- أنفرجي +

_ ألتقطته لتقوم بالتشغيل ، ثم تابعت ما
يحدث بتأن ..

حملت عينيها عندما علمت بتورط قُصي
في محاولة قتلهُ .. شعرت بالحرع منه لوهله ،
ولكنها تداركت الأمر وهي تمد يدها له من
جديد وتردف: +

- وانت جاي توريني حاجة زي دي ليه !

الموضوع يخلصك انت مش انا

ريان وقد صعقه ردها : نعم !

كارمن :.....

ريان وهي يرمقها بنظرات مغتازة : هو انتي

غبية مبتفهميش !

كارمن وهي تشير له بسبابتها محذرة : ريان ،

خلي بالك من كلامك

ريان وهو يضرب سطح المكتب بعنف :

اللي الهانم فضلتُه عني وعايزة تتجوزه ،

حاول يقتلني ويتخلص مني .. يعني القتل

عنده زي شرب الميا كدا ، سهل وملهوش

تمن .. وانتي جاية تقوليلي أنا مالي !+

_ أبتسم بإستخفاف وهو يستكمل :+

- ومش بعيد يكون هو قتل أبوكي .. وانتي

رايحة ترمي نفسك في فخه

كارمن وقد سُئل عقلها ورفض التصديق : إيه

اللي بتقوله ده ! قُصي طول عمره بيحب

بإبي وعمره ما يعمل كدا

ريان :+

_ لحظات من الصمت وكأنها ساعات .. ثم
تابع بتهكم وكسرة :+

- رفضتي مجرد إتهامي ليه ! إنما انا ؟

جيتي أتهمتيني بكل سهولة ! وكنتي عايزاني
أكمل عمري مسجون في حاجة مرتكبتهاش
!.. هو انتي مصدقة نفسك ؟

كارمن وقد زاغت عينيها بتوتر شديد : أنا ...

ريان : مش عايزك تكلمي ، لو انتي مصدقة
أنا مش هصدق .. كل يوم بحاول أرفض
الحقيقة وأنكرها وكأنها كدبة ، بكذب نفسي
ولسه عايز أشوفك البنوتة اللي حبيتها !+

_ نهضت عن مقعدها لتبتعد عن عينيه
التي تعلقت عليها .. وقفت أمام النافذة
ليكون ظهرها له ، بينما وقف هو خلفها ،

لمح ظلها على زجاج النافذة .. فنظر لهذا

الظل وهو يردد :+

- أنتي مش بس سرقتي مني كارمن ! أنتي

سرقتي حياة كاملة .. سرقتي مدينة

بتفاصيلها ، وسرقتي ريان مني ، سرقتي

الضحكة والفرحة .. وسيبتي حاجة واحدة

بس ريحتك +

_ ألتفت ليغادر .. فتح الباب على مصرعيه ،

وقبل أن يخرج هتف بصوت ضعيف :+

- أنا أسف إني جيتلك ، بس حبيت أحذرك

قبل ما تقعي .. مش هتلاقيني في ضهرك

عشان أسندك .. تصبحي على خير+

_ صادف " لطيفة " في طريقه .. فقالت له

وهي تشير نحو القهوة بعينيها :+

- القهوة يابيه

ريان وهو ينظر نحو القدر بعد رغبة : خلي

الهانم هي اللي تشربها+

_ مدت يدها من أسفل ثيابها .. لتتحسس

قلادتهُ التي مازالت ترتديها ، رفضت أن

تنزلق دموعها بنفيس أبية ..

ولكنها أدمعت رغماً عنها ..

ألثفتت لترى صورة والدها المعلقة على

الجدار ، تحسست وجهه وهي تردد بصوت

ألهبتهُ الدموع +:

- مين خدك مني ! مين عمل فيك كدا ؟ لو

مش ريان يبقى مين يابابي ؟ مين ؟+

+.....

_ أنتظر العميل الخاص به منذ الصباح ..

فقد كلفهُ بمهمة عاجلة ليقوم بها منذ

الأمس ، واليوم قد أتمها ..

أنهى ريان قدح قهوته الثاني وهو منتظر على
أحد من الجمر.. ثم شرع في تدخين الغليون
الخاصة به..

ليجد هذا الرجل يدلف إليه متحمسًا ،
فنهض عن جلسته بتلهف وهو يتحرك نحوه
و :+

- ها ؟

رجب : أنا جيبت لسعاتك كل اللي طلبته
مني .. وعرفتلك إيه هي أملاكه كلها وعملت
حصر بيها

ريان بنبرة حازمة : المهم تكون الأملاك دي
بعيد عن مؤسسات الدغيدي يارجب !

رجب وهو يهز رأسه بتأكيد : متقلقش
سعاتك ، أنا أتقسط (عرفت) عنده مخزين
جمب بعض على طريق أسكندرية ، وفي

فندق في السخنة ملكه ، غير الـقلل
والشاليهات .. وشريك في مصنع منتجات
ألبان

ريان وهو يحك مؤخرة رأسه بتفكير:
المخزينين دول فيهم حاجة ؟

رجب : لأ

ريان بإبتسامة صفراء : يبقى نبدأ بالمخازن
رجب وقد برزت أسنانه الصفراء : لو عايزني
أفحمهم هعمل كدا

ريان : هيحصل ، بس كله بوقته+

_ سار ريان نحو مكتبه وهو يردد :+

- تمن محاولته قتلي مش هيعدي على خير
، أنا هخرّب بيته وأحصره على كل حاجة قبل
ما أنهيه+

+.....

_ أنهى منظم الحفلات شرح العرض ل
قُصي ، فقال بلهجة متباهية :+

- كذا أنا شرحت لسيادتك كل مميزات
قاعات دجلة للمؤتمرات والندوات
والإحتفالات ، وأي باكدج حضرته بتختاره
إحنا بنفذه على أعلى مستوى

قُصي وهو يتفحص صور القاعات : جميل ،
إحنا عايزين حفلة الإفتتاح كل الناس تتكلم
عنها

المنظم : هيحصل يافندم+

_ ولجت كارمن للداخل عقب أن قرعت عدة
قرعات على الباب ، فنهض قُصي متهللاً
لإستقبالها .. وهو يهتف :+

- حببتي ، نورتي المكتب

كارمن وهي تتجاهل يدهُ الممدودة لها :
السكرتيرة قالتلي إنك عايزني

قُصي : عايزين ناخذ رأيك في حاجة مهمة ،
بخصوص حفلة إفتتاح المشروع +

_ جلست كارمن على المقعد الموازي
للمنظم ، رفعت ساقها على الأخرى ثم
رددت : +

- أنا مش عايزة حفلات إلا بعد إكمال
المشروع ، بس طالما انت عايز خلاص
مفيش مانع

المنظم وهو يدعم موقفه : مش هتندمي
أبدًا ياهانم +

_ أشار له قُصي لكي ينصرف ، وهو يتابع : +

- هتواصل معاك تاني ، وإحنا على أتفاقنا

المنظم وهو يجمع أشياءه : تحت أمرك في

أي وقت .. عن أذنكم+

_ غادر الغرفة ، ف أقترب قُصي منها ،

تحسس شعرها الناعم وهو يقول :+

- مالك ياكارمن ! مزاجك مش مضبوط

النهاردة ؟

كارمن وهي تدفع ذراعهُ بخفة : عادي ،

مخنوقة شوية+

_ تحرك ليجلس قبالتها ، نظر لعينيها بدقة

قبل أن يسأل بدهاء :+

- ريان كان بيعمل إيه عندك بعد نص الليل

أمبارح ؟

كارمن :+

_ جحظت عينيها وهي تنظر إليه بذهول ،
حينما كانت عينيها مسلطة عليها بثبات ..
رمشت عينيها عدة مرات وهي تتسائل
بصوت متقطع :+

- إنت بتراقبني ؟

قُصي بصوت حازم : أنا بحافظ عليك

كارمن وقد أرتفع حاجبها بإستهجان : عشان
كدا جايلي جيش واقف قدام القصر ، عشان
تعرف خطواتي وتراقبني كويس

قُصي : متهربيش من السؤال ياكارمن ! كان
بيعمل عندك إيه في ساعة زي دي ؟ وكمان
مفيش راجل في البيت ؟

كارمن وهي تنزل ساقها عن الأخرى : مش
من حقك تسألني ، ورجالتك تسحبهم من
قصري النهاردة قبل بكرة+

_ نهضت لتتركه ، ولكنه كان أسرع عندما
جذبها بإنفعال لتسقط بين أحضانها عمداً ،
ثم همس لها :+

- أنا بحبك وبغير عليكي ياكارمن ، أبعدي
عنه .. أنا مش عايز أذيه

كارمن وقد أرتجف داخلها على أثر كلماته
الصريحة : سيب دراعي ياأصي+

_ دفعته عنها ليتركها ، ثم تحركت سريعاً
للخارج .. تنفست بصعوبة وهي تنتقل نحو
غرفة المكتب ، ثم همست لحالها :+

- ده مجنون ، really (بالتأكيد) مجنون !+

+.....

_ مرور يومين ، تلاه حدث هام في هذه القاعة
الراقية التي أكتظت بالحاضرين ..

جلس الجميع متأهبين لبدء المزاد العلني
لبيع مصنع للحديد والصلب أعلن أفلاسه
منذ فترة ..

تواجدت كارمن وسط هذا الحشد ، فقد
أجتمعت بالخبراء والمتخصصين وأكدوا لها
أن شراء هذا المصنع وتجديده وإعداده من
جديد سيشكل لها ربحًا ووفيرًا في الفترة
المقبلة .. فأقدمت على هذا الفعل لإثبات
ذاتها ..

وكانت الطامة الكبرى هي مشاركة ريان
بنفس المزاد ، ورغبته الشديدة بهذا المصنع
.. للنهوض بشركاته من جديد عقب النكسة
التي طالتهم .. تفاجئ بحضورها ، وأستشعر
إنها تشكل أكبر خطر على فوزه بهذا المصنع
.. ووقفت وسط رجالها تنظر إليه بعناد ..

فراح يحثها على الإنسحاب بأسلوب حازم و

+:

- إنتي بتعملي إيه هنا ؟

كارمن وهي تتحاشى النظر إليه : زبي زي كل

الموجودين، جاية أشتري المصنع ده

ريان وهو يضغط على فكيه بغيظ : أمشي

من هنا أحسن ، المزاد ده ليا انا وأنا اللي

هاخده

كارمن : ده بعينك+

_ حدجها بإستخفاف من أعلى لأسفل ، ثم

ردد :+

- بقى أنتي جاية وعايضة تقفي في وشي أنا !

كارمن وقد أكلها الغيظ : وهوريك كمان بكرة
اللي بتستخف بيها دي هتبقى إيه وهتعمل
إيه !+

_ تجاوزته .. ووقفت بصحبة مدير عام
مجموعة (KM) وبدأت تلقي على
مسامعه بعض الأوامر والتعليمات ، والتي
تلقاها بتركيز وفهم ..

ثم قررت الإنصراف وتركه خلفها ليحل محلها
، بينما ذهبت هي لموقع المشروع الجديد
لتتفحص الجديد به ..

تعجب ريان لإنصرافها وظن إنها أستمعت
لنصيحته ، ولكنه شعر بالريبة عقب أن علم
بوجود المدير العام لشركاتها ..

بدأ المزاد ، والجميع يتسابق في الحصول
على المصنع .. ولكن كانت مجموعة (KM)
هي الرائدة ..

فكان مستحوذ بمهارة على المزاد ، حتى
بقى في النهاية أمام شركات النعماني .. راقب
الجميع ما يحدث من مواجهة عنيفة بينهما ،
بينما حاول المستشار المالي " ماجد " أن
يشرح الأمر لـ ريان و... :+

- ريان بيه ، موقف الشركة المالي لا يحتمل
المبالغ اللي بتقولها دي !+

_ لم يهتم ريان بحديث المستشار المالي ،
وكل ما شغل رأسه هو الفوز بهذا المصنع
ولو كلفه الأمر حياته ..

ولكن كان المدير العام لكارمن مستريح
للغاية ، لموقف شركاتهم القوي ماليًا ..

وبعد أن ارتفع السعر وبلغ ذروته ، أنسحبت
شركات KM ، وفازت شركات النعماني
بالمزاد ..

ولكن ، يبقى السؤال ؟

من أين سيدفع هذا المبلغ الطائل الذي
تورط به ؟

ألتفت ريان نحو المدير المالي ليجده يبعث
إليه بنظرة منتصرة وكأنه يقول إنه أتم
مُهمته .. أقترب منه ليصافحه ، ثم هتف :+

- كارمن هانم بتقولك مبروك ، ولو عايز
سلفة عشان تسدد تمن المزاد إحنا
موجودين

ريان : ١

_ تبينت له المكيدة الآن ، لقد ورطته ..

فهي تعلم إنه لن يترك المصنع ، وتعلم
أيضاً قدرة الشركة المالية والضعيفة في
الوقت الراهن .. أحتقن وجهه بغیظ شديد ،
وأحمرت عينيه بـ شر وهو ينظر للفراغ ، بينما
قال المستشار المالي بسخرية :+

- قولتلك موقفنا المالي زفت ، وسيادتک
برضو صممت تغرقنا

ريان وهو يهمس بخفوت : كنت فاهم إنه
مش هينسحب وهياخد بأعلى سعر ، كنت
عايز أدفعها أضعاف تمن المصنع بعد
مأعلي السعر!

المستشار : واضح إن هي اللي طلعت أذكى
مننا ، وهدفعنا أعلى سعر+

_ تحرك ريان سريعاً للخارج ، حاول ماجد
إيقافه وهو يهتف :+

- أستنى ياريان بيه ، لسه مخلصناش
إجراءات نقل المصنع لنا!+

_ لم يهتم .. خرج ليستقل سيارته ويلحق
بها ، بحث عنها في شركتها وقصرها لم يجدها
، وعلم من رجله الذي يراقبها إنها الآن في
مُحيط الأرض ..

فذهب إليها دون تردد ، وصدرة يجيش
بالحقد والغیظ .. لقد لعبت عليه وعبثت
معه ، والآن هو في ورطة حقيقية بسببها ..
زادت سرعة قيادته

حتى وصل تقريبًا لهذا المحيط .. رآها تقف
وسط المهندسين وتشير بيدها نحو اليسار
ثم تشير للخريطة الموضوعة في يدها وهي
تقول :+

- البوابات بقى عايزاها إلكترونية ،

ويستحسن لو.....

- أنا عايزك على إنفراد+

_ قالها والغضب يتقاذف في عينيه .. بينما

حدجته هي بعدم إهتمام ، ثم رددت ببرود :+

- مش فاضية دلوقتي ، تقدر تستنى لما آ..

آآه+

_ تأوهت بتألم حينما أخترق صفوف

المهندسين وجذبها من معصمها خلفه

بانفعال .. حاولت أن تتخلص من قبضته

ولكنه أحكم أغلاقها عليها ومازال سائرًا بها

حتى توقف و :+

- أيدي ، أوعي سيب أيدي !

ريان وهو يغرز أصابعه في جلدها : غبية ،
وأناية مقولناش حاجة .. لكن تورطيني
عشان توقعيني يبقى لازملك وقفة يكارمن
كارمن وهي تتلوى لتتخلص منه : آآه ، إيه
الهمجية دي .. سيب أيدي بقولك

ريان وهو يهتف بصوت جهوري : اللي بنيته
مش هتهده واحدة مش مسؤلة وطايشة
زيك ، كل همها تشفي غليلها مني مهما
كان التمن+

_ كان الجميع يشاهد ما يحدث ويتبادلون
الهمسات والهمهمات فيما بينهم .. لاحظتهم
كارمن فعضت على شفيتها بإحراج شديد
منهم و :+

كارمن وهي تصرخ فيه ليتركها : قولتك
سيب أيدي ، مش ذنبي إنك فاشل+

_ أعتصر معصمها بين قبضته حتى أزرق
كفها على أثر عدم وصول الدم للعروق ..
وصاح فيها بغضب أعماه +:

- الفاشل ده هينسف أسمك من السوق
كُله ، سمعاني !+

_ هوت على صدغهُ بصفعة شرسة ..
أحدثت صوتًا مدويًا وسط الحاضرين ،
أرتعش صدغيه وهو يضغط على فكيه
بعنف ولم يرمش رمشة واحدة .. أفلت
معصمها أخيرًا لتفركهُ هي بتألم مكتوم ، في
حين تحسس هو صدغهُ بأطراف أنامله ونظر
إليها بعيون مفترسة كادت تلتهمها على
الفور ، ولكنه كبح رغبته في الإنقضاض عليها
ورفع قبضته المتكورة في وجهها وأقترب
منها ليهمس بنبرة گالفحيح +:

- القلم ده هيتردلك أضعاف مُضاعفة ،
هخليكي تندمي يابنت الدغيدي وتيجي لحد
عندي برجلك تتمني بس أبعد عن طريقك ..
أنا هابقى كابوسك اللي مش هتنامي منه
طول الليل ١

_ رفعت أنفها بغرور شديد ، ورمقته بنظرات
مستخفة وهي تبتسم بسخرية هاتفه :+
- مش انا اللي أركع واسلم ، وبكرة هخليك
تشحت عشان تلحق شركاتك قبل ما تفلس
، أنا عمك الأسود .. هندمك على كل لحظة
فكرت فيها تقف في وشي ، وكل يوم
شوفتني فيه صغيرة وتافهة !

١.....

التفاعل اللي يعمر بيتكم ☺☺+

واصل قراءة الجزء التالي

~~ جبل الوريد ~~

+

((الفصل الرابع والعشرين))+

_ ورغم إدعائها الثبات وإخفاء رجفتها منه
ببراعة.. إلا إنها شعرت بالندم الشديد على
فعلتها المتسرعة والحمقاء تلك..

رمقها بنظرات مشتعلة ، وابتعد للخلف وهو
عالقًا بأنظاره القاتلة عليها .. حتى خطر على
ذهنه تأديبها في الحال،

أستدار بجسده فوجد كل من المهندسين
ورجال حراستها يقفون لمشاهدة ما يحدث ..
فغلى رأسه أكثر ،

أنتقل نحوهم مندفعًا وسحب هذه اللوحات

الهندسية ومزقها أربًا أربًا وهو يهتف +:

- مفيش مشروع ، أنا مش موافق على

مشروعك ..

والمشروع اللي انا عايزه هو اللي هيتم

ورأيك ده آخر حاجة هاخذ بيها

كارمن وقد فغرت فاهها بذهول : هه !

ريان بلهجة متوعدة : أنا هعرف أزاى

أوريكي +

_ نثر بقايا اللوحات في الهواء ، ثم أنطلق

مسرعًا نحو سيارته .. ومازال صدره محترقًا

على أثر إهانتها له ، بينما أطرقت هي رأسها

بندم حقيقي .. عضت على شفيتها بحرج

وهي تستعيد المشهد في ذاكرتها ، فتنهدت

بسئم وهي تردد بصوت خفيض +:

- إيه بس اللي انا هببته ده ! أنا مكنتش

أقصد وهو اللي زودها معايا !+

_ تأففت بضجر ثم تابعت :+

- وبعدين مش هو اللي عايز المصنع ! أنا

ذنبي إيه .. أوف ؟+

_ نظر إليها المهندس المسؤول عن تصميم

المشروع بنظرات شذرة ، ثم تسائل بتهكم :+

- وبعدين ياآنسة كارمن !

كارمن وهي تتحاشى النظر إليهم : هنتكلم

بعدين يا بشمهندس .. لازم امشي حالاً+

_ تركتهم وتوجهت نحو سيارتها ، منعت

هؤلاء الضخام من مرافقتها .. واستقلت

سيارتها بمفردها لتتجه بها نحو القصر،

وطوال الطريق وهي توبخ حالها على ما

فعلته .. فقد تحمل من سخافتها الكثير ولن

يطيق بعد اليوم ..

صفت سيارتها أمام مدخل القصر وشرعت

بالدخول ، لتجد المربية خاصتها تنتظرها ..

وكانها ارتاحت حين ذاك و :+

- دادة ! أنا محتاجة أتكلم معاكي

لطيفة وهي تمسح على وجهها بحنو : أنا

معاكي يابنتي ، بس تعالي ارتاحي فوق

الأول+

_ أصطحبتها للأعلى ، حيث ساعدتها على

تبديل ثيابها أولاً ثم بدأت تستمع إليها..

كانت لطيفة أحد المصادر الموثوقة لها ،

والتي دللتها كثيراً منذ أن كانت صغيرة وبعد

وفاة والدتها الجميلة ..

مددت كارمن جسدها على الفراش
وأستندت برأسها على فخذ " لطيفة "
وراحت تحكي لها ما حدث اليوم ..

ف عنفتها و :+

- كده زيادة أوي ياكارمن ! عمرك ما كنتي
غبية على حد يابنتي !

كارمن وقد بدأت الدموع تتجمع في عينيها
گطفل صغير ضلّ طريقه : مكنتش أقصد
يادادة ! هو اللي استفزني وحاول يقلل مني
.. ودايمًا شايفني صغيرة وفاشلة

لطيفة وهي تمسح على رأسها : ده مش
سبب يابنتي !

من ساعة موت المرحوم وانتي عمالة
تلوشي بتصرفات طايشة ومش محسوبة ..
وانا مش عايزة اكلم

كارمن وهي تطبق على جفنيها بعنف :
حاسة إن الحاجة الحلوة اللي جوايا راحت
ومش عارفة أرجعها .. بابا هو الحاجة دي !+
_ بدأت تهذي لتتخيل .. فهمست بعدم وعي
+:

- تفتكري ينفع يرجع تاني !

لطيفة وقد تنغض جبينها بإستغراب :
الموت مفيش منه رجوع يكارمن

كارمن بلهجة متلهفة : ليه يادادة !

لطيفة وقد عجز لسانها عن الرد : آ... إرادة
ربنا يابنتي ، كلنا هنموت+

_ تحسست لطيفة جبهتها ، فوجدت حرارتها
مرتفعة للغاية .. أنتفض داخلها وهي تهتف
بتخوف +:

- يالهوي! ده انتي حرارتك عالية أوي

ياكارمن

كارمن وهي تبتلع ريقها بصعوبة : أنا

كويسة+

_ أعتدلت كارمن في جلستها .. في حين

نهضت لطيفة عن جلستها وهي تقول :+

- هجيبلك مضاد حيوي وخافض حرارة

ورجعالك

كارمن وهي تستوقفها : لأ ، عندي مشوار

مهم لازم اعمله الأول

لطيفة وقد أتسعت حدقتها بذهول : مشوار

إيه يابنتي ! أستني أعملك كمادات طيب ..

ده انتي مولعة

كارمن وهي تهز رأسها بتشنج : لأ ، لما ارجع

لطيفة بنبرة متوجسة : رايحة فين ؟

كارمن وهي تتنهد بعمق : ل ريان+

_ وقفت لتتحرك نحو خزانتها .. وبدأت

تنتقي ثوبًا كلاسيكيًا من اللون الأسود

والوردي .. ثم أنهت ثيابها بمعطف ثقيل من

اللون الأسود ، طوقت عنقها بوشاح من

الصوف الناعم .. ولملمت شعرها ورفعته

لأعلى ، ولم تنسى عطرها المفضل الذي

طالما أسر حبيبها ..

وراحت تغادر القصر متوجهه نحوه ، نحو

شركات النعماني .+

+.....

_ أنقلب مزاجه رأسًا على عقب .. حتى إن

الجميع تحاشاه حتى لا يجد ما لا يروق له ..

شرب أكثر من ثلاث أقداح من القهوة ،
بجانب القهوة السريعة بالحليب .. ولم
يتوقف عن حرق صدره بهذا التبغ ، واصل
العمل والكد حتى يصل لطريقة صحيحة
يُسدد بها ثمن هذا المصنع الذي علق به ..
حتى إنه وجد بعض المصادر الشرعية كبيع
أحد ممتلكاته من شاليهات بأحد القرى
السياحية .. ورغم تعلقه بها إلا إنه سيفعل
ذلك رغماً عنه ..

ترك قدح قهوته وهو مازال ناظرًا لتلك
الأوراق ، لتدخل السكرتيرة الخاصة به وهي
تقول :+

- في ضيفة برا يافندم ، طلبت مني مبلغش
سعاتك هي مين

ريان بلهجة قاطعة : مش عايز أقابل حد+

_ لم تنتظر كارمن بالخارج ، بل إنها دلفت
سريعًا لتقف أمامه وهي تردد بصوت واهن

+:

- عايزاك ضروري ، ومينفعش يتأجل +

_ أستمع لصوتها ، فأستيقظت حواسه
وتأهب ليطردها شر طردة .. رفع بصره الحاد
نحوها ، وكاد يتحدث إلا إنها قاطعت حديثه

وهي تتابع +:

- سيبينا لوحدنا من فضلك

ريان بنبرة مُهينة : أمشي أطلعي بره ! بره +

_ جذبت كارمن السكرتيرة بهدوء وهي تقول

لها +:

- سمعتي قالك إيه !

ريان وهو ينهض عن جلسته بتشنج : أنا
بكلمك انتي ياهانم+

_ خرجت السكرتيرة عن الغرفة ، وأغلقت
كارمن الباب خلفها ، ثم التفتت إليه وهي
تقول :+

- أنا جاية عشان أقولك أنا أسفه !

ريان وقد ارتفع حاجبيه بإستنكار : إنتي إيه !
أسفة ؟+

_ تحرك من خلف مكتبه ليخط نحوها
بخطوات مُهددة .. ثم بدأ حديثه بصوت
خشن وهو يردد :+

- جاية تعتذري بعد القلمين بتوع الصبح !
أنا عندي فكرة أحسن .. هديكي قلم ونبقى
خالصين+

_ عادت بخطواتها للوراء بخوف منه بعد أن
لمحت بعينه هذا العداء البين .. بينما أسرع
هو نحوها وهو ينتوي بها شرًا ، ووصل الأمر
بينهما للركض ..

ركضت منه فركض خلفها وهو يقول بصوت
گالزئير :+

- أنا تيجي مفعوسة زيك تمد إيدها عليا !

ده انا أبويا معملهاش !

كارمن وهي تشير إليه ليتوقف : ريان ، بلاش
جنان إحنا في المكتب .. أنت عايز تعمل إيه ؟

ريان بضحكة مستفزة : جنان ؟ هو انتي لسه

شوفتي جنان ! ده انا هطلعه على عينك

بس اصبري عليا !

_ وقفت خلف مكتبه وهي تردد بتخوف :+

- أبعد عني أحسن هصوت واعمل فضيحة

ريان : ولا يهمني ! أنتي اللي جاية برجليكي

لحد عندي+

_ أمسكت بالإطار الزجاجي الذي يحمل

صورته ، وتأهبت لقفزه عليه و :+

- هعورك !

ريان وقد أشتعل صدره بسخونة شديدة :

أعملها لو تقدري+

_ قذفت بالأطار ف انحنى ليتلاشاه .. حتى

أصطدم بالأرضية فتهشم ، أبتسم بسخرية

وهو يقول :+

- شكلك نسيتي تدريبات النيشان+

_ ركض ليلحق بها .. فركضت ، ظلت تلهث

بإعياء وهي تقول :+

- ده جزاتي إني جاية أعتذرلك !

ريان وهو يصيح فيها بعنف : بعد إيه !+

_ فرت من أمامه لتختبئ خلف المكتب

مجددًا ، فأمسك بمعصمها أخيرًا قبل أن

تهرب منه وجذبها بعنف .. شدّ على أذنها

بإنفعال وهو يقول : ا

-ده انا ناويلك على نية سودا+

_ تأوهت بتألم وهو يعتصر أذنها بين أصابعه

.. ثم همست بصوت أقترب على البكاء :+

- آآه ، خلاص انا أسفة .. سيب ودني طيب

آآي+

_ ترك أذنيها وكور قبضته بإنفعال شديد .. ف

وارت وجهها بين كفيها ، وأخفت رأسها منه

داخل أحضانهُ .. ف أختبئت منه إليه ، وراحت

تهتف بصوت ضعيف :+

_ أنا هاخذ المصنع مش مهم ، بس

+please متضربش

_ كيف هدأت عاصفة صدره ! لا يدري ..

، إنه خدرها وسحرها الذي مازال أسيرًا له ،

أرتفعت نبضات قلبه حتى إنها شعرت بها ..

بينما أقشعر جسدها بلذة وهي قريبة منه ،

عقد ما بين حاجبيه بضيق .. فمازال يحب

هذه الخرقاء الصغيرة والمتهورة ، كيف لك

ذلك أيها القلب وهي المُعذبة !

هي ك جُرعاتٍ مُخِدره انسكبت في مصب

الوريد فأدمنتُها.+

عاد بجسده للوراء ليبتعد عنها .. بينما

أجفلت هي بصرها بإستحياء وهي تقول :+

- أنا مستعدة أخذ المصنع و....

ريان وقد بدأ ينهار : أمشي من هنا ياكارمن ،
أنا مستحيل أمد إيدي عليكى .. لكن عقابى
ليكى هيكون أقوى وأعنف من الضرب

كارمن وقد أتر إرتفاع حرارتها على رؤيتها :
ماشى ياريان ، +I'm sorry

_ خطوات سريعة منها لتكون خارج حجرة
المكتب .. بينما وقف هو قليلاً ، يحاول أن
يفيق حاله من سحرها الطاغى عليه .. غرز
أصابعه فى رأسه وبين خصلات شعره وتمتم
بخفوت :+

- أنتى لعنتى ، ولازم أخلص من اللعنة دي +
_ أمسك هاتفه الموجود بـ جيب بنطاله ، ثم
طلب أحدهم و.... :+

- أيوة يادادة لطيفة ، من فضلك متعرفيش
كارمن إني كلمتك .. واسمعي اللي هقولك
عليه كويس +

+.....

_ أغرق كفيها تقبيلاً .. وفاضت عينيه بشوق
جارف لها وهو يقول :+

- وحشتيني أوي ياتاج .. بقالي عشر أيام
مشوفتكيش

تاج وهي تجفل بصرها بخجل منه : وانت
كمان ، طمني عملت إيه في السفر!

كريم بنظرات عاشقة : سيبك من الشغل
ومن أي حاجة ، أنا ماصدقت شوفتك وكمان
صدفة

تاج وهي تطرق رأسها بحزن : أنت عارف ان
ريان حذرتي أقابلك ، ولولا إني شوفتك
بالصدفة دلوقتي مكنتش هتشوفني
كريم وهو يزفر أنفاسه ب اختناق : عارف ،
النهاردة أكيد هلاقي حل مع كارمن .. لازم
اكلم معاها لما أرجع

تاج وهي تنظر حولها بإرتباك : طب انا لازم
امشي ، السواق زمانه مستنيني بره وعارف
انا بخلص تدريب أمتي

كريم وهو ينظر لساعة يده بإنزعاج شديد : أنا
ملحقتش أقعد معاكي .. ده انا جاي من
السفر على هنا على طول عشان أشوفك
تاج وهي تنهض عن جلستها : معلش
ياحبيبي ، بكرة تتعوض+

_ أمسكت بحقيبتها الرياضية ورفعتها على

كتفها وهي تقول :+

- هشوفك تاني

كريم وهو يقف بموازاتها : أكيد هيحصل ،

خلي بالك من نفسك وابعثيلي على

الواتساب لما تروحي

تاج وهي تهز رأسها برضا : حاضر ، باي+

_ تحركت من أمامه وهي تلوح له ، فلوح لها

ومازال تفكيره منشغلاً بما سيفعله من أجل

أن يتوجح حبهم بالزواج .. وبينما هو واقفاً

بهذه الطريقة ، إذ بها تنادي عليه وهي

تقترب منه و :+

- كريم !+

_ ألتفت ليجد زينة تقترب منه ، فسار
نحوها حتى ألتقيا بالمنتصف .. صافحته
وهي تتسائل بخبث :+

- غريبة يعني ، إيه اللي موقفك مع أخت
ريان !

كريم بصفو نية : عادي متشغليش بالك
يا زينة ، موضوع كده وكنا بنكلم فيه .. المهم
انتي أخبارك إيه ؟

زينة وهي ترمقه بتدقيق : كويسة ، وكارمن
عاملة إيه؟

كريم : الحمد لله ، معلش أنا لازم أمشي
عشان راجع من سفر .. أشوفك بعدين ،
سلام

زينة وهي تصافحه مرة أخرى : سلام+

_ سار بعيدًا عنها .. ولكنها تعقبتهُ بأنظارها ،

حدثت حالها بخفوت وهي تتسائل :+

- أممم ، وياترى ريان عارف إنكو بتتقابلو

وتتكلمو ! ولا ...؟+

+.....

_ وصل أمام باب القصر ، ودلف للدخل وهو

يحمل حقيبة سفره .. تركها جانبًا ، فوجد "

لطيفة " تخرج من ردهة المطبخ وهي

تحمل كوبًا من الأعشاب .. وما أن رآته حتى

أستنجدت به و....+

- كريم ! حمدالله على السلامة يابني ، جيت

في وقتك

كريم بإبتسامه مجاملة : الله يسلمك يادادة ،

في حاجة ولا إيه !

لطيفة وهي تنظر للكوب الموضوع بين
كفيها : كارمن تعبانة أوي وتعباني معاها ،
ولا عايزك تاكل ولا تشرب ولا تاخذ علاج ..
وحرارتها في السما ، عملتها تيليو بورق
الجوافة ويارب ترضى تشربهُ

كريم وهو يتحرك نحو الدرج : إزاي
مكلمتنيش طيب !+

_ كانت ترتعش أسفل الأغطية الناعمة
والثقيلة .. وأسنانها تصطق ببعضها ، لم
تكفيها هذه الأغطية ولم تبعث لها بالحرارة
المطلوبة ..

حاولت أن تتنفس أسفل الغطاء لتغطي
رأسها أيضًا ولكنها أختنقت ، وفجأة .. وجدت
شقيقها يفتحم غرفتها والقلق بادي عليه ،
وهتف مذعورًا :+

- كوكي ! مالك بس يا قلبي

كارمن بنبرة مرتعشة : كك كـريم ، تعبان...

+ة

_ دثر نفسه بالغطاء جوارها ، واحتضنها

ليمتص جسدهُ هذه البرودة النابعة منها

ويبعث إليها بدفء جسدهُ ..

دفنت رأسها في صدرهُ فضمها إليه بعاطفة

وهو يمسح على ذراعها ليدفئها و...+:

- ششش ، أهدي يا حبيتي أنا جمبك !

كارمن وقد بدأت تهذي : آه ، ريـ .. ان .. ريان

عمل حادثة آه

كريم وقد تنغض جبينهُ بعدم فهم : هه

لطيفة وهي تتحدث بخفوت : بتهلوس ، من

ساعة ما رجعت من بره وهي بتهلوس كده+

_ وضع كفه على رأسها فوجد حرارتها
شديدة الإرتفاع .. فارتجف وحدث عيناه
وهو يقول :+

- دي مولعة، بسرعة يادادة هاتيلي القطن
وميا متلجة .. ودوري على رقم الدكتور في
النوثة بسرعة

لطيفة وهي تترك الأعشاب جانبًا : حاضر،
أوام أهو+

_ عادت تهذي من جديد ، ومازال جسدها
يرتعش بإنفعال لا إرادي .. و... :+

- قُصي ، قتل بابا !

هو ، قُصي قتله .. آه يابابا

كريم وقد ارتفع حاجبيه بعدم تصديق : إيه
+!!!

_ وصلت أنباء اليوم كاملة ل قُصي..

والذي أنشرح صدره عقب علمه بما فعلته
كارمن مع ريان في صبيحة اليوم .. وقرر عدم
تفويت الفرصة عليه ليكون بجانبها اليوم ، ف
يُسمم آذانها أكثر ضده ..

وعندما أكتشف عدم وجودها بمحيط KM ..
قرر زيارتها زيارة منزلية خاصة، ف اشترى لها
الورود .. وذهب للقصر ، ولكنه تفاجأ بوجود
الطبيب ، وعلم ب إعيائها المفاجئ والشديد ..
إنخلع قلبه عليها وتمنى لو أن المرض
أصابه هو ، ووقف خارج غرفتها منتظرًا
خروج الطبيب بفارغ صبر .. حتى خرج
بصحبة كريم .. ف اقترب منه بهلع وهو يردد

+

- في إيه يادكتور ، هي مالها طمني !

الطبيب : عندها برد ، بس شديد شوية ..
مصحوب بالتهابات وإحتقان في الزور ، وده
طبغًا نتيجة تقلبات الجو .. مش عايزكم
تقلقو ، أنا كتبتلها على حُقن مضادة وشوية
أدوية لنزلات البرد .. وأهم حاجة ترتاح
وتتغذى كويس

كريم وهو يلتقط منه قائمة العلاج : شكرًا
يادكتور+

_ نزل كريم بصحبة الطبيب للأسفل ، بينما
ولج قُصي لحجرتها غير قادرًا على الإنتظار
من أجل رؤيتها ..

أقترب من فراشها ليجدها شبه غافية بتأثير
الحُمي ، فجلس جوارها وتحسس وجهها
الساخن وهو يردد بهمس :+

- ألف سلامة عليكى ياأحلى كارمن فى

الدنيا+

_ طبع قُبلة على جبينها ، وطمع فى المزيد

منها ..

تمنى لو إنها مستيقظة فىتمتع بالحديث

إليها ، ولكن مرضها ذلك يؤلمه كثيرًا ..

تفرس النظر لشفتيها المحتفظة بلونها

الوردي رغم إعياؤها ، وبدون تفكير إنحنى

عليها ليسرق منها قُبلة صغيرة .. ثم عاد

برأسه ليمسح على شعرها بعاطفة ،

ولج كريم بشكل عنيف للداخل ، وصاح فيه

+:

- أنت عديت حدودك ، أطلع بره ياأقصى

قُصي وهو ينهض من جوارها : وطي صوتك
ياكريم ، قريب هتكون مراتي ومش هيكون
في مكان للحدود اللي بتتكلم عنها+
_ صمت كريم وهو يحدث نفسه :+

- ده على جثتي لو تمت !

قُصي وهو ينظر نحوها : وعمومًا أنت عندك
حق ، هسيبها دلوقتي وهاجي أطمئن عليها
بكرة+

_ كاد يتحرك ، ولكنه استمع لهمساتها
وهذيانها فتوقف :+

- قُصي ، قتله .. هو الي قتله

قُصي وقد تنغض جبينه بعدم فهم : هي
بتقول إيه ؟

كريم وهو يشير إليه للخارج وقد ظهر عليه
الإرتباك : ولا حاجة ، سخنة وبتخرف .. تعالى
ننزل تحت عشان دادة لطيفة زمانها جاية
وهنديها الحقنة+

_ مشى وهو مازال ناظرًا إليها ، حتى خرج
عن الغرفة .. فتنفس كريم براحة وهو يغلق
الباب عليها

..بينما بقيت هي تصارع داخل حلمها
ومازالت تهذي بالكلام النابع من عقلها
الباطن :+

- هقتلهُ ، هو اللي قتلهُ .. آه يابابا+

_ فتحت عينها بصعوبة ، حملقت في
السقف ثوانٍ .. ونطقت بصوت متحشرج :+

- قُصي ! هقتلك لو انت اللي عملتها !

هقتلك يا قُصي ، زي ما خطفت أغلى حاجة
مني هخطف روحك

١.....

نسمي الله على قُصي بقا 100000

واصل قراءة الجزء التالي

٢٥

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل الخامس والعشرين)) +

_ هبطت لطيفة على الدرج عقب أن قامت
بحقن كارمن بـ إبرة طبية مضادة لخفض
درجة الحرارة .. وجدت كريم منتظرًا لها ،
وتسائل متلهفًا :+

- طمني يادادة ، عاملة إيه ؟

لطيفة وهي تتنهد بحزن : مفيش جديد ،
عمالة تقول كلام مش مفهوم كدا .. أنا أديتها
الحقنة والبرشام وهطلع اعملها كمادات
دلوقتي

كريم : هاتي الميا والقطن وانا هعملها
الكمادات بنفسني+

_ أصدر الهاتف المنزلي رنينًا .. فتوجهت
لطيفة نحوه ورفعت السماعة لترد و :+
- ألو+

_ نظرت نحو كريم بتوتر ، ثم تابعت بصوت
منخفض شيئًا ما :+

- هي كويسة ، جنبنا ليها الدكتور وكتبلها
العلاج .. وان شاء الله هتكون بخير ، لألاً
متقلقش .. والله مش بكذب ، شوية سخونة

وبرد وهيروحو لحالهم ، حاضر .. عنيا ..

سلام+

_ عقد كريم حاجبيه بإستغراب ، ثم تسائل

بفضول :+

- مين ده اللي عارف إن كارمن تعبانة ؟

لطيفة وهي تفكر في إخباره أو لا : آ....

كريم : أنتي بتخبي عليا ولا إيه يادادة !

لطيفة وقد تقوست شفيتها بيأس : ده ريان

كريم وقد ارتفع حاجبيه غير مصدقاً : ريان !

وهو عرف إزاي إن كارمن تعبانة ، وليه بيكلم

ويسأل عنها ؟

لطيفة وهي تسترسل في الحديث : كارمن

كانت عنده في الشركة النهاردة وهو حس إنها

تعبانة ، كلمني وشدد عليا أجيلها دكتور

واخلي بالي منها

كريم :

لطيفة وهي تتابع : ودلوقتي كان بيظمن

عليها ، ووصاني مجيبش سيرة ليها .. أوعى

تنسى وتقولها ياكريم يابني ؟+

_ مازال صامتًا .. لا يعرف أسمًا ينعت به هذا

الحب ، ف من الظلم تصنيفه گ حب .. تعدى

مراحل العشق وأكثر ، نكس رأسه بضيق ..

وتسائل :+

- وهي راحت لشركته ليه ؟

لطيفة : أنا هحكيلك+

_ قصت له ما حدث بإختصار شديد .. ف نغم

على شقيقته وتصرفاتها المتسرعة ، سعد

لأعلى ممسكًا بصحن كبير مملوء بالمياة

الباردة ومكعبات الثلج .. وقطع القطن
الكبيرة أيضًا ، جلس جوارها وبدأ بعمل
كمادات على رأسها .. لم تشعر بوجوده ، فقد
كانت غائبة عن عالمهم .. وهامت بعالم آخر
تكون فيه وحدها ..

تأمل شقيقها إنفعالات وجهها وتحرك
ثنايات بشرتها ، فقد برز على وجهها الإرهاق
.. مسح بأنامله على وجهها وهو يهمس
بخفوت :+

- كارمن ، فوقي .. مش عايزك تفوقي متأخر
وتندمي +

_ ليتها تسمعه ، ولكن لا حياة لمن تنادي ..

بدل قطعة القطن بأخرى وانتظر ليعيد الكرة
مرة أخرى ، وهو مازال متأملًا إياها .+

+.....

_ أستيقتت مبكرًا .. عقب ساعات طويلة
من النوم ، شعرت بثقل شديد في جسدها ..
فراحت تتمدد بجسدها في الفراش حتى
تزيل عنه حالة التيبس التي أصابته ..
أصطدم ذراعها بشئ ما ، فنظرت جوارها
لتجد " كريم " مجاورًا لها .. حملت بعينيها
وهي تهتف :+

- كريم !+

_ بدأ يستيقظ هو الآخر على أثر إصطدام
ذراعها به .. فتح عينيه بتركيز ، ثم مد يده
بشكل تلقائي ليتحسس جبهتها وهو يردد
بقلق :+

- كارمن ، أنتى كويسة !

كارمن ومازال التعجب مسيطرًا على
ملامحها : إنى رجعت أمتى من السفر ؟

كريم : رجعت بالليل ، ولقيتك مففرة

كارمن وقد تنغض جبينها بتعجب : أنا؟+

_ أعتدت في جلستها ونظرت حولها جيداً ،

فوجدت زجاجات الدواء وعلب الأقراص

العلاجية بجانب صحن المياه الباردة ، الكل

على الكومود .. فتنهدت بضجر وهي تهتف

+:

- مش فاكرة حاجة!+

_ أعتدل كريم في جلسته ونزع عنه الغطاء ،

جلس في مواجهتها ونظر لعينيها الشبه

ناعسة بتفحص .. ف قطبت جبينها وهي

تسأل :+

- بتبصلي كدا ليه؟

كريم بسؤال مباشر : مين قتل بابا يكارمن ؟

كارمن وقد جحظت عينيها بصدمة :.....

كريم وهو يسأل بصيغة أخرى : خليني
أبسلك السؤال ، قُصي هو اللي عمل كدا

؟

كارمن وهي تحيد بصرها عنه : انا لسه بشك
، مش متأكدة

كريم وهو يمط شفتيه بعدم إقتناع :
وهتأكدني إزاي ؟

كارمن بلهجة واثقة : بطريقتي+

_ قرعت لطيفة على الباب بخفة ، قبل أن
تفتح الباب لتدلف وعلى ثغرها بسمة
متأملة :+

- يا صباح الورد

كارمن وهي تبتمس لها بعذوبة : صباح الخير

يادادة

لطيفة وهي تقترب منها لتتحسس جبهتها

:وريني كدا حرارتك نزلت ولا لسه+

_ تحسستها ، فشعرت بحرارة طبيعية

للغاية .. حمدت الله وهي تقول :+

- الحمد لله السخونية نزلت ، بس لازم

تفطري عشان تاخدي الدوا

كريم وهو يقف عن جلسته : قومي ياكارمن

خدي شاور وتعالى نازل نفطر سوا

لطيفة وقد تقوست شفيتها بإستهجان :

على فكرة ، قُصي تحت من شوية .. جاي

يطمن عليكي

كارمن :+

+.....

_ هذه المرة الرابعة التي يرفع فيها سماعة الهاتف الخاص بمكتبه منتويًا الإتصال للإطمئنان عليها .. ولكنه يغلق الخط سريعًا في كل مره ..

يتآكل داخله قلقًا عليها ، ولكنه يصارع قلبه المتلهف بعقله الناقم عليها والغاضب منها..

أغلق السماعة بعنف وتأفف متذمرًا وهو

يهمس :+

- أثبت بقي !+

_ نهض من خلف مكتبه ، سحب معطفه ومفاتيحه وتحرك نحو الباب .. فتحه ليخرج منه فوجد زينة تتخطى أعتاب حجرة

السكرتيرة و.... :+

زينة : من فضلك عايزة أقابل ريان بيه

ريان وهو ينظر حياها بجفاء : زينة !+

_ أستدارت بجسدها لتجدهُ يتقدم منها .. ف
أبتسمت بسعادة وهي تقترب منه وتهتف

+

- ريان !

ريان : خير في حاجة ؟

زينة : عايزاك في موضوع مهم ، مينفعش
يتأجل

ريان وهو ينظر لساعة يدهُ : بس انا متأخر
دلوقتي و....

زينة بلهجة متسرعة : آ.. مش مشكلة ، أنا
هنزل معاك توصلني وتمشي ، أوكي ؟

ريان وهو يذم على شفتيه بتبرم : ماشي+

_ هبطا سوياً .. واستقلت معه سيارته ،
فسار بها وهو يستمع إلى حديثها وثرثرتها
الغير منتهية ..

حتى قررت هي فتح هذا الموضوع وسرد ما
عرفته عليه علها تكسب نقطة لدية ..

توقف بسيارته فجأة والتفت لينظر إليها
بذهول ، ثم هتف :+

- أنتي بتقولي إيه !

زينة وهي ترمش بعينيها عدة مرات : آ... أنا
افتكرتك عارف إنهم بيتقابلو ؟

ريان وهو يضيق عينيه بفضول : الكلام ده
أمتى ؟

زينة وهي تتصنع البراءة : أمبارح في النادي ،
آ...

ريان وهو يشير إليها لتصمت : خلاص ، أنا
عارف كل حاجة وتاج حكّتي .. لكن نسيت
تعرفني إنها شافته أمبارح

زينة وقد علمت بفطنتها إنه يحسن موقف
شقيقته في نظرها : بجد ؟ أمال اتفاجئت ليه
؟

ريان : متفاجئتتش ولا حاجة+

_ نظر للطريق ، ثم عاود النظر إليها وهو
يهتف بفضافة +:

- تقدرني تنزلي هنا ، لأني هلف وأكمل طريق
مش طريقك

زينة بنبرة مُتيممة : كل الطرق اللي توصلني
ليك تبقى طريقي ياريان

ريان وهو يزفر أنفاسه بسخط : قولتلك
طريقنا مش واحد ومش هيكون واحد يازينة

زينة وهي تضع كفها على ذراعهُ تتحسسهُ
برفق : أنا معنديش مانع استناك العمر كلهُ

ريان وهو يبعد بذراعه عنها : هتستني على
الفاضي ، لأني مش ملك نفسي +

_ نظر للاتجاه الآخر وهو يهتف +:

- مع السلامة +

_ تفاجئ بها تقترب فجأة لتطبع قُبلة على
صدغهُ .. ثم تحركت سريعًا لتترجل عن
سيارته .. في حين بقى هو مصدومًا من
فعلتها المجرئة معه ، ولكن انصرف ذهنهُ
عن التفكير بذلك وراح يفكر في أمر شقيقته
التي قابلت كريم مرة أخرى .. كز على أسنانه
بغيط ، ثم أمسك هاتفهُ واتصل على هاتف
القصر ليُحدثها و.....+

_ كانت كارمن تجلس في باحة القصر ..
ترتشف مشروبًا دافئًا ، بينما جلس قُصي في
مقابلتها ليتحدثان سويًا ..

فاض إليها بهذا القلق والخوف الذي اعتراه
منذ الأمس لما أصابها .. وأضاف لكلماته
المعسولة بعض البهارات العاطفية لكي
يزيد من حماسها .. أدعت التأثير بكلماته ،
فتحمس كثيرًا لعرض طلبه عليها مرة أخرى

و :+

- هكون أسعد راجل في الدنيا ، لما تقرري
تحديد معاد الفرح

كارمن وهي تفرك أصابع يديها سويًا :
أنكلمنا قبل كده يا قُصي وقولتلك سييلي
فرصة أخرج من الحالة دي ، وفي حاجة كمان
أنا عايزاها .. أعتبرها مهري +

_ هبّ واقفًا واقترب منها سريعًا .. أنحنى

ليحاوط مقعدها ونطق متلهفًا شغوفًا :+

- لو طلبتي نجوم السما مهر أجيبها لك

كارمن وهي تنظر لحدقتيه الواسعتين :

عايزة اللي قتل بابا+

_ تبدلت تقاسيم وجهه ومازالت عينيه على

عينها الخضراء المبهجة .. تاه وسط هذه

الغابات التي تتشكل في عينها الساحرتين ،

فغمغم بخفوت :+

- ولو جيبتلك اللي قتل عمي جلال ،

تتجوزيني فورًا؟

كارمن : فورًا ، بس تجيبهولي بالدليل

قُصي وهو يمد يده ليتحسس شعرها :

أوعدك هوصله ، طالما التمن هيكون أغلى

حاجة في حياتي+

_ رن الهاتف المنزلي .. فتنفست الصعداء
وهي تدفعه بعيدًا عنها ، فهاهي تجد
الفرصة للتخلص من قربهُ الشديد منها ..
أتجهت نحو الهاتف بخطوات متمهلة ، ثم
تنحنت قبل أن ترد بصوت مرهق :+

- ألو

- مش قولتلك ابعدني أخوكي عن أختي !

كارمن وهي تطرد زفيرًا ساخطًا من بين
ضلوعها : كريم مسافر بره القاهرة بقاله فترة
، ولسه راجع أمبارح .. معتقدش لحق حتى
يكلمها !

ريان وقد ارتفعت نبرة صوتهُ : قابلها امبارح
ياهانم !

أنا لو وصل بيا الأمر إني أذيه عشان يبعد
عنها هعمل كده ! سمعتيني ؟

كارمن بصوت مبحوح : لو عايز تبعتها عنه
أبعدها .. إنما كريم ملكش علاقة بيه نهائي ،
أنا مش هسمح بأي حاجة تحصله

ريان بأسلوب فج : أنا قولتلك اللي في نيتي
والكلام خلص +

_ أغلق الهاتف قبل أن ترد عليه .. فنظرت
بانزعاج إلى سماعة الهاتف ثم تمتمت : +

- وبعدين بقى ! أنا مش فاضية للموضوع ده
+!

_ أنتفض جسدها على أثر لمسة قُصي لها ..
والتفتت سريعًا لتواجهه ، فوجدته يبتسم
وهو يردف : +

- سيبيلي أنا موضوع كريم وتاج ده ، وانا
هريحك منه خالص

كارمن وهي تنهد بسئم : هتتصرف إزاي

يعني ؟

قُصي : هبعدهم عن بعض ، من غير ما

كريم يتأذي أو حتى يضايق

كارمن وقد تنغض جبينها بعدم فهم : إزاي ؟

قُصي : أنتي متشغليش بالك بحاجة ، ثقي

فيا

كارمن :.....+

_ لحظات من الصمت وهو يراقب تعابير

وجها ، إلى أن حانت بـ إلتفاتة من رأسها

وقالت بنبرة أمره :+

- متدخلش في الموضوع ده يا قُصي ، ده

موضوع أخويا وانا وهو هنحلّه مع بعض

قُصي وهو يذم شفتيه بعدم رضا : زي ما

تحيي +

_ أحست إنه ربما يراوغها ، وسيفعل ما

يحلو له .. فأطلقت نظراتها الشزرة نحوه

وأشارت بسبابتها مُحذرة : +

- قُصي ، لو اتصرفت من دماغك أو عملت

أي تصرف غبي ه.....

قُصي وهو يهز رأسه بموافقة : تمام تمام ،

ماشي +

_ بسط يده وتحسس جبهتها متعمدًا لمسها

، بينما تراجعت هي للواري بإرتباك وحدجته

بقسوة وهي تعنفه مرددة : +

- قُصي !

قُصي متصنغًا صفو النية : أنا بشوف

حرارتك نزلت ولا لسه

كارمن وهي تبتعد عنه وقد ضاق صدرها :
أعفيني من اهتمامك الزايد ده ، لحد ما تنفذ
وعدك ليا .. ودلوقتي أنا طالعة ارتاح ، عن
أذنك +

_ راقب حركتها البطيئة التي تنم عن إرهاق
جسدها بدقة ، حتى أختفت بين الأروقة ..
فأخفض بصره وضافت عينيه وهو يهمس
لحاله +:

- لازم أثبت ! بس هثبت إزاي ؟ +

_ وما أن ولجت لحجرتها ، حتى ألتقطت
هاتفها وحاولت الإتصال بشقيقها الذي خرج
منذ قليل .. أنتظرت أن يرد عليها حتى جاءها
صوته ، فقالت +:

- كريم ، مش اتفقنا هتبعد عن تاج الفترة
دي ! ليه بتحطني في مواقف سخيفة مع
ريان ؟

كريم وقد أنكمشت المساحة ما بين حاجبيه
: مين قالك إني معملتش كدا ! أنا لسه راجع
من السفر زي ما اتتي عارفة و...+

_ صمت ولم يتمم عبارته ، فعضت على
شفتيها بتذمر ثم هتفت :+

- و إيه ياكريم ؟ شوفتها أمبارح ؟

كريم : صدفة والله وكان في النادي ، بس
محدث شافنا

كارمن وهي تبتسم بسخرية : مؤكد حد
شافكم ، لأن ريان عرف وعلى أخره+

_ تنفست بصوت مرتفع ، ثم قالت :+

-أصبر شوية ياكريم ، كل حاجة هتتحل وانا
مرتبة ده في دماغي .. ومش هسيب
موضوعك إنت وتاج ، بس في أولويات
دلوقتي

كريم وقد أصابه السئم : أنا هقفل دلوقتي ،
لما نرجع نكلم يكارمن

كارمن : ماشي ياكريم ، سلام+

+.....

_ ترك ريان هذه اللوحات الهندسية على
الطاولة المستديرة .. ثم نظر نظرة خاطفة
للموقع وهو يقول :+

- ده المشروع اللي هيتنفذ على الأرض ،
عايزكم تدرسوهُ وتراجعوه وتبلغوني لو في أي
تعديلات محتاجين نضيفها+

_ نظر المهندسون لبعضهم البعض ، ثم
تنحح كبيرهم قبل أن يردد :+

- بس آ .. كارمن هانم آ...

ريان بلهجة قاطعة : أسمع يابشمهندس ، ده
المشروع ومفيش كلام تاني يتقال بعد
كلامي

المهندس :

ريان وهو يضيف متعمدًا : والهانم بتاعتكم
لا تملك حق التعديل عليا بأمر من العقد
اللي بينا ، تمام ؟

المهندس وهو يومئ برأسه موافقًا : اللي
يرحك ياريان بيه+

_ نظر ريان لساعة يده .. ثم التفت ليتحدث
بهاتفه ، بينما همس المهندس المسؤول
لزميله وقال :+

- لازم الهانم تعرف ، ونشوف العمل إيه+

_ جاءه صوت الرجل الخاص به عبر الهاتف

وهو يقول :+

- ريان باشا ، مستني أوامر ساعاتك ياباشا

ريان وهو يحك طرف أنفه بإنفعال : بكرة

بالليل هنتفق على المعاد سوا ، عايز

المخازن دي تتفحم .. وبعدها نشوف

هنعمل إيه

+ رجب بلهجة حماسية : اللي تؤمر بيه ياباشا+

_ أغلق الهاتف ودسه في جيب سترته ،

أبتسم بتشفي وهو يحدث حاله :+

- ده انا هخرّب بيتك

+.....

_ كانت مُمددة على الفراش ومدثرة جسدها
أسفل الغطاء جيدًا .. عطست ولحق
عطسها السُّعال ، تحسست جبهتها
فوجدت حرارتها أرتفعت من جديد ..

كادت تتحرك لتُحضر قنينة الدواء الصغيرة
ولكن رن هاتفها ، فألتقطتهُ أولاً لتجيب
المتصل بصوت ضعيف :+

- ألو -

المهندس : كارمن هانم ، في حاجة لازم
تعرفيها

كارمن : في إيه يابشمهندس؟+

_ سرد عليها بعجالة ما حدث منذ قليل ..
توهج صدرها بغيظ من تصرفاته العنيدة
معها ، وفكرت سريعًا كيف تتصدى لهذه
المهزلة التي بدأتها هي..

حتى وجدت إنه لا مفر من التواصل معه
شخصيًا لحل الموقف ، أغلقت هاتفها .. ثم
أخرجت الهاتف الصغير والإحتياطي من درج
الكومود وبدأت تضغط على الأرقام لتتصل
به ..

بينما وجد هو رقمًا غريبًا يلح في طلبه ،
فأجاب أخيرًا وهو يقود سيارته .. +:

- ألو+

_ أستمعت لصوته ، فتوقفت العبارات على
لسانها ، ولم تقوَ على الرد .. تنفست
بصعوبة وظهر صوت شهيقها وزفيرها ، صفّ
ريان سيارته أمام بوابة القصر وراح يستمع
لنهج صدرها ..

إنها هي ، عرفها سريعًا .. وكيف لا يعرفها
وهي جبل الوريد خاصته ، والتي سلبت

العقل والروح والقلب والجسد .. أطبق
جفنيه وضغط عليهما بقوة ، وأعاد الرد
منتظرًا أن تمنّ عليه وتأتيه بصوتها :+

- أأ.. لو !

كارمن :+

_ أغلقت الهاتف سريعًا وألقتهُ جوارها ،
وانهارت تبكي بكاءً مريّرًا .. بكاءً لا تعلم له
سبب ..

في حين بقى هو جليس سيارته ، أستند
برأسه على عجلة القيادة .. وأستحضر صوت
أنفاسها التي ترددت في أذنه منذ قليل ، عليها
تشفي علة قلبه وتداوي هذا الجرح ..

وبصوت مبحوح نطق :+

- يمكن في يوم ، نرجع !+

+.....

_ خرجت تاج من بوابة النادي الرئيسية ،
فأقترب منها السائق وحمل عنها حقيبتها
الرياضية ..

ثم فتح لها باب السيارة لتركبها، ومن ثم
تحرك بها ،

كانت تلك الأعين الخبيثة تطالعها من بعيد ..
أشعل سيجارته وسحب أول نفس نيكوتيني
منها ، ثم أشار لهذه الفتاة التي تقف بجواره
وهو يقول :+

- شوفتيها ؟

الفتاة : أه

قُصي وهو يزفر بالدخان العالق بصدرة : هي
دي اللي عليها الكلام ، هتعرفي ؟

الفتاة وهي تبتسم إبتسامة ماكرة : عيب
ياباشا ، ده انا ناني وانت عارفني
قُصي : أحلوت !

.....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

٢٦

~~ حبل الوريد ~~

((الفصل السادس والعشرين))

_ أصابهُ حالة من الهياج العصبي والجسدي
، عقب أن علم ببيع أخيه للممتلكات

السياحية الفاخرة التي تمتلكها عائلة
النعماني بأحد المدن السياحية الشهيرة..

ف كسر مزهرية الزهور الموجودة على
المنضدة.. وصاح بلهجة عنيفة :+

- هو ده أبنيك اللي مأمنه على مالنا ، وسايبه
يتصرف براحتة

طاهر محاولاً التهذئة من روع ولده الأكبر :
أهدى يامراد ! لما يبجي هيشرحلنا ليه عمل
كدا

مراد وقد دوى صوته في أنحاء القصر وأرجاءه
: يشرح ! يشرح إيه ولا إيه ولا إيه ؟ أنا طفح
بيا الكيل ومش هصبر عليه أكثر من كده+

_ هبطت مايسة إليهم مذعورة على أثر هذا
الصوت .. وتساءلت بشيء من الخوف :+

- في إيه ياطاهر !؟ أبنيك بيزعق كده ليه ؟

مراد وهو يتصيد الفرص : تعالي شو في ابن
أخوكي الحيلة بتاعتكم .. باع الشاليهات
بتاعتنا اللي الساحل واللي في السخنة ! وكل
ده ليه ؟ عشان أخوكي رايح يسيله توكيل
بالتصرف في كل حاجة !

طاهر وهو يصيح فيه بإنفعال : مراد ، أنكلم
عدل معايا

مايسة وهي ترمقه بإحتقار : إزاي تكلم عن
باباك بالشكل ده يامراد ؟

مراد بضحكة ساخرة : أمسكو فيا وسيبوا
البيه اللي زايط فيها ، وفي الآخر أنا اللي
هلبس خازوق ومش هطول مليم واحد من
حقي+

_ حضر ريان في هذه اللحظة .. واستمع
للكلمات الأخيرة من مراد ، فتنهد بصبر نافذ

وقدر الدخول إليهم لمواجهة الإتهامات من
جديد .. وما أن وقعت أبصار مراد عليه ،
حتى أشار نحوه بإحتقار وردد :+

- أهو البيه شرف بسلامته ، أسألوه إزاي
يتصرف في حاجة تخصنا كلنا !؟

ريان بلهجة باردة : في إيه يامراد ! مالك

مراد وقد أرتفع حاجبيه بإستغراب : مالي ! لا
أبدًا مفيش يابن أبويا .. خير اللهم أجعله خير
، صحيت لقيت نفسي بايع الشاليه بتاعي
وانا نايم ومش حاسس !

ريان وهو يجفل بصره بحرج : أعتبرني
أستلفت فلوسه منك ، ولما ربنا يفرجها
هجيبيك شاليه أحسن منه

مراد وقد وصل لذروة إنفعاله : آ...

طاهر وهو يقاطعهُ بصرامة : أحرص بقى
يامراد ، صحيح الكلام ده ياريان ؟ إنت بيعت
الشاليهات كلها ؟

ريان وهو يبتعد بأبصارهُ عنهم : صح

مايسة وقد ذهلت : طب ليه يابني ؟

مراد بسخرية : قولهم ليه ؟

ريان وهو يكز على أسنانهُ بضيق : أشرتيت
مصنع جديد ومحتاج أسدد تمنهُ

طاهر بلهجة مرتفعة : وكان لزمتهُ إيه
المصنع وإحنا مش معانا سيولة كفاية يابني

مراد وهو يحدج أخيه بإستخفاف : الباشا
لبس في الحيط ، الهانم الدلوعة بنت
الدغيدي لبستله المصنع بعد ما وقف
قصادها في المزاد .. وطبعًا كان لازم يطلع
قدامها هيرو البطل ! من فلوسنا+

_ لم يستطع ريان كبح غضبه أكثر من ذلك ،
خاصة بعد أن ذكرت كارمن بالأمر وبهذه
الطريقة الإستهزائية .. فهدر بصوته بتشنج
واضح وهو يقترب منه ليكون قبالتة :+

- أسمع ، أنا ممكن أقولك بعث واشتريت
والمصنع ملكي وملكش عندي جنيه واحد ،
وكله بالورق والمستندات .. لكن أنا طلعت
راجل وقولتلك حقك محفوظ ، وأول ما
المصنع يقف على رجله هتاخذ حقك ، أصلاً
كل حاجة بأسم أبويا مش بأسمك

مراد وهو يشير نحوه بإزدراء : أنت راجل انت
؟ ده أنت عيل ياض .. أوعى تفكر حته
التوكيل اللي معاك ده هيعمل منك حاجة
لأ فوق ، أبوك راجل ظالم .. لو مكانش ظالم
كان عدل بينا وفضل هو الأمر والناهي ، مش
يمسكك انت ياعيل كل حاجة !+

_ رد عليه بلكمة عنيفة جعلتهُ يرتد للوراء ،
وأعقبها بلكمة أخرى أعنف حتى هوى مراد
على الأرضية .. صرخت مايسة فيهم وحاول
طاهر التدخل بينهم ..

ولكن وصل الأمر بينهم حد العراك بالأيدى
والساقين أيضًا .. تشابكا معًا فأحدث كل
منهما كدمات وخدوش للآخر ..

كل ذلك والأب عاجزًا عن حلّ بينهم ، صاح
فيهم ولكن دون جدوى :+

- بقولكم أنا واقف وسطكم ، أعملولي
حساب ياولاد ال ***

مايسة بصوت مبحوح على أثر الصراخ :
سيبهُ ياريان ، سيبه يابني عيب كدا !
الخدامين بيتفرجو علينا

ريان وهو يسدد له ضربة عنيفة : ده انت
اللي عيل ، لو مكنتش عيل كان وثق فيك
وأمنك على ماله ، لكن انت كفاية عليك
البنات والعلاقات المشبوهة اللي مضيع
عليها فلوسنا .. ما تقول لأبوك انت صاحب
كام من خزنة الشركة يا****+

_ وأخيدًا نجح " طاهر " في الوقوف بينهم ..
ودفع الأثنين بذراعيه ليحافظ على مسافة
بينهم تمنع تشابكهم مرة أخرى ..

مسح مراد أثر الدماء الذي أنسال من أنفه
غخيط رفيع ، ثم صاح فيه :+

- فلوسي ، حقي وأخذ منه وقت ما يعجبني

!

طاهر وقد صدمته الحقيقة : ححك ! بتضيع
شقى السنين على النسوان بتاعتك يامراد
وتقول ححك !

ريان بضحكة مستخفة : أسأله عمل إيه بـ
الميا وخمسين ألف اللي سحبهم آخر
أسبوعين ! وجاي يلوم عليا انا ؟
أنت آخر واحد يلومني أو يحاسبني ، فاهم
+!

_ تجاوز الجميع ، وصعد على الدرج ببطء ،
حيث سحب هذا العراك طاقته وقدرته
الحركية ..

بينما بقى طاهر واقفاً غير مصدق ما حدث ،
ولا يختلف حال مايسة عنه ..

دخل حجرته ، نزع عنه سترته وقميصه
وتركهم على الأرضية ، ونظر لوجهه بالمرآه ،

وجد أثرًا مُحمَّرًا أسفل عينيه وأعلى جبهته ..

فتأفَّف بضجر وهو يلعنهُ :+

- ولا بيرحم ولا سايب رحمة ربنا تنزل ! مش

كفاية ساكت عن بلاويه السودا !+

_ تحسس هذه الكدمات وتأوه متألِّمًا .. ثم

دلف للمرحاض ، حيث وضع دهان مُلطف

للجلد ليزيل هذه الآثار .. وخرج مرة أخرى

وعلى وجهه المقت والغضب .+

+.....

_ قضت الليل تُعلاجها بالكمامات الباردة ،

حتى أنخفضت درجة الحرارة .. ومن ثم

حقنتها بالمضاد وتركتها لتنام براحة ، ولكن

الحقيقة إنها لم تنام في ليلتها ..

صوته يتردد على مسامعها ، أشتاقت

للمساته .. واشتاقت لوالدها أيضًا ، تتذكر

حينما كان يُجلسها على حجره ، ويمسح
بعاطفة أبوية على ظهرها ويمسد على
شعرها ..

مازالت دماؤه تُورقها وتنغص نومها ، هي لن
تهداً إلا بعد أن تأتي بحقه .. لقد خسرت كثيراً

،

والدها ، حبيبها .. ضحكتها وفرحتها ، سرق
الفجر كل ذلك منها وسيطر عليها النوم
لتغفو قرابة الأربع ساعات ، قبيل أن
تستيقظ مرة أخرى ..

نهضت لتستحم ، فتزيل عنها بعض من آثار
المرض الذي صاحبها لأيام .. ثم ارتدت ثيابها
الكلاسيكية ، وقررت الخروج مبكراً إلى موقع
الأرض المُراد تنفيذ المشروع عليها ..

أقتربت من المكان ، فلمحت سيارته تقترب
هي الأخرى ..

أبطئت من سيرها ف أبطأ من سيره .. حتى
وقف أثناهم في مواجهة بعضهم البعض
قليل من الوقت ..

ترجلت عن سيارتها فترجل هو الآخر ، وظلت
المسافة بينهما تتلاشى وهم يقتربون
ويقطعون الطريق .. حتى أصبحت قبالة ،
لاحظت هاتين الكدمتين بوجهه ، أرادت أن
تتسائل ولكنها كبحت رغبتها وأطرقت رأسها
.. قبل أن تتابع :+

- عايذة أعرف سبب رفضك للمشروع بتاعي
!

ريان وهو يدس كفيه في جيوب معطفه
الشتوي : من غير سبب ، أنا عايذ كدا

كارمن وقد أحتدت نظراتها المصوبة نحوه :
بس انا شاركتك عشان المشروع ده يكمل ،
مش عشان تأسس مشروع على مزاجك !
لو ناسي فأنا شريكة بالأرض الأكبر

ريان بلهجة متعندة : لو ناسية أنا صاحب
القرار ، العقد بيقول كدا .. وانا مش هنفذلك
مشروعك ، عاجبك عاجبك مش عاجبك
نوقف المشروع ومفيش حاجة هتتنفذ
كارمن وهي ترمقه بغیظ شديد : بقى كدا !

ريان بتحدٍ : أه+

_ فكرت قليلاً ، فوجدت من الجميل أن لا
تُعانده الآن ..

هو يفعل ذلك من أجل بث الغیظ بداخلنا
ومضايقتها ..

حتى يرد لها فعلتها بحقه ، أبتسمت بعث ،
ثم رفعت بصرها نحوه وقالت بهدوء بارد :+
Okey - ، أنا واثقة في خبراتك وموافقة على
مشروعك .. وطالما أنت عايز تنفذه مفيش
مانع ننفذه

ريان وقد أشتعل صدره بغیظ من برودة
ردها : مسألتيكش موافقة ولا لأ

كارمن بعدم إكتراث : مش هتفرق ياريان ،
إحنا شركاء ومش هتفرق معانا الثغرات دي
ريان وقد نفذ صبره : إنتي أكثر حد مستفز
قابلته في حياتي

كارمن بنبرة هادئة للغاية : عارفة ، أنا همشي
بقي .. ومطمنة على كل حاجة طول مانت
موجود ، باي

ريان وهو يغمغم بخفوت : يابنت ال ... ،
بتستفزيني !+

_ حَقًّا نجحت في إثارة إستفزازهُ .. وبدلاً من
أن يكون هو مصدر غضبها ، كانت هي
مصدر إستفزازهُ ..

أنصرفت وهي تكتم ضحكة كادت تنفجر من
صدرها لتظهر في العلن .. حتى أستقلت
سيارتها ، فتحركت بها وأطلقت العنان
لنفسها لتضحك وتضحك حتى أدمعت
عينها .+

+.....

_ لم تهتم بحالة الإعياء التي تواجهها ، فهي
في حاجة ماسة لكل دقيقة .. أنتقلت
بسيارتها للشركة ، ومن ثم طلبت أحد أفراد
الأمن الذين تثق بقدراتهم ..

أرادت أن تسند إليه مهمة غاية في الخطورة ،
ولم تجد الأجدر منه ليفعلها .. وقف فرد
الأمن " سامح " أمامها بثبات ليستمع إلى
أوامرها ، أعتراه القلق في بادئ الأمر .. خاصة
عندما علم بوجود " قُصي " في الأمر ..
تعلمت لسانه وتقطعت الكلمات وهو ينطق

ب : +

- آ.. أراقب قُصي باشا؟

كارمن وهي تتحرك يمينًا ويسارًا على
المقعد : آه ، هتجيبلي أخباره أول بأول ..
وهتاخذ أجازة مفتوحة من الشغل هنا
ومرتبك هتاخده كامل وبزيادة كمان
سامح وهو يحك طرف ذقنه بتفكير : صعب
ياهانم ، قُصي باشا حويط أوي ومش
بالساهر يتراقب

كارمن : أنا لما جيبتك هنا وقولتلك على
مهمتك الجديدة جيبتك عشان واثقة أنك
الوحيد اللي هتقدر تعملها ياسامح+

_ صمت قليلاً وهو يفكر في كيفية فعلها ،
بينما أرادت كارمن أن تغلق عليه الدائرة
فيصبح مجبراً على تنفيذ أوامرها .. أظلمت
عينها وأحذت ملامحها وهي تردد :+

- أنا مش باخد رأيك ياسامح ، يأما هتنفذ
اللي قولتلك عليه .. يأما هتسيب الشركة
دي فوراً

سامح وقد أتسعت عينيه بذهول : إيه!

- زي ما سمعت ، القرار ليك

سامح وهو يذم على شفتيه بضجر : ياهانم
أنا أخدمك بعنيا .. بس بدورها في دماغني+

_ فتحت كارمن حقيبتها وأخرجت أجهزة
إلكترونية صغيرة للغاية .. ثم مدت بها يدها
له وهي تردد +:

- دي أجهزة تسجيل وتصنت .. بتشتغل بال
SIM Card (خط محمول) ، مجرد ما
تتصل بالرقم تسمع كل حاجة .. هتحت واحد
في أوضة قُصي والتاني في الرسيبشن +

_ ألتقطهم منها ومازال الذهول مسيطرًا
عليه .. فقد أصبحت أدهى مما يتخيل ،
وتحولت روحها البريئة لأخرى شرسة ترغب
في الإنتقام ..

أنتقلت لحقيبتها مرة أخرى وأخرجت ظرف
صغير ، ألقته على سطح المكتب وهي
تتابع +:

- الظرف ده فيه مفتاح الشقة والعنوان ..
هتروح النهاردة الساعة ٦ تنفذ اللي قولتلك
عليه ، قُصي هيكون معايا في الوقت ده وانا
هعرف أخليه يسيب الشقة+

_ ووقفت في مكانها .. حدجته بنظرات متأملة
وهي تقول :+

- أنا حاطة عليك أمل كبير ياسامح ،
متخذلنيش

سامح وهو ينظر لما تحويه يده من أسلحة
خطيرة : آ.. حاضر

كارمن : ومش عايزاك تقلق أبدًا .. محدش
يقدر يأذيك وانا موجودة ، ودلوقتي تقدر
تروح تطلب الأجازة وانا هوافق عليها فورًا
سامح وهو يهز رأسه بالإيجاب : أمرك ياهانم
، عن أذنك +

_ دس كل ذلك في جيب سترته الرسمية ،
ثم خرج عن المكتب .. في حين خرجت كارمن
أيضًا وانتقلت بخطواتها نحو حجرة مكتب
قُصي .. أنتبهت لها السكرتيرة ف هبت واقفة
و... :+

- أهلاً يافندم ، قُصي بيه مش جوه

كارمن وهي تومع رأسها بتفهم : هستناه
جوه ، أطلبيلي ينسون من فضلك

- حاضر يافندم+

_ ولجت كارمن للداخل وأوصدت الباب
عليها ، تأملت زوايا الحجرة جيدًا .. حتى
وجدت المكان الصحيح الذي ستضع به هذا
الجهاز الضئيل ل تتلصص عليه ..

حيث ألقته بظهر المقعد الجلدي الوثير ،
ثم جلست على المقعد وتنفست براحة

شديدة .. لحظات ووجدتهُ يقتحم الحجرة
بدون سابق إنذار ، أتسع ثغرهُ بـ إبتسامة
سعيدة وخطّ بقدمهُ ليقترّب منها .. جلس
بساق واحدة على طرف المكتب أمامها ، ثم
أستند بذراعهُ على ساقهُ وهو يردد :+

- كارمن الجميلة منورة مكتبي ، مش
مصدق !

كارمن وهي ترسم بسمة مزيفة على
محيائها : وكمان عازمة نفسي على الغدا
معاك النهاردة

قُصي وقد ارتفع حاجبيه بعدم تصديق : ده
بجد !

كارمن وقد تنغض جبينها بتصنع : مش
عايز ؟

قُصي بنبرة متلهفة : طبعًا عايز ، عايز جدًا+

_ أنحنى بجسدهُ ليكون أقرب إليها .. فتح
كفهُ أمامها لتضع كفها عليه ، ترددت هي
لحظات قبل أن تضع أطراف أناملها .. ولكنه
جذب الكف كله وكأنه إحتلال ، قربهُ من فمهُ
وطبع عليه قُبلة ليست ببريئة أبدًا ، جعلتها
تقشعر بخوف منه .. كادت تسحب كفها
ولكنه تعلق به وأحكم قبضتهُ عليه ، تعمق
النظر لهاتين العينين اللاتي ذاب فيهما
جالسيد المنصهر .. ثم نطق :+

- هتخبيني أمتى !

كارمن وهي تدعي الثبات أمامه : هو الحب
بمواعيد !?+

_ فرك جلد كفها بنعومة ، وكأنهُ يعد
خطوطهُ .. ثم جعل أطراف كفها تلامس
صدغهُ ، فأنشرح صدرهُ وأغمض عينيه بهيام
وراح يقول بلوعة وإشتياق :+

- آآه لو تعرفي قد إيه مستني اللحظة اللي
هتبصيلي فيها بصة رضا واحدة .. لحظة
واحدة بس ، إن شالله أموت بعدها
ميهمنيش ، بس أعيش اللحظة دي !
كارمن وهي تبتلع ريقها بتوتر شديد : آآ...

قُصي : ششش .. سيبييني أحلم أنك جمبي +
_ جاهدت لسحب كفها ، لكنها عجزت أمام
أصراره .. تأوهت بتألم من عنف قبضته
وهتفت بأنين : +

- آآه ، قُصي إنت بتوجعني

قُصي وقد أنتبه لإنفعاله العاطفي ، فترك
كفها وهو يقول : آسف ، مخدمش بالي +
_ نهضت سريعًا لتفر من أمامه ، ولكنه
وقف أمامها حائلًا .. تشمم رائحتها المميزة
وهو يقول : +

- خليكي شوية ، أرجوكي !

كارمن وهي ترمش بعينيها عدة مرات : لازم
امشي عشان أجهز نفسي ، متنساش إنك
عازمني النهاردة+

_ تجاوزتهُ بصعوبة وهي تهتف :+

- هستناك الساعة خمسة ونص في القصر ..
باي+

_ نظر لراحتهُ .. وتحسس جلدهُ الذي كان
ملامسًا لكفها منذ قليل ، ثم همس بصوت
متملك :+

- إنتي ليا ، ولو السما أطربقت على الأرض+

+.....

_ بهذا المساء وقف ريان أمام المرآه ، لينثر
الكثير من العطر الرجالي فوق قميصه الأزرق

الداكن .. ثم أرتدى معطفه أعلاه ، وتأهب
للخروج من حجرته ..

أخترت أنفه رائحة يعرفها جيدًا ، ويحفظها
عن ظهر قلب .. رائحة عطرها المثير والمميز
.. أحتاج مشاعره وتلفت حوله وكأنه يبحث
عنها كالمجنون ، وراح يبحث عن مصدر هذه
الرائحة بإرتباك .. حتى أقترب من غرفة
شقيقته ،

طرق الباب أولاً ثم دخل بإندفاع ، فوجد
الرائحة تزداد عمقًا وتحتل أنفه أكثر .. فسأل
شقيقته بصوت متلهف :+

- إيه الريحه دي !

تاج وهي تتمايل بوقفها أمام المرآه : ده ال
perfume الجديد بتاعي .. تحفة صح ؟+

_ وقعت عينيه على قنينة العطر الجديدة
على منضدة الزينة .. فألتقطتها سريعًا
وصاح في شقيقته بتذمر: +

- متحطيش منه تاني ، أنتي سمعاني

تاج وقد انتباها الفضول : ليه ياريان ، ده
لسه جديد وعاجبني

ريان وهو يهدر بها بإنفعال : من غير سبب ،
عندك برفانات الدنيا كلها حطي منها .. ماعدا
ده !+

_ ألفت ليغادر الغرفة واحتفظ بهذه القنينة
الجديدة .. فصرخت به شقيقته وهي تقول
بصوت مرتفع: +

- أستنى طيب ، هات الإزاة دي جديدة !

أوووف بقى !+

_ هبط سريعًا وخرج ليستقل سيارته ..
أغلقها عليه وتنهى بإرتياح ، نظر لهذه الزجاجاة
متمعنًا ، ثم قرر أن ينثر منها قطرة واحدة
على ظهر كفه ..

فانتشر العطر في السيارة ، بقيت رائحتها في
أنفه وكأنها بين أحضانه .. هام بها وسرح
بخياله ليتذكر أجمل أيام مضت من حياته .+

+.....

_ جلست تاج على المقعد الخشبي المبطن
تنتظر صديقاتها في النادي .. ثم قررت
الإتصال بإحداهن لتستعجلها و...+

- أيوة يايسرا ! أنتوا فين ؟

طب يلا بسرعة انا مستنياكو .. أوكي ، باي +

_ أغلقت هاتفها لتجد فتاة ما لا تعرفها تقف
أمامها وتستأذنها بالجلوس و... :+

- ممكن أقعد !

تاج وهي تنظر حولها : حضرتك في ترابيزات
كتير فاضية

ناني وهي تبسم ببراءة مصطنعة : أنا عايزة
أقعد معاكي

تاج وقد أصابها الحرج : آ.. أتفضلي +

_ سحبت المقعد وجلست فوقه ، ثم

ابتسمت بوداعة وهي تقول : +

- نفسي أوي نكون أصحاب ، أنا بشوفك هنا
على طول وكان نفسي نتعرف من زمان ،
ممكن!؟

تاج وهي تبسم بمجاملة كاذبة : آآ.. آه أكيد ،
ممكن +

_ لمعت عينيها لنجاح أول خطوة في
مشوارها الشيطاني .. ثم راحت تتحدث إليها
بإستفاضة وكأنها تعرفها منذ زمن

.....و

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

٢٧

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل السابع والعشرين))

_ وصلتها رسالة إلكترونية تُفيد بأن " سامح
" قد أنهى مُهمتهُ في شُقة قُصي .. ف أرادت

على الفور أن تتهرب من موعد الغداء الذي
اتفقا عليه ..

كانت تجلس في سيارته بالمقعد الأمامي
عندما وصلتها تلك الرسالة وبدأت تفكر في
طريقة للتخلص منه ..

فلم تجد سوى الإدعاء الكاذب بإنها مازالت
مريضة وتود العودة لقصرها من جديد ..
أمسكت برأسها وتعمدت إظهار الألم وهي
تتأوه بخفوت :+

- آآه!+

_ أنتبه قُصي لها فنظر إليها بقلق بيّن وهو
يردد :+

- كارمن ! إتي كويسة ؟

كارمن وهي تهز رأسها بالسلب : لأ ، عندي
صداع هيموتني.. حاولت أتحملة لكن مفيش
فايدة ، بيزيد .. آآه+

_ صف سيارتهُ جانبًا وحلّ عنه حزام الأمان ..
ثم التفت ليتحسس بشرتها وهو يقول :+

- أوديكي المستشفى طيب؟

كارمن وهي تبعد بكفه عنها : لأ ، رجعني
القصر .. مش هقدر أجي معاك النهاردة
قُصي وهو يذم شفتيه بإنزعاج : حاضر+

_ أخرج أقراصًا علاجية مسكنة للآلام من)
تابلوه) السيارة ، ثم مد يده لها وهو يقول :+
- خدي المسكن ده طيب عقبال ما أوصلك
.. هيرحك

كارمن وهي تهز رأسها بالنفي : لأ مش عايزة

، لما اروح هاخذ الدوا بتاعي وانام

قُصي وهو يتمعن النظر الدقيق لها : اللي

يرحك ياكوكي+

_ قام بتوصيلها لمحيط القصر .. وأصر على

مرافقتها للداخل ليطمئن عليها عقب حالة

الألم التي أظهرتها له ..

حاولت منعه من ذلك ولكنها فشلت أمام

إصراره ، فرضخت أخيرًا لرغبته وصحبها

للداخل ..

وما أن خطت بقدميها داخل القصر ، حتى

نادت بصوت مرتفع على المربية خاصتها

و....+

- دادة لطيفة ، يادادة !

لطيفة وهي تحضر من غرفتها الخاصة
مسرعة : أيوة يكارمن ! إنتي لحقتي تيجي
يابنتي ؟

كارمن وهي تضغط على رأسها بقوة :
شوفيلي مسكن وأعمليلي حاجة سخنة
اشربها بسرعة ، أحسن حاسة إني هتعب تاني

لطيفة وهي تهز رأسها بموافقة : حالاً
ياحبتتي +

_ ألتفتت له وهي تنظر نحوه بنظرات
مُضطربة ، ثم هتفت بجدية : +

- أنا هطلع أوضتي عشان أرتاح ، تصبح على
خير

قُصي وهو ينظر لساعة يدهُ مشدوهاً :
هتنامي الساعة سبعة !

كارمن : آه ، تعبانة جدًا .. عن أذنك +

_ تحركت مسرعة من أمامه قبيل أن
يكشف كذبها .. وصعدت الدرج بخطوات
شبه راکضة .. حتى أختفت داخل حجرتها ،
بينما راقبها هو بإستغراب .. فرك طرف ذقنه
بتفكير وهو يهمس لحاله بخفوت :+

- هي مالها !؟ معقولة تكون بتتهرب مني !+

_ فكر قليلاً ثم عاود التحدث لحاله :+

- طب ليه ! إذا كانت هي بنفسها اللي
حددت المعاد ؟+

_ قوس شفتيه بعدم فهم لما حدث .. وفشل
في إيجاد تحليل مناسب لتصرفها الأهوج ، ثم
رفع بصره لينظر لأعلى وهو يقول إصرار :+

- براحتك ياكوكي ، بكرة مش هتقدري

تهربي+

_ صفقت الباب بهدوء ووقفت خلفه
تتنفس بصعوبة ..جال بمخيلتها إنه كشف
أمرها ، ف أرتبكت أكثر وهي تغمغم +:
- معقول فقس الموضوع ؟ لأ لأ ، مش
ممکن !+

_ سحبت شهيقًا عميقًا لصدرها ، ثم زفرته
بيطاء وهي تحاول السيطرة على حالها ..
ومن ثم تابعت +:

- أهدي ياكارمن ، أنتي أقوى من كدا ..
خليكي ثابتة .. صحيح أنا ماليش في شغل
المطاردات ده ، بس عشان خاطر بابا أعمل
أي حاجة !

أثبتتي .. قُصي ميقدرش يأذيكي +

_ نزعت معطفها وجلست على الأريكة تفكر
في الطرق والأساليب البديلة التي

ستستخدمها في حين فشل خطتها الأولى ..
شعرت بتخبط رأسها ، ولم تستطع التركيز
في الأمر .. ف كل ما يشغل بالها الآن هو "
ريان "

أفتقدت وجوده لجوارها ، وحنانه عليها عندما
كانت تشكو إليه .. تمننت لو أن كل ذلك لم
يحدث ، وكانت الآن تهنأ بحياة طبيعية مع
من أحبت .. ولكنها حُصرت بين ذكريات أب
قُتل وحبیب راودتها الشكوك حوله يومًا ما ..
حتى وإن كان بريئًا طاهرًا من دنس هذا الأمر
، ولكنه بالفعل حاول قتله يومًا أمام عينيها ..

هذه هي النقطة السوداء التي لوثت ورقته
البيضاء الناصعة لديها ..+

+.....

_ تأفف بضجر عقب أن فاتحته مايسة في
هذا الأمر مجددًا .. وهو يرفض في كل مرة
متشبتًا برأيه ، ولكنها لم تسئم وتفاتحه
باستمرار عليها تستطع التأثير عليه ، وإيمانًا
منها بمقولة (" الزن على الودان أمر من
السحر ") ..

وقف عن جلسته بإنفعال خفيف ثم ردد
بلهجة قاطعة +:

- مش هتجوز يا عمتي ، مش هتجوز ..
شيلي الموضوع ده من دماغك بقى

مايسة وهي تشبك أصابع كفيها سويًا : أنت
لسه بتفكر فيها ياريان ؟+

_ أبتعد ببصره عنها ولم يجيب حتى
يتحاشى نظراتها التي تتخلل حجرات عقله ..
بينما تابعت هي +:

- يابني اللي باعك بيعه

ريان وهو يتلوى بشفتيه غير مقتنعًا :

حاضر+

_ نهضت مايسة وراحت تقف أمامه ،

مسحت على ظهره بعاطفة أم .. ثم قالت

بصوت رخيم +:

- طالما لسه بتحبها الحب ده كله ، روح ليها

.. دلوقتي الوضع أختلف واللي كان رافض

راح للي خلقه

ريان وهو يبتسم من زاوية فمه بسخرية :

وانسى عادي كدا ! مش مهم إنها اتهمتني

في موت أبوها ؟ ولا مهم إنها خدتني عدو ليها

وكانت عايضة تضيع سنين عمري في السجن

؟ عادي جدًا .. ومش مهم برضو إنها فكرت

توهب حياتها لشخص تاني وتاخدهُ زوج ليها

؟ عادي كدا ببساطة بتقوليلي روح؟

مايسة وهي تلكزهُ في ذراعهُ : دي بتغيظك

ياعبيط !

ريان وهو يلتفت ليرمقها بعدم تصديق :

ولما شهدت عليا في النيابة وبعدها المحكمة

كانت بتغيظني برضو !!

مايسة :

ريان وهو يعقد ساعديهُ سوياً : ما تردي

ياعمتي !

كارمن اتغيرت .. مبقتش حبيتي اللي

اخترتها من بين كل البنات ، بحبها ، بحبها

جداً .. لكن بحب كرامتي كمان ، خيالها

وصوتها وضحكتها مش مفارقيني+

_ أغمض عينيه ونطق من بين أسنانه وهو

يضغط عليها بغلّ شديد +:

- بضعف وهي قدامي وبنسى أي حاجة

حصلت بينا ! ودي المصيبة .. خايف في مرة

أنهار قدامها واطلب منها نرجع !

مايسة وهي تربت على كتفه بحنو : سيب

قلبك ياريان ، فُك حسهُ يابني وسيبه

يتحرك بحرية

ريان : لو سيبته هيوديني في داهية+

_ أنتبه لمرور الوقت سريعًا .. فنظر لساعته

وتنحني ليزيل عن نبرتهُ غبار الحزن والألم ،

ثم نطق بصوت رجولي خشن +:

- أنا خارج ، عندي مشوار مهم شوية وهرجع

.. سلام ياعمتي

مايسة وهي تطالعه بضيق : مع ألف سلامة
يابني ، ربنا يرضي قلبك يارب +

+.....

_ جعلته " كريم " ينوب عنها اليوم في
إجتماعات الشركة ومقابلة العملاء الجُدد ..

حتى لا تنكشف ل قُصي حقيقة إدعائها
الباطل بالمرض ، ومازال " سامح " مراقبًا
حريصًا وجيدًا على متابعة خطوات قُصي
وتحركاته وإبلاغ كارمن بها ..

كانت عيني سامح مسلطة على بوابة البناية
الكبيرة وهو يأكل الشطائر بنهم وشراهة
..حتى تفاجئ بنزول قُصي وتوجهه نحو
سيارته .. فتترك الطعام وأتصل بها ليلبغها

و.....+

- أيوة ياهانم ، قُصي باشا لسه نازل من
شقتهُ حالاً أهو

كارمن وهي تعتدل في جلستها بتحفز:
خليك وراه ياسامح ، بس أوعى يلاحظك+
_ فرك سامح بصيلات ذقنه النابتة ، ثم قال
بشء من التردد :+

- بس في حاجة كدا لسه واخد بالي منها!
كارمن وقد تنغض جبينها : إيه هي ؟
سامح وهو يدقق أبصارهُ على تلك السيارة
التي تبعدهُ بعدة أمتار : ريان بيه ، واقف
بعربيتهُ بعيد!
كارمن : إيه ؟+

_ هبت واقفة من مكانها عقب أن تلتقت هذا
الخبر .. ثم قالت بإرتباك :+

- متأكد إنه هو !

سامح : طبعًا ياهانم ، هو انا هخفى عنه !+

_ فكرت سريعًا وهي تتحرك بتوتر .. ثم

قالت بصوت متعلثم :+

- طب آ... ، متروحش ورا قُصي ، خليك

مكانك وشوف هيجصل إيه ! أوعى عينك

تغفل عنه

سامح : حاضر+

_ أغلقت هاتفها وبدأت تفكر بتشوش ..

عجزت عن الإستنتاج أو التخمين ، وضربت

كفيها سويًا وهي تردد ب تدمز :+

- أوف ، شكلك هتبوظلي كل حاجة ياريان!+

_ أتصلت به مجددًا ولم تقوَ على الإنتظار ،

وعندما جئها صوته نطقت :+

- ها !

سامح وهو يدقق النظر نحو سيارة ريان :

مفيش جديد+

_ ترجل ريان عن سيارته ، وترجل رجله "

رجب " أيضًا .. فتابعهم سامح بعينه وهو

يقول :+

- نزل من العربية هو وراجل تاني معاه ،

وشكلهم كدا طالعين شقة قُصي باشا

كارمن وقد اضطربت معدتها على أثر التوتر :

لأ كدا مينفعش أنا مش هقدر أصبر .. خليك

عندك وانا جاية حالاً

سامح : حاضر ياهانم+

_ أَلقت بهاتفها وانتقلت نحو الخزانة الكبيرة

لترتدي ثيابها .. وبعجالة شديدة ، تأففت

بأنزعاج شديد وهي تتمتم :+

- ياالله ! عايز إيه ياريان ؟ عايز إيه ؟+

+.....

_ نظر رجب يمينًا ويسارًا قبل أن يبدأ
بمحاولة فتح باب الشُّقة .. بينما راقبه ريان
وهو يهمس بخفوت :+

- أوعى بيان حاجة يارجب ! أو تسيب وراك
أثر

رجب : متقلقش ساعاتك ، ده انا حرامي
قديم بس ربنا تاب عليا+

_ وأخيرًا أنفتح باب الشُّقة .. فأتسع
مبسمه بتفاخر وهو يقول :+

- أهو ، شوفت يابيه ؟

ريان وهو يربت على كتفه بتشجيع : جدع
يارجب ، أنت هتنزل تحت دلوقتي .. ولو ال
*** ده رجع نبهني على طول

رجب : عنيا ياهندسة+

_ هبط رجب وتركه .. بينما ولج ريان للداخل
وتأمل سُقة قُصي الفاخرة بدقة وإمعان قبل
أن يبدأ بمهمة تفتيش السُقة .. الأثاث
الحديث والتحف الباهظة والنادرة ، بدا له
وكأنه قصر مُصغر ، حجمه كبير وتفصيله
كثيرة .. دخل أحد الغرف فوجدها تتمثل في
حجرة معيشة مُجهزة بكل الوسائل الترفيهية
.. فخرج منها ودخل أخرى ليجد حجرة النوم ،
أرتدى ريان قُفازات احتياطية حتى لا يترك
أثرًا خلفه ، وبدأ في تفحص الكومود والأدراج

ثم دخل لحجرة الثياب الصغيرة الموجودة في
زاوية الحجرة والتي تكونت من خزانات
مفتوحة ومتعددة الأرفف أكتظت بالثياب
والملابس والأحذية .. رابطات العنق
والمعاطف الشتوية ..

لم يجد شيئاً يستحق الإهتمام ، فخرج من
الحجرة وبحث عن القسم الأهم (حجرة
المكتب) ..

وعندما وجدها تحمس داخله وهو يبحث
بعينه ، حتى وقع بصره على مالا يحبذ
رؤيته مُطلقاً ..

صورة ل كارمن ..

أطار ثنائيي يجمع بين صورتها وهي طفلة
ذات عشر سنوات وصورة وهي شابة يانعة
شديدة الجمال ..

توهج صدره واشتعل غيره وغيظ ، أمسك
بالإطار وكاد يفتكه بين يديه .. ولكنه تحكم
بانفعالاته لئلا يفسد الأمر بآخر لحظة ، تأملها
بتمعن وهو يضغط على فكيه ضغطًا عنيفًا
اهتز له صدغيه ..

ثم تركها كما كانت وهو يهمس :+

- أستغفر الله العظيم .. يارب قويني على
نفسي وقلبي+

_ لمح الخزينة على الأرضية بجانب المكتب
فانحنى ليحاول فتحها واختراق أرقامها
السرية عليها تكون صحيحة .+

_ بنفس التوقيت .. كانت كارمن تسارع
بسيارتها وتشق الطرق مسرعة لتلحق به
قبيل أن يكشف قُصي أمره فيحدث ما لا
يُحمد عُقباه ..

تنهدت بسخط وهي تقول +:

- هلحقه ، إن شاء الله هلحقه .. أوووف ،
مجنون ومتسرع طول عمره ومش هيتغير+

_ فشل ريان في فتح الخزينة .. ضرب
بقبضته عليها ولعن حظه العثر وهو يهتف

+:

- يادي الحظ الهباب ، ياترى هيكون إيه
يعني؟+

_ لمعت عيناه واتسعت عقب هذه الفكرة
التي راودته .. وأخفض بصره وهو يفكر مليًا ،
ثم قرر تجربة هذا الرقم الذي حضر برأسه
الآن ..

ضغط بأصابعه على الأرقام التي تمثل تاريخ
ميلاد كارمن..

وصدق حدسه ، فقد أنفتحت الخزينة بنفس
التوقيت التي حملت فيه عينيه بحقد
شديد ..

بدأ يفحص هذه الأوراق والمستندات بعد أن
جلس على طرف المقعد الخشبي .. ورقة
تليها أخرى ومستند يليه آخر، حتى وقع بيده
مستند خطير ..

ومن هول صدمتهُ شهق بصوت مسموع
وهو ينطق غير مصدقاً :+

- إزاي ده ! يابن اللعيبة ؟

وقدرت تخبي كل ده يا **** .. دي كدا
اللعبة سخنت على الآخر ، ياترى كارمن هانم
هتقول إيه بعد الكلام ده !

كارمن : كلام إيه ياريان ؟؟+

_ رفع بصره فجأة ليتفاجئ بها حقًا أمامه ..
ليست شبحًا ، إنما هي .. تقف بصلابة ،
حدق فيها قليلاً وهو يهمس :+

- كارمن !

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

٢٨

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل الثامن والعشرين))

_أغمض عينيه وفتحهما مرة أخرى ليتأكد
من وجودها .. فصدقت عيناه ، نهض عن
المقعد وتجاوزها ليخرج عن حجرة المكتب ،

ف انعقد ما بين حاجبيها بذهول وهي

تتعقبه وتردد بتذمر: +

- إنت رايح فين وساييني! +

_ أتجه نحو باب الشقة ليتأكد من إنه مغلق

.. ثم التفت إليها وما زال مصدومًا من كيفية

وجودها هنا الآن ، حدجها بترقب وهو

يتسائل: +

- أنتي دخلتي هنا إزاي ؟ أنا قافل الباب ورايا

كويس !

كارمن وهي تعقد ذراعيها أمام صدرها ، ثم

نطقت بلهجة مغترة : أنا أدخل أي مكان أنا

عوزاه.. أنت بقى دخلت هنا إزاي؟

ريان وهو يقوس شفتيه بإستنكار : وانا كمان

أدخل المكان اللي عايزه .. براحتي+

_ أقتربت منه وهي تنظر لهذه الأوراق

الموجودة بين يديه ، ثم هتفت بإعتراض :+

- إيه اللي جابك هنا ياريان ؟ قُصي لو عرف

إنك دخلت شقتهُ مش هيسكت

ريان وقد أحمرت شعيرات عينيه بحدة : أنا

مبخفش من حد ياآنسة

كارمن وهي تشير بعينيها نحو تلك

المستندات : وإيه اللي في إيدك ده ؟

ريان : ملكيش دعوة+

_ صوب وجهتهُ نحو حجرة المكتب فتعقبت

أثرهُ وهي تصيح بضجر :+

- لأ ليا وهتقولي دلوقتي آ...

- ششش ، وطى صوتك ده !+

_ أبتلعت ريقها وهي تكتم صوتها الذي
ارتفع فجأة دون قصد .. بينما رمقها هو بتبرم

وهو يردد :+

- أحب أبشرك .. هتتجوزي واحد مجنون+

_ رفع إحدى الورقات أمام عينيها وهو يقول

بسخرية :+

- جوزك المستقبلي كان بيتعالج وهو

صغير في مستشفى في كاليفورنيا ، من

مرض نفسي كان بيأثر على سلوكه

كارمن وقد جحظت عينيها بصدمة : إيه !

ريان وهو يبتسم بتسفي : يازين ما اختارتي ،

واحد مجنون وليه سوابق نفسية كمان !+

_ أبتلعت ريقها بتوجس عقب أن علمت

بتلك الحقيقة الخطيرة .. هي كانت تدعي

جنونه ، وأصبح إدعائها حقيقة على أرض

الواقع لا هروب منها .. رمشت بعينيها عدة
مرات وهي تتذكر كلماته الموحية بإملاكه
لها و إنه لن يتركها لغيره ، وباتت مصدقة
تلك الوعود أكثر من ذي قبل ..

فهو مجنون فعليًا بشهادة المستندات ..

لاحظ ريان خوفها الذي ظهر على وجهها
فجأة ، فأراد أن يتلذذ برؤيتها هكذا أكثر
وأكثر .. ف أقترب منها وهو يزار بصوتٍ
مخيف :+

- مش بعيد يكون ناويلك على نية سودا ، أو
يكون راجل سادي مثلاً !

كارمن وهي تشهق بصوت مسموع : ها !
ريان مستكماً حلقة الرعب التي بدأ بها : أو
يحبسك ويعزلك عن الناس .. عشان بيغير
عليكي من الهوا ، وممكن يقتل أي حد

يبصلك بصة واحدة ويقتلك انتي شخصيًا

و....

كارمن وهي تضع كفها على فمه لتسكته :

ياماما ! بس والنبى

ريان :.....+

_ مازالت يدها ناعمة كما كانت دائمًا ..

تحسس ملمس كفها بشفتيه عندما وضعته

على فمه لتسكته ، وتنعم برائحة الفانيليا

المنعشة التي تفوح منه .. تسلط بؤبؤ عينيه

على عينيها وهي مازالت تلثم فمه ، إلى أن

أستشعرت بالحرّج فسحبت كفها سريعًا

وهي تجفل بصرها قائلة :+

- آآ ... أسفة !

ريان :+

_ تجاهلها ولم يعقب .. أستدار لبيتعد عن
محاصرتها لقلبه ، وسار نحو المكتب ليتابع
تفحص باقي المستندات .. في حين أفتربت
هي وتساءلت بسئم :+

- جاي هنا ليه ياريان ! أنت عرفت حاجة
بخصوص قُصي ؟

ريان دون أن يرفع بصره نحوها : لأ ، ياترى
عرفتي تدخلني هنا إزاي ؟ وجاية عشان البيه
ولا عشاني ؟

كارمن وهي ترمش بعينيها عدة مرات : لأ
طبعمًا مش جاية عشانه ، إزاي تفكر كدا ؟+
_ أراد حرق روحها بكلمات مسمومة ، لعله
يخمد نيران صدره المشتعلة .. فنطق
متهكمًا :+

- عادي ، مش هيبقى... ج جوزك

المستقبلي !

كارمن وقد أشتعلت رأسها بحرارة : بس

متقولش جوزي+

_ ربما أراد قلبه أن يسمع ذلك ، وبدون

سبب أرتاح داخله قليلاً .. منع بسمته من

التسرب لثغره ، ثم تابع بجفاء مصطنع :+

- جاية ليه ياكارمن !

كارمن وهي تشيح ببصرها عنه : جاية أقولك

أمشي من هنا ، ومتقربش من حاجة تخص

قُصي+

_ ضرب بقبضته على سطح المكتب ورفع

ناظريه إليها وهو يصيح :+

- نعمين ! لو خايفة على البتاع بتاعك ده

دي مش مشكلتي !

كارمن وهي تضرب الأرضية بقدميها : ريان
إنت كدا هتبوظلي كل خططي ! حرام عليك
ريان وقد أنكمشت المساحة الموجودة بين
حاجبيه : خطط !

كارمن وهي تردد بصوت يقترب للطفولي :
متحاولش تعرف عشان مش هقولك !
ريان وهو يركز على أسنانهُ بحنق : مش عايز
اعرف حاجة +

_ رنّ هاتفهُ بنفس التوقيت الذي وصلت
فيه رسالة ل كارمن محتواها يفيد بوصول
قُصي للبناية ..

فنطق الأثنين بصوت واحد: +

- قُصي جه !

ريان وهو ينهض عن جلسته مسرعًا : دي
نتيجة إني شغلت نفسي بتصرفات طفلة
زيك ؟ برضو موصلتش للي عايزه

كارمن وهي تضيق عينيها بغیظ : أنا طفلة
+!

_ وضع المستندات سريعًا في الخزينة
وأغلقها لتعود كما كانت .. ثم وضب الوسط
وتحرك ليغادر حجرة المكتب ، ولكنه تفاجئ
بأنها مازالت واقفة بمحلها ، فعاد إليها وهو
يعنفها هامسًا:+

- إنتي مستنياه لما ييجي عشان يوصلك
بنفسه !

كارمن وهي ترمقه بغیظ شديد : بقى أنا
طفلة ؟

ريان وقد نفذ صبره : أقل كمان+

_ سحبها خلفه عنوة وأغلق الإضاءة .. ثم
انتقل بها نحو باب الشقة وفتحهُ بحرص
شديد ، نظر للخارج أولاً .. ثم خرج وسحبها
خلفهُ وأوصد الباب بهدوء ، نظر حوله فلم
يجد سوى الصعود للطابق الأعلى ..

أشار لها لكي تسبق خطواته ، فتحركت
بصمت تام .. ولكن أصدر حذائها ذو الكعب
العالي صوتًا عاليًا ، فقبض على رسغها
بعنف وهو يقول بخفوت :+

- أقلعي الزيتة دي !

- آآه ، إيدي ؟

ريان وقد تبدلت ملامحه للقسوة : بقولك
أقلعي الجزمة هتفضحيننا !+

_ أنحنت لتنزح حذائها عنها ، ولكنه
سيستغرق وقتًا لحله .. فتأفف بضجر وراح

يحملها بين ذراعيه فجأة وصعد بها مسرعًا

وهو يهتف +:

- أنا عملت إيه في دنيتي عشان ربنا يحدفك

عليا الساعة دي !+

_ تعلقت بكتفيه وهي تتأمل بشرته عن
قريب ، لم تلاحظ منذ خروجه من السجن
إنه أهتم بتربية لحيته فأصبح جذابًا أكثر
وازدادت وسامته .. وصل بها الطابق الأعلى
وهو يشعر بسخونة ذراعها المتعلق بكتفه
والذي أصابه بقشعريرة لطيفة أوقظت به
شعورًا عاطفيًا جياشًا نحوها .. تركها لتنزل
من بين أحضانها ولكنها ظلت متشبثة بكتفه
، فاضطر أن يكون محنيًا بظهره عليها لفترة
أطول ، متفرسًا بخضار عينيها الساحر ..
وشفتيها المتوردتين والخاليتين من أي
ألوان صناعية أو طلاء للشفاه ..

كابد العناء ليصرف قلبه عن محاولة التقرب
منها ، ولكن هيهات لم يستطع .. أقترب ،
أكثر ثم أكثر .. كاد يلتصق بشفتيها ..
همست له بضعف ممزوج بالرغبة :+

- ريء+

_ لم تكملها ، فكانت شفثيه أسرع منها ..
قبّلتها بشغف واشتياق .. قبّلتها قبلة تعاني
من الحرمان ، حبسها داخله طوال الليالي
الباردة .. قبلة وهبته أكسير الحياه ،
تمادي وتمادي بها ، وكأن وجهيهما واحد ..
أبتعد عدة ملليمترات ليترك أنفاسه
المتهدجة تلفح طرف أنفها ، أراد المزيد منها
.. ولكنها أبتعدت برأسها وهي تردد بصوت
خفيض لمس صميمه :١

- إحنا على السلم

- وحشتيني ، أوي+

_ ضمها بإنفعال عاطفي عنيف لصدره ،
حتى أن صوت نبضاته وصلت إليها من فرط
قربها منه .. وأندفت أصابع يديه بثيابها ،
تنهدت وهي تطبق عينيها بإستسلام وقالت
بصوت مبحوح :+

- اللي بنعمله ده مينفعش !

ريان وهو يتحسس بشرة وجهها بصدغه :
حُضنك بعيد عن الخصام ، عن العتاب ..
بعيد حتى عن العداوة+

_ الآن فقط أنهارت حصونه .. لم يكن يومًا
ضعيفًا ولكن أمامها ينسى من يكون ، أسمه
وصفته .. ولمن ينتمي ، لا يتذكر سواها ..
مهما كانت بينهما من أشواك ،

أستمعا لصوت وقع أقدام على الدرج ، ف

ابتلعت ريقها بتوجس وهي تردد :+

- قُصي !+

_ انسحب منها بهدوء وأطل برأسه ليرى ،

فإذا به يخرج من المصعد متوجهًا نحو باب

شُقتهُ ليفتحها .. ف عاد ريان بجسدهُ للوراء

حتى لا ينكشف أمامهُ ..

نظر إليها فوجدها منحنية لتنزع حذاءها عنها ،

فعاود النظر للجانب الآخر ليجد قُصي قد

أختفى داخل شُقتهُ ..

أنتظر عدة لحظات ثم همس :+

- يلا ننزل +

_ هبطا بهدوء شديد .. حتى تجاوزا الطابق

المعني (المقصود) ، وبعدها ركضا لأسفل

وقفت كارمن ترتدي حذاءها من جديد ، ثم
اعتدلت في وقفها ونظرت إليه وهي تقول

+

- لازم امشي

ريان : جيتي هنا ليه ودخلتي إزاي ؟

كارمن وهي تنظر حولها بتوتر : بعدين+

_ تحركت من أمامه فتحرك خلفها ،

وبخطوات سريعة توجهت ناحية سيارتها ..

بينما أشار ريان لـ " رجب " كي ينصرف ،

واستقل سيارته ليتبعها ..+

كانت هناك حدقتين گالصقر تراقبهم من

خلف ستائر قاتمة شفافة .. ضيق قُصي

عينيه بشراسة ، وترك سيجارته تسقط أرضاً

ليدهسها بنعل حذاءه .. ثم تمتم :+

- ياترى إيه اللي جمعكم هنا، في شفتي ؟

وإيه اللي منتظرين تلاقوه؟!؟

+.....

_ قلبها وعقلها يتضاربان الآن .. وكأنها حلبة

للمصارعة الحرة ، حروب ناشبة بين رغبة

القلب وإرادة العقل .. تحسست أنفها الذي

لمسه أنفاسه ، وشفتيها التي ألتحمت

بشفتيه ..

أغمضت عينيها لحظة وهي تستحضر تلك

اللحظات الوجيزة لتتذكرها وتستشعر أثرها

من جديد .. ثم فتحتها وهي تتنهد بشوق

حارق وغمغمت +:

- وانت وحشتني ، وحشتني بشكل ملهوش

وصف .. ملعون أبو المسافات اللي بينا!+

_ تلاعب ريان بأضاءة سيارته حتى يلفت
إنتباهها .. فتلاًلأ الضوء خلال مرآة السيارة
لتنظر نحوه ..

أرادت أن لا تواجهه الآن وهي في أوج ضعفها
، ولكنها وجدته يتقدمها بقيادته .. ليكون في
المقدمة ، وكأنه يرشدها للطريق ، فانسقت
خلفه حتى وصل بها لأحد الشوارع الجانبية
النائية والهادئة ..

ترجل عن سيارته ، وقبل أن تنزل عن
سيارتها .. وجدته يستقل المقعد المجاور لها
بسيارتها ..

تجاهلته في البداية ، ولكنها وجدته يعبث
بمحتويات السيارة .. أبتسمت رغماً عنها
عندما تذكرت لقاتهما الأول ، فشعر بها
وابتسم هو الآخر رغماً عنه ..

لم يجد مبتغاه ، فتسائل عنه مباشرةً و... :+

- فين الاسطوانات الأجنبية اللي كانت

مغرقة عربيتك ؟

كارمن : أديك قولتها ، كانت !

ريان وهو يزفر زفيرًا ساخنًا : دخلتي إزاي

لشقة الزفت ده ياكارمن ؟

كارمن بإجابة دبلوماسية مقنعة : طبيعي

جدًا يكون معايا نسخة من مفاتيح شقته ..

بحكم إنه موجود قدامي دايماً وبشوف

مفاتيحه على طول

ريان بنبرة ساخرة : أو بحكم إنك هتكوني

المدام

كارمن بلهجة قاطعة عنيفة : ريان ! أنا مش

المدام .. كفاية كلام مستفز من كلامك

ريان وهو يستقيم ببصره للأمام : أنتي بدأتي
تتحركي ضد قُصي ، جميل .. لكن اللي مش
جميل هي ردة الفعل اللي هتواجهيها

كارمن وهي تشيح بوجهها بعيدًا : مش مهم

- لأ مهم+

_ أعتدلت في جلستها لتكون في مواجهته ،

ثم تسائلت بفضول :+

- إحتمال يكون ليا حق عند قُصي ، إنما انت

بقي ؟ كنت بتعمل إيه في شقته!

ريان بضحكة مثيرة للإستفزاز : على أاث إنه

محاولش يقتلني بدل المرة إثنين !

كارمن بتوجس : هتنتقم !

ريان وقد أظلمت نظراته : ليه لأ ؟+

_ رن هاتفها .. فبحثت عنه بداخل حقيبتها
وأخرجته لتجد أسم قُصي ينير شاشة
الهاتف .. عضت على شفيتها ثم ضغطت
عليه للرد و +:

- ألو

- أنتي فين يا حبيتي ؟ كلمتك في القصر
لطيفة قالتلي خرجت ! قلقت عليك
خصوصًا إنك لسه تعبانة

كارمن وهي تفكر في كذبة مُقنعة : آ... كان في
استشارة ليا عند الدكتور

قُصي وهو يبتسم بسخرية متخفية :
سلامتك ياكوكي ، طيب روعي على طول
وخلي بالك من نفسك .. وانا هستناكي في
الشركة الصبح عشان عايزك

كارمن وقد أصابها الفضول : عايزني !

قُصي : أها ، موضوع يخص عمي الله
يرحمه+

_ أرتفع حاجبيها لا إراديًا وهي تتسائل :+

- إنت عرفت حاجة بالسرعة دي ؟

قُصي : مش للدرجة دي ياكوكي ، لما
اشوفك هفهمك كل حاجة

كارمن : أوكي ، أشوفك بكرة

قُصي : هستنى على نار ياحبتي+

_ أغلقت هاتفها ووضعتهُ جانبًا ، ألتفت

لتجدهُ مسلطًا أنظارهُ الغيورة عليها ..

فأخفضت بصرها وهي تهمس :+

- ده سُغل

ريان وهو يتأهب لمغادرة سيارتها : ولا مش

شغل ، مش فارقة معايا+

_وقبل أن يترجل أمسكت بساعدهُ .. شددت

قبضتها عليه وهي تقول :+

- ريان ! أبعد عن قُصي .. من فضلك

ريان : سلام+

_ ترجل عن السيارة وانتقل نحو سيارتهُ ..

أستقلها وبدأ يتحرك بها ، ومن خلفه تحركت

هي أيضًا ، حتى تغادر لقصرها .. ظل التفكير

والإستنتاج يطاردونها ، أعتقدت أن غدًا من

يومه قريب ، ولكن لوعة الإنتظار أقوى بكثير

من صبرها .+

+.....

_ بعد الكثير من الوقت الذي قضاه ريان

يجول في الشوارع والطرقات بسيارتهُ ، قرر

الرجوع للقصر والهروب بين وسائد فراشهُ ..

سينام ! لعل النوم يهدئ مشاق قلبه الملتاع
بعد يومٍ قضاها معها ..

تنهد وهو يفرك عينيه المتألمتين ثم حدق
أمامه جيداً عندما وجد أحدهم يقف أمام
القصر .. مستنداً على مقدمة سيارته ، ضيق
عينيه وهو يتبين ملامح هذا الشخص ،
ليتفاجئ بأنه ... كريم !!

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

٢٩

~~ حبل الوريد ~~

((الفصل التاسع والعشرين))

_ هو يعلم سر زيارة كريم له في هذه الساعة
المتأخرة وأمام قصره تحديدًا .. فقد رفض
طوال الأيام الماضية مقابلته في حين طلب
كريم اللقاء به أكثر من مرة ولكن دون فائدة
.. فقد قُبل طلبه بالرفض دائمًا ..

تأفف بحنق وأطبق جفنيه وهو يتمتم

بخفوت +:

- مش وقته خالص +

_ أوقف سيارته وفتح بابها ليترجل عنها
ببطء شديد .. نظر حياله عن بُعد ثم بدأ
يتقدم منه ، بينما تحرك كريم نحوه بخطوات
عازمة ومثابرة .. حتى وقف الأثنين في قبالة
بعضهم البعض ، تأمل ريان هذه اللمعة
التي تُضئ عيني " كريم " ، هذه اللمعة
يعرفها جيدًا ويحفظها عن ظهر قلب .. لمعة

عاشقة متلهفة ، أخفض بصره بتنحي وهو

يردد +:

- خير ياكريم !

كريم بلهجة تحمل بعض الحدة : بقالي
أسبوع بحاول أقابلك وانت بتتهرب مني ..
مكنش قدامي غير إني أحطك قدام الأمر
الواقع واجيلك لحد هنا

ريان وقد برزت بسمه ساخرة على جانب
ثغره : الأمر الواقع ! وبعد ما حطتني قدام
الأمر الواقع ، عايز إيه !؟

كريم بعزيمة شديدة : أنا مش هعيد قصتك
انت وكارمن ، ومش هتخلي عن البنت اللي
بحبها لمجرد ان اخوها عايز يدخلنا في حرب
ملناش يد فيها

ريان وقد انعقد حاجبيه بإعتراض : والله !

طب ما تاخذها وتهرب احسن! لسه هتتعب

نفسك في حروب ملهاش لازمة ياراجل ؟

كريم وهو يعقد ساعديه أمام صدره : أنا مش

عيل عشان أعمل كدا ! ولا تاج البنت اللي

تهرب وتسيب بيت أهلها+

_ تنهد ريان بنفاز صبر ، ثم طقطق أصابع

يده وهو يكورها بإنفعال ، وردد :+

- جاي عايز إيه ياكريم ! مش معقول جاي

تسمعي الكلمتين دول ؟

كريم وهو يستجمع شتات نفسه : جاي

أطلب منك إيد تاج ، ومستعد أعمل أي

حاجة تخليك توافق على ارتباطنا

ريان :+

_ هو يراه جديرًا بشقيقته ، وبه من سمات

الرجولة ما يكفي لأن يسلمها لها بإطمئنان ..

ولكن هناك فجوة تتسع يوماً بعد يوم ، إنها
حبيبتة !

حبيبتة التي لا يعلم ما هي آخر محطة
بالقطار معها ، وإلى أين سيقودهم هذا
القطار ؟ حتمًا سيشكلون عائقًا لهم ..
وبنفس الآن ، لا يرغب بظلمهم .. فيكون قد
جنى بكامل إرادته على نبتة الحُب الطاهر
الذي نضج بينهما ، فيحمل وزرهم طيلة
حياته .. لذلك قرر تأجيل الأمر لأجل غير
مسمى ، عسى أن تجدّ أمورًا جديدة لا
يعلمها ..

رفع رأسه المنكسة عاليًا وحدجُه بعزة وهو
يهتف :+

- أنا مش هرفض المرة دي ، لكن هقولك
سيبها للظروف .. ومحدثش عارف بكرة في إيه

كريم بنظرات مترقبة ، وقد علت دقات قلبه :

يعني إيه كلامك ده!؟+

_ أولاه ظهره .. وبدأ يتحرك نحو سيارته وهو

يقول بصوت مسموع :+

- يعني سيبها على الله ، محدش عارف بكرة

في إيه !

كريم بصوت مرتفع : ريان ، إنت حبيت ،

وعارف يعني إيه

حُب !+

_ توقف ريان لحظة وقد أقشعر جسدهُ على

أثر هذه العبارة ، لوهلة شعر بالندم .. فأطبق

جفنيه بتألم وهو يهمس :+

- ويارتني ما عرفتهُ !

كريم وهو يتابع عبارته ليؤكد عليها : مش
هسامحك عمري .. ولا هسكت ، لو فكرت
تمنعني عنها

ريان :+

_ أبتسم ساخراً ، ثم التفت نصف التفاتة
ليقول بقهر :+

- ياريت أختك كانت زيك ، واتمسكت
متخليتش !

كريم وقد فهم ما يرمي إليه : كارمن
محببتش في حياتها قذك انت وبابا ياريان !
حتى لو بتعاندى وتكابر .. أنا أكثر واحد حاسس
بعذابها وهي بتكذب على نفسها وعليك ..
صدقني +

_ أصابت كلماته مرماها .. ولمست منطقة
حية بداخله ، تذكر ضعفها واستسلامها له

منذ ساعات ، تذكر كيف كانت تشتاق له
حجم اشتياقه لها .. ولكنها عنيدة متكبرة ،
ترفض إظهار ذلك وإن طفى على السطح ..

فرك عينيه بإرهاق وهو يقول +:

- تصبح على خير+

_ أستقل سيارتهُ وبدأ يتحرك بها ليكون
داخل محيط القصر .. بينما تحرك كريم
مغادرًا من أمام القصر .+

_ لم يكن وحيدًا في ليلتهُ ، بل إنها رافقتهُ
ظلامهُ وليلهُ ..

بينما كان حالها لا يختلف عنه بل أشد ..

لمساتهُ على بشرة وجهها ، قُبلاتهُ المحمومة
التي أفتحمتها ف أذابت جليد قلبها .. تشعر
به وكأنه جوارها ، وكأن قُبلاتهُ مطبوعة على

شفتيها ، تتحسسها وكأنها وليدة اللحظة

الحالية ولم يمر عليها ساعات طويلة ..

قررت أن تستحم ، عليها تتخلص من

هواجسها وتخيلاتها .. ولكن ما زادت المياة

الساخنة إلا من إشتياقها له ..+

+.....

_ مشت بين الأروقة متبخترة ، تشعر ببهجة

هذا الصباح ، منذ وفاة والدها الراحل وهي

في حالة ميئوس منها .. ولكن اليوم ، لا تعرف

ما سبب هذا الإختلاف الذي توغل داخلها ..

تركت حقيبتها في حجرة المكتب خاصتها ،

ثم قررت الذهاب إليه لتعلم ما هذا السر

الذي أبلغها إنه سيصرح به اليوم .. كانت

تتآكل شغفًا لمعرفته ، وأثناء سيرها لمح

مكتبه .. أستوقفها المدير العام لمشروعها ..

المهندس رأفت الجبارتي ، صديق والدها
الراحل والمقرب للعائلة .. والتي أسندت له
مهمة الإشراف على المشروع لثقتها العمياء
به ..

وقف معها ليتبادلون الهمس فيما بينهم
و.....+

رأفت بصوت خفيض : قُصي نقل أدوات
البناء وكل الأدوات اللي اشتريناها لمخزن
تبعه منعرفش عنوانه إيه !

كارمن وقد تنغض جبينها بعدم فهم : وهو
يعمل حاجة زي دي ليه ؟

رأفت وهو ينظر حوله بنظرات متوجسة : دي
عادته من أيام المرحوم الله يرحمه ، عايز كل
حاجة تتم تحت إشرافه وسلطته ويكون

عارف بيها ، وبما إنه نقلهم يعني مش

هنشتغل غير لما نقوله+

_ فركت كارمن أصابعها بتفكير ، أطرقت

رأسها ثوانٍ معدودة .. ثم رفعت بصرها إليه

من جديد وهي تهتف :+

- أنا هتصرف يا أونكل رأفت ، شكرًا لأنك

نبهتني+

_ خرج قُصي من حجرة مكتبه وهو يغلق زر

سترتة البنية .. لمحته كارمن فسلطت

بصرها عليه قليلاً وهو ينظر إليها بعاطفة ،

ثم أحنت بصرها عنه وهي تقول :+

- حضرتك تقدر تتفضل وانا هشوف الحكاية

دي !

رأفت وهو يرجع بخطواته للخلف : ماشي

يابنتي ، عن أذنك+

_ تحركت كارمن بإتجاهه ، وصوت حذائها
يبدو له كأنغام الموسيقى .. أبتسم لها
وهي تقترب منه ، إلى أن حدثت الفاجعة ..
رأت " مراد " يخرج أيضًا من حجرة المكتب
، فأتسعت عيناها بذهول وأنفجرت شفيتها
غالبلهاء وهي تهمس :+

- مراد !+

_ مد قُصي يدهُ لتصافحهُ ، ولكنها تجاهلتهُ
تمامًا وهي تقول :+

- إيه اللي جاب مراد هنا يا قُصي ؟؟

قُصي وهو يسحب كفها عنوة ليقبله : مش
تقولي صباح الخير الأول يا حياتي +

_ سحبت كفها بعنف ، ولكن عقب أن طبع
عليه لمسة من شفيتها .. أرادت التقيؤ
ولكنها كافحت من أجل مواورة ذلك ، إلى أن

وقف مراد قبالتها وهو يدس كفيه في جيب

معطفه ويقول بسخرية +:

- صباح الخير ياكارمن هانم !

كارمن بلهجة فظة غليظة وهي تحدجُه
بقسوة : أنت بتعمل إيه في شركتي يااسمك

إيه انت !

مراد بنظرات باردة أثارت أستفزازها : مش

جاي ليكي يابنت صاحب الشركة +

_ ثم رفع كفيه بملامح مزيفة وهو يردد +:

- الله يرحمه +

_ جرح جديد أنفتح في صميم قلبها ، وهو

يذكرها بوالدها الراحل بمنتهى القسوة

والشماتة .. حاولت موازة حزنها ، ولكن كانت

عينيها التي لمعت بوميض مبكر تعلن عن

إنفجار وشيك الوقوع .. لاحظ قُصي تبدل

حالتها .. فذم شفتيه بضيق وهو يوجه إليه

الحديث قائلًا +:

- مع السلامة يا مراد

مراد بإبتسامة صفراء : سلام +

_ أنصرف من بينهم ، بينما رمقته هي

بنظرات مغلظة قبل أن تتركه وتلج لحجرته

.. ليتبعها بخطوات متعجلة ، أوصد الباب

لتنفجر فيه بصوت مرتفع +:

- إيه اللي جاب الكائن ده هنا !

قُصي بنبرة هادئة : مش انا وعدتك هجيبلك

اللي قتل عمي جلال !

كارمن وقد أنعقد حاجبيها بتشوش : وده

ماله ومال الموضوع ده ؟!

قُصي وقد أزدادت إبتسامتهُ إتساعًا وهو

يردد : حببتي هو ده اللي هيقعه

كارمن ببلاهه حقيقية : يوقع مين !

قُصي : أخوه ، هو ده الصنارة اللي هنصطاد

بيها ريان .. وبكدة هنفذ وعدي ، وانتي

تنفذي وعدك +

_ يا لهُ من كارثة بشرية حقيقية تسير على

الأرض !

خطتهُ الوقوع بين الأخييين .. حتى يأتي

بأحدهما گقاتل، ويتحقق مبتغاه !

نظرات من الشدوه ، ورمشات بالعين .. وهي

تحاول إستيعاب الموقف الذي يخطط له

قُصي ، لقد هابتهُ حقًا في هذه اللحظة ..

عادت خطوة للوراء لتصطدم بالمكتب ، وهي

تهتف غير مصدقة +:

- هتوقعهم في بعض !

قُصي وهو يهز رأسه نافيًا : لأ ، مراد هو
الجاسوس الجديد اللي هيقع أخوه ..
بطريقة أو بأخرى هيجيب الدليل على إن
أخوه هو اللي دبر للحادث ده

كارمن وهي تنفض رأسها بإنفعال رافضة
سلوكه : مش هو ، ريان كان في المستشفى
وقت الحادثة

قُصي : توتوتوتو ، ريان عمل حادثة بعد أبوكي
ب عشر دقائق بالضبط !

كارمن وقد ضاقت عينيها بفضول خبيث :
وانت عرفت إزاي؟

قُصي بإبتسامة عريضة : مصادري بقى
ياكوكي! المهم الدور عليكي وهتنفذي

وعدك انتي كمان .. بمجرد ما نتأكد إن هو

القاتل

كارمن وهي تصرخ فيه غير مصدقة : مش

هوا ! قولتلك مش هوا اللي قتله يبقى

صدقني+

_ أنفلت زمام الهدوء الذي تحلى به طويلاً ..

وكانه ذتّبَا كشر عن أنيابهُ وهو يتحدث بغیظ

+:

- ومتأكدة ليه ! مش ده أول واحد أهتمتیه

وكنتي عايزة تنتقمي منه ! مش ده السبب

في حرمانك من أبوكي ؟ مش هو ! إيه اللي

أتغير؟ حنيتي تاني !+

_ لم تُجيب ، فأقترب منها بإنفعال وأطبق

على رسخها بعنف همجي وهو يعيد سؤاله

ولكن بطريقة أكثر عدوانية :+

- ردي عليا ، حنيتي ليه تاني ؟؟

كارمن وهي تضرب على صدره بقوة ليُفلتها

: أوعى سييني ، إزاي تمسك دراعي كدا

يامجنون انت !

قُصي وهو يغرز أصابعه في رسغها ليؤلمها :

ورحمة أبويا وأبوكي ، لو حصل .. لأكون قاتله

وقاتلك ، ومش هعيش على ذكراكي ، لأ ..

هقتل نفسي وراكي ، عارفة ليه !؟

كارمن وقد أرتفع صدرها بحركات تنفسية

غير منتظمة : آآه ..

قُصي وهو يلامس وجهها بأنفاسه : عشان

مقدرش أعيش من غيرك ، مقدرش أعيش

وشايف حد تاني بيتهنى بيكي ومعاكي ..

هيكون آخر يوم في عمره وعمرك +

_ أفلتها أخيرًا بعد أن أطمئن من وصول رسالته المتوقعة كاملة لها .. واستشعر خوفها الشديد منه ، والذي ظهر في حبات العرق التي تناثرت فوق جبهتها رغم برودة الأجواء ..

دفعته بأقصى قواها ، وراحت تخرج بهرع من حجرته وهي تقصد حجرة مكتب شقيقها " كريم " .. ولكنها لم تجده ، جلست على الأريكة الجلدية وهي تتنفس بصعوبة بالغة ، وخرج الكلام من بين شفثيها متعلثمًا غير مفهومًا +:

- م .. مجنون ، مجنون ويعملها ! طب
وبعدي.. ن ؟+

_ نهضت عن مكانها سريعًا ، توجهت ناحية الهاتف ورفعت السماعة لتضرب رقمه .. ولكنها أغلقت السماعة بسرعة قبل أن

يجيب ! ثم أعادت فعلتها مرتين متتاليتين..

إلى أن قررت عدم التراجع هذه المرة و+

_ كان ريان يقف مع المهندسون المسؤولون

عن تنفيذ مجسم عن المشروع الجديد ..

حيث انتهى عملهم وحانت لحظة التقييم ،

وحين ذلك رن هاتف المكتب .. تركهم ريان

وانتقل إليه بخطى واثقة ، رفع السماعة وهو

يقول :+

- ألو ؟

- آ.....

ريان وقد أستمع لصوت أنفاسها المتسارعة

: كارمن ! ؟

كارمن وهي تغالب شوقها له : ريان !

ريان وقد أتسع ثغره ببسمة متفائلة :

شكلي وحشتك ؟

كارمن وهي تبتسم رغماً عنها : محتجاك !+

_ أنعقد حاجبيه بقلق ثم ردد بدون تفكير :+

- كارمن ! أنتي كويسة ؟ جرالک حاجة؟

كارمن وهي تهز رأسها تلقائياً : آ لأ ، بس

+ أقصد في موضوع مهم لازم أشوفك عشانهُ

_ تقوست شفتيه بإستنكار ، ثم نظر لساعة

يدهُ قبل أن يقول :+

- هشوفك في النادي بعد ساعة

كارمن : كويس ، يلا سلام+

_ أغلقت الهاتف ، فنظر نحو السماعه بغیظ

وهو يتمتم معاتباً حاله :+

- مفيش فايده ، مش بسيطر على نفسي

برضو .. أوف !

- ريان بيه ، كده خلاص ولا في تعليمات تانية

ريان وهو يضرب السماعة بعنف على

الهاتف : أنا جاي أهو+

+.....

_ كانت تركض في النادي بالملابس الرياضية

، رافعة لشعرها بعقدة كبيرة ليسندل على

ظهرها .. ومع كل ضربة تضرب بها الأرض

بقدميها تنفث عما بداخلها من حالة تضارب

عنيفة وصراع عقلي وعاطفي لا ينتهي ..

توهج جسدها وازدادت حرارتهُ ، ولكنها لم

تهتم .. إلى أن أصطدمت بإحداهن لتتوقف ،

إنها صديقتها المقربة التي لم تراها منذ زمن

.. أبتسمت كارمن بسعادة وهي تحتضنها

+ قائلة:

- يسرا ! وحشاني جدًا

يسرا وهي تمسح على ظهرها بنعومة : أنتي

اللي وحشاني لدرجة متتوصفش +

_ أبتعدت عنها سنتيمترات وهي تقول +:

- أنا قولت خلاص كارمن مش هتيجي

النادي ثاني أبدًا

كارمن بإبتسامة باهتة : أنا كمان كنت فاكرة

كدا

يسرا وهي تربت على ذراعها :الحمد لله إنك

بخير يا حببتي ، طمني عليكي وعلى آ.....+

_ بترت عبارتها وهي تبتلع ريقها بتوجس ،

فقد ظهر ريان في هذه اللحظة تحديدًا ..

مرتديًا بنطال رياضي قصير و-تشرت -

قطني أبيض اللون ، واقترب منهم ..

وعندما تبينت ملامحها لها ، رأت هذه

الصرامة الغير معهودة على وجهه ، ومن بين

ثنايات بشرته رُسمت الحدة .. فهمست

بخفوت قبيل أن تلاحظ رفيقتها :+

- ريان جاي وراكي ، لو عايضة تخلعي بسرعة

أخلعي +

_ أستدارت كارمن بجسدها لمواجهته ، أو

الأحرى لإستقباله ، أرتفع حاجبي يسرا

بإستغراب وهي تتسائل :+

- هو انتو متفقين ولا إيه !

ريان وهو يقف أمامهم مباشرة : مساء الخير

، أزيك يايسرا

يسرا وهي تصافحه بملامح مصدومة :

كويسة ، هو انتوا اتصالحتو من ورانا ولا إيه ؟

ريان وهو ينظر نحوها بحقد شديد : صلح إيه

اللي بتكلمي عنه ! خلاص الموضوع ده راح

لحاله .. كل الحكاية إن في بيزنس يجمعني
مع الأنسة وانا جاي أخلصه+

_ شعرت كارمن بالحرغ الشديد ، وقد
تسرب هذا الحرغ لوجنتيها اللاتي توهجت
وارتفعت سخونتها .. فأجفلت بصرها ، بينما
تابعت يسرا :+

- آآ .. كل حاجة بتتغير في لحظة ياريان وربنا
يهديكوا و...

ريان مقاطعًا لها : مفيش داعي لآمال
ملهاش لزوم يايسرا

يسرا وهي تعض على شفتيها : طب عن
أذنكم انا+

_ أنصرفت يسرا ، وبدأت كارمن بالتحرك
أيضًا .. فأسرع ليقف قبالتها وهو يردد
بصوت خشن :+

- إنتي جيباني عشان تمشي وتسيبيني !
مش هتبطلني تصرفات الأطفال بتاعتك دي
؟

كارمن وهي تكز على شفيتها بحنق شديد :
إحنا متراقبين ياق ندام (ممثل أجنبي) ،
أمشي من سكات+

_ تنحج بتماسك مزيف ، فما زالت تتذكر
حتى الأفلام المفضلة لديه والمفضلين لديه
من المشاهير .. ثم انحرف يمينًا ليسير
بجوارها نحو ساحة الملعب الكبيرة ، والتي
يلعبون بها لعبة التنس الشهيرة .. حصل
كلاهما على مضرب كبير ، وقبل أن تتحرك
للجانب الموازي ، هتفت بصوت خفيض :+

- أخوك ، خلي بالك منه

ريان وهو يرفع رأسه فجأة تجاهها : أفندم !!

كارمن بثبات : زي ما سمعت+

_ تركته في حيرته وانتقلت للجانب الآخر
لتبدأ باللعب ، بينما وقف هو في مكانه غير
قادر على التركيز .. فقد شتت إنتباهه
وعبثت بتفكيره عمداً ، تُرى ما الحقيقة التي
علمتها لتقول ذلك ! ..

كان اللعب بينهما كالحرب المشتعلة ، ورغم
عدم تركيز ريان وانشغاله بأمر أخيه إلا إنه
استطاع اللعب بمهارة كعادته.. كل منهما
يقفز الكرة وكأنها قنبلة موقوتة ، واستمر
الوضع بينهما قرابة النصف ساعة .. إلى أن
أفرغ كلاهما سُحنة كبيرة من الغضب الكامن
بداخلهم ..

تحركا بإتجاه بعضهما البعض ، وقبل أن
ينهاه عليها بالأسئلة والإستفسارات .. قال

هي :+

- مراد هيكون جاسوس عليك ، قُصي
هيحاول يوقعكم في بعض عشان حد فيكم
يلبس التهمة ..

ريان بسخرية : وطبعًا كل ده عشان ينول
رضاكي

كارمن بحدّة ممزوجة بالعقلانية : مش من
الحكمة تتشغل بيا ، وإزاي تحرق دمي ، فكر
هتعمل إيه مع مراد

ريان :

كارمن : أنا لازم امشي+

_ أقتربت منه ، ودهست قدمه بنعل حذائها
الرياضي السميك .. تعمدت الضغط على
قدمه بعنف وهي تهمس :+

- على فكرة ، أنا مش طفلة

ريان وهو يمنع نفسه من التآلم أمامها :
لاحظي إنك دايسة على رجلي

كارمن وقد تلوى ثغرها ببسمة عابثة :
وياريتك بتحس ، ده انت نحست خلاص+

_ خطت نحو الأريكة الخشبية ، لملمت
أشياءها في حقيبتها الكبيرة ، بينما كان هو
يحرك أصابع قدمه التي دهستها بعنف آلمه
.. وقبل أن تغادر حانت منها إلتفاته لتنظر
إليه نظرة أخيرة قبل أن تنصرف ، فوجدته
عالقًا عليها ..

أنصرفت وداخلها يأبى الإنصراف .+

_ أنتظرها تنصرف ، حتى لا ترى تعابير وجهه
تلك فتخشاه .. تحولت معالم وجهه بنسبة
مائة بالمائة ، لمعالم أخرى أكثر شراسة ،

بحث عن هاتفه في جيوب بنطاله حتى وجده

.. ف أتصل بأحدهم و.....+

- أيوة يارجب ، طالما موصلناش لحاجة

تخص ال ده ، يبقى هنمشي الخطة

التانية .. أه ، عايزين نشغله شوية ، المخازن

دي تتحرق وتتفحم النهاردة قبل بكرة ، ال

**** ده لازم يتحرق دمه شوية+

_ أغلق هاتفه ، نظر للفراغ .. يريد أن ينهال

على أحدهم بضرباً عنيفاً حتى يموت .. ربما

يهدأ ، غرز أصابعه بين شعره وهو يقول

بخفوت :+

- بقى كدا يامراد ؟ بقى كدا يابن أبويا ! .. أنت

اللي أختارت عداوتي ، بس خليك فاكرها.+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل الثلاثون))

_ نظرت هذه اللعينة حولها بحرص ، حتى
تأكد من أن الفرصة سانحة لكي تدس
المسحوق المخدر في كوب المشروب
الساخن ..

وما أن تأكدت من ذلك ، أفرغت كمية
صغيرة من هذا المسحوق السام بداخل
الكوب .. ثم قلبته جيدًا ليختفى ، ودست
الكيس الصغير في حقيبتها مرة أخرى ..

تنهدت بأريحية وهي تجلس على المقعد،
إلى أن جاءها إتصال هاتفي منه " قُصي " ،
فقبضت على شفتيها قبل الرد و..... +:

- أيوة ياباشا

- خلصتي مهمتك ولا لسه ؟

- أثقل بس عليا ، أسبوع وهتبقى مدمنة

- أسبوع كتير ياناني ، أنا عايز أخلص

- مينفعش أقل من كدا ، دي البت المرة

اللي فاتت كانت هتروح مني لما زودت
الجرعة ، سيبنى انا أتصرف ياباشا وهتاخذ

شغل نضيف وعلى ميا بيضا

- ماشي ، المهم تخلصيني +

_ ظهرت تاج وهي تتقدم نحوها ، ف ارتبكت

ناني وهي تغلق هاتفها و +:

- أوكي يا حبيتي ، سلام+

_ جلست تاج على مقعدها وهي تتحسس
معدتها .. بدا على وجهها ملامح الإنزعاج

والضجر وهي تقول :+

- بقال فترة مش مضبوطة ، مش عارفة مالي!

شكلي واخدة برد في معدتي

ناني وهي تتصنع الضيق لأجلها : ألف سلامة

عليكي ياتوتي ، معلش اليومين دول الجو

متقلب .. أنا طلبتلك ينسون عشان يهدي

معدتك

تاج وهي تلتقط الكوب الساخن : كويس ،

يمكن يجيب نتيجة معايا+

(قفشتك)+

_ قالتها يسرا وهي تطبق بكفها على ذراع
تاج ، بينما أنتفضت الأخيرة فزعًا وانسكب
منها المشروب على الأرضية وهي تهتف :+

- بسم الله الرحمن الرحيم ، خضيتيني

يايسرا+

_ نهضت عن مكانها ليتصافحا سويًا ، بينما

تبدلت ملامح " ناني " لملامح منزعجة

عقب أن فسد الكوب المسموم الذي أعدته

.. وبقى الوضع بينهما هكذا إلى أن نطقت

يسرا ب :+

- بقالي كام يوم مش عارفة أتلّم عليكى ،

فينك؟

تاج وقد تقوست شفيتها بسخرية : شوية

تعب بس ، مانتى عارفانى مش بتهد

يسرا وهي تنظر نحو ناني : طب مش
تعرفيني على صحباتك !

تاج وهي تجبر نفسها على الإبتسام : دي
ناني صحبتي ، وبتدرب معايا swimming)
(سباحة)

يسرا وقد أكفهرت ملامحها دون وعي : أهلاً
ناني : أهلاً بيكي ، طب انا همشي واقابلك
بكرة ياتوتي

تاج وهي تهز رأسها بموافقة : ماشي ياناني ،
باي+

_ أنصرفت ، في حين كانت عيني " يسرا "
عليها حتى أختفت ، ثم التفتت نحو تاج
لتجدها أخذت محلها فوق المقعد ويبدو
عليها الأرق .. فجلست قبالتها وهي تنطق بـ

+:

- مالك ياتاج ، شكلك مش عاجبني ووشك

خاسس

تاج وهي تقبض على رأسها المتألّمة : مش

عارفة ، صداع هيفرتك دماغي ، شوية كدا

وهاخذ مسكن

يسرا وهي تستند برأسها على مرفقيها :

ومين ناني دي ، شكلها غريب عليا ومش

مريحني

تاج : دي صحبتي ، أتعرفت عليها هنا في

النادي ، بنت طيبة جدًّا وملهاش صحاب

غيري هنا

يسرا بفضول شديد : ودي اتعرفتي عليها

إزاي !

تاج بنفاز صبر : عادي يايسرا قولتلك بندرب

سوا+

_ نهضت عن مكانها بتشنج ، ثم قالت

بصوت متقطع :+

- أنا مش هقدر أقعد أكثر من كدا ، لازم أروح

أخذ شاوور وارتاح شوية يمكن الصداع ده

يفارقني بقا !

يسرا :+.

_ بدت لها غريبة الأطوار تلك المرة ، ولم

تكن تاج يومًا من أصحاب المزاج المتقلب

لتكون بحالتها تلك .. تضايقت من سلوكها

المزعج ، ولكنها تجاهلت الأمر وهمست

لحالها :+

- as you like (كما تحبي) ياتاج+.

+.....

_ لم يكن في إمكانها الصبر على أفعاله

الحمقاء تلك ، ف أجبرت حالها على العودة

لمقر شركاتها من جديد لتنتهي هذه المهزلة ..
واستعادة خامات وأدوات البناء الخاصة
بالمشروع ، حتى تزج به بعيدًا عن الأمر
وحتى لا يعيقها يومًا .. ربما أرادت أن تثبت
له أيضًا أن تهديده لها لم يأتي بثمار جيدة
معها ..

جلست في حجرة مكتبها ، وبنفس الزي
الرياضي الذي استخدمته في النادي اليوم ..
لم ترغب بتبديله ، ذهل الجميع من عودتها
مرة أخرى وبهذه الثياب .. ولكنها حسمت
الأمر عندما وبخت الجميع ليعود كل منهم
لمكانه ومهامه ..

وصل الحدث إليه بسرعة البرق ، ف ما كان
منه إلا الإبتسام بسخرية من أفعالها المتهوره

وسريعًا توجه نحو حجرتها سعيًا لإصلاح ما
أفسدهُ في الصباح ..

طرق على الباب بخفوت حتى سمحت لهُ
بالدخول ، لم تكن تتوقع أن هذه الطرقات
منهُ هو ..

قست تعابير وجهها فجأة وهي ترمقهُ
باستهجان قائلة :+

- إنت ليك عين تيجي لحد هنا بعد اللي
عملتهُ الصبح!

قُصي بنبرة هادئة : أنا جاي أعتذر واصالحك
كارمن يابتسامة مستهزئة : مش قابلة إعتذار
منك

قُصي وهو يكتم غيظًا بداخله : مش كفاية
إنك قابلتيه في النادي برضو ، رغم إني
أتكلمت معاكي الصبح !

كارمن وهي تعقد ساعديها أمام صدرها
بعدم إكتراث له : أنا حرة ، أقابله أو لا .. مش
مشكلتك +

_ نهضت عن مقعدها وراحت تقترب منه
بجسارة شديدة وهي ترسم الشجاعة على
وجهها الجميل لتقول :+

- أنا عارفة إنك مراقبني ، وعارفة إنك عارف
كل تحركاتي .. وسيباك بمزاجي

قُصي ببسمة مستفزة : كويس إننا بنفهم
بعض بسرعة

كارمن وهي تمد يدها له : هات مفاتيح
المخازن اللي نقلت المواد ليها
قُصي وهو ينظر نحو كفها الممدود بتعجب :

نعم !

كارمن بلهجة أكثر وضوحًا : هات .. المفاتيح
.. بتاعت .. المخازن .. ياقُصي

قُصي بسخرية : هاتجيبى المواد بنفسك
من جوه المخزن!

كارمن : ملكش فيه

قُصي وهو يقترب منها خطوة : للصبر حدود
ياكوكي ، للصبر حدود+

_ تراجعت عن أسلوبها ، ولكنها لم تبدي له
ضعفًا ..

أخفضت بصرها نحو كفها وهي تقول :+

- هات المفاتيح وعنوان المخزن+

_ أستدار قُصي ليترك حجرتها ، وأثناء ذلك
هتف :+

- متقلقيش ، لو عيزاني أرجعهم مكانهم
هابقى أرجعهم+

_ تحركت سريعًا لتقف أمامه وهي تقول :+

- لآ ، هتديني المفاتيح وانا اللي هتصرف+

_ حملق في عينيها بجراءة ، ثم أبتسم وهو
يقول مغازلاً :+

قُصي : عيونك لونها بيتغير مع الأضاءة ، وفي
كل حالاتها تجنن

كارمن وهي تتراجع خطوة للوراء :

_ أخرج سلسلة من المفاتيح من جيب
بنطاله ، وبحث عن مفتاح المخزن المطلوب
.. ومن ثم أخرجه من الحلقة المعدنية وهو

يردد :+

- عشان تقدري بس إني مش حابب أحجر
على تصرفاتك وسايك براحتك ، المفتاح
أهو

كارمن وهي تلتقط المفتاح منه سريعًا :
شكرًا

قُصي بصوت خالجهُ الحنين : كارمن ؟+
_ ألتفتت برأسها نصف التفاته لتراه بزاوية
عينها ، ليقول بصوت متيم :+
- بحبك ياكارمن ، بحبك لدرجة الجنون ..
التهور ، بحبك لدرجة الموت+
_ أقترب منها سنتيمترات وتابع :+

- أنا من غيرك أسوأ إنسان في الدنيا ، إنتي
الجزء الأبيض و الحلو في حياتي .. من غيرك
ممكن أعمل حجات عمري ماتخيلت إني
أعملها+

_ صمت لحظة ، ثم تابع :+

- إنتي الفرامل اللي بتوقفني عن أي وحش
مممكن أعمله ،ومن غير الفرامل دي هعمل
حوادث وكوارث ، خليكي فاكرة ده كويس ،
إنتي الفرامل ياكارمن+

_ أنهى عبارته وانصرف من حجرتها وهو
مازال مسلطاً بصره عليها ، بينما تحاشت
هي مواجهته بالوجهه ، حتى تأكدت من
خروجه ، فتتنفست بحرية أخيراً وكأن حجراً
ثقيلاً إنزاح من فوق صدرها .. نظرت للمفتاح
نظرات متمعنة ، ثم همست :+

- عايذة أخلص من الموضوع ده النهاردة،
عايذة أفوق للمشروع بقى !+

+.....

_ هذا هو قرص المسكن الثالث الذي
تلتهمه متأملة أن يذهب عنها هذا الألم
المमित الذي أصاب رأسها ..

تكاد تُجن ، جسدها ساخن وتتعرق بشدة ..
وتشعر بحالة من الهياج تجتاحها ، ولكنها
حبست حالها أسفل الغطاء ..

بدأ الألم ينسحب من رأسها رويدًا رويدًا ،
ولكنها عانت الويلات .. خرج صوتها
متحشرجًا وهي تقول بتهامس :+

- يارب ، الوجع هيموتني آآه !+

_ طرق شقيقها باب حجرتها قبيل أن يلج
إليها .. فوجدها بهذه الحالة التي أفزعته ..
أنتقل نحوها وهو يتسائل بقلق شديد :+

- تاج ! مالك يا حبيتي ؟

تاج وهي تمسك رأسها وتضغط عليها
بعنف : صداع خفيف وهيروح لحاله ، بس
سيبني أنام ياريان وهكون كويسة
ريان وهو يتمعن النظر لوجهها : بس وشك
مخطوف وشكلك مش مطمئي ، أطلبلك
دكتور طيب ؟

تاج وهي تهز رأسها بالرفض : ملهوش لازمة ،
أنا خدت مسكن وهكون كويسة+
_ مسح ريان على بشرتها بحنو وهو يردد :
- طب انا هاخذ حمام وأرجع اطمئن عليكي ،
ولو فضلتني كدا هتصل بالدكتور ييجي حالاً
تاج : ماشي+

_ تركها وانصرف نحو غرفته ، بدل ثيابه
الرياضية .. ودلف للمرحاض كي يستحم

ويزيل عن رأسه شوائب التفكير والهموم
التي تكاثرت على عاتقه +.

_ وبنفس التوقيت ، كانت كارمن قد بدلت
ثيابها بأخرى وعقب جلسة إستحمام دافئة ..
وقررت الذهاب لمقر المخزن ، حيث أمرت "
سامح " بإحضار سيارتين كبيرتين لنقل
البضائع حتى تستطيع نقل المعدات
والأدوات للمخازن التابعة للشركة، فهاتفته
للإطمئنان و +:

- ألو ، طمني ياسامح عرفت تتصرف ؟
طيب كويس ، هتروح العنوان اللي أديتهولك
وانا جاية وراكم +

_ نظرت لساعة يدها وهي تقول :
- وإحتمال أوصل قبلكم كمان ، يلا باي +

_ أصدر هاتفها إنذارات تعلن عن إنخفاض
البطارية ، وقد أوشك الهاتف على الفصل
نهائيًا .. حينما اتصل عليها المهندس ' رأفت
' ، فأجابته سريعًا وهي تردد :+

- أيوة يا أونكل ، معلش الموبايل يمكن
يفصل في أي وقت .. أنا عايزة أقولك بس إني
رايحة أرجع كل حاجة لمكانها ومن بكرة تقدر
تباشر المشروع

رأفت وقد ارتفع حاجبيه بعدم تصديق : هه !
لأ.. آ ، مش لازم تروحي يابنتي .. أقصد خلي
أي حد تاني يروح

كارمن بتشدد : لأ يا أونكل أنا ه+

_ أنقطع الأتصال وتم فصل الهاتف ،
فتأففت بإنزعاج وهي تضعه بالشاحن
الكهربي كي يتم تشغيله مرة أخرى ..

توجهت نحو المرأة وعقدت الوشاح القرمذي
على جانب نحرها .. ثم التقطت حقيبتها
وتحركت للخارج وبسرعة ، وتناست أمر
هاتفها الذي تركته بالشاحن .+

+.....

_ نفض ريان خصلات شعره من المياه وهو
يخرج عن المرحاض .. عاري الجسد مرتدياً
منشفة عريضة حول خصره، وأثناء ذلك كان
يدندن بأغنية شهيرة وهو منسجم معها و :+
- حبيبي يا ، يا حلم انا عيشت عمري بستناه
، واتمناه ..+

_ ألتقط عبوة معطر الجو المضغوطة برائحة
البنفسج ، وبدأ يرش منها بغزارة في الجو من
حواله ويتشمم رائحتها المنعشة بسعادة ..

بعد قليل سيستمع لخبر سعيد سيزف إليه

، وهو مبتهج لذلك أشد إبتهاج ..

ف رن هاتفه برقم رأفت ، فترك العبوة

وضغط على الهاتف للرد و.....+:

- أيوة يابشمهندس ، نص ساعة وهتسمع

خبر الموسم

رأفت بلهجة فزعة : لازم توقف كل حاجة

ياريان ، كارمن في طريقها للمخزن+

_ أقشعر جسده فجأة على ذكرها وأرتعد

قلبه بفزع عندما أدرك ما قيل للتو ، رمش

عدة مرات وهو يتسائل بعدم إستيعاب +:

- إنت بتقول إيه يارأفت !! كارمن إيه اللي

هيوديها هناك ورايحة تعمل إيه ؟

رأفت بنبرة مرتعشة : عايزة تنقل أدوات البنا

لمخازن الشركة بعد ما قُصي نقلها عنده+

_ صاح فيه بصوت خشن وهو يهدر :+

- أنا مقولتليش إن في حاجة تخص كارمن في
المخزن ده !

رأفت مبررًا حسن نيته : أنا نفسي معرفتش
غير الصبح ، ولما قولت لكارمن وقالتلي
هتصرف مكنتش أعرف إنك هتنفذ النهاردة
!!

ريان بصوت مرتفع وقد أحمر وجهه بقسوة :
إنت مجنون ياراجل انت !! إزاي متعرفنيش
كل ده ؟ ده انا لسه مكلّمك آخر النهار
وقايلك هنفذ النهاردة .. إنت بتستعبط عليا
؟

رأفت بنبرة مرتفعة : قولتلك مكنتش اعرف
ولما عرفت بلغتك ، أتصرف ووقف كل
حاجة .. كارمن في طريقها للمخازن و.....+

_ أألق الهاتف بدون أن يستمع منه كلمة
واحدة أخرى ، وبدأ يتصل برجله وهو يسب
سببًا لأذعًا و :+

- يابن ال **** ، رد يارجب ، رد عليا+

" الهاتف المطلوب مغلق أو غير متاح ،
يمكنك إرسال رسالة صوتية بصوتك..
أضغط واحد بعد سماع الصفارة واترك
رسالتك ، " the mobile you are calling is
" not availed

_ لم ينتظر لنهاية الرسالة وأألق الهاتف ،
تحرك سريًا لخارج غرفته ولكنه انتبه لأنه
عاري ..

فدلف للداخل مرة أخرى بخطوات مرتبكة
ومنفعة ، فتح ضلفة خزانته وأخرج قميصًا
أسود وبنطال حالك السواد .. أرتدى ملابسه

وحذاءه في دقيقتين وألتقط هاتفه وخرج
..ألتهم درجات السلم بقدميه وهو يركض ،
حتى أصطدم بأخيه " مراد " .. فحاول أن
يستوقفه وهو يقول :+

- رايح فين ومستعجل كدا !

ريان وهو يركض ليتجاوزهُ : بعدين بعدين

مراد وهو يمتد شفتيه بضجر : ولا مش

بعدين ، متفرقش +

_ كان سيستقل سيارته ، ولكنه تراجع عن
ذلك في اللحظة الأخيرة وقرر أن يركب فوق
درجائه النارية ليكون سريع الحركة وسط أي
زحام مروري سيقابله ..

تحرك بل الأخرى إنه طار عن الأرض بقيادة
سريعة وملهورة حتى يصل قبلها .. وضع
السماعة في أذنيه وراح يكرر إتصاله برجب

عله يرد ؛ ولكن دون فائدة .. فترك له رسالة
صوتية بصوت صارخ و.....+:

- وقف أي حاجة هتعملها ، أوعى تنفذ
يارجب أوعى ، حياتي كلها واقفة عليك
النهاردة .. لو جرالها حاجة هموتك+

_ مازال يصارع الطريق حتى يصل إلى
المكان المنشود سريعًا .. وقد تم تسجيل
أكثر من مخالفة مرورية عليه لعدم الإلتزام
بالإشارات المرورية ..

ولكن لم يعبأ بذلك ، مبتغاه ألا تصاب بأي
أذى ..

تنفس بصعوبة وكأن حملًا فوق صدره ، وزفر
زفيرًا وهو يقول +:

- والنبي يارب ، والنبي أسترها .. والله ما
هتحمّل يجرالها حاجة بسببي .. أرجوك !
يارب+

_ حاول الإتصال بها مرارًا ، ولكنه تفاجئ
بهاتفها مغلق أيضًا ، وكأن القدر قد دبر
تدابيره ليُعجزه عن التصرف .. حاول ثانيًا
وثالثًا ولكن دون جدوى ، حتى كاد يصطدم
بسيارة أحدهم .. فتدارك الموقف سريعًا
وانحنى بدراجته يسارًا ، ليجد صاحب
السيارة يسبه قائلًا :+

- مش تفتح يابن الأعمى+

_ لم يهتم ولم يستمع من الأساس ، فكل
تفكيره منصب على هذه الكارثة التي على
وشك الوقوع .+

_ تقود سيارتها بتذمر شديد ، فقد تذكرت
مؤخرًا إنها تناست هاتفها المحمول في
القصر ولا تستطيع الإتصال بـ " سامح " ..
ذفرت أنفاسها بضيق وتابعت قيادتها حتى
شعرت بإقتراب وصولها لهنالك ..

وبالفعل وصلت ..+

كان رجب يغلق البوابة الرئيسية للمخزن
جيدًا ، حتى يضمن إشتعال المخزن
واحتراقه وعدم قدرة أحدهم على الدخول ..
بعد أن غمر المكان بالمواد الفعالة المثيرة
للإشتعال .. وقام بتوصيل حبل سميك من
الداخل للخارج مغمور بهذه المواد حتى
تصل الشُعلة الأولى للداخل .. أمسك بهاتفه
الصغير وحاول الإتصال به " ريان " ، ولكنه
وجد إشارات الشبكة تكاد تكون معدومة ..
فتأفف بضيق وهو يغمغم :+

- المحمول مش شغال !! مش مهم بقى !

كدا كدا متفقين على المعاد+

_ في هذا التوقيت ، كانت كارمن قد وصلت

بسيارتها للبوابة الخلفية للمخزن الكبير ..

فترجلت عن سيارتها وتفحصت المكان جيداً

لتجدهُ مكان شبه صحاري ، قوست شفيتها

بسخرية وهي تنظر لساعة يدها ، ثم همست

+

- سامح بيه لسه موصلش؟!+

_ فكرت أن تدخل لتستكشف المكان من

الداخل لحين حضور " سامح " .. فوجدت

مكان المفتاح وكأنه تأكل من الصداً .. أنعقد

حاجبها بذهول وهي تقول +:

- محدش بيعي هنا ولا إيه!+

_ أخرجت المفتاح من حقيبتها وبدأت
تدخله بمكانه لفتح الباب ، ولكنها وجدت
صعوبة شديدة في الأمر .. لم تكل أو تمل
حتى أنفتح الباب أخيرًا .. دفعته بأقصى قوة
، حيث كان ثقيلًا في البداية ، ثم ولجت
للداخل بحذر شديد..

شملت المكان بعينها لتجد كل ما يخص
مشروعها موجود بالفعل .. فتنهدت بإرتياح
وتنفست براحة ، ولكن مع هذا التنفس
أشتمت رائحة غريبة .. تشبه رائحة المواد
الكحولية (البنزين) وغيره ..

ضيقت عينيها وهي تدقق تركيزها بالرائحة ،
ثم أحنت بصرها لتتفاجئ بأن حذائها
يغوصان في هذه المواد .. فزعت وهي تصرخ

قائلة :+

- ها ! إيه ده ؟؟؟+

_ ألتفتت لتخرج سريعًا حتى تضمن الأمان
لنفسها .. ولكنها تفاجئت بأن الباب قد
أنغلق عليها وقد تركت المفتاح بالخارج ،
فشهقت بفزع حقيقي وكادت عينيها تخرج
عن محجريهما من فرط الخوف وهي تصيح
+:

- يانهار أسود !!+

_ قام رجب بأشعال قطعة من القماش
المهترئ ، ثم ألقاها على الحبل المغمور ..
فبدأت النيران المضرمة تزحف على الحبل
حتى وصلت للداخل ، وفي لحظات كان
المخزن يحترق .. وألسنة النيران تتعالى منه
مصحوبة بدخان أسود كثيف .+

وقبل أن يوقف ريان دراجته النارية ، وقع
من عليها عقب أن رأى النيران تلتهم
المخزن إلتهامًا شرسًا .. نهض سريعًا وهو

يسحب أنفاسه بصعوبة من فرط الفزع
وركض نحو المخزن مسرعًا ، وقد أنسالت
خيوط الدموع من عينيه دون وعي وهو
يصرخ بأسمها :+

- كارمن !

واصل قراءة الجزء التالي

٣١

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل الواحد والثلاثين))

_ ظل يصرخ بأسمها طوال ركضه .. حتى
وصل أمام بوابة المخزن الحديدية الضخمة ..

ضرب بعنف على الباب بذراعيه وجسده ،
ولكنه لم يتحمل السخونة الحارقة المنبعثة
من باب المخزن ..

ولم تفلح محاولاته ، نادى عليها وهو يضرب
بقبضتيه على الباب لعلها تستمع إليه ولكن
دون فائدة ..+

كانت كارمن تصارع الموت في هذه اللحظات
العسيرة ، خلعت عنها حذائها وألقته بعيداً ..
وأختبأت خلف شكائر الأسمنت والجبس
والمساحيق الأخرى الخاصة بالبناء والتي لم
يطلها أي مواد مثيرة للإشتعال ..

لم يصل صوت صراخها المدوى للخارج
وسط كل هذه النيران المشتعلة .. وبدأ
المخزن يتفحم رويداً رويداً ، والنيران تزداد
إشتعالاً وتلتهم كُـل ما حولها ..

وصلت السخونة وحرارة الإنصهار العالية
لجسدها ، فشعرت بإقتراب النار منها .. حالة
من الفزع سيطرت عليها وهي تضم ذراعيها
لصدرها بخوف شديد .. وكأن العرق فيض
من جسدها المتوهج .. تشعر باقتراب
الموت ، هي ميتة لا محالة ، تنفست
بصعوبة وبدأ صدرها يضيق ..

سعلت بشدة من رائحة الدخان ، وكأن
صدرها يطبق على أنفاسها ولا تستطع
إلتقاط شهيقًا واحدًا ..

بدت الرؤية مشوشة ورأسها بدأت بدوار
شديد .. فلم تستطع تحمل أكثر من ذلك ..
وسقطت هاوية لتصطدم رأسها بالأرضية
إصطدامًا عنيفًا ..

ولم تشعر حتى بالنيران المٌضرمة من حولها
، وكأن الموت حام فوق رأسها .+

_ جاب المكان كله إيابًا وذهابًا يبحث عن
مخرج آخر لهذا المخزن اللعين .. حتى لمح
بوابة أخرى من الخلف ، فركض نحوها بهلع
، تفاجأ بالمفتاح موجود في القرص مكانه ..
فحاول فتحه بعنف أثر هياجه .. حتى أنكسر
المفتاح داخل القرص ولكن بعد فتحه
مباشرة ، دفعه لتخرج سخونة بشعة من
الداخل .. لم يهتم ودخل وهو يصرخ بإسمها ،
منعته النيران من الرؤية .. وهذه الأبخرة
السوداء السامة أصابت عينيه بالإحمرار
والدموع .. لم يظهر لها أثر وهو يبحث ، حتى
إنه توجه نحو هذه الشكائر التي لم تمسها
النيران في الزاوية وأفرغ محتوياتهم في الهواء
وبإتجاه النار عليها تنتطفئ ..
فلمح شيئًا ما خلف هذه الشكائر ..

ألتفت حوله ليدقق النظر ، فإذا بها ملقاه
دون وعي ..

لم يستطع الدخول لضيق المكان فسحب
ساقها للخارج وبسرعة خاطفة انحنى
ليحملها بين ذراعيه ..

وركض بها للخارج مسرعًا ، أبتعد بها وهو
يركض ويركض حتى لا يصيبهم مكروه ..
حتى خاتته سيقانه وسقط بها على الأرضية
، تكاد أنفاسه تتوقف من هول ما يعايشه ..

نظر نحوها بدموع وهو يقول :+

- كارمن ، ردي عليا يا حببتي .. ردي عليا

والنبي !!

أنا السبب ؟ والله ما كنت أقصدك انتي ..+

_ وجهها شاحبًا ملونًا ببعض الشحوم

السوداء ، وساعدها طاله الإحتراق .. فكشف

عن طبقات جلد داخلية ، وتلوث ما حوله
بالدماء .. بكى بكاءً حقيقياً وهو يهز رأسها
قائلاً بحرقه :+

- قومي اتخانقي معايا ، بهدليني .. قومي
اضدبيني زي قبل كدا ! بس قومي عشان
خاطري !

كارمن ، مش بتردني عليا ليه ؟؟؟+

_ أقترب بأذنه من أنفها ، فأحس بسخونة
أنفاسها الضعيفة .. أمسك رأسها ومسح
على بشرتها وهو يهمس :+

- كارمن ! أنا ريان حبيبك .. سمعاني ؟ فتحي
عينك طيب ! أعملي أي حاجة وحياتي عندك
+!

_ فكر في نزع هذا الوشاح القرمذي الذي
يطبق على عنقها لتتنفس براحة .. واجتهد

ليمنع إنفعاله و غضبه من التأثير عليه وهو

ينزعه ف يخنقها ،

وما أن نزعه حتى تالأأت أمام عينيه تلك

القلادة التي أهداها إياها في عيد مولدها

السابق ، تُزين نحرها البض .. لمعت عيناه

بوميض غريب وهو يتحسسها ، وكأنه أخذ

جوابًا مباشرًا منها ..

هي لم تتخلى عنه يومًا ، لم تنساه .. ولم

تفرط بشئ يخرسه ، كل ما حدث لم يجعلها

تنتزعه من داخلها ، وإنما كبرياتها وعنادها

الأخرق هو الذي زج بهم في هذا الواقع المرير

..

أحتضن رأسها الثقيلة بين ذراعيه واستند

برأسه على رأسها وهو يتسأل بصوت أشبه

الآتين :+

- ليه كذا طيب ! ليه ؟ ؟ +

_ سائل ساخن شعر به يلامس ذراعهُ
المحتضنة لرأسها .. فابتعد وعرز أصابعهُ
برأسها ورفع كفه أمام عينيه ليصطدم برؤية
الدماء التي أنغمس فيها كفه ، أتسعت
عيناه بذعر وهو يحملق بها .. وكأن عقلهُ
مشلول عن التفكير ،

وأخيرًا قرر النهوض ، الذهاب بها لأي مكان ..
ولكن لن يبقى هكذا مكتوف الأيدي ..

نهض وحملها سريعًا وركض ، ركض .. حتى
وصل لدراجته ، أسندها على الأرضية ورفع
الدراجة ..

كابد العناء والمشقة ، وبصعوبة بالغة ..
إستطاع أن يستقل الدراجة وأجلسها على
حجرهُ ، ورأسها مسنودة على صدرهُ ..

مغامرة حتمًا ستبوء بالفشل ، ولكنه غامر

وفعلها ..

قاد الدراجة بأقصى سرعة نحو مشفى

الطوارئ القريبة ..

وطوال طريقه لم يكف عن محادثتها

بمكنونات قلبه .. لم يتوقف عن النداء

بأسمها وهو يرجوها تعيش ..

فكل ما سيطر على عقله بهذه اللحظة إنها

على وشك الموت ، بل ستموت بالفعل ..+

_ وصل سامح بصحبة سائقين النقل

وسيارات النقل الكبيرة كما أتفق معها ..

ولكنهم تفاجئو بتلك النيران الظاهرة لهم من

بُعد ، ف ارتجف سامح وهو يقول :+

- ياليلة مش طالع ليها شمس ! المخازن

بتتحرق !

السائق وهو يقترب بعربته نحو محل
المخزن : ياساتر يارب ، أطف بينا يارب+
_ تـرجل السائق من عربته بعد أن أوقفها ،
وراح يأتي بمطفأة الحريق من المؤخرة ..
وتبعه زميله قائد العربة الأخرى أيضًا
بمطفأة أخرى ..

بدأو بضخ محتوى المطفأة باتجاه النيران
لإخمادها .. وأحدهم راح يتفقد المكان من
الجهة الأخرى لعله يجد مخرجًا آخر ..
وبالفعل وصل للبوابة المفتوحة تلك ،
وبدون تردد وقف على أعتابها ليضخ
محتوى المطفأة للداخل .. فبدأت النيران
تهدأ نوعًا ما .. واستمر على ذلك لمدة عشر
دقائق حتى أنطفئت النيران ..

ثم توجهُ نحو البوابة الرئيسية وحاول فتحها
.. ليظهر له زميله وسامح أيضًا ..

دلف جميعهم للداخل ، فشقق سامح بعدم
تصديق وهو يقول :+

- يا خراب بيتك يا كارمن هانم ! كل حاجة
أتفحمت !!

السائق وهو ينكس رأسه بأسف شديد : لا
حول ولا قوة الا بالله !! ربنا يعوض عليكم+

_ ضرب سامح كف بكف ، وتابع حديثه :+

- الهانم هتزعل أوي ، وتليفونها مقفول من
بدري مش عارف أوصلها+

_ فكر السائق قليلاً ، حك ذقنه بأظافره وهو
يقول :+

- في حد كان هنا والله أعلم ، لأني لقيت
الباب اللي هناك ده مفتوح !!

السائق الآخر : وباين كدا إنها مقصودة ! النار
دي كلها مش من الهوا يعني !

سامح وقد أنعقد حاجبيه محاولاً التخمين :
حد كان هنا !+

_ سار ببطء نحو البوابة الأخرى .. وهو يتفقد
المكان المتفحم ، ثم تفحص الباب جيداً ،
ليتفاجئ بالمفتاح المكسور في القرص
المعدني بالباب .. ضاقت عينيه وهو يهمس
+:

- شكلها كدا فعلاً كان في حد هنا ! بس مين
+؟

_ حانت إلتفاتة من رأسه لليسار ، ليلمح
حقيبة كارمن الصغيرة ، جحظت عيناه

بصدمة وهو يتحرك سريعًا نحوها ليمسك

بها .. ونطق مذهولًا +:

- دي شنطة كارمن هانم !+

_ راودته الشكوك حول إصابتها بمكروه ،

فدب الذعر داخله وهو يتخيل عقاب قُصي

الصارم له .. ف ارتعدت فرائصه وهو يخرج

هاتفه المحمول ليتصل به سريعًا و +:

- لازم اكلمه ، ده هيطربق الدنيا فوق دماغي

لو عرف من بره+

+.....

_ في مكان ما ..

بعيد عن مسرح الأحداث السابقة ،

كان قُصي يتجرع آخر رشفه من كأسه الأول

من الخمر ، ثم بدأ يسكب غيره وهو ينظر

لصورتها بدقة مسندًا لساقيه أعلى سطح

المكتب .. وهمس +:

- أخرة العند معايا وحش يكارمن ، أنا خايف

عليكي من جنوني ! .. كفاية+

_ رن هاتفه برقم غريب ، ف أمتعض وجهه

وضغط على الهاتف لإسكاته .. ولكن توالت

الإتصالات دون توقف ، فقست تعابير وجهه

وهو يضغط عليه للرد الفج و +:

- ألو

سامح بأطراف مرتعشة : آآ .. قُصي باشا ،

ألحقنا !

قُصي وهو يعتدل في جلسته : مين معايا؟

سامح : أنا سامح السيكيورتي (فرد الأمن)

، دلوقتي أنا روحت للمخزن بعد ما كارمن

هانم أمرتني و.....+

_ قَصّ عليه ما حدث بشكل موجز ..
لينتفض قُصي من مكانه وهو يصيح فيه :+

- أنت بتقول إيه يا حيوان ! يعني هتكون
راحت فين ؟ وإزاي متقوليش قبل ما تنفذ
كلامها !

سامح بنبرة مهزوزة : هي اللي أمرتني
سعاتك ، و.....

قُصي مقاطعًا بصوت صارخ : أتحرك من
عندك بسرعة ودور عليها لحد ما اجيلك ، لو
ملقيتهاش ولا جرالها حاجة حضر كفنك
ياو** ، هدفنك حي !+

_ أغلق هاتفه والتقط سلسلة مفاتيحه ،
ولكنه شعر بدوار وإهتزاز في رؤيته جراء
شرب الخمر .. فنفض رأسه بعنف ، وأمسك

بزجاجة المياه ، ثم أفرغها كلها على رأسه
لتتسرب إلى وجهه وأذنه وملابسه أيضًا ..
ثم خرج مسرعًا للحاق بموقع الحدث ،
وداخله يتمزق خوفًا عليها ..

تمادت به تخيلاته لما هو أبشع !

دائمًا يكون المُحب هكذا ، يفرط في الخوف
فتتقاذف الأفكار السيئة لعقله .. قاد سيارته
بكل تهور ، ومازال متابعًا ل سائح عن طريق
الهاتف ، بمعدل إتصالين كل خمس دقائق ..

لم يكن لله دائم الدعاء أو الرجاء ، ولكنه
فعلها الآن .. دعا الله أن تكون بخير ، أن
يلمسها ويرaha من جديد ..

فهي وكأنها له كُرات من الدم الحمراء ،
تسري في أوردته وشرايانته ..

هي الهلاك ، ولكنه بالهلاك مُرحب .

+.....

_ لم تكن مشفى ، بل مركز صغير للطوارئ
وحوادث الطرق السريعة .. ولكنه لم يجد
البديل عن ذلك ، أوقف دراجته أمام البوابة
فكاد يسقط بها عنها ، ولكنها تفادى
الموقف وضغط على ساقه بقوة وهو
يسندها بها قبل أن تسقط منه .. ثم تحرك
ببطء ليتمكن من حملها وترك الدراجة
ودخل مسرعًا إليهم ..

فقابلته مسألة الإستقبال بقلق وهي تقول

+

- إيه اللي حصلها !

ريان وهو ينهج بأنفاسه المتهدجة : شوفيلي

دكتور بسرعة الله يخليكي

موظفة الإستقبال وهي تشير لأحدهم : عم
مرسي ، تعالي وهات معاك ترولي بسرعة+
_ تحرك العجوز وهو يجر سرير نقال خلفه ،
فانتقل ريان بخطاه سريعًا ليضعها أعلى
السرير بحذر ، ثم قال بلهجة مرتعدة :+

- فين الدكاترة اللي في المخروبة دي

العامل وهو يسحبها بالسرير : مفيش غير
ضاكتور واحد نباطشي دلوقتي .. بس إيده
تتلف في حرير وشاطر ، متعينش ()
متشيلش) هم ياسي الأستاذ+

_ دخل بها قسم الطوارئ بعد أن طرق الباب
، فوجد الطبيب يتحرك نحوهم بلامح
مترقبة وهو يقول :+

- خير يامرسي على المسا !

مرسي وهو يزج بالسريد للداخل : شكلها كدا
حادثة ياضاكتور!+

_ نظر ريان لحالة الغرفة المطلية بالأبيض
الباهت ، فأصابه الجزع .. نظر نحوها بقلق
وخشى أن يصيبها أكثر من ذلك في هذا
المكان .. فوجه أبصاره نحو الطبيب وهو
يهتف بضجر:+

- بسرعة لو سمحت

الطبيب وهو يشير إليه ليخرج : حاضر ، بس
حضرتك أتفضل بره

ريان وهو يصيح بأعلى صوت : أنا مش
متحرك من هنا إلا على جثتي !

مرسي وهو يحاول تهدئة الأوضاع : متقلقش
يابيه هتبقى بخير+

_ جذب الطبيب هذا السرير المعدني الصغير
ووضعه أسفل الضوء مباشرة .. نظر لوجهها
وتفحصه جيدًا ، ثم قال :+

- دي كانت حريقة !

ريان وهو يتلع ريقه بمرارة : آه+

_ فتح الطبيب أحد الأدراج الجانبية للكومود
الصغير وأخرج قفازات طبية بيضاء ، ثم
ارتداها على عجلة .. وبدأ يفحص رأسها
وذراعيها ثم ساقها .. فحص خارجي دون
التطرق لأي جروح داخلية ، ثم حول أنظاره
نحو ريان الذي كان يقف مرتعدًا من شدة
الخوف عليها.. وقال :+

- أنا مش هكذب عليك ، المستوصف هنا
إمكانياته بسيطة ، يعنى أقصى حاجة
هخيطلها الجرح اللي في راسها وأطهر مكان

الحرق اللي في دراعها .. وهحطلها أكسجين
صناعي عشان نفسها مش منتظم ، لكن
فحص طبي شامل وإشاعات مش متوفر ،
للأسف معندناش أجهزة حديثة و....

ريان بلهجة حازمة : أعمل أي حاجة ، وانا
هبعت أجيب عربية إسعاف حالًا تنقلها أكبر
مستشفى في القاهرة ، لكن اسعفها لحد ما
الإسعاف توصل

الطبيب وهو يومئ برأسه متفهمًا : تمام+

_ حاول الإتصال بها ، تلك الأم الروحية له "
مايسة " عليها تساعده .. ولكن لم تكن
الشبكة تعمل بكفاءة تسمح بالإتصال ،
فخرج عن الغرفة وحاول مرارًا الإتصال بها ..
حتى ردت عليه أخيرًا وجاءها صوته المريب

+:

- عمتي ، أنا ماليش غيرك ألحقيني ..
ماليش صحاب ولا اخوات أعتمد عليهم
أرجوكي تتصرفي

مايسة وهي تنتفض من أسفل غطاها
بتوتر : ريان !! أنت فين يا حبيبي انت كويس
؟

ريان وهو يكبح دمعة تود الترقق من عينيه
: مش كويس خالص ، كارمن هتروح مني ..
لازم تبعتيلي عربية إسعاف بسرعة مهما
كلف الأمر

مايسة وهي تنهض عن نومتها : فهمني بس
، وقولي انت فين؟

ريان وهو يتنفس بصعوبة : أنا على طريق
ال.... ناحية المريوطية ، في مركز صغير هناك

كدا انا عنده .. بعد البنزينة بـ ٢ كيلو ، بسرعة

ياعمتي

مايسة : حاضر يا ضنايا ، بسرعة اهو+

_ أرتدت الـ (روب) المخملي الزيتوني ،

وخرجت قاصدة غرفة شقيقها " طاهر " ،

ولجت للداخل بهمجية وهي تصيح فيه :+

- طاهر ، قوم أصحى معايا كدا .. قوم بسرعة

ألحق إبنك وروح له ، أعمل حاجة كويسة

ليه+

_ نهض طاهر بقلق عن الأريكة ونظر نحوها

بتوتر وهو يتسائل :+

- فيه إيه !+

+.....

_ كان مشهدًا مؤلمًا له ، وهو يرى الطبيب
ينغز جلد رأسها بالأبرة الطبية الرفيعة
لخياطة الجرح الغائر بها ..

أشاح برأسه بعيدًا وهو يغمغم بنبرة باكية :+
- أنا السبب ، أنا السبب !+

_ كل ذلك وهي فاقدة للوعي ، حتى حقنها
بالمخدر لم تشعر به .. كتم شهقاته وهو
يتابعها بعينيه ، يرجوها بقلبه أن تفتح
عينيه فقط .. وإن كان الأمر بسيطًا وتحت
السيطرة ، لا يقو على تحمله طالما إنه
يخصها ..

إنتهى الطبيب من خياطة الجرح وبدأ
بتنظيف ساعدها مكان الحرق .. وأثناء ذلك
نطق ب: +

- على فكرة ياأستاذ ، الحرق ده هيسيب أثر

ريان وقد جحظت عينيه بذهول : أثر !

الطبيب وهو يمسح على الحرق بالمطهر
الموضعي : طبعًا هيسيب ، ممكن لو قادر

تعملها تجميل .. وكله يتحل يعني !

ريان وهو يهز رأسه بموافقة : مش مهم ،
أعملها أي حاجة، بس تبقى كويسة+

_ قام سامح بعملية مسح شاملة للمنطقة

، عسى أن يجدها ! ولكن دون فائدة ..

صاحبه السائقين في جولته عقب أن بشرهم

بمال وفير عقب إيجاد الجميلة المفقودة ..

وأثناء سيرهم بالعربة الكبيرة ، أشار السائق

نحو المركز الصغير وهو يقول :+

- طب ما نشوفها هنا ، يمكن جرالها حاجة

سامح وهو يطل برأسه من النافذة المجاورة

له : طيب ياريس وقف خرينا نجرب حظنا+

_ أشار السائق لزميله حتى يتوقفا أمام
المركز ، ثم ترجل سامح مسرعًا وانتقل
للداخل ، وتساءل عنها بالإستقبال ..

لتبشره الموظفة بوجودها هنا منذ أقل من
ساعة .. تنهد سامح أخيرًا وقام بمهاتفة
قُصي ليخبره .. لعل ثورته تهدأ و :+

- لقيتها ياباشا ، في المستشفى الصغيرة
اللي بعد البنزينة

قُصي وهو يزيد من سرعة سيارته :
متخليهاش تتحرك من عندك لحد ماجي !
أنا جاي في أقل من نص ساعة+

_ أغلق سامح الهاتف ليجد موظفة
الإستقبال تسأله بفضول :+

- إلا قولي ياأستاذ ، هي البنت اللي جوا دي
واحدة مشهورة يعني ولا معروفة عشان كل
الهلومة دي !

سامح وقد أكفهر وجهه بإنزعاج : وانتي
مالك ياست انتي !

قوليلي هي جات لوحدها ولا حد جابها!
الموظفة وهي تنط شفيتها بإستنكار : لأ ،
جابها واحد طول بعرض كدا شكله يشرح
القلب

سامح وهو يفرك عنقه بإرتباك : ياليلة مش
فايتة ! أكيد هو !+

_ أشار للسائقين ليظلو بمحلهم ، ثم ولج
للداخل ليستكشف الأمر .. كان الطبيب قد
فرغ للتو من تغليف ساعدها بالشاش

الطبي الأبيض ، وتوجه نحو ريان ليقول

+ بهدوء :

- هي بخير مفيهاش غير حجات سطحية ،

ومفيش داعي لكل القلق ده حضرتك

ريان وهو ينظر نحوها معاتبًا حاله : طب

ينفع اخدها دلوقتي!

الطبيب وهو ينظر نحوها بتفكير : أنا

منصحكش تتحرك بيها لوحدهك ، ممكن

يكون في كسور ورضوض وانا مكتشفتهاش

أثناء الكشف لأننا معملناش إشاعات ..

يستحسن لو استنيت الإسعاف اللي

+ طلبتها

_ ظهر سامح من خلف ريان ليتسائل بقلق

+

- هي كويسة يادكتور ، طمني الله يكرمك

الطبيب وهو يرمقه بتفحص : بخير+

_ أصوات ضجيج بالخارج ، وكأن المركز
إمتلئ بحشد من الناس فجأة .. أطل ريان
برأسه خارج الغرفة ليجد والده وأخيه على
رأس المتواجدين .. وبينهم رجالاً يرتدون
ملابس رسمية ، زرقاء قاتمة تمتزج بخطوط
خضراء فاقعة ..

فعلم إنهم رجال الإسعاف ، توجه والده نحوه
مسرّعًا وحاوط ذراعيه وهو يتفحصه قائلاً :+

- أنت بخير يا بني ! جراك حاجة؟

ريان وكأنه على حافة الإنهيار : كويس

مراد وهو يصيح في والده بتعنيف : يعني
مصحيني في نص الليل ومجرجرتني وراك
يا بابا عشان نيحي نلاقي الحيلة كويس ..

وكمان جرجرنا بتوع الإسعاف ورانا ودفعت
الشئ الفلاني عشانه و.....

طاهر وهو يلكزه بعنف في صدره : أخرس ولا
كلمة ، عايز تمشي أمشي يابراوي ، يابن
أمك+

_ لم يكن في حالة تسمح له بالعراك أو
الإحتداد معه في الحوار .. فتجاهله تمامًا
وأشار نحو رجال الإسعاف وهو يصيح
بصوت خشن :+

- تعالى لو سمحت بسرعة وهات ترولي
معاك ، في واحدة لازم ننقلها على أكبر
مستشفى دلوقتي حالاً

طاهر وقد تبدلت ملامحه : واحدة ! مين دي
يابني

ريان بثبات ودون النظر لوالده : كارمن+

_ كان سامح يراقب الوضع بصمت ، ولكنه
نطق أخيرًا عقب أن علم بمخطط ريان
والذي تضمن الإنصراف بها .. فقال بحذر :

- آآ .. من فضلك ياأستاذ ريان ، الهانم مش
هينفع تسيب المكان +

_ تجاهله ريان ، ودفعه بعنف للخلف ، حتى
يسمح لرجال الإسعاف بالمرور للداخل ..
وبعد أن قام المسعفين بحملها على السرير
النقال ، تحركو بها للخارج ..

وقف سامح في مواجهتهم ليمنع إنصرافها ،
خوفًا من بطش قُصي .. وقال بنبرة مهزوزة
+:

- قُصي باشا لو جه ولقاك خدتها هيطين
عيشتي +

_ لكمة ريان لكمة مؤلمة وكاد يسدد له
المزيد لولا أن طاهر شكّل حائلًا مانعًا أمامه ،
جعلت تلك اللكمة خيط من الدماء يسيل
من أنفه .. ف صاح فيه بإنفعال ضاري :+
- البوكس ده وريه للكبير بتاعك وقوله انا
معرفتش أقف قدام ريان .. وخليه يجيني
وانا اوريه+

_ دفعه جانبًا ليمر رجال الأسعاف بمحاذاته
.. ثم تعقب أثرهم وعيناه معلقتان عليها ،
بينما نظر طاهر لذلك الغريب " سامح " ثم
تركه وانصرف ومن خلفه مراد الذي نمت
ملامح وجهه عن إنفجار وشيك .. خاصة بعد
أن ترك أخيه مبلغًا وفيرًا من المال نظير
إسعافها ، دون الإهتمام بـ الكمّ المدفوع .

صعد رجال الإسعاف للعربة بعد أن أستقر
السريـر الحامل لها في منتصف السيارة ،
وتسائلو +:

- حد هيركب معاها يا جماعة ؟

ريان وهو يتأهب للصعود : أنا

طاهر بصوت خشن يشوبه الإعتراض وهو
يقترـب منه : يابني أركب معانا وهنمشي
ورا هم

ريان وهو يصعد لقلب السيارة : لأ مش
هقدر ، أمشوا انتو+

_ أغلق المسعف باب السيارة وبدأ السائق
بالتحرك ، في حين استقل طاهر سيارته
مسرّعًا ليلحق بهم وجواره مراد ..

كان في ذروة غضبه ، وظهر ذلك في تأفّفه
المتكرر ، تجاهله والدهُ تمامًا ، ولكنه أضجر
منه فصاح به :+

- كفاية نفخ زهقتني

مراد بلهجة عدوانية صريحة : مش عارف انا
إحنا نمشي ورا الإسعاف اللي بتنقل بنت
الدغيدي ليه ! هه ؟ ما تروح في داهية إحنا
مالنا

طاهر وهو يطبق بأصابعه على عجلة القيادة
: عشان أخوك مش عشانها ، البيت
متلزمينش في حاجة

مراد وقد تلوت شفّتيه بإزدراء : إبنك مش
هيهمد غير لما قُصي يولع فيه وفينا !

طاهر وهو يصيح فيه بنفاز صبر : وهو ماله
ومال الزفت ده !

مراد متهكمًا : بيحبها ، الزفت ده بيحبها ..
ومستعد يعمل أي حاجة عشان بس ترضى
عنه ، فكرك لو عرف باللي حصل هيسكت !
ده هيطر بقها

طاهر : الكلام معاك يقصر العمر يامراد ،
وقلته أحسن

مراد : أديني سكت +

_ لمعت رأسه بفكرة خبيثة ، فابتسم من
زاوية فمه وأخرج هاتفه من جيب معطفه
وبدأ بتشغيل تطبيق المحادثات الشهير (
واتساب) ، ومن ثم بدأ في مراسلة " قُصي "
عن طريقه ليصل هو إليهم بسهولة ..

وبعد أن أرسل رسالة صريحة له بتواجد
كارمن معهم ، أغلق هاتفه ودسه من جديد

في جيبه .. واستند على النافذة بذراعهُ مرتاحًا

، لما هو قادم.....+

واصل قراءة الجزء التالي

٣٢

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل الثاني والثلاثين))

_ مصارعة على الطريق وهو يحارب من
أجل الوصول سريعًا ، لم يكن يعلم بوجود
ريان في الأمر ..

كُل ما وصل إليه إنها بالمركز الطبي الصغير

،

وصل بسيارته أمام المكان المنشود ، وترجل

عن سيارته ليركض إلى الداخل ..

حاولت موظفة الإستقبال إيقافه ، ولكنه

دخل مباشرة لقسم الطوارئ ظنًا منه إنها

بالداخل ..

بحث عنها بعينيه فلم يجدها، وجد سامح

فقط .. والطبيب يضع له دهان طبي

للتخفيف من حدة اللكمة التي تلقاها ..

أندفع گالثور ناحيتهم ، ودفع الطبيب

بهمجية ليقبض على تلايبب ذلك ال سامح،

ثم صاح فيه :+

- هي فين ! راحت فين يا***

سامح وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة جراء

إطباق يدي قُصي على عنقه : آ.. خدها ،

وم... شي ، آآه+

_ تدخل الطبيب وهو يهدر بصوتهُ :+

- انا هعملك محضر لو جراه حاجة وهوديك
في داهية

قُصي وقد اشتعلت نظراتهُ وهو يحدجهُ
بقسوة : مين ؟ أنطق وقول مين ؟؟

سامح : ري... ان؟!+

_ أتسعت حدقتاه عن آخرهما .. وابتعد بيداه
عنه وهو في حالة من الصدمة غير مدرِّكًا ما
قيل له للتو!

هل حقًا أخذها وانصرف؟! متى وكيف وصل
لها !!

غرز أصابعهُ في خصلات شعرهُ المشعث وهو
يقول بهدوء مُخيف :+

- عرف منين ؟

سامح وهو يحك رقبتة بتألم : وربنا ماعرف
، أنا جيت لقيته هنا وهو اللي جابها كمان !
وبعد كدا ضربني وخذها على مستشفى في
القاهرة بس وربنا ماعرف مكانها+

_ وزع الطبيب أنظاره بينهما ، وهو لا يزال
جاهلاً بتفاصيل الموضوع .. فقوس فمه وهو
يقول بامتعاض :+

- أيًا كانت خلافاتكم ، حلوها بعيد عن
المستوصف هنا+

_ خرج قُصي والشر يتقاذ من عينيه ، لقد
انتوى به شرًا ولن يتركه .. فقد تعدى حدود
المسموح به ..

خرج مسرعًا بإتجاه سيارته ، بحث عن هاتفه
بداخل جيوبه ولكنه لم يجده .. فاستقل

مقعدُهُ الأمامي سريِّعًا لكي يبحث عنه ،
حتى وجدهُ ..

بدأ بتشغيله قاصدًا الإتصال بمراد .. ولكنه
وجد الإجابة قبل مجرد التنفيذ ، فقد وجد
إشعارًا بتلقي رسائل عبر تطبيق واتساب
الشهير ..

فقام بفتحها ، ليجد مضمونها وجود كارمن
بصحبتهم ..

كز بعنف على أسنانه حتى أهتز صدغيه ..
وقبل أن ينكسر الهاتف من إطباقه العنيف
عليه ، تركهُ ..

نظر أمامه بنظرات غير مطمئنة ، والغليان
وصل لذروتة في صدره ..

هي معه الآن ، أمام عينيه ، يهنأ برؤيتها
ويتنعم بلمس كفها الناعم .. أي غيرة هذه
التي أكلت داخله !!+

+.....

_ لم يُحيد ببصره عنها يمينًا أو يسارًا ..
مسلطًا بؤبؤيه عليها وهي غافية لا تدري ..
كم ستطول غيبوبتها ! ؟ لا يعلم ..
كل ما يعلمه إنه يود تمزيق حاله ، لما
تسبب فيه من أذى غير مقصود لها ..
لقد كان الحظ سيئًا معه مرتان متتاليتان !
حاول قتل والدها فأصاب كفها ، وحاول
الإنْتقام من قُصي فكاد يخسرهما للأبد
وتموت محترقة بنيران إنْتقامه ..
أطبق عينيه بقوة يعتصرهما ألمًا ..

حتى لاحظ المسعف هذه الحالة العصبية
والنفسية الصعبة التي يمر بها .. فأراد أن
يطمئنهُ بإستقرار وضعها و :+

- متقلقش ياأستاذ ، هي كويسة مفيهاش
حاجة

ريان وهو يهز رأسه متفهمًا : شكرًا+

_ أغراه مشهد كفها المسنود أعلى بطنها ..
أراد أن يتحسس ملمسه الناعم فيعود
بالزمن للوراء ..

بسط يده ليلمسه ، ثم خلل أصابعه بداخل
أصابعها ..

وظلا متشابكين هكذا حتى وصلت العربة
أمام البوابة الرئيسية للمشفى الخاص ..
بدأ المسعفين في نقلها للداخل ، وأثناء ذلك

أصدرت أنينًا خافتًا متألّمًا .. وهي تحرك
رأسها المصابة ..

فدبت الحياة داخله وهو يتحرك خلفهم أثناء
قيادتهم السرير النقال .. وتساءل متلهفًا :+

- هي فاقت ! صحيت وقالت آه .. مش كدا ؟

المسعف وهو يزج بالسرير داخل المصعد :
أيوة ، بدأت تفوق أهى

ريان وقد ارتفع الأدرينالين في دمه ليتنفس
بسرعة : الحمد لله يارب ، الحمد لله +

_ تحرك بهم المصعد للطابق الثاني .. ثم
سحبوا السرير ليكون بداخل أحد الأقسام ،
ثم وقف المسعف فجأة وهو يقول :+

- من فضلك ممنوع حد يدخل هنا

ريان غير عابئًا بهم : لأ هدخل معاها

المسعف محاولاً إقناعهُ بهدوء : ياأستاذ
سيب الدكاترة يشوفو شغلهم ، وهي كويسة
متقلقش +

_ سيطر على حاله وإنفعالاته .. فقد اطمئن
شيئاً ما على وضعها ، ولكنه مازال قلقاً ..
تركهم يدخلون بها ، ووقف يهز ساقه بتوتر ..
حتى لحق به والده وأخيه ..

حاول " طاهر " مواساتهُ ببعض الكلمات ،
عله يهدأ : +

- يابني ليه تاعب نفسك كدا ، ماهي
كويسة؟

ريان :

طاهر وهو يتنهد بسئم من تصرفاته : طب
كلم حد من أهلها خليهم ييجوا !

ريان بنبرة غير قابلة للمناقشة : أنا هنا

جمبها

مراد وهو يهمس لوالدهُ : إبنك بقى مجنون

بالبت خلاص !

طاهر : يلعن الحب وسنينه+

_ تلقى مراد رسالة إلكترونية .. فابتعد عن المحيط ليتفحص هاتفه ، فوجد رسالة من قُصي ، يسأل فيها عن مكانهم تحديدًا ..فقام مراد بإرسال رسالة تحمل الموقع ، ثم أغلق هاتفه منتظرًا لتلك اللحظة بفارغ صبر .+

_ بينما خرجت الممرضة إليهم لينتقل ريان

نحوها مسرعًا وهو يتسائل :+

- في حاجة ولا إيه ؟

الممرضة وهي تمد يدها له : لأ يافندم ، دي
السلسلة والخاتم اللي كانت لبساهم ..
عشان بنعمل إشاعات مقطعية +
_ ألتقطهم منها ودقق ببصره فيهم .. لا
يكفيه نظرة ..

فقد بهما من أنفه ليشتم عبقها الممزوج
بهما ، في حين ظل طاهر مراقبًا له بصمت ..
متعجبًا لهذا الحب الذي لم تنهيه الظروف ،
ولم يتغير ..

لم يختفي ، ولم تقوَ الأحداث الراهنة
والسابقة على القضاء عليه . +

+.....

_ فشلت محاولات " لطيفة " في الوصول
إليها بعد أن تأخرت ع العودة .. فظلت على
هذا القلق بمفردها ،

كذبت على كريم بشأن وجود كارمن في
غرفتها نائمة ، والآن تعاتب حالها على هذه
الكذبة ..

فلو كانت قد أصدقته القول ، لكان يبحث
عنها الآن !

ولكن ماذا تفعل !!

فكرت في الإتصال بـ قُصي ، ولكنه مجنون
متهور ، بجانب بغض كارمن له خاصة بالآوانِ
الأخيرة ..

لذلك لم تجد سواه .. هاتفتم ريان ، ولكنها
لم تفصح له عن نواياها ، تعمدت إظهار نبرة
طبيعية كاذبة ، ولكنه تفهم المقصد وراء
إتصالها .. و +:

- أنتي متصلة عشان تطمني عليا بس
يادادة !

لطيفة بلهجة مترددة : آه يابني ، أ صل ...

ريان بتنهيذة مختنقة : هي كارمن فين
دلوقتي؟؟

لطيفة وهي تعض على شفيتها يارتباك : آ
فوق! في أوضتها

ريان ببسمة ساخرة : فوق فين !! إذا كانت
موجودة معايا هنا !?

لطيفة وقد حدقت عيناها بعدم تصديق :
معاك ! معاك فين؟

ريان : متقلقيش ، هي بخير .. أتعورت بس
والدكتور بيربطلها الجرح

لطيفة وهي تضرب على صدرها بقوة :
يانصيبتي ! دكتور ومتعورة ؟ طب اتتو فين
وانا جياالكو !!

ريان : لأ ، خليكي مكانك وياريت محدش

يلاحظ ، متقلقيش عليها انا موجود+

_ خرج الطبيب أثناء ذلك، وبعد نصف ساعة

من الإشاعات الشاملة والفحوصات ..

فأنهى ريان المكالمة بعجالة وراح يخطر

نحوه متعجلاً ل :+

- طمني يادكتور هي عاملة إيه ؟

الطبيب وهو يشبك أصابعه سويًا : هي

كويسة مفيهاش حاجة تقلق .. الجرح اللي

راسها هيتعبها شوية الفترة الجاية لكن

الموضوع هيتحل بالمسكنات

ريان : طب والحرق اللي في دراعها !؟

الطبيب : أنسب حل هو عملية تجميل ، لكن

بعد ما صحتها تتحسن ، وفي حاجة كمان

ريان بترقب شديد : إيه هي ؟!

الطبيب : هي عندها فقر دم (أنيميا) ، ده
ناتج عن نقص الحديد ونقص فيتامين " د
" ياريت حد يهتم بغذاها الفترة الجاية

ريان : حاضر ، بس آ...+

_ سحب ريان الطبيب بعيدًا عن والده
وأخيه ، ثم بدأ يهمس له بخفوت :+

- من فضلك عايز منك حاجة في مصلحتها

الطبيب : أتفضل

ريان : ياريت متسمحش ليها بالخروج
اليومين دول خالص ، لأنها لو خرجت
هتهمل في نفسها وجرحها ، خليها هنا تحت
الملاحظة وكأنها تعليماتك

الطبيب وهو يهز رأسه بإستيعاب للموقف :
فهمت ، خلاص مفيش مانع

ريان : هي فين دلوقتي ؟

الطبيب وهو يشير بيده لآخر الرواق :
موجودة في غرفة ١٦٦ ، تاني أوضة في أول
يمين هيقابلك

ريان بنبرة ممتنة : شكراً ، عن أذنك +

_ تركه وراح يذهب إليها متلهفًا .. وقف
لحظات أمام باب الغرفة ، لا يريد رؤيتها هكذا
وهي على تلك الوضعية .. ولكنه لا يستطيع
كبح جماح رغبته في رؤياها ..

فتح الباب وأطل برأسه ليراها راقدة على
الفرش ، ترتدي ثوبًا أبيض طبي بنقوش
زرقاء صغيرة ..

ولج بهدوء ، واقترب منها .. رأسها الملفوف
بالشاش الأبيض جعلته يقشعر ، بحث عن
مقعد قريب ، فوجد مقعد خشبي مبطن
بالجلد ..

سحبهُ وجلس جوارها ، تمعن في لون بشرتها
الذي احتفظ بنضارته رغم ما حدث ..
ولم يمنع نفسه من لمس جلد وجهها
الأبيض المتورد ..
جميلة هي في كل حالاتها ، وحتى الممرض ..
بل إنه زادها جمالاً ، فهي تنام الآن أمامه
بسكينة وهدوء ..

وهو مستمتعاً برؤية هدوءها الذي افتقده في
الفترة الأخيرة.. تذكر كيف كان سيفقدها ،
وكيف مرت عليه اللحظات العسيرة
السابقة..

لم يعايش خوفًا كهذا في حياته ، كانت تلك
الساعات هي الأضعب على الإطلاق .. هربت
دمعة راضية من عينيه وهو يحمد الله على
سلامتها في نفسه ..

ثم أحنى رأسها ليستند بها على كفها .. قبّل
كُل أصبع على حدا ، ثم همس بخفوت :+
- كنت هموت وراكي لو كان جراك حاجة !
سبحان من صبرني وخالني أقدر أتحمل +

_ بدأت تشعر بما حولها .. ألم رهيب يغلف
جمجمتها ورأسها ، ولكنها لم تستطع حتى
التأوه .. نغزات ووغزات حادة تقطع برأسها ..
ولهيب ينمو ويشتعل بذراعها المحترقة ،
أرادت أن تتحرك .. ولكن ثقلاً شديداً يجثو
عليها ، وأثناء عراكها مع عقلها الباطل ..

بدأت تستمع لكلماته العاشقة لتخترق أذنها

+:

- اللي عملتیه في حياتك معايا كوم ،

والنهاردة كوم تاني خالص .. إنتى كأنك

أديتيني قلم تاني !

مكنش نفسي نكون هنا دلوقتي ، مكنش

نفسى يكون ده وضعنا مع بعض .. بس

ابوكي السبب وانتي من بعده+

_ فتحت عينيها أخيراً ، ولكن ببطء شديد ..

لمواجهة هذه الإضاءة المنبعثة من فوقها ،

ووضعت كل تركيزها في حديثه الذي تستمع

إليه +:

- تفتكري ممكن نرجع ؟ ليه لأ ؟

ليه مترجعيش ياكارمن ؟+

_ رفع رأسه ليراها ، فوجدها تنظر إليه
بعينين مرهقتين .. أتفض واقفًا .. وانحنى
بجسده عليها ليسألها ببلاهة :

- كارمن إنتي فتحتي ، إنتي شيفاني !+

_ لم تستطع أن تهز رأسها الثقيلة ، فأمسك
هو برأسها وهو يعيد سؤاله :+

- سمعاني يا حببتي ؟! كلميني

كارمن وهي تصرخ بقوة : آآه ، راسي !

ريان وهو يبعد يديه فجأة : آ آسف والله ،

نسيت

كارمن وهي تتحسس رأسها : آآه ، راسي

فيها إيه ! آه !!

ريان وهو يمسح على وجهها بحنان : بس ،

أهدي+

_ أطبقت جفنيها وهي تحاول تذكر ما حدث
، وتجميع خيوط الأمر .. لم تقوَ على فتح
عينيهما ، فقامت بالضغط على قواها العقلية
لتتذكر ..

وأخيرًا بدأت تستجمع الأحداث ، وكأنها
شعرت بالحرارة تدب في جسدها على أثر
إسترجاع مشهد النيران أمامها ..

ف انتفضت فجأة على أثر إرتفاع الأدرينالين
في جسدها ، وتحركت وهي تقول :+

- المخزن اتحرق ، آآه

ريان وهو يثبتها في الفراش بذراعيه : المهم
إنك بخير ، في داهية أي حاجة+

_ أستشعرت جفاف حلقها .. فتأوهت بجزع
وهي تقول :

- أكيد قُصي اللي حرقه ، هو اللي عملها !+

_ كيف له أن يواجهها بحقيقة الأمر؟! كيف
له أن يصرح بأنه وللمرة الثانية كاد يقتلع
روحها من جذور جسدها !

الأمر جمّ صعب عليه وعليها ..

ضغط على كتفيها لتعود للإسترخاء على
الفراش ، ومن ثم قال بخزي +:

- لأ مش هو ، أنا +

_ لحظة صمت ثم قال +:

- انا اللي حرقتُهُ +

_ أبتسمت رَغْمًا عنها بسخرية من حديثه ،
فشعر هو بعدم تصديقها له .. ضم شفتيه
بإنزعاج من حاله ثم أكد على حديثه +:

- مش بهزر ، أنا اللي حرقتَه .. لكن

مقصدتش أبدًا أذيكي أو أبوظلك معداتك +

_ حدقت فيه بصدمة شديدة .. ورمشت عدة
مرات بعينيها وهي ترمقه بإستنكار ، وهتفت

+

- آآ ... أنت ! أنت اللي كنت هتموتني؟

ريان وهو يهز رأسه لينفي عنه هذه التهمة
البشعة : لأ ، عمري ما اقدر اعملها .. آ آ انا
مكنتش أقصدك انتي

كارمن وهي تقبض جفنيها بمرارة : قبل كدا
مكنتش قاصدني أنا برضو+

_ أنحنى عليها بجسده ليحاصرها .. أبعدت
ناظريها عنه لتتخاشى النظر إليه ، ولكنه
وجه رأسها إليه مرة أخرى ونطق بشجاعة :+

- أنا بحبك ، عمري ما اقدر أذيك عمري !
مهما كان بينا .. أياكي تفكري إن أذيتك حل
بالنسبالي

كارمن بصوت متقطع : ليه ياريان !

ريان وهو يبتعد ليصيح بصوت مشحون :

عشان أربي أبن الو*** ده ! عشان أديله

درس عمره+

_ تحسست عنقها وهي تتنحج بتألم ، ف

اقترب منها ليتسائل باهتمام :+

- حاسة بحاجة ؟

كارمن : عطشانة+

_ نظر يمينًا ليجد زجاجة مغلقة من المياة

المعدنية ، فالتقطتها وحل عنها الغلاف الأزاز

.. أسندها متعمدًا لمس كفها وبدأ يساعدها

في إرتشاف المياة ،

فتجرعت أكثر من نصف محتوى الزجاجة

تقريبًا ..

عادت تستند على الوسادة ، في حين تابع هو

حديثه +:

- أنا عايز أقولك حاجة ، أنا آ.....+

_ بتر كلمته ، عندما استمع لهذا الصوت

المألوف إليه ..

فضاقت عيناه وانعقد حاجبيه وهو يقول +:

- ثواني وراجعلك +

_ خرج مسرعًا ليكتشف صدق حدسه ، إنه

هو .. قُصي .. وقد بدأ الشجار للتو مع "

طاهر " ..

ألثمهم ريان الطريق وأسرع بخطواته نحوهم ،

بينما تحرك قُصي سريعًا بإتجاهه عقب أن

راه وقد أتفخ صدره من الغيظ .. صاح قُصي

بصوت مرتفع وهو يشير نحوه بإحتقار :

- أنت بتعمل إيه هنا؟؟

ريان وهو يقترب أكثر: إنت إيه اللي جابك
أصلاً+

_ تحرك طاهر أيضاً ليكون على مقربة منهم
تفاديًا لأي عراك بينهما ..

في حين كان متأهب كل منهما للإشتباك
بالأيدي ، رمقه قُصي بنظرات مشتعلة قبيل
أن يهتف ب: +

- خلي عندك شوية دم ، هي نفسها مش
طيقاك !

ريان وهو يبتسم متهكمًا : أنا راضي ، بره
عنك انت بس +

_ لكزه قُصي في كتفه لكزات حادة وهو يردد
+:

- أحذرنى +

_ دفعهُ ريان من وجههُ بإنفعال ، وهو يردد :

- أبعد من هنا يا شاطر

طاهر وهو يضع ذراعهُ بينهما : إحنا في

مستشفى وعيب اللي بتعملوه ده +

_ أراد تجاوزهم للدخول إليها ، ولكنه وقف

أمامهُ كالسد وقال بإحتداد : +

- مش هتدخلها

قُصي وهو يدفعهُ وكأنهُ نكرة : وسع من

سكتي +

_ أغتاز من هذه الحركة المستخفة به ، فلم

يشعر سوى بقبضته تصطدم بعظام وجه

قُصب ليرتد للوراء .. فتشنجت عضلات

الأخير واهتزت خلاياه .. أرتعش وجهه

بإحتقان وهو يهجم عليه هجومًا عنيفًا ،
سقط على أثره الأثنين معًا .. ليتبدلا
الضربات الموجعة .. والركلات الشرسة ،
فشل طاهر في النزاع بينهما ، مهما كان فهو
رجل مُسن عجوز .. ولكن كانت أصوات
مشاجرتهم أصواتًا مفاجئة للأطباء والمرضى
بهذا الطابق ..

فوصلت الأنباء بسرعة للأمن بوجود عراق
في الطابق الثاني من المشفى، ليتسارع
فردين الأمن بالصعود للأعلى ..+

نجح ريان في أن يجعله أسفل منه ، فأطبق
على ياقته ليخنقه .. عسى أن يموت
ليتخلص منه ، وفشل قُصي في أن يدفعه
عنه ، فقد نفث ريان عن كل ساعات الألم
والقلق والحزن التي عايشها منذ قليل في
هذا الأخرق ..

تواجد الأمن لفك هذا العراك ، وحل
تشابكهم أخيرًا ليكونا في المنتصف و :+
ريان وهو يلتقط أنفاسه المتهدجة : أمشي
من هنا يا*** أحسن ه *****

قُصي محاولًا الوصول إليه رغماً عن فرد
الأمن : ال *** ده يبقى انت يابن ال ****

ريان وهو يستعد للهجوم عليه : أشتم كمان
يا**** كله بحسابه وانت عدت حساباتك
معايا

فرد الأمن : أتفضلو معايا لو سمحتوا ، بدل
ماتخذ إجراء قانوني ضدكم

ريان : مش متحرك من هنا

قُصي : وانا على جثتي

الأمن وهو يوزع أنظاره عليهم : أنا كدا هضطر
أطلبلكم الشرطة

طاهر : يابني دي خناقة عادية مش
مستاهلة+

_ دفع قُصي فرد الأمن وابتعد عنهم عدة
أمتار ، ثم أخرج هاتفه ليحدث أحدهم .. في
حين أنتبه ريان لغياب مراد ، فاستشعر
بفطنته وجود ذيل له في الأمر ..

تلوت شفتيه بسخرية وهو يسأل والده :+

- مراد فين ؟

طاهر : روح البيت ، عشان تاج متباتش
لوحدها هي وعمتك

ريان بسخرية بيئة : لأ راجل أوي !+

_ كان كريم نائمًا في سبات عميق .. عندما
إزدادت رنات هاتفه أكثر من مرة بأسم قُصي
، فاستيقظ أخيرًا لينظر لشاشة هاتفه
بإمتعاض ..

ثم أجاب للتخلص من إصراره ، فبدأ صوته
ناعسًا +:

- أيوة

قُصي بصوت خشن : أنت فين ياسبع
الرجال ؟

كريم وهو يعتدل في جلسته ليُجيبه بضجر :
في إيه يازفت انت على المسا !

قُصي وقد ارتفع صوته تلقائيًا : أختك في
المستشفى يادكر ، وبدل ما تكون انت
جمبها سايب إبن ال *** ده معاها !؟ ونعم
الرجولة!+

_ أضاء كريم الإضاءة الخافتة المجاورة له
واعتدل سريغًا ليستمتع لهذه المهاترات من
وجهة نظره .. نظر لساعة الحائط ليجدها
تعدت الواحدة بعد منتصف الليل.. فصرخ
فيه بعصبية :+

- إنت اتجننت ولا إيه ؟ كارمن نايمة في
أوضتها !

قُصي بضحكة مستفزة : نايمة ! طب
سلملي عليها ؟+

_ أغلق الهاتف في وجهه ، في حين نهض
كريم سريغًا وانتقل نحو غرفة شقيقته
ليستكشف حقيقة الموضوع ..
وكانت المفاجأة إنها غير موجودة بالفعل ..
أحمر وجهه بغضب شديد ، وابتعد للخلف
ليصرخ بصوته :+

- دادة ، دادة لطيفة !+

+.....

_ كان يقترب من مُحيط القصر بسيارته ..
عندما لمح تلك الفتاة التي يعرفها جيداً
تخرج من بوابة القصر وتستقل سيارتها ..
ضيق عينيه بفضول شديد حتى تأكد من
هويتها ، إنها هي " ناني " .. هي الفتاة التي
رافقها لفترة وتركها ، تجمدت أنظاره عليها
وهو يهتف غير مصدقاً :+

- ناني !! مش ممكن ؟+

_ فكر قليلاً وتجولت الأفكار في عقله ، ليقول
بصوت مسموع :+

- بس دي متعرفش عنواني ! إيه جابها هنا

+؟

_ فرك جبهته بتفكير ثم تابع :

- وبعدين إيه فكرها بيا !!+

_ أتسعت عينيه عندما تذكر أخته " تاج " ،
واحتمالية تعلق الأمر بها .. أنفجرت شفته
بذهول ، ثم نطق :+

- تاج ! دي ليلتها سودا معايا لو طلعت
تعرفها+

_ تقدم بسيارته من البوابة بعد أن أطمئن
من إختفائها ، وانتوى بأخته شرًا لو أن لها
صلة بتلك الفتاة الفاسدة

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الثالث والثلاثين))

_ وأخيرًا بدأ ألم الرأس والتشنجات الدماغية
بالإنفصال عنها .. عقب أن أعطتها " ناني "
نصف قرص مُخدر ، وادعت إنه مسكن قوي
للآلام ..

وضعت رأسها على ظهر المضجع لتستريح
قليلاً ، فقد عانت في الساعات السابقة من
هذه الآلام المتفرقة برأسها وأكتافها ومؤخرة
رأسها تحديدًا ..

والآن هي تشعر بحال أفضل وأحسن ..+
أهتز هاتفها المسنود على الكومود ، فمدت
يدها لترى من المتصل ، وإذ به شقيقها
يتصل بها ..

ردت عليه وهي تجتهد لإظهار نبرة طبيعية

حتى لا يشعر بالريبة و :+

- أيوة ياريان ، طمني كارمن كويسة ؟

- أيوة هي بخير ، انتي عامله ايه طمينيني

عليكي

تاج بصوت طبيعي : انا كويسه الحمد لله

عمتي لما قالت لي على اللي حصل انا

زعلت اوي

ريان وهو يتنهد بضيق : ربنا يعديها على

خير ادعيها عشان خاطري

تاج بنبرة متمنية : ربنا يقومها بالسلامة يا

رب

- ريان بفضول شديد : تاج هو مراد عندك ؟

تاج وقد انعقد حاجبها بتعجب : لا مش

عندي ليه بتسأل؟+

_ أبتسم ريان بسخرية وهو يردد :+

- أبدًا مفيش+

_ في هذه اللحظة تحديدًا ، ولج مراد بشكل

همجي للحجرة دون القرع على الباب ..

وهدر بصوت خشن عالي :+

- إنتي يابت ، الزبالة اللي شوفتها خارجة من

هنا دي تعرفيها منين؟+

_ أنتفضت تاج بفرع عقب هذه الحركة

المباغطة ، حتى أن الهاتف سقط من بين

يديها وهي تقول بتعلمم :+

- إنت إزاي تدخل عليا من غير ما تخبط

يامراد ؟

وبعدين انت بتكلم عن مين !

مراد وقد تحولت ملامحهُ للغباء والنية في
العنف : البت الشمال اللي كانت هنا من
شوية ، ناني .. عرفتيتها أمتى ردي عليا ؟
تاج وهي تواري إرتباكها : آ.. دي صحبتي ،
زميلتي في التدريب +

_ قهقهه بسخرية وتابع بلهجة لثيمة +:

- زميلتك !! لا والنبي ؟+

_ أقترب منها ، فانكمشت على نفسها
بخوف من تعبيرات وجهه .. حتى وجدته
يجذبها بعنف عن فراشها ويهزها بقوة وهو
يصيح +:

- البت دي لو عرفتيتها تاني ولا شوفتك
معها هكسر عضمك ، انتي سمعاني

تاج وهي تتأوه متألمة من قبضته المطبقة
عليها : آآه ، أنت مش واصي عليا عشان
تعمل كدا

مراد وهو يغرز أصابعها بذراعها : أنتي
تسمعي كلامي وانتي ساكتة .. البيت دي
و*** وكل معارفها أشكال و*** ، ولو
سمعت بس إنك كلمتيها ولا مقطعتيش
معاها ، أنا مش هخليكي تخرجي من عتبة
البيت تاني ، سمعتي !+

_ دفعها لتسقط على الكومود ثم إلى
الفراش .. سقط أبريق المياه ف انكسر ..
وبدأت هي في النحيب وهي تتحسس ذراعها
، ثم غمغمت +:

- طول عمره حيوان ! آآه+

_ كان يستمع لتلك المشادة القصيرة عبر
الهاتف ..

وما أن شعر بذهاب " مراد " أغلق المكالمة
حتى لا يشعرها بأنه قد لاحظ أي شيء ..
من الواضح أن شقيقته سقطت في مأزق ..
وإنه تولى عن الإهتمام بها كالسابق ،
فقد شغلته الحياة وحبيبته ، والإنتقام
لنفسه ..

إذاً لابد من رجوع الأوضاع لمسارها الصحيح
قبل أن يخسر شخصاً أعز إليه من نفسه "
شقيقته " . +

+.....

_ وقف قُصي بنهاية الردهة ، منتظراً ظهور
أحدهم بشدة " كريم " ..

حتى تنفجر الأوضاع من حوله فيتمكن من
الدخول إليها بدون أي عوائق ، في حين كان
ريان متأهبًا متفهمًا ل الأعباء الخبيثة ..
أراد وبكل شغف أن يدخل إليها ويتطلع
لوجهها من جديد .. ولكنه لم يستطع ..
فقد وقف كلاهما كالأسد المنتظر لحظة
الهجوم على الآخر ..

حتى ظهر المنتظر وصوله " كريم " ، كان في
قمة ثورته مما حدث لشقيقته وهو آخر
العالمين ..

كل خطوة يخطوها تسبق الأخرى في محاولة
للوصول إليها وبسرعة .. أنطلق نحوه قُصي
ما أن رآه ، وبأسلوب مُعنف قال له مستنكرًا

+

- يا أهلاً بالسبع +

_ تجاهله كريمة ومضى في طريقه بإتجاه
ريان .. فلاحق به مسرعًا ليكون على رأس
الحدث ، ولكنه تفاجئ بهذه النوبة من البرود
قد إنتابته وهو يقول ل ريان :+

- هي فين ؟

ريان بصوت طبيعي وهو يشير بإتجاه
الحجرة : في الأوضة اللي هناك دي ، بس
هتدخل لوحك

كريمة وهو يوزع نظراته الحانقة عليهم : والله
أنا مش عايز أشوف حد منكم هنا أساسًا+
_ تركهم يقفون في مواجهة بعضهم البعض
.. وسار ناحية الغرفة المنشودة ..

فكر ريان للحظات ، وقاده عقله لإجراء هذه
المغامرة ..

هو يثق بها ، وأراد التأكد ما إنها في محل
ثقتُهُ أم إنها لم تعد كالسابق ..

أنحنى ريان لليمين وأفسح له المجال وهو
يقول :+

- لو عايز تدخل ، أدخل+

_ أصابه حُمى التفكير بعد أن سمح له
بالمرور !

تُرى ماذا يخبئ له في هذه الجعبة ؟ لا يعلم ..

ولكنه تجاهله ومضى !+

_ ولج كريم لهذه الغرفة الباردة ، وملامحه
القاسية تغطي على وجهه ..

ولكن سرعان ما ذاب جليد قلبه عندما رأى
رأسها المصابة والمغلقة بالشاش الطبي ..

أعدتلت كارمن في جلستها وقد بدأت الدموع
تتجمع في محجري عينيها .. ف راح يخطو
نحوها وهو فاتح ذراعيه ، ثم ضمها إليه وهو
يقول بعتاب أخوي :+

- حرام عليكي اللي بتعمليه فيا ده ! ينفع
تخوفيني عليكي بالشكل ده يعني ؟

كارمن والعبرات تنساب من عينيها : I'm

+sorry

_ أبتعد عنها سنتيمترات ، ثم مسح بإبهامه
دموعها وهو يتسأل :+

- إيه اللي حصل يا حبيتي !

كارمن وهي تجاهد لإبعاد ذبول الأمر عن "
ريان " : آآ .. مش عارفة ! المخازن ولعت
وانا كنت جوا ، والباب أتقفل عليا+

_ دخل قُصي في هذه اللحظة ..

ولا ننكر مشاعر القلق الشديد والخوف
المرضي الذي ظهر على وجهه وقد بدا
للعيان ..

أقترب من فراشها بعجالة وهو يقول بنبرة
قلقة :+

- كارمن ! أنتي كويسة ؟+

_ لم تجيبه ، وإنما تحاشت النظر إليه وهي
تخبئ وجهها في أحضان شقيقها .. ثم
همست :

- إنت السبب ، لولاك مكنتش روح
المخزن ولا كان زماني هنا

قُصي وقد ارتفع حاجبيه بذهول من إتهامها
له : أنا ! أنتي بتتهميني أنا !!+

_ صمت لحظات وهو ينظر نحوها غير
مقتنعًا بحديثها ، ثم قال بوجه ممتعض
وصوت حاد :+

- شكلك اتعودتي ترمي التهم على أي حد
ييجي في سكتك !+

_ وكأنه أراد تذكيرها بإتهاماتها السابقة لريان
، فالتفت نحوه تراه بدقة .. في حين تابع هو
+:

- بس للأسف هخلف ظنك وأقولك إن
ماليش أي يد في اللي حصل +

_ أنحنى بجسدهُ ليستند على حافة الفراش
، ثم قال :+

- أنا أموت نفسي قبل ما افكر في أذيتك !
وانتي عارفة ده كويس +

_ أبتعد وارتفع صوته ليقول بهدر :+

- يعني مفيش أي لازمة عشان تستفزيني

كريم وهو يصيح فيه معنفاً : أنت صوتك
ميعلاش عليها ، وملكش علاقة بيها أصلاً ،
ياريت تكون ضيف خفيف وتمشي دلوقتي

كارمن وهي تهز رأسها بتأكيد : أيوة ، أمشي
من هنا ، أنا عايضة ارتاح+

_ وارتخت برأسها على الوسادة بعد هذه
الكلمة .. ليرمقها هو بغرابة ، ثم سحب
نفسه وخرج .. وقرر تأجيل مواجهتها لحين
تكون وحدها ، فينفرد بها .+

_ خرج من الغرفة والتفت حوله ، فلم يجدهُ
ولا والدهُ .. ضاقت عيناه بتفكير وهو يخمن
سبب إنصرافه المبكر .. ولكنه فشل في
التخمين الصحيح..

مشى في أروقة المشفى وهو يفكر ، كيف
يعثر على حقيقة الأمر .. وكيف يصل لفاعل
هذه الكارثة ؟ ومتى وصل الأمر لريان ؟ ..
عليه التفكير جيداً ! والتخطيط فيما بعد
ذلك .+

+.....

_ لم تنام ، ولم تستطع الغفو في حضرة هذا
الألم الذي أعتصر رأسها المصابة وذراعها
المحترق ..

حُقت ب إبرة طبية مسكنة ، ولكنها لم تفلح
في تسكين آلامها .. ظلت على حالتها حتى
شروق الشمس ، ولم يفارقها شقيقها بل
صاحبها طوال الليل ..

وعندما بدأت أشعة الشمس الربيعية في
إختراق الستائر البيضاء .. بدأت تعرف
طريقها للنوم ..

بينما غفى كريم على المقعد بعد أن أطمئن
إنها غفت أيضًا .. +

_ أحس كريم بـ إنفتاح الباب بحرص ، ففتح
عينيه ليستقبل ببصره هذا الضيف الذي آتى
في العاشرة صباحًا .. ليجد باقة بيضاء من
الزهور تدخل أولًا ومن خلفها صاحبها " ريان

"

نهض كريم عن مقعده وانتقل نحوه ..
صافحه وهو يرد الصباح : +

- صباح الخير

ريان وهو يطل برأسه ليراها : هي عاملة إيه
دلوقتي ؟

كريم وهو يستدير برأسه ليراها : الحمد لله ،

منامتش من الوجع

ريان :+

_ ذمّ شفّتيه بضيق من نفسه .. وأخفض

بصره بخزي ، في حين شعر كريم بوجود صلة

له بالأمر ، ولكنه لم يفصح عن ذلك .. تنهد

بإنزعاج ثم تسائل بشغف :+

- آ.. هي تاج عاملة إيه ؟

ريان وقد انعقد حاجبيه بإستغراب : كويسة ،

بتسأل ليه؟

كريم : بظمن عليها ، بقالي كتير مكلمتهاش ..

إحترامًا لكلامي معاك ، وإنك هتلاقي حل

قريب

ريان وهو يهز رأسه متفهمًا : ربنا يسهل +

_ نظر كريم لساعة يده ، ثم رفع بصره نحوه

وهو يقول :+

- أنا هروح أجيب شاي من البوفية ، أجيبك

؟

ريان وهو يبتسم مجبرًا حاله على ذلك : لأ

شكرًا ، بس هات لكارمن الكابتشينو

الصباحي بتاعها

كريم بإبتسامة صغيرة : متقلقش ، أنا برضو

حافظها+

_ أنصرف وتركه معها قليلًا ، فهو يعلم أين

شفاء شقيقته .. فيه هو ..

أقترب ريان منها وكأنه يتسلل إليها خوفًا من

أن يزعجها ، وضع الباقة جوارها ، ثم سحب

مقعد وجلس بالقرب منها ..

تأمل ذراعها المغلفة ورأسها ، ثم همس :+

- آسف !+

_ نهض ، واقترب من وجهها حتى أختفت
الإضاءة عنها وشكّل ظلّاً عليها .. ثم بدأ
بتوجيه أنفاسه على أنفها ووجهها ، فبدأت
ثنايات جلدها بالتحرك گرد فعل ..
واستمر في ذلك ، وأعقب فعله بالهمس
جوار أذنها :+

- كوكي ، فتحي عينك عشان أشوف
الربيع +

_ ألتقطت أذنها إطرأه ، ف ابتسمت وهي
تفتح جفنيها الناعسين .. ثم رمشت بعينيها
عدة مرات قبل أن تنظر نحوه بعشق ..
وهمست بصوت خالجه الأنفاس :+

- وحشتني

ريان :+

_ حملقت عيناه غير مصدقاً ما سمعهُ للتو ،
لقد تكرمت ومنتت عليه .. وأصدقته القول
بانها اشتاقت إليه .. تهدجت أنفاسه وأصابهُ
التوتر وهو يبتعد عنها ليقول بشغف :+

- ده بجد !

كارمن :+

_ أنتفضت وهي تنظر إليه ، فركت عينيها
لتتأكد إنها تعايش الموقف .. فقد ظنت إنها
تراه في حلمها ..

أرتبكت وهي تقول بتعلمم :+

- ريو... يان !!

ريان وهو يقترب منها مرة أخرى : وحشتك

بجد !!

كارمن وهي تبتلع ريقها بإرتباك : آلاً

ريان وقد ضاقت عينيه غير مصدقًا : كدابة ،

وستين كدابة كمان

كارمن وهي تقطب جبينها بإنزعاج : أنا كدابة

!

ريان وهو يتعمد إغاظتها : وطفلة كمان +

_ يدري جيدًا أن هذه الكلمة تثير إستفزازها ،

فأراد رؤية غيظها عقب أن أنكرت اشتياقها

له ..

فعقدت ذراعها متناسية آلامه وهي تقول

+

- أنا مش طفلة ؛ آآه+

_ تأوهت بتألم وهي تبعد ذراعها المحترقة ،

فسرعان ما التقط هو ذراعها وهو يعنفها :+

- مش تحاسبي !+

_ عشقت هذا الألم الذي يجعلها ترى خوفه
عليها ..

عشقتهُ لإنه قربه منها بعد فترة طويلة من
الجفاء واللوعة ..

رمقتهُ بنظرات متلهفة مختفية وراء الخجل

..

بينما جلس هو على حافة الفراش قربها ،

ونظر إليها نظرات ثاقبة وهو يقول :+

- أنكري براحتك ، أنا خدت الحقيقة منك

وخلص

كارمن :

ريان بلهجة عابثة : وفي حقيقة كمان كنتي

مخبياها

كارمن بفضول شديد : حقيقة إيه ؟+

_ أستند على ساقها وهو ينحني عليها
ليدس يدهُ في جيب بنطالهُ ويخرجها .. فتلوت
بشفتيها وهي تقول بسخرية +:

- على فكرة ، اللي ساند عليها وواحد راحتك
أوي كده دي رجلي

ريان : عادي +

_ رفع القلادة ذات الفص الماسي الصغير
أمام عينيها ، لتجحظ بها بذهول ، ولا إرادياً
مدت يدها تتحسس رقبتها لتجد قلادتها
الغالية مفقودة ..

أبتسم بعث لها وهو يقول +:

- السلسلة اللي مفارقتش رقبتك ، عشان
كدا على طول كنتي لابسة إشارات
وكوفيات

كارمن : +

_ عضت على شفتيها بحرج منه وأجفلت
بصرها بإستحياء .. أستشعر حرجها منه ،
فقرر إمتصاص هذا الحياء الذي وردّ وجهها
وفتنه بها أكثر ..

تنهد برغبة فيها ، ثم أردف :+

- بطلي تحمري كدا ، بتحلوي فوق حلاوتك+

_ نهض ليقف جوارها ، وبدأ يُلبسها إياها
كما السابق ..

لم تعترض ، بل تركته يفعلها وبكامل رغبتها

..

وما أن أنتهى ، وضع سبابته على نبض
وريدها .. فوجدته مليئًا بالحياة ..

فهمس لها بعتاب :+

- وريدك نابض وفيه حياه ، غريبة !.. آمال
وريدي نبضه وقف ومفيهوش حياه ليه ؟!+
_ تمزق داخلها وهو يرمي بالكلام المقصود ..
وابتسمت بمرارة وهي تردد بهمس :+
- مش كل نبض حياه ، ساعات النبض
بيكون حركة مفيهاش روح+
_ ألتقط باقة الورود ومد يده بها وهو يقول
+:

- سلامتك ألف سلامة يكارمن
كارمن وهي تلتقط الباقة بوّد : الله يسلمك+
_ جلس من جديد على المقعد ثم نكس
رأسه وهو يعترف بذنبه قائلاً :+
- أتمنى متكونيش لسه زعلانة بسبب اللي
حصلك!

كارمن وقد تقوست شفتيها بإستنكار ساخر
: عادي يعني ، جرح متخيط في راسي ،
ومجرد حرق هيسيبلي تشويه في دراعي ..
بسيطة

ريان وقد أزعجه سخريتها : قولتلك
مكنتيش المقصودة أبدًا، ودراعتك هنعمله
عملية تجميل وهيرجع أفضل من الأول
كارمن بإصرار : لأ ، هسيبه عشان يفكرني
باللي حصل كل ما أشوفه+

_ تأفف منزعجًا من إصرارها على تأنيبه ،
وقبل أن يتفوه بكلمة جديدة .. وجدوا
رفيقات كارمن يدلفن للداخل وبصحبتهن
الورود والحلوى ، ولكنهن تفاجئن بوجود
ريان و :+

- كوك ي ؟+

_ أنقطع صوت نهال عندما رأت ريان ، ثم
أبتسمت إبتسامة عريضة وهي تقول غير
مصدقة +:

- معقول ريان هنا !!+

_ ولجت وأعقبها يسرا ثم زينة ، لتتفاجئ
جميعهن بوجوده .. في حين انشرح صدر
يسرا وهي تراه مرة أخرى بصحبتها ، وكأنه
مؤشر عن رجوع العلاقات بينهما .. فقالت
بمزاح +:

-مش مصدقة إني بشوفكوا تاني من غير
خناق !

نهال وهي تقترب من كارمن : حرام عليكى
ياروس ، بلاش تقري عليهم إحنا مصدقنا
كارمن وهي ترمقهم بذهول : آ .. إنتوا عرفتوا
إزاي ؟

يسرا وهي تجلس على المقعد القريب من
الفراش : قُصي هو اللي كلمني بالليل
وبلغني باللي حصل+

_ ثم نظرت بإتجاه ريان وهي تقول بحرج
بعد أن أحست بخطأ ذكر سيرته في وجود
ريان :+

- آ .. سوري ياريان

ريان : عادي+

_ لم تنتبه أيًا منهم لوجود زينة متسمرة
على باب الغرفة وكأنها رأت قتيلاً ..

وصلت الغيرة أقصاها لديها ، وراحت تنظر
إليه بعتاب لتجاهله إياها وعودته من جديد
لوصالها ..

أنتبهت لها كارمن وهي تحقق بـ ريان بهذا
الشكل الغريب .. فعقدت ما بين حاجبيها
باستغراب وهي تهتف :+

- زينة ، واقفة عندك ليه ؟

زينة بجفاف : أبداً مفيش ، حمدالله على
السلامة

كارمن : الله يسلمك+

_ لم يرد أن ينظر بإتجاهها حتى .. ولم يرغب
في مواجهتها خاصة الآن ، ولكنه تفاجأ بها
تجلس بجواره بعد أن سحبت المقعد
وسألته بإهتمام :+

- أزيك ياريان ؟

ريان بإقتضاب شديد : كويس+

_ نهض ريان عن مكانه ، ثم أنتقل بالقرب
منها .. وانحنى إليها ليُقبل رأسها المصابة
وهو يهمس :+

- آسف

كارمن :

ريان وهو يلتفت نحوهن متأهّبًا للخروج :
عن أذنكم يابنات ، ورايا شغل

يسرا : ربنا معاك ياريان

نهال : سلملي على تاج أحسن من ساعة ما
صاحبت البنات الجديدة واحنا مش ملمومين
عليها خالص

ريان وقد شغلت عبارة نهال تفكيره :
حاضر+

_ تحرك للخارج ، فقامت زينة في أعقبه
وخرجت خلفه هي الأخرى .. لتسأل كارمن
بتعجب :+

- هي زينة مالها متغيرة المرة دي ليه؟
يسرا : والله هي بقالها فترة على الحال ده+
_ نظرت للفراغ ، وبدأ تفكيرها يتحول لإتجاه
آخر ..

فقد كان ظاهرًا وبشدة ذلك الحُب في عينيها
.. وهي أكثر من يدري أين ومتى يظهر الحُب
!..

زاغت عينيها بخوف .. نعم تخاف !
تخاف أن تخسره ، فلا يعوضه شيئًا وإن كان
أكسير الحياه ..+

_ خرج ريان من الغرفة وهو عالم بلحاقها له
، أسرع من خطوته عليها تفقد أثره .. ولكنها
كانت الأسرع ، فوصلت إليه وهي تقول :+

- ريان ! ياريان !

ريان وهو ينظر من زاوية عينيه : نعم !
زينة وهي تقف قبالة لتسأل : هو انت
صالحت كارمن ؟

ريان متعمدًا تجاهلها : وبتسأل لي؟

زينة : آ أصل.....

ريان وهو ينظر لساعة يدهُ : نخلي الأصل
والفصل بعدين ، لأني أتأخرت وعندي
meeting مهم ، عن أذنك +

_ تجمدت قدميها في مكانهما من ذلك
الموقف المحرج ، بينما اختفى هو في لمح
البصر حتى لا تلاحقه ..

سلطت أبصارها على ظلها المتشکل على
الحائط اللامع ، ثم همست بعدائية +:

- ماشي ياريان ، ماشي +

+.....

_ مرت ساعات طويلة وهي في النادي ،
وسط تدريباتها وأصدقائها .. كانت مُقصرة
تقصيرًا كبيرًا في تدريباتها بالفترة الأخيرة ،
ولكنها لم تشعر بذلك ..

في حين تواجد " مراد " أمام النادي في موعد
خروجها بعد أن أستعلم عنه من السائق
الخاص بها .. فقد قرر مرافقتها في تلك
الفترة متعمدًا ..

للتأكد من إبتعادها عن تلك اللعينة ..

جلس في سيارته ينفت في سجائره ، بنفس
الآن الذي وجد فيه سيارة ريان تقترب من
بوابة النادي ..

فضرب بقبضته على عجلة القيادة وهو يردد

+

- وده إيه اللي جابه ده كمان! طالعلي في كل
حاجة زي ال * ,***+

_ ترجل ريان عن سيارته فترجل مراد أيضا
وبدأ يقترب منه .. في البداية لم يلحظ ريان
وجوده ، ولكنه انتبه عندما اقترب منه ،
فحدقت عيناه وهو ينزع نظارته الشمسية
عنه .. ووقف مذهولاً حتى أتاه هو :+

- بتعمل إيه هنا ؟

ريان بنبرة جافة : جاي أخذ أختي ، وانت ؟

مراد بتهكم : نفس اللي جابك

ريان وهو يحك طبقة الجلد المختفية أسفل

لحيته : غريبة ! عمرك ما اهتميت بحاجة

تخص تاج !؟

مراد وهو يدس يديه في جيوب معطفه :

حتى لو مش شقيقتي ، هي أختي .. وطالما

انت اتشغلت بمغامراتك ياروميو ، يبقى كان

لازم ادخل+

_ بدا كلامه مثيرًا للأعصاب ، ولكنه تحكم

بإعصابه جيدًا لئلا تنفلت منه .. ثم هتف

متسائلًا :+

- وإيه موضوع البت اللي زعقتها عليه قبل

كدا ده !

مراد ببسمة ساخرة : هي لحقت تشتكيلك

!+

_ لن يُجدي الحديث معه بنفع ، فالتفت
ينظر نحو البوابة ليجد شقيقته تخرج
بصحبة فتاة غريبة الأطوار .. يبدو على
ملابسها الخليعة تلك البيئة التي حضرت
منها ..

تفحصها ريان من أخمص قدميها حتى
رأسها ، ثم حرك أنظاره لشقيقته ..

نظر جواره فلم يجد مراد ، كان مراد قد
تحرك من جواره نحوهما ، فخشى ريان
أفعاله المجنونة ولحق به سريعًا ..+

كانت الفتاتان تضحكان بقوة حتى ظهر "
مراد " أمام " ناني " ، فانتفضت بذعر
وتوقفت عن السير .. إلى أن مد يده ليطبق
على ذراعها بعنف وهو يهدر بها :+

- بتعملي إيه مع اختي ياو**** ، يابنت الـ

ناني وهي تبتلع ريقها بخوف شديد : آآ.

أختك !.. . أنا معرفش آ....

مراد وهو يهزها بهمجية : متعرفيش يازباله !!

تاج وهي تحاول أن تنتزعها منه : مراد من

فضلك كفاية تخرجني مع صحابي +

_ تدخل ريان في الأمر وهو يقول بصوت

خفيض :+

- مراد ! الناس بتبص علينا !

تاج وهي تختبئ خلف شقيقها : ري... ان ،

كويس إنك جيت ألحقني منه+

_ قبض مراد على خصلات شعرها " ناني "
بعنف شديد ، ثم جرحها خلفه وهو يقول
ببرود ما يسبق العاصفة :+

- تعالي معايا يا حلوة ، عايزك في حوار قديم
هيعجبك

ناني وهي تحاول تخليص نفسها من برائته :
آآه ، شعري هيتقطع في إيدك .. أبعد عني
معملتش حاجة ، والله ما اعرف إنها أختك ،
آآه+

_ بدا وكأنه شخص جديد ظهر أمامهما ، وهو
يتعامل ما تلك الخبيثة بتلك الطريقة .. ثم
أجلسها بالسيارة رغماً عنها ، وأوصد السيارة
عليها لئلا تهبط عنها ، ثم تحرك نحو مقعده
الأمامي ..

كل ذلك وهو في حالة من الذهول تطغى
عليه " ريان " ، حتى أنصرف بسيارته من
أمامهم ليكونا منفردين

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

٣٤

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل الرابع والثلاثين))

_ طوال الثلث ساعة التي كان يقود فيها
السيارة لم تنبث بكلمة واحدة ..

فقط تتطلع إليه من زاوية عينيها ، وارتجافة
جسدها لا تتوقف .. هي تعرفه منذ زمن ،

وتدري بطباعه السيئة والحادة أكثر من أي

شخص ..

فقد ضاعته أيضًا وشاركته الفراش ، حتى

هو يعرف عنها مالا يعرفه أحد .. أصتكت

أسنانها سويًا ، فاجتهدت أن لا تُظهر إليه

خوفها .. ولكن هيهات لم تستطع ..

حتى وجدته يقود بها نحو أحد الشوارع

الجانبية النائبة ..

فعلمت إنها هالكة لا محالة ..

توقف فجأة بعد قيادة متهورة ، ليرتد

جسدها للأمام ..

ثم التفت إليها وتطلع لعيناها اللامعتين

بوميض الخوف ، وببرود شديد ومريب

بنفس الآن سأل :+

- إنتي عايزة إيه بقى بالطبط ؟

ناني وهي ترمش عدة مرات : أأ .. أنا ! أنا مش

عايزة حاجة؟+

_ قبض بأصابعه على ذراعها قبضة عنيفة

وهو يهتف :+

- الشويتين دول مش عليا ، أنا هارش (

عارف) كل حواراتك الق*** دي ! .. دلوقتي

حالا تقوليلي علاقتك إيه بأختي يأما هدفن

أمك بالحيا

ناني وهي ترتعش مذعورة منه : وكتاب الله

ماعرف إنها أختك يامراد ، وحياة اللي

خلقني ماعرف .. و.. و ومجيتش جمبها ، إ..

احنا صحاب بس !+

_ جذبها من شعرها لتصرخ متألمة .. ثم هز

رأسها ليزيد من آلامها وهو يصيح بصوت

منفعل :+

- نعم ياختي !! صحاب ؟

إنتي يابنت الليل مصاحبة أختي أنا !! ، ليه ؟
هي العين عمرها عليت عن الحاجب يا****

!

ناني وهي تصرخ بتألم : آآآآآه ، راسي والنبي
يامراد سيبني ، وربنا ما عملت حاجة آآآه
مراد وهو يشد كفه على شعرها : أشكالك
دي مينفعش تعرف حد مننا ، إنتي أخرك
البارات والشوارع الضلمة يابت

ناني وهي تبتلع ريقها كاتمة الآين بداخلها :
آآي

مراد وهو يطبق على رأسها بكلتا يديه :
وحياة أمي ، لو شमित بس إنك شوفتيها ولا
كلمتيها ولا حتى سلمتي عليها ، لأكون

موريكي النجوم في عز الضهر .. هنسفك ،

سمعاني !

ناني وهي تهز رأسها عدة مرات : حد حاضر ،

حاضر والله+

_ دفعها بشدة لترتطم رأسها بزجاج النافذة ..

ثم صاح فيها بصوت خشن ولهجة أمره :+

- إنزلي

ناني وهي تنظر للمحيط من حولها : ط طب

طلعني على الشارع بره ، مش هعرف آ...

مراد وهو يصيح فيها بصوت أفزعها : إنزلي

!+

_ أنتفضت بمكانها وهي تفتح باب السيارة

بإرتجاف .. ثم ترجلت عنها بساقين

مرتختيتين ..

ليتحرك هو تارگًا خلفه هاله عزيمة من

الغبار والأتربة ..

أبتعد للخلف وهي تكتم أنفاسها ، ثم تنهدت

بأريحية وهي تردد :+

- ده انا اتكتبلي عمر جديد ، آه ياراسي !+

_ أخرجت هاتفها ولمسته عدة لمسات قبل

أن تضعه على أذنها ، وانتظرت رد المتصلة

به ، حتى جاءها صوت قُصي وهي يتسأل :+

- نقول مبروك ؟

ناني وهي تبتلع ريقها بتوجس : بص ياباشا ،

أنا عملت اللي عليا ومش هينفع أعمل أكثر

من كدا .. البت طلعت أخت واحد معرفة من

زمان ، ولو دري باللي عملته هيدفني بالحيا

قُصي وقد ضاقت عينيه بحنق : المقصود

من كل ده أخوها أصلا

ناني وقد اتسعت عينيها عن آخرها : إيه !
لالا ، متفقدناش على كدا .. إلا مراد النعماني
ده نابهُ أزرق ومفتري

قُصي وقد تنغض جبينهُ بتعجب : مراد !!
أها قولتيلي

ناني وهي تنظر للطريق الهادئ من حولها :
بص يا قُصي بيه ، أنا خليتها مدمنة في أسبوع
.. كل يوم تشرب كوباية اليونسون ولا العصير
ولا النسكافية بالبودرة زي ماتفقدنا ، وكمان
اديتها شريط أقراص تخليها هايبر .. كدا انا
هنسحب وابعثلي باقي فلوسي

قُصي : هتوصلك فلوسك كاملة بكرة+
_ أغلقت الهاتف ، ثم نظرت للطريق من
حولها حتى تتمكن من الخروج عن هذا
الشارع النائي المخيف ..

وكانها تجر ساقها من فرط الخوف الذي دب

داخلها .. +

+.....

_ جلس ريان أمامها على الأريكة التي
تنتصف حجرتها .. يستمع إليها وهي تشكو
أسلوب أخيها العنيف معها وتدخله في
تفاصيل حياتها بالفترة الأخيرة تحديدًا ...
متابعًا لإيماءات وجهها ونبرات صوتها الذي
يتغير بتغير الإنفعالات ، حتى إنه لاحظ
إرتعاش كفيها أثناء الحديث :+

- أنا زهقت من تحكّماته الفترة الأخيرة دي ،
وكل شوية أقول يمكن يبعد عني ، لكن
مفيش فايده

ريان وهو يستند برأسه على مرفقيه : طيب
مممكن تهدي ! أنا هحل الموضوع معاه ..

وبعتذر عن إهمالي ليكي في الفترة الأخيرة
دي ، بس انتي عارفة اللي حصل للشركة ..
إحنا كنا بنقع

تاج وهي تبتمس له إبتسامة باهتة : ولا
يهمك ياريان ، أنا مقدره الظروف اللي انت
وقعت فيها+

_ مسح ريان على رأسها بحنان وعاطفة
أخوية ، ثم ردد :+

- أدخلني أغسلي وشك وتعالى ننزل نتغدا
بره سوا النهاردة

تاج وقد تهللت أساريرها : بجد ! حالاً هغسل
وشي واغير هدومي .. خليك هنا+

_ تحركت صوب الحمام ، بينما ظل هو
مكانه منتظراً إياها وهو يفكر في إستعادة
شقيقته لتكون تحت كنفه ..

وأثناء شروده ، ألتفت برأسه يسارًا ليلمح
حقيبتها الصغيرة .. شيئًا ما بداخله حدثه ،
وكانه هاتف إلهي .. بأن يفتح حقيبتها وينظر
لمحتوياتها ..

وبالفعل بسط ذراعه والتقط الحقيبة ،
وفتحها ليجد متعلقات شخصية معروفة
كغزاجة عطر أنثوي وحافظة نقود بجانب
هاتفها المحمول وحافظة المناديل الورقية ..
ومفاتيحها الشخصية وقلم حبري مميز
بجانب مفكرة صغيرة .. ووسط هذه
المتعلقات ، وجد شريط من الأقراص
البرتقالية .. شكله غريب إلى حد ما ، فقرأ
أسمه ودقق في شكله جيدًا ، ومن ثم قرر أن
يحتفظ بشكله ليتعرف على ماهيته دون أن
يسألها ف تضجر ..

فقام باللقاء صورة عبر هاتفه لواجهة
الشريط وخلفيته ثم أعاد كل شيء لمكانه
الصحيح قبل أن تخرج شقيقته ..
مسح بكفيه على لحيته ، ليجد أخيه يدخل
بشكل هجومي ويتسائل :+

- تاج فين ؟

ريان وهو ينتقل نحوه بخطواته : انا اكلمت
معاها خلاص ، ووعدتني هتبعد عن البنت
دي

مراد وهو يرمقه من أعلى لأسفل
باستخفاف : كان من الأول يا حنين ! بدل ما
تروح تشغل نفسك بالجري ورا ناس تانية
متخصناش بحاجة
ريان : تعالي معايا+

_ سحبه ريان للخارج ، ثم وقف يتحدث إليه

برزانة :+

- مراد ، تاج مش صغيرة .. والتعامل معها

ليه مفاتيح معينة

مراد وهو يعقد ذراعيه أمام صدره بإزدراء :

والنبي إيه ؟ طب خليك في المفاتيح بتاعتك

، وسيبلي مفاتيحي أنا

ريان وهو يزفر أنفاسه بضيق بالغ منه : أنا

شايف إنك تطلع منها خالص طالما مش

هتعرف تتعامل معها

مراد بإبتسامة ساخرة : لأ ، هفضل على

قلبها لحد ما يبجي اللي يتجوزها وتبقى

مسؤلة منه

ريان وقد تنغض جبينه بحزم : وانت من

أمتى مهتم بيها أصلاً ؟ مانت طول عمرك

عايش كأنك كيان لوحدهك ومتعرفش حد

فيينا !

مراد بتحدٍ سافر : من هنا ورايح ، ولو مش

عاجبها براحتها+

_ تركهُ وانصرف بعيدًا عنه .. بينما وقف

ريان ينظر لباحة القصر من أعلى ، وهو

يحلل السبب الرئيسي وراء أهتمام مراد

المفاجئ والجديد بشقيقته ..

ربما لأنه أهملها لفترة بالفعل ، وربما لسبب

آخر يجهله !+

+.....

_ أرادت أن تنصرف من هذه المشفى

الكثيية بسرعة ، ولكن أخبرها الطبيب

المعالج بضرورة وجودها بالمشفى لعدة أيام

.. فرضت لطلبه مضطرة لذلك ..

قام الكثير بزيارتها من أصدقاء وأقارب
وعاملين بالشركة ، فقد كانت دائماً محبوبة
من قبل المحيطين بها ، ولما لا .. فهي سبب
لبهجة الكثيرين من قبل وفاة والدها الراحل
، والذي خطف ضحكتها ليدفنها معه .. فلم
تعد غسابق عهدا ..

قام المهندس / رأفت بزيارتها في مساء اليوم
الثاني ، عقب أن طلبت رؤيته شخصياً .. كان
مخرجاً من لقائها ولكنه لم يجد مخرجاً من
ذلك ، فقام بزيارتها بالفعل .. مصطحباً معه
باقتين من الزهور الحمراء ..

قطبت جبينها بتعجب وهي تتسائل بنبرة
مرحة :+

- إثنين بوكية ليا لوحدي؟! -

رأفت وهو يبتسم بسمة عريضة : الحقيقة
في واحد منهم جاي معايا مرسال ، باعته
قُصي

كارمن وقد اختفت إبتسامتها ليحل محلها
الوجوم : قُصي ! ده خامس بوكية ورد يجيلي
منه+

_ ثم أشارت حولها ، فقد تحولت حجرتها
لحديقة مليئة بالورود أشكالها وألوانها ،
وردت +:

- أنا كأني في جنينة !

رأفت وهو يضع الباقيات جانبًا : ده حُب
يابنتي ، المهم طمنيني عليكي
كارمن ببسمة مجاملة : الحمد لله أحسن ،
أنا طلبت اشوفك عشان أقولك حاجة
بخصوص المشروع

رأفت : خير يكارمن !+

_ أمسكت كارمن بورقة مطوية من أسفل

وسادتها ، ثم مدت يدها بها وهو تقول

برسمية :+

- ده شيك تبعت حد يصرفه وتبدأو تشتترو

النواقص عشان تكملو المشروع ، بما أن في

حجات كتير خسرتها في الحريق بتاع المخزن

رأفت وهو يذم شفتيه بحرج : الحقيقة إحنا

مش ناقصنا حاجة ، النهاردة الصبح ريان بيه

كمل كل الناقص والمشروع بدأ بالفعل ،

مش ناقص غير إنك تزوري الموقع بنفسك

كارمن وقد انفرجت شفتيها بإستغراب : هه

!

رأفت : ده اللي حصل +

_ فكرت إنه يعتقد بذلك إنه يعوضها عن
تلك الخسائر التي خسرتها .. ولكن الحقيقة
إنه سبب إنزعاجها وتذمرها ، فلم يكن هذا
هو التعويض المناسب الذي تريده ..

بل إنها طمحت بالمزيد ..

أطبقت جفنيها وهي تردد بتزييف :+

- فيه الخير !

رأفت وهو ينظر لساعة يدهُ : طب انا هسيبك
ترتاحي يابنتي ، وهجيلك يوم تاني

كارمن : شكراً يابشمهندس ، مع السلامة+

_ خرج المهندس رأفت بنفس التوقيت
الذي حضرت فيه الممرضة وهي تمسك
بصندوق صغير مغلف ..

اقتربت منها وعلى ثغرها إبتسامة وهي تردد

+

- ده عشانك ، لسه جاي حالاً

كارمن بنظرات دقيقة : ده إيه !

الممرضة بمزاح : متقلقيش مش قبلة ، وإلا

مكنش طلع لحد هنا+

_ ألتقطتهُ منها لتخرج الممرضة بعدها

مباشرة ، لتبدأ هي بفتح الصندوق .. لتجد

على فوهتهُ بطاقة مكتوب عليها :+

" أضحكي عشان أشوف ربيعي " +

_ أبتسمت بعشق وهي تقرأ العبارة أكثر من

ثلاث مرات ، لتجد بطاقة أخرى بعبارة أخرى

+

" أنتي الشمس .. ومهما تغيبني ، هتفضلي

تنوري الدنيا "+

_ الكثير من البطاقات الملونة ، وكل بطاقة

برسالة أجمل من ذي قبلها .. أرادت قرائتهم

جميعهم في لحظتها +:

" إنتي بكرة بتاعي "+

_ أغرورقت عيناها فرحًا وهي تقرأ إطرأه

وتغزلهُ فيها بقلبها قبل عينيها .. تحسست

شيئًا جامدًا وهي تبحث وسط البطاقات ،

لتجد الكثير من الشيكولاتات والحلوى ..

فانفتحت عينيها عن آخرها وهي تفتح

إحداهن لتلتهمها بطفولة شديدة .. وذابت

مع مذاقها السويسري الفريد ..

كم كانت لحظات مميزة وهي تقرأ عبارتهُ

بجانب تناول الشيكولاتة المفضلة إليها ..

حقًا إنه رائع ، رائع جدًا ! هو رزقها ، وقد
رُزقت به .+

+.....

_ بعد يوم شاق في الموقع الخاص
بالمشروع الجديد .. عاد ليلاً وقد أنهكه
العمل والوقوف قدمًا على رأس العمال ..
جلس ممددًا لجسده على الفراش .. وقد
سحبه عقله للتفكير فيها .. أبتسم وهو يتذكر
طفولة ملامحها المعترضة عندما يضايقها ..
وبرائتها حتى في الحزن ، أمسك هاتفه وفتح
بيانات الهاتف لتشغيل الأنترنت ..

وأول ما فعله هو البحث عن حسابها
الشخصي ليجد إنها في حالة نشطة .. أنفج
ثغره وهو يفكر في محادثتها ، ولكن ماذا
سيقول لا يعرف !

حك مؤخرة رأسه بتفكير عميق ، لا يدري
بأي طريقة سيبدأ المحادثة ..

وبعد وقت طويل ، أرسل إليها ملصق
تعبيري لقزم يستقل دراجة نارية .. وانتظر
ردها ، فوجدها ترد عليه على الفور وكأنها في
إنتظاره :+

- إيه ده ؟

- ده أنا ، وانا راكب الموتوسيكل بتاعي قبل
ما يضيع

- إيه ده الموتوسيكل ضاع إزاي؟

- جيتلك بيه يوم الحريقة ، ولما روحنا
المستشفى سيبته بره واتسرق

- إنت وديتني المستشفى بموتوسيكل !+

_ قص عليها بإيجاز تلك المغامرة الصغيرة
التي قام بها أثناء إغمائها .. قهقهت بينها
وبين حالها ، ولكنها جسدت الضيق أمامه
وهي تكتب :+

- يعني إزاي يعني ؟ في حد يعمل كدا ؟
- أنا ، أmaal كنت أعمل إيه ؟ أستنى لما دمك
يتصفى مثلاً!+

_ وجدت إنه غير لائق معاتبته بعد ما فعله
لأجلها بتلك الليلة .. فغيرت مسار الموضوع
لإتجاه آخر وهي تكتب :+

- ميرسي على الشيكولاتة
- (أرسل إليها رمز تعبيرى يعبر عن سعادته
(

- (أرسلت له رمز تعبيرى يعبر عن حُبها -
قلب -)

- ممكن أجي أشوفك ؟

- دلوقتي ؟+

_ فكر قليلاً ، فوجد إنه من الأفضل الإنتظار

للصباح .. فكتب :+

- لأ ، الصبح

- هستناك+

_ أنتظرت لثوانٍ ، ثم ابتسمت وهي تكتب

+:

- ريان ، هاتلي معاك أيس كريم

- !!! أيس كريم ؟

- بالفراولة والفاانيليا

- البرنسيس تأمر بحاجة تانية ؟

- لأ ، أوعى تجيبه سايح

- أنا ملاحظ إنك بتتأمري وكأنك طالبة أورد
من المالكي (متجر لبيع منتجات الألبان)
ولا حاجة ؟

- لو عاجبك !

- أي حاجة طالما منك عجباي +

_ دامت المحادثة بينهم لمدة أربع ساعات
كاملة ، بين الضحك والفكاهة والمرح ..

حتى إنها غفت رغبًا عنها وهي تحدثه ، كما
كانت تفعل قديمًا .. أرسل عدة رسائل لم
ترد عليها وفجأة تغير وضع النشاط ، فعلم
إنها نامت بسبات عميق ..

أبتسم بسعادة ، وأغلق هاتفه وهي آخر من
مر عليه بهذه الليلة .. ونام من بعدها +

+.....

_ أكثر من ساعة ونصف وهي تنتظر
حضوره .. تلك المرة الأولى التي يتأخر بها
لهذه الدرجة ..

نظرت لساعة هاتفها لتجدها تعدت الواحدة
والنصف ظهرًا .. فعضت على شفتيها بتذمر
وهي تهمس لنفسها :+

- معقول يكون عندها !+

_ نظرت زينة نحو السكرتيرة ثم تسائلت :+

- هو مقالش جاي أمتي ؟

السكرتيرة وهي تنظر لساعة الحائط :
المفروض كان في إجتماع مهم الساعة ١
لكن أتأجل للساعة ٣ ونص العصر ،
ومقالش أي تفاصيل تانية بصراحة

زينة :+

_ قامت زينة بالإتصال على " كارمن "
لتستشف هل هو موجود معها أم لا .. فبدأت
حديثها بالسلام ثم بادرت بالقول :+
- أنا كنت ناوية أجي أطمئن عليكى النهاردة ،
ياترى عندك حد ولا أجي عادي!
كارمن وهي تتعمد إخبارها : تعالي يازيزي ،
ريان هنا بس هيمشي كمان شوية
زينة وهي تقف في مكانها بإنفعال : طيب انا
جاية+

_ تعمدت كارمن أن تبلغها بوجوده
لتكتشف حقيقة رد فعلها ، فلم تتفاجئ من
ذلك .. بل كانت متوقعة ..

في حين توجهت زينة للخارج سريعًا
وبخطوات متشنجة ، لا ترى أمامها من شدة
إنفعالها وغيرتها ..

وأثناء سيرها في طرقات الشركة ، لمحها مراد

من بعد ..

فارتفع حاجبيه بإندهاش ممزوج بسعادة ..

وانتقل نحوها ، ولكنها لم تراه .. فاصطدمت

به أثناء سيرها لتقف وهي ترد بشكل

هجومى :+

- مش تحاسب!

مراد : زينة ! أزيك عاملة إيه ؟

زينة وهي تخفض رأسها بحرج : كويسة ،

معلش عن أذنك

مراد : أستد+

_ وكأنها گحبات السكر في كأس من المياه ..

ذابت واختفت بسرعة البرق من أمامه وهو

عالقًا ببصره عليها ..

إلى أن أختفت تمامًا+

واصل قراءة الجزء التالي

٣٥

~~ حبل الوريد ~~

((الفصل الخامس والثلاثين))

_ لم تستطع زينة بعد كل تلك المحاولات
الوصول للمشفى قبل أن يغادرها ريان ..
فقد علقت السيارة الأجرة التي أستقلتها
بالزحام المروري ، مما أعاقها عن الوصول
مبكرًا لتلحق به ..

وإن لم يكن زحام مروري ، فهو أيضًا انصرف
عقب أن علم بحضورها..

فلا يرغب الإجتماع بها بأي شكل كان..

أستقلت المصعد الكهربى وهي تنتظر على
أحر من الجمر لرؤيته .. خشت أن تبصر بما لا
تحبذه ، ولكنها لن تتراجع ..

دلفت زينة وعلى ملامحها تعابير غريبة ، لم
تقوَ على منعها من أن تطفو على سطح
وجهها ..

لاحظت كارمن ذلك منذ الوهلة الأولى ولكنها
لم ترد أن تشعرها بذلك ..

تعاملت معها بوجٍ يتناقض مع هذه الغيرة
التي نمت بداخلها ، فرحبت بها ترحيبًا مزيغًا
وهي تقول :+

- أقعدي يازينة واقفة ليه ؟

زينة وهي تنظر حولها باحثة عنه : سوري لو
جيتلك في وقت مش مناسب ولا حاجة

كارمن وهي تتعمد إظهار حقيقة إنصرافه : لأ
طبعا متقوليش كده ، أنا قاعدة لوحدي
وانتي هتونسيني لحد ما كريم يوصل

زينة وهي تجلس على طرف المقعد : هو.. آ..
ريان فين ؟ مش قولتي موجود !

كارمن وهي تبتمس إبتسامة صفراء باهتة :
مشي بعد ما قفلتي معايا على طول ، عنده
meeting مهم ، وكمان هو اللي شايل
المشروع كله لحد ما أقوم بالسلامة

زينة وقد احتقن وجهها بحمرة مغتاظة : ربنا
يتم شفاكي بخير+

_ أرادت الأنوثة الكامنة بداخلها أن تثير
إستفزازها أكثر ، عليها تتناسى فكرة الإقتراب
مما لا يخصها ..

فابتسمت ببرود شديد وهي تردد مشيرة

لزواية الحجرة :+

- في أيس كريم بالفراولة في التلاجة الصغيرة

اللي هناك دي ، ريان لسه جايبهولي .. قومي

خدي منه هيعجبك جدًا

زينة : ريان !

كارمن بوداعة مزيفة : آه ، سألني نفسك في

إيه قولتله هاتلي أيس كريم .. بحب أكله في

الشتا أوي ١

_ هبت واقفة من مكانها بإندفاع ، وقد

أشتعل صدرها بحرارة شديدة من فرط كتم

غيظها .. شعرت بها كارمن ولكنها منعت

إبتسامة سعيدة من التسرب لمحياها ..

ثم هتفت ببراعة :+

- لسه بدري يازيزي خليكى شوية

زينة وهي ترفع حقيبتها على كتفها : لا
كفاية عليا كده ، قصدي إني متأخرة وورايا
مشوار لازم أعمله ، عن أذنك

كارمن وهي تلوح لها بكفها السليم : مع ألف
سلامة يازيزي+

_ وما أن خرجت حتى أنفجرت كارمن
بالضحك الهيستيري ، مما أدمع عيناها ..
ولكن أنقلبت الآية رأسًا على عقب ..
فقد تحولت دموعها الضاحكة لأخرى باكية ،
عندما نظرت لذراعها المغلف بالشاش
وتحسست رأسها التي بدأت تؤلمها من
جديد ..

والدها ، حبيبها الذي هجرته .. ذكريات
طفولتها السعيدة ، وكيف كانت تجلس فوق
ساقى والدها ليدلها غأميرة متوجة .. كل ذلك

هاجم رأسها دفعة واحدة لتنفجر ببكاء
متحسر ومتألم .. مسحت عبراتها وهي
تنعي حالها :+

- ليه كل ده بيحصلي !+

_ شهقت شهقات مريرة وقد جف حلقها ..
وتضاعف الألم عليها ليكون جسدي ونفسي
ومعنوي ..

ما مرت به في الفترات الماضية لم يكن سهلاً
عليها ..

والفاجعة الأكبر هي خسارتها لأغلى شئ
بحياتها ، والدها ..

الذي كان السند والعضد والحماية ، حتى
الآن لا تصدق إنها لن تراه طيلة حياتها مرة
أخرى ..

فقد اشتاقت للمس لحيتهُ البيضاء
المتناغمة مع خصلات سوداء كانت تزيد من
وقارها ..

فكان يحبذ منها تلك الحركة كثيرًا ، عندما
كانت تدغدغ بشرته المختبئة أسفل لحيته ..

أسندت رأسها على الوسادة فشعرت
بنغزات برأسها مكان الأصابة .. لم تهتم ولم
تعبا ، فألامها النفسية تعدت كل الآلام ..

+.....

_ هذا هو اليوم الخامس لها بالمشفى ، وقد
قررت أن تغادرها الليلة وعدم المكوث بها
أكثر من ذلك ..

تألمت ألمًا شديدًا أثناء تطهير الطبيب لجرح
رأسها الذي ما زال قيد الشفاء ، في حين كان

شقيقها بجوارها يحاول أن يخفف آلامها ..

ولكن دون جدوى ،

تأوهت بأنين مكتوم ، بينما انتهى الطبيب

من عمله ..

فنزح عنه قفازاته البيضاء وهو يقول :+

- ألف سلامة عليكِ ياآنسة كارمن ، عارف

إنك بتتألّمي لكن الممرضة هتديكي حُقنة

مسكنة حالاً قبل ما تمشي ، وانا كتبتلك

تصريح خروج خلاص+

_ عجزت عن التفوه بأي حديث ، فأومأت

رأسها بتفهم ..

بينما تسائل شقيقها وهو يُطالعها بقلق :+

- طيب في أي علاج هتمشي عليه؟

الطبيب : أكيد طبّعًا ، الروشثة جاهزة
والممرضة هتسلمهالك قبل ما تمشوا

كريم : شكرًا يادكتور

الطبيب : هستناكي يآنسة كارمن بعد ثلاث
أيام من النهاردة عشان نطمن على الجرح
ونعمل إشاعة مقطعية نطمن بيها عليكي

كارمن بصوت ضعيف : حاضر

الطبيب وهو يهم بالإنصراف : عن أذنكم+

_ إنصرف الطبيب من الغرفة تاركًا إياهم ..

بينما جلس كريم على طرف الفراش

بجوارها ، ومسح على كفها بدفء وهو يردد

+:

- ألف ألف سلامة عليكي يا حبيبتي

كارمن بإتسامة صغيرة : الله يسلمك

ياكريم+

_ تنغض جبينها وهي تفكر بحيرة في هذا

الأمر ..

ونظرت حيال شقيقها وهي تسأل بفضول

+:

- قُصي مجاش المستشفى ولا مرة من

ساعة أول يوم !

تفتكر إيه السبب ؟

كريم وقد انتبه لهذا الأمر الغريب : صحيح !

أنا كنت معتقد إنه هيرابط قدام المستشفى

ومش هيسيبك

كارمن وهي تبتلع ريقها بتوجس : أنا بدأت

أقلق ! إختفاؤه ده وراه سبب أكيد!

كريم محاولاً بث الطمأنينة بداخلها :

متقلقيش أنا هنا جمبك

كارمن وهي تحرك رأسها سلّياً : ميقدرش

يعملي حاجة ، أنا خايفة على ناس تانية

ياكريم

كريم :

_ لقد أدخلت الشك في نفس شقيقها أيضًا

..

فهذا الإختفاء حتمًا له مبرر ، مُحال إنه يدبر

لشيء ما ! ولكن ما هو؟ لا تستطع التوقع !

كل ما تخشاه هو إصابة " ريان " بأذى .. فهو

المنشود والمطلوب ، تنهدت بثقل شديد ..

ثم أطبقت جفنيها لتتضرع لله في الخفاء ،

بداخل أغوار صدرها ..+

_ أتت المربية " لطيفة " للمشفى ،
وأحضرت معها الملابس وسائل تنظيف
الوجه واليدين .. والعطر الخاص بكارمن
بجانب بعض اللوازم حتى تعد حالها لمغادرة
المشفى ..

وما أن انتهت وحصل كريم على تصريح
الخروج ، أصطحبها خارج المشفى .. لتذهب
لقصرها .+

+.....

_ ساعدتها لطيفة لتمدد بجسدها على
الفرش .. ثم وضعت عليها الغطاء المخملي
الناعم والثقيل ..

جلست جوارها لتمسد على رأسها برفق
وهي تقول :+

- سلامتك يابنتي ألف سلامة

كارمن بصوت ضعيف : الله يسلمك يادادة+

_ أشارت لطيفة نحو الزهور الموجودة

بداخل المزهريّة ، ثم هتفت بصوت مرح :+

- شايقة الورد اللي هناك ده ، جالك النهاردة

وصاحبه طلب مني يكون في أوضتك

كارمن وهي تبتسم بحُب : ريان !

لطيفة : هو في غيره !+

_ رن الهاتف المنزلي الخاص بحجرتها ،

فقامت لطيفة بالرد .. ليأتيها صوت قُصي

وهي يقول :+

- هاتي كارمن

لطيفة وقد تلوت شفيتها بإنزعاج من

فضاظتهُ : ماشي+

_ أشارت بفمها وهي تقول إسمه ، فتغيرت
ملامح كارمن وهي تقول بهمس :+

- قوليله نايمة

لطيفة بنبرة خافتة : كلميه أحسن ييجي
هنا+

_ أقتنعت كارمن بوجهة نظرها ، فألتقطت
الهاتف لترد بإقتضاب شديد :+

- أيوة

قُصي بصوت هادئ : حمدالله على السلامة
ياأحلى كارمن

كارمن وهي تجيب بلهجة حازمة : الله
يسلمك

قُصي وهو يرمي لشيء ما : أنا بعدت
اليومين اللي فاتو ومحبتش أزعجك لحد ما

ترجعي بالسلامة ، عشان الفترة الجاية

هتشوفيني كتير أوي

كارمن وقد أنعقد حاجبيها بعدم فهم : يعني

إيه هشوفك كتير !

قُصي بإبتسامة مستفزة : متاخذيش في بالك

، كل حاجة ليها وقتها .. المهم عايز أفكر

بحاجة مهمة

كارمن بعقل منشغل : إيه ؟

قُصي : بعد يومين حفل الإفتتاح ، فكرت في

التأجيل لكن صعب بعد ما الدعوات وصلت

للمحافظ ورجال الأعمال و...

كارمن وهي تقاطعهُ بنفاذ صبر : ملهوش

لزوم التأجيل ، خلينا ننجز عشان الوقت

قُصي : اللي يريحك

كارمن وهي تتأوه متألّمة : آه ، أنا هروح ارتاح

لأن دماغي وجعاني جدًا ..

قُصي متعمدًا إظهار جزء من الحقيقة :

متنسيش تاخدي حباية قبل النوم اللي

كاتبهالك الدكتور

كارمن :.....+

_ أتسعت عيناها بصمت ، فقد علم حتى

بالدواء الذي صرح به الطبيب .. بينما ضحك

قُصي وهو يتخيل مشهد صدمتها ، ثم تابع

+

- كل حاجة تخصك في ال ٥ أيام اللي فاتوا

عارفها بالحرف ، متستغريش .. حتى الأدوية

بتاعتك حفظت مواعيدها

كارمن وقد تأجج داخلها بضيق بالغ : مع

السلامة

قُصي : الله يسلمك ياأحلى كيرو في الدنيا+

_ ضربت السماعة على الهاتف وقد

اضجرت من تصرفاته ومحاولته إياها بهذا

الشكل ..

يكاد يعد أنفاسها شهيقًا وزفيرًا ، تُرى ما

الذي يعلمه أيضًا! ..+

+.....

_ لا تدري كيف قضت يومان كاملان دون أن

يتصل بها ريان ، أو يقوم بمجرد محاولة

للتواصل معها ..

علمت من مهندسو المشروع إنه يعمل على

قدمٍ وساق ولم يهدأ أو يمل .. وكأنه نقل

إقامته لمحل الموقع .

في حين اهتمت المربية خاصتها بغذائها
ودوائها منذ عودتها للقصر بناء على طلب "
كريم ، ريان " ..

اللذان شددا عليها ضرورة الإعتناء بها حتى
يُشفى جرحها .. +

وفي هذه الليلة الدافئة ، ذات الحرارة
المعتدلة إلى حد ما .. حان موعد حفل إفتتاح
المشروع الأكبر في مصر ..

أهتمت كارمن بإختيار فستان طويل رقيق
من اللون الكشمير ، مُزين بفصوص صغيرة
للغاية .. وتصل فتحة الظهر المثلثية
لمنتصف الظهر تقريبًا ، ذي أكامم أخفت
جرح ذراعها وفتحة صدر بيضاوية ضيقة ..

لملمت المصففة شعرها للأعلى بشكل
وطريقة مناسبين لثلا تؤذي جرح رأسها ..
وارتدت قرطًا ماسيًا متدلي من أذنها ..

والقليل من مساحيق التجميل وطلاء
الشفاه قد وفي الغرض .. في الأساس عيناها
الخضراوتان نُضئ وجهها فلا تحتاج لأية
زيادات .. ولكنه الروتين الطبيعي المناسب
لأجواء حفل صاحب كهدا ..

أبتلعت قرصين من المسكن المصرح لها به
حتى تقضي على أي أثر للألم الذي قد
يصاحبها ..

وبعد أن انتهت من كل شئ ، أستعدت
لمغادرة حجرتها ، لتتفاجئ بوجود قُصي
بُحلتُه السوداء الأنيقة وهو يقف منتظرًا إياها
أمام الحجرة ..

أنفجرت شفيتها بذهول وهي تقول

باعتراض مستنكرة وجوده :+

- إنت بتعمل إيه هنا! المفروض تكون في

الحفلة

قُصي متجاهلاً حديثها لينظر لهيئتها الآسره :

أنا مؤمن إنك كتير عليا ، لكن برضو بحبك +

_ حدجته بإزدراء قبل أن تحول بصرها عنه ،

ثم مرقت من جواره وهي تتجاهل تغزله بها ،

ولكنه أمسك بساعدها ليمنعها من المضي

وهتف محذراً :+

- كارمن ، إنتي عارفة إن الحفلة والناس

والضيوف اللي جاينين .. كل دول ميفرقوش

معايا

: كارمن وهي تسحب ذراعها منه بإنفعال :

إنت بتهددني !

قُصي بإبتسامة باهتة : لأ ، بفكرك بس

كارمن وقد تفهمت ما يرمي إليه ، فتسائلت

بنزق : عايز إيه يا قُصي ؟+

_ مد يدهُ يتحسس بشرتها ، ولكنها سرعان

ما دفعت يدهُ عنها وهي ترمقهُ بإحتجاج ..

فابتسم وهو يهتف :+

- خليكى لطيفة معايا النهاردة ، لأن الأيام

اللي قضيتها في المستشفى وكل اللي

حصل مخليني محتاج انفجر .. وبصراحة

خايف الأنفجار ده يكون.....+

_ بتر عبارتهُ قبل أن يفسد الأجواء أكير

بحديثهُ .. وأجبر ثغرهُ على رسم بسمة مزيفة

وهو يتابع :+

- قلقان تزعلي مني النهاردة+

_ خطى كريم صوب حجرة شقيقته
ليكتشف وجودهم أمام باب الحجرة ..
فتنغص جبينه بضيق وهو يقترب ليقول
بسخرية :+

- هي الحفلة اتنقلت عندنا في القصر ولا إيه
؟

قُصي بأعين عالقة عليها : لأ ، بس جيت أخذ
كارمن معايا

كريم بلهجة معترضة وقد ارتفع صوته قليلاً :
لأ ، كارمن هتيجي معايا

قُصي :+

_ كانت نظرات قُصي لها موحية لدرجة
تكفي ، حتى تتفهم إنه صادقاً أشد الصدق
في تهديداته بإفساد الليلة ..
فأحنت بصرها وهي تقول :+

- معلىش ياكريم ، ممكن تسيبني أروح معاه
وهنبقى نروح سوا ؟

كريم وقد ارتفع حاجيه بعدم تصديق : إيه !
أنتي موافقة؟

كارمن وهي تبتسم بسمة خالية من المعاني
: عشان هنستقبل المحافظ سوا زي مانت
عارف .. يلا يا قُصي +

_ حاولت أن لا تعطي الفرصة لشقيقها
للإعتراض ، فسارت بتعجل رغم إرتدائها
لحذاء عالي ..

ومن خلفها قُصي ناظرًا برغبة شديدة
لظهرها العاري ، أبتسم بعشق وهو يراقب
حركتها البطيئة .. حتى أنتهى الدرج وخطت
نحو باب القصر ..

فسبق خطاها ليفتح الباب ، وما أن تحركت للخارج حتى كادت تسقط أثر إلتواء قدمها بهذا الحذاء ، ولكنه أمسكها سريعًا وهو يتحسس ظهرها قائلاً: +

- حاسبي !

) Thank you وهي تدفعه عنها :
+ (شكرًا)

_ تحركت نحو سيارته ، لتجدهُ يفتح الباب الأمامي لتستقل المقعد .. وما أن جلست حتى وجدت شقيقها يظهر من خلف الباب ويشير لها معبرًا بأنه سيكون خلفهما مباشرة .. فأومأت رأسها بتفهم ، لتجد السيارة تتحرك بها إلى خارج محيط القصر +..

_ أمتلأ المكان برجال الأعمال وزوجاتهم ،
وذوى المكانات الرفيعة في المجتمع ..
والمستثمرين أيضًا ، كما أكتظت القاعة
بوجود الكثير من وسائل الإعلام المختلفة
المرئية والمسموعة والمقروءة (التلفاز ،
الإذاعة ، الصحف ، الوسائل الإلكترونية)
لتغطية الحدث الأهم ..

وحين وصول سيارة قُصي ، تهافت عليهم
المراسلين والمصورين .. لتصوير لحظة
وجود أصحاب المشروع ، وأحد أهم الشركات
بهذا المجال (KM)..

في حين سحب قُصي كارمن بشكل لبق
ودخل بها القاعة وأمام عينيه صورة لا تفارق
خياله وطموحاته .. وهي دخوله معها
گعروس متوجة له ..

أبتسم وهو يصافح الجميع ويتلقى التهنئات
بمناسبة الإفتتاح ، إلى أن حضر المحافظ
ومعاونه ..

فتم إستقبالهم إستقبالاً لائقاً بهم ، وسارت
الأجواء بشكل هادئ وجميل للغاية .. إلى أن
شعرت كارمن بوغزات خفيفة برأسها ،
فتنغض جبينها وهي تمنع الألم من
التسرب على صفحة وجهها ولكنها لم تقوَ ..
لاحظ المُتيم بها ذلك ، فالتفت إليها وهو
يسأل بإهتمام :+

- مالك ؟+

_ أحتضن وجهها بحميمية زائدة وهو يتابع
سؤاله المتلهف ..

- إنتي كويسة ، تحبي أوديكي البيت؟

كارمن وهي تنزع وجهها منه : كويسة ، عن
أذنك أوعى+

_ كادت تنصرف لتبتعد عن محيطه ، ولكنها
لمحت إقتراب أحد رجاله منه ليبلغه بشئ
ما .. فاقتربت منه لتستمع إلى :+

- لسه واصل حالاً ، تحب نمعه يدخل !

كارمن بفضول شديد وهي توجه سؤالها
لقُصي : هو مين ده !

قُصي : أمشي انتّ+

_ ألفت قُصي وقد تبدلت تعابير وجهه
لأخرى ألثمها الغيظ ، ليتسائل بصوت حاد
+:

- إنتي اللي قولتيله يجي ! جيباه قدامي هنا
؟ ده انتي لو قاصدة إني أرتكب جناية مش
هتعملي كدا !

كارمن وهي ترمش عينيها بتوتر : ريان ؟+

_ لمح قُصي هذا الطيف الذي يقترب منهم

، فعلم إنه هو بتقدير زاوية عينيه لطوله

الفارح ..

فابتسم بتزييف وهو يقول بصوت حازم :+

- إضحكي بدل ما أطربق القاعة دي على

دماغنا كلنا ، أضحكي+

_ حقًا زرع الخوف بداخلها بإتقان شديد ،

فامتثلت لأوامره وهي تفتح فمها بإبتسامة

عريضة .. دون أن تلتفت ناحية " ريان " ..

شعر ريان بوجود أمر ما في ضحكتها

المفاجئة تلك ، ولكن بنفس الوقت أختنق

داخله وهي تضحك بوجه هذا البغيض إليه ..

فتوقف فجأة بعد أن وقف بموازتهم وهو

ينطق بتهمك :+

- عيب والله ، أكون شريك بـ خمسين في
الميا من المشروع ومتجيش ليا دعوة لحفلة
زي دي

قُصي وهو يلتفت لمواجهتهُ : ياأهلاً ، ضيف
تقيل هلّ علينا

ريان بإبتسامة باردة : أهلاً بيك ياغالي
قُصي متصنعًا الهدوء : دي حفلة تخص
شركات km ، إيه حشرك فيها يانعماني ؟

ريان : أنا كدا من صغري ، حشري

كارمن وهي تبتسم بتصنع : الناس بتبص
علينا ، وشوية وهنلاقي الصحافة هنا .. ياريت
كفاية كلام بايخ

قُصي بجدية : البايخ هو وجوده هنا
ريان بلهجة ممتنة : ربنا يخليك تسلم+

_ إستدار قُصي ليواجه كارمن ، ثم وضع

كفه على ظهرها وهو يقول :+

- حياتي ، روعي أظبطي شعرك عشان

مياأذيش الجرح

كارمن وقد شعرت برغبتها في التنفس بحرية

: okey ، عن أذنكم+

_ غار على جسدها الذي تلمسه قُصي

بحرية ، بينما بقيت هي عاجزة عن التصرف

في حضرة فجأتها ..

في حين تحركت كارمن صوب الحمام ،

لتركهم واقفين في مواجهة بعضهم البعض

..

أخرج ريان مظروف بني اللون من جيب

سترتة الكحلية الأنيقة ، ثم بسط ذراعهُ إليه

به وهو يقول بنبرة عدائية :+

- لما تحب تراقبني ، أختار حد خبرة+

_ أثارهُ الفضول ليتفحص ما بداخل

المظروف .. فوجد بداخله صور مُلتقطة له
مع مراد ، تلوى ثغره بعدم إكتراث وهو يقول

+:

- طلع فاشل ! بس مش مهم .. ملحوقة

ريان مشيرًا بسبابته وبصوت متوعد نطق :

أنا بحذرك ، إبعد عن طريقي أحسنك

قُصي بسؤال مباغت : إنتي اللي حرقت

المخزن ؟!

ريان بثقة شديدة ، ولم يهتز له عضلة واحدة

: آآه ، أنا

قُصي بإبتسامة ساخرة : تاني مرة كارمن تقع

في سكتك !؟ وكانت هتكون ضحيتك+

_ أقترب منه خطوة ثم همس :+

- بس ساعتها ، والله ما كنت هسيبك
تنتفس تاني

ريان وهو يركز على أسنانه بضيق مكتوم : أنا
.....

كارمن : أنا جيت+

_ قالتها وهي تقف في المنتصف بينهم
ليبتعد كلا منهما عن الآخر ، ثم ابتلعت
ريقها بتوتر وهي تردد :+

- كريم فين ؟

قُصي وقد علقت نظراته المتحدية على
ريان : معرفش ، أعتقد هيكون مع
المحافظ+

_ أقترب أحد المراسلين بصحبة رفيقهُ منهم
ليلتقط صور مفاجئة لجمعهم الثلاثي .. في
حين بدأ أحدهم في المبادرة بالحديث :+
- أمتى المشروع سيكون حقيقة على أرض
الواقع يكارمن هانم ؟

كارمن وهي ترسم بسمة ملجلجة : قريب
جدًا سيكون جاهز ، وهيبقى واحد من أكبر
المشروعات الإسكانية في مصر+

_ أنتقل المراسل ببصره ليتفحص ثلاثتهم
بنظرة متفحصة ، ثم تسائل بفضول :+

- من فترة كان في مشاكل كبيرة جدًا بين
كارمن هانم وريان بيه ، هل ده مألوش على
المشروع والشراكة اللي بينكم

ريان مبادرًا بإجابة جادة : بالعكس ، الموضوع
كان سوء تفاهم .. ولا إيه يكارمن ؟

كارمن وهي تهز رأسها بالإيجاب ونظراتها

تتبادل بينهما : أها+

_ أستمع ريان لهذه الموسيقى الكلاسيكية

الرقيقة ، ثم ابتسم وهو ينظر نحو المراسل

قائلاً :+

- وعشان كذا أنا بطلب من كارمن هانم

تشاركني الرقصة دي ، هكون سعيد جداً+

_ وسرعان ما تسحب كفه ليمسك بكفها

المثلج ويسحبها بهدوء نحو المنتصف ليبدأ

بالرقص .. كانت حركة مباغته جعلت قُصي

عاجزًا عن التصرف الفوري ..

بينما ارتبكت كارمن بشدة خوفًا من بطش "

قُصي " وتصرفاته الهوجاء بعد تصرف ريان

..

زاغت أنظارها على المحيطين وعلى قُصي
الذي بدا كغفوة بركان حميم .. فدب الذعر
داخلها رغم إنها تحاول إخفاء هذه الحالة ..
قربها منه وهو يلف ذراعهُ حولها وقربها إليه
بحميمية ..

ف سحبت نفسها لتكون على مسافة
محدودة منه .. ولكنه جذبها من خصرها وهو
يلصق نهديها بصدره.. فأسندت كفها على
صدره، والآخر على كتفه ..

فلمست أنفاسهُ المتوهجة جبهتها لتقشعر،
ف أطبقت جفنيها وهي تهمس بصوت
ضعيف متأثر بقربه الشديد :+

- آ.. ريان ، أبعد !

ريان ببسمة عابثة : له ؟ خيفة من تأثيري
عليكي!؟

كارمن بإرتباك : آ.....

ريان : ششش+

_ بدأت الآلات الموسيقية في تبادل أدوارها
لتشتعل القاعة بأصواتها الرنانة والعذبة
وخفتت الأضواء لتكون الأجواء أكثر جمالاً ..
وبدأ ريان بتحريك كارمن بالحركة الهادئة
والدائرية مع حركة الأنغام الساحرة ، والعيون
كُلها مسلطة عليهم .

أرادت أن تنعم بهذه اللحظة بقربه ، ولكن
خوفها من تهديده ووعيده ينغص عليها
لحظتها السعيدة معه ..

أستشعر هو ذلك من نظراتها وعيناها
المفضوحتان ، فقال برغبة في طمئنتها :+

- متخافيش ، وانتى معايا في حماية+

_ رفعت بصرها لتتقابل عيناها بعينيه
بنفس الوقت الذي تسلل فيه كفهُ بدون
عمد لتلمس عُري ظهرها ..

فأمتعض وهو يقول :+

- ماشاء الله الفستان حشمة جدًا ! عشان
كدا ميتلبسش تاني

كارمن وقد اشتاقت لغيرته عليها :

_ أنفتحت الأضواء ، فانتبه كلاهما لينظرا
نحو المسرح الصغير المصفوف عليه الآلات
الموسيقية وعازفيها ..

ليجدو قُصي واقفًا متأهبًا للحديث في مُكبر
الصوت " ميكروفون " .. ذم ريان على
شفتيه بعد أن كشف حيلة قُصي لإنهاء
رقصتهم .. بينما بدأ قُصي الحديث و :+

- حابب أشكر كُـل الحضور ، لمشاركـتكم

بفرحة شركات +km

_ بدأ التصفيق من الجميع ، أثناء اقترابه
بخطواته نحو المنتصف ليكون أقرب ، مد
يده إليها .. فأصابها الحرج الشديد واضطرت
لوضع كفها على كفه ليحتل أصابعها بين
قبضته وهي تنظر نحو ريان ..

ثم نظر للحضور من جديد وهو يقول +:

- شريكتي الغالية ، كارمن الدغيدي .. أكثر
إنسانة وقفت جمبي في حياتي ، المشروع
كان فكرتها ولما عرضته عليا أنت رحبت بيه
جداً.. وحتى بعد مشاركة شركات النعماني ده
مأثرش على نجاح المشروع+

_ نظرات بلاهة أمتلئ بها وجهها وهي
تستمع لحديثه الغريب ، بينما كان ريان

متفهمًا لما يحدث من حوله ، هو يحاول أن
يضغط على أعصابه ويثير غيرته ليخرج عن
التصرفات المألوفة .. ولكنه جاهد ليحافظ
على توازنه الإنفعالي ، تابع قُصي قائلًا :+
- وبمناسبة الإحتفال ده ، هخلي الفرحة
إثنين ..

وقريب جدًا هتسمعوا خبر يفرحكم ، خبر
أتأخر كثير .. لكن جه وقته+

_ نظر حياها بهيام شديد ، ثم قال :

- إرتباطي الرسمي وجوازي من كارمن
الدغيدي ، هيكون أقرب ما يكون+

_ جحظت عيناها بعدم تصديق ، لقد حشرها
بين القوس وسهمه .. فأصبحت قاب
قوسين أو أدنى ، ولكن الصدمة الحقيقية
كانت له هو " ريان " ..

كادت عينيه تخرج عن محجريهما من شدة
إتساعهما ..

ف تصرّحه الخطير هذا يعني إنه يدس شيئًا
ما ..

تُرى ما هو ؟ لا يفهم أحد سبب تفجير خبر
گهذا ..

وبدأ الجميع في تقديم التبريكات والتهنئات ،
وهي مازالت غير مدركة ما يحدث ..

وقف " ريان " يراقب ما يحدث بدم بارد ،
منتظرًا بصبر إنتهاء هذه المهزلة .. لينفض
الجمع من حولها ويستطيع التحدث إليها ..
في حين كان عيناها تسترقان نظرات إليه
وكانها تبلغه بعدم صدق هذه التراهاات ..+

وسط أوج تركيزه مع هذا المشهد السخيف
شعر ياهتزاز هاتفه ، فتحسس سترته وهو

يبتعد عنهم ليجد أسم " رجب " يضىء
شاشة الهاتف ، فأجابه سريعًا وهو يتسائل

+:

- ها يارجب ، عرفت صور البرشام اللي بعثها
بتاع إيه؟

إنت بتقول إيه ! مخدرات إيه ياراجل
ياخرفان انت ؟ إنت متأكد !! .. مش ممكن

!!

.....

+

واصل قراءة الجزء التالي

٣٦

~~ حبل الوريد ~+~

+

((الفصل السادس والثلاثين)) +

_ مُخدرات ؟

هل وصل الأمر لهذا المنعطف !!

لا يصدق ما آلت إليه الأمور مع شقيقته

الصغيرة ..

هل يعقل أن صغيرته " تاج " وصلت

لإدمان الأقراص المخدرة؟؟ مستحيل! لا

ولن يصدق هذه الحقيقة المرة ..

دقيقتين وهو واقف كالجمود الصلد لا

حراك فيه ..

وأخيرًا تحررت كارمن من هذا الجمع الذي

أحتشد من حولها ، وراحت تخطو نحوه

بخطوات مرتبكة ..

ألتفت حوله ووقفت قبالة لتقول +:

- والله أنا آ+

_ أنقطع صوتها وهي تنظر لعيناه التائهتين ..
فانعقد حاجبيها بإستغراب وهي تقول :+

- ريان ، في إيه ؟

ريان :

كارمن وهي تهز ذراعهُ بخفة : ريان ! إنت
سامعني

ريان دون النظر حياها : أنا لازم أمشي حالاً+

_ أتى قُصي من خلفهم .. ليقف بينهم قائلاً
بخطرسة :+

- واقفة بعيد ليه ياكوكي ؟+

_ نظر نحو ريان ليجد حُمم تتقاذ من عينيه
القائمتين ..

تحرك ليتركهم ، ولكن استوقفه قُصي وهو

يقول :+

- لسه بدري ياريان ، المفاجآت لسه

مخلصتش

ريان وهو يبعدهُ عنه بإنفعال : مش عايز

اعرف ، وسع من طريقي+

_ غادر بشكل مُريب أدخل القلق بداخلها ،

كادت تتحرك خلفه لتعرف ما الذي أصابه

فجأة عقب تلك المكالمة ..

ولكنه وقف گسد منيع ليحظر عليها الخروج

..

وهتف بنبرة حادة :+

- رايحة فين ياغروستي !

كارمن وهي ترمقه بنظرات محتقرة : أنسى
ياقصي ، على جثتي تحطني قدام الأمر
الواقع وأخضع ، أنا مش ممكن أجي
بالأسلوب ده+

_ أقتربت منه وقد أحمر وجهها بإنفعال ،
وأشارت بسبابتها محذرة :+

- لو فاكر إن سكوتي على تهديدك ضعف
تبقى غلطان .. أنا سكت عشان الحفلة
تعدي واليوم يخلص ، لكن من هنا ورايح في
حجات كتير لازم تتغير+

_ أستدارت لتنصرف محاولة العبث بتعايير
وجهها المتجهمه .. وراحت تبحث بعيناها عن
شقيقها الذي أختفى فجأة ولم تراه ..
لمحته بأحد الزوايا مراقبًا لها وهو واقفًا
بشموخ واضعًا ليدته في جيبه بنطاله ..

ف اتقدت عيناها بغیظ وهي تخطو نحوه
عقب أن رفعت ذیل فستانها .. وعلى وجهها
بدت بوادر إلتحام عنيف معه ، وقفت تُسدد
له الكلمات المنفعلة وهي تقول :+

- إنت واقف هنا وسایبني ولا كأنك موجود!
مش شایف المهزلة اللي بتحصل !؟

كریم بملامح جافة : سيبتك تواجهي لوحك
وتختاري طريقك اللي هتمشي فيه ، بس
واضح إنه طريق ملغم

كارمن وهي تعض على شفتيها بضيق : أنا
بتحط قدام الأمر الواقع ! وانت تقولي سايبك
تواجهي

كریم بكلمات مقنعة : محدش يقدر يجبرك
على حاجة ، واللي عيذاه هتعمليه .. أنا متأكد

من ده

كارمن وهي تنظر حياله بعدم تصديق لهذا
البرود الذي أصابه : كريم ! إنت بتسيبني
لوحدي؟

كريم : أنا عايزك تختاري لوحديك ، أنا مش
هكون مؤثر في حياتك أكثر من نفسك
ياكارمن .. ولا عيزاني زي الأراجوز اللي بيتكلم
ويزعق وهو عارف إن دوره محدود !

كارمن :.....+

_ إنه على حق .. هي عنيدة ولا تصغى سوى
لصوتها ..

حاول مرارًا التدخل والتصرف نيابة عنها ،
ولكن في نهاية المنحدر رغبتها هي التي
تسود ..

ف قرر الإبتعاد ورؤيتها من بعيد ، ولكنه عاهد
نفسه على التدخل في الوقت المناسب ..+

+.....

_ ترك سيارته مفتوحة ، وراح يغدو (يدخل)
للقصر بخطوات أشبه للركض .. يريد
مواجهتها بما عرفه وإلا سينفجر عقله من
التفكير ..

في هذه اللحظة ، كانت تاج تدس قرصين من
المخدر في فمها لتبتلعهم بنهم ، عسى أن
تسيطر على حالة الهياج التي أصابتها ..
وتخمد الألم الذي انتشر في خلايا رأسها ..
ولكنه دخل بهجوم لحجرتها لتفزع بمكانها
وتسقط الأقراص من يدها المرتعشة ..
تحرك نحوها بإنفعال وراح يجذبها بهمجية
لأول مرة في حياته .. ضغط على رأسها بكلتا
يديه وبحركة عنيفة وهو يصيح فيها :+
- مخدرات !! طب ليه ؟ ليه ياتاج ؟

إنتي محرومة من إيه عشان تاخدي الحجات
دي ! ليه تعملي كدا .. ليه تكسريني ليه
ردي عليا !

تاج وهي تنتفض بخوف بين يديه : آآ .. انا ،
ا... معملتش ح... حاجة

ريان وقد برزت عروق نحره وجانبي رأسه
بانفعال ضاري : هتنكري إيه وانا لسه
شايك ! لسه هتنكري ! أنا مش مصدق
نفسى ليه تعملي فيا كدا ! ده انا ماليش
غيرك وغيرها ليه !+

_ بدت گالصماء البكماء وهي تستمع
لكلماته الغير مفهومة بالنسبة إليها ..

كل ما استطاعت إدراكه إنها في ورطة ..

أنتشرت حبات العرق على وجهها وهي
ترتعش بشدة ، ورغمًا عنها وبدون شعور

تبولت على حالها من فرط ما تواجههُ من
تغييرات فسيولوجية (جسمية) وإنفعالية
أيضًا ..

لاحظ تبدل لون وجهها للإصفرار الفاقع ..
وزوغان عينيها ، حتى أرتخى جيدها بالكامل
لتسقط بين ذراعيه فاقدة للوعي تمامًا ..
أحتضن وجهها بخوف حقيقي وراح يهزه
على أمل أن تفيق ولكن دون جدوى ..
وبهذا التوقيت تحديدًا دلف مراد على أثر
صوتهم المرتفع ، ليجد هذا المشهد .. فيدب
الفرع داخلهُ وهو ينتقل نحوهم صائحًا :+

- تاج ! عملتها إيه ؟

ريان وهو يشير إليه بعينه : إنزل دور
العربية بسرعة وانا هنزل بيها .. بسرعة+

_ توتر مراد وهو يبحث حوله عن شئ لا يعلم ما هو .. ولكن الموقف أستدعى إرتباكهُ فوقف غير قادرًا على التصرف .. بينما تفهم ريان ما يبحث عنه ، فصاح به وهو ينهض ليحملها على ذراعيه :+

- العربية مفتوحة تحت والمفاتيح جواها ،
يلا+

_ خرج مسرعًا ليهبط الدرج بسرعة غير متوقعة ، في حين لحق به ريان بسرعة أقل وحذر شديد لئلا تسقط من بين يديه .. حتى خرج من باب القصر وتوجه نحو المقعد الخلفي ، فتح مراد الباب من الجهة الأخرى ليسحبها منه ويرخي جسدها على الأريكة الخلفية ، ثم استقل مقعد القيادة بينما استقل ريان المقعد الخلفي بجوار شقيقته .. كان مراد ينظر من حين لآخر عبر المرآة ،

لم يسأل أو يفتح حوارًا معه .. فهو يرى
الحالة المرعبة التي عليها أخيه ، ولكنه خرج
عن صمته وهو يسأل :+

- هنوديهما مستشفى إليه ؟

ريان وهو يطبق على جفنه بتحسر : أطلع
على مصحة الدكتور صبحي لمكافحة
الأدمان+

_ توقف مراد بالسيارة فجأة، وللحظ كان
يسير على الجانب الأيسر للطريق فلم
يتعرض لأي حوادث ..

ثم التفت غير مصدقًا ما التقطته أذناه ليردد
+:

- مصحة إليه!! أدمان ؟

ريان متنهذاً بنفاذ صبر : بسرعة مفيش
وقت للي بتعمله ده ، خد طريق الأوتوستراد
وانجز ، الدكتور مستنينا

مراد وقد اتسع ثغره ببسمة ساخرة :
مستنينا كمان ! ده انت عندك علم من الأول
بقى !

ريان وهو يصرخ فيه بإنفعال شديد : بقولك
بسرعة ، البت بتروح مننا ونفسها مقطوع +
_ أدار المحرك من جديد وراح يخترق الطرق
ليصل لهذا الصرح العظيم لعلاج الإدمان ..

كان الطبيب منتظرًا حضورهم عقب أن
تحدث ريان للمصحة وأبلغهم بالأمر
مستعینًا بخبراتهم الطبية .. فأشار عليه
الطبيب بضرورة إحضارها لعمل كافة
التحاليل والفحوصات اللازمة للتأكد ..

وما أن وصل ريان حاملاً إياها حتى أستقبله
قسم الإستقبال ومن ثم تم عرضها على
الأطباء المتخصصين لفحصها ..

كان ريان يتحرك بتشنج ، منتظرًا لحظة
خروج الطبيب ليبلغه بصحة الأمر أو كذبه ..

تمنى ورجى الله متضرعًا إليه أن يكون
بداخل كابوس وسيخرج منه الآن ..

لم يقل مراد عنه توترًا ، ولكنه وقف متسمرًا
وكأن طاقتُهُ نفذت ..

حتى خرج الطبيب برفقة مساعده ، فهرع
إليه وهو يتسائل بأنفاس مقطوعة :+

- طمني يادكتور صبحي ، آ... يعني

الطبيب وقد تفهم سر ربكته : للأسف
الشديد صحيح ، المريضة تناولت كمية

دايمورفين كبيرة في مدة قصيرة جدًا ، وده
سبب تلف في الجهاز العصبي

ريان وقد تحجرت عيناه عن الحركة أو

الرمش :

الطبيب وهو يتابع بأسف شديد : دايمورفين
ده اللي هو بالعربي كدا هيروين أبيض ، وخام
.. مش مغشوش

مراد :+

_ دفن ريان وجهه بين راحتيه غير مصدقًا ،
يرفض عقله تصديق ما يسمعه من كارثة..
حقًا فاجعة ، قبض الطبيب على شفتيه
بأسف وتابع : +

- لازم نبدأ تنفيذ خطة كاملة للعلاج من

دلوقتي

ريان وهو يرفع عينيه بخزي نحو الطبيب :
اللي تشوفه أعمله ، أعمل أي حاجة أتصرف
يادكتور

الطبيب وهو يومئ رأسه بالإيجاب : كويس
جدًا ، لازم نفسية المريضة تكون مهياة
للعلاج ، لأننا هنبداً علاج نفسي قبل العلاج
العضوي ، طبعًا فاهمني

ريان وهو يهز رأسه بتفهم :

الطبيب وهو ينظر لساعة يدهُ : حالاً هديهم
أمر بتجهيز أوضة للمريضة ، عن أذنك +
_ تحرك الطبيب وفي أعقابه المساعد ، في
حين التفت ريان ليجد إنه منفردًا وحيدًا ..

لم يجد أثرًا ل مراد ، تنهد بتألم وهو يهمس

بعد تصديق :+

- هيروين ؟+

_ خرج مراد كالمجنون من باب المشفى ،
أخرج هاتفه وبحث كثيرًا في قائمة الاتصالات
خاصته .. ولكنه لم يجد المنشود ، ضرب
على الهاتف بعنف وهو يسب سبابًا لاذعًا :+

- الو **** ، بنت ال **** ، هي اللي وراها ال
**** ، ده انا هطلع **** على
جتها .. ال **** +

_ أستقل سيارة أخيه وانصرف بها مسرعًا
نحو سُقة هذه اللعينة .. فهو يتذكر جيدًا
محل أقامتها،

توعد لها بحساب أقل ما يوصف بأنه عسير
.. ولكن يصل إليها فقط ، ستكون الليلة ليلة
دما. +

+.....

_ جلس على المقعد الخشبي ذي البطانة
الجلدية السوداء ، وتأمل وجهها المتعرق
رغم برودة الأجواء ..

كانت تعي ما حولها بنسبة كبيرة ، ولكنها
تخشى مواجهة أعين شقيقها ..

أنتهى صبره وهو ينتظرها أن تتحدث ، تبرر ..
أو تهاجم هذه الحقيقة التي طفت على
السطح ..

ولكنها لم تفعل ! فقال بصوت مبحوح :+

- ليه ياتاج ! محدش فينا قصر معاكي .. دي
أخرتها ؟

تاج وهي تنزح دموعها دون النظر إليه :

ريان وهو يبتسم من زاوية فمه : مش لاقية
رد ! هتقولي إيه يعني ؟ أنا كنت بتعاطى
هيروين وأقراص مخدرة!

تاج وهي تصيح بصوت متحشرج :
محصلش ، و و... والله ما ح.. حصل ! أنا
مش فاهمة ده حصل ازاي ؟

ريان وهو يتمسك بزمام الهدوء لآخر لحظة :
أمم ، كنتي نايمة وانتى بتتهبيي بالزفت ده !
مش كدا !+

_ أعتدلت في نومتها ، ونظرت نحوه بنظرات
راجية وهي تبكي قائلة :+

- أنت لازم تصدقني ياريان ، و و... والله ما
اعرف إزاي ! صدقني

ريان :

تاج وهي تستعطفه بنظراتها : أنا ماليش
غيرك ، حتى بابا عمره مااهتم بيا .. لازم
تصدقني +

_ بدا الأمر إليه مقننًا .. فهو الذي ربأها
واهتم برعايتها منذ كانت صغيرة ، وهو أدرى
الناس بها .. ولكنه يكاد يُجن !

كيف حدث ذلك ومتى ..؟ كيف؟

نهض ليجلس بجوارها ، مسح على بشرتها
الشاحبة وهو يهتف بمرارة :+

- أحكي لي كل اللي حصل في حياتك الفترة
الأخيرة .. من ساعة ما دخلت السجن
وخرجت ، لحد اللحظة دي

تاج وهي تومئ رأسها برجفة : ح حاضر ..+

+.....

_ ظلت ملتزمة الصمت طوال الطريق وهي
تجلس بسيارة شقيقها .. حتى هو لم يتحدث

يشغله أمر تاج ، ويشعر بشئ ما غير
طبيعي ..

خاصة بعد تصريح " يسرا " الأخير له بإنها
على غير طبيعتها بالآونة الأخيرة .. فقرر
التواصل معها مهما وصل الأمر ..

صف سيارته أمام القصر لتترجل شقيقته ،
ثم ينصرف هو لتأدية مشوار معين لم يشأ
إبلاغها به ..

سلكت كارمن الممر الرخامي برويه ، لتجد
البوابة تنفتح لتمر سيارة قُصي ..

أمتعض وجهها بضيق وأسرعت من خطاها
لكي تتلاشى التواجه معه .. ولكنه كان
سريعًا بصورة كافية للحاق بها ..

حتى وقف قبالتها يمنعها من المرور وهو
يهتف +:

-سيبتك تنفذي اللي في دماغك وروحتي
مع أخوكي ، أظن دلوقتي من حقي أتكلم
معاكي

كارمن وهي تفرك جبهتها بأرق : أنا محتاجة
أنام لأني تعبانة جدًا ، مش وقت كلام
قُصي غير مكترثًا بحديثها : ليه أضايقتي من
تصريحي بجوازنا ، رغم إنك وعدتيني
كارمن وقد ضاقت عيناها بإستنكار : أنا
وعدتك ؟

قُصي بنبرة واثقة ونظرات متملكة : اليوم
اللي هسلمك فيه قاتل عمي جلال ، هو
اليوم اللي هتحددي فيه معاد جوازنا
كارمن وهي تبتسم إبتسامة ساخرة ، وبلهجة
باردة تابعت : وياترى هتلبس التهمة لمين ؟
ريان ؟

قُصي وقد برزت أسنانه وتحولت ملامحهُ
لأخرى متغطسة : تو ، مش ريان اللي
عملها+

_ أنقلبت تقاسيم وجهها للجدية وهي ترمقه
مجتهدة لسبر أغوار عقله .. لحظات من
الصمت وهي تفكر هل هي حيلة أم ماذا؟؟

..

تسائلت بفضول شديد :+

- مين؟

قُصي بإبتسامة سخيفة : مش دلوقتي+
_ لم تطق أنتظارًا وتلاعب منه بأعصابها أكثر
من ذلك .. قبضت على ياقتي قميصهُ
الأبيض لتجذبه بإنفعال وهي تقول من بين
أسنانها :+

- مش هسمح تلعب بأعصابي وتخلييني
أشك حتى في نفسي .. دلوقتي وحالاً هتقولي
عرفت إيه

قُصي :+

_ الحقيقة إنه لم يستمع إليها ، وإنما انصب
تركيزه على قرب وجهها الشديد والغير
متعمد منها .. تفرس النظر بشفتيها اللاتي
أحتفظت بلونها الوردي بعد مسح طلاء
الشفاه عنها .. ودّ لو يسرق قُبلة واحدة فقط
على غفوة منها ، واحدة فقط وإن مات
بعدها لا يهم !

لاحظت هي تحجر عينيه على شفتيها
ووجهها ، فابتعدت على الفور وهي تعاتب
حالتها على هذا التصرف الأهوج منها ، وحتى
تواريه أسفل الأحداث صرخت فيه :+

- رد عليا ، مين ! مين سرق مني روعي

وضحكتي ؟

قُصي : أول ما يكون الأثبات المادي في أيدي

هجيبيك ، الأيام اللي غيبتها عنك وسيبتك

فيها في المستشفى مكنتش بلعب فيها

كارمن :

قُصي وهو يشدد على حديثه بتهديد جديد :

بمجرد ما الدليل يوصلك ، مش هيكون في

غير اختيار واحد بس وانت عرافه .. وإلا

كارمن بنظرات مترقبة : وإلا إيه ؟+

_ أقترب ف أبتعدت ، فاقترب أكثر .. أمسك

ذراعيها عنوة رغم مجهودها المضني

للتخلص منه ، ثم همس بصوت خالجه

رجفه غاضبة :+

- هموت واخذك معايا في قبري ، لكن مش

هسيبك لراجل غيري .. هقتلك واقتل

نفسي ، صدقيني مش مجرد تهديد+

_ تلوت بإنفعال حتى أفلتها .. والتفت

ليغادر ويتركها بين أمواج الشك ترتطم

برأسها وتتلاطم بعقلها ..

صرخت فيه وهي تلاحقه: +

- تعالى هنا ، مين يا قُصي رد عليا ..

يا حيوان+

_ ثوانٍ وكان بداخل سيارته ليتحرك بها

لخارج القصر .. فنزعت عنها حذائها العالي ،

وقذفته ليرتطم بزجاج سيارته الخلفي

فيسبب شروخ متعددة متصلة ببؤرة واحدة

في المنتصف، ثم صاحت بإهتياج: +

- مستحيل أكون لواحد زيك ، إنت

+مريض

_ ضربت الأرض بقدميها وراحت تدخل

للقصر حافية القدمين عقب أن نزعت

الأخرى عنها ..

أسرعت بخطاها للأعلى متجاهلة المربية

الخاصة بها ، حتى انفردت بحجرتها .. وقبيل

أن تبدل ثيابها ، أخرجت الهاتف الصغير من

درج الكومود .. وبدأت تتصل بهذه البطاقة

التي توصلها بمنزل قُصي ، بالطبع كان

المنزل فارغاً فلم تستمع لشيء .. فحاولت

الاتصال بالبطاقة الأخرى التي تتصل بمكتبه

وكانت النتيجة واحدة ..

زفرت أنفاسها بضيق وهي تغمغم +:

- إزاي بتصل وهو لسه ماشي حالاً ! أكيد
ملحقش يوصل ! أوووف .. وترني ومبقتش
عارفة أركز !+

_ فركت عنقها المختنق ، وكأن أصابع
ساخنة مُطبقة عليه .. تنفست بصعوبة وهي
تردد :+

- أنا محتجك أوي ! ياترى أنت فين ؟+
+.....

_ ظل مرابطًا أمام تلك البناية الشاهقة ..
منتظرًا وصولها ، عقب أن علم من حارس
البناية إنها غادرت سُقتها منذ المغرب وحتى
الآن (بعد منتصف الليل) لم تأتي ..
أستحلف لها ، وتعهد بعدم الحراك قبل أن
يلقنها درس لن تنساه .. وليعلم من الذي
دفعها لفعل ذلك !

لن يهنأ باله حتى يأتي بحق شقيقته .. منذ
رؤيتها معها وهو يشعر بالريبة في الأمر ! ف
هذه الفاسقة لا يأتي منها خيرًا البتة ..

حاول " ريان " الوصول إليه ولكن دون
فائدة ، فقد أغلق مراد هاتفه ليتفرغ لعمله
الذي أتتواه معها ..

مرت الدقائق كالساعات عليه وهو ينتظر
لحظة ظهورها .. لم يجد ما ينفث به غضبه ،
فظل يكظم فيه ويمنعه من الظهور حتى
ينفث عنه دفعة واحدة بها ..

ألتفت برأسه يمينا ويسارا ، حتى لمحها
تقترب بداخل سيارة فارهة .. رآها عبر نافذة
تلك السيارة ، فاستعد وهو يضغط على
فكيه ليترجل عن سيارته ، حتى لمحها
تترجل عن السيارة بصحبة رجل عجوز ،

ويبدو عليه السكر وهو يترنح بجسدهُ

السمين يمينًا ويسارًا ..

وكانهم قادمون من ملهى ليلي أو ما شابه ..

أغلق سيارتهُ ثم تحرك نحوهم وقبضتيه

متكورتين والشرر يتقاذف من بين عينيه

.....و

+.....

+

واصل قراءة الجزء التالي

٣٧

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل السابع والثلاثين))

_ أنتقل نحوهم بإندفاع ، خطوات توحى
بوشك الهجوم .. وبعنف شديد جذب هذا
البدين وهو يصيح فيه :+

- خد عربيتك وامشي من هنا بدل ما تبقى
ليلة كحلي على دماغك

ناني وقد دب الذعر بداخلها : م ... مراد !!+

_ نظر إليه الرجل بنظرات غير مدركة ، وقال
بصوت متعلثم ورائحة الكحول تنبعث من
فمه :+

- إنت مين ياراجل انت !

مراد بلهجة ساخرة : جوز الست ، أمشي
بقولك+

_ نظر نحوها الرجل نظرات محتقرة وهو

يغمغم +:

- كمان متجوزة ! غوري كنتك الهم

ناني وهي تستغيث به لثلا ينفرد بها مراد : أ..

أستنى بس آ...+

_ ألتفت الرجل لينصرف دون الإنصات إليها ،

في حين ألتقط ذراع مراد تلك اللعينة وجذبها

معه لداخل البناية وهو يقول +:

- تعالي معايا ياهانم ، عايزك في حوار أسود

زي الليلة اللي هتشوفها النهاردة

ناني وهي تحاول تخليص نفسها منه : مراد ،

أ.. أسمعني بس

مراد وهو يشد قبضته على رسغها :

متحاوليش ، هعملك فضيحة بجلاجل لو

سمعت حسك +

_ جرحها بطريقة حيوانية حتى وصل بها

للطابق الثاني ، حيث سُقتها ..

كانت تُقدم قدم وتؤخر أخرى ، ولكنها وجدت

نفسها أمام الباب ولا محالة من المواجهة ..

فتحت الباب ببطء ، ليقوم هو بدفع الباب ،

ثم جذبها ودفعها بعنف للداخل ..

أغلق الباب وأوصده ثم دس المفتاح في

جيبه وهو يرمقها بتوعد ..

زحفت على الأرضية لتبتعد عنه ، في حين

تقدم هو من الجزء المخصص لزجاجات

الخمير بأشكالها ..

مازال يحفظ كل زوايا المكان .. نظرة

شمولية بفم ملتوي ، ثم بدأ بسكب الخمر

في كأسيين حتى ملاً نصفهما ..

حملهما وتوجه ناحيتها ليجدها واقفة على
ساقها ، فمد يده لها بكأس وهو يهتف :+

- أشربي ده

ناني وهي تفرك جبهتها بتوتر شديد : مش

عايزة ، شاربة كثير

مراد وهو يصيح فيها بصوت جهوري : قولت

اشربي+

_ ألتقطت الكأس بأصابع مرتجفة ، وتجرجعت

منه رشقات قليلة للغاية .. في حين أفرغ هو

كأسه على جرعة واحدة .. نظر إلى الكأس في

يديها وهو يردد :+

- شكلك مش عايزة !+

_ ألتقطته منها عنوة ، ثم باغتها بحركة

مفاجئة ..

حيث قذف محتوى الكأس على وجهها
لتصيب هذه القطرات الكحولية عينيها ..
فصرخت بتألم وهي تفركهما ، بينما قبض
هو بإنفعال ضاري على ذراعيها وهو يصيح
فيها :+

- عملتيلها كدا ليه ! مين وزك عليها ياو***
، أنطقي لأحسن ورحمة الغاليين هنطقتك
بطريقتي ، مين اللي مسلطك على أختي
يا *****+

_ تلوت بأنين بين يديه وهو تنطق بخوف :+
- .. أنت بتقول إيه ، آآه .. أنا مش فاهمة
حاجة ، آآه

مراد وهو يقترب بصراخه من أذنيها : لأ
فاهمة ياروح امك ، متستعيطيش عليا+

_ دفعها بعنف ، وبدأ ينزع حزام خصره عنه

وهو يهدر :+

- أكيد وحشتك أيام زمان ، أنا بقى

هرجعها لك +

_ فتحت نصف عين لتلمحله يسحب حزامه

من البنطال ، فشهقت بفزع وهي تصرخ

برجاء :+

- أرجوك يامراد ! أنا مش عارفة حاجة ، آ...

+هآآآآ

_ هوى على جسدها بـ (الحديدية) الموجودة

بالحزام ، ليلتهب جسدها ويحمر فجأة أثر هذا

الضرب العنيف ..

لم يتوقف عن جلدتها بالحزام وكأنه سوط

من نار ..

فشل جسدها عن مواجهة هذا الهجوم
المُعلن عليها .. فقط واجهتهُ بالصرخات
والصيحات المرتفعة و...+

+.....

_ خرج ريان عن حجرتها وصفق الباب بعنف

..

لقد علم حقيقة الأمر ، تلك اللعوب هي
التي دبرت لكل ذلك دون شعور من " تاج "
.. شعور غريب بالرغبة في الصراخ ، حمّل
نفسه الوزر أيضًا .. فقد أهمل أمورها بالفترة
الأخيرة ، فرك بشرته بقوة ، ثم حك لحيته
وهو يفكر في التوابع ..

ضربت رأسه الفكرة بأن أخيه يعرف تلك
الفتاة المجهولة ، فعلم على الفور إنه تحرك
للإنتقام ..

حاول الإتصال به ولكنه مازال مغلقًا لهاتفه

..فدم شفتيه وهو يتمتم بضيق بالغ +:

- طب إيه السبب ! تاج عمرها ما عملت

عداوة مع حد ؟+

_ لحظات تفكير مصحوبة بصمت ، ثم ردد

+:

- يبقى أكيد البت دي متسلطة+

_ سحبه شيطان عقله للتفكير في كارمن ،

والظن إنها وراء تلك الفعلة الخبيثة .. ولكنه

سرعان مع نفض تلك الوسوس عن رأسه

ووبخ حاله قائلاً +:

- أتجننت ولا إيه ! كارمن متعرفش تأذي

أبدًا+

_ تنهد وهو يطرق رأسه بخزي وقال +:

- دي طفلة ! عمر تفكيرها ما يوصل لكدا+

_ أبتسم بمرارة ثم قال :+

- عمرها ما تفكر تأذي ، إلا انا ! أذنتي أكبر

أذيه+

_ رن هاتفه ليخرجه من تفكيره وتحليلاته ،

فنظر لشاشة الهاتف ليجد المتصل " كريم

" .. فرد عليه تلقائياً و.... :+

- ألو

كريم بحرج شديد : أنا آسف عشان بتصل

في وقت زي ده ، بس....

ريان : بس إيه ؟

كريم بنبرة خالجها القلق : بصراحة كدا أنا

قلقان على تاج ، حاولت أبعثلها رسالة على

الواتساب بتاعها اطمن عليها لقيتها قافلة

بقالها يومين .. ودي مش عادتها ، لو ينفع

تطمني عليها بس !

ريان :+

_ بماذا سيخبره ؟

هل يسرد له تفاصيل ما وصلت إليه

شقيقته؟ أم إنه عار علق بثوبه ولا يستطيع

التصريح به ..

داومة دارت برأسه وهو يفكر في كيفية إبلاغه

.. إلى أن انتبه لصوت كريم وهو يقول :+

- ريان ! انت ساكت ليه قلقتني ؟ هي تاج

حصلها حاجة؟؟

ريان وهو يهز رأسه نافيًا : لأ محصلش ، هي

بخير اطمن .. زمانها نايمة

كريم غير مصدقًا : طيب ، شكرًا

ريان وهو ينهي الحديث معه بعجالة : على

إيه ياكريم ، تصبح على خير

كريم وقد تقوس مبسمه بإستنكار : وانت

من أهله+

_ غدى ريان لداخل الحجرة ليجد شقيقته

مستلقاه بإستكانه مريية .. فاقترب من

فراشها بحسيس ..

ثم هتف بصوت خفيض :+

- تاج ، كريم سأل عنك+

_ أنتفضت من نومتها برعب ، ونظرت

لشقيقها نظرات راجية وهي تقول :

- أوعى ياريان تكون عرفته حاجة ، أ... انا

مش عيزاه يعرف

ريان وهو يمسح على شعرها بحنو متألماً
لما أصابها : مقولتش ، قولت اسيبك تقولي
براحتك

تاج وهي تنكس رأسها بخزي : أقول إيه !
خلاص انا مبققتش أنفعه .. هو يستاهل
واحدة أحسن مني

ريان نافياً قولها الأهوج : انتي مالكيش ذنب
في اللي حصل ياتاج ، الحكاية كلها إنك
اختارتي غلط ودي نتيجة اختيارك .. كريم
كمان ميستاهلش منك دا

تاج بنظرات مندهشة : إنت اللي بتقول كدا
ياريان ! ده انت أول واحد كان معارض فكرة
ارتباطنا ؟

ريان وهو يعض على شفته السفلى بضيق
من حاله : كنت أناني وفكرت في مشاكلي

الشخصية مع كارمن .. انتوا ملكوش ذنب في
حكايتنا+

_ عادت بجسدها للوراء واسترخت على
الوسادة وهي تقول :+

- برضو خلاص مش عيزاه ، مننفعش مع
بعض

ريان متفهمًا شعورها : أنا مش هناقشك
دلوقت ، هسيبك ترتاحي وصدقيني مجرد
ما العلاج ينتهي كل حاجة هتتصلح
تاج :

_ لم تقتنع بشئ من حديثه ، فقط أغمضت
عينها هربًا من أضواء الحجرة المزعجة ..
وابتعدت بوجهها عنه ، حتى لا يكون هناك
مجال للحديث بينهما .+

+.....

((قُصِي))+

_ هكذا تفوه بإسمه غير مصدقًا إنه وراء ما
أصاب شقيقته ، أمتعضت ملامحه ..

توقف عن ضربها بعد أن اعترفت له تحت
وطأة الضغط الجسدي التي وضعها به ..

وبعد مجهود شديد آلم ذراعهُ وكتفه ، جلس
ملقيًا ثقل جسدهُ على طرف الأريكة وهو
يكرر أسمه بشكل أكثر عدوانية :+

- قُصِي !!+

_ لم تكن " ناني " قادرة حتى على تحريك
شفتيها للصراخ كتعبير عن هذا الألم الشديد
المجتاح كافة جسدها ..

أزرق جسدها وتكونت فيه كدمات جسيمة ،
بجانب التورم والإحمرار المصحوب
بالسجحات التي تلوثت بدمائها ..

لقد تلقت ضربًا مبرحًا لم تتلقاه ولن تتلقاه
ثانية ..

كُلُّ شَيْءٍ تم تكسيه وتدميره ، فُتات الزجاج
متناثرة بكل مكان أثر تهشيم زجاجات الخمر
.. وإطارات الصور والبراويز الصغيرة تم
تدميرها أيضًا ..

أصبحت سُقتها في حالة مزدرية ، وهي كذلك

..

وضع الحزام في خصره ثم توجه نحو الباب ..
فتحه وانصرف عقب أن ألقى عليها نظرة
أخيرة متشفية ، أفرغ بها بعضًا من حقه ..

هبط قاصدًا سيارة أخيه المصفوفة على
الجانب الآخر ، واستقلها منتقلًا للجولة
الأخرى من إنتقامه .. إلى بيت " قُصي " .. +

_ كان قُصي في طريقه لجراج بنايته ، عندما
لمحه مراد فتعقب أثره .. حتى صف قُصي
سيارته وترجل منها ، ليجد " مراد " أيضًا
يترجل عن سيارته ..

نظر إليه بإستخفاف ثم قال :+

- أهلاً بخبيبتها !+

_ أشهر مراد سلاح " ريان " والذي كان في
سيارته .. وتوجه به مصوبًا فوهته نحو قُصي
وهو يصيح به :+

- ده انا هدفنك هنا !+

_ بأصابعه الغليظة أطبق على عنقه ،
ومازالت فوهة السلاح موجهه نحوه وهو
يردد بامتعاض :+

- أنا لما اتفقت معاك كان ضد ريان ، مش
أختي ؟

قُصي متعمدًا إظهار عدم صلته بالأمر : وانا

مالي بأختك ؟

مراد وهو يغرز أصابعه في عنقه ليصيبه

بالإختناق : إنت هتصيع عليا !+

_ دفعه قُصي دفعة قوية من قواه المختزنة

، ثم حدجه بجراءة وهو يردد :+

- أنا مش فاهم بتتكلم عن إيه ؟+

_ ضرب كتفه بالسلاح ضربة عنيفة وهو

يقول :+

- أنت فاهم وانا فاهم بتتكلم على إيه !

أختي اللي سلطت عليها واحدة شمال

عشان تدمن ! صحيح إنك ****

قُصي : تَوْتَوْتَو ، عيب !

أختك بتجري ورا أخو كارمن ، يعني أخو
مرا تي المستقبلية

وكان لازم نلاقي حل عشان تبعد عنه+

_ بث داخله النيران وهو يصرح تصريحًا غير
مباشر بوجود يد له بالأمر ، فصرخ فيه
بإهتياج وهو يلصق فوهة السلاح برأسه :+

- يعني انت اللي وراها !

قُصي وهو يبعد بذراع مراد عنه : أه أنا ، قول
لأخوك الذكر اللي كان عارف كل حاجة يبعد
أخته عن كريم .. بدل ما انت جاي تعمل
عليا راجل وعايز تقتلني

مراد وقد أصاب عقله التشويش : ريان
عارف؟

قُصي بضحكة ساخرة : طبعًا عارف ، يلا
أقتلني .. مستني إيه+

_ أمسك فوهة السلاح بشجاعة وصوبها

على رأسه وهو يهدر به :+

- يلا أضرب ، أضرب+

_ تسممر مراد دون حركة ، بعد ما كان يغلي

داخله .. شعر وكأنه تجمد من هذه المفاجأة

..

يبدو إنه كان ومازال ضيف ثقيل لدرجة إنه

لا يعلم ما تخبئة حجرات قصرهم الكبير ..

تجهم وجهه وأظلم وهو يسحب يده للخلف ،

ثم ردد متوعدًا :+

- كان ليك في قصر النعماني عدو واحد بس ،

بقوا أثنين

قُصي متعمدًا الإشارة لعدم أهميته : يألف

أهلاً وسهلاً ، أساسًا دورك خلص معايا .. أنت

كنت مجرد وسيلة وصلت بيها للي عايزه

مش أكثر

مراد وقد أنفجرت شفتيه بعدم تصديق :

.....

قُصي بنظرات مستخفة شملته من أعلى

لأسفل : كلكم أدوار ، وانت دورك خلص

بالنسبالي +

_ تحرك قُصي ببطء ليترك ساحة الجراج ،

بينما وقف مراد يفكر مليًا ..

لم يكن له دور مؤثر في حياة أيًا من عائلته ،

فقط كان وسيلة لإلحاق الضرر بأحدهم حتى

وإن كان ذلك الذي يكرهه بشدة .. +

+.....

_ هذا الصباح المشمس والجديد ، شجعها
أن ترتدي ثوبًا كلاسيكيًا ربيعياً يتناسب مع
حلول فصل الربيع ..

كان داخلها متحمس للغاية لرؤيتهُ ، بعد أن
غابت عن مشروعها والموقع أيام عدة ..

وصلت لأرض الموقع لتقع عينها على كُل
العاملين بقدِّ وساق .. العمال والمهندسين
.. أبتهجت لرؤية حلمها يتحقق على أرض
الواقع .. وترجلت عن السيارة لتتأمل المكان
بنظرات شاملة ، وبأعين متصيدة مترقبة
كانت تبحث عنه في وسط كل المتواجدين ..

ولكنها لم تجدهُ ، حتى رآها كبير المهندسين
وخطى نحوها وعلى مبسمهُ التفاؤل .. حتى

وقف قبالتها يرحب بها و +:

- أهلاً وسهلاً يافندم ، نورتي الموقع

كارمن بإبتسامة مجاملة : ميرسي ، آ... هو

ريان لسه مجاش؟

- لأ لسه يافندم ، أعتقد ممكن يعتذر

النهاردة

كارمن وقد برز الضيق على سطح وجهها :

ليه ؟

- الحقيقة ريان بيه مش متأخر عن

المشروع ، لكن سمعنا من مكتب

السكرتارية تبع الشركة إن في إجتماع مهم

النهاردة وممكن مييجيش+

_ تطاير شعرها على أثر نسمة ربيعية

لطيفة ، فوضعتهُ خلف أذنها وأجفلت

أبصارها وهي تقول :

- +okey , thank you -

_ رن هاتفها فأخرجته من حقيبتها أثناء

حديث المهندس وهو يقول +:

- ياريت حضرتك تتفضلي معايا بنفسك

عشان تطلعي على آ....+

_ بتر كلمته عقب أن رآها تبتسم وهي تنظر

لشاشة هاتفها .. تنحج بحرج وهي تبتعد

لتجيب على الأتصال و +:

- ألو

- صباح الخير يافندم ، مع حضرتك سكرتيرة

مكتب ريان بيه+

_ أكفهر وجهها وهي تنظر لشاشة هاتفها

حتى تتأكد من صحة رؤيتها لأسمه ،

فوجدت بالفعل هو رقم هاتفه ..

أعادت الهاتف مرة أخرى على أذنيها لتجدها

تتابع +:

- حضرتك معايا يافندم ؟

كارمن بنبرة مقتضبة : أيوة ، خير؟

- أنا متصلة أبلغ حضرتك بناء على أمر من
ريان بيه إن في إجتماع مهم و حضرتك مدعوة
لحضوره بعد ساعة

كارمن وقد تقوست شفتيها بإستنكار :

واشمعنا انتي اللي تقوليلي؟

- أفندم!

كارمن وهي تضبط إنفعالاتها : ولا حاجة ،
بلغيه إني هكون موجودة في المعاد

- تمام يافندم+

_ أغلقت هاتفها وقد أختنق صدرها بسبب
هذه الطريقة التي دعاها بها .. وكأنه غريب
عنها،

تنفست بصوت مسموع لتتذكر إنها تركت
المهندس المسؤل واقفًا بمكانه بعد أن
تركته بهذا الشكل المحرج ، فعضت على
شفتيها بحرج وانتقلت نحوه وهي تردد :+

- آآ sorry m , ا بجد ، مخذتش بالي

- ولا يهم حضرتك يافندم

كارمن وهي تنظر لساعة يدها الذهبية : طب
انا ورايا اجتماع انا كمان ، عن أذنك

- أتفضلي+

_ تركت ساحة الموقع ، وانطلقت بسيارتها
نحو " شركات آل نعماني " .. هي تتأكل
شوقًا لرؤيته ، ولكنها تمنع هذا الشوق من
الطفو على السطح حتى لا يظهر إليه ..

فهذا الشكل الذي طلبها به أثار حنقها عليه ..
ولكنه أيضًا أراد أن يصيبها باللوعة بعض
الشيء ..

بعد إنهاء السكرتيرة للمكالمة ، أعطت
الهاتف إليه وهي تردد بيسمة مهذبة :+

- قالتلي إنها جاية+

_ تحرك ريان بمقعدهُ يمينًا ويسارًا وهو
ينفث بالغليون الخاصة به .. يفكر في رد
فعلها عقب أن طلبها بهذا الشكل .. أبتسم
متخيلاً شكلها وهي تتمرد بطفولة ..

ثم رفع بصره نحوها وهو يقول :+

- شكرًا ، أفضلي انتي+

_ مد يدهُ يمسك بفنجان القهوة ، تجرع
رشفة واحدة ولكنها لم تروق له .. فأكفهر
وجهه وهو يتركها ، ثم نظر لساعة يدهُ ،

سينتظرها ساعة كاملة بداية من اللحظة ..
ستمر گسنة .. ولكنه في نهاية المطاف
سيرها بإنفراد أخيرًا ..

وصلت كارمن وعلى وجهها ملامح الجدية
وبعض من الحدة .. أستقبلتها السكرتيرة
بترحيب شديد ، بينما رمقتها كارمن بنظرات
متفحصة وهي تغمغم بصوت مسموع :+

- هي دي بقى ! مش حلوة أصلًا+

_ فتحت لها باب غرفة المكتب الخاصة
بريان ، لتدخل هي بشموخ رافعة رأسها
لأعلى ثم أوصدت الباب .. نظرت له بزاوية
عينها ، ثم أدارت بصرها عنه وهي تتسائل
برسمية :+

- المفروض يكون الإجتماع بدأ من
دقيقتين+

_ أنتقل ريان بخطواته نحوها ، ووقف
منتصبًا أمامها وهو يضع يديه في جيب
بنطاله ، ثم هتف :+

- لسه فاضل ساعة كمان ، وهتقضيها معايا
كارمن وقد تحولت أبصارها عليه بإستغراب :
نعم !

ريان بنظرات عابثة : زي ما سمعتي ،
الأجتماع لسه بعد ساعة
كارمن وهي تتأهب للمغادرة : يبقى همشي
لحد ما آ...

ريان وهو يضع سبابته على شفيتها
لتصمت : ششش ، إنتي محبوسة هنا ٦٠
دقيقة كاملين ، عشان احاسبك على اللي
حصل امبارح حاجة حاجة

كارمن وقد زاغت عينيها بذهول : هه ،
تحاسبني !+

_ تقدم خطوة منها ، فعادت للخلف .. أقترّب
أخرى فابتعدت مرة أخرى ..

حتى وجدت نفسها محاصرة بين الجدار
وبين ذراعيه اللذان تثبتا على الجدار ..
وبينهما سنتيمترات قليلة للغاية ، أخفض
بصره نحو شفيتها ، ثم ردد بهمس ألتقطتُه
أذنيها :+

- بقى عايذة تتجوزي !

كارمن وهي تهز رأسها بالسلب : لأ م مش
ش

ريان مستمتعًا بتورد وجهها للغاية : مش إيه

؟

كارمن وهي ترمش عدة مرات بإرتباك أثر
أنفاسه الدافئة : قصدي إنه فاجئني ، آ أنا
مش عايزة آ+

_ كُل الكلمات هربت فلم تعرف طريقها
للسانها .. إزداد توترها لقربه الشديد .. حتى
إنها لم تدفعه ليبتعد ، بل حبذت هذا القرب
الدافئ ، كادت تهيم بعالم آخر ولكنها جاهدت
للتحكم في عاطفتها التي فاضت عن فؤادها

..

أستمعت لصوته وهو يردد :+

- حقي أعاقبك ، بعد ما سكتي عن كلامه
أمبارح

كارمن وقد أتسعت عيناها بذهول : ت+

_ أبتلع صوتها بداخل فمه وهو يُقبل
شفتيها بنهم ..

ليست قُبلة عابرة ، وإنما عميقة .. قُبلة
طويلة سحبت أنفاسهم معها ، سبحت في
أنغام ساحرة جال بمخيلتها إنها تستمع إليها
الآن .. وتخيّلته يقف وسط ساحة تزينت
بالشموع وأوراق الورود .. ورائحة ثمار الخوخ
أخترقت أنفها وكأنها تشتهيها ..

أبتعد عنها فتتنفست بمعدل سريع وكأن
أنفاسها كانت مقطوعة ، تقابل زفيرهما
سويًا من فرط إنعدام المسافات .. أبتسم
بسعادة ومازالت عيناه مغمضتين .. ثم

همس : ١

- أنا بقول مش لازم إجتماعات النهاردة !
_ فتحت عينيها أخيرًا ، وتوهجت بشرتها
بسخونة مستحبة من فعلته .. أجفلت
بصرها وهي تحاول التحرك من أمامه ،

ولكن مازال ذراعيه يمنعان عنها ذلك ..
فرمشت وهي تقول بصوت متقطع +:

- سيبي أعدي !

ريان بخبث مغلّقًا نصف عين : أنتي عايزة
كدا ؟+

_ توردت وجنتيها أكثر وهي تخبئ وجهها
بين راحتي يدها .. فضحك بشدة وهو
يحاولها بذراعيه .. محتضنًا إياها بعناق
شديد ، حبز لو إن عظامها تتهشم بين
ذراعيه ولكنه كان بها رفيقًا .+

+.....

_ هذه هي أسعد ليالها وأفضلهم ، منذ
رحيل حُبها الأول عنها ووفاته .. تعدت أعتاب
قصرها وهي تبتسم بسعادة شديدة ، فقد

حظيت بوقت معه لم تحظى به منذ أكثر
من ثمانية أشهر كاملة ..

تمايلت بجسدها وهي تدور في حلقات حول
نفسها ، تردد إحدى الأغنيات الأجنبية
الشهيرة .. وقفت عن الحركة وراحت تسرح
في عينيه العاشقتين لها .. فابتسمت من
جديد بخجل .. وتحركت نحو الدرج ، ولكنها
توقفت عندما وجدت لطيفة في طريقها ..
فتفحصتها وهي تتسائل :+

- مالك يادادة ؟

لطيفة وهي تطرق رأسها بحزن : كام نفسي
منكدش عليكى وانتي جاية مبسوفة يابنتي
، بس قُصي في المكتب جوا من ساعة ما جه
.. ومش طايق دبان وشهُ

كارمن وهي تطرد زفيرًا مختنقًا من داخلها :
أوف ، أنا جاية مبسوفة ومش عايزة حاجة
تنكد عليا .. وزعيه يادادة

لطيفة وهي تكتف أصابعها سويًا وتقول
بضجر : مش هينفع يابنتي ، ده هزئني لما
حاولت أمنعه يدخل المكتب .. تصوري
واحدة في سني تتهزأ كدا ؟

كارمن وقد أثارته عبارة المربية خاصتها :
هي وصلت بيه لكدا ، ماشي . أنا هتصرف
معاه وحقك عليا يادادة .. معلش طلعيلى
شنطتي فوق+

_ تناولت حقيبتها لتضعها بحجرتها ، بينما
انتقلت كارمن لحجرة المكتب بخطوات
متسرعة .. فهو أهان شخصًا عزيزًا عليها ،
هي بمثابة الأم التي راعتها منذ الصغر ..

دخلت للحجرة فوجدت أثراً عظيماً لدخان
سجائره التي ملأت الحجرة .. فأطبقت
جفنيها بتذمر وراحت تفتح إحدى النافذات
المطلّة على حديقة القصر عسى أن تطرد
هذه الأبخرة النيكوتينية .. وأردفت بلهجة
منزعجة :+

-إنت ازاي تزعل دادة لطيفة وتطول لسانك
عليها !

قُصي ببرود ما يسبق العاصفة : غلظت في
مين يعني ! تحت خدمة فاكرة إن ليها
سلطة هنا في القصر ، وقففتها عند حدها
كارمن وهي تشير بسبابتها محذرة : إياك
تتمادى في حقها مرة ثانية ، دي مش خدمة
ولا هتكون +

_ لاحظت جلوسه على المقعد الخاص
بوالدها ، فتوهجت عيناها وهي تقول بحدة

+

- قوم من على الكرسي بتاع بابي الله

يرحمه+

_ نهض قُصي عن المقعد المتأرجح ، وقام
بإطفاء سيجارته بالمنفضة ..

أستقام في وقفته ، قبل أن يتحرك نحوها ..
بينما بقيت هي مكتفة ساعديها أمام صدرها
وتهز ساقتها اليمنى بضجر ..

بقي على مسافة قريبة منها وهو يقول :+

- كنتي بتعملي إيه عنده ؟

كارمن بهدوء : متسألش عن حاجة

متخصكش

قُصي وهو يتعمد إظهار علمه بكل شيء :
طالما الإجتماع اللي انا مش فاهم سببه
أصلاً أتلغى ، ليه فضلتي ساعتين ونص في
مكتبه

كارمن وقد أتسعت عيناها بصدمة : أنت
كمان حاطط عيونك في شركته ، لاا .. إنت
زودتها أوي+

_ قبض على معصمها بغیظ دفين ، ثم
صاح فيها والشر يتطاير من عينيه
الواسعتين :+

- إنتي اللي زودتها أوي معايا ، وانا صابر ..
صابر ، بس خلاص مفيش صبر تاني

كارمن وهي تنتزع معصمها منه : أبعد أيديك
متمسنيش ، واتفضل أطلع بره قصري+

_ قالتها وهي تشير نحو باب المكتب ، ثم
تحركت لتتركه وحيدًا .. ولكنه قال بصوت
أجش ونبرة مرتفعة +:

- شكلك حبيتي أحضان العيلة اللي
معملتش فيكي غير كل وحش .. الأول موتو
أمك ، ودلوقتي قتلو أبوكي +

_ تصلبت ساقها وهي مازالت مولياها
ظهرها ، كلماته الموحية تلك لا تأتي من
العدم أو الفراغ ..

وقفت تتأمل ما قاله وعقلها مشلول ، حتى
تابع مؤكدًا +:

- اللي انتي بتحبيه ولسه معاه ، أبوه هو
اللي قتل عمي جلال .. أبوه هو السبب في
كل اللي إحنا فيه دلوقتي !

سمعتي .. هو يكارمن ، طاهر هو اللي قتل

جلال الدغيدي

كارمن :

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

٣٨

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل الثامن والثلاثين))

_ ثمة برودة سرت في شرايين جسمها ،
وتغلغت حتى طفت على سطح جلدها
فأصبح مثلجًا وخاصّة أطرافها ..

لم ترمش ، ولم تتحرك قيد أنملة ..

فقد قام هو بتفجير أشد مفاجأة قد يستطيع
عقلها إدراكها .. ساد صمت رهيب ، لدرجة أن
مع سقوط أبرة معدنية صغيرة ستسمع
رنتها .. حتى كسر هو حاجز الصمت وهو
يردد :+

- سكتي ليه ؟ مانتني كنتي زي البغبغان
من شوية !+

_ أجبرت عضلات لسانها التي توقفت على
التحرك من جديد ، لتقول بصوت ضعيف
خرج رغماً عنها :+

- إ.. إنت كداب

قُصي وهو يهدر بصوته عاليًا : لأ ، أنا مش
كداب .. أنا كنت ناوي أواجهك لما أمسك

الدليل المادي اللي هتشوفيه وتسمعيه
بودانك+

_ أنتقل بخطاه نحوها حتى وقف قبالتها ،
ثم نطق بصوت مسموم يشع منه الحقد :+

- إنتي اللي سرحتي بأحلامك من جديد
ونسيتي إن ليكي طار عند العيلة دي !
نسيتي عمي جلال .. أول واحد رفض
وجودك مع ريان .. ونسيتي وعدك ليا !

كان لازم أفوقك وافكرك

كارمن وهي تقنع حالها بكذب قوله : إنت
بتكذب ، ومفيش معاك دليل واحد
تقدمهولي+

_ تشنجت قسامات وجهها وتحولت نظراتها
لأخرى ناقمة وهي تصرخ فيه :+

- كذاب ، أيوه كذاب .. وانا مش هصدقك ..
كنت عارف إنك مش هتقدر تلبسه الجريمة
حببت تلبسها لحد من عيلته عشان تكون
مقنع بالنسبالي ، بس انا مش هصدق
الكذب ده

قُصي وهو يهزها هزه عنيفة : فوقي ، رفعت
المحامي بتاع طاهر أعترفلي بكل حاجة ..
طاهر اللي سلطه وهو في السجن إنه
يتخلص من عمي جلال في نفس اليوم اللي
كان جاي ياخذك فيه من المستشفى+
_ جسدها مرتخي وأعصابها لم تعد تمتلكها
، حتى إنها شعرت بنفاذ مخزون طاقتها ولا
تقو على دفعه عنها ..
في حين تابع هو قوله بصياح :+

- والله أعلم حبيب القلب عارف ولا لأ ، مش
بعيد يكون بيداري على أبوه زي ما كان
بيداري عليه من زمان ، وانتى روحتى رميتى
نفسك ليه تانى ونسيتى عهدك لأبوكي اللي
راح ضحية قصة تافهه

كارمن :+

_ عيناها متحجرتان عليه ، ولكن شعيرات
عيناها الحمراء برزت بوضوح .. على وشك
الإنفجار باكية ، ولكن لا تستطيع .. شيئاً ما
ثقيلاً يحط على قلبها وصدرها ، ليمنع عنها
حتى التنفس ..

لم يكفيه ما وصلت هي له ، فتابع مستكملاً
شريط إتهاماته :+

- بكرة هيكون في إيدك الدليل ، رفعت
بنفسه خيكون بين إيديكي .. مرضيتش

يكون مجرد تسجيل بصوت رفعت وهو
بيعترفلي بكل حاجة

كارمن وقد خرجت عن صمتها أخيرًا : وانا
اعرف منين إنك بتقول الحقيقة ! مش بعيد
تكون عامل كُـل التمثلية دي

قُصي بإبتسامة مستخفة بعقلها : ممكن
برضو ، أسمعني .. أنتي طلبتي مساعدتي وانا
قدمتهالك على طبق ذهب .. عافرت لحد ما
وصلت لخيط الموضوع ، مش هسمحلك
بعد كل اللي عملته عشانك تكذبيني .. بكرة
، هيكون رفعت بين إيديكي ، معادنا بكرة+
_ أفلت ساعديها ، وسار بخطوات مملة نحو
باب القصر .. بنفس الوقت كانت " لطيفة "
تهرول إليها وعلى ملامحها مزيج من الذعر
وعدم التصديق .. واقتربت منها لتقول :+

- كارمن ! أنتي مصدقة الكلام ده !

كارمن وهي تبتلع ريقها بتخوف : إنتي

شايفة إيه ؟

لطيفة وهي تنكس رأسها بحزن : من زمان

وانا عارفه إن طاهر راجل مش تمام ويعمل

أي حاجة عشان مصلحته+

_ تركتها كارمن واقفة وتجاوزتها لتصعد

للأعلى ..

هاجمتها أسوء الذكريات من جديد ، ذكرى

تلقي خبر وفاة والدها .. وذكرى جنازته ودفن

جثمانه أسفل التراب ..

قادتها سيقانها إلى حجرة والدها ..

غدت للداخل ولم تفتح الإضاءة ، فقط

تنعمت برائحته وعبقه الذي ما زال منتشرًا

في الأرجاء ..

ترقرقت دموعها ، وانسابت غخيوط الحرير

على وجنتيها ..

شهقت بصوت يُفطر القلوب ، كطفلة فقدت

أغلى دمية لها ..

الكثير من الوقت مر عليها وهي بتلك الحالة

،

حتى حضر شقيقها ، وأبلغته لطيفة بما

حدث ..

أراد أن يُكذب هذا الحديث وإن كان صدقاً ،

يهرب من واقع فُرض عليه أن يعايشه ..

دلف للحجرة وهو يستمع لصوت بكائها

الذي ألم قلبه ، ضغط على زر الإضاءة ..

ليجدها تنام متكورة على نفسها ، كجنين في

رحم أمه ، خطى نحوها ليجد شعرها ملتصق

بوجهها المغمور بالدموع .. جذبها إليه وهو

ينزح شعرها وبقايا الدموع الملتصقة على
جلدها ، ثم ضمها لصدره وهو يشعر بكامل
العجز ..

تحشرج صوتها وهي تقول من بين بكائها :+
- أبوه هو اللي قتل بابي ! هو اللي حرمني
منه

كريم :

كارمن وهي تتابع بصوت متألم : أزاي
هنبص في وش بعض تاني ؟ إزاي ياكريم
كريم بصوت ضعيف : تاني ياكارمن ! تاني
هتحمليه هو الذنب!

كارمن :

كريم وقد أتقدت عيناه بغضب : لو فعلاً هو ،
يبقى بينا وبينه المحكمة

كارمن وهي تهز رأسها بنفي : لأ ، لأ+

_ أبتعدت عن شقيقها ليكتشف إحمرار
عينيها المخيف ، ثم هتفت بلهجة قاطعة +:

- أنا مش هسلمه للبوليس

كريم وقد ضاقت عينيه بتخمين : مش فاهم

!

كارمن وهي تنزح دموعها لتتحول ملامحها

لأخرى أشد بأسًا وقوة : هتعرف بعدين !+

_ نهضت عن الفراش ، وراحت تخرج تاركه

إياه منفردًا ، ثم ذهبت حيث حجرتها .

بينما جلس كريم متصلبًا في مكانه .. عاجزًا

عن التفكير ، فيما يفكر وماذا سيفعل لا

يدري ..

كل ما يدريه هو نشأة جدار جديد يحول بينه
وبين الوصول إليها .. وبين شقيقتهُ وحبيبها
الوحيد .+

+.....

_ لم تنام .. وبدا ذلك على عينيها المرهقتين
واللائي أُصيبتا بإحمرار شديد ..

تواجدت في حجرة مكتب والدها منذ التاسعة
صبيحة اليوم ..

وعلى مدار ثلاث ساعات جلست بمفردها
وقد منعت أي شخص من الدخول إليها أو
التواصل معها ..

تجرعت آخر رشفة من مشروب القهوة
بالحليب ، ثم توجهت نحو الهاتف الخاص
بالمكتب ورفعت السماعة و :+

- أيوة ، قُصي وصل ولا لسه ؟ لسه !

طيب أول ما يوصل بلغيني فورًا+

_ ثم وضعت السماعة ، وجلست على
المقعد الجلدي الأسود بأريحية .. حتى
غاصت فيه ، رفعت رأسها للأعلى وحدقت
في السقف لدقائق ..

ثم اعتدلت وأمسكت بهاتفها لتتصل
بأحدهم :+

- أيوة ياسامح ، عرفت هو فين !؟

إزاي يعني هيكون راح فين من امبارح ؟
وبعدين مش انا موصياك عينك تفضل عليه
! ولا أصل ولا فصل .. أقفل +

_ ثم أغلقت الهاتف وألقته بعدم إهتمام
على سطح المكتب .. والآن ، تستمع لصوت
عقارب الساعة وهي تتحرك .. ومازالت
عيناها مسلطة على عقرب الثواني وهو يعد

ببطء ، حتى ولجت إليها السكرتيرة الخاصة
بها بعد أن قرعت على الباب ، لتقف بين
يديها وتهتف برسمية :+

- كارمن هانم ، أنا بلغت البشمةهندس رأفت
بمعاد الإجتماع اللي هيكون في مقر شركة
النعمانى بعد ساعتين زي ما أمرتيني

كارمن وهي تستند بمرفقيها على سطح
المكتب : بلغي كمان المهندسين بتوعنا ..
الأجتماع ده يخص المشروع وانا حابة يكون
كيان km الممثل للمشروع كله موجود

السكرتيرة وهي تحني رأسها بتهذيب : حاضر
يافندم ، عن أذنك+

_ غادرت المكتب ، لتكون بمفردها مع
عقارب الساعة مرة أخرى .. فكرت كارمن ،
هل ما تفعله للهروب من مواجهته صحيح ؟

.. فهي تعمدت أن يكون كبير القسم " رأفت
الجباري " وبعض المهندسين حاضرين
بالإجتماع فتفوت عليه فرصة الإختلاء بها ..
وقفت عن جلستها وراحت تجلس على
المقعد المقابل للمكتب .. ثم نظرت لهذا
الكرسي الفخم الذي كان يملؤه " جلال
الدغيدي " شخصيًا قبل وفاته .. تخيلته
جالسًا من فوقه ، فظهر شبح إبتسامة
حزينة على مبسمها وسرعان ما اختفت ..
لتجفل بصرها وتهيم وحدها من جديد .+

+.....

_ تم إعداد غرفة الإجتماعات لإستقبال هذا
الجمع في شركة " النعماني " ، حيث مناقشة
التجديدات التي ستتم في المشروع ومتابعة
سير برنامج العمل ..

وقف ريان وسط غرفته وهو يدس هاتفه في جيب بنطاله عقب أن أطمئن على حال شقيقته عبر الهاتف وواعدها بزيارتها لها الليلة .. زفر أنفاسه المختنقة داخله وهو يفكر في أمر أخيه أيضًا ، فقد اختفى منذ تلك الليلة التي تم وضع تاج فيها بالمصحة .. ومنذ حينها وهو لا يدري شيئًا عنه ، حتى إنه أستعار سيارة والده بدلًا من سيارته التي بقيت مع أخيه لحين عودة " مراد "

تأهب ريان لمغادرة الغرفة ، ليأتي المسؤل عن إعداد الإجتماع ليبلغه :+

- مستر ريان ، في وفد حضر من شركة KM لحضور الإجتماع ، هل عند حضرتك علم بده +؟

_ تقلص وجهه وانعقد ما بين حاجبيه
بذهول ، ثم قال بإستغراب :+

- أنا معرفش إن في حد جاي غير كارمن

هانم؟! ومحدث بلغني بغير كدا

- طب أوامر حضرتك إيه دلوقتي ؟

ريان وهو يفكر في سبب حضورهم : أكيد

هنخليهم يحضرو ، دول ضيوفنا

- أمر سيادتك+

_ أنحنى بتهذيب وهو ينصرف ، بينما أتجه

ريان نحو مكتبة ليهااتفها في مكتبها حتى

يسأل عن تفسير لما يحدث .. فجاءه الرد :+

- وصليني ب كارمن هانم من فضلك .. لسه

ماشية من شوية ! طيب شكرًا+

_ أغلق الهاتف ثم قرر مهااتفها على هاتفها

المحمول ، ولكن أتاه الصوت الأثوي ب :+

- الهاتف المطلوب مغلق أو غير متاح ،

لإرسال رسالة صوتية.....+

_ أغلق المكالمة ، وبدأ يشعر بالريبة !

هناك أمرًا ما لا يعرفه .. تلوت شفتيه

باستنكار ثم تتمم :+

- ياترى هتفجأيني بيايه النهاردة ياكارمن !+

_ حضرت ..

ولكنها توجهت مباشرة لحجرة الإجتماعات ،

كانت الطاولة المستطيلة ذي مقعدين

مترأسين من الجانبين .. ترأستهُ ومن حولها

فريق عمل شركة " KM " ، بينما بدأ مديري

شركة النعماني ومهندسوها بالوفود

متتابعين ..

وهنا ، يدخل ريان عقب علمه بوجودها

المفاجئ وسط المتواجدين .. وعلى وجهه

علامات إستفهامية كثيرة ، تحاشت هي
النظر إليه ، بينما تجاهل هو تعابير وجهها
الناطقة وجلس متراًساً المقعد الآخر ..
نظر ريان حيال " رأفت " وكأنه يسأله ما
خطبها ، ولكن قوس الأخير شفثيه كتعبير
عن عدم علمه ..

أنخفضت الإضاءة وبدأت شاشة العرض
بالتشغيل ، لتعرض صور ملتقطة لأرض
المشروع بعد وقبل التنفيذ ..

أشار المهندس للشاشة ثم هتف :+

- لحد دلوقتي نفذنا ٢٠ % من المشروع في
وقت قياسي ، شغالين على ورديتين وبعد
إنتهاء ٥٠ % هنشتغل على ٣ ورديات
متتالية ..+

_ عيناها الحزينة تلك يعرفها ، مؤكد حدث

شيئًا بها ..

وبالرغم من خفوت الإضاءة إلا إنه يلمح هذا

الوميض المعلن عن وشك البكاء ..

يااللهى ! متى ينتهي هذا الإجتماع السخيف

حتى يُحدثها فيعلم ما أصابها !؟

ساعة إلا ربع الساعة من الحديث

والمناقشات بين كل أطراف الإجتماع ..

اليوم رأى لها وجهًا جديدًا لم يعتاد عليه منها

، وجه سيدة أعمال نشيطة وقوية ، قادرة

على خلق الأفكار والإبداع فيها .. ورغم هذا

الحزن الذي يخيم على ملامحها إلا إنها أدعت

الثبات وهي تتحدث بشجاعة أثناء المناقشة

الجماعية ..

أنتهى وبحمد الله ، وقف ريان يصافح الوفد
الذي حضر من الشركة .. إلى أن أقترب منها
على غفلة وهو يقول :+

- بعد أذنك يا بشمهندس عايز كارمن هانم
في كلمة

رأفت وهو ينسحب من وسطهم : طبعًا طبعًا
.. عن أذنكم ، يلا يامهندسين+

_ أصطحب المهندسين معه ليتركهم سويًا..

فشعرت كارمن بمدى عُسر تلك اللحظة
وصعوبتها ، تأبى مواجهته .. أو سرد ما حدث
عليه ، فقد قررت إعتباره خارج الموضوع ،
أنصرف الجميع وبقت بمفردها معه ..

نظرت حولها بإرتباك وهي تقول :+

- sorry .. أنا لازم أمشي

- ريان مدققًا البصر عليها وهو يجلس
بجوارها:مالك يكارمن ، إنتي فيكي حاجة!
كارمن وهي تهز رأسها بنفي : لأ مفيش+
_ مد يدهُ ليلمس وجهها بحُب وهو يقول +:

- لأ في ، إنتي هتخبي عني ؟+

_ أبعدت وجهها للخلف حتى لا يلمسه
بأصابعه فتخور قواها بلحظة واحدة ..
أمتعض وجهه وهو يحدجها بعدم فهم :+
- لا مش مصدقك ، من امبارح للنهاردة
تتغيري في لحظة كدا! في حاجة إنتي مخبياها
عني

كارمن وهي تشيح بوجهها عنه : مفيش+

_ رن هاتفها رنينًا مهتزًا ، فالتقطته عن
سطح الطاولة لتجد أسم قُصي ينير الشاشة

..

هبت واقفة بإندفاع وهي تقول +:

- عن أذنك +

_ لمح أسم " قُصي " على شاشة هاتفها ،
ف أحمر وجهه بغضب أعمى .. شعر إنه
الأضحوكة خاصتها ، وإنها تتلذذ بالتلاعب
معهُ ، أو أعجبتها لعبة المطاردة وهو يلاحقها
، وقف يمنعها من المرور وهو يغرز أصابعهُ
في ساعدها المصاب ليقول من بين أسنانه
المغلقة بإطباق الفكين +:

- إنتي بتلعبى معايا ! بتتسلي ..

عجبتك لعبة إنك تتقلي عليا وانا أفضل

أجري وراكي؟ صح

كارمن وهي تهز رأسها بالرفض : مش صح
ريان وقد أشبهه صوته الزئير : لأ صح ، حبيتي
كوني ضعيف قدامك .. لكن انا عمري ما
كنت ضعيف ، لو اتمسكت بيكي فده عشان
كنت مخلص ليكي ..

لكن من هنا ورايح مفيش من ده ، من
النهاردة .. لأ من دلوقتي ، هثبتلك إني أقوى
حتى من حبك اللي أنزرع جوايا+
_ مازال هاتفها يرن مرارًا وتكرارًا بأسمه ،
وهي تنتظر تلك اللحظة منذ الأمس ..

لم تظهر شعورها بالألم ساعدها المصاب
الذي ضغط عليه ، وظلت مُظهرة بأس كاذب

..

رمقها بإحتقار ثم ردد :+

- أنا كرهتك ، وانتى جيبتي أخرك معايا ..

بكرهك ياكارمن، بكرهك+

_ تنحى بجسده حتى تمر وتتركه ، وهو

يصيح بإنفعال +:

- مش عايز أشوفك قدامي ، أمشي ، مش

عايزك+

_ لا يعرف أسم أو تعريف لهذه النظرة التي

رمقته بها ، هل هي عتاب أم إستعطاف ؟

ربما ندم !

تحركت وهي تجر ساقها جرًا.. حتى خرجت

عن الحجرة ، وفور خروجها أستمعت لصوت

أشياء تسقط وتتهشم ، فوقفت فجأة وهي

تطبق على عينيها بقوة .. ثم همست +:

- أنا أسفة ، حقيقي أسفة .. سامحني !+

_ تحركت من جديد لتغادر هذا الصرح
النعماني ..

وعقب أن خرجت من بوابات الشركة ،
أتصلت به فورًا لتسأله بصوت حاد :+

- إنْتِ فين من الصبح ؟ خليك عندك أنا
جياالك .. أبعثلي مكانك وانا جاية+

_ أغلقت هاتفها ودسته في الحقيبة الصغيرة
، ثم استقلت سيارتها وقادتها مسرعة .. وما
زالت عيونه تراقبها ، جفت دموعه فلم يكن
هناك المزيد منها ، وتأمل اختفائها وهو
يقول :+

- أنا أسف لنفسي جدًا ، لأني تهاونت .. لأني
خلقتك أعذار بعد ما بعثيني ، وقولت إنك
الضحية والخسرانة الوحيدة في كل اللي
حصل !

لكن خلاص ، مش هسمح تكسريني
وتعصري قلبي تاني .. وتمشي وتعدي وكأني
مطب عابر في الطريق .. مش هسمح.+

+.....

_ ظلت تنظر لساعة يدها وهي تنتظر
حضوره مستندة على مؤخرة سيارتها.. هزت
ساقها بإنفعال ، ثم عقدت ذراعيها سويًا
وهي تشعر ببرودة الأجواء الليلية في هذه
المنطقة الأشبه بالصحراء التي تقف بها ..
لمحت أضواء تقترب عليها ، فدققت نظرها
لتجد سيارة قُصي مُقبلة عليها .. ف
استقامت في وقفها وتحسست حقيبتها
الصغيرة التي تحوي " سلاح " والدها
الراحل.. أبتلعت ريقها بتوتر حتى وقفت
السيارة ليترجل منها قُصي ..

حدجها قُصي بإستخفاف ثم انتقل بخطاه
لباب السيارة الخلفي .. فتحه وجذب شخصًا
من الداخل بشكل عنيف ، لتتقدم منهم هي
بركوض ..

تأملت هذا الشخص في هذه الظلمة ،
لتكتشف إنه " رفعت " .. المحامي الخاص
بـ طاهر ،

تنفست بمعدل سريع ، وتحرك صدرها
بحركات تنفسية متسارعة .. منتظرة حديث
أحدهم ، لينطق قُصي :+

- الدليل !

كارمن :

_ أخرج قُصي هاتفه ، ثم عبث به وهو يقوم
بتشغيل أحد التسجيلات التي قام " رفعت "

" بتسجيلها بناء على أمر " قُصي " .. ليظهر

صوت طاهر: +

((أنا لما سيبت ريان يشاركها ومعارضتش

تصرفه هو إني ندمت يارفعت ، ندمت لما

خدت منها أبوها .. لكن مكنش قدامي حل

تاني قبل ما كل حاجة تظهر واروح في داهية

أكثر ما كنت رايح .. قولت ريان هو اللي

هيعوضها ، حبها ليه هينسيها غياب أبوها ،

يمكن أكون كدا بكفر عن ذنبي)) +

_ لا يوجد لها أي رد فعل ، وكأنها تبلدت

وتجمدت أمام تلك الحقيقة البازغة بزوغ

الشمس ..

هو الفاعل ! .. والآن لا يحق لها الإنكار ،

كانت نظرات قُصي لها نظرات ذات مغزى

، مريب ،

أنتقل بنظره نحو " رفعت " الواقف بإرتجاف
أمامهم ..

زاغت نظرات " رفعت " بخوف شديد ..
حتى إن داخله يرتجف، وهو عاجز عن
تخمين رد الفعل ، عقب أن صرح تصريحات
خطيرة قد تودي بحياته ..

ضرب قُصي على كتفه وهو يردد بصوت
خشن :+

- ما تتكلم ياسبع الرجال

رفعت وهو ينكس رأسه بخيبة : ط... طاهر
هو اللي قتل أبوكي .. هو اللي أجر ناس
عشان آ

كارمن :

قُصي وهو يلكزه في ذراعه : ما تكمل !

رفعت : أجرهم عشان يلعبوا في فرامل

العربية ، ده اللي اعرفه+

_ رأى رفعت ظلامًا مخيفًا ظهر في عيني

كارمن ، جعله يرتجف بشدة من عقابها له ..

وسرعان ما نطق بصوت متلعثم :

- بس والله العظيم ما كنت اعرف ، أنا

عرفت بعدها لما طاهر خلاني أسحب مبلغ

كبير من حسابه في البنك واسلمه بحجة

الشغل لواحد تاني حتى معرفش اسمه ، أنا

سكت عشان طاهر هددني و.....+

_ أنقضت على وجهه بأظافرها لتنغرز في

بشرته ، مكونة خدوش غائرة وسحجات

ظفرية عميقة أنسالت على أثرها دماؤه ..

حاول قُصي أن ينزع كفيها عن وجهه ، ولكنه

عجز أمام شرستها الهجومية .. حتى رفعت

ذاته لم يستطع تخليص وجهه الذي تشوه
بفعل أظافرها ..

وحينما أبتعدت عنه أطلقت صرخة قوية ،
خرج معها كُل هذا الضعف ليتحول لقوة ..
لم يتمكن قُصي من ردعها ، فقد كانت في
حالة هياج عصبي شديد ..

حتى إنها دفعته بعنف وركضت نحو سيارتها
، أستقلتها وأدارت محركها ..

لم يستطع قُصي اللحاق بها أو منعها ، فقد
أغلقت زجاج السيارة والباب أيضًا ..

قرع على الزجاج وهو يصيح :+

- أفتحي يكارمن ، أستني هنا رايحة فين ..
كارمن أفتحي +

_ تجاهلته وسارت مُحدثة خلفها غبارًا كثيفًا
.. فتحرك قُصي نحو سيارته ليلحق بها
مسرعًا ، ولم يعير رفعت أي اهتمام وهو
يقول برجاء :+

- أستنى يا قُصي باشا ، خدني معاك انا
معرفش حاجة هنا .. أستنى +

_ سار غير معنيًا به ، فركض رفعت خلف
السيارة عدة أمتار علهُ يلحقهُ .. ولكن دون
جدوى ،

فقد كان الأهم لديه هو اللحاق بها قبل أن
تتصرف وهي في حالتها العصبية تلك و
+.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل التاسع والثلاثين))

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل التاسع والثلاثين))+

_ لم يتوقف سيل دموعها ، فقد علمت
بشأن الحقيقة التي تنتظرها طوال الأشهر
الماضية ..

وليتها لم تعلم ، فقد تم بناء حاجز فولاذي
جديد يحول بينها وبين الوصول لهذا الذي
يمثل لها حبل الوريد ..

حاولت بقدر المستطاع أن تجعل " قُصي "
يفقد أثرها ، ونجحت بذلك ..

فهي لا ترغب بحشره في الأمر الذي يخصها
أكثر من ذلك ..

نزحت دموعها بظهر كفها وهي تشهق
شهقات متألمة تخرج عن صميمها ، وصوت
أنيها كالمجروح العاجز عن التأوه ..

لن يرتاح بالها الليلة ، إلا بعد أرضاء والدها في
قبره عقب أن علمت بشأت قاتله .. الذي
يهناً بالحياة بعد أن سرق منها أغلى شيء .+
_ ولج لحجرته وقد بدا عليه الإنهاك والأرق ..
فهو منذ ثلاثة أيام لم يعود للقصر ، وقرر
الإختلاء بنفسه في أحد الفنادق ..

جلس على طرف الفراش لينزع عنه حذاؤه ..
فوجد أخيه يداهمه بدخوله المفاجئ للحجرة
، ثم أغلق الباب وتقدم منه وهو يتسائل :+

- كنت فين كل ده يامراد ؟

مراد وهو يتحاشى النظر إليه : خير ! عايز
مني إيه ؟ لو على عربيتك أهى مركونة
تحت وسليمة مفيهاش خدش واحد

ريان وهو يشبك أصابعه خلف ظهره : أنا
بسأل عنك مش عن العربية

مراد :+

_ فك ريان ذراعيه ثم نظر حيال أخيه

ياستياء شديد ، ثم قال :+

- براحتك ، مش عايز أعرف+

_ أستمع ريان لصوت أبواق سيارة تقترب

من محيط القصر .. فتنغض جبينه بفضول

وهو يتحرك نحو النافذة ، أزاح الستار ونظر

بتدقيق ..

لتتسع عيناه توسعًا شديدًا عقب أن رآها

تترجل عن سيارتها وتندفع نحو باب القصر ..

هب من وقفته نحو الباب ليهبط الدرج في

أقل من دقيقة ..

ليجد الخادمة قد فتحت الباب لتدخل هي

عبره ..

جابت الزوايا بأعينها وهي تبحث عن
منشودها ، لتجد ريان يهبط آخر درجة من
السلم وهو يتسائل بغلظة :+

- كارمن هانم بنفسها هنا ! خير ياترى ؟

كارمن وهي تتجاهله ناظرة نحو الأعلى :
مش جاية عشانك +

_ ألتفت نحو الخادمة لتسئلهما بجمود :+

- فين طاهر النعماني؟

الخادمة وهي توزع نظراتها بينهم : طاهر
باشا ف أهه !+

_ قالتها وهي تشير نحو طاهر الذي كان
يخرج عن حجرة مكتبه ليرى من الزائر ..
فاستدارت كارمن بجسدها لترمقه بإحتداد
وهي تقول :+

- عايزاك !+

_ ظهر مراد في هذه اللحظة بالأعلى ، وبرز
صوته الخشن وهو يردد بفضاظة معهودة
منه :+

- هو انتي ؟ إيه اللي حدفك علينا ! أكيد
مصيبة من مصاييك

ريان وهو ينظر لأخيه بنظرات جامدة وقد
برزت نبرته العدائية : مراد ، أحترم نفسك !

مراد بسخرية وقد ظهرت أسنانه على أثر
إبتسامة مستخفة : آآه صحيح ، معلش
نسيت إنها تخصك رغم كل اللي حصل

طاهر بنظرات مترقبة وهو يتجاهل حديث
ولديه : عايضة إيه يابنتي؟

كارمن وهي تحافظ على ثباتها المزيف :
عايزاك على أنفراد

ريان وهو يقترب منهما : مفيش الكلام ده ،

قولي اللي عيزاه دلوقتي وقدامنا

كارمن : الموضوع ميخصكش ياريان ،

والأفضل إني أخليك برا الموضوع

ريان وقد ضاقت نظراته بفضول أكبر : لأ ، أنا

جوه أي حاجة+

_ أشار طاهر نحو مكتبه وهو يهتف بلهجة

مترددة :+

- أتفضلي معايا في المكتب

ريان بلهجة معترضة : بابا !

طاهر بنبرة جدية : أستنى انت ياريان

مراد مقوسًا شفثيه متهكمًا : دي الحكاية

فيها حكاية !+

_ دخل طاهر أولاً وهي تخلفه ، يدور تفكيره
في الكثير من الأشياء التي قد تكون أتت من
أجلها ..

ولكن لم يخطر بمخيلته إنها حضرت لتصفية
حساب ما زال مفتوحًا بينهما ..

جلس طاهر على مقعد المكتب ثم أشار لها
بالجلوس وهو يقول :+

- أتفضلي أقعدي

كارمن وهي تشد قبضتها على حقيبتها
الصغيرة : مش جاية أقعد ، جاية أسأل
سؤال واحد بس ؟

طاهر وقد أكله الفضول : سؤال إيه !؟

كارمن وقد لمعت عيناها بوميض غريب :
ليه ؟ ليه قتلته وخذته مني؟

طاهر وقد رمشت عيناه بإرتباك ملحوظ : إ..

إنتي بتكلمي عن مين ؟

كارمن وهي تستند بكفيها على المكتب،

وبصوت واثق رددت : لأ انت فاهم كويس

أوي بتكلم عن إيه؟+

_ كاد طاهر يقف عن جلسته ، ولكنها

أخرجت سلاح والدها الراحل من حقيبتها

فجأة لتجبره على الجلوس وهي تصيح فيه

+:

- أقعد مكانك

طاهر وقد ارتجفت أطرافه بذعر : آآ ... إيه ده

؟ إنتي مجنونة ؟

كارمن بصوت هادر ونظرات مظلمة : آآه ،

أتجننت من ساعة ما حرمتني منه !

وحرمتني من أمي قبله ! أنا هقتلك عشان
أريحه في قبره زي مانت قتلتة+

_ كانت مايسة تتحرك في بهو القصر
بحركات متوترة ، وتفرك كفيها وهي تحاول
إستنباط سبب زيارة كارمن المفاجئة
ورغبتها في الإجتماع بشقيقها منفردين ..

بينما لم يكن ريان أقل منها بل أكثر .. يقتله
تفكيره حول سبب مجيئها ! مؤكد سبب
خطير ما دفعها لتلك الخطوة الجريئة ..
ولكن ما هو؟

قرعات جديدة على باب القصر ولكنها أكثر
حدة وعنف ..

ف انتقل ريان لفتح الباب بنفسه ، ليتفاجئ
بوجود قُصي أمامه وهو ينظر إليه بتلك
النظرات المرعبة ، وتساؤل الأخير قائلاً :+

- فين كارمن ؟ أنا عارف إنها هنا !

ريان وقد أخذ موضع الهجوم : أمشي من
قدام بيتي بدل ما أمشيك بطريقتي +

_ آتى مراد من الخلف عقب أن استمع لهذا
الصوت الذي يعرفه .. تجهم وجهه ، ودفع
أخيه برويه وهو يزار بصوته : +

- إيه اللي جابك لحد هنا يابجح !

قُصي وهو يخترق الداخل بنظراته باحثًا عنها
: جاي أخذ كارمن ، بدل ما تكون العواقب
مش متخيلة بالنسبة ليكم +

_ صوت طلقة نارية صدح صوتها جعلت
الجميع ينتفض ليتصارعو في الدخول لحجرة
المكتب وقد جف حلقهم وأصبح علقمًا من
هول المفاجأة ..

ليجدو كارمن تقف في وضع الإستعداد وهي
تصوب فوهة السلاح نحو طاهر وتعيد عليه
السؤال بصوت صارخ +:

- لأ أنت اللي عملتها ، المحامي بتاعك
أعترف بكل حاجة وانا سمعت صوتك بوداني
، متحاولش تنكر

طاهر بصوت متلعثم وقد فرت الدماء من
جسدهُ : آ .. مش انا ! مش انا !+

_ وقف ريان أمامها ليكون سدًا منيعًا ،
حاول جذب هذا السلاح منها حتى لا يتأذى
أحدهم دون قصد .. ولكنها أبعدت ذراعها
عنه وضغطت على الزناد لتخرج طلقة أخرى
وتصيب الإطار الزجاجي فتهشم لفتات
صغيرة للغاية .. وصرخت فيه ليبتعد +:
- أبعد عني ، أبعد انت ملكش دعوة !

ريان وهو يرفع ذراعيه لئلا يلمسها : > ..
حاضر بس أهدي ، أهدي وفهميني عايزة إيه
وانا هنفذلك كل اللي عيزاه

قُصي وهو يحاول جذبها بلطف من هذه
الأجواء المشحونة :

كارمن ! ده مش حل؟

كارمن وهي تجذب ذراعها إليها لبيتعد :
متلمسنيش ، لازم يموت زي ما موته .. لازم
حق أبويا يرجع

ريان وقد جحظت عيناه ثم تحولت لجمرتي
من النار : أنتي بتقولي إيه يامجنونة انتي ؟
خلاص ملقتيش غير أبويا تلبسيه التهمة ..
أنتي زودتيها أوي أوي وانا صبرت على
جنانك كتير

مايسة وهي تتحرك نحو شقيقها لتطمئن
عليه : دي خلاص أتهفت في عقلها بعد
ماابوها مات ، انت كويس ياطاهر ياخويا ، ولا
جرالك حاجة ؟

فُصي بصوت خشن وهو يعترض على
حديث تلك السيدة : لأ هي متهفتش ،
أخوكي هو اللي قاتل ومجرم كمان .. قتل
عمي جلال وهو اللي دبر الحادثة دي!+
_ من هول ما يقع على مسامعهُ من كوارث
لا تصدق ، ضحك مراد رغماً عنه ساخراً من
تطور الأوضاع من حوله .. فقد أصبح أبيه
قاتلاً أيضاً بجانب كونه مرتشي وسارق
ومزور .. جريمة جديدة تُضاف لقائمة جرائمهُ
الطائلة ، فالتفتت كارمن إليه لترمقه بتحسر
وهي تقول :+

- أضحك ، أضحك كمان

ريان :

مايسة بصوت خافت : إيه الكلام ده ياطاهر ،
ما تتكلم وتقول حاجة

قُصي : هيقول إيه يامدام ! ميقدرش ينكر
والدليل موجود وهو عارف ده .. رفعت +

_ كاد يخنقه حتى يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو
يصيح فيه بغضب ضاري : +

-أنت السبب في كل ده ! إنت الشيطان اللي
ماشي وسطنا ووقعتنا كلنا في بعض ..
وقعتنى انا واخويا ودلوقتي بتوقعنا في أبونا ،
إنت عايز إيه

قُصي وهو يخلص رقبته بأعجوبة منه وقد
سعل : أنا هثبتلك إن أبوك هو الشيطان
اللي مركب أجنحة وبيطير حواليكو
ومفكرين إنه ملاك .. أبعد عني +

_ أخرج قُصي هاتفه ، وقام بتشغيل هذا
التسجيل الصوتي ليسمعه الجميع
ويكتشفون حقيقة هذا المخلوق الذي
يعيش بينهم ..

فأنصتوا جميعًا له عدا كارمن ، التي سبحت
بعقلها في دنيا أخرى .. رأت فيها حالها وهي
تقف خلف القضبان عقب أن تتخلص منه
وتقتله ..

دقيقة من الصمت المريب بين الجميع ،
الكل ينظر للآخر مترقبًا أول رد فعل عقب
هذا التسجيل ..

تحرك مراد من موقعه ، وتقدم من والده
وهو يسأل غير مصدقًا :+

- إنت ! إنت عملت كدا فعلاً ؟

طاهر وهو ينكس رأسه بخزي :.....

- صرخ مراد فيه صرخة مدوية وهو يعيد
حديثه : ما تنطق ، أنت اللي عملتها ؟+

_ نظرت كارمن نحو " ريان " وهتفت وهي
تهز ذراعهُ قائلة :+

- عايزة حق أبويا ، ياصاحب الأخلاق .. يابتاع
الحق

ريان :

قُصي مزيدًا من شدة الوضع : وليه تطلبي
منه حق أبوكي ، حقهُ هناخذهُ بنفسنا
وبالقانون

مراد وقد أستشعر تهديدًا صريحًا لهم :
الصباع اللي يوجعني مش بعالجهُ يا قُصي ،
لأ .. أنا بقطعهُ

قُصي وقد أنعقد حاجبيه بعدم فهم : قصدك
إيه ياكابتن مراد !

مراد وقد اشتعلت عيناه بإحمرار : بكرة

هتعرّف يعني إِيه ، بكرة+

_ خرج مراد من هذا المحيط الذي يضمهم ..

وأثناء خروجه دفع قُصي لِيبتعد عن طريقه

..بينما بقى ريان مشلول بمكانه لا يقو على

الحراك ..

ولم يستطع حتى النظر نحو أبيه القاتل ..

في حين قامت كارمن بدس سلاحها في

حقيبتها وهي تردد بتوعد :+

- حق أبويا هاخده منك ، وهوديك في ستين

داهية+

_ نظرت نظرة أخيرة له ، فوجدته يتهرب

بعينه منها ..

ألتفتت وغادرت بصمت ، فتبعها " قُصي " ..
بهدهوء دون أن يحدثها .. فهو يعلم حجم ما
تعانيه الآن ..

أخفض ريان بصره بخزي ، وهمس بصوت
مهزوم :+

- عمر ما حد خلاني مكسوف ولساني أخرس
غيرك !

كسرتنا كلنا ! إزاي طول السنين دي مكنتش
شايف حقيقتك القذرة ؟

عديت كل اللي عملته وسكت عنه ، كمان
تق+:

_ بتر الكلمة القاسية تلك التي وقفت على
حافة لسانه ، وأطبق جفنيه متألماً وهو
يقول :+

- ياريتني مُت ولا عرفت إنك السبب !
ياريتك كُنت أتسجنت بقية عمرك ولا كنت
سرقت عمر أبوها منها !

أنا مش ابنك .. وانت متلزمينش بعد النهاردة
، أنت مش أبويا ، مش عايز يكون في صلة
تجمعنا تاني ..

أنت مُت بالنسبالي في اليوم اللي قتلت فيه
جلال+

_ خرج ، ليس لحجرتهُ .. وإنما خرج عن
القصر كُلّه ، لا يريد البقاء معه في مكان واحد

..

بينما كانت مايسة گالتي أصابتها صاعقة
كهربية ..

تنسال دموعها بصمت وتأبى أن تحدّثه ،
أبتعدت عنه وهي تجر ساقها للخارج ..
ظهرها محني بإنكسار ، وظلت تردد بوهن :+
- حسبي ربي وهو نعم الوكيل ، حسبي ربي
وهو نعم الوكيل +

_ مازال جسده يتعرق بصورة مفرطة ،
وأقدامه تعجز عن حمل جسده الذي ثقل
فجأة ..

هوى على المقعد ، ورفع سماعة الهاتف
بأصابع مرتعشة ليحدث أحدهم :+
- أيوة ، أحجزلي طائرة خاصة فورًا ، لأي مكان
بره مصر .. آآ اليونان ، آآه ، أي مكان بعيد
الحكومة المصرية متقدرش توصلني فيه ..
هحضرك الفلوس وهجهز نفسي حالاً أهو ،
سلام +

+.....

_ صدق في حديثه ، وحسم الموضوع قبل أن
يتصرف أحدٍ غيره .. توجه مراد بنية صادقة
نحو المخفر ..

وقام بتقديم بلاغ رسمي ضد والده لإرتكابه
جريمة قتل عمد راح ضحيتها " جلال
الدغيدي " ..

وقف مراد أمام الشرطي وهو يقول بعزيمة

+

- عايز أقدم بلاغ عن جريمة قتل

الشرطي وقد تخفزت ملامحه وهو ينظر
حياله بإستغراب : جريمة قتل حته واحدة ؟

مراد بملامح مظلمة ووجه عابس : أه ،
محضر ضد والدي طاهر النعماني ، لأنه قتل
رجل الأعمال " جلال الدغيدي " +

_ ظن الشرطي عقب علمه بهوية القاتل
وصلة " مراد " به إنه ربما يريد الوشاية
بوالده لأسباب خاصة كيدية بعيدة عن الواقع
.. فشدد على عبارته قبل أن يحرر المحضر
وهو يقول :+

- إنت عارف عقوبة البلاغ الكاذب إيه ؟
مراد بثقة : آه عارف ، ومعايا الدليل والشاهد
موجود+

_ فتح الشرطي أحد الدفاتر القديمة أمامه ،
ثم قال وهو يدون :+

- إنه في يوم.....+

_ وبدأ الشرطي في تحرير بلاغ رسمي ..
أنتهى مراد من مهمته ، وقام الشرطي
بالإجراءات المتعارف عليها من أجل
الحصول على أمر بالقبض على " طاهر

النعمانى " .. وبصورة سريعة ، خاصة وأن
مراد أخذ حطاطه وأبلغهم بأن والده يستعد
للهرب ..

خرج مراد عن المخفر ، ليجد كارمن
وشقيقها يقتربان للدخول ومن خلفهم
قُصي .. فسار نحوهم شامخًا رافعًا لرأسه ،
حتى أن كارمن أصطدمت برؤيته وظنت إنه
يدبر شيئًا لأجلها ..

وقف كريم متصدرًا شقيقته ، ليجد مراد يبدأ
بالحديث وهو يقف قبالتهم :+

- مش انا اللي اتهدد بأبويا عشان غلط ، اللي
غلط يشرب تمن غلطته

كريم بلهجة جامدة : ياريت بلاش ألغاز
مراد : أنا بلغت في أبويا ، وزمان في قوة بتجهز
عشان تروح تقبض عليه دلوقتي

كارمن وقد تشككت في حديثه : بلغت عنه !
قُصي بإبتسامة باهتة : لا الشهادة لله حقاني
أوي

مراد ببرود يناقض النيران المشتعلة بصدرة :
مش قولتلك صباعي أقطعه معالجهاوش +
_ تركهم وغادر أرض المخفر ، بينما خبات
كارمن وجهها في صدر شقيقها وهي تقول :+

- كريم ، أنا لازم أتأكد إنه أتقبض عليه

كريم وهو يجذبها للدخول إلى المخفر :
هنعرف كل حاجة دلوقتي ، تعالي +

_ أضطر مراد لمهاتفة أخيه ، عقب أن علم
من " مايسة " إنه غادر القصر ولم يعود من
حينها ..

وبعد العديد من المحاولات رد ريان أخيرًا

وهو يجيب بضجر :

- عايز إيه ؟

مراد بلهجة ساخرة : إيه ده ، مش هتيجي
تتفرج على نهاية أبوك الظالم .. اللي فضل
طول عمره مفضلك عليا ومديك كل حاجة
وواخذ مني كل حاجة .. اللي طلع أخطر من
سفاح اسكندرية وإحنا مش دارين

ريان وقد أعتاظ من لهجة أخيه المتهكمة :
إنت صحيح معندكش ريحة الدم !

مراد وقد انقلب صوته لآخر خشن وحازم :
مش بهزر ، انا بلغتو البوليس جاي ياخذ أبوك
.. سلام +

_ لم يكن مصدومًا من القبض على والدهُ
فتلك الحقيقة لا يمكن دفنها أبدًا .. ولكن ما

صدمه صدمة شديدة هو إن الفعل قد آتى
من شقيقه قبل أن يأتي من " كارمن " ..
ترك جلسته أمام ضفاف النيل ، واستقل
دراجته النارية لينطلق نحو القصر مسرعًا ..
أين ترك قلبه! لا يعلم ، لن يكون هناك
مجال للأختيار .. فوالده هو الجاني ولا يحبذ
دحض الحق وإبطاله ..

وبنفس الآن ، كان مراد قد وصل للقصر ،
وراح يبحث عن والده في كل مكان ..
حتى وجدته يضرب أغراضه بداخل حقيبة
سفر كبيرة مستعدًا للرحيل ..
وقف مراد على باب الحجرة ورمقه بإحتقار
وهو يقول :+

- كمان عايز تهرب؟ ، يا جبروتك!

طاهر وهو يسحب حقيبتة ليخرج بها : مراد
يابني ، خلي بالك من عمّتك وأختك .. أنا
مش هاغيب كثير

مراد بضحكة ساخرة : أختي ! ما ضاعت زي
حجات كثير ضاعت .. تاج بتتعالج في مصحة
للإدمان ، مبروك .. بنتك كانت بتعاطى
هيروين pure (خام)

طاهر وقد أتسعت عيناه عن آخرها : إيه !
بس ريان قالي إنها مساف

مراد : عايزه يقولك إيه ! بنتك في مصحة ؟
طاهر :+

_ تتوالى الصدمات على عقله ، ويشعر
بسحابة تغيم على عينيه من فرط ما تلقاه
تلك الليلة المشؤمة ..

قطع مراد تفكيره وهو يردد بصرامة :+

- مش هتهرب ، البوليس في السكة .. وكل

واحد لازم ياخذ حقه+

_ أصبح صوتهُ كالفحيح وهو يتابع بنبرة

مسمومة+:

- وهرفع عليك حجر ، وهاخذ كل نصيبي

اللي أخذته مني وأديتهُ لأبنك الحيلة ..

خلاص يانعمانى ، إنت بتنهار+

_ ظهر صوت صافرات سيارات الشرطة وهي

تقترب من القصر ، فذب الذعر بداخل طاهر

الذي أسقط حقيبتهُ رغبًا عنه .. وحاول

تجاوز إينه للمرور عسى أن يفر هاربًا ، ولكن

كان مراد كالحاجز أمامه ..

يحول بينه وبين الهرب حتى يتم القبض

عليه ..

كانت كارمن وشقيقتها وقُصي أيضًا .. يراقبان
مشهد خروج " طاهر " من القصر مكبلاً
وسط أفراد الشرطة ..

حتى أن ريان حضر في تلك اللحظة التي كان
أبيه يصعد لعربة الشرطة .. ترجل عن دراجته
ووقف جوارها ينظر إليه بخزي ، فقد طاله
الدنس وعائلته برمتها ..

عقب فعل أبيه المشين ،

نظرت كارمن حياؤه ، ف اكتشفت كم أن
المسافات بينهما تباعدت لتكون بآلاف
الأميال .. وكم أصبحتا غغريبيين عابرين في
طريق أمتلئ بالأشواك ..

نكس كل منهما رأسه .. في حين قاد ريان
دراجته من جديد ، حتى ينصرف من أمامها
هاربًا من مواجهتها ..

كُل ذلك ومايسة تقف في شرفتها ، تنظر
لحال شقيقها الشقي الذي عاش بين
المؤمرات طيلة حياته والتي انتهت بقتل
أحدهم .. أخفضت بصرها وهي تنزح عبراتها
قائلة :+

- لله الأمر من قبل ومن بعد+

_ وتركت الستائر تغطي الشرفة لتدخل هي
للدخل .+

+.....

_ صباح يوم آخر ، وبعد يومان مستمران من
التحقيقات وشهادة الشهود والقبض على "
رفعت " ..

وتحديداً أمام هيئة النيابة الموقرة ، وقفت
كارمن في إنتظار خروج المحامي الخاص بها
ليبلغها بشأن المستجدات ..

كانت تنظر بعيون متشوقة حولها ، عسى أن

تراه يحضر ..

ولكنه لم يأتي .. أجفلت بصرها بإختناق

شديد ، لتجد المحامي يخرج عن الحجرة

ويتقدم نحوهم ..

فقطعت هي المسافات نحوه وفي أعقابها

شقيقها الذي سرعان ما تسائل :+

- ها يامتر ؟ طمنا

المحامي : حبس ١٥ يوم ومراعاة التجديد في

المعاد

كارمن وهي تفرك كفيها بتحمس : تفتكر

هيكون الحكم في صالحنا ؟

المحامي بثقة شديدة : طبعًا ، ده قتل عمد

مع سبق الإصرار والترصد ، وأقل حاجة لو

القاضي رحيم شويتين ١٥ سنة أشغال

شاقة

كريم بتنهيذة مرتاحة وقد أزال حملًا عن

عاتقهُ : الحمد لله+

_ رأته يخرج بصحبة المجند ، فأشاحت

بصرها متأهبة للرحيل ، ولكنه أستوقفها

بصوته :+

- أستنى يابنتي !

كارمن بلهجة فجة : أنا مش بنتك

طاهر بصوت خالجهُ الندم : ريان ملهوش

ذنب ياكارمن ، ابني حبك بجد متسيبهوش ،

أنا عارفهُ .. هو أبيض ونضيف زي أمه الله

يرحمها ، صدقيني يابنتي .. وسامحيني

كارمن :

المجنّد وهو يسحبهُ : يلا يامتهم+

_ أطبقت جفنيها وهي تتضور بتألم ..

هي تحبه أكثر من أي شيء ، ولكن حبها
وعشقها الأول لوالدها الراحل .. لن تُحملة
الوزر ، فلقد سقط كلاهم ضحية لعداء قديم
ليس لهم به صلة ..

وضع كريم ذراعهُ حول كتفها ، وسار معها..
حتى وصل بها لسيارتهم .. كادت تأخذ محلها
في المقعد الأمامي ولكنها لمحتهُ من ظهرهُ
يقف مع المحامي الموكل للدفاع عن والدهُ
.. عرفتهُ وحتى إن كان من ظهرهُ .. خفق
قلبها لرؤيتهُ وأرادت سريعا أن تحبو إليه
كطفلة صغيرة تحبو نحو والدتها ..

نظرت لشقيقها وكأنها تستأذنه ، فحرك
رأسه ب إيماءه خفيفة لتذهب ، وسريعًا ما
تحركت نحوه ..

أقتربت بتوتر ظاهرًا وبقوة للعيان ، وعندما
رأى ظلها من خلفه اضطربت ملامحه وحاول
إيجاز حديثه مع المحامي ..

حتى وجدها بالفعل أمامه ، ف ارتخت
عضلات وجهه وأجفل بصره وهو يردد :+
- عارف إن مفيش أمل ، لكن بنعمل اللي
علينا .. ومتشكر جدًا على مجهودك +
_ صافحه ثم أنصرف " المحامي " ، بينما
بقيت نظراتهم الناطقة هي السائدة بينهم ..

إلى أن بدأ هو الحديث قائلاً بخزي :+

- مش عارف أقولك إيه !

كارمن وقد أطرقت رأسها بحزن جلي : أنا
أسفة ، مكنتش عايزة الوضع يوصل لكده

ريان بإبتسامة ساخرة : المفروض إحنا اللي
نعتذرلك ، في النهاية أبويا اللي من دمي هو
اللي قتل أبوكي .. واتهاماتك لينا كعيلة
طلعت كلها في محلها+

_ تنهد وهو يرفع كفه ليمسح به على شعر
رأسه .. ثم قال وهو يستعد للرحيل :+

- عن أذنك

- ريان !+

_ قالتها وهي تضع كفها على ذراعهُ ، ف
اقشعر بدنه على أثر ذلك ونظر حياها
بصمت لتتابع هي :+

- كل اللي حصل ملناش ذنب فيه ، بابي م

.....

_ أبتلعت ريقها بمرارة ثم تابعت +:

- بابي مات ، وباباك هيدفع تمن غلطه ..

خليك جنبي متبعدهش ، أنا محتجالك .. أنا

لسه بحبك ياريان

ريان :.....+

_ داعب أصابعها بين كفه ثم قال والبسمة

الباردة تعلقو شفتيه +:

- مبقاش ينفع ، في حقيقة بقت زي العار

هتطاردنا طول حياتنا .. تفتكري ولادنا لو

سألونا فين جدو !

هنقولهم إيه ؟ جدو الثاني قتله ؟+

_ سمحت لعينيها بإطلاق هذا الكمّ الذي

كبحته طويلاً .. وسالت الدموع سيل المياه

الجارية ..

وتحشرج صوتها وهي تقول :+

- الحقيقة اللي بتكلم عنها راحت لحالها ، أنا
رجعت حق أبويا بس معملتش حاجة غلط
عشان تعاقبني

ريان نافياً عن ثوبه هذا الإتهام : أنا مش
بلومك ولا بعاقبك ، إنتي عملتي الصح وانا
اللي كنت غلط .. لكن بفكر في مستقبلنا
ياكارمن

كارمن وهي تحتضن كفيه وكأنها تعانقهما :
أنت المستقبل ده ، حياتي مش هتكمل من
غيرك .. قول إنك هتفضل معايا مهما حصل
، مهما كانت النتيجة .. كفاية تكون موجود
جمبي ، صدقني كفاية+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الأربعين))

+

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل الأربعين))+

_ مضت أيام وتوالت أخرى .. وما زال
الإتصال بين كلاهما معدومًا منذ آخر لقاء ..

هو أبلغها رغبته الجمّة في الإنفراد وحيدًا
حتى يرى على ماذا ستستقر الأمور .. وهي
رأت في التحايل عليه إزلاً من كرامتها وأهدارًا
لكبريائها ، في كل الأحوال عائلته هي الأئمة
في حق عائلتها .. وليس العكس ..

في صباح هذا اليوم الربيعي اللطيف قررت
زيارة قبر والدها للمرة الثالثة منذ أن أمرت
النيابة بحبس " طاهر " ..

وكعادتها ، سقت زرع الصبار الأخضر والزرع
التي تحاوطه أيضًا .. ثم وضعت باقة ورود

جديدة عقب أن رفعت الذابلة ، وجلست
تأمل حروف أسم " جلال الدغيدي "
المحفورة على قطعة من الرخام ..

مسحت بأصبعها ذرات التراب عن الأسم ،
ثم ابتسمت وهي تقول :+

- ربنا يرحمك يا حبيبي ، يارب تكون مرتاح
دلوقتي +

_ كيف لهذه الدموع أن لا تتوقف ، وكأن لا
حد لها !

في كل مرة تزوره بها .. تذرف من الدمع الكثير
والكثير ، ولا تمل عينيها من ذلك ..

ولكن فجأة ، توقف كل شيء وتجمدت
دموعها في محجري عينيها .. عندما أنتبهت
حاسة الشم لديها واستنشقت عبير عطره
الرجولي النفاذ والذي اخترقها اختراقاً ..

ألتفتت برأسها لا أرادياً لتجدهُ بطلتُهُ المهيبة
يقف خلفها..

فركت عينيها لتتأكد من عدم توهمها ، ثم
نهضت لتجد إنه قبالتها بالفعل ..

مرتديًا حُلة سوداء ومن أسفلها قميصًا أسود
كاحل ، ونظارتُهُ السوداء تحجب نظراتهُ
المشتاقة عنها ..

ممسكًا بباقة زهور بيضاء ..

لم يطيل في وقفته ، حيث تقدم من القبر
وانحنى بجذعه ليضع باقة الزهور .. وهي في
حالة من الشدوه ..

وقف مستقيمًا ، ثم رفع كفيه بإتجاه وجههُ
وبدأ في قراءة الفاتحة ..

ثوانٍ وانتهى ، ف استدار إليها وهو ينطق

بجدية +:

- زيارة متأخرة عن معادها ، لكن كان لازم

تحصل

كارمن وهي تطرق رأسها بحزن : شكرًا

ريان متعمدًا فتح موضوعات للتحدث معها

: بقالك كام يوم غايبة عن شركتك

ومشروعك !

كارمن وهي تزفر زفيرًا مختنقًا من صميمها :

كنت محتاجة ارتاح+

_ أنحنت لتلتقط حقيبتها ، ثم اعتدلت

وراحت تتحرك للخارج ليتحرك هو خلفها..

أغلقت بوابة القبور الخاصة بعائلة آل

دغيدي .. ثم وقفت في موازاته ، كانت ترمش

بعينيها عدة مرات ، ولا تقوَ على فتح عينيها

بسبب ضوء الشمس .. فأطبقتها بتذمر

وهي تردد :+

- إن شاء الله من النهاردة هكون من
موجودة واتباع كل حاجة من تاني +

_ لاحظ ضيقها .. فنزع نظارتة السوداء
وألبسها إياها ليحجب عن عينيها ضوء
الشمس ، ثم وقف أمامه بجسده العريض
ليشكل حاجزاً دون وصول الضوء إليها ..
غزت إبتسامة فرحة مبسمها ، ولم تمنع
ظهورها إليه وهي تشكره +:

- شكراً

ريان محاولاً رسم الرسمية معها : المشروع
مستنيكي

كارمن وهي تتلمس نظارتة بحُب : حاضر ، أنا
خدت النظارة دي خلاص

ريان ببسمة عابثة : دي تاني نظارة تاخديها
مني ، لاحظني إن كلهم ماركات

كارمن وقد ارتفع حاجبها بإستنكار : فدايا

ريان بتنهيذة ثقيلة : فداكي الدنيا كلها
ياستي .. مش يلا نمشي ولا عجبك الجو هنا

+؟

_ ألتفتت تلقي نظرة أخيرة على القبر ثم

هزت رأسها وهي تقول :+

- يلا+

_ طاقة إيجابية أفتحمتها ، عقب رؤيتها له

وإن كانت للحظات وجيزة ..

طوال طريقها لم تغيب نظارته التي أستولت

عليها عن بصرها .. حتى وصلت لمقر

شركاتها بردائها الأسود وكانت مفاجأة

للجميع ، ظهورها من جديد عقب أجازة

طويلة حصلت عليها ..

صعدت عن طريق المصعد الكهربائي ثم
توجهت ناحية مكتبها ، فوقفت السكرتيرة
وهي تقول :+

- نورتي الشركة يكارمن هانم ، في ضيفة
منتظرة حضرتك جوه .. صممت إنها تنتظرك
جوه رغم إني بلغتها إن احتمال حضرتك
متجيش النهاردة

كارمن وقد ظهرت ثنيات وجهها بإقتضاب :
مين دي !

السكرتيرة : أنسة زينة يافندم+

_ زفرت زفيرًا محتقنًا من صدرها .. وظلت
تتأفف بإنزعاج شديد لتهمس :+

- مكنش ده وقته أبدًا+

_ دخلت كارمن مكتبها بخطوات سريعة
وكأنها متعجلة أو تاركة خلفها أمرًا هام ..

تجاهلت النظر إليها وتقدمت نحو مكتبها

وهي تقول بإمتعاض: +

- أهلاً يازينة+

_ تجاهلتها ولم ترد عليها حتى.. بينما

جلست الأخيرة فوق المقعد الجلدي وتركت

نظارة ريان على سطح المكتب لتراها زينة..

فعرفتها منذ أن وقعت عينيها عليها ، تجهم

وجهها أكثر وأكثر .. بينما صبت كارمن

إهتمامها بالأوراق الموجودة على سطح

المكتب ، لتقول زينة بجرأة: +

- أنا جاية أقولك إبعدي عن ريان ، كفاية

اللي عملتيه فيه وفي عيلته .. كفاية أوي

كدا+

_ تركت كارمن ما بيدها وحدقت لثواني في

الفراغ ، ثم رفعت بصرها المصدوم إليها

وما زالت غير مستوعبة ما قيل للتو ..

فأشاحت زينة بوجهها وقالت :+

- متستغرييش ، أنا بحب ريان وعايذاكي

تبعدي عن طريقنا

كارمن وقد برزت إبتسامة مستخفة منها :

طريقكو ! إنتي أتجننتي يازينة ؟ ريان

هيبصلك انتي؟+

_ ثم أشارت ناحيتها بإستنكار وتابعت :+

- ده لما عرف إنك جاية المستشفى كأن في

بركان جواه وقام مشي على طول !+

_ ضحكت ضحكة هيسيرية ، أتقدت على

أثرها زينة وهي ترمقها بغیظ شديد وهو

تهتف :+

- لو بعدتي عنه هنكون كويسين مع بعض ،

وجودك هو اللي مخليه مش شايفني

- ولا هيشوفك ، ريان لحد النهاردة كان

معايا+

_ ثم نظرت نحو النظارة نظرة موحية بمغزى

معين ، ورفعت بصرها نحوها من جديد

وهي تقول :+

- مكنتش أتصور إنك كدا ، ولا بجحة بالشكل

ده

زينة وهي تضرب بقبضتها على سطح

المكتب : أنا مش بجحة ، أنا متحركتش

ناحيته غير لما بعدتي عنه وبعتيه وكمان

كنتي عايزة تضيعي مستقبله .. أنا اللي

أستاهل أكون معاه مش انتي

كارمن بصوت مرتفع وصارم : قومي أطلعي

بره ، ومش عايزة أشوفك هنا تاني .. عمري

ما توقعت تكوني شايلة كل ده جواكي

زينة وهي تواري حرجها من طرد كارمن لها :

أنتي بتطرديني!

كارمن : آه بطردك ، وبحدرك لو انتي اللي

مبعدتيش .. في كل الأحوال هتكوني

خسرانة+

_ رفعت ساقاً أعلى الأخرى بثقة مغترة ، ثم

قالت :+

- أنا وريان بنتخانق وبنبعد ، لكن مسيرنا

لبعض .. ريان ده وريدي ! من غيره أموت ..

وهو من غيري ميقدرش يتنفس ، تقدري

تقوليلي إنتي إيه بالنسباله ؟

زينة :.....

كارمن : إنتي صفر على الشمال يازينة ، وكل

اللي بتحلمي بيه وهم ومش هيتحقق+

_ وقفت كارمن عن جلستها واستندت
بأصابعها على سطح المكتب وراحت تقول
بهدهوء يناقض العاصفة +:

- خدتي من وقتي كثير وانا عندي meeting ،
شرفتي +

_ هبت واقفة بتشنج أصاب عضلات
جسدها ، ثم حدجتها بحقد شديد قبيل أن
تلتفت للإنصراف مندفعة للخارج ..

جلست كارمن مرة أخرى بحركة بطيئة وكأن
الصدمة مازالت مسيطرة على إدراكها ..
رمشت وهي تفكر فيما ستفعل حيال تلك
الحيّة التي تدرت بين أحضانها لسنوات ،
واليوم تنثر السم وتبخه عليها ..

دفنت وجهها بسن راحتها وهي تهمس +:

- إزاي محستش ب ده قبل كدا ! إزاي
ملاحظتش كل الحقد والغل اللي في عنينا
ليا !+

_ تنهدت بسئم ، ثم عادت بظهرها لتنستد
على المقعد .. ومازال رأسها يدور بتفكير لا
يتوقف .+

+.....

_ كان يستعد للذهاب عن مقر شركته
متجهًا نحو المصحة الخاصة بعلاج الإدمان ،
ليطمئن على حال شقيقته التي لم يتحسن
وضعها ولو بنسبة بسيطة ..

جمع المستندات الهامة ووضعها بداخل
الخزينة المجاورة للمكتب ، ثم أغلقها جيدًا ..
وبدأ يرتدي معطفه ليحتمي من هذه
العواصف الترابية التي ضربت بالأجواء ..

وحين ذلك ، تلج السكرتيرة خاصته وهي

تردد :+

- مستر ريان ، في ضيف لزيارة حضرتك بره

ريان وهو ينظر لأشياءه التي يجمعها من
على سطح المكتب : خلي أي مواعيد لبكرة
لأن عندي مشوار مهم جدًا دلوقتي

زينة : مينفعش أستنى أكثر من كذا+

_ قالت زينة تلك العبارة وهي تقتحم

المكتب وعلى وجهها تعابير متجهمة

مختلطة بدموعها التي غزت صفحة وجهها ..

ثم تابعت بصوت ممزوج بالنشيج :+

- لازم أتكلم معاك في موضوع مهم

ريان وقد تبدلت ملامحه لأخرى منزعة :

خير؟+

_ سحبت السكرتيرة نفسها بهدوء لتخرج ،
بينما تقدمت منه زينة وهي تشكو حالها
إليه وقد غلب عليها البكاء :+

- شوفت كارمن عملت إيه معايا ! بهدلتني
وطردتني من شركتها

ريان وقد ظهر وكأنه لم يتفاجئ : عملتها إيه
؟ أكيد مش من نفسها

زينة وهي تمسح قطرات دموعها بأطراف
أناملها : لأ معملتش ، كل اللي قولتها
إبعدي عن ريان .. كفاية تأذيه أكثر من كدا
ريان : إيه !+

_ خطى من خلف مكتبه ليكون في مقابلتها
، ثم قال بصوت مرتفع والغضب غامراً
لوجهه :+

- مين أداكي الحق ده ! مين قالك تتكلمي
بالنيابة عني؟ إنتي حقيقي مش طبيعية
زينة وهي توزع نظراتها على ملامح وجهه
لتحفرها بذهنها : لأ أنا طبيعية وعايزة
أحميك منها

ريان قاطبًا لجبينه بإستغراب : تحميني أنا !
ومن مين ؟

تحميني من روعي ! نفسي ؟

كارمن دي أنا ، أنا يازينة .. مهما حصل بينا
هتفضل مكاتها ليها هي!

أنا مش مصدقك بجد !

زينة وهي تصيح فيه كالمجنونة : فيها إيه
أكثر مني عشان تحبها ؟ فيها إيه مش فيا ..

هه؟

ريان وقد أرتعشت عضلات وجهه على أثر
الضغط على فكيه : في إنها كارمن ! دي
وريدي +

_ كاد مراد أن يغدو إليه إلا أن السكرتيرة
أستوقفته وهي تقول برسمية : +

- مستر مراد ، أنسة زينة جوا

مراد وقد أرتخت تقاسيم وجهه شيئاً ما :
كويس إنك عرفتيني +

_ وتحرك من مكانه ليفتح الباب بهدوء
جعلهم لم ينتبهو لوجوده .. ليجدها تقف في
مواجهته وتعترف له صراحة بحبها المدفون
بداخلها إتجاهه .. وقف كالصنم وهو يتابع
مواجهتهم ، وفي قلبه نار كالحميم . : +

- أنا بحبك ليه مش مقدر ده ، وبتبعني
بسهولة ليه؟

ريان وهو يشير بسبابتهُ محذراً : أنا عمري
مااشتريتك عشان أبيعك .. وحيي لكارمن
أنتي عارفه بيه من زمان ، أبعدي عن سكتي
عشان مفيش منها فائدة

زينة وقد أمتزج نشيج بكائها بصوتها
الضعيف : بس أ

ريان وهو يتحرك من أمامها : عن أذنك+
_ توقف عن الحراك عندما رأي أخيه يقف
متابعًا جيدًا لما يحدث .. فأجفل بصره
وتنحج وهو يردد :+

- في حاجة يامراد جاي عشانها ؟

مراد : لأ+

_ كفكفت زينة عباراتها المتأثرة بسياط
حديثه القاسي لها .. ثم عبرت بالقرب منهم

للخارج وهي منكمشة على حالها بحرج
شديد من نفسها ..

بينما تابعتها عيون مراد المختنقة حتى
أختفت ، ثم عاود النظر لأخيه ليقول بخفوت
وكأنه يعاتبه :+

- حتى دي أخذتها مني ؟

ريان بعدم فهم : إيه دي ؟

مراد ببسمة ساخرة من زاوية فمه : ولا حاجة
، ولا أي حاجة +

_ ألتفت وانصرف متحسرًا على حظه
التعيس أمام حظ أخيه الذي غالبًا ما يكون
مرتفعًا في السماء ..

في حين كان ريان يفكر في هذه العبارة
المبهمة الذي لم يتوصل لأصل مغزاها ..

فلم يخطر بعقله البتة إنه يقع في حُب تلك
الفتاة التي أحبته .. تأفف ريان وهو يفرك
عنقه ، ثم أخرج هاتفه وقرر محادثتها
ليتعرف على توابع ما فعلته زينة من
تصرفات حمقاء .. ليأتيه الرد مع أول رنة
وكانها منتظرة إتصاله :+

- ألو

- .. آ أزيك

كارمن وقد أفتّر ثغرها بإبتسامة فاترة :
كويسة

ريان وهو يعرض على شفتيه بضجر : أنا
عرفت اللي عملته زينة ، وأتصلت عشان
أعرفك إن ماليش علاقة بكل الل
كارمن وهي تقطع حديثه : ريان

ريان مترقبًا لقولها : نعم !

كارمن : ممكن تعزميني على سي فود (فواكه البحر) ، أنا جعانة جدًا ونفسي فيه

ريان :+

_ أولاً تسلطت عينيه في بؤرة واحدة وكأنه لا يرى ، فقط أنصب تركيزه على مطلبها ..

وفجأة شعر بأنه تأخر في الأجابة عليها ليسرع هاتفًا بترحيب شديد:+

- تحبي تاكلي فين ؟

كارمن وقد برزت نواجذها بإبتسامة سعيدة :

في مطعم البيت البحري على النيل

ريان وهو ينظر لساعة يده : نص ساعة

وأكون هناك+

_ أغلقت هاتفها وتركته جانبًا ، ثم نهضت

مسرعة تلملم الأوراق المتبعثرة أمامها

لتجمعها بملف واحد كبير .. ثم جذبت
حقيبتها بعجالة وأنطلقت بخطى راكضة ،
لكنها توقفت وعادت مرة أخرى لتسحب
هاتفها الذي كادت تتركه وهي تغمغم +:

- أوف ، أهدي ياكوكي ، أهدي +

_ ومن ثم إنطلاق سريع المدى خارج
الشركة ومنه لسيارتها وبها لهذا المطعم
المشهور بالأكلات البحرية ...

كان ينتظرها منذ عشر دقائق على إحدى
الطاولات التي تقبع جوار النيل مباشرة ..
وما أن لمحتهُ حتى اضطربت أنفاسها وبدأت
في حركة غير منظمة .. حاولت ضبط إنفعالها
، ثم خطت نحوه خطوات واثقة ، رآها على
مرمى بصره .. فنهض لإستقبالها ،

حيث سحب لها المقعد بأناقة لتجلس فوقه

وجلس هو فيما بعد ذلك .. نظرات مطولة

منه إليها ، ثم قطع حديثه وهو يقول :+

- أول مرة تطلبي ناكل الأكلة دي+

_ أستندت كارمن بمرفقيها على سطح

الطاولة المستديرة ، ثم ابتسمت إبتسامة

يشع منها الحزن وهي تردد :

- كنت بحب أكلها مع بابي جدًا ، آخر مرة

كلتها معاه قبل الحادثة بشهر ونص+

_ تنفست بصوت مسموع ثم قالت :+

- بصراحة أنا عمري ما طبخت ولا دخلت

المطبخ ، غير عشان أتعلم أزاى أعمل سي

فود .. من كتر حب بابي ليها كان نفسي

أعملها ليه ويدوقها من أيدي+

_ ثم رنت ضحكتها الآسره وتابعت :+

- والحلو في الفكرة إنها عجبته جدًا ومبقاش

ياكلها بره البيت رغم إني طبخة فاشلة

ريان وهو يخفض بصره ليتركز على الطاولة :

اللّهُ يرحمهُ ، ملحقناش نتعرف على بعض ،

لكن شكله كان راجل طيب

كارمن وقد تكونت عُقدته بين حاجبيها

المعقودين : جدًا ، باي ده كان أحلى راجل

في الدنيا ..

أنا عمري ما حسيت بـ يُتَمي معاه ، كان الأب

والأم والصديق والصاحب وكل حاجة .. تخيل

لما كل حاجة تضيع منك فجأة ! الدنيا

مضلمة من غيره أوي ياريان .. أوي+

_ أنصت بإصغاء شديد إليها وإيماءات وجهه

متعاطفة معها تمامًا .. تركها تُفرغ طاقتها

السلبية في الحديث والقصص عن والدها
وذكرياتها الكثيرة التي جمعتهم سوياً ..
لم يضجر ، بل إنه وجد متعة شديدة في
الإستماع إلى حكايات ذلك المتواري أسفل
التراب ..

كان منها الطريف المضحك ، والسعيد
المبهج وفي كلاهما تفاعل تفاعلاً جدياً ..
حتى وصل الطعام لطاوتهم ، فبدأ أنتيهم
بالتناول معاً بنهم شديد .. وكأنها لقيمات
أنت بعد جوع شديد .+

+.....

_ وقف " قُصي " بسيارته أمام واجهة
المطعم البحري ، يأكل بناظريه سيارتهما
المصفوفتين أمام المطعم..

ولهيب الغيرة يأكل من قلبه قطعًا قطعًا ..
فلم يهنأ معها بشيء على الإطلاق ..
بينما هو ، يعيش أسعد لحظاته معها وكأن
لم يكن شيء ،

ما هذا الحُب الذي لا تدعسه كُل تلك
المصاعب بل والكوارث التي مررن بها!! ..
وكل هذا الشر الذي يكبحه بداخله يتفاقم
حتى تضاعف ولم يعد تحمله مكمونًا ..
لمس هاتفه عدة لمسات متتالية ثم وضعه
على أذنه ليُحدث أحدهم :+

- النهاردة هديك الإشارة ، إما هتنفذ أو
هتلغي التنفيذ .. أستنى مني تليفون +
_ ثم أغلق هاتفه وأدار المحرك ليقود
سيارته قبل خروجهم .. وبالفعل كانت
لحظات تفصل بين ذهابه وبين خروجهم ،

حيث وقفن أمام المطعم يتبادلون الوداع و

+

كارمن وهي تصافح كفه بإحتواء : ميرسي

على العزومة اللطيفة دي

ريان وهو يتحسس خطوط جلدها التي

أشتاقها بشغف : تحت أمرك ، تحبي

أوصلك؟

كارمن بإيماءه رافضة : لأ شكرًا ، تصبح على

خير

ريان وهو يسحب كفه بعدم رغبة في تركها :

وانتي من أهلي+

_ أرتبك وأعاد صياغة عبارته وهو يردد :+

ريان : أقصد وانتي من أهل الخير

كارمن :+

_ أنتظر حتى أطمئن إنها غادرت بسيارتها ،

ثم أستقل سيارتهُ وأتجه نحو القصر ..

قام بتبديل ثيابهُ لأخرى ، وهبط مسرعًا

للذهاب إلى شقيقتهُ .. فتفاجأ برغبة عمتهُ

للذهاب معه أيضًا .. وإنها تأهبت لذلك

وأكملت إرتداء ثيابها و....+

- يا عمتي هطمنك عليها صدقيني

مايسة بإصرار شديد : لأ ياريان هروح

بنفسي ، كفاية أوي إنك خبيت حتى عني+

_ هزت رأسها بأسف شديد ، ثم قالت :+

- تاج زمانها محتاجة وجودي جمبها دلوقتي

ريان مستسلمًا لرغبتها : اللي يريحك

يا عمتي+

_ وأصطحبها معه لحيث محل المصحة ،
لزيارة تاج .+

+.....

_ كانت تقود سيارتها بإستقامة ليلاً ..

حتى وصلت للشارع الجانبي المؤدي
لقصرها ، وهنا تحديداً ظهرت سيارة قُصي
لتقطع عليها الطريق ..

تأففت بضجر وهي تلعن حظها العثر الذي
أوقعه أمامها الآن ، ثم حلت عنها حزام الأمان
وترجلت عن سيارتها لتجده يقترب منها
وهذه البسمة الكاذبة لا تفارق جبينه ..

حتى أصبح أمامها لا يفصل بينهما سوى
أقل من نصف متر تقريباً .. وبصوت هادئ
ونظرات باردة أطلق كلاماً :+

- مكنش ينفع يعدي اليوم من غير

ماشوفك وأسألك سؤال

كارمن بلهجة محتفظة بالجمود : سؤال

إيه؟؟

قُصي متفحصًا رد فعلها بتأهب : هتنفذي

وعدك ليا أمتي ؟

كارمن وقد جأرت بصوتها وهي تردد : sorry

، أنا نقضت وعدي ليك وسحبته

قُصي متصنغًا الذهول : يعني ..؟؟

كارمن وهي تنصرف ببصرها عنه : يعني

أكيد متقبلش على رجولتك تتجوز واحدة

مش عايزاك ..

وعدي ليك كان في لحظة عمى مني ، فكرت

بس في إنتقامي وحق أبويا .. مفكرتش أبدًا

إني هتخط في الموقف ده دلوقتي+

_ وبلمح البصر كان قد خطف ساعدها
ليطبق عليه بعنف وهو يقول من بين
أسنانه الملتصقة :+

- وانا مفكرتيش فيا ، مفكرتيش في اللي
بيحبك زي المجنون .. مفكرتيش في لحظة
تهور ممكن يعمل إيه ؟

كارمن وهي تغرز أظافرها بأصابعه ليتهاها :

١٠٠ مرة أقول متحطش إيدك عليا

قُصي مستكماً : مفكرتيش إني ممكن

أقبض روحه في ثانية؟ هه !

كارمن وقد كشرت عن أسنانها وهي تتوعده

بجسارة : ده انا أقتلك ، ومش هخليك تلحق

تفرح بإننتصارك

قُصي وهو يدفع ذراعها بعيداً : يبقى أحلى

موت لو على أيدك

كارمن بنظرات محتقرة : إنت مريض !

قُصي : صح ، أنا مريض فعلاً+

_ قالها وتحرك بظهره لسيارته ..

قادها بإتجاه الخلف ليعود حيث أتى ، بينما

بقيت هي تحك ساعدها بإنزعاج شديد ..

حتى أختفت إضاءة سيارته ، فهتفت

بانفعال +:

- ربنا ياخذك+

_ گالعمى المُغيب سار بسيارته وسط

جموع من السيارات على الطريق السريع ..

يبدل طريقه يمينًا ويسارًا گالتمل ، حتى أتاه

إتصالاً .. فأجاب عليه ليقوم بحزم قاطع +:

- نفذ دلوقتى حالاً ، مش عايز خيط وراك+

_ ثم أغلق الهاتف وقذفه ليسقط بأرضية

السيارة .. وتمتم بزئير :+

- ياأنا ، ياأنتم !+

_ وصل ريان أخيرًا أمام المصحة ..

ليتفاجئ بوجود حشد من رجال الشرطة
والأمن تحيط المكان وتمنع دخول حتى هزّه
(قطة) ..

أصابه شعور بالقلق مصحوب برغبة شديدة
في القئ ..

وأحس كأن أطرافه انفصلت عنه ، ترجل عن
السيارة بتردد .. بينما ترجلت مايسة وهب
تضع كفها موضع قلبها لتقول :+

- أطف يارب ، إيه اللي بيحصل هنا ياريان ؟

ريان وقد زاد خوفه : مش عارف ياعمتي !+

_ تقدم نحو هذا الحشد ، ولكن منعه أحدهم

من العبور وهو يردد برسمية شديدة :+

- ممنوع ياأستاذ

ريان وهو يشير نحو الداخل : أختي بتتعالج

جوا ولازم أدخلها

المجند وهو يقف حائلًا أمامه : لما السيد

رئيس المباحث يخرج من جوا إستأذنه

ريان وهو يتسائل بتخوف شديد : طب إيه

اللي حصل لكل ده؟

- في هجوم مسلح حصل على المصحة ،

ويقولو كانوا قاصدين حالة بعينها بتتعالج

جوا وخطفوها ومشيووا

ريان وقد أنفتحت عيناه عن آخرهما :

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الحادي والأربعين))

~~ حبل الوريد ~+~

((الفصل الحادي والأربعين))+

_ ضمت الوشاح الصوفي السميك على
صدرها أكثر .. وقد أصطقت أسنانها ببعضها
البعض من شدة البرودة ، رغم إنه فصل
الربيع .. ولكن أشتدت العواصف في نهايته
وقبل حلول فصل الصيف ..

أغلقت زجاج الشرفة وتمسكت بالوشاح
جيدًا ، ثم أنتقلت لهذا المقعد المريح
لتغوص فيه وهي تفكر بأمرا واحدًا ..

" تاج " تلك التي لم تسنح لها الفرصة أن
يتعارفها بشكل ودي .. تنهدت وهي تفكر بها

مليًا ، حتى إنها لا تدري سبب التفكير فيها
بهذا الآن ..

ولكنها وجدت حالها تنهض عن المقعد
وتذهب لحجرة شقيقها على الفور ..

وجدته جالسًا بتمدد على الأريكة وقد تجرع
قدحين من القهوة والثالث في كفه ، فعقدت
حاجبيها بإستفهام وهي تردد :+

- ليه كل القهوة دي ياكريم ؟

كريم وهو يترك القدح على الطاولة الصغيرة
: مش جايلي نوم

كارمن وهي تقترب منه لتضع كفها على
كتفه : بتفكر في إيه؟

كريم وهي يبتلع ريقه بضيق : تاج

كارمن وهي تحك أظافرها بعنقها : لسه
كنت هسألك عنها ، متعرفش حاجة
تخصها؟+

_ رفع بصره الحزين إليها وقد بعث لها الرد
بنظراته ، ثم أخفض بصره عنها مرة أخرى ..
تحركت لتجلس بجواره ، ثم قالت بصوت
رخيم :+

- طب كلمها أطمئن عليها

كريم بإبتسامة ساخرة : موبايلها مقفول ،
ومش بتفتح نت بقالها فترة طويلة ، أكيد
أخوها اللي منعها عني

كارمن وهي تعض على شفيتها أثناء
تفكيرها : طب مبتشوفهاش في النادي ؟

كريم وهو يضرب كفيه سويًا بتشنج :
معرفش أي حاجة عنها ، كأنها أتبخرت ..
حتى النادي مش بتروح له +

_ أعتدل في جلستهُ وراح يفرك كفيه بتوتر،
ثم قال بصوت متحشرج :+

- أنا خايف يكون جرالها حاجة!

كارمن وقد أنقبض قلبها بقلق : لأ مش
مممكن ، كنا هنعرف ساعتها +

_ نظرت كارمن لساعة الحائط ، فإذا بها
العاشرة والنصف مساءً .. وقفت عن
مجلسها وهي تقول :+

- أنا هعرفلك إيه الحكاية +

+.....

(يعني إيه متعرفوش !! أمال مين اللي

يعرف ؟) +

_ قالها ريان وهو يصيح برئيس الأطباء في
المصحة ، والذي كان مسؤولاً عن متابعة حالة
شقيقته ..

في حين أجفل الطبيب بصره بخزي شديد

وهو يردد :+

- حضرتك اللي حصل ملناش دخل فيه ،
الهجوم اللي حصل على المستشفى أدى
لأصابة ٣ أفراد من حراسة المستشفى
والرابع مات

ريان مستكماً صياحه : تغورو كلكو في
ستين داهية ، أنا عايز أختي حالاً +

_ أنهى عبارته وهو يضرب على سطح
المكتب ، بينما خرج رئيس المباحث عن
صمته وهو يردد :+

- طالما مفيش ليها أعداء ولا خصومة بينها
وبين حد يبقى الموضوع ده مخرجش برا
أحتمالين ، الأول إنها أتخطفت عشان فدية ..
وساعتها هنستنى إتصال من الخاطفين ،
والتاني هو أنت

ريان وقد تشنجت عضلات وجهه بوضوح :
يعني إيه أنا ؟

- يعني حد من خصومك أو أعدائك ، حد
أذيته وعايز يقرصك قرصة .. حد عايز منك
حاجة مثلاً !

ريان وهو يغرز أصابعه برأسه ضاغظًا عليها :
لأ ، ماليش +

_ لم يستمع لحديث رئيس المباحث التالي ،
فقد شرد في أمر تلك الفتاة التي حاولت
تدمير شقيقته من قبل بالإدمان .. من
المحتمل أن تكون هي المتسببة في هذه
الكارثة ، وللحصول عليها ليس أمامه سوى
مراد ..

الوحيد الذي يملك الخيط الذي سيوصله
لهذه الملعونة ..

تحرك خارجًا ليلحق به رئيس المباحث وهو
يسأله بشئ من الحدة :+

- أستاذ ريان ، لو في حاجة تعرفها ومخبيها
قولنا عليها عشان نقدر نساعدك ترجع
أختك

ريان ومازال موليه ظهره : لو عرفت هقول +

_ أنتقل نحو " مايسة " الجالسة على أحد
المقاعد المعدنية تبكي بكاءً شديدًا أمتزج
بأنينها .. أنحنى بجسدهُ عليها ومسح على
كتفها وهو يقول :+

- قومي يا عمتي عشان أوصلك قبل
مامشي

مايسة : أنا عايزة بنتي ، هاتلي تاج دلوقتي
ياريان ، البت راحت فين ؟ أبوها لو سألني
عليها هقوله إيه يا بني ! أنا ضيعت الأمانة
يا طاهر !?+

_ ظلت تنتحب هكذا بصوتها الذي كان يُمزج
بداخله .. أراد أن يصم أذنيه عن صوتها
وكلماتها الطاعنة ولكن دون جدوى .. فقد
أخترقت الكلمات صدرهُ أخترقًا مؤلمًا ، وكأنه
المتسبب الرئيسي فيما حدث ..

كانت ترغب في المكوث بالمشفى عسى أن
تعود إليها " تاج " من جديد، ولكنه أصر
على اصطحابها للقصر حتى يتصرف بحرية
بعد ذلك ..

حاول مرارًا الإتصال بأخيه ، ولكن كان هاتفه
غير متاح ..

حتى وصل للقصر ووجدّه يجلس في بهو
القصر وفي حالة مزدرية ..

فقد سيطرت عليه الثمالة نتيجة ارتشاف
كمية كبيرة من الخمر .. ترك " مايسة "
تصعد لغرفتها ، ثم توجه هو إليه وقد حصل
على صحن كبير من الماء المثلج ومكعبات
الثلج من المطبخ ..

ولم يتردد في سكب محتوى الصحن على
رأس هذا الثمل ، ف أنتفض مراد من جلسته

ليعقب أنتفاضته سقوطًا على الأرضية وهو

يصيح متهدجًا +:

- أنت أتهدت !! إيه اللي عملته ده !+

_ جذبهُ ريان من رابطة عنق جذبًا عنيفًا وهو

يصرخ به +:

- قوم كلمني ، فين ال **** اللي عملت

كدا في تاج +

_ هزه بعنف وهو يتابع +:

- ألقها فين رد عليا !

مراد وهو يترنح بجسدهُ : مش عارف ، عايز

إيه منها؟

ريان وهو يضرب بأصابعه على وجهه ليزيد

من إنتباههُ : بقولك ألقها فين ! تاج

أتخطفت من المستشفى ! أتخطفت وانت

قاعد هنا بتسكر+

_ أحتاج مراد بعض الوقت ليستوعب

خطورة ما قاله " ريان " الآن ، فما زال عقله

مُغَيَّبًا بتأثير الخمر..

وأخيرًا أستطاع السيطرة على لسانه الثقيل

ليقول :+

- أتخذ .. طفت !..

ريان وهو يعتصر كتفه بقبضته : بقولك فين

البت ، ألقىها في أنهي داهية؟

مراد وهو يسحب نفسه بصعوبة من بين

يديه : أنا هتصرف ، هلقىها .. أنا هلقىها+

_ خطى بخطوات غير مستقيمة نحو الدرج ،

وهو يصارع نفسه لئلا يسقط جسده الثقيل

.. في حين وقف ريان متصلبًا ، گالعا جز عن

الحراك .. الكلام ، ربما عجز عن التفكير أيضًا

!

وضع مراد رأسه أسفل صنوبر المياه الباردة ،
حتى أستطاع إستعادة بعضًا من وعيه
وأدرك حجم المصيبة التي سقط بها الجميع

..

خرج عن المرحاض وهو يجفف رأسه ، ثم
بحث بعينان زائغتان عن مفاتيح سيارته ..
ثم أنطلق للأسفل مسرعًا وقد أستعاد عقله
، ولكن صاحبه ألم الرأس الذي لن ينتهي
الليلة ..

أستقل سيارته وخرج بها بقيادة سريعة
متهورة ، ولم يدرك البتة أن أخيه يتبعه ..
ولكن كان ريان حريصًا بشدة على أن لا
يكشف مراد أمره ، حتى تنكشف له الأسرار
التي تختبئ خلف أخيه ..

وأخيرًا وجد نفسه أمام البناية التي يقطن بها
قُصي ، ضربت الصاعقة رأسه وهو يحاول
إيجاد مبررًا لوجود أخيه هنا الآن ..

هل سيطلب المساعدة من " قُصي " ؟ أم
إن الأمر أكبر من أن يستوعبه عقله ؟

وقف دقائق ومازال بداخل سيارته ، ولكن
شعر بنفاذ طاقته وصبره .. لن ينتظر لحين
هبوط أخيه من الأعلى ،

بل سـ يُداهمهم ليعلم ما الذي يحدث ..+

_ لم يتفاجئ قُصي بوجود " مراد " أمام
عتبته في هذا الوقت المتأخر ، بل الأحرى إنه
كان منتظر قدوم أحد الأخوين المتعادين ..

فتح له الباب ودلف هو وعلى ثغره بسمة

ظافرة ، ثم هتف متهكمًا :+

- خير إن شاء الله ؟

مراد وهو يسبهُ سبهُ مقظعة : *** و

***** على *****

قُصي وقد أرتفع حاجبيه وكأنهُ إعجاب : إيه

كُل ده ؟ أهدي شوية

مراد وهو يقترب منه وقد أحمرت عينيه :

أختي فين يا*** ، هو انت لسه سمعت

**** حاجة

قُصي وهو يلعب بأصابع يديه بكل برود : في

الحفظ والصون+

_ أنقض على ياقة قميصه وهو يضغط

بظهر يده على عروق عنقه قائلاً: +

- وديتها فين يا***** أنطق بدل ما أخذ

روحك دلوقتي

قُصي محاولاً التملص منه : ولما تاخذ روحي

، هتلاقي أختك إزاي ياترى؟؟+

_ للحنة كاد يسطر عله جنون تهوره
ليقتله ، ولكنه أدرك إنه تحت رحمته .. وأخته
أيضًا ، فدفعه للخلف وهو يصرخ به :+

- هي فين ! خرجها من أي حاحة وانا
هعملك اللي انت عايزه

قُصي وقد برزت أسنانه وهو يقول من بينها
: أبعد أخوك عن كارمن ! لو مبعدش عنها أنا
هنهيكم كلكم

- يعني انت اللي ورا كل البلاوي دي !+

_ قالها ريان بعد أن أستمع لأغلب حديثهم
وساعده في ذلك هذا الباب الذي تركوه
مفتوحًا ..

وتقدم منهم متويًا الشر ، إلا أن مراد وقف
حائلًا أمامه :+

- بتستغل أختي عشان تسيطر عليا ياعرة
الرجالة يا*** ، بقأ أنت اللي ورا كل ده !
قُصي : تُو تُو ، عقل أخوك يامراد ، قوله أن
النوسة الصغيرة تحت أيدي وممكن
متشوفوهاش تاني

ريان وقد برزت عروق نحره بوضوح وهو
يصيح بأعلى صوت : لو راجل من زهر
راجل أعملها ، وانا هدخل فيك السجن
مرتاح

مراد ممسكًا بأخيه جيدًا : ريان ، مش
هتتحل كدا !

ريان وهو يدفعه ليتركه : أنت متتكلمش
خالص ، أنت الجاسوس اللي كان مستخبي
وسطنا كل ده وفاكرني نايم على وداني !
متعرفش إني عارف كل حاجة

مراد :.....

ريان وهو يحول أنظاره نحو " قُصي " : عايز

إيه مننا يا****

قُصي : أبعد عن كارمن ! سيبها للأبد ، وانا

هرجعلك أختك

ريان وهو يضم أصابعه بداخل قبضته : ولو

مسيبتهاش ؟

قُصي وقد ارتعش صدغيه بإنفعال : أقرأ

الفاتحة على روح القمر بتاعك+

_ تجمدت أنظاره عليه وهو متخشبًا بمكانه ..

روحه وروح شقيقته الآن بين كفي " قُصي

" ، في يد هذا اللعين .. وبصعوبة شديدة قال

+:

- أختي هرجعها بطريقتي ، وكارمن هخلصها

منك في أقرب

وقت

قُصي وقد تزين محياه ببسمة مستخفة :

بلاش أحلامك توسع أوي كدا+

_ سحبهُ مراد بصعوبة شديدة وهو يردد +:

-تعالى معايا

ريان وهو يشير محذرًا بسبابتهُ :خليك فاكر

كلامي

مراد وهو يستمر بجذبهُ : بقولك تعالى +

_ كُل ذلك وكارمن تتلصص عليهم عن

طريق جهاز التسجيل المزروع بشُقة "

قُصي " .. كانت تستمع لحديثهم وقلبها

يؤلّمها إيلاًماً شديداً ..

ترى إنها السبب الرئيسي فيما حلّ بشقيقة
" ريان " ، والآن يستخدمها قُصي للضغط
عليه وعليها ..

لقد صدق تهديده لها ، ولكن لم تتخيل أن
تكون أذيته بهذا الشكل المخيف ..

أنتظرت لتستمع أي شيء ربما تستطع
مساعدة " ريان " .. حتى وجدت " قُصي "
يتحدث لأحدهن بأحاديث مُبهمة غير
مفهومة ... +

- الأمانة وصلت عندك ؟ خلي بالك منها
عشان غالية أوي وتلزميني .. ومتنسيش اللي
أتفقنا عليه ، سلام +

_ أنتظرت بضع دقائق أخرى .. ف استمعت
لصوت صفق الباب ، علمت إنه غادر سُقتَه ،
فأغلقت الهاتف وألقتَه جانبًا ..

تجولت في حجرتها ما بين جيئة وذهابًا ، كيف
لها أن تحلّ هذا الأمر ! دون خسائر .. لا تدري
مؤكد هناك ما تستطيع فعله ، ولكن لا تعلم
ماهو ؟

فركت وجهها بتوتر وهي تردد :+

- أعمل إيه دلوقتي ياربي ! البنت هتضيع
بسببي .. أوف+

_ أمسكت هاتفها من جديد ، وقررت مهاتفة
" قُصي " .. لا تعرف ماذا ستقول له ، ولكنها
حتمًا ستقوم بالإتصال .+

+.....

_ وقف كلاهما في مقابلة السور الحديدي
الكبير الذي يحجب بينهم وبين النيل .. قرابة
الخمسة عشر دقيقة في حالة من الصمت ،
إلى أن خرج ريان عن صمته وهو يهتف :+

- كنت عارف ؟ كنت عارف إن هو السبب في
اللي حصل من الأول ! مش مصدق إنك
كرهتنا لدرجة إنك تساعد واحد زي ده عشان
تنهينا

مراد :+

_ أستدار ريان برأسه صوب مراد ليتابع :+

- لما عرفت إنك هتتعامل معاه ضدي كنت
متوقع ده، لكن توصل لأذية تاج ؟

مراد وقد تنغض جبينه بإستنكار : أنا
مكنتش أعرف إن هو السبب ، عرفت متأخر

ريان ساخرًا منه : ياترى شديت ودنه لما
عرفت ولا ضربته على إيده وقولتله كخ
ياشاطر ؟

مراد :

ريان وقد شعر بوخزه مؤلمة في صميم قلبه

: عارف إنك بتكرهنا ، من غير أسباب

ومحاولتش أعرف السبب .. لكن !+

_ أَلْمَتُهُ الكَلِمَةُ وهو يرددها :

- تاج ! تعمل كدا ليها ؟

مراد وقد خرج من صمته ليصيح فيه

باهتياج : أنا معملتش حاجة ، أنت سامعني

.. إنت السبب في كل ده ، تفتكر لو مكنتش

عرفت كارمن كان زمان أبوك في السجن !

كانت أختك أدمنت ؟ ولا كان في حد أتجراً

وخطفها ، كل ده بسببك انت مش حد تاني ..

إنت اللي أتعميت ب حبك اللي أذانا كلنا ،

ودلوقتي حياة أختك متوقفة عليك انت ..

ياأما هتختار إنك ترجعها لينا ، ياأما+

_ أطرق ريان رأسه متحسرًا على ما يعيش
داخله من هموم تكالبت عليه كتكالب
الصخر ..

بينما كتف مراد أصابعه وراء ظهره وهو يتابع
بصوت ظهر فيه الوهن +:

- أيوة بكرهك ، مكرهتش في حياتي كلها قذك

..

أنت معاك كل حاجة ، وانا مش واخذ أي
حاجة .. شغلي خدته وبابا طردني من الشركة
بسبيك ، الوكالة ليك انت وانا+

_ ضحك بسخرية ثم قال +:

- وانا يدوب باخد المصروف ، حتى إحترام
الناس وأبوك وعمتك .. كلهم في صفك انت +

_ ألتفت بجسده ناحية ريان ، فوجده محدقًا
فيه غير مدرغًا لكل هذه الكراهية التي نمت

بداخل " مراد " حiale .. في حين تابع الأخير

والغيط يقفد من بين حدقتيه +:

- حتى الوحيدة اللي حبيتها ، خدتها مني !

وطلعت بتحبك انت !

ريان وقد اتسعت عيناه بذهول : أنا ؟

مراد : زينة ! أول واحدة أحبها بجد .. عرفت

ليه بكرهك ! أصلًا معنديش سبب أحبك

عشانهُ ، ولا حتى الدم اللي بيربطنا +

_ كم كانت كلماتهُ قاسيةً ججلد السياط! ؟،

وكأنهُ سياط من نار .. تجمد كالثلج في مكانهُ

عقب أن تلقى ما يكفي من أخيه ، هو يعلم

مدى فولاذية الجدار القائم بينهم .. ولكن

حينما صُربت الكلمات في وجهه آلمته أكثر ..

ظل على وقفته ، بينما تركهُ أخيه وحيدًا ..

يفكر هل من المعقول أن يفرط بها نهائيًا ؟

هي فرطت به من قبل .. ولكنه لن يستطيع
إعطائها له گهدية غالية ، ولكن لن يترك أمر
شقيقته يمر مرورًا كريمًا .. أبدًا .+

+.....

_ لا يعلم السر وراء رغبته في عدم الرد على
إتصالاتها ، ولكنه خضع أخيرًا ورد عليها بكل

برود +:

- ألو

كارمن وهي تتحرك بتوتر : أنت فين ؟

قُصي بإبتسامة مستخفة : أكيد انتي عارفة

إني في البيت ، أمال أجهزة التصنت اللي

حطاها دي لازمتها إيه؟

كارمن :

قُصي وهو يطرق بأصابعه على سطح
المكتب : طبعًا مستغربة إني عارف ، بس
دلوقتي إحنا بنلعب على المكشوف .. زي
مانا عارف إنك بتراقبيني ودخلتي بيتي
أنتي وهو ، حجات كتير يكارمن أعرفها+
_ صمت لحظات معدودة ، ثم تابع :+

- ودلوقتي قوليلي ، متصلة ليه ؟

كارمن بلهجة جافة متماسكة : تاج هترجع
لأخوها ، وتمدخلش حد ملهوش علاقة في
مواضيعنا

قُصي مستفهمًا بشئ من السخرية : وده
الفرمان بتاعك اللي المفروض هنفذه وانا
مغمض؟

كارمن وقد أرتفع صوتها : وغصب عنك
هتنفذلي طلبي

قُصي وما زال صوتهُ باردًا : يبقى تتجوزيني ،
ساعتها بس هفرج عنها .. وهنسى أي حاجة
بيني وبين العيلة دي ، أختاريني مرة واحدة
بس ، ومش هتندمي +

واصل قراءة الجزء التالي

٤٢

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل الثاني والأربعين))

_ لم تطق سماع صوتهُ أكثر من ذلك ، فقد
شعرت بتعكر معدتها على أثر تخيل مجرد
الخيال إنه ستكون زوجة لهذا المختل ..

ضغطت على معدتها بعنف ، ثم وجدت
حالتها تغلق الهاتف فجأة وهو يتحدث ..
وانتقلت للمرحاض لتفرغ كُـل ما بمعدتها ،
يهون عليها الموت وألا تكون معه ..

خرجت عن المرحاض وهي تمسح على
فمها بالمنشفة ..

والتفكير لا يفارق عقلها المشتت ..

نجاه تلك البريئة " تاج " فقط بين يديها ،
وليس غيرها ..

ماذا ستقول لشقيقها الذي ينتظر منها
خبراً؟ وكيف ستخبره بشأن أمر كهذا !

لن تستطع فعلها مهما حدث ..

دفنت وجهها وهي تفركه بين كفيها ..

وهمست بلهجة نادمة :+

- أنا السبب في كل حاجة ، ياربي أعمل إيه
بس! أعمل إيه؟+

_ لم يهتم بما فعلتهُ عندما أغلقت الهاتف
فجأة ، بل أستعد للذهاب إلى هذا المكان
البعيد الذي أحتفظ بها فيه بعيدًا عن أعينهم

..

ليباشر ما يحدث بنفسهُ ويضع بصمة يدهُ
على الأمر ..

خرج من البوابة الخلفية للبنية وأستقل
أحدى سيارتهُ الاحتياطية ليخرج بها من
الجراج ..

وانتقل نحو " فيلا " تخصهُ في أحد المناطق
الهادئة بعيدًا عن العيون ..

قراية الساعة ونصف وهو يقود سيارتهُ
بأقصى سرعة ، حتى وصل أمام البوابة

الرئيسية ، ليفتح له الحارس فيمرق للداخل

..

ترك سيارته في الممر ودلف للداخل ، مرر
عينيه على المحيط فلم يجدها ، فصعد
للأعلى وتفحص الحجرات واحدة تليها
الأخرى .. حتى وجدها في إحداهن ..

كانت تنزع سن الأبرة الطبية من ساعدها
عقب أن حقنتها بمحلول مخدر ، ثم ألقته
في سلة المهملات الصغيرة وألتفتت لتجده
واقفًا بشموخ ليتطلع إلى كلتاها ..

وقفت " ناني " لتنظر إليه بشغف ، ثم قالت
وهي تشير نحو المسجاة على الفراش :+

- اللي أمرت بيه حصل

قُصي وهو ينظر لساعة يدهُ : الساعة ٢ بعد
نص الليل ، متديهاش حاجة تاني لحد بكرة

ناني : حاضر+

_ خطت نحوه بخطوات متعرجة ، فما زالت
ساقها متأترتين بما فعله " مراد " بها من
أفعال وحشية وهمجية ..

ثبت قُصي بصره على قدميها وهي تقترب
منه ، ثم قال :+

- لسه رجليكي بتوجعك ؟

ناني وقد عبس وجهها على الفور :
متفكرنيش ، ده بهدلني آخر بهدلة منه لله
قُصي وقد تلوت شفتيه بسخرية : واضح إنه
عارفك كويس ، عشان كذا أتوصى بيكي
جامد+

_ قالها وخرج من الحجرة لتتعبه هي
بخطوات بطيئة ، حتى وصل أمام حجرة
أخرى ووقف قبالتها ..

أستدار ليجدها خلفه مباشرة ، فتأمل وجهها
المتورم قليلاً والذي ظهرت به الزرقة
المصفرة .. ثم هتف بإقتضاب +:

- روعي عالجي وشك ده بدل ماهو عامل
زي ألوان الطيف كدا+

_ قالها وولج مباشرة إلى الحجرة ثم صفق
الباب في وجهها كتعبير عن عدم رغبته في
وجودها بجواره ..

ف أمتعض وجهها وأضجرت سريعًا ، ثم
قالت +:

- يابن ال ***** ، صحيح مانت بتاخذ
غرضك وتطير بعدها ومعرفش ليك سكة .
كتكهم الهم رجالة ***+

+.....

_ ظل " سيد " مُرابطًا أمام البناية القاطن
بها قُصي ، منتظرًا لحظة خروجه ليتعقب
أثره كما أمره ريان ..

بينما بقي ريان في محله أمام النيل ولم
يتحرك ..

نسى أمر هاتفه الذي تركه على وضعية
الصامت ، فأخرجه من جيبه ليتفاجئ
بعشرات المكالمات من " كارمن " ..

تنهد بتألم وهو ينطق أسمها ، فما زالت
تسبب له الألم حتى وإن كان دون قصد ..
وكانها أقسمت على عدم تركه يحيا أبدًا ..

مازالت تتصل ومازال يرفض مكالماتها ،
وهي لم تكل أو تمل من محاولات أتصالها
به .. حتى قام بالرد المقتضب عليها
ليتخلص من إلحاحها :+

- أيوه

كارمن وهي تدم على شفيتها بأسف :

هتعمل إيه ؟

ريان : في إيه ؟

كارمن وهي تجفل بصرها بضيق من نفسها

: في موضوع تاج؟

ريان :+

_ صدمه معرفتها بما حلّ بشقيقتة ،

فأختنق صدره وكأنه لم يود أن يشركها بالأمر

..

أعتنق الصمت الطويل ، بينما قطعت هي

صمته لتقول بنبرة أسفة :+

- أنا أسفة ، بس صدقني أنا نفسي أساعدك

بأي حاجة

ريان مستسلمًا لها : تفتكري خباها فين ؟
أنتي تعرفيه أكثر مني

كارمن :+

_ جال بمخيلتها كل مكان يخصه ، قد يكون
أحتفظ بها فيه .. ولكنها أستبعدت أغلبهم
لتقول :+

- قُصي مش غبي عشان يخبيها في مكان أنا
أعرفه

ريان : مجرد محاولة ، قوليلي أي مكان
يخص ال **** ده

كارمن بتنهيدة مختنقة : حاضر+

+.....

_ يومان متتاليان ، وما زال أثرها مختفيًا ولم
يظهر حتى طيفها ..

يومان ولم يغفو ريان أو مراد غفوة واحدة
دون البحث عنها بجانب أجهزة الشرطة التي
تولت مهام البحث المكثف عنها ..

حتى أن كارمن أبتعدت عن " قُصي "
وحاولت إيجاد السبيل دون الخضوع والإذلال
له .. بينما كان هو يشاهد الجميع بلذة
وإنتصار شديدين ..

منتظرًا أن يستسلم الجميع ويعلنون
فشلمهم في الوصول إليها ، و متمسكًا بقناع
البرود خاصته ..

مر يومان ولا تستطيع كارمن مجابهة
شقيقها بتلك الحقيقة المرة التي علمتها ،
حتى إنها تتهرب منه عندما يسألها هل
علمت شيئًا أم لا ..

حتى حشرها بالزاوية وأجبرها على أخباره
بما لا يعرفه عقب أن تشكك في توترها الزائد
تلك الأيام ..

فأضطرت لإبلاغه بما يحدث في الوسط علّه
يستطيع الوصول إليها ..

خرج كريم من حجرة مكتب شقيقته
بإنفعال مسيطر على كل كيانه ، فلحقت به
وهي تنادي عليه باستمرار حتى وقفت
أمامه لتمنع خروجه و :+

- أستنى ياكريم ، أستنى بقولك

كريم وقد تبدلت معالم وجهه لأخرى أشد
قسوة : عايضة إيه مني ؟ مش كفاية عارفة
كل ده ومخبية عني ؟

كارمن وهي تشد على ساعديه : ياكريم
أفهمني ، آآآ....

كريم وهو يجذب ساعديه منها بتشنج :
أبعدي من قدامي دلوقتي ، وحسابنا
بعدين+

_ تجاوزها ليبتعد ، ولكنها لحقت به مجددًا
وهي تقول بصوت خفيض :+
- ياكريم أستنى ، الموظفين بيتفرجو علينا ،
تعالى بس نتفاهم جوا

كريم بإصرار شديد : مفيش كلام ، أنا هروح
أدور عليها بنفسي .. وشكرًا عشان خدعتيني
وخبيتي كل ده+

_ زج بها بعيدًا عن طريقه ، ثم مضى لخارج
الشركة منتويًا زيارة العديد من الأمكنة التي
قد تكون بها ولن تكون في سواهم ..

هو لم يعيش طويلًا مع " قُصي " ولكنه
يعلم بعض الأشياء الغامضة عنه ، وبعض

الأماكن البعيدة عن العيون والتي يتردد
عليها أحياناً ..

قاد السيارة بتشتت وعدم تركيز ، حتى إنه لم
يستمع لرنين هاتفه الذي رن عدة مرات ..
وعندما أنتبه له نظر لشاشته ليجد " ريان "
يتصل به ..

ضرب باليسرى على عجلة القيادة وهو يردد
+:

- طبعًا راحت قالت له +

_ رد على الهاتف ليجد " ريان " يحدثه
بجدية و +:

- أنت فين ياكريم وناوي على إيه بالضبط؟

كريم وقد أحتدت نبرته : كل واحد في طريقة
وانا مجتش سألتك أنت لاقيت تاج ولا لأ!

ولو انت في اليمين يبقى أنا في الشمال ، ولو
بتدور تحت هتلاقيني بدور فوق .. يعني
سكتنا مش واحدة

ريان وهو يفرك عينيه المٌحمرة بغضب :
بقولك إنت فين !؟

كريم وقد أصبح صوته أشبه للصراخ : وانت
كنت فين لما كل ده حصل ؟ مش قولتلي
أبعد .. مش قولتلي كل حاجة لوقتها بس
أبعد دلوقتي ؟

أنا بعدت ، أنت بقى كنت فين وكل ده
بيحصل ؟ هه !! ؟

ريان متمسكًا بزمام هدوءه المزيف : أنا مش
متحمل أي حد يشيلني فوق طاقتي ، أنا
مبقاش فيا طاقة أصلاً أسمع أي توبيخ من

حد .. ومش عايز أعرف مكانك ، كل اللي
يهمني متخطيش خطوة تأذي أختي و....

كريم : تاج أنا اللي هرجعها ، مش هيغمض
لي جفن قبل ما تنام في بيتها .. سلام+

_ لم ينتظر رد منه ، حتى إنه أغلق هاتفه
كُلِّيًا وسار في طريقه ..

بدأ بـقِيلا زهران ، التي ورثها قُصي عن
والدهُ ويمكث بها في فصل الصيف .. فوجد
الوضع هادئًا للغاية ولا يوجد حتى حارس
للبوابة المغلقة ..

فأنتقل لسُقة قُصي وحام حولها ، ولكن دون
جدوى ..

كان ينظر للسيارات من أمامه بنظرات فارغة
من الحياة ، وكُل تفكيره منصب على
الأماكن الأخرى التابعة له ..

حتى تذكر إحدى الـ فيلا التي تبعد عن
محافظة القاهرة بعدة كيلو مترات .. حاول أن
يتذكر الطريق ولكنه فشل ،

فقد مرت عدة سنوات على آخر مرة زار فيها
تلك الـ فيلا القابعة بعيدًا عن الأنظار ..

ولكنه لم يسأم ، فقد سلك الطريق الذي
تشبه به .. وسار خلف حدسه .. وبات يخمن
الشوارع والطرق إلى أن وصل بالفعل أمام
المكان المنشود ..

وجد أمام البوابة رجال الأمن ذو الثياب
السوداء الرسمية واقفين بإتصاب أمام بوابة
الـ فيلا ، ولا تمر البعوضة أمام المحيط .. مما
أثار الشك داخله وجعله يشعر بأنها في
الداخل ، وإلا لما كل تلك الحراسة
والإحتياطات؟

صف سيارته على الجانب الآخر وكاد يترجل
عنها ، إلى أن تقدم أحد الرجال منه وتساءل
بصرامة :+

- بتعمل إيه هنا يا حضرت ؟

كريم وهو ينظر حوله بتدقيق وتفحص : في
قايلا هنا بتاعت أحمد بيه رشوان ، متعرفش
هي فين؟

الحارس : مفيش قايلا هنا بالأسم ده

كريم وهو ينظر نحو القايلا بنظرات دقيقة :
أمال القايلا دي بتاعت مين؟

الحارس وقد شعر بالإرتياب : وانت مالك
يا أخ ، أمشي من هنا أحسن+

_ لمح ظلًا يمر أمام إحدى الشرف ، فتأكد
من وجود أحد ما في الداخل .. ولكنه أخفض
بصره لئلا يثير شعور الحارس ضده ، والتفت

ليستقل سيارته من جديد .. ثم تحرك بها

وهو يردد +:

- راجعك تاني ، أنا مش هسيبك من
النهاردة مهما حصل .. لو وصلت إني أخذك
ونمشي من هنا ، لكن مش هدخل حروب
تانية عشان حد .. بس ترجعيلي +

_ فتح هاتفه ، فوجد العديد من الرسائل
التي تدل على إتصالات شقيقته المستمرة ..
ولكنه تجاهل كل ذلك ، وقام بالإتصال على
أحد أصدقائه القدامى ليستعين به فيما هو
قادم و +:

- أيوة ياتامر ، أنا محتاجك يا صاحبي .. واقع
في مشكلة محدش هيحلها لي غيرك +

+.....

_ وقف قُصي أمام القصر لينهي مكالمته
الهاتفية قبيل الدخول لمقابلة كارمن ..
فهتف بصوت منخفض +:

- يعني كل حاجة جاهزة ؟ والباسبورات؟
تمام .. هكلمك بعد نص ساعة عشان
الراجل بتاعي ييجي يستلم منك .. سلام +

_ أغلقه وخطي نحو الباب المعدني الكبير
ليضغط على الجرس عدة مرات .. حتى
فتحت له " لطيفة " والضجر يكسو وجهها ،
ولكنه لم يكثرث ودخل مباشرة يبحث عنها ..
حتى وجدها تتحرك بتوتر في بهو القصر ..
تحاول الإتصال بشقيقها ولكن دون جدوى ..

لتكتشف وجوده أمامها وتنصرم نظراتها
الحادة نحوه وهي تردد بإنزعاج شديد +:

- بتعمل إيه هنا ؟

قُصي وهو يقترب منها متعمدًا إفساد
تفكيرها وتحويله لإتجاه آخر : كنتي بتعملي
إيه لما دخلتي شقتي إنتي وهو؟

كارمن وقد بدا عليها الإرتباك : مش فاهمة
بتتكلم عن إيه، ولا فاضية أرد عليك حتى

قُصي وهو ينظر لساعة يدهُ : واضح إنكوا
أكتشفتوا إني وصلت ، عشان كدا معرفتوش
ترجعوا كل حاجة زي ما كانت+

((عودة بالوقت للسابق))+

_ فتح قُصي باب سُقتهُ ودلف للداخل

بهدوء ..

ثم توجه ناحية حجرة المكتب ، قام بفتح
الخزينة ليسحب منها باقة من النقود .. ثم
أغلقها من جديد وتحرك ليغادر الحجرة ،
ولكنه توقف فجأة عندما لاحظ شيئًا غير

طبيعياً .. ذلك الإطار الزجاجي الذي يحمل
صورة حبيبته " كارمن " على غير وضعيته
الأصلية .. مما أثار شكوكه حول دخول أحد
غريب للمكان ، فنظر حوله جيداً متأملاً كل
ركن وزواية ، ليجد المقعد متحرك من مكانه
وكان أحدهم كان يجلس فوقه ..

تبدلت تعابير وجهه وأنعقد حاجبيه بغیظ
شديد وهو يغادر المكتب ليخطو نحو باب
الشقة ..

أستمع لصوت أقدام تقع على الدرج ، فنظر
خلال العين السحرية الملصقة ب الباب ليجد
" كارمن ، ريان " يهبطان الدرج بحرص
شديد ، وهي تحمل حذاءها بيدها ..

أرتفع حاجبيه بذهول عقب أن أعتقد إن
الطرق بينهما أصبحت مغلقة ، خاصة بعد
أن أعلنت أمام " ريان " قرارها بالزواج منه ،

ولكنها قد خدعتهُ وعادت علاقتها القديمة
مع حبيبها السابق وهو لا يشعر ..

تدفقت الدماء لرأسهُ فشعر بسخونة تجتاح
جلدهُ الذي كان باردًا منذ قليل، وسرعان ما
تحرك نحو الشرفة ليراقبهم خلسة .. حتى
أنصرف كلاهما .+

((عودة للوقت الحالي))+

_ شعرت إنها حمقاء ..

كل تلك الفترة وهو يعلم سر لعبتها
ويجاريها بها ، وهي لا تدري .. ربما لقلة
خبرتها أو لخباثتهُ هو ، والنتيجة هي الإنهزام
أمامهُ الآن ..

أشاحت بوجهها وكأنها لم تكتثر بما قالهُ ،
ثم رددت :+

- مش مهم ، كدا كدا كنت هتتعرف

قُصي : أتجوزيني ، أقبليني وارحميني
وارحمي نفسك والكل من حجات كتير
ممکن تحصل +

_ أقترب منها حتى أنعدمت المسافات
بينهما ، حتى إنه رفض إبتعادها عنه وقبض
على معصمها وهو يهتف بنبرة متوعدة
تخللها الصدق +:

- أنا مش وحش أوي كدا عشان ترفضيني
طول السنين دي ، ليه مبصتليش ولا مرة ؟

كارمن وهي تجاهد لنزع معصمها من
قبضته : هو الحب بالعافية يا بني آدم ! مش
بحبك ، فهمت ولا أقول تاني

قُصي وقد لمعت عيناه بوميض حزين :
يمكن لو كنتي سيبتيلي الفرصة كنت
خليتك تحبيني ، لكن عمرك ما عملتيها +

_ أنغزرت أصابعه أكثر في جلد معصمها وهو

يتابع +:

- عمرك ما قدرتي إني سنين مستنيكي

تحبيني !

أنا مستعد أهد الدنيا عشانك ، إشارة واحدة

منك كفيلة تخليني أحرك الحجر عشانك

كارمن وهي تتأوه بتألم : آآه ، أنت واحد

مريض مستحيل تكون بتحب ولا تعرف

حاجة عن الحب .. سيبيني ، آآه+

_ أنتشلت معصمها بصعوبة وارتدت للوراء

.. فركته بقوة وهي تحدجه بإشمئزاز ، ثم

أولته ظهرها وهي تقول بصوت أشبه

للصراخ +:

- أطلع برا ، مش عايضة أشوفك .. أطلع ب....

آآه+

_ نغز وريد نحرها بإبرة مخدرة لتغيب عن
الوعي ..

عجزت عن التحرك ، حيث أحاط خصرها
باليسرى وقام بتخديرها باليمنى .. لتنشل
حركتها بالكامل .. حتى مع حركتها الفاشلة
للتخلص منه لم تفلح أمام السيطرة الفورية
للمخدر على أجهزة الإستشعار الحسية
بالمخ..

فقط مجرد رخو سيطر على عضلات جسدها
وبدأت تستكين لتسقط بين أحضانهُ ..
دفن وجههُ في عنقها وهمس بالقرب من
أذنها :+

- سامحيني يا حبيبتي ، هتكوني كويسة ..
مجرد ما نمشي من هنا هخليكي أسعد

واحدة في الدنيا .. أنا بحبك ومش هتخلى

عنك غير ب موتي

+

واصل قراءة الجزء التالي

٤٣

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل الثالث والأربعين))

_ شهقت " لطيفة " شهقة مرتفعة جعلتهُ

ينتبه إلى تلصصها عليهم .. ولكنه لم يُظهر

إنتباهه لها ،

في حين لطمت " لطيفة " على وجهها بكتلتا

كفتاها وهي تهتف بذعر :+

- يامصيبتي ! ناوي على إيه ابن الأبلسة+

_ دلفت سريعًا للدخل تبحث عن هاتفها
المحمول بأعين زائغة وأطراف مرتعشة على
أثر ربكتها ..

حتى إنها لم تتمكن من رؤيتهُ على السطح
الرخامي رغم ربكتها ..

زاد معدل الشهيق والذفير لديها وهي تبحث
بعينان خائفتان ، حتى وقعت عيناها عليه
أخيرًا ..

فأمسكت به سريعًا وهي تلهث ، وبحث
عن رقم " كريم " الهاتفي لتُحدثه بعجلة ..
حتى أجابها لتقول :+

- أَلحَقني ياكريم ، قُصي جه هنا و....

كريم مقاطعًا إياها : مش وقتهُ يادادة ، مش
وقته+

_ وأغلق هاتفه مسرعًا ، بينما بقيت هي

گالمشلولة ، فماذا تفعل !

قوتها لن تكفي لإنقاذ " كارمن " وحدها ..

وبتوتر شديد أخذت تبحث وسط قائمة

الأسماء عن أسم " ريان " ..

لعل الخلاص يكون بين يديه ، ضغطت على

زر الإتصال وانتظرت إجابته على إتصالها ..

ولكنها فجأة ، وجدت ضربة مبرحة على

مؤخرة رأسها .. جعلتها تهوى بجسدها على

الأرضية وقد سقط الهاتف من يدها أيضًا ..

بنفس الآن الذي رد فيه ريان على الهاتف

وأخذ يردد :+

- ألو .. ألو !+

_ أنحنى قُصي ليمسك بالهاتف ، ثم ضغط
عليه ليغلقه نهائيًا وتركه مُلقى على الأرض
جوارها ..

نظر حياها بتمعن وهو يقول +:

- دي مكافأة نهاية الخدمة يا... يادادة+

_ رمى بالعصى التي ضرب بها لطيفة وخرج
عن المطبخ متوجهًا للأعلى ..

دلف لحجرتها ، وكأنه يبحث عن شيء ما ..

ولكنه سلط بصره على نقطة بالفراغ ، ثم

همس بداخله +:

- مش هنحتاج هدوم ولا أي حاجة ، أنا

هوفرلك كل اللي تحتاجيه+

_ ثم خرج من غرفتها نحو الأسفل على

عجلة من أمره .. أخرج مفاتيح سيارته ، ثم

حملها بشئ من السعادة لأنها ترتخي لأول
مرة بين ذراعيه .. وتوجه بها نحو الخارج ..
ركض نحوه أثنان من الحرس هارعين إليه ،
لينطق أحدهم :+

-خير يا قُصي باشا ؟

قُصي محافظًا على ثبات ملامحه : الهانم
تعبت شوية وهوديها المستشفى ، والدادة
بتحضر شنطتها فوق +

_ أشار بعينه نحو يده وهو ينطق ب :+

- أسحب المفاتيح وافتح العربية أوام +

_ نفذ الحارس أوامره ، وقام بفتح الباب

الخلفي للسيارة ، ليساعده في وضعها

بالمؤخرة .. أغلق الباب وانتقل نحو مقعده

الأمامي ، ليطير بسيارته على أقصى سرعة

نحو مكانه المنشود .+

+.....

_ عقب أن أشعل " تامر " سيجارته .. ترك
القداحة الفضية ونظر نحو " كريم " متأهّبًا
وهو يقول بلهجة الحازمة :+

- الحوار ده عندي يا أبو الصحاب ، مش
عايزك تشيل هم .. ومرات أخويا هتبات في
بيت أهلها النهاردة

كريم وهو يفرك جلد وجهه بضيق : مرات
أخوك !

تامر وهو يضرب بظهر قبضته على كتف
كريم : طبعًا مرات أخويا ، هنرجعها وهتحقق
كل اللي انت عايزه+

_ سحب تامر نفسًا عميقًا من سيجارته
وترك دخانها يتطاير من فمه في الهواء ، ثم
نظر للساعة عبر هاتفه وقال :+

- أول ما الشباب يوصلو دلوقتى بالعربيات
هندبر كل حاجة في ربع ساعة ونطير بعدها+

_ بسط كريم ذراعهُ ليلتقط سيجارة من
العلبة الكرتونية الركيكة ، ثم أشعلها وسحب
منها نفسًا قويًا لصدرهُ مباشرة .. فسعل
بقوة وأحمر وجهه أحمرًا فاقعًا ، ليبتسم
تامر وهو يقول :+

- أول مرة تشرب سجاير يابن الأكاير !
كريم وهو ويطفئ السيجارة بعنف في
المنفضة : إيه القرف ده ! بتشربوها أزاى دي
+؟

_ أنفجر " تامر " ضاحكًا من موقفهُ ضد
السجاير ، فهو يعلم إنه قد تربى برفاهية
شديدة ، منذ أن كانا صديقان أيام الدراسة
الجامعية ..

حدجُه كَرِيم بِإِخْتِنَاقٍ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرُهُ أَكْثَرَ ،
ثُمَّ أَشَارَ لِلنَّادِلِ لِیَأْتِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْفُورِ
وَهُوَ یَقُولُ بِتَهْذِيبٍ :+

- أُوَامِرُكَ یَا فَنَدِمُ

كَرِيمٌ : شَوْفُهُ هِیْ شَرِبَ إِيَّاهُ وَهَاتَلِي أَنَا شَايَ
تَامِرٌ وَهُوَ یَشِيرُ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى : خَلِيهِمْ
أَتْنِينَ یَا زَوْءَ+

_ أُنْسَحِبُ النَّادِلَ بِهَدْوٍ ، لِیَجِدُوا أَرْبَعَةَ مِنْ
الشَّبَابِ یَقْتَحِمُونَ جِلْسَتَهُمْ لِیَعْتَلُوا الْمَقَاعِدَ
.. ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمْ :+

- أَهْلًا بِكَرِيمِ ابْنِ الْأَكَابِرِ ، أُوَامِرُكَ یَا غَالِي

كَرِيمٌ وَقَدْ تَحْفَزُ وَهُوَ یَقُولُ : فِی حَاجَةٍ
تَخْصِنِي بِأَيْتَةٍ بَرًّا ، وَأَنَا عَايِزُهَا+

_ أَشَارَ الشَّبَابُ نَحْوَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ یَقُولُ :+

- عينا ، بس رسينا على الحوار بالظبط +

+.....

_ وسط هذا الليل المظلم ، كانا يجلسان في
غرفة واحدة .. ولكنهم منفصلين كالأغرب ،
جلس " ريان " خلف مكتبه ممسكاً بهاتفه
، بينما كان " مراد " يجلس على الأريكة
الجلدية التي تأخذ محلها في زاوية حجرة
المكتب ..

ينظر نحو أخيه من الحين للآخر بنظرات
مستنكرة ، في حين تجاهل " ريان " ذلك
وكأنه لا يشعر به ..

حاول الإتصال ب لطيفة ليعرف سر أتصالها
به في هذه الساعة ..

ولكنها لم تجيب ، ف أنصرف تفكيره عن هذا
الأمر في ظل وجود ما هو أهم .. وهو أمر

شقيقته المختفية لليوم الثالث ، وأثناء
إنشغاله بالتفكير ، وجد أخيه يهتف بإنزعاج

+

- ٣ أيام وملهاش أثر ، مسيبناش ركن يخص
الو *** ده إلا لما دورنا فيه .. وبرضو مفيش
فايدة

ريان :.....

مراد : ما ترد عليا ، هنعمل إيه دلوقتي ؟

ريان بضحكة مستهزئة : نعمل ! نون
الجماعة ظهرت فجأة بعد كل السنين دي !+
_ على صوت رنين هاتفه ليجد رقم كريم ،
فأعتدل سريعًا ليجيبه بتلهف وهو يقول :+

- أيوة ياكريم ، طمني في خبر عندك ؟

كريم متنهذًا بإمتعاض : لقيتك متصل بيا
فوق الـ ١٠ مرات قولت أرد عليك ، أنا رايح
أجيب تاج دلوقتي+

_ أنتفض ريان من جلسته ليخرج مسرعًا
نحو الخارج عقب أن سحب مفاتيح سيارته
.. وهتف بصوت متحمس بشدة :+

- قولي فين بسرعة ، قول وانا جايلك فورًا
كريم : أنا هتصرف انا وابقى أكلمك ، بس
عايزك تكون عارف إني مش هرجعلك تاج
تاني

ريان وقد أنفلت زمام الهدوء منه : بقولك إيه
، أنا ساكت من الصبح عليك .. لكن انت
زودتها معايا أوي ، حالًا تقولي هي فين بدل
ما ورحمة أمي أبلغ إنك عارف المكان
وبتضلل أجهزة الشرطة

كريم وقد أرتفع صوته بهدر : أنت كمان
بتهددي ، ليك عين تكلم بعد ما أتأخذت
منك !+

_ وضع تامر كفه على ذراع كريم ليهمس له
+:

- ده أخوها برضو ياعم كريم ، معلش عرفو
ولو هيبجي خير وبركة وزيادة الخير خيرين+
_ زفر كريم أنفاسه بغیظ شديد ، ثم هتف
بإقتضاب +:

- هبعتلك العنوان بالظبط على الواتساب ،
سلام+

_ ثم أغلق هاتفه ورفع بصره نحو زملائه
القدامى ليردد وهو يوزع نظراته عليهم :+

- فهمتو هنعمل إيه يارجاله ؟

تامر : إنا هركب العربية ومعايا الواد هادي
وحسين ، وانت هتاخذ معاك محمود وصالح

..

هتلف من ورا وتيجي قدام ال فيلا وهتلاقينا
قدامك من هنا+

_ كان يشرح لهم الطريقة على الطاولة ..
ووضع أكواب الشاي أمامه وكأنها السيارات ،
ليكون الشرح أكثر تفصيلًا .. ثم تابع :+

- وهيحصل الإشتباك هنا ، دلوقتي

محتاجين موتوسيكل

كريم وقد خطر " ريان " على باله : ريان !

تامر : كلمه بسرعة عشان يلحق يحصلنا+

_ كان ريان يجوب حجرته ذهابًا وإيابًا منتظرًا

وصول رسالة له ..

ولكنه وجد إتصالاً ، فرد بسرعة متلهفًا
لسماع أي خبر: +

- ها ياكريم !

كريم : هات الموتوسيكل بتاعك وتعالى على
كافيه "...." ، هبعثلك الموقع دلوقتي

ريان : حالًا +

_ ترك هاتفه وانتقل نحو خزانة الملابس ،
سحب سلاحه على الفور ليقوم بوضعه
خلف ظهره ..

ثم نزع عنه سُترته وقميصه وارتنى قميصًا
قطنيًا من اللون الأزرق القاتم ..

ومن ثم أرتدى حذاء رياضي يساعده على
سهولة الحركة ، وركض للخارج بعد أن
سحب هاتفه ليكون في حديقة القصر في

نصف دقيقة .. أستقل دراجتهُ النارية وبدأ
يتحرك بها ، ليتفاجئ بتعقب " مراد " له ..
لم يعترض ، في كل الأحوال هو أخ لهم أيضًا

..

لينتقل كلاهما نحو " المقهى " الراقى .+

+.....

_ بهدوء شديد ، أنحنى بجذعه لِيُمددها على
الفراش خاصته .. ثم مسح برفق على
شعرها ، وخلل أصابعه بين خصلات شعرها
لتلتف الخصلات حول أصابعه .. أشتم رائحة
أصابعه التي سرعان ما تشبعت بعبقها
الفتان .. وأغمض جفونه مستمتعًا بقربها
الشديد منه ، مرر سبابته على نحرها ثم أبعد
شعرها عنه ليظهر بياضه أكثر .. فلمح هذه
القلادة الرقيقة تزين نحرها ..

ضاقت عينيه بضيق وهو يجذبها بعنف
لتنقطع ، ثم رماها أرضاً وهو يهتف :+
- مش هيبقالك أي حاجة من ريحته
ياكارمن+

_ وقف ليخطو نحو منضدة الزينة ، وفتح
الدرج ليخرج منه علبة مخملية زرقاء .. وعاد
ليجلس بجوارها على الفراش ، فتح العلبة
لينكشف عُقدًا ماسيًا باهظ الثمن ينتصفه
فص فيروزي نفيس ..

ثم بدأ في تطويق عنقها بذلك العُقد ،
وأقترب أكثر ليُلصق شفثاه بـ خدها الأبيض

..

وكانه لا يود الإبتعاد عنها ، أبتعد سنتيمترات
عديدة .. وراح يتلمس نعومة بشرتها برغبة
شديدة فيها ..

أستشعر إنه على حافة الإنهيار ، وربما يتطور
الأمر لأذيتها أيضًا .. سيفقد السيطرة على
حاله ، ف أبتعد على الفور ونهض ليوليها
ظهره .. ودفن وجهه بين راحتيه وهو يزفر
زفيرًا ساخنًا من أعماق صدره .. وخرج عن
الحجرة مسيطرًا على حالة عاطفية متعسرة
سيطرت عليه ..

ليجد " ناني " تقف أمامه عاقدة ذراعيها أمام
صدرها ، ثم قالت بتذمر :+

- بقينا خطافين ستات خلاص ؟

طب الأولانية وقولت تصفية حسابات ، إنما
التانية دي مين إن شاء الله!؟

قُصي بتعايير وجه جادة : هتبقى مراتي ، ف
خلي بالك من كلامك

نازي وقد تلوت شفيتها بإزدراء : وماله !

خلي بالك في حد جه سأل عن الؤيلا
وصاحبها والرجالة قالولي

قُصي : جميل ، كنت عارف إنهم هيوصلو
بسرعة وعملت حساي على كدا .. أنتي
كمان خدي الفلوس اللي سيبتها لك وأختفي
من هنا+

_ ثم تركها لتتحرك هي بسرعة مغادرة
المكان ..

بينما فتح قُصي باب الحجرة الموصد
بالمفتاح ، ودخل ليجد " تاج " في حالة
إنفعالية شديدة الهياج ..

فقد أمر قُصي بوقف المخدر عنها اليوم
عقب أن أستمر يومان بجرعات مكثفة كادت
تقتلها ، كانت تتحرك في الحجرة كالمجنونة ..

وقد تهشم كُل ما هو قابل للإنكسار على أثر
تشنّجها ، عيناها الحمراوتين المنتفختين ..
ووجهها المُصفر الشاحب ، نظر لها قُصي
بتلذذ وقد لمعت عيناه بشر دفين .. وردد :+

- شكلك أستويتني على الآخر

تاج وقد تأهبت للإنقضاض عليه بإقترابها
المتشنّج منه : أنت مي ... مين ؟

قُصي وهو يدس كفيه في جيوب بنطاله :
عارفه ، أنتي صعبانة عليا .. حقيقي ، ذنبك
الوحيد إنك أخت ريان+

_ قفدت قفذه عنيفة عليه ، وخذشت عنقه
بأظافرها الطويلة .. ولكن كانت قوته كافيه
لردعها ، حيث كتف ساعديها خلف ظهرها
وشدد قبضته عليه وهو يقول :+

- القطة طلعلها ضوافر وبتخربش+

_ دفعها نحو الفراش لتسقط بجوارهُ وليس
فوقهُ .. ثم أبتعد قليلاً ليراقب إنفعالاتها
العصبية ، فقد ظهر للعيان رغبتها الشديدة
في جرعة مخدرة الآن..

أخرج من جيبه كيس بلاستيكي شفاف
يحتوي على مسحوق أبيض سام .. فتحهُ
وقام بنثر ذراته لتقع تحديداً بجوار قدمه ،
ونطق :+

- طلبك عندي+

_ أنتبهت لما يقوم به ، وبنظرات جائعة
نظرت لهذا المسحوق .. تعلم إنها أصبحت
مُدمنة بالإجبار ،

وتحفزت خلايا مخها لإستنشاق هذا
المسحوق لعل ألم رأسها وتشنج جسدها
يرتاح ..

بدأت يداها ترتجفان رجفات عنيفة ، وهي
بين صراع داخلي هل تُقدم على ذلك لترتاح
راحة مؤقتة ، أم يستمر عذابها لسويغات
أخرى ..

زحفت زحفاً ضعيفاً نحوه ، وألصقت أنفها
بالأرض لتشم هذا السم الأبيض ..
وخلال لحظات ، كان جسدها قد أرتخى
وأنفلتت أعصابه .. وتركت حالها مُلقاه
بالقرب من حذائه ..

في حين كان يراقبها هو بتلذذ شديد ، فقد
وصل لمبتغاه ..

حتى أسترخت على الأرضية ، فأبتسم بمكر
قبل أن يخرج عن الحجرة .. وترك الباب
مفتوحاً لحين وصول أحدهم .. ١

كان قد أعد حقائب للسفر ، جعل رجاله
يضعونها في السيارة .. وقام هو بحملها من
جديد ليضعها بنفسه في الخلف ، نظر نحو
القيلا نظرة شاملة ..

ثم أستقل مقعده وأدار المحرك ليغادر
المحيط بسرعة .+

+.....

_جلس الشباب متأهبين لإشارة البدء من
ريان ، كل منهم منصب تفكيره في الدور
الذي سيقوم به ..

حتى رن هاتف " تامر " برسالة نصية من
ريان ، فألقى عُقب سيجارته من نافذة
السيارة وهو يقول :+

- جاهزين يارجاله ؟

هادي : أتكل على الله يا عم تامر ، قدها

بعون الله

تامر وهو يتمسك بعجلة القيادة ليديرها :

قوينا يارب+

_ كانت الخطة تسير وفق ترتيب مكاني

وزمني مخطط من قبل كريم .. حيث تم

الإشتباك بين " ريان " وبين أصحاب

السيارة تحديداً أمام الـ فيلا بحجة إصطدام

الدراجة النارية بالسيارة ..

مما أدى لتدخل أفراد الحراسة ليبعدون بهم

عن محيط الـ فيلا ، وهنا يتم تدخل " كريم "

وفريق الشباب المصاحبين له ، حيث حضر

بسيارته من الجهة الخلفية وعلى غفلة من

فريق الحرس ..

تشابكو معهم بالعصيان ، ف أدى لسقوط
ثلاث أفراد حراسة وفرار اثنين منهم .. مما
سهل عليهم اقتحام بوابة الـقِيلا ، وقف تامر
أمام رفاقه وهو يقول :+

- أنا هدخل مع ابن الأكاير ، وانتو خليكو هنا
في ضهرنا+

_ كان ريان كمن يطير ركضًا على الأرض
حتى وصل لبوابة الـقِيلا المغلقة ..

لم يتردد في كسر القرص المعدني عن طريق
إطلاق النار لينفتح الباب بسهولة .. ومن ثم
ولج مسرعًا وهو ينظر بإحتياط شديد حوله ،

صعد كريم متلهفًا للبحث عنها في الغرف
العليا .. ولحق هو به ، ليتبعهم مُراد وتامر
أيضًا ..

حتى وجدها ..

وجدتها مسجاة على الأرضية وفي حالة
مزدرية ، جذبها بين ذراعيه وهو يصرخ بها :+

- تاج ، قومي ردي عليا .. فيكي إيه ؟+

_ كانت بقايا المسحوق الأبيض تلوث أنفها
ووجهها ، والأرض ملوثة ببقاياها أيضًا .. علم
سريعًا ماهية هذا الشيء ، فتمزق قلبه
واعتصر باليم لا مثيل له ..

قطعة حية من قلبه أقتلعتها " قُصي " ،
وكانه أقسم على تربيته وتلقينه ..

ضم رأسها بين أحضانها عاجزًا عن التصرف ،
وقد سقطت عبءة على صدغه أختفت بين
شعيرات ذقنه النبتة ..

ليتفاجئ بـ ريان ، يسحبها من بين ذراعيه
عنوة ليحملها على ظهره .. ومن ثم خرج بها
ليهبط مسرعًا للأسفل ،

بينما كانت وضعية " كريم " ثابتة ، جالسًا
على الأرضية لا حراك .. تؤثر عليه صدمة
شديدة المفعول ، ليأتي رفيقهُ +:

- قوم بينا ياكريم ، خرينا نلحقهم على
المستشفى+

_ لم يستجيب له .. فقام تامر بنفسه
بمساعدهُ على النهوض وهو يقول :+:

- مش وقتهُ ياساحبي ، قوم بينا يلا+

_ خضع له ووقف على ساقيه ليسير
بمحاذاة نحو الخارج ، ولكنه توقف أمام أحد
الغرف المفتوحة ، ليرى مضجعا غير
متساوي ، يبدو أن أحدهم كان ينام فوقه ..
فدخل مسرعًا علهُ يجد هذا الحيوان البشري
، وبحث بعينه في زوايا الحجرة .. ولكنه لم

يجده ، وعندما تفهم " تامر " ما يبحث عنه

أردف :+

- الـ قـيـلا فـاضـية مـفـيـهاش حد+

_ وكأنها رغبة القدر الذي أوحى له بأن

يخفض بصره ، فيجد قلادة شقيقته تلمع

من فوق البساط الأخضر ..

تلون وجهه بشحوب وهو ينحني ليلتقطها ..

أراد أن يخيب ظنه ولا تكون هي نفسها

القلادة ، ولكنها هي ..

تذكر حماقته عندما ردّ " لطيفة " وهي

تستغيث به ، كم كان أحمقًا سريع التصرف

..

أراد أن يصرخ ، ولكن حجرًا صوان يطبق على

صدره .. لا يصدر له صوت ، ولم تعد لديه

طاقة تكفي لمواجهة كل تلك الصراعات

_ كان يلثم كفيها المثلجين بكلتا يديه ويبت

فيهم من أنفاسه الساخنة عليها تدفئ ..

شحوب وجهها وعدم إنتظام أنفاسها لتكاد
تكون منعدمة ، كل ذلك جعله يُقن إنه على

وشك خسارتها خسارة نهائية ..

تحشرج صوته وهو يحدثها بصوت خفيض ..

ثم نظر لمرآة السيارة وقال بتخوف :+

- زود السرعة يامراد ، تاج بتضيع مني .. زود

السرعة+

_ أزداد من سرعة السيارة وهو ينظر كُل

دقيقة للخلف متابعًا ما يحدث ..

حتى وصل أخيرًا أمام بوابات المصحة ،

والتي كانت لا تزال محاطة بعدد لا بأس به

من حراسات رجال الشرطة منذ الحادثة

الأخيرة ..

هرول ريان خارج السيارة ليطلب مساعدة
أحدهم ، حتى لبي موظفو الإسقبال النداء
وأرسلو المسعفين لنقل " تاج " للدخل ،
ومن ثم عرضها على الطبيب المختص
بحالتها ..

منع الطبيب دخول أحدهم أثناء فحصها ..
حيث هدر بصوته في المساعدة خاصته :+
- حضريلي حُقنة ***** فورًا ، ومحدث
يدخل هنا مهما حصل +

_ كان إنقاذها عملية شديدة الصعوبة بعد
ما أستقبله جسدها من جرعات مكثفة في
فترة قصيرة للغاية ..

ولكنه كابد العناء من أجل أن يُبقِيها قيد
الحياة ..

كُل ذلك وريان بالخارج ، يتضرع لله أن لا

يكون قد وصل متأخرًا إليها ..

الذعر يكسو وجهه المُصفر ، فهي وحيدته

التي أعتنى بها طوال السنوات الماضية

وحده ..

ترعرعت تحت كنفه وفي رعايته ، حينما كان

أبيه وأخيه مشغولون بصراعاتهم ..

منع حاله بشدة من أن يذرف دموعًا ، ولكنه

لم يستطع الإمساك بتلك العبرة التي خانتها

بالسقوط خوفًا عليها ..

أكثر من سبعة عشر دقيقة لا يصل إليه خبر

من الداخل ، مما جعل شعوره بالنهاية

يسيطر عليه ..

ولكن أنقطع هذا الشعور مع تحرك مقبض
الباب ليخرج الطبيب بوجه بشوش ،
وبعجالة قال :+

- الحمد لله سيطرنا على الوضع ، لو كنت
أتأخرت دقائق كمان الله أعلم كانت هتكون
فين دلوقتي

ريان بلهفة : يعني إيه ؟ ه ... هي بخير؟

الطبيب وهو يضغط على كتفه ليبث
الطمأنينة لداخله : حاليًا بقت أحسن ..
محتاجين شوية وقت عشان أقولك إنها
كويسة+

_ دفن وجهه بين كفيه ، ف أنصرف الطبيب
ليتركه في لحظته الضعيفة تلك ..

بينما سار مراد بخطى تشبه خطوات
السلحفاة .. لم تعد لديه القوة لأن يسير
خطوة واحدة ولكنه يعاند ..

أطمئن داخله، فقرر الإنصراف وحيدًا كما كان
وكما سيكون ..+

+.....

_ (ياعم كريم براحة شوية هتلبسنا في
العربيات اللي قدامنا)+

_ قالها " تامر " وهو يتمسك بمقعدهُ
الأمامي في السيارة ، بينما كان كريم شبه
منهارًا .. أو منهار بالفعل ، يقود السيارة
بجنون وتهور .. يبحث بعينه عن أثر لسيارة
" قُصي " وكأن هذا هو الحل الوحيد الذي
يملكه الآن ..

حل ضعيف ، ولكن مع ضعف قوته وأنهياره

لم يسعفه عقله لأكثر من ذلك حالياً ..

كاد يصطدم بشاحنة كبيرة للغاية ولكنه

تفادها بمعجزة إلهيه ، وكأن في عمره بقية ..

صرخ فيه " صالح " إنذاك ليقول :+

- يادي الليلة اللي مش باينلها نهار ، ياعم

قولنا هتلبسنا في حادثة و ***** أهالينا ..

في إيه ياتامر مش رجعنا البت والحوار

خلص؟ ما ترسيني على الموضوع

تامر وهو يتابع الطريق بقلق : أخت ابن

الأكابر كمان أتخطفت ، باين كدا الراجل ده

ابن ***** مفيش وراه غيرنا

صالح : طب إحنا رايعين فين دلوقتي ؟

تامر وهو يضرب كفيه سويًا بقلة حيلة :

واللي خلق الخلق ما اعرف ، بس إحنا

هنموت سوا أو نعيش سوا معنديش
مشكلة يعني

صالح وقد أتسعت حدقتيه بصدمة : نموت
سوا ! أنت أتجنتت ياعم ولا إيه ؟ ده انا
فرحي آخر الشهر حرام عليكوا!

كريم : بس ، بس أرحموني

تامر وقد شعر بالأسف لحال صديقه : ححك
علينا يابن الأكابر ، خلاص سكتنا بس ركز في
الطريق الله يكرمك +

_ ثم أشار بعينه لـ " صالح " حتى يلتزم
الصمت في هذه اللحظات العصبية التي
يمرون بها ..

وهنا تحديداً ، في هذه اللحظة ..

أنفجرت شلالات الدموع من محجري عينيه
" كديم " ، فقد كبحها طويلاً ولكن لم يقوَ
على الصمود كثيراً ..

تذكر مشاجرتَهُ مع شقيقتهُ في الصباح ،
لتهاجمهُ وخزة مؤلمة وهو يردد :+

- ده انا لسه متخافك معاها الصبح ، بس
مقصدتش أزعلها .. والله كنت ناوي أصالحها
لما أرجع !

إزاي أتأخرت عليها أوي كدا إزاي بس ؟+

_ ضرب على عجلة القيادة وهو يتمم عبارتهُ
.. فشعر صاحبيه بالشفقة عليه حقاً ، فقد
تكالبت عليه الهموم لتثقل عاتقه ..

تنهد صالح بضيق وقال مُأزراً له :+

- أهدا ياكريم ، لو خباها في بطن أمه
هنرجعها بعون الله بس انت أهدا

تامر وهو يربت على فخذهُ : صلي على
النبي يا صاحبي ، هنرجعها وغلاوتك+

_ وأخيرًا وجد نفسه يتوقف أمام المخفر ،
وسرعان من ترك السيارة ليغدو للداخل
ومن ثم يحرر بلاغًا بالواقعة ، لعل أجهزة
الشرطة تتوصل إليهم عن طريق الحركة
المرورية بالشوارع ..

أستقبلهُ الطابط (النبطشي) ، ليجدهُ في
حالة لا يرسى لها .. تنغض جبينهُ وهو
يتسائل :+

- سرقة ولا خناقة ولا

كريم بصوت متحشرج وهو يقاطعه : خطف
، أختي أتخطفت وانا عارف اللي خطفها
وعايز أعمل بلاغ+

+.....

_ أجفل " رئيس المباحث " بصره عنه
عندما إنتهى من سرد المغامرة التي قام بها
بمساعدة كريم ورفاقه ..

ثم تنفس بتذمر وهو يقول :+

- اللي عملتوه مش قانوني بالمره ، كان
ممکن تعرفونا وإحنا هنتدخل ونرجعك
أختك

ريان وقد سئم تباطئهم في الوصول
لشقيقته : أمتى ! بعد ما تموت أوقر دوس
(جرعة مكثفة تؤدي للموت)

رئيس المباحث بلهجة حازمة : أنا مقدر
شعورك عشان كدا مش هلومك ، بعد ما
تطمئن عليها ياريت تشرفنا عشان نكمل
المحضر ونثبت الواقعة

ريان وهو يشيح وجهه بعيدًا : ماشي +

_ أنصرف رئيس المباحث عقب أن أصابه
الضجر على أئد تصرفهم دون الرجوع
للشرطة ..

بينما تعامل ريان مع الموقف بعدم إكتراث
، ودخل لشقيقته كي يطمئن عليها ..

مازالت نائمة نومًا عميقًا ، وساعدها يتصل
بالمحليل الطبية عن طريق أبرة طبية ..
تأملها بأسف ، ثم جلس على طرف الفراش ،
قاده تفكيره نحو ما كان من الممكن أن
يحدث في حالة موت شقيقته أو عدم العثور
عليها .. مؤكداً كان سيموت قهراً ، وفجأة تذكر
" كريم " .. الذي كان كالجندي المجهول

واختفى بمجرد إنتهاء المهمة ، رغم إنه شدد
على إنه لن يترك " تاج " حينما يستعيدها ..

حتى إنه لم يظهر بالمصحة ، أنتابه الفضول
حول ذلك ، فنهض ليستخرج هاتفه من

جيب بنطاله .. ومن ثم حاول مرارًا الإتصال
به ، ولكنه " كريم " لم يرد ..
ف أصابه القلق أكثر وأكثر ..

لمح أسم " كارمن " ضمن الأرقام الأخيرة
التي تحدث إليها اليوم ، فخفق قلبه وهو
يضغط عليه للاتصال .. رغبًا طمئننتها على
ما آل إليه الأمر ..

ولكن المثير للدهشة إنها أيضًا لا تُجيب رغم
تعدد الإتصالات ، فقد كان هاتفها مُلقى على
الأرضية .. بنفس المكان الذي فقدت فيه
وعيتها وغابت عن الإدراك ..

محاولة تليها الأخرى ، حتى وجد أحدهم
يُجيبه :+

- ألو+

_ أبعء ريان الهاتف عن أذنه ليتأكد إنه
أتصل بالرقم الصحيح ، ثم أعاده على أذنيه
وهو يتسائل بقلق ملحوظ نتج عنه رجفة في
صوتهُ :+

- مين معايا ؟ مش ده رقم كارمن؟

- أيوة هو ، بس آآ.....+

_ تأوهت لطيفة بتألم شديد وهي تتسائل
وسط دموعها :+

- مين يابني اللي متصل ؟

الحارس : واحد إسمه ريان+

_ أتفضت واقفة من جلستها وهرولت نحو
الحارس وهي تقول :

- طب أديهوني بسرعة ، ألو

ريان ودقات قلبه تكاد تكون مسموعة
للجميع : في إيه يادادة ، مين اللي رد عليا
وفين كارمن ؟

لطيفة بصوت باكي خالجهُ النشيج : ألحقني
يابني ، قُصي الله يحرقهُ خطف كارمن
وضربني على راسي وهرب ، لولا الحرس
اللي بره دخلو يدورو عليا مكنش حد حس
بيا ، ألحقها يابني

ريان :+

_ ما هذا الكم المتتالي من الصدمات ؟

لو كان جبلاً لـ إنهار أمام كل ذلك ! .. حقًا
فاقت الأحداث قدرتهُ وأستهلكت طاقتهُ ،
أبعد الهاتف عن أذنهُ ليردد غير مصدقًا :+

- كتير عليا اللي بيحصل ، أقسم بالله كتير
ومش قادر أتحمل !+

_ أَسْتَنْدُ عَلَى الْفِرَاشِ لِیَتْرَكَ جَسَدَهُ عَلَی حَافَتِهِ ، بَدَأَتْ أَنْفَاسُهُ تَتَصَارَعُ وَكَأَنَّهُ یَرْكُضُ ..
مَا عَظْمَ هَذَا الذَّنْبِ الَّذِی أَرْتَكِبُهُ لِیَسْتَحِقَّ كُلَّ ذَلِكَ ؟

هَكَذَا كَانَ تَفْکِیرُهُ .. مَاذَا سَیَفْعَلُ وَمَتَى ؟
مُحَالٌ سَیَكُونُ قُصِیٌّ مَدْبِرًا أَمْرُهُ مِنْذُ الْبَدَايَةِ
وَقَدْ أَخَذَ أَحْتِیَاطَاتِهِ .. وَلَکِنَّهُ لَنْ یَبْأَسَ .
+.....

_ تَقْرِیبًا حَانَ مَوْعِدُ آذَانِ الْفَجْرِ ..
عِنْدَمَا كَانَ قُصِیٌّ یَغَادِرُ حُدُودَ عَاصِمَةِ
الْقَاهِرَةِ مُتَجَهًّا نَحْوَ مَدِیْنَةِ الْغُرْدُقَةِ .. وَلَکِنْ
مَعَ هَذِهِ الْإِحْتِیَاطَاتِ الْأَمْنِیَّةِ وَالْکَمَائِنِ
الْمَوْجُودَةِ وَجَدَ عَجْزًا فِی الْعُبُورِ بِهَا وَهِيَ
مَسْتَلْقَاهُ فِی غِیُوبَتِهَا بِالْخَلْفِ ..

تأهب داخله للهرب وقرر ذلك ، هداً من
سرعته مخادعاً ذلك الشرطي الذي أستعد
لإستقباله ..

حيث أقترب الشرطي من السيارة ، ولكنه
تفاجئ بإنطلاق قُصي دفعة واحدة للأمام
متجاوزاً إياه ..

تم إطلاق النار صوبه .. ولكن خابت تلك
الرصاصات في الوصول إليه ، مازال لديه
الفرصة للهرب مجدداً ..

لاحقته سيارة الشرطة ، ولكنه تجاوزهم
بمهارة .. وكأنه معتاد على ذلك .. كان الحظ
حليفه الليلة ، فقد عاونه في تجاوز تلك
السيارة الحادثة التي كانت على الطريق ..
ليستغلها هو أسوأ إستغلال ..

نظر للمرآه ليضحك بصوت مرتفع وهو يقول

+:

- شايفة يا حبيتي ربنا يبسهلنا الموضوع

إزاي ؟

عشان تصدقي إنك عشاني مهما حصل +

+.....

_ أنتشر خبر هروب تلك السيارة من الكمين

..

ووصل للدوريات الأخرى وتسرب أيضًا

للمخافر ..

تم التشكك فيه ، خاصة عقب مقارنة أرقام

السيارة الهاربة بأرقام السيارة التي أدلى بها

كريم في البلاغ ..

وتم التعامل مع الموقف على هذا الأساس ،
فقد تبين إنه الخاطف وتم التأكد أيضًا ..

أغلق " ريان " هاتفه عقب هذه المكالمة

وقال :+

- الغردقة ! وناوي على إيه في الغردقة يابن

+*****

_ قام بالإتصال على " كريم " ، فهو أيضًا

بحاجة له الآن .. ليأتيه صوت كريم الواهن :+

- أيوة !

ريان بلهجة متحمسة : كريم ، أنا عرفت

قُصي رايح بيها فين

كريم وهو يهب من مكانه واقفًا : عرفت

منين وأزاي؟

ريان : واحد معرفة في المرور كلمته وحكيتله
اللي حصل ، وهو جابلي الخبر .. هرب بيها
من كمين الحدود في إتجاه الغردقة ، أنا
محتاجك معايا انت والشباب

كريم : أنا جايلك ، بس أبعثلي المكان +

_ أرسل له رسالة تفيد بموقعه ، ثم وقف
أمام فراش شقيقته منتظرًا لشيء ما ..

ليجد " مراد " يفتح الغرفة وهو يصيح
مستنكرًا :+

- مش دي أختك اللي كنت هتموت عليها
من ساعتين ! خلاص مبقتش متحمل تقعد
معاها وجايني أنا أقعد !

ريان وقد برزت تعابير غريبة على وجهه : أنا
لازم أروح مشوار مهم ولازم حد يقعد مكاني ،
خليك راجل معاها مرة.. مرة واحدة +

_ لم ينتظر ، بل أنصرف تاركًا إياه في ظل
الأمر الواقع الذي حشره فيه .. لبدأ معركة
جديدة ، معركة لأجل من دق لها قلبه ،
هي ساكنة الفؤاد ، وإن كانت مُعذبتُه .+

+.....

_ أجهشت ببكاء مرير ، وهي تاركة جسدها
الرخو رغماً عنها .. كان يقيد حركة قدميها
عن طريق تكبيلها بحبل غليظ في الفراش
الذي تتمدد عليه ..

كانت الرؤبة مشوشة بالنسبة لها ، فما زال
المخدر مسيطراً على رأسها ، حتى إنها قالت
بضعف شديد من بين آنين بكائها :+

- سيبي ، حرام عليك سيبي

قُصي وقد تألم قلبه لما يقوم به حيالها :
أنتي مسيبتيش ليا أي خيار تاني أقوم بيه ،

يوم واحد بس وهنكون بره مصر .. ولحد ما

اليوم ده ينتهي سامحيني ياكارمن

كارمن وهي تشهق بمرارة ملتقطة أنفاسها

بصعوبة بالغة : أنت مجنون ، أنا بكرهك ..

بكرهك، مش عيزاك سيبيني في حالي

قُصي وهو يحتضن كفها بإمتلاك : أنا مجنون

بيكي أنتي ، بقى عندي هوس إسمه كارمن

.. بكرة هتحبيني أنا متأكد+

_ حاولت إنتشال كفها ، ولكن لا قوة لديها ،

الخدر مسيطرًا على كُل أعصابها الحركية ..

مسح على ظهر كفها بحنو وهو يردف :+

- حياتنا هتكون جنة وإحنا سوا ، صدقيني

كارمن ومازالت الدموع تنسال على جانبي

رأسها بفيض : آآ ... أنا آ

قُصي وهو ينزح عبراتها بإبهامه : ششش ،
أرتاحي دلوقتي .. غصب عني مينفعش
أسيبك صاحية هنا لوحديك +

_ قنينة ذات شكل غريب ، تحوي محلولاً ذا
رائحة نفاذة .. نثر منه على منديلاً ورقياً ،
وأستعد ليشممها إياها .. ولكنها حركت
رأسها بإعتراض وهي تهمس بصوتها
الضعيف :

- لأ ، ل +

_ لم تكمل عبارتها ، فقد أشتمته بالفعل ..
لتذهب إلى نومها مرة أخرى ، فيطمئن هو
على عدم تحركها من هذا المكان ..

سحب الغطاء ليُدثرها به ، ثم أنحنى يُغرق
وجهها تقبيلاً حتى شبع .. أو إنه لم يشبع أو
يكتفي منها ..

وقف ينظر نحوها نظرات عاشقة طويلة ، ثم
خرج عن هذه الغرفة الصغيرة للغاية والتي
تحوي فراشًا صغيرًا وطاولة قصيرة بجانب
مقعد واحد ..

صعد على السلم الخاص بـ اليخت خاصته ،
حتى أصبح على السطح .. وقف ينظر لهذه
الزُرقة البديعة التي تحيطه ، ف السماء تعلوه
وبالبحر أسفله ، وباله مشغول بها ..

وما الذي سيفعله معها بعد السفر ،

قرر السفر عن طريق " البحر " حيث
سيستعين بأحد رفاقه المهاجرين بالخارج
ليكون خارج مصر ويسكن بلدًا أخرى بعيدًا
عن الجميع ..

وقف سائق اليخت بالطابق الأسفل يهتف

بصوت مرتفع :+

- هـنفضل واقفين في نص البحر كذا كتير

ياقُصي باشا ؟

قُصي وهو يخفض بصره لينظر إليه : هرجع
على الشط هجيب حجات نسيتها وأرجع تاني

نكمل رحلتنا

- ماشي ياباشا+

+.....

_ قام " تامر " بفتح مشروب العصير

المُعلب ومد يدهُ به نحو ريان وهو يردد :+

- أشرب يازوء ، من أمبارح مشربناش حتى

الميا

ريان وهو يتجاهل النظر إليه : مش عايز ،

مش عايز أي حاجة

صالح : متقلقش ياكابتن ، إحنا أهو في
الغردقة وهنقلبها عليهم بس لازم تشرب
حاجة عشان تفضل واقف على رجلك +
_ أتتقل ببصره نحو صالح يرمقه بنظرات
غير مفهومة ، ثم نطق بحسرة شديدة :+

- الميا حرام عليا وهي غايبة معرفش مكانها
، لو أقدر أمنع النفس كمان كنت منعتة ..
لحد ما أرجعها

تامر وقد صدمته عبارة ريان : يادين النبي !
هو لسه في حد بيحب كدا ؟ أنت اللي زيك
ماتو كلهم وربنا يازوء +

_ مازال كريم دافنا وجهه بداخل راحتيه منذ
أن جلسا في هذا المقهى الشهير .. وأخيراً
رفع رأسه ليهتف :+

- طالما مش في الشاليه بتاعه ، إيه اللي

جابه الغردقة ؟

صالح عقب أن أرتشف جرعة كبيرة من
المشروب : حاجة واحدة ملهاش تاني ، هي
البلد دي فيها إيه زيادة عن أي بلد تاني ؟

كريم بعدم فهم : مش فاهم!

صالح : البلد دي فيها بحر ، يبقى إيه ؟

ريان وقد أضاء عقله أخيرًا : هيسافر بيها

بحري ؟!

صالح : صح كدا ، مانت نبيه وبتفهمها وهي

طايرة أهي !+

_ وقف ريان فجأة وهو يردد بتلهف :+

- طب مستنين إيه ؟ يلا بينا+

_ أستعد جميعهم للرحيل .. حيث ترك كريم
بضع ورقات نقدية على الطاولة المربعة
ولحق بهم في الخارج..

كان ريان يُحدث أحدهم هاتفياً ويقول :+

- طمّني ، وصلت لحاجة ؟.. طبّ أول ما
توصل لحاجة قولي فوراً .. تمام

كريم وهو ينظر حوله بتمعن : في حاجة ؟

ريان وهو يهز رأسه بالسلب : لأ ، واحد
معرفة كدا في شركة إتصالات مكلفه يتابع
تليفون أبن ال ***

تامر : مش هيفتحه ، طالما قفله مش
هيفتحه+

_ حك ريان كفيه بإنفعال :ثم ردد :+

- هنعمل إيه دلوقتي ، مش معقول هنلف

على الشواطئ والسواحل !

صالح : أكيد في حل !+

+.....

_ قاد " قُصي " ال (لانش) خاصتهُ نحو

الشاطئ ، وترك كارمن في اليخت مازالت

نائمة تحت حراسة سائق اليخت ..

كانت تتخبط الأمواج نتيجة سرعة اللانش ،

حتى أقترب من الشاطئ ف هداً من سرعتهُ

.. حتى وصل ، تركهُ وراح يبتعد عن الساحل

نحو منطقة المحال التجارية ،

أستقل سيارة أجرة قامت بتوصيله لمتجر

بيع وشراء الأجهزة المحمولة وما ينتمي إليها

.. ولج للداخل لشراء جهاز محمول جديدة

وبطاقة هاتفية أيضًا ، ثم عاد نحو الساحل

مرة أخرى بالسيارة الأجرة ..

ومنها إلى اللانش ثم إلى اليخت ، جلس

بالقرب منها على المقعد وبدأ بتشغيل

الهاتف الجديد ..

ولكنه وقع في خطأ ما ، كالسارق الذي يترك

خلفه بصمة تدل عليه .. الرقم الهاتفي الذي

يريد الإتصال به مُسجل على الهاتف القديم

ولا يوجد طريقة للحصول عليه سوى بفتح

الهاتف القديم ..

ركل الأرض بقدمه وهو يردد بضجر :

- إزاي أنسى حاجة زي دي ؟+

_ بات مجبرًا على فتح الجهاز ، وبالفعل قام

بتشغيله وحصل على رقم الهاتف المنشود

وقام بالإتصال عن طريق هاتفه الجديد ..

ليقول +:

- أنا قُصي ، أنت فين ؟

حضرت الباسبورات ؟ طيب ، أنا جايلك
بنفسي عند **** أيوة أنا في الغردقة عندك

دلوقتي .. مسافة السكة +

_ أغلق الهاتف القديم نهائيًا ، ثم وقف
منتصبًا وهو ينظر إليها بنظراته الملهوفة ..
مسح على شعرها بهدوء وهمس +:

- حبي ليكي هيخليكي تحبيني ، أنا متأكد
مجرد ما تكوني معايا في بلد لوحدنا وتبقي
مراتي كل حاجة هتتغير +

_ تنهد بشوق وتابع +:

- حتى ولادنا اللي هيربطونا ببعض أكثر
هيخلوكي تحبيني لأنهم مني ومنك +

_ قَبْلَ جِبْهَتِهَا ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ لِیَتْرَكَ الْیَخْتَ مَرَّةً
أُخْرَى ..

+.....

_ بَدَأَ یَقْطَعُ الْأَمَلَ فِی الْحَصُولِ عَلَیْهَا مَرَّةً
أُخْرَى ..

هُوَ یَعْلَمُ إِنَّهَا سَتَكُونُ بِأَمَانٍ لَدَى قُصِي ،
وَلَكِنْ الْأَهْمُ مِنْ أَمَانِهَا هُوَ رَاحَتِهَا وَرَغْبَتِهَا ..

كَانَ الْحَدِيثُ دَائِرًا وَلَمْ یَنْصِتْ إِلَیْهِ ، حَتَّى
أَنْتَبَهَ لِرَنینِ هَاتِفِ رِیَانِ لَیْرَدُ وَ :+

- عَرَفْتُ مَكَانَهُ !

_ قَالَهَا وَهُوَ یَتَحَرَّكُ بِهَیْئَتِیَا فِی الْمَحِیْطِ ،
وَأَتَّبَعُ قَوْلَهُ بَ :+

- قَوْلُ فِیْنِ بِسْرَعَةٍ ، هَا .. تَمَامٌ ، تَمَامٌ تَمَامٌ ،

سَلَامٌ

تامر : ها ياعم فين؟

ريان وهو يركض مسابِقًا إياهم : يلا بينا

+بس

_ أستعان بالخريطة الإلكترونية للوصول إلى

العنوان الذي تم إلتقاط الإشارة الهاتفية منه

.. فوجد نفسه أمام ساحل البحر ، نظرة

خاطفة شمل بها البحر ليقول :+

- الدنيا سواد مش شايف حاجة !

صالح مدققًا النظر أقصى اليمين : بص كدا ،

في مركب منورة بعيد أهي

ريان وهو يشرأب برأسه ليتمكن من الرؤية :

آه شايفها ،طب خليكو هنا

كريم وهو يقف حائلًا أمامه : خرينا هنا فين ؟

أنا جاي معاك

ريان : أنا مش هروح ، هشوف حاجة بس

وجاي

كريم : حاجة إي+

_ تجاوزه ريان وهبط هذا المنحدر الرملي

حتى وقف أمام الشاطئ مباشرة .. وجد

شابين واقفين أمام اللانش الخاص بهم ،

فأقرب منهم وهو يقول :+

- كابتن ، أنا محتاج اللانش بتاعك ضروري ،

ساعة زمن وأرجعه

الشاب وهو يتطلع لهيئته المنمقة : على

فين ان شاء الله؟

ريان وهو يشير برأسه نحو اليخت : هوصل

لليخت اللي هناك ده ، في حاجة مهمة جدًا

لازم أجيبها من هناك

الشاب مستغلًا الموقف : ٥٠٠ دولار

ريان وقد تحفزت حواسه : خليهم ١٠٠٠ ،
بس لازم أروح حالاً+

_ أخرج ريان بطاقة الإئتمان خاصته من
حافضة نقوده ومدھا له وهو يقول :+

- ودي خليها معاك ضمان

الشاب وهو يلتقطها منه : متفقين+

_ وبحركة رياضية سريعة صعد ريان على
مُتن اللانش وشغل المحرك وبدأ في قيادته
لداخل البحر ، ليقول له أحد الشابين :+

- خلي بالك البحر بالليل وحش

الشاب ٢ بهمس خافت : إيش عرفك إن
الْقِيْزا فيها فلوس ! يمكن بينصب

الشاب ١ : مظنش ، شكله إبن ناس أوي+

_ كانت الصدمة جلية على وجوه كريم
ورفاقه عندما وجدوه يدخل للمياه في هذه
الظلمة بمفرده .. وقد خدعهم أيضًا حتى لا
يصطحب أحدهم ، ركض كريم فور رؤيته يفر
داخل المياه وصرخ :+

- ريان ! بقى بتخدعني !

_ أنتبه الشباب أصحاب اللانش له ، فأقتربو
منه وتساءل أحدهم :+

- هو نصب عليك في حاجة ولا إيه ؟

كريم بلهجة راجية : أختي مخطوطة في
اليخت ده ، شوفلي لانش ألحق أروح بيه
معاه

الشاب ٢ وقد شعر بالتوتر : خطف !

كريم وقد تهدجت أنفاسه : شوفلي لانش
تاني الله يكرمك

الشاب ١ : صعب ، بس هشوفلك كدا+

_ أقترب ريان من اليخت خلسة ، وقد
ساعدته أضاءة اليخت في أن يرى وسط هذه
الظلمة الحالكة ..

تسحب بهدوء ، قفز بداخل اليخت ..
فأصدرت أقدامه صوتًا أنتبه له السائق
ليقول :+

- قُصي باشا ، أنت جيت ؟

_ أستطاع بفطنته أن يفهم بأن قُصي غير
موجود باليخت .. أستدار ريان من الخلف ،
بينما بدأ السائق في البحث عن مصدر
الصوت .. ليتفاجئ بريان يأتي من خلفه
مسلطًا فوهة السلاح على رأسه .. فرفع
السائق ذراعيه بتخوف شديد وهو يقول :

- آآ .. مين ؟

ريان : لف بصلي ، لف+

_ ألتفت السائق رويدًا رويدًا ، حتى أصبح
قبالته .. فنطق ريان متسائلًا بصرامة :+

- بتعرف تعوم ؟

- آآه

- نط في الميا+

_ جحظت عيني السائق بذهول ، وأنفجرت
شفتيه ليعيد ريان على مسامعهُ :+

- بقولك نط ، أنفد بجلدك مني+

_ سار السائق مهرولاً نحو مقدمة اليخت ،
وقبل أن يستعد للقفز ، كان ريان قد قذف
به ليسقط في المياه .. ثم أستدار ليبحث عنها
عقب أن أستشف عدم وجود " قُصي " ..

وأخيرًا وجدها ، سار خلف عبقها حتى وجدها

.. مسجاه على الفراش الغالامية ..

هرول إليها وهو يقول بفزع :

- كارمن ، حبتي .. فوقك كلميني ، كارمن ..

سمعاني +

_ لا ترمش حتى بعينيها ، نزع عنها الغطاء

ليحملها .. ولكنه تفاجئ بإنها مُقيدة ، فأسرع

محاولاً حلّ وثاق ساقها .. أخذ الأمر منه

بضع دقائق حتى أفلح ، ثم بدأ بحملها

للخروج من هذا الحجرة الصغيرة ..

كان الدرج ضيقاً لحد ما ، مما عسر سهولة

الصعود بها للسطح .. ولكنه جاهد ليفعلها ،

حتى صعد آخر درجة .. ليجد " قُصي "

واقفاً أمامه .. مكتفياً ساعديه خلف ظهره، ثم

قال ببرود :+

- تحب أساعدك ؟

ريان :

قُصي ببسمة كاذبة : مكنتش أتصور إنك
هتوصل بالسهولة دي ! حقيقي أبهرتني+

_ تذكر حَالاً إنه نسي سلاحه بالأسفل عندما
كان يحلّ الحبل عنها .. فكز بإنفعال على
أسنانه وهو يردد :+

- سييني أمشي ، وانا هعمل نفسي
مشوفتكش

قُصي وهو يشير نحوها بعينه : سيبها
عشان نعرف تتفاهم+

_ أيقن ريان إنه على حافة معركة حامية
معه ، فتحرك خطوتين ليتركها على الأرضية
في الزواية .. وقبل أن يرفع رأسه إليه وجد
ضربة عنيفة على ظهره أسقطته مسطحاً

بجوارها .. ومالبث أن ألتفت بجسده حتى
وجد ضربة أخرى بعصاً غليظة على بطنه
ليصرخ هو متألماً ألماً شديداً ..

وقبل أن يسقط بالضربة الثالثة عليه زحف
ريان زحفة واحدة لتكون الضربة على الأرض
.. ثم جذب ساقه بعنف ليسقط قُصي على
ظهره ..

أندفع الأدرينالين في دماؤه ، نسي ألمه
وتحامل على نفسه ليقف صلباً .. ثم أنقض
عليه ليكيل له اللكمات والضربات
.. لم يستسلم قُصي .. حيث تشنج بجسده
ليجعله ينحدر عن جسده وبدأ يركله بركبته
في معدته ..

أستمرت الحرب والضربات تتبادل أدوارها
بينهم ، كل منهم لديه حقدُهُ على الآخر ،
يكفيه لأن ينهي أمرهُ ..

بدا قُصي وكأنه إنهار على أثر كُل تلك
الضربات المبرحة ، فأنصرف ريان عنه
ليلحق بها ويفر ، ولكنه مجرد أن أدار ظهرهُ ..
أسرع قُصي بسحب سكين الفاكهة عن
الطاولة وطعن بها ساقهُ ليسقط مرة أخرى
وهو يصرخ : ..+

- آآه+

_ وقف قُصي على قدميه مرة أخرى ..
ودخل من الزاوية اليمنى ليختفي بضع
لحظات ، ثم عاد حاملاً لدلو من البنزين ..
فتحه ونثر الدلو كاملاً في المحيط ، حتى أفرغ
آخر قطرة به .. بنفس الوقت الذي كان ريان
يحاول أن يقف على قدميه ولكنه عجز ..

تفاجئ بهذا الجنون الذي يحدث ليصيح فيه

بجأش :+

- بتعمل إيه يامجنون !

قُصي وقد لمعت عيناه بوميض مخيف :

طالما مش عارفين نعيش سوا ، نموت كلنا

سوا+

_ أخرج علبة الثقاب ، وأشهرها أمامه وهو

يردد :+

- يأما هتسيبنا وتمشي من حياتنا ، يأما

هولع في اليخت وإحنا جواه

ريان وهو يكشر عن أسنانه بحقد شديد :

على جثتي أسيبهالك+

_ أخرج أحد الأعواد وحكها بالعلبة ليشتعل ،

وقبل أن يترك قُصي عود الثقاب ركله ريان

في عظمة ساقه الأمامية ليسقط على جانبه
ويسقط العود أيضًا محدثًا حريق هائل ..
سحب قُصي جسده وهو يزحف ليقف ،
ولكنه تفاجئ بالعصا تعرف طريقها لغرة
رأسه مرتين متتاليتين ..

سقط فاقداً للوعي .. بينما تعرج ريان
بخطواته عقب أن نزع السكين عن ساقه
وخطى نحوها ولينحني قائلاً بنبرة راجية :+
- كارمن ، قومي أبوس إيدك مش وقتُه ..
فوقي أرجوكي آآه+

_ لا حياة لمن تنادي ، فقد كانت غائبة عن
الوعي بالكامل .. ف اضطر أن ينحني بجسده
ليحملها ضاغظًا على ساقه المصابة ليزيد
نزيفها ..

النيران مُضرمة في المكان ، من المؤكد إنها
طالت قُصي .. حتى إنها تزحف نحوهم
بسخونتها الحارقة ..

خرج ريان متعرجًا وهو يحملها ، حتى إنها
كادت تسقط منه ولكنه تمسك بها جيدًا ..
النار من خلفه والبحر من أمامه ، وسرعان ما
وجد نفسه يقفز بها في الهواء ليسقطا في
المياه ويختفيا أسفل سطح الماء
و.....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الخامس والأربعين))

_ لم يكن من السهل الحصول على " لانش "
" ليدخل به كريم ورفاقه لداخل المياه ..
ولكن أولئك الشباب فعلو ما بوسعهم
وأكثر مجرد معرفتهم بأن الأمر يتعلق
بخطف إحداهن ..

وقبل أن يطئ كريم بقدمه داخل اللانش ،
كانت النيران قد ظهرت علي سطح ذلك
اليخت وأصبحت ظاهرة بوضوح في هذه
الظلمة ..

أنقبض قلب كريم بخوف شديد وهو يصيح

+

- اليخت بيولع ومفيش أثر ليهم .. اليخت

بيولع +

_ قفدوا لسطح اللانش وبدأ تامر في قيادته

نحو الداخل ..

_ في نفس التوقيت _

كان ريان يصارع ساقه المصابة والتي
أعجزته عن الحركة ليطفو على السطح بعد
أن شرب من مياه البحر المالحة رغماً عنه ..
ألتقط أنفاسه المتسارعة بصعوبة وراح
يلتفت ليبحث عنه حوله .. ولكنها لم تكن
موجودة ، دب الذعر داخله .. وراح يتحرك
بجسده في المحيط الذي يحاوطه عسى أن
يرتطم بها في الأسفل ..

ف العثور عليها أسفل الماء وفي هذا السواد
أمر غاية في الصعوبة .. حتى إن هذه النيران
القريبة منه لا تسعفه ..

وبالفعل تخبطت ساقه بجسدها ، فغطس
سريعًا لينتشلها من أسفل المياه .. وصعد
بها مجددًا للسطح ،

سعل وهو يطرد المياه من صدره ، ثم همس
بصوت ضعيف :+

- إنتي إزاي نايمة كل ده! آآه+

_ آلمًا عظيمة تضرب بكل عظامه .. ولكنه
تجاهل ذلك ، قام برفع جسدها قليلًا ، وثبت
ذراعيها حول رقبته ..

وراح يسبح بها ببطء بذراع واحدة .. لا طاقة
لديه ، ولكنه يعافر ويعافر .. حتى يصل بها
للشاطئ .. أبتلع الكثير من المياه حتى
أنتفخت معدته .. ومازال يحارب !

أستمع لصوت اللانش الذي يقترب منه ،
ولمح ضوء الكشافات التي تبحث عنهم في
كُل مكان ..

فتوقف عن السباحة ورفع ذراعهُ في الهواء
وهو يصيح بصوت شبه معدوم :+

- هـ نا ، هنا+

_ أخترق صوتهُ أذني كريم ، ليقوم بتحريك
البطاريات المضيئة في كل مكان بحثًا عنهم
.. لمح ذراع بشرية تلوح له ، فثبت الضوء
عليه .. وصرخ بأعلى صوت :+

- هناك ياتامر ، أمشي يمين شوية بس
حاسب+

_ ببطء تحرك اللانش صوبهم حتى لا
يصطدم بهم ..

وما أن رأى كريم رأس شقيقته المسنودة
على ظهر " ريان " صرخ :+
- كارمن ، كارمن أهي +

_ بسط كريم ذراعيه ليلتقطها منه ، بينما
عاونه ريان في ذلك عن طريق رفعها من
خصرها ..

حتى نجح في نقلها على سطح اللانش ..
ومن جهة أخرى تحرك صالح ليعاون ريان
في الصعود إلى اللانش .. ولكنه كان متخشب
الجسد ، على أثر برودة المياه القارسة التي
لم يشعر بها إلا الآن ..

وإصابة ساقه التي يبدو إنها تدهورت بفعل
عدم معالجتها ..

حاول صالح جذبهُ بكل قوة وهو يردد :+

- أطلع ياريان ، أرفع جسمك معايا على
فوق

ريان وقد بدأت الرؤية تتشوش لديه : مش
قادر ، مش آآ قادر..!

تامر : وسع ياعم+

_ قالها تامر وهو ينزع عنه قميصه بعجالة ،
ثم قفذ في المياه بدون تردد أو تفكير..

رفع جسد " ريان " من جهة ، وجذبه صالح
من جهة أخرى .. فتمكن كلاهما من وضعه
بداخل اللانش ..

ومن ثم صعد تامر مرة أخرى ..

تأمل صالح وجه ريان وهو يهتف بإرتياب :+

- واضح كدا إنه خد علقه صح الصح+

_ هز تامر رأس ريان عقب أن لاحظ زوغان

عينيه، وتساءل +:

- سامعني يازوء ! ريان ؟+

_ تقريبًا غاب عن الوعي .. وترك إدراكه

ينصرف عنه ليغط في نوم عميق عقب ما

لاقاه وعناه ..

أصبحت بشرته زرقاء بفعل البرودة ،

وجسده مُثلج ..

ترك نفسه بعد أن أطمئن إنها في أيدي أمينة ،

فقد أدى الأمانة وأعادها لأصحابها ..

وهنا فقط تحققت راحته ..

بدأ صالح في قيادة اللانش نحو الشاطئ ، في

حين كان كريم محتضنًا لشقيقته غير شاعر

بما يحدث حوله .. أنشغل بها محاولًا تدفئة

جسدها البارد ..

وأهتم تامر بأمر ريان الذي بدأ كالجثة

الهامة ..

أكتظ الشاطئ بحرس السواحل وبعض من

السياح والزائرين لمدينة الغردقة ، وبعض

العامّة أيضًا ..

يشاهدون هذا الحريق الهائل الذي بدأ

يختفي في المياه رويدًا رويدًا ..

وعندما أقترب اللانش الحامل لهم من

الشاطئ .. بدأ السياح في التصفيق

المتحمس لهم ، وكأنهم أبطال أو ما شابه ..

حتى إن إحداهن أقتربت من اليخت

لتشاهدهم من قرب .. فصاح بها تامر لتبتعد

+

- والنبى توسعي كدا ياآنسة+

_ لم تفهم الفتاه ما قاله ، فقد كانت روسية
الجنسية .. عقدت ما بين حاجبيها بفضول
وهي تسأله عن مقصدها ولكنه تجاهلها وهو
يتمتم +:

- دي لسه هتقعد ترطم معايا بالأجنبي وانا
فاشل في الإنجليزي أصلاً

صالح متهكمًا عليه : دي بتتكلم أسباني ،
إيش فهمك انت .. وبعدين عاملها بحنية دي
من السواح متخليش صورة الإيچيبشن)
مصريين) وحشة+

_ أقترب منهم حرس السواحل ليصبح
أحدهم +:

- كله يبعد من هنا لو سمحتم ، كله يبعد
كريم بصوت مرتفع : إسعاف بسرعة لو
سمحت ، إسعاف هنا+

+.....

_ سريرين نقالين يسيران في محاذاة
بعضهما ، يحملون " كارمن ، ريان " ..
وكلاهما في حالة غياب عميق عن الوعي ..
ومن خلفهم " كريم، صالح، تامر " ..

كان المسعفين يقودون السرائر النقالة
بالمشفى الخاص ، أحدهما نحو العناية
المركزة ، والآخر نحو غرفة العمليات ..

أطمئن كريم على حال شقيقته ، حيث أبلغه
الطبيب إنها بخير وتحتاج فقط للراحة
وبعض المحاليل الطبية وتم نقلها لغرفة
عادية ..

وسرعان ما أنتقل نحو الطابق الثالث ليتابع
حالة " ريان " .. الذي أفنى بحياته في سبيل
إنقاذها ..

مرت أكثر من ساعة في غرفة العمليات ،
وساد الملل بينهم ..

تنهد تامر وهو يستند على الحائط برأسه ، ثم
هتف بلهجة فُكاهية لتغيير هذا الجو الكئيب
+:

- عارف إيه اللي قاهرني يا ض يا صالح ؟

صالح : إيه ؟

تامر وقد تحولت نظراته للرجبة المتوحشة :
الصاروخ الأسباني اللي سيبناه على البحر..
قلبي كان بيتقطع وانا ماشي وسايبها كدا
لوحدها+

_ قهقهه صالح بصوت خفيض ، ثم أردف +:

- تحب نرجع وأدورك عليها؟

تامر وهو يعض على شفتيه بندم : آآخ ،
ياريت يرجع بيا الزمن ساعة واحدة ، مكنتش
فوتها النهاردة

صالح وهو يحك غرة رأسه بإستنكار : فيها
إيه لو الواحد أتجوز واحدة زي القشطة من
دول ، بدل مانا خاطب بت مصرية مطلعة
عين أهلي بالنكد بتاعها .. ٢٤ ساعة نكد ، ولو
نسيت يوم تنكد عليا تاني يوم يبقى الدوبل+
_ قهقهه تامر بصوت دوى في زوايا الرواق.. ثم
تنحج بحرج وهو يردد :+

- هي دي الست المصرية ، أصيلة .. هي
نكدية ، بس متفرطش فيك أبدًا ، إنما
الخواجات دول بيعاين ياعمنا ، كُـل يوم راجل
وصاحب شكل .. يعني الأسبانية دي تلاق ...

كريم مقاطعًا حديثه بحزم : روسية ، روسية

مش أسبانية

صالح وقد أصابه الحرج : آحم ، صحيح

مانت معاك السبع لغات .. مين قدك

ياكيمو

تامر وهو يفرك كفيه سويًا : إلاقولي يابن

الأكابر ، إيه اللي فكرك بينا .. بقالنا سنين

مشوفناش بعض !

كريم بصوت ممتن : أول ما وقعت في

مشكلة ملقيتش غيركم أفكر ألجأ ليه ،

وظني مخابش يارجاله

صالح وهو يضرب على كتفه : واحنا في

ضهرك دايمًا ياصاحبي+

_ أنفتح الباب ليخرج منه الطبيب ، فتحرك

كريم مسرعًا نحوه وهو يتسائل بتلهف :+

- إيه الأخبار يادكتور ؟

الطبيب : خير ، أصابة رجله مكنتش عميقة
أوي يعني وعالجناها الحمد لله .. كان في
جرحين في راسه والأثنين أتخيطو ، والباقي
سهل يتعالج بعد ما يستعيد وعيه

تامر : طب هو فين دلوقتي يازوء ؟

الطبيب وقد أزعجه ذلك اللقب : هيتنقل
لغرفة ٥٦٦ ، عن أذنكم

تامر وقد أمتعض وجهه : ده ماله ده ؟

كريم وقد أراد إحتواء الموقف : سيبك منه
وتعالى نشوف فين غرفة ٥٦٦ دي +

+.....

_ كان ينام بعمق غير شاعرًا بما حوله ..
حتى طارده كابوسًا ملعونًا جعل أنفاسه
تتهدج ..

أستمع لصوتها المفطور بالبكاء وهي ترجوه
أن يعود إلى الحياه وإليها .. كانت تهز جسده
هزات عنيفة وهي تصرخ :+

- ريان ، أنت مينفعش تموت .. أنا اللي
أستاهل الموت مش أنت ، ريان +

_ وهنا ، أتفض بجسده ومازال صوتها تزيد
أصداءه في أذنيه .. وصرخ ب :+

- كارمن !

- أنا هنا ، أنا جمبك أرتاح +

_ كانت رؤيته لها سالمة گالمسكن لكل
آلامه التي أجتاحت عظام ساقيه وظهره ،
مسحت على وجهه بنعومة ولطف ليهدأ .. ف

أبتلع ريقه بصعوبة وهو يهمس بأنفاس

مضطربة +:

- أنا فين !؟

كارمن وهي تشبك أصابعه بأصابعها : في

المستشفى ، إرتاح +

_ مدد ظهره وهو يأن بخفوت على الفراش

مرة أخرى .. ثم ألتفت برأسه ليكتشف إنه

الصباح الباكر والشمس مشرقة .. فتسائل :

- أنا نايم بقالي كتير ؟

كارمن وهي تهز رأسها بالرفض : لأ ، من

أمبارح بس .. هو انت مش فاكر اللي حصل

ريان ببسمة ساخرة : لأ فاكر ، فكراني كنت

نايم طول الوقت زيك ؟؟+

_ حول بصره إليها ليكتشف إنها ترتدي ثوب
المشفى ، أبيضًا بنقوش صغيرة .. فنظر
لوجهها مليًا قبل أن يهتف :

- أنتي كويسة ؟

كارمن وهي تمسح بكفها على ظهر كفه :
كويسة عشان انت بقيت كويس +

_ لاحظت تبدل تعابير وجهه وكأنه يعاني من
الألم ولكنه لا يُظهر .. فبادرت هي بالنهوض
عن جواره وهي تردد :+

- هروح أجيبك الدكتور يشوفك

- ياريت ، أنا مش حاسس برجلي +

_ ولكن قبل أن تتحرك خطوة خارج الغرفة ،
كان الطبيب يلج للداخل بصحبة الممرضة ..

أبتسم وهو يقول :+

- صباح الخير ، أزيك النهاردة ياأستاذ ريان

ريان : الحمد لله+

_ بدأ الطبيب في قياس نبضه وحرارته .. فإذا
بحرارته مرتفعة إرتفاعًا غير طبيعيًا ، ليقول
برسمية :+

- حرارتك عالية ، وده عرض جانبي طبيعي
للأصابة اللي في رجلك .. دلوقتي هتاخذ
حقنة خافضة للحرارة ونغيرلك على الجرح
وكله هيبقى تمام

ريان وقد أشتد عليه ألم ساقه : مش مهم
كل ده ، عايز أي مسكن عشان ألم رجلي
الطبيب وهو يهز رأسه بأسف : للأسف
مينفعش أديك مسكنات حاليًا .. نتيجتها
مش هتكون إيجابية بالمرة لكن ممكن
مخدر موضعي يهدي من الألم .. متقلقش

ريان :+

_ أوما رأسه بخضوع ، فلا يملك حلًا آخر
سوى الإستسلام ، بينما تنحنت كارمن

وهي تردد :+

- طب أنا هستنى بره

_ تابعها ريان بعينيه حتى أختفت ، في حين
أبتسم الطبيب وقال ممازحًا :+

- شكلها بتحبك أوي ، مجرد ما فاقت أمبارح
جت هنا وفضلت سهرانة جمبك طول الليل
.. رفضت تخرج وتسيبك+

_ أجبر نفسه على الإبتسام بمجاملة ، وترك
الطبيب يباشر عمله ..

في حين وقفت كارمن مستندة على الحائط
المجاور لغرفته ، غير قادرة على رؤية جروحه
التي تسببت هي بها ..

أدمعت بدموع صادقة وبدأت في النشيج ،
وهي تتذكر ما قصه عليها " كريم " عقب أن
عادت لوعيتها ، وكيف دفع بحياته للتهلكة في
سبيل إنقاذها ..

شعرت إنها لا تستحقه ، ولا تستحق كل هذا
الذي فعله لأجلها .. بينما قضت هي شهورًا
كاملة تفكر في الإنتقام منه ، هي خسرت أعز
ما لديها في الدنيا " والدها " .. ولكنه ليس
المذنب .. حملته الذنب وتركت الغمامة على
عينها لتعميها ، وأستسلمت لحزنها ورغبتها
في الإنتقام ..

وفجأة ، وجدت أصابع شقيقها تمسح عنها
دموعها وهو يردد :+

- كارمن ، إنتي وهو بخير .. أحمدي ربنا
ياحبيتي ، أنتوا أنكتبلكو عمر جديد

كارمن :

تامر مشددًا على حديثه بتعمد : بصراحة
الراجل اللي جوا ده مش هتلاقي منه تاني ..
أوعي تفرطي فيه ، اللي زيّه بيظهر كل ١٠٠
سنة مرة ، لو شوفتيه أمبارح وهو مش
راضي يشرب الميا ! يااه .. وربنا الدمعة
كانت هتفر من عيني

كريم وهو يغمز له بعينه ليصمت : ما
خلاص ياتامر

تامر متنحنجًا بتفهم : آآه آه ، حاضر+

_أشار كريم برأسه نحو هذه الحقيقة
اللكترونية الراقية ورفعها نحو بصرها وهو
يردد :

- أنا جيبتلك هدوم عشان تغيري هدوم
المستشفى دي ، وجيبت لريان كمان بس
يارب ييجي على مقاسه

كارمن : ميرسي ياكريم+

_ خرج الطبيب من الغرفة والممرضة في
أعقابه .. فتسائلت هي بفضول :

- هو ممكن يخرج أمتي؟

الطبيب : يومين أو ثلاثة بالكثير ، الحمد لله
جروحه مش خطيرة .. دلوقتي الفطار هيطلع
ياريت ياكل كويس

كارمن وهي تومع برأسها بالإيجاب : حاضر+

_ أنصرف الطبيب ، ووجهت كارمن أنظارها
نحو " كريم " وقالت :

- أنا هروح أغير هدومي وانت أدخل عنده

ياكريم

كريم وهو يناولها الحقيبة : ماشي ، روعي

أنتي+

_ استخدمت دورة المياه لتبديل ملابسها

بعجلة ، ثم أنضمت إليهم من جديد وقد

حضرت وجبة الإفطار..

تناولتها بنفسها وقررت إطعامه ، إلا إنه

رفض و +:

- ماليش نفس لأي حاجة

تامر : مينفعش كدا يازوء ، لازم تتغذى

الدكتور قال كدا

ريان وهو ينظر نحو كريم بتدرب : كريم ، في

حد عرف اللي حصل ؟

كريم وهو يهز رأسه بالسلب : لأ ، حتى
عمتك أتصلت قولتلها إنك سهران طول
الليل ونمت من كتر التعب

ريان بتهيئة مرتاحة : أحسن برضو

تامر وهو يغمز بنصف عين لكريم : تعالى
نشوف صالح ياكريم

كريم وقد تفهم مقصده : تعالى+

_ أبتسمت كارمن وحاولت مواارة إبتسامتها
لئلا تظهر له ، ثم وقفت عن مقعدها
وأقتربت منه وهي تردد :+

- تعالى أعدلك المخدة عشان تعرف تقعد
وتاكل+

_ أستند برسغهُ على ذراعها ، حتى عاونتهُ
في الجلوس ، ومن ثم أحضرت حامل الطعام
وجاورتهُ في جلستهُ وهي تقول :+

- هأكلك بنفسى طالما قررت تتدلع عليا

ريان وقد أنعقد حاجبيه بإعتراض : دلع ! بعد
اللى شوفته أمبارح متكلميش معايا عن

الدلع نهائي+

_ قامت بفرد قطعة الجبن الأبيض الخالي
من الدسم على قطعة من الخبز الأبيض (
توست) .. ووضعت عليها طبقة أخرى من
الخبز ، مدت يدها نحو فمه وهي تبتسم
قائلة :+

- طب أفطر عشان خاطري+

_ أمسك بكفها المطبق على الطعام وبدأ
يقضم منها لقيمات صغيرة .. ثم يرتشف
مشروب العصير الطازج من يدها أيضًا ..
ساد بينهما الصمت ، وكلاهما يفكر في الآخر

ولكن بطريقته ، ولم يستطع أحدهم سبر
أغوار عقل الآخر أو التوصل لما يفكر فيه ..+

يومان متتاليان ، وهي تعتني به إعتناءً
خاصًا .. حتى أن جرحه كان يستجيب للعلاج
بصورة سريعة ، وبدأت الألام التي تهاجمه
تخف حدتها ..

لم يكن يرغب في المكوث بالمشفى ، ولكن
أجبره الطبيب على ذلك حتى لا يتدهور
جرحه ويتعرض لمضاعفات .. فأضطر
للمكوث ، بينما كانت كارمن تحبذ ذلك
بشدة .. فهي الآن بجواره ولا تفارقه إلا إذا
غفت لساعات قليلة..

حضرت المباحث للمشفى للحصول على
أقوال " ريان " في الحادثة التي حدثت
وأثارت ضجة على كافة سواحل الغردقة
وانتشرت أصداؤها بسرعة ..

حتى إن الشرطي أبلغهم بعدم وجود أثر لـ
جثمان قُصي ، مما جعلهم في حالة من
الإرتباك والخوف والقلق .. و :+

- مش عارف إزاي ؟ كل اللي فاكروه إن النار
كانت قريبة جدًا منه ، واللي بعد كدا
حكيت هولك

الشرطي : تمام ، عمومًا ألف سلامة عليك ..
وكدا القضية أتقفلت ، عن أذنك
ريان وهو يهز رأسه متفهمًا : الله يسلمك،
أفضل +

_ جال بمخيلته فكرة إنه مازال حيًا يرزق !
فتقوست شفتيه بسخرية وهو يتمتم :

- مش معقول يكون بسبع أرواح يعني !+
_ تنهد تنهيدة مختنقة ثم تابع :+

- بس اليخت تقريًا أتفحم زي ماقال
الظابط ، مش بعيد يكون السمك عمله
وجبة عشا ! أستغفر الله العظيم يارب+
_ رفع ريان الغطاء عنه وكاد يتحرك عن
الفراش ، إلا أن كارمن دخلت في اللحظة
المناسبة لتستوقفه قائلة :

- أنت رايح فين ؟

ريان وقو يتأوه بتألم : هخرج من هنا ، زهقت

كارمن وهي تقف قبالتة لتمنعه : هتروح

فين ، مينفعش+

_ أقتحم كريم الغرفة ، ثم قال برسمية :+

- خلاص حجزت ، والطيارة بعد ٣ ساعات

من دلوقتي

كارمن وقد أنفجرت شفيتها ببلاهة : هه !

إنتوا متفقين سوا؟

كريم : أعمل إيه ؟ دماغه ناشفة وصمم

هنرجع النهاردة يعني هنرجع النهاردة

ريان وقد ظهر عليه الضجر : ياريت تسيبوني

براحتي ، وشوف أذن الخروج ياكريم من

فضلك

كريم : حاضر+

_ رفض أي مساعدة له في إرتداء ملابسه ..

وأرتداها بنفسه وبعناء شديد ، مازال ظهره

يؤلمه وساقه كأن الحريق نشب بها .. ولكنه

العناد الذي أعتنقه مؤخرًا ،

أنتهى عقب مشقة .. وجلس على حافة

الفراش يتنفس بصعوبة على أثر المجهود ..

طرقت كارمن بخفة على الباب فسمح لها
بالدخول عقب أن حفظ طرقاتها الرقيقة ..
فدلفت للداخل وهي تحمل عصا معدنية
ذات مسند يدوي (عُكاز) .. وأقتربت منه
وهي تتأمل ملابسه التي أبتاعها له " كريم "
، فوجدتها تضيق على صدره مما أبرز
منحنيات جسده المشدود ..
أبتسمت بإعجاب وهي تقول :+

- شيك أوي ده -

ريان وهي يشير بإزدراء نحو العصا : أنتي
فكراني همشي بده ! ليه هو انا عاجز؟؟
كارمن متصنعة الحزن : حبيبي الدكتور قال
مينفعش تضغط على رجلك
ريان متشدداً في رأيه : أبداً مش هيحصل
أبداً+

_ خرج عن غرفته بالمشفى وهو يستند
على ذلك العُكاز رَغْمًا عنه ، عقب أن أصرت
كارمن على ذلك وتمسكت برأيها ..
سار بتعرج وقد بدأ الألم يتسرب لعضلاته ..
حتى إنه كاد يسقط ، ولكنها لحقت به وهي
تقول بفزع :+

- حاسب !

- آآه+

_ وبدون عمد حاوطت ظهره بذراع ،
وأسندت ذراعهُ بالأخرى والخوف باديًا في
عينها التي لاقت عينيه صدفةً .. وكأنه ينظر
إليها كالسابق .. مازالت تحتفظ بهذا الخضار
اليانع الذي يزين عينيها ، شرد لحظات
وتعمق بشرودهُ ومازالت عيناه عليها .. ثم
همس :+

- لسه عينك جميلة زي ماهي+

_ أخفضت بصرها بإستحياء .. وقد ذهب
عنها خوفها ليتحول لإشتياق ، ثم رفعت
رأسها وهي تسحب ذراعهُ لتجعلهُ يستند
على كتفها .. وسار معها بخطوة بطيئة ،
متلذذًا بهذا القرب الشديد منها بعد ليالٍ
عجاف قاسية ..

حتى خرج من المشفى ليجد " كريم "
منتظرًا إياه بداخل سيارة للأجرة أمام
المشفى ، وسرعان ما ترجل لمساعدتهم
لصعود السيارة .. فتسائل ريان :+

- خلصت حساب المستشفى !

كريم : كل حاجة خلصت متشغلش بالك ،
الشباب خدو اللانش بتاعهم وسلموني

الفيذا .. والشهادة لله مرضيوش ياخذو جنية

واحد بعد ما عرفو الحقيقة

كارمن وقد ضجرت من رائحة المشفى التي

تخللت حتى ملابسها : مش يلا بينا ونكمل

كلام في الطريق؟

كريم وهو يفتح باب السيارة الخلفي : طب

يلا+

+.....

_ مر على عودته للقاهرة " أسبوع " ..

أسبوعاً كاملاً لم تفارقه كارمن لحظة ، حتى

إنها كانت تتواجد لحظة وجود الطبيب

المعالج والمتابع لحالته ، من أجل عدم

تدهور حالته .. حتى أطمئنت على إسترداده

لكامل صحته ،

في حين كان " مراد " غائبًا عن الصورة
گعدته ..

تفاجئ بإتصال " ريان " له في هذا الصباح ،
فأضطر لإجابته وهو يردد :+

- ألو

- صباح الخير يا مراد ، عايزك في موضوع مهم
.. ينفع تتقابل بعد ساعتين في ****

مراد وقد تنغض جبينه بفضول : خير إن
شاء الله ؟ ماانا كنت قدامك الصبح

ريان : معلش تعالى على نفسك ساعة زمن
، انا هستناك

مراد : ماشي+

_ أغلق الهاتف وهو يشعر بالإرتياب
والفضول بأن واحد ، فهذه المرة الأولى التي

يطلب فيها أخيه مقابلته .. ولكنه قرر الذهاب

لعل الأمر يهمه ..

وبالفعل ذهب لمحل المقهى الراقى وبحث

بعينه جيداً عنه ، ولكنه لم يجده .. ظن إنه

عالقاً في الطريق ، ولكن فجأة حدقت عيناه

وهو ينظر حياها .. إنها هي " زينة "

تجلس في إحدى الزوايا تضبط شعرها

باهتمام شديد ، وتنظر في مرآتها الصغيرة ..

ظل واقفاً لحظات من الدهول ، إلى أن جاءه

النادل وسأله :+

- حضرتك أستاذ مراد ؟

مراد : آ.. أه أنا

النادل وهو يمد له بالورقة المطوية : الورقة

دي لسيادتك

مراد :+

_ ألتقطها منه ونظر لمحتواها بإندهاش ،
فوجد عبارة واحدة بخط واضح :

(دي فرصتك ، إما تستغلها أو هتضيع ..
واللي بيضيع مبيرجعش تاني ياأخويا)+

_ الآن تفهم سر المقابلة العاجلة ، لقد دبر
موعداً يجمع فيه مراد بحبيبته التي أحبها
سراً ..

رفع مراد بصره نحو " زينة " ومشاعره
المضطربة تسيطر عليه ، يفكر فيما سيفعله
ياترى !+.

+.....

(بصراحة مش عارفة ياكريم ، بقاله يومين
مختفي .. أتصلت من شوية عرفت من طنط
مايسة إنه راح يزور تاج)+

_ قالتها كارمن وهي تنهض عن مقعد
مكتبها الجلدي لتستدير حوله .. أنتظرت أن
ينتهي شقيقها من الحديث ثم تابعت :

- طيب يا كريم ، لأ متشغلش بالك .. المهم
إنه بقى كويس وبيمشي من غير عكاز ، أنا
فرحت جدًّا لما الدكتور طمني +

_ ولج إليها المهندس " رأفت " عقب أن
طرق الباب .. ثم أقترب منها وهو يقول :+

- فاضية يابنتي !

كارمن : هقفل معاك وأرجع أكلمك تاني ، يلا
باي +

_ أنتقلت ببصرها نحو " رأفت " وابتسمت
وهي تقول :

- أتفضل يا أونكل ، كنت لسه هابعتلك
عشان نروح الموقع سوا بعد الإجتماع إن
شاء الله

رأفت وهو يخفض بصره بقلق : تمام ، نروح
كارمن وهي تتفحص ملامحه بفضول :
مالك يا أونكل ؟+

_ نظر " رأفت " لساعة الحائط ، فوجدها
الثالثة عصرًا إلا الربع .. فتنحج وهو يقول :+

- ينفع نشرب قهوة سوا وأفاتحك في
موضوع؟

كارمن وهي تشير له بالجلوس : طبعًا
يا أونكل ، أتفضل أقعد+

_ جلس قبالتها أمام المكتب .. بينما طلبت
هي مشروب قهوة مضبوط له ، وجلست
تنظر لحالته الغير مبشرة بالمرة .. ظل

يرتشف قهوته وعيناه عالقتين على الساعة ،
في حين سئمت كارمن من الإنتظار وقالت :+

- أنا بدأت أقلق يا أونكل ، في إيه؟+

_ دقت الساعة الثالثة عصرًا ، فترك رأفت
قدح القهوة وأخرج مظروفًا من جيبه ليضعه
على سطح المكتب وهو يقول :+

- أتفضلي ، ده ليكي .. عن أذنك

- أستنى هنا يا أونكل من فضلك+

_ تناولت المظروف عن سطح المكتب
وفتحته تقرأ محتواه بعجالة ، وهي تقفز بين
السطور سطرًا يليه الآخر .. تغيرت ملامحها
وشحب وجهها فجأة وهي تقرأ السطور
الأخيرة .. حتى أن أنفاسها كادت تتوقف من
فرط صدمتها .. وفجأة نظرت له والدموع قد
تكونت في مقلتيها لتصرخ فيه :+

- أزاى تعمل كدا يا أونكل ! إزاى تعمل معايا
كدا .. ده انا بعترك زي بابي بالظبط ؟ ليه !
رأفت وقد كسى الضيق وجهه : يابنتي أنا

+....

_ ألتقطت حقيبتها وسحبت مفاتيحها
وهاتفها سريعًا وخرجت راكضة من الحجرة
تقصد الخروج عن الشركة برمتها ، لتستقل
سيارتها وتسير بها بسرعة متهورة على غير
عادتها .. ولم تتوقف دموعها وقد أختنق
صدرها بشهقاتها أيضًا وهي تقرأ تلك
الرسالة مرة أخرى ..+

((في هذا التوقيت الذي تقرأين فيه رسالتي
الأخيرة لك ، أكون قد وطأت بقدمي أرض
المطار وربما أكون على متن الطائرة بنفسها
أيضًا ،

أتذكرين أول لقاء لي مع عيناي يافاتنة ؟
حتمًا تتذكرين .. لقد وقعت بك منذ الوهلة
الأولى ، فعلتي بي ما لم تفعله امرأة ..
أحببتك ، ف صرت أسير غرامك ..

جمعنا القدر صدفةً وبدون موعد .. بدون
سابق إنذار ، وهذا القدر الذي جمعنا قد بدد
أحلامنا أيضًا ..

فأصبحنا كسراب لا وجود له ، تُهنا بين
غياهب الليل كالذين ضلوا الطريق ..))+

_ أجهشت ببكاء مريد وقد وصلت الدموع
لثيابها ، مسحت عبراتها بظهر كفها وهي
تراقب الطريق أثناء شقها للشوارع بسرعة
تدعو الله أن تلحق به قبل فوات الأوان ..

ونظرت مرة أخرى للرسالة لتتابع عبارته التي
أشبهت السكاكين :+

((لا ذنب لي ، أو لك أيضًا .. فقد كنتي دائمًا
تمثلين لي حبل الوريد ، أنتي التي عشت
لأجلها .. وبدونها أصبحت أنفاسي مجرد
حركات تتبادل أدوارها في دخول وخروج ..
في هذه اللحظة أكون قد بدأت في السير
بطريق لا عودة منه ، ربما تتقابل مرة أخرى ..
وربما لا أراكي حتى الموت ، مهما يكن ،
فقط أعلمني أن جمعنا حبل الوريد ، وقد
فرقنا دم حبل الوريد ..

حببتي الوحيدة ، سيظل القلب على عهدك
.. ف الحُب كارمن ، كارمن واحدة فقط ..
دُمتي طيبة يافاتنة))+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل السادس والأربعين))

_ كانت الطائرة تخترق السُحب .. محتضنة
الهواء الطليق ، عندما وصلت هي لأرض
مطار القاهرة الدولي ..

وكانهُ يغادر مقتلًا قلبها منها وآخذهُ معه
إلى حيث لا تعلم ..

تجمدت الدموع في عينيها وهي عالقة
ببصرها على الطائرة .. لا تدري كم من الوقت
مر عليها وهي واقفة كذلك ولكنها شبه
غائبة عن الوعي ..

فقدت الشعور بما حولها ، حتى أن آذانها لا
تسمع أيًّا ..

جرت ساقها المخدرتين ، وأستقلت سيارتها
.. ومازالت تلك الرسالة بين كفيها تقرأها
للمرة العاشرة ..

ولكن تلك المرة تقرأها بجمود شديد ، وكأنه
ذهب ومعهُ شعورها ..

الكثير من الأتصالات التي تجاهلتها كُلها ، إلا
إتصلاً واحداً .. كانت الصدمة جليّة على
وجهها عندما لمحت أسمهُ يُنير شاشة
الهاتف " ريان " .. فخفق قلبها وسرعان ما
قامت بالرد عليه ، ليأتيها صوت أنثوي :
- آنسة كارمن ، أنا سكرتيرة مكتب ريان بيه
.. معايا أمانة لحضرتك ولازم أسلمها لك
كارمن وقد تبدل حالها لليأس مرة أخرى :
أمانة !!

- أيوة يافندم ، أنا دلوقتي في شركة KM

+ومنتظرة حضرتك+

+.....

_ كانت ممدة على الفراش .. لا حياه في
جسدها ، تنظر بإتجاه النافذة المغطاه بستارة
شفافة بيضاء .. وبرغم ذلك يظهر منها ضوء
الشمس ..

حتى أستمعت لصوت قرعات على باب
حجرتها ، نظرت للساعة أولاً ظنًا منها بأنه
موعد دوائها .. ولكنها أكتشفت إنه مازال
مبكرًا على ذلك ، فقالت بصوت مبحوح :+

- أدخل+

_ ظهرت باقة من الزهور الوردية والبيضاء ..
أبدع من نسقها ، تنغض جبينها بذهول ،

ومالبث أن ظهر بوجهه حتى تحول الذهول
لصدمة ..

لقد حضر إليها أخيرًا عقب غياب أسبوعًا
كاملاً ..

أعدت في جلستها وهي عالقة ببصرها عليه
، بينما أقترب هو عقب أن أغلق الباب ..
وجلس على المقعد المجاور لها ليهمس +:

- حمدالله على سلامتک

تاج وهي تخفض بصرها بخجل منه : الله
يسلمك +

_ مد لها يدهُ بباقة الزهور ، ف ألثقتها وهي
تقول +:

- شكرًا +

_ ظل الصمت هو سيد الموقف ، كلاهما
يعجز عن البدء بالحديث .. إلى أن خرجت هي
من صمتها لتقول بإمتنان :+

- ريان حكالي اللي عملتُه عشاني ، ميرسي
كريم وقد أرتفع حاجبيه بإستغراب :
ميرسي!

مش دي الكلمة اللي مستنيها منك بعد كل
الغياب ده !!

تاج وهي تحول بصرها نحوه : مستني إيه
+!؟

_ خلل أصابعه بكفها وهو يتحسس ملمسه
، ثم نطق بصوت خالجه الحنين :+
- مستني كلمة وحشتني .. زي مانتني
وحشتيني ، مثلاً يعني

تاج :+

_ تفهم سر صمتها ، تستحي مما علمه
بشأنها .. ولو إن ليس لها ذنبًا .. ف احتوى
الموقف سريعًا وهو يعلن تمسكه بها ليقول

+:

- تعرفني إني خلاص خدت الأذن من ريان ،
أقدر أتجوزك دلوقتي لو عايز

تاج وقد طفى على مبسمها بسمة ساخرة :

نتجوز!

هو انت مش شايف اللي وصلتله ؟ أنا
مبقتش أليق بيبك و...

كريم وهو يقاطعها بحزم : ششش .. شكلك
هتبتدي تخرفي ! أنتي متعرفيش الفترة اللي
فاتت عدت عليا إزاي وانتي مش جمبي

تاج وقد بدأت عيناها تلمعان بوميض
متحسر: يعني لسه شايفني زي ماانا ؟
منزلتش من نظرك ؟

كريم بإبتسامة سعيدة : محصلش ومش
هيحصل +

_ مد يده بداخل باقة الزهور يبحث عن شيئًا
بداخلها .. فتابعته بإهتمام شديد .. حتى خرج
كفه وهو يطبق على قطعة كبيرة من
الشيكولاتة .. فأتسعت عيناها وهي تردد :+

- ها ! شيكولاتة !

كريم ممازحًا إياها : تقريبًا هي ممنوعة عنك
، بس عادي طول عمري بخترق القواعد +
_ أمسك بتلك الخصلة ليُعيدها لخلف أذنها
، ثم قال بنبرة وصلت لأذنيها سريعًا :+

- أنا جمبك ، وهفضل على طول جمبك ..

واثقة فيا ؟

تاج وهي تهز رأسها بالإيجاب : أنت الوحيد

اللي بقيت واثقك فيه دلوقتي

كريم : وانا مستحيل أهز الثقة دي ومكونش

أدها .. هتقومي وتبقي أحسن من الأول ،

صدقيني+

_ وقف عن جلسته ، وأنحنى ليلمس جبهتها

بشفتيه .. طابعًا قُبلة عميقة على رأسها .. ثم

جلس على الفراش وهو يردد :+

- أنا هنا+

_ طاقة إيجابية عظيمة أجتاحتها .. جعلت

رغبتها في العلاج بأسرع وقت رغبة متوحشة

..

ليت ما حدث لم يحدث ، ولكنه ربما تديراً
من القدر ، ربما لم يكتب لهم اللقاء إلا بتلك
الطريقة .+

+.....

_ مشت مباشرة نحو حجرة مكتبها ،
أستوقفها المهندس " رأفت " ولكنها لم
تصغى له .. وسارت في طريقها ،

فتحت باب الحجرة بإندفاع ، متلهفة لرؤية
تلك الأمانة التي تحملها هذه السكرتيرة ..
بينما خشت الأخيرة من ملامحها الغريبة
تلك ووقفت وهي تحمل مظروفاً كبيراً ..

+ مدته لها وهي تقول :

- الظرف ده لحضرتك+

_ ألتقطتهُ منها وراحت تجلس على مقعدها
، لتفتحهُ بتشنج حتى إنه كاد يتمزق ما
يحويه ..

كشف الظرف عن مستندات عدة ، وأوراق
كثيرة ..

راحت تتفحصهم بتدقيق ، لتزيد صدمتها
أكثر وأكثر ..

أصبحت غالبها التي لا تفهم ما يحدث
حولها ، تهدجت أنفاسها وهي تتسائل :+

- ده إيه ده !

السكرتيرة وهي تهز رأسها كالتعبير عن عدم
علمها : مش عارفة ، الظرف كان مقفول زي
مانتي شايفة+

_ أبتلعت ريقها وقد شعرت بثقل شديد
على صدرها .. وانحنى ظهرها للأمام وهي
تهتف :+

- مش فاهمة ، مبقتش فاهمة أي حاجة+
_ ولج المهندس " رأفت " إليها يعتذر منها
على تصرفه ..

ولكنه وجدها هائمة وسط هذه الأوراق ، تكاد
تُحدث نفسها .. فأقترب ليقول وهو ناظرًا
لأسفل :+

- يابنتي أنا

كارمن بلهجة ساخرة وهي تقاطعه : وياترى
كنت عارف ده كمان ؟

رأفت وقد أنعقد حاجبيه : هو إيه ده !

كارمن وقد سالت دمة من جانب عينا :
عقود بيع وشرا للشركات والقصر والعربية ،
كُل حاجة .. باعلي كل حاجة

رأفت :

كارمن : طب ليه ، ليه يعمل كدا ؟

وانا هعمل إيه في كل الحاجات دي ؟+

_ خطى نحو المكتب وتفحص الملفات

المسنودة عليه ، فوجد وسطهم ورقة

مكتوب أعلاها :+

- أمانة ، حافظي عليها+

_ تفهم " رأفت " مقصدهُ ، ربما قصد أن

يضعها بين التحديات .. لتشق هي الطريق

بمفردها ..

لقد آمن بقدرتها على إدارة شركات والدها
الراحل ، فلما لا تُدير أملاك عائلته أيضًا ..
ترك رأفت الورقة ، وقال بنبرة عميقة :+

- سابلك كل حاجة أمانة

كارمن وهي تصيح بأعلى صوت لديها وكأن
الصراخ هو حيلتها الوحيدة : أنا مش حمل
أي أمانة ! مقدرش

رأفت : أنا فسرترك ، وانت يابنتي عليكي
القرار .. عن أذنك +

_ خرج مصطحبًا معه السكرتيرة ليتركها
بمفردها .. تكاد تقتل نفسها من فرط البكاء

..

لم يدير ظهره لها وتركها فحسب .. بل إنه
أثقل عاتقها بعدد كبير من الهموم أيضًا ..

أستندت برأسها على سطح المكتب

لتهمس +:

- ملحقتش أعيش معاك ! ملحقتش +

_ شهقت شهقات متتالية ، ومازالت على

وضعيتها .. إلى أن أستمعت لصوت يشبه

العراك خارج حدود غرفة المكتب .. ف

أعدلت سريعًا وراحت تمسح دموعها التي

أغرقت وجهها لتدعي الثبات المزيف ..

فتفاجئت بهجوم مراد وإقتحامه لغرفة

مكتبها ، وقد بدا وجهه محمرًا على أثر

الإنفعال ..

يبدو وكأنه علم حديثًا بفعلة أخيه ، وجاء

ليجعلها هي تنال النصيب من حسابه ..

خطى نحوها مندفعًا وهو يصيح +:

- بقى طبختوها سوا ، هو يسافر ويسيبلك
الجمل بما حمل .. وانتى تشيلي الجمل
على كتافك لحد ما يرجع وتسلميه له .. وكل
ده ليه ؟ عشان تدوني أنا على قفايا وأطلع
من المولد بلا حمص .. ماهو كل حاجة بقت
بأسم البرنسيس كارمن+

_ تركته يفيض بـكُل ما لديه من مكنونات
شرسة ، ثم أشارت للسكرتيرة وهي تقول
برذانة +:

- أطلعي انتى +

_ أنتظرت حتى خروجها ، ثم قالت بصوت
صاـدق +:

- صدقنى يامرأـد أنا معرفش أى حاجة من
اللى حصلت وأتفاجئت بيها

مراد وهو يبرز أسنانهُ بضحكة متهكمة : بجد
! تصدقي أقنعتيني !

كارمن وهي تعتدل في وقفها لتبدو أكثر
حزم : لأ أنا لسه مقدمتش ليك اللي يخليك
تقتنع ..

المحامي بتاعي هيكون عندي بكرة
وهعملك بيع بنصيبك بورق موثق في الشهر
العقاري
مراد :

كارمن وهي تبتلع ريقها المُدّ لتتابع : وحتى
نصيب تاج هبيعهُ ليها ، ومش هيتبقى غير
نصيب ريان اللي هو في رقبتي ليوم الدين +
_ تقريبًا لا يصدقها ، أو بالكاد لا يصدقها ..

ولكنه هداً الآن وشعر ببعض الراحة ، ماله
وحقوقه التي كان محروم منها سيحصل
عليها الآن من كارمن ..

لا يدري سر فعلتها تلك ، ولكن الأهم إنها
فعلت ..

صمت لثوانٍ وتابع +:

- أنا عندي إقتراح تاني ، بدل ما تبيعيلي
نصيبي .. إشتريه

كارمن وقد ضاقت عيناها : مش فاهمة !

مراد : يعني أشتري نصيبي وأديني تمته ، أنا
مش هقعدي في مصر

كارمن وقد حدقت عيناها بعدم تصديق : إيه
؟ أنت كمان هتسافر ! طب... طب متعرفش
ريان سافر فين !؟

مراد بعدم إكتراث : ميهمنیش ومش عايز
أعرف بعد الحركة البايخة بتاعته دي ، المهم
وافقتي ولا لأ

كارمن : وافقت+

_ أطلقت تنهيدة حزينة وهي تطرق رأسها
بانكسار .. حقًا كسرهما العشق .. لاحظ مراد
حالتها هذه ، ولكنه لم يهتم ..

وفعليًا تمت الإجراءات وقامت هي بشراء
نصيبه بمبلغًا باهظًا من المال ، حتى أن
شقيقها أستغرب ذلك ولكنه لم يُعقب .. في
حين رفضت تاج رفضًا قاطعًا أن تحصل
على نصيبها ، على أمل أن يعود ريان مرة
أخرى .. فيسترد أمانته، كانت الأيام مملة
وكثيبة ..

سوداء گ ليل مظلم ، لا تمر بسهولة ..

هل هذا هو جرحه لها ! هل يعاقبها ؟ أم إنه
يرد إليها أفعالها ؟ لا تعلم ولا تستطع تحليل
موقفه ..

كل ما تعلمه إنها ليست بخير من دونه ،
وليست على ما يرام .+

+.....

_ في هذا الصباح الصيفي المنعش ، جلسن
الفتيات يتبادلن الأحاديث .. في حين كانت
هي في عالم آخر ،

نظرت حولها نظرات شمولية ، ثم عادت
تنظر إليهم لتجد يسرا تحدثها ب: +

- بقالي ساعة بكلمك ياكوكي وانتي مش هنا
خالص

كارمن وهي تنفض رأسها لتنتبه إليهم :

sorry مش واخدة بالي يايسرا ، بتقولي إيه ؟

يسرا وهي تتأمل تعابير وجهها المكشوفة :
بقول إن زينة هتتجوز وعزمتنا على كتب
الكتاب خلاص

كارمن بإبتسامة ساخرة : ربنا يسعدنا
نهال وهي تربت على كفها بحنو : لسه
مفيش أي أخبار جديدة؟

كارمن وهي تتصنع عدم الفهم : خلاص
هنستلم الوحدات السكنية آخر الشهر ..
وبكدا يبقى المشروع إتنفذ خلاص
نهال : على فكرة إنتي فاهمة قصدي

كارمن وقد لمعت عيناها بوميض حزين : لأ
مش فاهمة+

_ رن هاتفها بأسم المحامي الخاص بها ..
فقوست شفتيها وهي تلمس الهاتف
لُجيب :+

- أيوة يامتر

- أزيك يكارمن هانم ، أتمني تكوني فاكرة إن
معاد النطق بالحكم في قضية طاهر النعماني

الأسبوع ده

- أيوة أيوة فاكرة

- بس في خبر مش عارف هيكون تأثيره إيه

عليكي

- قول قول يامتر ، بقى عادي والله

- أستاذ طاهر تعيشي إنتي+

_ أعتدلت في جلستها على الفور ، وسيطرت

المفاجأة على وجهها لتقول :+

- لا إله إلا الله ، ده أمتي وإزاي؟

- النهاردة الصبح ، توفى بأزمة قلبية+

_ أبعدت الهاتف عن أذنيها لتحقق أمامها

بضيق ، بينما تسألت يسرا بقلق :+

- في إيه يكارمن ؟

- كارمن وهي تضغط على جفنيها بقوة :

أونكل طاهر توفى النهاردة الصبح

نهال وهي تجفل بصرها بضيق : إنا لله وإنا

إليه راجعون !

يسرا : بس تعرفو إن كدا أحسن .. ده راجل

كبير ومكنش هيستحمل بهدلة السجن ،

يمكن ربنا رحمه بكدا+

_ فركت كارمن وجهها بعنف وهي تقول :+

- أنا السبب فإنه يموت مسجون ، حتى ريان

مش هيحضر عزا باباه ولا دفنته+

_ إنزعجت يسرا كثيرًا من تحميل كارمن
نفسها عبء كل شيء ، حتى أصغر الأشياء
تظن إنها المتسببة بها ..

فقالت بلهجة مرتفعة +:

- كارمن ، إنتي ملكيش ذنب ولا حاجة ..
الراجل ده قتل باباكي ، كنتي هتبقى مرتاحة
يعني لو مكنش القانون خد مجراه !

كارمن :

يسرا عقب أن أطلقت زفيرًا محتنقًا : حبتي
بطلي تشيلي نفسك كل حاجة ، إنتي بشر
وليكي طاقة+

_ تفاجئن بإنضمام زينة المفاجئ لهم .. ف
أمتعضت كارمن وهي تستعد للرحيل قائلة

+:

- طب عن أذنكم أنا ، عندي شغل مهم في
الشركة

زينة وهي تستوقفها بإمساك رسغها :
كارمن ، أنا جاية عشانك النهاردة بعد ما
عرفت مكانك من كريم

نهال وهي تغمز بنصف عين ل يسرا : طب
بيننا يا ايسو نروح نشوف حجز شرم الشيخ
فتح ولا لسه+

_ نهضتا ليتركن لهن مساحة من
الخصوصية ، بينما أشاحت كارمن بوجهها في
إتجاه آخر وهي تقول :+

- خير يا زينة ؟

- أنا عارفة إنك زعلانة بسبب آخر مرة جيتلك
فيها الشركة ، بس صدقيني أنا بحبك من
قبل حتى ما تعرفي ريان

كارمن بإستخفاف واضح : عشان كدا
حاولتي تبعديني عن الإنسان الوحيد اللي
حبيتهُ عشان تقربي انتي .. ونعم الحب
زينة وهي تخفض بصرها بحرج : أنا جياالك
عشان كدا .. أنا عمري ما حبيت ريان ، حتى
لما عرفت إنه ساب مصر متأثرتش بحاجة+
_ بدأت كارمن تصغي إليها بتكريز ، وأولتها
بصرها .. لتتابع زينة +:

- أنا حبيت حُبه ليكي ، كان نفسي حد
يحبني ربع ماهو بيحبك .. إحساسي
بالنقص خلاني دايمًا ببص على اللي في
إيدك ، انما أنا !

أنا كنت بدور على حاجة تانية وانا مش
حاسة ، وأول ما لقيت الحاجة دي نسيت
ريان .. أنا خلاص هتجوز

كارمن : مبروك

زينة : أكيد متعرفيش إن مراد أخو ريان هو

+العريس

_ جحظت عيني كارمن بشدة حتى كادت

تخرجا عن محجريهما .. بينما أبتسمت زينة

+وتابعت :

- ليكي حق تستغربي ، أنا نفسي مكنتش

مصدقة .. لما مراد أعترفلي إنه بيحبني بقاله

كتير أوي لكن مجتش ليه الشجاعة يكلمني

.. حسيت إني حد ليه قيمة ، إحساس إنك

شخص مرغوب فيه وفي حد بيحبك

إحساس جميل أوي .. من كتر حبه ليا أنا

كمان أتعلقت بيه ، لقيت فيه اللي يكلمني ..

حاولت أدور على ريان عشان أشكره لأن هو

اللي جمعنا لكن عرفت إنه سافر وباعلك كل

+حاجة

_ وكأنها ضغطت على جرحها الحديث ليزيد
نزيفه .. تألم قلبها ولكنها تواري ، بينما
تابعت زينة +:

- هيرجع أنا متأكدة ، اللي يحب بالشكل ده
عمره ما يفارق إلا إذا كان مجروح بجد ، ريان
أختفى عشان يعالج جروحهُ يكارمن .. أوعي
يوم تفرطي في حبك ليه

كارمن وهي تكبح دمة كادت تفر من
عينها : شكرًا يا زينة +

_ نهضت لتحتضنها .. عانقتها عناق أخوي
عميق ، ثم أبتعدت لتقول +:

- كتب الكتاب أتأجل عشان وفاة بابا مراد ،
لكن لما يتحدد هعزمك .. عشان هنتجوز
ونسافر على طول

كارمن : ألف ألف مبروك يا زينة ، ربنا

يسعدك

زينة وهي تضغط على كفها : وهي يسعدك

إنتي كمان+

_ همست بين ضلوعها في الخفاء لتقول :+

- متى ، متى يعود السارق لأسترد روعي

التي سرقها منه !+

+.....

_ حول هذه الطاولة البيضاوية الشكل ..

والمكتظة بقوالب الحلوى والكعك الشهي ..

وكل ما لذ وطاب من الحلويات والمشروبات

، ألتف أصدقاء وصديقات كارمن للإحتفال

بعيد مولدها ..

بينما وقفت هي في المنتصف لتطفئ

الشموع المضيئة في كعكة عيد الميلاد .. ثم

أنتصبت في وقفها لتشتعل الإضاءة وتبدأ
بتلقي التهنئة بمناسبة عيد ميلادها الـ الثامن
والعشرين ..

الكل سعيد لأجلها ، إلهي .. تتألم من
أعماق قلبها،

وما أن أنصرف عنها هذا الحشد حتى
أبتعدت عنهم لتكون وحيدة خارج بهو القصر

..

وقفت تنظر للبوابات بحنين حار ، وشوق
جارف .. لو أن شوقها تفرق على العاشقين
لأهلكهم إشتياًقاً ..

تنتظر حضوره بفارغ الصبر ، ولكنه كالعادة
لن يأتي ، حتى بدأت تحدث نفسها وقلبها
يدمع بدلاً من عيناها :+

- ألن تعود ! لقد مر عامين منذ رحيلك عني

..

ألم يحن الوقت لتشتاق إليّ وتعود ياسارق

الروح والفرحة ، ياسارق الإبتسامة ..

بات كل شئ عديم اللون والرائحة ، حتى إني

أرى الناس بوجه واحد .. وجهك ، وكأنك

أقسمت على تعذيبي ..

عامين كاملين أتحدث إليك مساءً وأنت لا

تشعر ، ألا يكفي ذلك ل تعود!

ألن تعود !+

_ أنتفضت كارمن بفزع جراء وضع تاج

لكفها على كتفها ، لتقول :

- أهدي ياكارمن دي أنا

كارمن وهي تتنفس بمعدل سريع : معلش
كنت سرحانة+

_ أخفضت كارمن بصرها نحو بطن تاج
المنتفخ ، ثم أبتسمت وهي تتسائل :+

- لسه الأستاذ مقررش يبجي الدنيا بقا؟

تاج وهي تتحسس بطنها ذي التسعة أشعر :
هيعملها خلاص أسبوع ولا أتنين الدكتور
قالي كدا+

_ ثم تبدلت ملامحها لملامح طفولية وهي
تقول :+

- وأخوكي شغال تريقة عليا ، في الرايحة
والجاية مش سايبني

كارمن وقد أنفجرت ضحكًا : ليه حق ، اللي
يشوفك يقول هتجيبني تؤام .. مش ممكن
الحجم ده بيبي واحد بس!

تاج وقد ضاقت عينيها بضجر : تمام تمام ،
أترقي عليا كمان .. أنا أصلًا مش هخلي حد
فيكم يشيله ، بعينكم +

_ أنضمت يسرا إليهم متأهبة للرحيل ، وبدا
عليها إنها متعجلة .. لتقول +:

- هستناكو بعد بكرة في الفرح بتاعي يابنات ،
أوعو تتأخرو كارمن وهي تحتضنها بفرحة :
ألف ألف مبروك يايسرا ، ربنا يتمم بخير
يارب .. وهاجي بدري متقلقيش +

_ ودعتهم وانصرفت .. بينما ظلت تاج تؤنس
كارمن بمزاحها اللطيف ، علها تهون عليها ..
فهي تعلم جيدًا ماذا أصابها ، وسر حزنها
الذي لا يفارقها . +

+.....

_ وقفت كارمن أمام المرآه ، تصفف شعرها
بشكل أنيق يتناسب مع فستانها السُكري
الرقيق (أوفوايت) ..

ثم وضعت قرطًا ماسيًا تدلى برقة نحو نحرها
المُزين بقلادة ريان ..

وأخيرًا ضببت أحمر الشفاه ، ووقفت تنظر
لهيئتها بالكامل .. فبدت كالأميرة في ثوبها
الهادئ ..

أبتسمت برضا ، ولكن سرعان ما أختفت
إبتسامتها .. وحل محلها الحزن ، عندما
لمحت جرح يدها التي أحترقَت منذ أكثر من
عامين كاملين ..

ودت لو إنها أحترقَت في هذا اليوم ، سيكون
أهون بكثير مما تعيشه الآن ..

تحسست موضع الحرق وهمست :+

- حاجة من حجات أتبقت ليا منك ! حتى لو
كان جرح+

_ تنهدت وهي تجفل بصرها ، وتردد داخلها
سؤال تسمعه أصداءه منذ عامين :+

- ألم تكتفي فراقاً ألن تعود..؟!
+.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل السابع والأربعين)) - الفصل
الأخير

~~ جبل الوريد ~~

((الفصل السابع والأربعين)) - الفصل
الأخير

_ كانت فكرة " يسرا " بعقد قرانها وزفافها
نهارًا ، فكرة غير تقليدية .. وقلما يتم تنفيذها

..

حيث قامت بحجز فيلا كاملة للأفراح
والمناسبات وقامت بتجهيز الحديقة
الخارجية بطاولات ومقاعد مفترشة بالسستان
الذهبي الرقيق .. وأعلى كُُل طاولة مزهرية
زجاجية بها ورود بيضاء متفتحة ..

ظل الجميع في إنتظار العروس الجميلة ،
ولكنها لم تأتي بعد .. تفاجئت " كارمن "
بوجود عدد قليل من الأناس والمدعوين ،
وربما لم يأتي أقارب العروس أو العريس بعد

..

حاولت " كارمن " الإتصال بها ولكن كان
هاتفها غير متاح ..

فقوست شفتيها بإستنكار وهي تقول :+

- تليفونها مقفول ، ياريتني كنت رحت
معها بس هي صممت أستناها هنا

تاج وهي تنظر حولها بتوتر : زمانها جاية .. آآه

+!

_ ألتفتت كارمن لثرى ما الذي أصابها ،
فوجدتها تضع كفها على أسفل بطنها وكأنها
تألم .. أقتربت منها كارمن لتتسائل يارتباك

+:

- إنتي هتعمليها النهاردة ولا إيه ياتاج؟

تاج وهي تهز رأسها بالسلب : لأ ، الدكتور
قالي لسه أسبوع .. دي مجرد نغزة بس
بتجيلي كتير اليومين دول

كارمن وهي تنظر حولها يارتباك : هو كريم
فين! من ساعة ما جينا وهو مختفي

تاج وهي تتنحج بتوتر : أحم ، مش عارفة
راح فين !+

_ وجهت كارمن أبصارها نحو هاتفها مرة
أخرى .. وكادت تتصل بشقيقها لتسأله عن
مكانه ، ولكنها توقفت .. وُشَل تفكيرها
للحظات وهي تدقق حاسة شمها ..

وإذ بها تنتفض في وقفته وهي تصرخ ب: +

- ريان !

تاج وقد أنقبض قلبها بتخوف : هه ! ريان

إيه بس دلوقتي !

كارمن وهي تلتفت حولها گالمجنونة : دي

ريحتهُ ، ريان هنا .. ريان موجود

تاج وهي تنفي ذلك بتشدد : لالا ، مش

ممکن .. بيتهيا لك

كارمن وهي تتأهب للبحث عنها : إحساسي

ميكذبش أبدًا عليا

تاج وهي تمسك بساعدها لتمنعها عن

المرور : أستني بس ، هتروحي فين

بفستانك ده !

كارمن وهي تسحب نفسها من تاج بعنف :

هدور عليه .. هو هنا أنا متأكدة+

_ خطواتها تشبه الركض وهي تمسك بذيول

فستانها الرقيق وتبحث عنه بعينها في كل

مكان .. گ أم فقدت وليدها ، بينما أخرجت

تاج هاتفها وراحت تتصل به بسرعة و... : ١

- ألو ، كارمن بتدور عليك .. إنت فين بسرعة

! .. لأ مشيت من ورا ، بسرعة بقولك ..

سلام+

_ أغلقت هاتفها ونظرت حولها بقلق وهي

تهمس :+

- ربنا يعدي النهاردة على خير وتلمو بقي

!+

_ وأخيرًا ظهر كريم وأتجه نحو زوجته

متعجبًا .. حتى وقف أمامها وهو يقول :+

- خلاص كل حاجة تمام ، والمأذون جه

تاج وهي تفرك كفيها بتوتر : يارب+

_ أبتعدت عن الفئلا بمساحة ليست بكبيرة

.. ومازالت على أمل إنها تجده عقب أن

فشلت في إيجادهُ بالداخل ..

وقفت تتنفس بصعوبة على أثر المجهود

الذي بذلته .. وطأطأت رأسها بإنكسار وهي

تغمغم :+

- إزاي ؟ أنا عارفة ريحته كويس!+

_ سألت دموعها وقد تضاعف الألم عليها
مؤخرًا .. لا تقو على كُـل هذا الحمل بمفردها

..

فقد تعلمت كيف تكون رجلًا وأنثى عقب أن
غاب عنها وهجرها .. تحملت العقبات
وواجهت المصائب وحدها أثناء إدارة
مجموعة شركات " النعماني " وشركات KM
أيضًا.. حتى إنها أقامت مشاريع مشتركة بين
المجموعتين وحققت نجاحًا ساحقًا ..

ألتفتت وهي تجر فستانها بيأس ، كفكفت
دموعها حتى لا تفسد زينتها .. وراحت تعود
نحو الحديقة المُقام بها الحفل ، تفاجئت
ببدء الإحتفالات ، وقد لمحت المآذون
وبجواره العريس يجلسان على طاولة عقد
القران .. وبجوارهما كريم وتاج أيضًا ، تنهدت

بثقل .. ثم خطت نحوهم غير عابئة بأي شيء

..

مهلاً ..! هناك شيء خاطئ ..

أقتربت أكثر وهي تدقق أبصارها نحو ذلك
العريس الجذاب ، ليصدق حدسها ، إنه
السارق .. إنه ريان.

حدقت عيناها حتى كادت تخرجا عن
مكانهما ، ومازالت تخطو وتخطو نحوهم ..
وقف ريان بمكانه ، وأغلق زر سترته السوداء
وهو يبتسم لها بسعادة ..

بينما وقف " كريم " أيضًا وهو يردد :+

- أهى جت +

_ تهدجت أنفاسها ، وكأن أحدهم أطبق على
أنفاسها ..

تجمعت دموعها ، ووقفت تتأمل هيئته التي
تغيرت شيئاً ما .. لقد زادت وسامته على
الأغلب ..

لم تطل وقفها ، حيث نزعت حذائها العالي
وركضت نحوه ركضاً حقيقياً ، بينما أقترب
وهو يفتح ذراعيه ليستقبلها ..

لم تحتضنه ، بل أرتطمت به بقوة الدفع
ليحملها ويستدير بها في مكانه على شكل
حلقات ثم توقف فجأة .. ألتصق نهديهما
بشوق ،

وعانقا بعضهما عناقاً عاطفياً عنيماً .. ذاب
فيه الجليد وتحول شوقهم لألسنة من
النيران تلفح بهم ..

لم يدرو كم من الوقت مر عليهم ، فقد
توقفت عقارب الساعة عندهم .. ضمته

بكلتا ذراعيها وهي تضرب بقبضتيها ظهره
الصلب حتى تألمت أصابعها .. تشعر كأنها
تحلم ككل ليلة ، لا تصدق إنها تلمسه الآن ..

بينما أحتواها هو إحتواءً ، مسد على شعرها
بلطف .. وأخيرًا همس لها بصوته العذب :+

- وحشتيني ، أوي .. أوي+

_ أفاقت على صوته ، فتحت عينيها لتنتفتح
صنابير عينيها المغلقة .. وبدأت تتعد عنه
رويدًا ، حتى نظرت لوجهه وحفرت معالمه
في قلبها ، مدت أطراف أصابعها لتتلمس
وجهه ، حتي أنغرزت أصابعها في ذقنه ..

وقالت :+

- إنت بجد ؟

ريان وقد برزت أسنانه بإبتسامة أهلكتها : لأ

بهزار+

_ أجهشت ببكاء مكتوم ، فتنغض جبينه

وهو يتدارك الأمر قائلاً :+

- خلاص خلاص ، أيوة بجد والله .. بشحمي

ولحمي قدامك أهو

كارمن وهي تدفع ذراعيه المطوقتان

لخصرها : أبعد عني متلمسنيش ، أبعد

ريان : لاااا ، أبعد أروح فين ! ده انا قتيلك

الليلاذي .. أنا هما ياقاتل يامقتول ، هتجوزك

دلوقتي

كارمن وهي تشهق شهقات مرتفعة : مين

قالك هتجوزك ، أنا مش عايضة أشوف حتى

وشك .. سنتين !

سنتين وراجع تقولي هتجوزك ؟ ليه !! ليه

تعمل فيا كدا ؟ أنا كنت بموت كل يوم .. أنا

منمتش ليلة من غير ما تكون انت ضيف
أحلامي ، حرام عليك

ريان : أنتي فاكرة إن فراقك كان سهل عليا !
.. لو انا كنت ضيف أحلامك ، ف انتي كنتي
ضيفة في كل يومي .. نايم وصاحي وفي
شغلي وفي كل مكان ..

سييت مصر ، وكأنك كنتي مسافرة معايا ،
مفيش لحظة عدت من غيرك ! إنتي كنتي
كل حاجة لمدة سنتين .. سافرت وقررت
مش هرجع ، أربع تذاكر سفر أحجزهم لمصر
ويضيعو عليا ومرجعش .. أنا سافرت
مكسور ورجعتك مشتاق ! لسه عايزاني
أبعد ؟

بصي في عنيا وقولي إنك مبقتيش عيواني ،
قوليلي أمشي ومرتجعش تاني

كارمن :.....

ريان بنظرات تكاد تقتلها : قولي يكارمن !+

_ دفنت رأسها في صدره .. ف ضمها إليه برقة

، وقال :+

- أنا آسف ، كان غضب عني

كريم وهو يتابعهم بفرحة جليّة : طب مش

يلا بقا !+

_ رفعت كارمن رأسها نحو شقيقها وهي

تحدجه بإستنكار .. ثم أردفت بحدة :+

- وانت كنت عارف ومخطط كل ده !

كريم وهو يرفع ذراعيه في الهواء مبرءًا نفسه

: واللّه أبدًا ، أنا معرفش أي حاجة غير من

أسبوع فات .. لما أتفاجئت بيه رجع وطالب

يقابلني ، حتى تاج آ

كارمن وقد ضاقت عينها بإستعداد للهجوم

: تاج إيه !

تاج بصوت برئ : والله هو اللي كان محلفني

مقولش حاجة ، كان بيكلمني يطمن عليكي

كل فترة بس مش كثير+

_ مسح على رأسها بحنو وهو ينقذ شقيقته

وزوجها بقوله :

- تاج كانت الوسيلة اللي بطمن عليكي بيها

، وملهاش ذنب عشأن تزعلي منها .. أنا كنت

محلفها+

_ وقف المأذون في مكانه متذمرًا ، ثم قال :+

- يا جماعة ورايا فرحين تانيين ، يلا ربنا يبارك

لكم

كارمن وهي تنظر حياله غير مصدقة : هو
إحنا هنتجوز دلوقتي فعلاً ! طب وفرح يسرا
! تمثيل برضو ؟

ريان وهو يهز رأسه بالإيجاب : آه بصراحة ،
يسرا لسه هنتجوز آخر السنة ، وحالاً
هتجوزك .. خلاص مش هصبر ثانية واحدة
كمان

كارمن وقد بدأت في التوتر فوراً : بس ! أنا
مكنتش أعرف ولا عاملة حسابي و.....
كريم : كل حاجة جاهزة ياكوكي حتى
بطاقتك معايا ، يلا بقى +

_ ظهرن الفتيات الشقيات رفيقاتها من
خلف الكواليس .. متأهبين للإحتفال عقب
عقد القران ، حتى يسرا العروس المزيفة ..
حضرت في قمة أناقتها ..

لم تلتفت كارمن لعتاب إحداهن ، ف الليلة
هي أسعد ليالي حياتها منذ أكثر من ثلاث
سنوات متتالية ذاقت فيهم قسوة الليل
بدونه ..

جلست جواره حول الطاولة ، بينما أستعد
كريم گوکیل لها .. وبدأ عقد القران بتكاتف
أيديهما وترديد الصيغة وراء المأذون ..
حتى أنهى المأذون عقد القران بقوله :+
" بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع
بينكما في خير " ، ألف مبروك +

_ أنتزعت تاج منديل كتب الكتاب المنقوش
عليه أسميهما وخطفته سريعا .. بينما ألتف
أصدقائهم وصديقاتهم للتهنئة ، كانت أنظاره
مسلطة عليها وهو يستقبل التهنئة
والتبريكات من الجميع ، وهي كذلك .. لقد

أشتاقت عينيها لرؤيته كثيراً، وأخيراً سحب
نفسه من بينهم ، وانتقل نحوها متلهفًا وهو

يردد :+

- مش يلا نروح بيتنا بقى ، عايز أقعد معاكي
وأحكلك عن حجات كتير أوي .. حياه كامله
عيشتها كانت نقصاكي ، عملت بيزنس كبير
أوي برا

كارمن ومازالت الصدمة مسيطرة عليها :
بيتنا!

ريان وهو يباغتها بقُبله على رأسها : آه ، أنا
بجهاز في البيت ده بقالي ٦ شهور .. بصراحة
تاج أشرفت على كل حاجة وانا كنت بديها
التعليمات ، حتى لما سألتني عن الألوان
والفرش والحيطة .. كانت زي الوسيط ، تاخذ
الأمر وتنفذ ، لحد ما بقى في أحلى وأكبر
شقة لأحلى كارمن في الدنيا

كارمن :+

_ تفهم اضطراب مشاعرها ، وإرتباكها

الملحوظ ..

فما كان منه إلا إنه أحتضن وجهها بين كفيه

.. وهمس +:

- فاكر كل الألوان اللي كنا مختارينها سوا ،

حتى الفرش جه على زؤي أنا .. ثقي فيا

كارمن وقد غزى وجهها الإبتسامة : واثقة+

_ وزع ريان نظره على تفاصيل وجهها حتى

وصل لشفتيها ، فأبتسم وهو يقول +:

- طب عايز أقولك حاجة

كارمن بتشوق لحديثه : قول+

_ عبر عن قوله بقبلة حارة .. تذوق فيها

طعم شفتيها الذي لم ينساه يومًا رغم غيابه

، فقد حياها بداخله .. وجعلها كالزهرة التي

يرونها يومياً ..

خضعت مشاعرها الجافة له ، ليروي ظمأها

بحُبه ..

لو عليه لما تركها ، ولكنه أضطر أن يتعد

سنتيمترات قليلة ، وهمس بصوت متلهف

+

- مش هنروح بقى !

- آآآآآه ، ألحقوني+

_ كانت صرخات " تاج " مدوية وهي

تمسك ببطنها ، فقد داهمتها آلام المخاض ..

ويبدو إنها على وشك الولادة ، ألتف حولها

زوجها والفتيات بينما أسرع ريان ومن خلفه

كارمن ليتفدوها ..+

- آآه ، مش قادرة ياكريم ألحقني بولد

وقف الشابين أمام الطاولة المستطيلة ،
يصفون عليها قوالب الحلوى .. في نفس
التوقيت الذي رن فيه جرس الباب ، فتوجه
أحدهم ناحية الباب ليفتحه .. ثم قال
بترحيب :+

- أهلاً وسهلاً ياخالي أتفضل

كريم وهو يمد يدهُ له بالحقائب البلاستيكية :
الحمد لله يامروان ، أمسك مني يابني
مروان وهو يلتقط منه الأكياس : دول عشرة
كيلو رز؟

كريم وهو يلج للداخل : آه ، في حاجة تاني
ناقصة؟

مروان وهو يضع الأكياس جانبًا : لأ خلاص ..
هو بابا وماما مش بلغوك هيوصلو أمتي !

كريم : لأ ، ريان مرضيش يقولي عشان

منروحش المطار+

_ نظر مروان نحو الإطار الذي يحمل صورة

والديه " ريان ، كارمن " .. ثم قال بشغف

بيّن :+

- أصلهم وحشوني أوي ، أول مرة يطولو في

العمرة كدا .. وكل سنة بابا كان بيعمل

كراتين رمضان بنفسه ، السنة دي

سابلنا إحنا المهمة دي

كريم وهو يربت على كتفه : قدها يا حبيبي ،

وبعدين زمانهم في السكة متقلقش+

_ لاحظ كريم أن " مازن " يُحدث نفسه

گالمجنون أمام المائدة .. فتنغض جبينه وهو

يقول :+

- تعالى نشوف أخوك الأهبل ده بيعمل إيه+

_ أقتربا منه ، بينما كان هو ينظر للمائدة
بإنبهار عقب أن وضع الصواريخ النارية
الصغيرة في قوالب الحلوة وردد :+

- وربنا أنا كتير على العيلة دي ، ياسلام
عليك ياواد ياميزو

كريم وهو ينظر حياهه متعجبًا : إنت بتكلم
نفسك يامازن !

مازن وهو يشير إليه ليتقدم منه : تعالى
ياخالي شوف ابن أختك لما بيبدع

مروان ساخرًا من شقيقه : أهو كده شايف
نفسه علينا على طول

مازن ممازحًا : بكرة تعرف قيمتي لما أتجوز
وأمشي من هنا ، شوف مين هيغسلك
شراباتك المعفنة

مروان : ربنا ما يحوجني ليك ويخلي لينا

الغسالة+

_ أنفجر كريم ضاحكًا على مزاحهم .. بينما

خرجت تاج من المطبخ وأقتربت نحو

المائدة لتضع قالب الكعك عليها وهي تردد

+:

- أنت جيت ياكريم

كريم وقد تقوست شفتيه متهكمًا : لأ لسه

مجيتش

تاج وهي تحدجُه بنظرات ضيقة : طب أتصل

ب شيري شوفها قربت ولا لسه ، الساعة

بقت ٨ ونص ولسه مجتتش

مازن وهو يخرج هاتفه من جيب بنطاله : أنا

هكلم الكائنة الغريبة دي وأشوفها فين+

_ شعر الجميع بوقع أقدام على الدرج ،
فتحرك الجميع بسرعة لإطفاء الأضواء ..
ونظر مروان من العين السحرية بالباب ليجد
والديه قد وصلا للتو ..

فأختبأ هو الآخر ، ليفتح ريان باب سُقتهُ
بهدوء .. تفاجئ في البداية بالأضواء المغلقة ،
ولكنه أكتشف فعلتهم عندما ضغط على زر
الإضاءة ليتفاجئ بالزينات المعلقة في كل
مكان .. ف ابتسم وهو يفسح المجال لزوجتهُ
كي تدخل ، ومن خلفهم حارس العقار حاملاً
عنهم حقائب السفر ..

وضع الحارس الحقائب وأغلق ريان الباب
من خلفه .. بينما صاحت كارمن بتلهف وهي
تنادي على أولادها :+
- حبايبي أنتوا فين +

_ لم يستطيعا الصمود أكثر من ذلك ، فظهر
كلاهما وهما يركضان إليها يحتضناها بقوة ،
وحضر كريم وتاج أيضًا من الداخل .. في حين
أنهالت هي عليهم بالقبّل وهي تردد :+

- وحشتوني أوي أوي

ريان وهو يعقد ساعديه أمام صدره : شايف
ياكريم ، نسيوني أوام .. طبعًا هو مين اللي
مدلعهم مش أمهم !

كريم منضمًا معه : معلش ياريان ، إحنا كدا
گأباء حقنا مهضوم على طول +

_ أنضم الشابين لوالدهما يُشبعون شوقهم
لُه .. ليجدون جرس الباب يشتعل بصوته ،
فأقترب كريم ليفتحه ، فإذ بإبنته تدخل
متعجلة وهي تقول :+

- أوعو تقولو إنكو طفيتو الشمع من غيري !

ريان وقد أنعقد حاجبيه بتعجب : شمع !

مازن وهو يحدق فيها لتصمت : ما احنا لو

نمسك لسانا هنكون ناس جميلة وكيوت

جدًا

شيري وهي تتنحج بحرج : حاضر ، sorry

مروان وهو يسحب كفي والده ووالدته نحو

حجرة الطعام :تعالو معايا في مفاجأة عظيمة

مستنياكو+

_ أنتقل الجميع نحو حجرة الطعام ، لينبهد

ريان بصنع ولديه .. فقد قرر الشابين تنظيم

حفل بمناسبة مرور ربع قرن على زواج

والديهم ..

أبتهج وجه " كارمن " وهي تنظر للمائدة ،

ولم تجد من العبارات ما ترد به على فعلة

فلذات كبدها ..

ألتفو حول المائدة ، بينما وقف ريان مطوقاً

كتف زوجته بحُب وردد :+

- عقبال سنين كتير وانتي موجودة+

_ أخرج كريم عُلبة مخملية من جيبه

وأعطاها لريان وهو يردد :+

- الأمانة اللي طلبتها+

_ ألتقطها ريان بإبتسامة صافية ، ثم فتحها

ليظهر قرطين رقيقين .. فأغلقها مرة أخرى

ووضعها في جيبه ثم نظر نحو " شيري "

وهو يقول :+

- تعالي يا شيري+

_ أقتربت منه شيري لتجده يُقبل رأسها ثم

قال :+

- كل سنة وانتي طيبة ياروشة+

_ ثم همس لها :+

- اللاب توب الجديد بتاعك تحت الكنبه في

ال living room (حجرة معيشة) ، هديه

عيد ميلادك +

_ تعلقت شيري برقبته وقبلته وهي تقول

بفرحة :+

- خالو حبيبي ، بحبك جدًا +

_ ركضت شيري للخارج ولحق بها " مازن "

وهو يقول :+

- لا ده انا أروح أتفرج وأحقد عليها بقى +

_ أبتسم الجميع ، في حين قالت تاج :+

- تعبت نفسك ليه ياريان ، مش كفاية هديه

الشهر اللي فات

ريان : فداها أي حاجة انتي عارفة بحبها قد
إيه ، كفاية إن عيد ميلادها يوم عيد جوازنا+

_ ثم نظر ناحية " كارمن " بنظرة غريبة
وكانه حديث العهد في الحب وقال :+

- يعني أحلى ذكرى+

+.....

_ أغلق ريان آخر كرتونة رمضانة وغلفها
بالشريط اللاصق .. ثم رفع جسده من
إنحنائه وقال :+

-كدا معاك ١٠٠ كرتونة يامروان ، عارف
الأماكن اللي هتتوزع فيها ومعاك العنواين
ولا أكتبها لك تاني ؟

مروان : لأ عارف وخالي أداني العنواين خلاص

نظر ريان لساعة الحائط ليقول : دلوقتي
هتلاقي العرييات والسواقين جاهزين ، جزء
هيروح المخزن ويتوزع بكرة وجزء النهاردة+
_ ربت ريان على كتف ولدهُ بتشجيع ، ثم
قال :+

- أول سنة هتطلع لوحك توزع ، عقبال كل
سنة يابني

مروان وهو ينظر إليه بثقة : رمضان كريم
يابابا ، وربنا ميقطعش عادتك أبدًا+

_ كاد ينصرف ، ولكنه ألتفت مرة أخرى وهو
يقول :+

- العمرة الجاية إحنا معاكو على فكرة

ريان بترحيب : بس كدا ! عنيا .. ويمكن تكون
عروستك معانا كمان+

_ أنشرح صدره وهو يرمقه غير مصدقاً ،

فأبتسم ريان وهو يردد :+

- شوف عايز تتقدم وتخطب أمتي عشان

أقول لمامتك تجهز نفسها

مروان وهو يحتضن والده : حبيبي يابابا ،

هكلمها أتفق معاها على معاد نقابل فيه

أهلها وأكلمك على طول

ريان وهو يضرب على ظهره : وعمايزك تظمن

، مش هيلاقو زيك أبداً يابشمهندس

مروان وقد أتسع صدره بسعادة : ربنا يخليك

لينا يارب+

+.....

_ كان ريان جالساً في الشرفة ، سابقاً في

ملكوت آخر .. عندما ولجت كارمن وهي

تحمل المشروبات الرمضانية وحلوى الكنافة

، لتضعها على المنضدة الصغيرة ثم جلست
بجواره وهي تقول :+

- خلاص هتروح تجيب مراد وبناته بكرة من
المطار ؟

ريان وهو يخفض بصره بحزن : إن شاء الله
.. مش مصدق إني هشوفه وهشوف البنات
لأول مرة بكرة ، مكنتش أتمنى أشوفهم في
الظروف دي

كارمن وهي تتنهد بضيق : ربنا يرحمها زينة ،
لولا إنها وصته قبل ما تتوفى تدفن هنا في
مصر مكنش نزل

ريان : ربنا يرحمها ويغفر لها ، ماتت في أيام
العتق من النار+

_ نهض ريان ليدلف داخل حجرته ، وتبعته
هي وتتسائل بتردد :

- ريان ، لو انا في يوم م

ريان وهو يلتفت فجأة ليصيح فيها : بس ،

بس انتي هتقولي إيه ! ربنا يخليكي ليا

ومشوفش يوم زي ده أبدًا أبدًا+

_ جذبها لتكون بين أحضانهُ ، وشد ذراعيه

عليها وهو يقول :+

- ده انا أموت فيها

كارمن وهي تضرب على صدره معاتبه إياه :

بعد الشر+

_ أبعد ذراعهُ عنها ، ليسحبها معه أمام

المرآه ، ثم جعلها تنظر ناحيتها .. ليخرج هو

عُلبة الأقرات ، وبدأ في تلبيسها إياها وعلى

مبسمة إبتسامة سعيدة .. بينما تنظر هي له

في حُب .. لقد هرما وهرم حبهما معًا ، تزينت

رؤوسهما بالشيب .. ومازال الحب يكسو

حياتهم ، أنتهى من مهمته ثم نظر إليها وهو

يقول :+

- كُل عيد جواز وانتي منورة حياتي +

_ أتسعت إبتسامتها بسعادة جليّة .. ثم

أنحنت لتفتح أحد الأدراج ، أخرجت حقيبة

كرتونية صغيرة .. تحوي رابطة عُنق راقية ،

أخرجتها وقامت بتطويق رقبتة بها .. ثم

رددت :+

- وانت حياتي كلها يارفيق الدرب

ريان وهو يمسح على شعرها بنظرات

عاشقة : عجزتي بس لسه ملامحك هي هي

ياعجوزتي ، اللي يشوفك ميقولش إنك أم

لشابين .. واحد عنده ٢٣ سنة والثاني ٢٠ سنة

، إنتي مصدقة !

كارمن : أنا مصدقة إنك معايا ، لولاك
مكنتش حياتي هتكمل +

_ تمدا على الفراش ملتصقين ببعضهما ..
تستمع لضربات قلبه القريبة من أذنيها ..
هائمة في ذكريات كُثر جمعتهم سوياً ،
سنوات جعلتهم يشيخون على وسادة
واحدة ، ف أصبحتا لبعضهما البعض معنى
الحياه .. +

وحتى إن أجمع ليفرقهم دم حبل الوريد ،
فلن ينبض الوريد إلا بإجتمع الأوردة .

.....

+.....

((تمت بحمد الله))